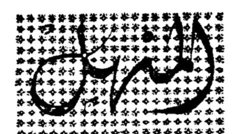


مجلد ٨ ـ عدد ١ محرم ١٣٦٧ هـ



فهرس العدد

المطبعة العربية

الدفع مقدما — الدفع مقدما

أيها القارئ الكريم

إذا كنت تريد ان تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخلاق والحوادث : فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية فان فيها من الفوائد الادبية ، والتاريخية مايغنيك عن سواها : —

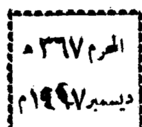
الهلال ٨٠ ، المصور ١٣٠ ، الاثنين والدنيا ١٣٠ ، المقتطف ١٤٠ ، التربية الحديثة ٢٥ ، العالم العربي ١٢٠ ، المستمع العربي ٤٠ ، دنيا الفن ٢٠٠ ، الكتاب ١١٠ إقرأ ٦٥ ، مسامرات الجيب ١٣٠ ، روايات الجيب ١٢٠ ، الشعلة ١٥٠ المصيدة (سياسة وفكاهية) ١٠٠ ، الرياضة البدنية ٥٠ ، روز اليوسف ٢٠٠ ، الراديو والبعكوكة ١٠٠ الفارس (فكاهية) ٥٠ ، بلادى ١٣٠ ، الطالبة ٣٥ ، المنتدى ١٠٠ ، التمدن الاسلامي ١٠٠ ، العرب ١٠٠ ، المكشوف ٣٠٠ ، الاسرار (للحرب) ٠٠٠ ، الوادى ٢٠٠ ، الرأي العام ١٤٠ ، صوت الامة ٣٥٠ ، المصرى ٢٨٥ ، الحوادث ٠٠٠ ، المقطم ٢٠٠ ، الكتلة ٢٨٥ ، الاهرام ٠٠٠ ، مجلة أخبار اليوم ٠٠٠ ، آخر ساعة ٠٠٠ ، الرابطة الاسلامية ١٥٠ ، الاسبوع ١٣٠ ، المكتبة الجنسية ٧٥ ، الاديب ١٥٠ ، ايماج (باللغة الفرنسية) ١٧٥ ، ريدرزدا يجست (باللغة الانجليزية) ٧٥ ، قرشاً مصريا

واذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول اعدادها اليك بانتظام مع الهدايا والاعداد الممتازة فراجع وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية .

السيد هاشم علي النحاس

ولاحظ بأنه الوحيد الذى يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك باسعاره المحدودة ومستعد أيضا لعمل الكليشهات والاختام عربى وافرنجى وعمل الصور . وجميع اشغال الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها بأسعار لاتزاحم ؟





السنة الثامنة
الجزء الأول

المجلد الثامن

بسم الله الرحمن الرحيم

فكرة الشهر

ثلاثة في سيارة

كانوا ثلاثة في سيارة ، جمعت بينهم أواصر الصداقة وتجاوب الافكار والاهداف ، وكانوا يقطعون الطريق الطويل ، من مكة الى مصيف الطائف الجميل ، بادارة الحديث في شتى الشؤون والشجون ... ومضى احدهم في حديثه يقول :

— لقد رأيتما ، يا صاحبيّ كيف طال حديث الادباء عن « النهضة » فهم تارة يضفون عليها ثوبا فضفاضاً وطورا يلفونها برداء ضيق خانق ولم نجد لهم بعد ذلك التعريف المبسط الجامع لمدلولات (النهضة) من كل الوجوه !...

> بمناسبة استهلال العام الهجرى الجديد : ١٣٦٧ ، ودخول « المنهل » فى عامه الثامن ، بهذا العدد رأينا أن يكون تحرير افتتاحياته ، لهذا العام على هذا الطراز ، تمشياً مع سنة التطور والتجديد التى اتخذها المنهل منذ كان شعاره من يوم تأسيسه وانشائه .
>
> « الى الامام على الدوام »

وانبرى اليه واحد من زميليه يقول :

— أما انى صرت لا اشك — أيها العزيز — فى ان هناك خيطاً رقيقاً دقيقاً ، لا يلامس ولا يُرى ، ولا يمكن ان يلمس او يرى ، وهذا الخيط الرقيق يربط ربطا وثيقا محكم العرى بينَ خواطرى وخواطرك فى كثير من المسائل ، وفى غير قليل من الاحيان. فقد سمعتك بالامس تتحدث عن موضوع « الحياة الفاضلة » وكنت اجيل الفكر فى هذا الموضوع بالذات ، قُبيل ان تدير فيه حديثك الشهيّ بلحظات ، واليوم تتحدث عن « النهضة » فى الوقت الذى كان لى حديث نفسى عميق فى ارجائها الخصيبة الممتعة ، وباستطاعتى ان أؤكد لك انى قد وصلت بعد لأي الى ما تهدف اليه ، ولكنى قبل ان افضى اليك به ، ارى حسناً ان تبين لى : ما هو الحافز الذى دفع بك الى هذا اللون من التفكير ؟ فان هذا الاتجاه منك له ما قبله ، وله ما بعده !.

المدخل

قال الصديق يجيب صديقه :

— حافزي هو غرامي بنهضة الامة فرادى وجماعات ، ولطالما جلت خاطري في هذا الميدان ، وقد افضى بي التفكير الى هذه النقطة الهامة ، حينما ادركت أننا لتطبيق ماروم تطبيقه في حيواتنا ، بحاجة ماسة الى تصور حقيقي شامل لذلك الشيء المروم ، وأن النجاح في موضوع ، اوفي مشروع ، لابد ان يكون نتيجة لمقدمة سابقة ، تتمثل في استيعاب المشروع والموضوع ،وكما أخبرتك من قبل فان الكثير مما كتب حول « النهضة » لايخرج عن احدى دائرتين : تعابير ضخمة ذات معاني هزيلة لاتسمن ولاتغني من جوع ، وعبارات جوفاء قاصرة تكادتكون غير ذات موضوع ...

— حقيقة رائعة .. حافز جميل وتفكير بديع .. فهاك اذن تعريفي الذي رسمته لحبيبتك : « النهضة » .. إن النهضة ياصاح بعبارة شاملة مختصرة : (أن يتقن كل عامل عمله) . فتى اتقن الزارع زراعته ، والصانع صناعته ، والطبيب طبه ، والاديب أدبه ، والمدرس تدريسه ، والمتعلم تعلمه ، وكل ذي مهنة مهنته ، وكل ذي امر أمره ، فقد نهض هؤلاء الافراد بواجباتهم ، ومن نهضتهم الفردية الخاصة تتكون دوحة « النهضة العامة » للامة .. أفلا ترى معي إذن ان هذا التعريف الوجيز ، مبسط جميل ، وكامل وشامل لسائر ألوان النهوض ، وكاشف لسهولة تحقيقها على الافراد والامة معاً ، إذاعنوا بذلك ؟

وابتدر الزميلان صديقهما يقولان له :

— أجل ! لاجرم ان تعريفك للنهضة فيه كل معاني النهضة ، وهو فصل الخطاب في هذا الباب ، وقد اتى باللباب المستطاب ، وما دمنا قد وصل بنا الحديث الى هذه الذروة الرائعة من التبيان ، فما عليك الا ان تعلن عن « اكتشافك » للملأ ، ليتفقوه ، وليعلموا ان تحقيق النهوض على ضوء هذا الكشاف المبين من السهولة بمكان .

عبد السلام ...

المنهل

مجلة للآداب والعلوم

أنشئت سنة ١٣٥٥ هـ

وتصدر شهريا في

مكة المكرمة

صاحبها ورئيس تحريرها

عبد القدوس الأنصاري

قيمة الاشتراك السنوي في الداخل

٨ ريالات سعودية

وفي الخارج جنيه مصري او مايعادله

سمو ولي عهد المملكة العربية السعودية

في حج عام ١٣٦٦ هـ

لبى حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد الامير «سعود» المعظم رغبة حضرة صاحب الجلالة والده الملك المعظم ، في إنابة سموه للاشراف على حج عام ١٣٦٦ هـ ـ لبى سموه تلك الرغبة العالية ، فغادر « الرياض » جواً ، في صباح يوم الاثنين ٦ /١٢/ ١٣٦٦ ، قاصداً « جدة » في طريقه الى مكة وكان في معية سموه سرب من الطائرات السعودية ، يقل أصحاب السمو الامراء ، وأفراد الحاشية .

وقد كان توديعه في الرياض ، واستقباله في جدة فكة ، حافلا رائعا ، وكان وصول سموه الى جدة في الساعة السادسة من ذلك اليوم ، وبعد أن تناول سموه الغداء بقصر « خزام » العامر غادر جدة محرما بالعمرة ، فوصل مكة في عصر اليوم نفسه ، وقصد في الحال المسجد الحرام حيث طاف بالبيت العتيق وسعى بين الصفا والمروة ، وتحلل من احرامه ، ثم قصد القصر الملكي في الابطح .

وفي الساعة الثالثة من يوم الثلاثاء الموافق ٧ /١٢/ ١٣٦٦ أقيمت حفلة استقبال كبرى تشرف فيها بالسلام على سموه أعيان الامة وعلماؤها ووجهاء الحجاج ، وألقى بين يدي سموه الأستاذان أ .. براهيم الغزاوي ، وفؤاد شاكر قصيدتين طيبتين ثم تلاهما الاستاذ محمد حسين زيدان بخطبة نفيسة ، وقفاه الاستاذ ضياء الدين رجب بقصيدة جيدة فالدكتور محمد مرعي بقصيدة حسنة ، وتلاهم خطيب دار اليتامى بمكة بكلمة مناسبة ، فعليان الجبري فمصطفى السكران بقصيدتين من الزجل ، وكان المشرف على الحفل وتنظيمه حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الله الفيصل .

وفى صباح يوم ٨ /١٢/ ١٣٦٦ هـ أجريت مراسم غسل الكعبة المشرفة كالمعتاد بحضور سمو ولى العهد المعظم وبرعايته ، وبعد ذلك استقبل سموه الكريم بالقصر العامر ، معالى احمد خشبة باشا أمير الحج المصرى ، ووفود تونس ومراكش والجزائر .

وفى الساعة الثامنة من نفس اليوم ، غادر سموه القصر العامر محرما قاصدا (منى) ، حيث قضى فيها ليلة التاسع ، وفى الصباح سار موكبه المهيب الى (عرفات) حيث وقف فيها مع المسلمين ، حتى حان موعد الانصراف فانصرف سموه عائدا الى (مزدلفة) فأمضى ليلته فيها ، وفى الصباح غادرها الى (منى) ، (فمكة) فطاف بالبيت العتيق ، طواف الافاضة ، ثم عاد فى موكبه الكريم الى (منى) .

* * *

وفى صباح يوم ١١ /١٢/ ١٣٦٦ هـ أقيمت فى القصر الملكى (بمنى) حفلة الاستقبال السنوية الكبرى ، وبعد ان التأم عقد الحاضرين ، القى الاستاذ أحمد ابراهيم الغزاوى قصيدته الحولية ـ كما القى الاستاذ عبد الرزاق الحمصى رئيس البعثة السورية خطابه ، ثم تلاه الشاب على حسن غسال بقصيدته ثم شرف سموه الكريم ، الى شرفة القصر ، فاستعرض الجيش وقوات الشرطة وشاهد « العرض » العربى الذى رأسه أحفاد جلالة الملك وأنجال سموه .

* * *

وفى عصر يوم الخميس الموافق ١٥ /١٢/ ١٣٦٦ هـ أقيمت فى المسجد الحرام حفلة رائعة ، لتبديل باب (الكعبة) المشرفة ، بالباب الجديد البديع الزخارف الذى أمر بصنعه ، حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ، وترأس الحفلة سمو ولي العهد المعظم ، وكان له شرف افتتاح الباب الجديد .

وقد افتتحت الحفلة واختتمت بآي من الذكر الحكيم ، وقد القى سموه المعظم كلمته الرائعة التى تفضل بها لهذه المناسبة المباركة ، وتلا ذلك كلمة السادن الثانى لبيت الله الحرام ، ثم كلمة معاون مدير الاوقاف العام ـ عن تاريخ باب الكعبة وبعد ذلك افتتح سموه الباب الجدد ، ودخل البيت العتيق بصاحبه كبار الحجيج . ومن الجدير بالذكر انه عند افتتاح سموه باب الكعبة الجديد انفتح باب السماء بمطر مدرار فكانت ظاهرة إلهية دلت على حسن التوفيق

وفي مساء اليوم نفسه، أقام سموه المعظم مأدبة العشاء السنوية الكبرى تكريماً للوفود بيت الله الحرام، حضرها أكثر من خمسمائة مدعو، وبعد أن تناولوا الطعام، وأديرت القهوة العربية، ألقى معالي وزير الدولة ونائب وزير الخارجية الشيخ يوسف ياسين، خطاب سمو ولي العهد المعظم الذي قوبل بالاستحسان التام.

ثم تتابع الشعراء: أحمد ابراهيم الغزاوي، وفؤاد باشا الخطيب، وفؤاد شاكر بألقاء قصائدهم التي نالت الاستحسان والرضا.

* * *

وفي مساء يوم الاثنين الموافق ١٩ / ١٢ / ٣٦٦ شرف سمو ولي العهد المعظم مأدبة العشاء الفخمة التي أقامها سمو الامير عبد الله الفيصل في بستان «المنصور» بالزاهر احتفاءاً بسموه، وقد حضرها الامراء والرؤساء وكبار الموظفين والوجهاء وألقى فيها الاستاذ احمد الغزاوي شاعر جلالة الملك المعظم قصيدة غراء.

* * *

وفي صباح الثلاثاء الموافق ٢٠/١٢/١٣٦٦ غادر سموه مكة قاصداً جدة رافقه أصحاب السمو الامراء، وقد استقبل من الشعب في جدة استقبالاً رائعاً وتشرف المندوب فوق العادة والوزير المفوض للجمهورية الايطالية بزيارة سموه وتقديم أوراق اعتماده، كما تشرف في اليوم نفسه بتقديم أوراق اعتماده لسموه، المندوب فوق العادة، والوزير المفوض لحكومة العراق.

وفي مساء هذا اليوم أقيمت في قصر خزام مأدبة عشاء كبرى شرفها ولي العهد المعظم والامراء ووزيرا ايطاليا والعراق.

* * *

وفي يوم الاربعاء الموافق ٢١ / ١٢ / ١٣٦٦ تناول سموه طعام الغداء على مائدة قائم مقام جدة الامير عبد الرحمن السديري.

وفي مساء يوم الخميس الموافق ٢٢ أقيمت بالقصر العالي بعد إياب سموه مأدبة عشاء فخمة - شرفها سموه - وحضرها الامراء والقضاة والعلماء والأعيان والصحفيون، ووفود المدن، وبعد أن تناولوا طعام العشاء تفضل سموه والقى على الحاضرين خطابه الرائع الذي نشرته الصحف المحلية في حينه، وقد تكلم على أثر سموه سعادة الشيخ عبد الحي قزاز، فسعادة السيد طاهر الدباغ بكلمات مناسبة.

وفى مساء الأحد الموافق ٦٦/١٢/٢٦ زار سمو ولي العهد المعظم دار الأيتام بمكة ـ بدعوة من سعادة رئيس هيئة الدار الأميرالاى على بك جميل مدير الأمن العام ، وقد القى بين يدى سموه ـ فيها ـ كلمات من بعض الطلبه وكانت حفلة رائعة اظهر فيها سموه امتنانه من نهضة الدار وتقدمها المستمر

* * *

وفى صبـاح الأثنين الموافق ٦٧/١/٤ شرف سموه مقر مجلس الشورى حيث افتتح الدورة الثامنة عشرة للمجلس نيابة عن جلالة والده المعظم، وفى هذا الحفل قرأ سكرتير المجلس المرسوم الملكي بتمديد الدورة لعام ١٣٦٧هـ ثم افتتح سموه المجلس باسم الله تعالى ، وتفضل فالقى على الحاضرين خطابا ساميا نشرته الصحف المحلية فى حينه ، كما القى الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوي خطابا باسم المجلس، وبعد ذلك غادر سموه المكان إلى كل من ادارة الأوقاف العامة فادارة الأمن العام فادارة الصحة العامة بزيارة تفقدية كريمة .

* * *

وفى صباح الثلاثاء الموافق ٦٧/١/٥ غادر موكب سموه مكة قاصدا جدة لافتتاح «العين العزيزية» وحفلها التاريخي بوصول الماء الى جدة وقد استقبل اعظم استقبال واروعه .

وفى عصر اليوم نفسه شرف سموه سرادق الحفل حيث افتتح برعاية سموه وبرئاسته ، وافتتح الحفل بآي من الذكر الحكيم ثم كلمة رئيس لجنة الحفل معالى وزير المالية ، ثم تلا سعادة الأستاذ «صالح قزاز» خطابا ضافيا عن المشاريع الحكومية نيابة عن معالى وزير المالية ، ثم قرأ الوثيقة التاريخية بوصول الماء إلى جدة ، ثم تفضل سمو ولي العهد المعظم فوقعها بيده الكريمة وتبعه فى ذلك الأفراد وكبار المدعوين ومن تمكن من ذلك من الحاضرين .

وقد القى الأستاذ احمد ابراهيم الغزاوى قصيدته العصماء التى وردفيها بيت فريد سار مسير الامثال ثم تلاه خطيب «جدة» فخطيب «مكة» بكلمات مناسبة وقفاها منـدوب «بيت هنكى» القائمين بالمشروع ، بكلمة عن المشروع ، وإثر ذلك تليت البرقية المرفوعة من الشعب إلى جلالة العاهل المفدى بالشكر والدعاء ، ثم اختتم الحفل بآى من الذكر الحكيم ، ثم تفضل سموه الكريم وافتتح ماء العين العزيزية بيـده الكريمة بين دعاء وهتاف الجموع المتزاحمة فى الساحة الفيحاء بجدة ـ بحياة جلالة الملك وسمو ولي عهده

وفى مساء اليوم نفسه تناول سموه العشاء على مائدة معالى وزير المالية بمزرعته الخاصة بجداء و رفقته الأمراء و بعض الشخصيات الوطنية والاجنبية

* * *

وفى مساء الخميس الموافق ٧ـ١ـ٦٧ تناول سموه العشاء فى قصر حضرة صاحب السمو الملكى وزير الدفاع الأمير منصور بأجياد ومعه أصحاب السمو وكبار رجال الدولة ، وكانت حفلة منظمة على أحسن طراز .

* * *

وفى مساء يوم الجمعة الموافق ٨ ـ ١ ـ ١٣٦٧هـ نزل سموه المعظم إلى جدة لزيارة عمه سمو الأمير مساعد بن عبد الرحمن على إثر العملية الجراحية الناجحة التى أجريت لسموه فى مستشفى جدة ، وقد تفضل سمو ولي العهد المعظم فى أثناء ذلك فزار كافة غرف المستشفى ، وتفقد أحوال المرضى ، فكانت لفتة كريمة

* * *

وفى ليلة الجمعة ١٣٦٧/١/١٥ اقيمت فى القصر العالي مأدبة عشاء فاخرة ترأسها سموه ، وقد نثر فيها على الحاضرين حديثاً سامياً حوى ارشادات سموه القيمة ، وخصص سموه قسما كبيرا من حديثه العذب المحبب الى النفوس بمعالى وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان حيث اثنى سموه ثناء عاطرا على جهود معاليه فى النهوض بالاصلاحات والمشروعات وتقدم بعدئذ بين يدى سموه الخطباء والشعراء ، الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوى ، سعادة الاستاذ السيد طاهر الدباغ ، الشيخ الطيب الساسى ، الاستاذ السيد محمد شطا ، الصاغ حسين سعيد .

* * *

وفى ضحوة يوم الخميس ٢٨ /١/ ٣٦٧ شرف سموه الكريم الى مدرستى المعهد العلمى وتحضير البعثات حيث أقيم مهرجان علمى حافل تقديراً لزيارة سموه الكريمة واحتفائه النبيل بالعلم وأهليه .

* * *

ويوزع سموه باقى أوقاته : بين النظر فى مهام الدولة والتفرغ لعبادة الله وتفقد أحوال الشعب .

حفظ الله سموه المحبوب تحت رعاية والده المعظم (* * *)

سمو ولي العهد المعظم

حديث خاص من سموه للمنهـــــل

من يُمْن الطالع وسعود الزمان أن يستهل المنهل عامه الجديد السعيد وأن يستقبل قراءه الكرام أول مايستقبلهم بهذا الحديث الرائع الساطع الذي تفضل به سمو ولي العهد المعظم ، على منهلهم خاصة .

في ضحوة يوم جميل اشرقت سماؤه وابتسمت اجواؤه قصدت القصر الملكي العامر المشمخر بالابطح الزاهر ومن ثم صعدت الى البهو الملكي حيث كان حضرة صاحب السمو الملكي الامير «سعود» يتصدر المكان في جلسته يحف به جلال العروبه وجمال العظمة الاسلامية الحقة ومثلت بين يدي سموه وتقدمت اليه مسلما أستأذنه في حديث خاص بالمنهل يغترف القراء من نوره الفياض ماينير لهم سبل الحياة والعمل .

وقلت لسموه :

— تمشياً مع ما أخذته على عاتقي من تحلية المجلة بمايصل الى يدي من أخبار وأحاديث سموكم الرائعة ، آمل باسم المنهل ان يتفضل سموكم بالاجابة عما اتقدم به الى سموكم من أسئلة .

فقال سموه :

— «إننا نجيب على كل سؤال يُوَجه الينا يُتوخى من ورائه المصلحة العامة»

تنظيم المرافق العامة

وبعد أن شكرت سموه على هذا العطف الكريم قلت :

— لقد شاهد سموكم ماوصلت اليه بلادنا من تقـدم ونجاح في مرافق الحياة عامة وفي شؤون الحج خاصة ، وكان هذ الموسم العظيم مثـالا [illegible]شام

وعناية الحكومة بضيوف بيت الله الحرام فهل يفكر سموكم فى ادخال تحسينات جديدة على المواصلات وفتح شوارع وطرق جديدة تساعد على انتظام المرور وراحة الحجاج فى مواسم الحج القادمة التى ستزدحم ان شاء الله بصفة أزيد من الموسم الحالى ؟

فقال سموه : « إن همنا وهم الحكومة منصرف للعمل فيما يرفع من شأن هذه البلاد ، فى كل مايقدمها ويرفعها سواء من الناحية الدينية أو الدنيوية ، وسنعمل كل ما يمكن لتأمين راحة الحجاج ، وهذه الامور تتقدم ونسير بها طبقا لتطورات الامور ، والظروف الاقتصادية فى البلاد .

نهضة المعـــــارف

وقلت لسموه : إن البلاد العربية السعودية قد نمت ولله الحمد بخطى طيب فى تقدم معارفها الآن ، وفى نية الجهات المختصة انشاء « جامعة علمية سعودية » فمتى يؤمل أن يتم ذلك : وهل لا يرى سموكم أن الواجب يقضى بايفاد بعوث صناعية الى الخارج لنقل كل مايمكن نقله من أساليب الحياة الصناعية الحديثة الى بلادنا خصوصا وقد وقف سموكم على مدى تأثير الصناعة على حياة القارات والامم ؟ .

فقال سموه : « إن سير الحكومة وتقدمها فى أمر التعليم والمعارف غير خاف على أحد من أهل بلادنا ، فالمدارس فى ازدياد ، واقبال الناس على التعليم مما يبشر بالخير القريب ، والبعثات العلمية فى الخارج ، وإرسالها يجرى بازدياد وفى اطراد . وستسير الحكومة على توفير وسائل التعليم فى الداخل الى ابعد مدى يمكن فى سائر النواحى ، وعلى الاخص الدينية منها ، حتى لا تحتاج البلاد الى ارسال بعثات ، الا للتخصص بعد إكمال الدروس العالية .

اقتباس النافع في النهضة العمرانية

وقلت لسموه : لقد زار سموكم في هذا العام أمريكا ، وشاهد من أحوالها العلمية والزراعية والتجارية والصناعية الكثير ، فهل يسمح سموكم بتزويدنا ببعض ما استرعى التفات سموكم من المشروعات التي يصح أن نقتبس منها لبلادنا ما يساعد على النهوض بها اقتصاديا وعمرانيا ؟.

فقال سموه : « لقد شاهدنا في أمريكا ، تقدماً عظيما في سائر الفنون الدنيوية ، ونحن عاملون على اقتباس مالا يختلف عن ديننا ، ومايتفق مع انظمتنا وتقاليدنا .

ولاية كمناخ بلادنا

وقلت لسموه : لقد شاهدتم سموكم أغلب ولايات أمريكا . فما هي الولاية التي رآها سموكم مماثلة لبلادنا في مناخها وأراضيها وهوائها ؟

فقال سموه : « إن مقاطعة كالفورنيا هي أشبه شيء ببلادنا في مناخها وأراضيها وهوائها ، وهي من البلاد التي تقدمت في سائر نواحي العمران ، من زراعة وإنتاج ، ويمكن أن نقتبس الكثير من الطرق الفنية فيها ، ونطبقها في بلادنا ، ونحن الآن عاملون في منطقة « الخرج » على مثال ذلك ونسأل الله التوفيق

***

والى هنا توافد جمهور من كبار الزائرين من حجاج وأهلين ، ليتشرفوا بالسلام على سموه الملكي فتشرفت بالسلام على سموه المعظم ، وانصرفت داعيا الى الله من صميم الفؤاد أن يمتع بحياة سموه الغالية البلاد والعباد . « المحرر »

من مشاهداتى فى جنوب المملكة العربية السعودية

بلوغ الذروة فى الامانة والوفاء

لسعادة طلعة بك وفا مدير شرطة جدة

مما قرأناه عن سويسرا أنها تنفرد دون غيرها من البلاد الأوربية بفضائل منها أنه ليس ثمة موزعون للصحف والمجلات بل إن دور النشر فيها اعتادت أن تضع ما تخرجه من جرائد ومجلات يومية كانت أسبوعية أو شهرية فى جهات معينة وأن تزوّد كل جهة منها بخزانة [حصالة] فيأتى الرجل العادي وغير العادي ويتناول صحيفته المفضلة ثم يلقى بقيمتها فى الحصالة وينصرف دون أن يكون ثمة حارس أو رقيب فاذا ما قامت هذه الدور فيما بعد بجرد حسابها لم تجد فرقا بين ما دفع من النقود وما أخذ من الصحف .

وقد ساقت الصحف التى نشرت ذلك عن السويسريين على أنه مثل رائع للامانة. ولما كان العرب هم أول من تمسكوا بهذه الفضيلة فى معاملاتهم حتى لقد غدت من أبرز مميزاتهم فأننى أود هنا أن اسوق مثلا لما شهدته من هذا القبيل فى رحلتى الى مقاطعة عسير وتهامة فقد أتيح لي أن اجتمعت ذات يوم بعدد من المشايخ هناك فى دار أحدهم فلفت نظرى أن كثيرا من الاشخاص كانوا يقصدون جابية واقعة بالقرب من الدار وهم يحملون أوعية تحتوى على كميات من الذرة ثم يفرغونها فى تلك الجابية ويعودون من حيث أتوا فلما استوضحت عن الأمر علمت بأنه قد جرت العادة بأن يقوم المشايخ ومن اليهم من كبار المزارعين فى مواسم الحصاد بخزن كميات كبيرة من الحبوب فى جوَابٍ يحتفرونها تحت الارض حتى اذا ما أصاب البلاد قحط أو جدب يعمدون الى فتح هذه الجوابي ويسمحون للفقراء والمحتاجين أن يأخذوا ما يشاءون منها فيأتى هؤلاء ويأخذ كل منهم ما هو فى حاجة اليه دون رقيب أو حسيب يسجل ما تناوله حتى ينتهى المخزون فى هذه الجوابي - ومتى

ما حل موسم الحصاد أعاد أولئك الاشخاص ما كانوا قد أخـذوه فتمتلىء الجوالى كما كانت من قبل دون أن ينقص شيء بل قد يزيد عن الكميات التى كانت تحتويها . وصغار المزارعين فى تهامة إذ يفعلون ذلك فهم ليسوا مدفوعين اليه بغير الأمانة والوفاء للدين . فاذا قارنا بين هؤلاء المزارعين وأولئك السويسريين الذين أشرنا فى صدر هذه الكلمة الى ما روى عنهم نجد أن كفة التهاميين تعلو على الكفة الأخرى وترجح ، لأن هؤلاء لم ينالوا شيئا من المعرفة والتعليم بل مازالوا على سليقتهم الأولى حالما أن أولئك قد نالوا من المعرفة أعلى مراتبها حتى قيل إن الجريمة تكاد تكون هناك معدومة نتيجة لتسلح السويسريين بالعلم ضد النزوات الخبيثة الضارة بسلامة المجتمع . ثم إن التهاميين فى فقر مدقع بحيث لو أقدم أحدهم على انتقاص شيء مما أخذه لكان هناك دافع قوى على تنكبه طريق الامانة وهو الفقر والحاجة ولكنهم أمناء بطبعهم . و السويسريون من أغنى الشعوب الأوروبية على ما علمنا فلا عذر لهم من هذه الناحية ـ ولذلك فاننا نعتقد ـ ويشاركنا القراء هذا الاعتقاد ـ أن أمانة هؤلاء البسطاء السذج من أهل تهامة وعسير تفوق ما تقرأه عن أمانة السويسريين وغيرهم . ثم إن للحادث الذى رويناه دلالة اخرى غير الأمانة والوفاء للدين ، وهي رعاية كبارهم ـ للصغار ، وإعانتهم إياهم فقد كان فى وسع اصحاب هاتيك الجوالى المملوءة بالحبوب أن ينتهزوا فرصة اشتداد الحاجـة اليها فيبيعوا ما اختزنوه بأثمان مرتفعـة ليزيدوا بذلك فى ثرائهم على حساب هؤلاء الفقراء من أبناء جلدتهم كما هو الحال فى الحواضر إبان اشتعال نار الحرب العالمية الاخيرة ولكن أخلاق هؤلاء العرب من المتانة بحيث تمنع أغنياءهم من أن يكونوا أثرياء فحط كأثرياء الحرب أو أن يقيموا أسواقا سوداء كالتي قرأنا عنها فى البلاد التى خاضت نار هذه الحرب الضروس .

ونحن إذ نشيد بأمانة هؤلاء التهـاميين فى معرض المقابلة بينها وبين ما روى عن السويسريين من هذه الجهة فانما نشيد بذلك مدفوعين اليه بدافع الاعجاب والتقدير لهذه الفضائل الكريمة .

مستقبلنا الاقتصادى

للاستاذ احمد عبد الغفور عطار

كتب سعادة الأستاذ الكبير الشيخ محمد سرور الصبان مقالا قيما عن مستقبلنا الاقتصادى وواجب قيام بنائه على أساس متين يستطيع أن يتحمل ثقل الصرح الذى يحلم بتشييده ، وأن يجعله متطاولا فى السماء ، على هذا الاساس تنمية ثروات البلاد ومواردها سواء كانت ثروة مادية أو روحية أو أدبية .

وبالرغم من أن مقاله كان موجزا فانه كان عظيم السعة حتى ليسع الاقتصاد كله ، ولهذا فهو بمثابة العناوين التى تتطلب المجلدات الضخمة ، وقد رغب فى أن يتجه الكتاب إلى البحث فى حياتنا الاقتصادية وإلى الكتابة فى الموضوعات التى أعطانا عناوينها ، وها أنذا أستجيب لدعوته فأقول :

إننا إذا أردنا أن نبنى مستقبلنا الاقتصادى فان من الواجب قبل كل شىء أن نبنى جسم الامة وعقلها وخلقها بناء متينا حتى يسعنا أن نقيم عليه صرح مستقبلنا الاقتصادى ، وبغير هذا لا يمكن أن نبنى شيئا .

وبناء جسم الامة لا يكون إلا بالعناية الصحية التى تجعله جسما مثالياً متفجرا بالنشاط والقوة ليستطيع أن يقوم بالاعباء الثقال التى تلقى عليه ، وحالتنا الصحية ليست مرضية كل الرضى ولا بعضه ، فكثير من أفراد الامة يشكو داء ، وأجساما منا ومظاهرها تدل على ذلك دلالة صارخة .

ونحن قوم متواكلون ولهذا لا نحسن الوقاية ولا نحسن العلاج ، ولكن الغفلة حصانة أحيانا ، فوقايتنا وعلاجنا هذه الغفلة التى ندرع بها ونتحصن

وبناء جسم الامة بناء صحيحا هو أول شىء يجب أن نأخذ به — حكومة وشعبا — إذا رغبنا فى بناء مستقبلنا الاقتصادى على أساس متين ، ونطلب إلى الحكومة المزيد من نشاطها فى ميدان الصحة وتعود الناس الاخذ باسباب الرياضة والعناية بالصحة .

ويجب أن يكون قرين هذا البناء الصحى البناء العقلى والخلقى، إن المتعلمين منا لا يبلغون ٤ ./. نعم لا يبلغون هذا العدد ، فسكان المملكة ستة ملايين تقريباً وإذا تسامحنا وفرضنا أن عدد المتعلمين ٤./. وجب أن يكون عندنا ٢٤٠٠٠٠ متعلم ،وأقصد بمتعلم من يعرف القراءة والكتابة الاوليين وأما المتعلمون تعليما ابتدائيا فلا يبلغون ١٤٠،٠٠٠ وإذا صعدنا قليلا إلى التعليم الثانوى نجد العدد يتضاءل ولا يتجاوز الخمسة الآلاف بل لا يبلغها ، فإذا ارتقينا إلى قمة التعليم العالي لم نجد أكثر من مائتين ،أما التعليم الذى يصل بصاحبه إلى حد الاجتهاد والابتكار فمفقود ،وهذا فقر فى العلم .

وما دمنا نفكر في بناء مستقبلنا الاقتصادى فيجب أن نجعل من أسسه التعليم الالزامى ،وإذا قدر الله ووفقنا إلى تعميم التعليم فى الطبقات كلها وفى البادية والحاضرة فإن وضعنا نفسه حينئذ يحتم علينا التعليم الابتدائى فالثانوي فالعالى فالاعلى ،وحينئذ تتفتح لنا أبواب جديدة للنهوض والجد.

ولا يمكن التوفيق فى بناء الجسم والعقل والخلق إذا لم نعالج مشكلة الفقر ويجب أن نعنى بأمر الشعب حتى ينال حصته من الثروة العامة ، وفى الوقت نفسه يجب توزيع الثروة توزيعا عادلا ،ورفع مستوى المعيشة إلى الدرجة التى توفر له الراحة والاطمئنان ،وتكسبه صحة وسلامة ومناعة من الضعف والسقم ،وتزين مظهره .

إننا نعيش عيشة غير محمودة ولا تساعدنا على النشاط والعمل المثمرين ، ومن المحزن الا نتمتع بهبة الله التى يستوى فى التمتع بها الانسان والحيوان والنبات وهى الهواء والنور والماء كما يجب ،وذلك راجع إلى الجهل والفقر، فبيوتنا غير صحية ، والنور والهواء لا يتخللانها ،والبيوت أشبه بالسراديب يعيش معنا بها المرض ويجد من نفوسنا وأجسامنا مرتعا خصيبا ، ولولا أن الغفلة حصانة ــ عندنا ــ ولولا لطف الله لقضى علينا .

ولهذا لا أتصور أن يبنى مستقبل الامة على أساس أنضاء مهازيل أو جهلاء أميين أو فقراء مدقعين ، بل لا بد للامة أن يكون بناؤها الجسمى والعقلى سليما لا خلل فيه حتى يسمح لها أن تمشى فى طريق الحياة والحضارة مشيا يدل على نشاط وحيوية .

كأنني لا أتصور بناء مستقبل اقتصادي لأمة لاتصنع شيئاً بل تعيش في كل شيء ـ بلا استثناء ـ عالة على ما يقذف به البحر من الواردات .

وإذا كنا مصممين على بناء المستقبل الاقتصادي فيجب على الشعب والحكومة أن يتجها إلى الصناعة فهي وحدها التي تستطيع أن تسود وتجلب الغنى والجمال والرخاء ، وكل أمة لاتعتمد على الصناعة فانها تعيش عالة على غيرها ، والامم الكبرى السيدة هي الأمم الصناعية ، أما غيرها فانها محكومة أو منطوية على نفسها أو عائشة في غير مجال حيوي .

الصناعة فرض علينا ، وفي وسعنا أن نفتح مصانع للصابون والاسمنت والغزل والنسيج والكبريت والزجاج والالومنيوم والكرتون (المقوى) والجلود ، والاطعمة المحفوظة .

ـ أما الزراعة فالالتفات اليها مشهود ، غير أننا نريد أن نثب لاأن ندب كالنمل ، ونريد العناية الفنية التي تفيد الزراعة وأصحابها فوائد لاتقف على جني الثمار ، بل إذا كانت الزراعة على أحدث الاساليب فاننا نتمكن من تربية الدواجن والماشية والدواب ، ونتمكن من الحصول على البيض وعلى الالبان ومشتقاتها كالجبن والزبد ، وعلى الشعر والصوف .

وفي وسع البلاد كلها ـ إذا اهتممنا بالزراعة على أصول فنها الحديث ـ أن تفيد من الزراعة وما يتفرع منها ، وهي لبنات قوية في صرح الاقتصاد القومي ولاتكفي فيها عناية الأفراد بل لابد من اتجاه الحكومة اليها اتجاها فعليا جديا .

وأحيي بهذه المناسبة حضرة السمو الملكي الأمير عبدالله الفيصل الذي وجه اهتمامه إلى الزراعة حتى جعل من مزرعة القشاشية التي كانت ـ قبل أن يشتريها سموه ـ بخيلة لاتجود بالخيرات والثمرات إلاما لاغناء فيه ـ مزرعة نموذجية وحقل تجارب ، فقد أثبتت في عهد سموه كفاءتها لانبات الفاكهة والخضروات ، كما أنه عني بالدواجن والمواشي ، وسنجد في السوق بفضل عناية الأمير من هذه الدواجن والمواشي كل سمين صحيح سليم ومن الالبان ومشتقاتها كل شيء لذيذ ونظيف .

ـ وبعد ، فان الموقع الجغرافي الطيب لبلادنا ، ومصادر الثروة الطبيعية التي حباها الله بها مع اختلاف الآلاف اليها كل عام للحج والزيارة ، ووجود الايدي الكثيرة التي تنتظر العمل تتيح لها أن تثب وثبات بعيدة في سبيل النهوض

احمد عبد الغفور عطار

الاقزام العمالقة

للاستاذ احمد سامي

قال صاحبي : ومتى يصح للقزم ان يكون عملاقا ؟ !

قلت لا ، انك بهذا تنفي مفارقات الحياة ، وتفرضها عملا آليا يمضي في دواليبه وفق معادلات هندسية وأرقام حسابية . . وفي هذا ما لا يتفق مع طبيعة الحياة وغرائب صروفها ومفارقاتها .

وقلت : لو لا ان المقام اليوم مقام الاقزام لحدثتك بآلاف الغرائب من مفارقات الحياة وفكهتك بشتات من عجائب احداثها مما حفظته أمهات كتب التاريخ ووعته ادمغة العجائز والمعمرين .

والآن لا بد لي من الاقزام ... وان كنت لا ادري أي شيطان وسوس لسيد المنهل ليحرجني بهذا البحث ويضايقني به دون اخوانه من اسرة « المنهل » واصدقائه .

لا بد لي من الاقزام ... والاقزام من الصنف الذي استطال في غيرطول ولم يكن استمداده من اللباقة والذكاء بالقدر الذي يستطيع به مسايرة الناس القزم الذي ورم أنفه حتى حال دون النظرة الصائبة يسددها الى ابعدمن أرنبته الوارمة ليكون في جميع مايصدرحجة لمهازل الحياة ومثالاً من مضحكاتها .

وليس يشفينا شيء في البحث ما يشفينا به علماء النفس فهم يحللون هذا النوع من الاقزام تحليلا سيكولوجيا ويردون تصرفاته ومحاولة ظهوره بمظهر العمالقة الى غرائز نفسية .. ففي رأيهم أن القزم الذي يشعر بقصر باعه بالنسبة للآخرين وتخلفه عن مستواهم يحاول ان يعوض نفسه هذا النقص فيتكلف الظهور بمظهرهم ويصطنع كل ما يتخيل انه يبديه في أثوابهم .

وفي رأيهم انه قد يستفيد من هذه المحاولة ويدفعه العمل في سبيل استكمال النقص الى مدارج من الشهرة وبعد الصيت يصيب في نهايتها ما يعوض به نقصه ويكسبه أي تبريز يحل محل ما فقده في الحياة ، ويذكرون للتدليل على

صحة ما يذهبون ، تراجم مئات من نوابغ العالم ومبرزيهم واصحاب السيطرة فيهم ممن الح الشعور بالنقص على أحاسيسهم المرهفة ودفعهم دفعا الى اقتناص الشهرة واكتساب المجد كما حدث لبشار بن برد وأبى العلاء والجاحظ والاسكندر ونابليون وهو ميروس وجان جاك وشومان .

ولو كان لى ان اضيف الى اصحاب هذه التراجم لاضفت موسوليني وهتلر وجورنج فقد حفزهم شعورهم بتخلف بلادهم عن مصاف أمثالها الى الالحاح على الشهرة ومحاولة تعويض ما فقدوا مما احتالوا عليه من بعد الصيت وارسال اصواتهم عبر العالم مدوية مفزعة .

وبقدر ما نكبر النزوع المتأصل فى غرائز الاقزام العمالقة من النوع السالف الذكر ونثني على جهودهم بقدر ما نخشى عليهم تجاوزهم حدود الاجتماع المتواضع عليها . ذلك لأن الشعور بالنقص ومحاولة تعويضه مما يحول دون اطلاق العنان له .

يعنى بهذا الصمام، علم النفس، ويفرد له بحوثا مستفيضة .. وعندى ان جماع هذه البحوث حساسية اجتماعية تشعرك بحقيقة مركزك وتحسن توجيهك بين من تتصل حياتك بحياتهم من الافراد والجماعات

بالحساسية الاجتماعية يستطيع القزم ان ينسق بين حدة شعوره ومحاولته التبريز وبين ما يحيطه من ارهاق وعنت وما تثيره محاولاته من عناد بين الزملاء والاقران

والآن هل تنتظمك شخصية عملاق كامل لا يشوبها شعور بالنقص ولا يعذبها تكلف أوضعة ؟ أم انك مرزوء بنقص اجتماعى يلح عليك بآلامه ويحفزك على محاولة انكاره بشتى وسائله ومختلف أساليبه .

انك بتطبيق اللائحة الآتية على ما تعرفه من نفسك تستطيع ان تحكم بحقيقتها

صفات عملاق كامل	صفات قزم يشعر بنقصه
متانة الخلق	ضعف الخلق
الرضى بالحياة والناس	التنكر لها ولهم
التسامح	المشادة

التقدير الصحيح لقيمتك	الغرور والكبر
صمودك للحياة دون مبالاة بأحداثها	الجزع من كل ما تأتي به الاحداث
احترامك نفسك	محاولة انتزاع احترامك من النـاس

على انه اذا أعوزك ان تحظى بشخصية عملاق كامل فلا تيأس، لانه لم يفتك كل شيء بعد، ولا يضيرك أن تكون قزما بشرط أن تحاول تعويض نفسك وان تكون ناجحا في هذه المحاولة .

والجدول الآتي يعطيك فكرة صحيحة عن حقيقة نجاحك اذا حاولت تطبيقه على ما تشعر نفسك تطبيقا صحيحا .

قزم ناجـح	قزم فاشـل
الذكاء وتركيز الانتباه	الغبـاء
تكييفك نفسك	الغلو في تقديرها
مخادعة الناس بحسن الاصغاء	الثرثرة
التواضـع	الكبر
تركيز اجتهادك	توزيعه بددا
محاولة التوفيق بينك وبين الناس	الاقتصار على ما يهمك وحدك

من هذا ننتهي الى أن العملاق الكامل اغنى ما يكون عن أي عنت أو ضعة أو محاولة لظهوره بمظهر العمالقة ، لهذا فهو متين الخلق ، راض بالحياة متسامح فيها ، على عكس الناقص فهو غيره في اخلاقه وتنكره للحياة والناس .

كما انه ليس كل قزم ناقص محكوما عليه بالموت أدبيا لأن شيئا من المحاولة المركزة اذا صحبها شيء من الذكاء والتكييف والاحساس تنتهي الى مثل النتائج التي انتهى اليها بشار وأبو العلاء والاسكندر ونابليون من التبريز وبعد الصيت .

مركب النقص وأثره فى بشار

للاستاذ عبد الله عبد الجبار

لأأريد هنا ان اصف البيئة السياسية والاجتماعية التى عاش فيها بشار بن برد ، ذلك الشاعر الطويل المفرط فى الطول ، الضخم المفرط فى الضخامة ؛ المجدور الوجه ، الجاحظ العينين ؛ المحمر الحدقتين ، ولا ان ارسم ملاعب طفولته ؛ ومسارح شبيبته ، فأبين كيف كان يتلقف الفصاحة فى حجور بنى عُقيل ؛ وكيف تفتحت فى نفسه براعم الشعر ولم يبلغ العاشرة من عمره ، وكيف كان فى شبابه متحيراً مضطرباً فى عقائده ، وكيف كان هجاء مقذعاً يهجو الاعداء والاصدقاء على السواء ، وكيف كان ماجناً خليعاً يتغزل غزلا مادياً صريحاً يفتن به شواب البصرة وشبابها.. ولاأريد كذلك ان اقتحم عليه مجالسه لتراه معى بادى التخابث يتنادر على الناس ، او مزهوا بنفسه ينثر درراً من شعره على عشاق ادبه ، او نشاهده وقد استحال كتلة من الحسن تذوب فى قطعة من الموسيقى او الغناء .. لأأريد هذا ولاذاك ، انما أريد أن اضع مجهرى على عامل واحد كان له أثر بليغ فى صبغ حياته بصبغة خاصة ، وتلوين أدبه بلون خاص . وهذا العامل هو :

مركب النقص

والمعروف ان شاعرنا هذا لم يكن يدرك الاضواء والظلال ، ولم يكن يستمتع بالجمال المرئي فى اللون والدمى الانسانية ، ولم يعرف تلك اللذة العجيبة التى يشعر بها المبصرون فى تناسق الاشكال وانسجام الالوان ، ولم يستشف اسرار البهاء والرواء فى الفنون الجميلة النظرية ... ذلك أنه ولد أكمه وان حاسة النظر معطلة لديه ، فلم يبصر نور الحياة . ومن المقرر فى علم النفس الفردى انه « إذا وجد عضو ما من الجسم فى حالة تقصير ، فان الجسم يحاول اولا أن

ينبه هذا العضو ويزيد فى نشاطه ، فاذا لم يجد ذلك ، أخذ الجسم يقوى عضواً آخر متصلا بالعضو المقصر ، حتى تصير النتيجة تعويضاً أو فوق التعويض ، فهل تنبهت عين بشار فابصر ؟ هذا مالم يحصل ولكنه مع ذلك استطاع ان يبصر بأذنه وان ينظر نظراً تقليديا باعين الناس ـ ان صح هذ التعبير ـ فاذا هو يبث فى شعره صوراً مرئية حركية تختلف قوة وضعفاً ، وكثيراً مابزت صور المبصرين من فحول الشعراء ! استمع اليه يصف الجيش فيقول :

وجيش كجنح الليل يزحف بالحصى وبالشوك والخطى حمر ثعالبه
غدونا له والشمس فى خدر أمها تطالعنا والطل لم يجر ذائبه
بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه وتدرك من نجى الفرار مثالبه
كأن مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه
بعثنا لهم موت الفجاءة إننا بنو الموت خفاق علينا سبائبه

واستمع اليه يصف الحديث العذب فيقول :

وكأن رجع حديثها قطع الرياض كسين زهرا

أو يقول :

ولها مبسم كغر الاقاحي وحديث كالوشي وشي البرود

فهو لم يشبهه بما يدركه بحاسة الذوق كالعسل مثلا ، ولا بما يدركه بحاسة السمع كالنغم الجميل ، ولكنه شبهه بالرياض المكسوة بالزهر ، وبوشي البرود ـ وهى الثياب المزركشة المنمنمة بالالوان ـ وهذه وتلك لاتدرك الا بحاسة البصر ، وهى معطلة لديه ! فالسر فى هذا الاتجاه ؟ السر ان الشعور بالنقص كان يدفعه الى هذه الصور المرئية ليثبت له انه يرى وان لم يكن يرى فيكون له فى ذلك نوع من التعويض . ويلوح لى انه لو اتيح لنا ان نطلع على معظم آثاره الادبية التى عبثت بها ايدى الضياع ، لاستطعنا ان نرى فى شعره كثيراً من الالواح الفنية البارعة التى تزهو بمناظرها البهيجة والوانها الخلابة ، تلك الالواح التى كانت ستلوى له عن لوح الكون الكبير الذى رسمته يمين القدر ، واتقن صنعه ببديع السموات والارض . ولاغرو فنفس بشار من تلك النفوس

القوية المؤثرة التي تنفذ الى أسرار الجمال وتغرم بالصور والفنون المرئية وان لم يرها . طلب مرة من مصور ان يصور له جاماً فصنع فيـه طيوراً تطير ، فغضب بشار وقال له : كان ينبغي ان تجعل فوقها جارحا يحوم لصيدها ... ترى ماذايهم انسانا فقد البصر كبشار أن تكون آنيته منقوشة أم غفلا من النقش ؟! ثم ماذا يضيره وقد نقشت فيها الطيور أن يحلق فوقهـا جارح اولا يحلق ما دام لا يستمتع برؤيتها؟! أكانت الحاسة الفنية هي التي اوحت اليه ان يعني بالنقش وزخرفة الآنية ؟ أم كان شيوع الترف وعنصره الفارسي الذي يحفل بالبهرج والزخرف هوما حدا به الى هذا الفن المرئي ؟ وربمـا كان هذا وذاك . ولكني قبل كل شيء ارجح ان يكون العامل الأصيل هو مركب العجز الذي اندس في كهوف اللاشعور عند الشاعر ودفعه من غير وعي منه الى تلمس المرئيات واكتناه جمالها والعناية بفنونها : وهذا العامل نفسه هو الذي جعله يشتهي سحر العيون اذ يقول :

أنا والله اشتـهي سحر عينـ ـيك وأخشى مصارع العشاق

وهو الذي كان له أثر كبير في ان تتخذ اخيلته التجسيمية والتصويرية سمة بصرية نظرية . استمع اليه وهو يشخص الهم فيقول :

لي في قلبي منـه لوعة ملـكت قلبي وسمعي والبصر

وكأن الهم شخص ماثل كلما أبصره النوم نفر

ثم استمع اليه وهو يتخذ الالوان مادة لرسم عال البخيل، فيوفق في تصوير البشاعة توفيقاً عظيما ، اذ يقول :

وللبخيل على أمواله علل زرق العيون عليها اوجه سود

وأي منظر أبشع من العيون الزرق المثبتة في الاوجه السود ؟!

وعلى هذا النحو نجد عنايته بالتصوير والاخيلة البصرية بارزة واضحة في هذه البقايا التي تسربت الينا من شعره . وإنه ليحس في هذا الاتجاه راحة نفسية فيكون له بذلك تعويض مما فقده من حاسة الابصار

على أن بشاراً ، وقد فاته ان يستمتع استمتاعاً مباشراً بالجمال المرئي ، لم يفته ان يرهف اذنه للجمال المسموع ؛ وان يستمتع بالموسيقى الجميلة والاغاني

العذبة ، والاحاديث الشهية ، وجيد المأثور من المنظوم والمنثور ، حتى اصبحت لديه اذن موسيقية بارعة افاد منها كثيراً في تخير الفاظه ، وفي التعبير الجميل عن عواطفه وخواطره وأفكاره . ومن هنا لا يهتز طرباً حينما ينشد قوله :

لم يطل ليلى ولكن لم أنم ونفى عنى الكرى طيف ألم

فهنا معنى جميل ووزن جميل وقافية ذات رنين ، ولكن ما أكثر الابيات التي تتوفر فيها هذه الصفات ولا يكون لها مثل هذا التأثير !! فما السر اذن ؟! السر ان هناك شيئاً وراء القافية ، شيئاً نحس به ونشعر به في هذه الموسيقى الداخلية التي تتموج في حركات رشيقة لطيفة من انسجام الحركات والسكنات وتعانق الحروف والكلمات وتوائم اللام مع الميم ، والميم مع النون ، وتضافر الوان دقيقة من التنغيمات على إحداث نغم داخل النغم ، ورنين في جوف الرنين مما يرقص النفس ويهيج الحس .

وكما استعاض بشار عن حاسة الابصار بهذه الاذن الموسيقية المرهفة ، استعاض عنه كذلك بصدق الحس . ولقد بلغت به اللقانة ان قاد رجلا بصيراً الى المنزل الذي ينشده . حتى اذا وصلا اليه قال له : هذا منزل فلان يا أعمى ! وفي ذلك يقول :

أعمى يقود بصيراً لا ابالكم قد ضل من كانت العميان تهديه

وهناك لون آخر من الوان التعويض ازاء حاسة البصر ، وهو أنه كان يعتقد في قرارة نفسه ان ذكاءه وقوة حفظه وسعة اطلاعه ، من هذه الحاسة المفقودة . استمع اليه وهو يسجل هذه الظاهرة فيقول :

عميت جنينا والذكاء من العمى فجئت عجيب الظن للعلم موئلا

وغاض ضياء العين للعلم رافداً لقلب اذا ما ضيع الناس حصلا

ومثل هذا الاحساس الباعث على الاستعاضة والارتياح ما كان يقوله حين يتبرم بالناس : « الحمد لله الذي اذهب بصري لئلا ارى من ابغض »

* * *

ولقد فرض عليه فقدان هذه الحاسة ان يتخذ الهجاء سلاحاً له يدافع به عن نفسه اذ كان لا يستطيع ان يستعمل في الكفاح يده ، ويقاتل الناس

بالعصا والسيف . وكثيراً ما كان يهجو ليبتز الاموال ،من بعض ذوى الثراء وبتمرسه بهذا اللون من الشعر أصبح الهجاء فى فمه أداة للتعابث فلذا كان لايتورع من هجاء اصدقائه . وقصته مع « تسنيم » مشهورة .

ولقد كان الضعف الذى يشعر به من وطأة العمى عاملا قويا فى شحذ ارادة الحياة وارادة اللذة لديه . وفى هذا بعض التعليل لاستهتاره ومجونه وجسارته فى طلب الملذات : إستمع اليه وهو يقول :

من راقب الناس لم يظفر بحاجته   وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

واذا اضفنا الى العمى تلك الصفات الجسمية المستهجنة التى تحدثنا عنها فى صدر هذا المقال من قبح وجهه وافراطه فى الضخامة، وافراطه فى الطول وجحوظ عينيه وتغشيهما بلحم أحمر ، برزت لنا أجزاء العقدة واضحة جلية ، وعرفنا أسباب القصور عنده مجتمعة ، وتصورنا اى احساس بالنقص كان يخرج فى نفسه . ولقد بكى حين هجاه حماد بقوله :

ويا اقبح من قرد   اذا ما عمي القرد

وهذا المعنى الذى اهتدى اليه حماد كان يعرفه بشار فى نفسه ولم يشأ ان يبوح به حتى لايتخذه اعداؤه سلاحاً يقاتلونه به .

ومن المفارقات العجيبة ان يجرد بشار من جثته الضخمة التى تشبه الفيل جسما ناحلا متهدما حتى يستشعر الراحة فى تصور ما يفقده . استمع اليه وهو يقول :

ان فى بردىّ جسما ناحلا   لو توكأت عليه لانهدم

وبعد ، فارجو ان اكون قد وفقت فى تصوير ذلك المركب العجيب . مركب النقص الذى كان مندسا فى اعماق العقل الباطن لبشار والذى قد استحال الى قوة عملت عملها فى تكييف حياته وتلوين أدبه .   عبد الله عبد الجبار

تقى الدين الفاسى (*)

مؤرخ مكة فى القرن السابع الهجرى

للاستاذ محمد الجاسر

مؤلفاته :

ألف ابو الطيب مؤلفات قيمة ، جلها فى علم التاريخ ، وقد أخذت يد الحدثان على الكثير منها فاصبحت مفقودة ، واصبح الباقى فى حكم المفقود حتى هيأ الله لجمعها العالم العامل الشيخ عبد الستار الصديقى الهندى ثم المكى رحمه الله المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ بمكة ـ فبذل جهده للسعى فى جمع اشتاتها والتنقيب عنها وعن الكتب المتعلقة بتاريخ هذه البلاد ، فى مكاتب الحجاز الخاصة والعامة ، وفى مكاتب مصر حتى فاز ببعض بغيته فى ذلك ، وجمع ما عثر عليه من مؤلفات هذا المؤرخ ومؤلفات غيره فى مكتبته التى أوقفها فى مكة ، وقد أسدى بعمله هذا يداً عظمى لمن يعنيه أمر الاهتمام بتاريخ الحرمين ومشاعرها المقدسة . وهذا بيان الذى اطلعت عليه من مؤلفاته والموجود منها مما لم اطلع عليه :

١ — «العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين» ، هو كتاب جليل القدر عظيم النفع ، وهو فى تاريخ مكة مثل «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادى «وتاريخ دمشق» الحافظ ابن عساكر ، ويقل عنهما فى غزارة المادة ، وقد اوضح المؤلف عذره فى ذلك حيث قال : [وانى لأعجب من اهمال فضلاء مكة بعد الأزرقى للتأليف على منوال تاريخه ، ومن تركهم تأليف تاريخ لمكة يحتوى على معرفة أعيانها من اهلها وغيرهم من ولاتها ، وأئمتها ، وقضاتها وخطبائها وعلمائها ورواتها ، كما صنع فضلاء غيرها من البلاد لبلادهم كتواريخ

---

[*] تتمة مانشر فى العدد السابق

بغداد للخطيب البغـدادى ، ومن بعده تاريخ دمشق لابن عساكر ، وتاريخ مصر للقطب الحلبى ، وغير ذلك من تواريخ البلاد ، وقد وفقنى الله لجمع شيء من هذا المعنى حدانى الى جمعه انى تشوقت كثيرا لمعرفة ذلك ، وتتبعت لما الفه الناس من التواريخ والطبقات والمعاجم والمشيخات وغير ذلك من تعاليق العلماء فظفرت فى ذلك ببعض المطلوب ، ثم رتبته على حروف المعجم ـ خلا المحمدين والاحمدين فانهم مقدمون على غيرهم لكون ذلك من أسماء نبينا المصطفى ﷺ ، وهو مذكور فى أول التراجم مع شيء من سيرته الشريفة على وجه الاختصار ـ وجعلت من أول هذا الكتاب مقدمة لطيفة تحتوى على مقاصد هذا التاريخ لخصتها منه ، لكون هذا التأليف جامعا لشيء من اخبار مكة وما فيها ، ومن اخبار اهلها ومن اشرنا اليهم معهم ، وسميت هذا التأليف « العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين » ، ثم انى استطلته بعد تسويدى لاكثره وترتيب ما بقى منه بذهنى ، فاختصرته فى مقدار نصف حجمه وسميت هذا المختصر « عجالة القرى للراغب فى تاريخ أم القرى » .. وهذا التاريخ المحتوى على التراجم لا يخلو من تقصير ، بسبب ما ذكرته من كونى لم أر مؤلفا فى معناه | اهـ (١)

ويوجد من هذا الكتاب عدة أجزاء متفرقة فى مكتبة الحرم ، ودار الكتب المصرية وغيرهما ، وسنقتصر الكلام على وصف نسختين احداهما « نسخة ابن فهد » وقد اطلقنا عليها هذا الاسم ، لأن جميع اجزائها تحتوى على سماعات ، وحواش وايضاحات للعلامة عمر بن محمد بن فهد وابنه عبد العزيز وهذه النسخة هي اوثق نسخة واصحها لكونها مقابلة على نسخة المؤلف وقريبة العهد به ، وهذا وصف اجزائها :

١ ــ الجزء الاول يقع فى ٣٦٠ صفحة ويحتوي على مقدمة الكتاب ثم « الزهور المقتطفة » ثم « الجواهر السنية » ثم تراجم « المحمديين » وتاريخ كتابة هذا الجزء هو ٢٨ ربيع الاول سنة ٨٦٧ ، وفى اوله اجازة لابن فهد روايته ، وفى هامشه تعليقات تفيد مقابلته على نسخة المؤلف بخط ابن فهد وهذا الجزء فى مكتبة العالم السلفى الجليل الشيخ محمد حسين نصيف بجدة

(١) مقدمة شفاء الغرام ، نسخة (دار الكتب المصرية) رقم ٥٤ م ــ تاريخ ــ

٢ — الجزء الثاني يبتدىء من حيث وقف الجزء الاول بتراجم « الاحمديين » وينتهي بانتهاء حرف الظاء ، ويقــع في ٢٤٢ صفحة ، وهو مخطوط في ٢٦ رمضان سنة ٨٧٢ ويوجد هذا الجزء في مكتبة الازهر ، ورقمه ١٠٦٦٥/٧٠٩

٣ — الجزء الثالث يبتدىء من حيث انتهى الجزء الثاني ويحتوي على حرف العين المهملة ، وتاريخ كتابته ١٦ جمادى الآخرة سنة ٨٧٤ ولا ادري اين يوجد هذا الجزء ، ولكنني رأيت الشيخ عبد الستار الدهلوي نقل عنه الجزء بن السابع والثامن من نسخته ، مما يدل على وجوده ، وقد بلغني أن المكتبة الماجدية تحتوي على بعض اجزاء من كتاب « العقد » فلعل هذا الجزء من ضمنها

٤ — الجزء الرابع يبتدىء من أول حرف الغين وينتهي الى آخر الكتاب وتاريخ كتابته ٢ شعبان سنة ٨٦٧ وهــذا الجزء موجود في « دار الكتب المصرية » تحت رقم ١٧٨ — تاريخ —

والنسخة الثانية نسخة الشيــخ عبد الستار ، الذي نقل عن بعض اجزاء النسخة المتقدمة ، وعن غيرها حتى كوّن نسخة كاملة من ذلك الكتاب تقع في عشــرة اجزاء بتجزئته ، وجميعها مكتوب بقلمه وهذا وصف محتويات تلك الاجزاء .

الجزء الاول — يحتوي على المقــدمة ، ورســالة « الزهور المقتطفة » و« الجواهر السنية »

الجزء الثاني — يحتوي على ٢٦٢ ترجمة ويقع ٢٦٠ صفحة .

الجزء الثالث — يحتوي على ٢١٩ ترجمة ويقع في ٢٢١ صفحة

الجزء الرابع — « « ٢٦٠ « « « ٢٧٤ «

الجزء الخامس — « « ٣٦٤ « « « ٣٠٠ «

الجزء السادس — يحتوي على ٢٩٠ ترجمة ويقع في ٢٨٠ صفحة

الجزء السابع — يحتوي على ٤٩٣ ترجمة ويقع في ٥٤٧ صفحة

الجزء الثامن — يحتوي على ٣٤٦ ترجمة ويقع في ٣٢٦ صفحة

الجزء التاسع — يحتوي على ٣٣٩ ترجمة ويقع في ٢٠١ صفحة

الجزء العاشر — يحتوي على ٤٢٨ ترجمة ويقع في ٢٥٤ صفحة

لجميع التراجم التي اشتمل عليها الكتاب اثنتان وثلاثة آلاف ترجمة منها إحدى وثلاثون ومائتان ترجمة امرأة ، وهذه التراجم منها ما لا يزيد عن بضعة أسطر ومنها ما يقع في كراس كامل ، أو أكثر ، وعذر المؤلف في اختصار بعض التراجم ، هو انه لم يجد لذلك الشخص ترجمة مدونة في شيء من المؤلفات فيكتفي بما يجده مكتوبا على شاهد قبره [1] أو على أثر من الآثار التي عمرها ذلك الشخص ، وبقي له أثر فيها ، ويحتوي هذا الكتاب على تراجم لكثير من المشاهير المترجمين في أمهات كتب التاريخ ، كما يحتوي على تراجم أناس لا ذكر لهم في الكتب المتداولة في هذا العصر ، لأن المؤلف اعتمد في كتابه هذا على اكثر من ستين كتابا في التاريخ . أصبح غالبها مفقودا ونادر الوجود وفي هذا الكتاب فوائد جمة عن تاريخ كثير من عمارة المشاعر المقدسة وإنشاء المدارس والاربطة وغيرها في مكة مما لا يوجد في كتاب سواه . وقد ذكر المؤلف أنه ألف كتابه هذا في سنة ٨٠٥ مع انه يوجد فيه ذكر لوفيات أناس تأخروا عن هذا التاريخ ، كجمال الدين ابن ظهيرة المتوفى سنة ٨٢٩ [ج ٢ ص ١٤] وكمال الدين النويري المتوفى سنة ٨٢٧ [ج ٢ ص ٩٥] ومحمد المخزومي المتوفى سنة ٨٢٧ [ج ٢ ص ٩٦] والمرجاني المتوفى سنة ٨٢٧ [ج ٢ ص ١٤١] . وغيرهم ، وتعليل هذا الأمر هو أن المؤلف قد ترك في بعض التراجم بياضا ، ليتسنى له كتابة بقية الترجمة فيه ، متى تيسر له ذلك ، ثم اكمل ما استطاع إكماله ، وبقي غيره ناقصا ، ويبدو هذا واضحا في كثير من التراجم

٢ — « تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام » ، ذكر مؤلفه انه ألفه في سنة ٨١١ بصورة مختصرة ، وبعد أن خرج من يده وانتشر في مصر والمغرب واليمن والهند ، عثر على بعض معلومات تدخل في موضوعه ، ولذلك لم يتمكن من وضعها فيه ، فألف بعده كتاب « شفاء الغرام » بصورة اكمل وأوفى ، وكتاب تحفة الكرام يحتوي على أربعة وعشرين بابا في أخبار مكة وآثارها ومشاعرها

---

(١) انظر خاتمة شفاء الغرام نسخة دار الكتب .

وسيأتي بيان تلك الابواب في الكلام على شفاء الغرام ، ويوجد من هذا الكتاب نسخة مكتوبة بخط النسخ الحسن تقع في ١٢٩ ورقة ، كل ورقة فيها ٤٦ سطرا في (دار الكتب المصرية) وفي أول هذه النسخة نقص بقدر ورقة ، وذكر الأستاذ عبد الوهاب الدهلوي أن من هذا الكتاب نسخة في مكتبة عارف حكمة بالمدينة وأخرى في باريس، ولم اطلع في مكتبة عارف حكمة على النسخة المذكورة .

٣ — « شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام » ، ألفه فيما بين سنتي ٨١١ و ٨٢٠ وقد عول في تأليفه على كتابي الازرقي والفاكهي وعلى كتاب « العقد الثمين » له ، وعلى مشاهداته وتحقيقاته الخاصة ، وحقا ما قال الاستاذ عبد الوهاب الدهلوي عن هذا الكتاب من أنه [أجل وانفع كتاب في تاريخ مكة لم يؤلف مثله لا قبله ولا بعده ، وكل من كتب بعده فهو عيال عليه] . ويوجد منه عدة نسخ ، منها نسخة الشيخ عبد الستار الهندي وتقع في مجلدين ، ونسخة مكتبة عارف حكمة وتقع في مجلد واحد أوراقه ٥٦٣ ، ونسخة دار الكتب المصرية وتقع في ٣٩٤ ورقة ، وها هي محتويات ذلك الكتاب ـ معبرا عن الابواب بالارقام : ـ ١ ـ في ذكر مكة وحكم بيع دورها واجارتها ـ ٢ ـ في اسمائها ـ ٣ ـ في الحرم وحدوده وما يتعلق بذلك ـ ٤ ـ في ذكر أحاديث وآثار تتعلق بمكة وحرمها ـ ٥ ـ فضل مكة ـ ٦ ـ في المجاورة بها وشيء من فضل جدة والطائف وأخبارهما ـ ٧ ـ عمارة الكعبة ـ ٨ ـ صفة الكعبة وذرعها وما يتعلق بها ـ ٩ ـ بيان مصلى النبي ﷺ فيها وما يتعلق بذلك ـ ١٠ ـ دخول الكعبة ـ ١١ ـ فضائل الكعبة والحجر الاسود والملتزم ـ ١٢ فضائل الاعمال المتعلقة بالكعبة كالطواف ونحوه ـ ١٣ ـ الآيات المتعلقة بها ـ ١٤ ـ أخبار الحجر الاسود ـ ١٥ ـ الملتزم والحطيم ـ ١٦ ـ مقام ابراهيم عليه السلام ـ ١٧ حجر اسماعيل عليه السلام ـ ١٨ ـ توسعة المسجد وعمارته وذرعه ـ ١٩ ـ عدد اساطينه وعقوده وقناديله ونحو ذلك ـ ٢٠ ـ أخبار زمزم وسقاية العباس ٢١ ـ الاماكن المباركة بمكة وحرمها ـ ٢٢ ـ الاماكن التي لها تعلق بالمناسك

٢٣ـ المدارس والربط والسقايات والبرك والآثار والعيون والمطاهر ـ ٢٤ اخبار ملوك مكة [وهذه المباحث المتقدم بيانها يحتوى عليها كتاب تحفة الكرام] خبر بنى المحض بن جندل ونسبهم ، والعماليق وذكر ولاية طسم للبيت ـ ٢٥ ـ خبر جرهم ومدة ملكهم ونسبهم ـ ٢٦ خبر اسماعيل عليه السلام ـ ٢٧ ـ أولاد اسماعيل وولاية نابت للبيت الحرام ـ ٢٨ـ إياد بن نزار وشىء من خبره وخبر مضر ـ ٢٩ـ ذكر من ولى الاجازة بالناس من عرفة ومزدلفة ومنى ـ ٣٠ـ ذكر من ولى إنساء الشهور ـ ٣١ـ ذكر شىء من خبر خزاعة ولاة مكة ـ ٣٢ـ ذكر شىء من اخبار قريش فى الجاهلية وشىء من فضلهم وبيان نسبهم وولايتهم الكعبة ـ ٣٣ ـ ذكر شىء من خبر قصى بن كلاب وبيان الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء والقيادة ـ ٣٤ـ ذكر شىء من خبر الفجار والاحابيش ٣٥ـ حلف الفضول وخبر ابن جدعان وذكر أجواد قريش وحكامهم فى الجاهلية وتملك عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى عليهم وشىء من خبره ـ ٣٦ ـ فتح مكة وفوائد تتعلق بذلك ـ ٣٧ـ ولاة مكة فى الاسلام ـ ٣٨ـ حوادث تتعلق بمكة فى الاسلام ـ ٣٩ ـ شىء من أخبار امطار مكة وسيولها وأخبار الغلاء والرخص والوباء ـ ٤٠ ـ فى ذكر الاصنام التى كانت بمكة وحولها وشىء من خبرها ، وأسواق مكة فى الجاهلية والاسلام ، وذكر شىء مما قيل فى التشوق الى مكة من الشعر .

٤ ـ « تحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام » قال المؤلف فى مقدمته : « ثم انى بعد تسويدى لغالبه ـ يعنى الشفاء ـ وترتيب ما بقى منه فى ذهنى حزرت ان يكون فى مجلدين ضخمين ، فاستطلته واختصرته ، كيلا يحصل للناظر فيه بسبب طوله ملل ، ولا يكون على المسافر فى حمله ثقل ، وسميت هذا المختصر « تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام » ، وهو فى مقدار نصف أصله أو أزيد ، ثم انى اختصرت هذا المختصر فى هذا الكتاب ليسهل تحصيله على المقيم والمسافر ، وأفوز من دعائهما بحظ وافر ، وسميت هذا الكتاب « تحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام » وعدد ابوابه أربعون بابا كأصله ، وهو موافق له فى كثير من العبارة » اه .

وأقول : إن كتاب تحفة الكرام الذي اطلعت عليه هو ما ألفه قبل الشفاء وأما مختصر الشفاء الذي سماه بهذا الاسم فلم أطلع عليه ، ويوجد من كتاب تحصيل المرام نسخة تقع في ٣٢٨ صفحة مخطوطة سنة ١٣٣٣ في مكتبة كاتبها الشيخ عبد الستار رحمه الله ، وفي مكتبة عارف حكمة في المدينة نسخة أخرى تقع في ١١٠ ورقة مخطوطة سنة ٨٨١ وتمتاز نسخة الشيخ عبد الستار بتذييل له في ولاة مكة من عصر المؤلف الى عهد الشريف الحسين بن علي ، ويقول الاستاذ عبد الوهاب الدهلوي : إن من هذا الكتاب نسختين في الازهر وفي باريس .

٥ ـ «هادي ذوي الافهام الى تاريخ البلد الحرام» ذكر المؤلف أنه اختصر كتاب تحصيل المرام بهذا الكتاب ، ولم أطلع على شيء من نسخ هذا الكتاب

٦ ـ «الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة» يقول عنه مؤلفه انه اختصر به كتاب «هادي ذوي الافهام» وقد جعله مقدمة لكتاب العقد الثمين ، ولذلك لا يوجد منفصلا عنه في شيء من النسخ التي اطلعت عليها ، ويحتوي هذا الكتاب على خلاصة من تاريخ مكة ومشاعرها المقدسة ، ويوجد في مكتبة الشيخ محمد نصيف ضمن الجزء الاول من العقد ولو فصل عنه لجاء في مجلد لطيف تبلغ صفحاته ١٠٠ صفحة .

٧ ـ «الجواهر السنية في السيرة النبوية» ، هي رسالة تحتوي على خلاصة سيرة المصطفى ﷺ ، وضعها المؤلف في مقدمة «العقد» وتقع فيما يقرب من خمسين صفحة وهي موجودة ضمن الجزء الاول منه .

٨ ـ «منتخب المختار المذيل به على تاريخ ابن النجار» ، ألف الحافظ الخطيب البغدادي تاريخ «بغداد» ثم ألف ابن النجار ذيلا له ، ثم جاء الحافظ تقي الدين محمد بن رافع السلامي المتوفى سنة ٧٧٤ فألف المختار ، المذيل به على تاريخ ابن النجار ، فجاء المؤلف الحافظ تقي الدين أبو الطيب الحسني ـ الذي ترجمه في هذا البحث ـ فانتخب هذا الكتاب ، الذي قام بتحقيقه وطبعه المؤرخ العراقي المعروف الاستاذ عباس العزاوي المحامي .

هذا ما أعلمه عن مؤلفات مترجمنا الموجودة أما مؤلفاته المفقودة فكثيرة ، منها : ـ

٩ ـ «مجالة القرى للراغب في تاريخ أم القرى» وهو مختصر من كتاب العقد قال عنه مؤلفه . « إنه يكون في مقدار نصف الاصل » وذكر أيضا انه اختصر العقد مرتين : مرة في سنة ٨٠٦ وهو في اليمن ومرة في سنة ٨٠٧ وهو في دمشق وهذان المختصران غير مجالة القرى .

١٠ ـ « ارشاد ذوي الافهام ، الى تكميل كتاب الاعلام بوفيات الاعلام» وكتاب الاعلام للحافظ الذهبي ، ويوجد منه قطعة في المكتبة الظاهرية بدمشق

١١ ـ «ذيل كتاب التقييد ، بمعرفة رواة الكتب والمسانيد» ، وكتاب التقييد للحافظ ابن نقطة البغدادي الحنبلي ، ويوجد منه نسخة كاملة مخطوطة في مكتبة الحرم المكي .

١٢ ـ « أربعون حديثا متباينة الاسناد والمتون » .

١٣ ـ فهرس يشتمل على بعض مروياته ،

١٤ ـ «مطلب اليقظان من كتاب حياة الحيوان» للدميري، وفيه ـ كما يقول المؤلف ـ : تنبيهات كثيرة على أشياء مفيدة .

هذه مؤلفاته التي عبرت عنها تجوزاً ـ بأنها مفقودة ـ حيث لم أر لها ذكراً في فهارس المكاتب التي اطلعت عليها ، وانما نقلتها من ترجمته لنفسه في « العقد الثمين » ولم أعن بالبحث والتنقيب عنها في مظانها ، لقلة المصادر الموجودة لدي وأنا أكتب هذه الترجمة :

خاتمة في ذكر وفاته :

في اليوم السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٨٣٢ خرج هذا العالم الجليل الى الحل ليحرم منه لأداء العمرة ، وبعد إكمال مناسكها اشتد به مرض الحمى الذي طرأ عليه ، فلما أحس بالموت أوصى ، ثم توفي في ليلة الاربعاء ٣ شوال سنة ٨٣٢ بعد أن بلغ من العمر ٥٦ سنة وعشرة أيام تقريباً ، وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن في المعلاة ، في قبر الشيخ علي بن أبي المكرم الشولي :

وبعد : فاراني أو شكت أن أعدو ما اشترط علي من الاختصار ، فلأقف عند هذا الحد من الكتابة ، وفي النفس من ايفاء هذا العالم العظيم حقه مافيها .

(تم البحث) محمد الجاسر

لمحة خاطفة عن تاريخ

الصلات بين العرب والهند

للاستاذ السيد احمد على

لقد اتصل العرب بالهند من قبل الاسلام ، والعامل الاكبر والاول فى تكوين هذه الصلات هي التجارة فقدكان للعرب قبل الاسلام اليد الطولى فى التجارة والملاحة فى البحار المجاورة لبلاد العرب والمحيط الهندى وبحر الهند وكانت المراكب التجارية الهندية وغير الهندية المارة بالخليج الفارسى والبحر العربى تضطر إلى الرسو على عدن والشحر التى كانت من أهم الموانىء فى الجزيرة وعلى غيرها من الثغور العربية ولم يكن ثمة غير العرب من يقوم بتزويد هذه المراكب وأهلها بالمؤن والسلع التجارية ، كما أن مراكب العرب لم تكن تنقطع عن بحر الهند وخليج (كيمبى) وسواحل ملابار - وموانىء أخرى فى الهند حيث تفرغ شحناتها ثم تعود منها مشحونة بصادرات الهند وفى مقدمتها العطور وخشب الصندل والعود والكافور والقرنفل والنارجيل والقنب والعاج والفلفل الأسود وأنواع أخرى من الأفاويه والعقاقير.

ومما يستحسن الاشارة اليه أن العرب فى حملهم هذه المواد التجارية إلى بلادهم نقلوا اليها أسماءها الهندية مع قليل من التعديل والتحريف الذي يكسبها الصبغة العربية فالمسك مثلا اسمه بالهندية (مشك) والكافور فى اللغة الهندية (كپور) وفوفل أصلها (كوبل) ونيلوفر أصلها (نيو پهل) والهال أصلها (ايل) وكرفس أصلها (كربس) ونيلج أصلها (نيل) ونارجيل أصلها (ناريل) وموز أصلها (موث) وليمون أصلها (ليمو) .

وقد اتخذ العرب لكثرة تعاملهم مع الهند واستمرار رحلاتهم اليها على سواحل الهند بالقرب من نهر السند مستعمرة عمرتها جالياتهم زمنا طويلا قبل

الاسلام . وفى هذا الصدد يذكر أحد المؤرخين الغربيين أن (نيارك) قائد اسطول الاسكندر المقدونى لما أبحر لاستكشاف بحر الهند وجد آثاراً عظيمة على سواحل الهند الغربية تدل على عظمة العرب ونفوذهم البرى والبحرى فى تلك الجهات .

هذا من ناحية اتصال العرب بالهند أما اتصال الهنود بالعرب قبل الاسلام فكان عن طريق ايران التى سبق فى العهود التاريخية القديمة أن احتل بهرام ابن يزدجرد أحد ملوك فارس بلاد السند وبلاد بلوجستان وبقيتا تحت حكمه مدة من الزمن استخدم الفرس فى أثنائها عدداً كبيراً من رجال هذه البلاد كقبيلتى جات (الزط) و(ميد) فى جيوشهم ونقلوهم إلى بلادهم ومن ثم عبر كثير من هؤلاء الهنود إلى بلاد العرب ، ولوجود بعض التشابه فى طريقة حياتهم وحياة العرب صاروا كالعرب الرحل يتتبعون الكلأ وينتقلون مع الخصب والحياة حيثما وجد على طفوف بلاد العرب .ثم امتزجوا ـ بعد دخولهم فى الاسلام ـ مع العرب امتزاجاً كلياً بعضهم مع بنى سعد والبعض مع بنى حنظلة واشتركوا معهم فى حروبهم وغزواتهم .وفى أيام أمير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه كان جماعة منهم يتولون أمر بيت مال البصرة رئيسهم ابو سالمة الزطى وأسكنهم معاوية بن ابى سفيان والوليد بن عبدالملك فى خلافتهما سواحل الشام وانطاكية ليستعينا بهم فى الحروب والغزوات .

أما فاتحة الاعمال لنشر الدعوة الاسلامية فى البلاد الهندية فكانت فى عصر الخليفة الثانى عمر بن الخطاب رضى الله عنه من قبل أميره على المقاطعة الشرقية من جزيرة العرب عثمان بن ابى العاصى الثقفى الذى جهز أسطولا عربياً من مياه الخليج الفارسى تحت قيادة أخويه الحكم والمغيرة إلى سواحل (بروج) و (كايتاوار) و (ديبيل) ثم توقفت الحركات الحربية فى أيام الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه واعيدت ثانية فى خلافة على بن ابى طالب رضى الله عنه على يد الحارث بن مرة العبدى الذى تطوع للقيام بنشر الدعوة الاسلامية فى أراضى الهند وماجاورها من البلدان بعد استئذان الخليفة فى ذلك . وفى خلافة معاوية تولى أولا المهلب بن ابى صفرة غزو هذه الجهات الشرقية التى منها ثغور الهند ودعوة أهلها إلى الاسلام ، ثم عبدالله بن سوار

العبدي ثم راشد بن عمر الجديدي . وقد استشهد هذا في معركة دموية جرت بينه وبين قبيلة (ميد) الهندية فقام مقامه سنان بن سلمة وبقي حاكما على هذه النواحي سنتين ثم عزل وبعده غزا الهند عباد بن زياد من ناحية سجستان ثم حل محله أبو الاشعث المنذر بن الجارود العبدى بأمر من زياد وبقي أميرا على هذه المقاطعات إلى آخر حياته فأعيد سنان بن سلمة مرة أخرى بأمر من عبيد الله بن زياد ثم ولى الحجاج بن يوسف، سعيد بن اسلم بن زرعة الكلابى على هذه الثغور الهندية وولى بعده مجاعة بن سعر التميمى ثم محمد بن هرون بن ذراع النمرى . وبعد هؤلاء جاء دور محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن عقيل الشاب الذى تقلد إمارة هذه الثغور ولم يتجاوز العشرين من عمره وأتم فتح بلاد السند كلها وكانت فتوحاته أساساً ثابتا لرسوخ أقدام العرب والاسلام فى الناحية الغربية من الهند ولم يقتصر الفاتحون العرب بأعمالهم الحربية والبقاء فى البلدان التى فتحوها بل توغلوا لنشر الدعوة الاسلامية ومد نفوذهم الدينى والثقافى والتجارى إلى كثير من البلدان الساحلية فى الهند كبلدة (كاتياوارا) و(گجرات) و (كونكن)و(ديبال)و(بروج)و(كيمبى) و (جول) وأقاموا فى كل هذه المدن مستعمرات تجارية وثقافية .

كان حكام هذه الاراضى الهنود ورعاياهم يعاملون هؤلاء العرب الفاتحين والنازحين اليهم معاملة طيبة ويقدمون لهم كل مايقدرون عليه من مساعدات وتسهيلات لاعمالهم التجارية وغير التجارية وسمحوا لهم بامتلاك الاراضى وتشييد المساجد واظهار شعائرهم الدينية بكل سخاء وحرية وتنازل الامراء المحليون لهم عن جميع الرسوم الجمركية التى كانت تؤخذ على التجارة البحرية تثبيتا للمصالح التجارية المتبادلة . وتوثقت بين كثير من العرب لطول مكثهم فى تلك الجهات ، وبين الهنود والمسلمين أواصر المصاهرة وروابط القربى ووشائج الرحم .

ثم تقدم العرب من الساحل الغربى إلى الناحية الساحلية الشرقية من الهند وما حل القرن العاشر الميلادى إلا وكانت جاليات العرب قد انتشرت فى معظم تلك الجهات وتقلد كثير منهم أعمالا ادارية ذات رتب عالية لكفاءتهم كامارة البحر وإدارة مراكز الرسوم الساحلية .

انى العرب فى السواحل الشرقية مثل مالقى اخوانهم فى السواحل الغربية من الامراء والاهالى الهنود أنواعاً من الحفاوة والترحيب والمساندة المادية المادية والادبية وكان من نظام الامراء الهنود فى السواحل الغربية مصادرة كل مركب مصاب تقذف به الامواج اليهم ومصادرة مافيه من الاموال مقابل انقاذهم من ورطة الامواج فتساهل أمراء السواحل الشرقية مع ضيوفهم العرب بعدم تطبيق هذا النظام على مراكبهم ولم يكونوا يتعرضون لها بشيء مطلقا سواء أوصلت اليهم سالمة أم حطمتها الامواج والقتها إليهم حطاما وأخشابا

* * *

بلغت هذه الصلات بين العرب والهنود أوج ازدهارها أيام العباسيين ولم تقتصر على الناحية الدينية والتجارية فحسب بل وشملت الناحيـة الفكرية والأدبية وتركت فى الثقافة العربية أثراً لازال ملموسا بالكلمات التى دخلت من الهندية الى العربية وبالحكم القصيرة التى انتشرت فى الأدب العربى وصارت كالأمثال العربية ، وبالقصص المختلفة التى مافتىء بعض أسمائها تتردد فى القصص المصرية فى الوقت الحاضر .

* * *

كان الخليفة أبو جعفر المنصور أول من فتح من العباسيين باب هذه الصلات باستقباله الوفد الهندى الذى وصل بغداد فى خلافته بكل حفاوة وترحاب وكان برأس هذا الوفد رجل هندوكى من أكبر رجال الفلك والرياضيات فى الهند وكان يحمل معه كتباً كثيرة فى الرياضيات من ضمنها كتاب (سدهانت) وحرفه بعض المؤرخين فسماه (كتب السند هند) ـ فى مختلف العلوم الرياضية فأمره الخليفة باملاء هذا الكتاب وترجمته الى اللغة العربية بمساعدة ابراهيم بن حبيب الفزارى وقد أوجدت هذه الترجمة شوقا كبيراً فى نفوس علماء المسلمين الى الاستزادة فى علم الفلك والهيئة لاسيما وهم كانوا فى حاجة الى معرفة الكعبة وجهتها من كل قطر ترن اطرافه بأصداء الأذان ويتوجه أهله شطر القبلة فى صلواتهم ودعواتهم .

كانت للعرب معرفة جيدة فى الفلك ، الا أن مدار هذه المعرفة كان مؤسساً على العادات والمشاهدات . أما الطريقة العلمية المبنية على أصول رياضية وقواعد حسابية فلم تعرف الابعد أن ترجم هذا الكتاب الى اللغة العربية. واستفاد العرب من هذ الكتاب وكُتُبٍ أخرى ترجمت معه طريقة كتابة الاعداد فى الحساب وأشكالها المستعملة فى الوقت الحاضر .

* * *

ولما مرض الخليفة هرون الرشيد جيء له بطبيب من الهند اسمه (مانك) واسند اليه مع قيامه بالمهمة التى جيء به من أجلها ـ ترجمة عدة كتب من اللغة الهندية الى العربية كان من بينها كتاب (ساسردس) لطبيب هندوكى وكتاب آخر لطبيب هندوكى أيضاً اسمه (نوشنكلْ) أحدهما يشتمل على وصف أدواء مختلفة مع ذكر علاجاتها والآخر فى أصول تشخيص الأمراض وعللها

وكان لوزراء الرشيد من آل برمك القدح المعلى فى توسيع هذه الصلات الثقافية والروابط العلمية لقيامهم بترجمة كتب كثيرة من اللغة الهندية ومن لغات أخرى الى العربية واستحضار عدد من كبار أطباء الهند الى بغداد وتعيينهم فى المستشفيات كرؤساء لها وتخصيص نفر من شباب العرب يلازمون هؤلاء الاطباء فى أعمالهم وبعد أن تمرنوا وتخرجوا فى المبادىء أرسلوا كبعثة طبية الى الهند لاستكمال دراسة الطب والصيدلية .

ومن الكتب الطبية الهندية التى ترجمت كتاب « روسا » لطبيبة هندوكية فى أمراض النساء وكتاب اسمه « سودلين » وكتاب فى الطب البيطرى وكتب أخرى عن الحشرات والحيات وسمومها وعن خواص كثير من النباتات والعقاقير .

* * *

وفى عصر الخليفة المأمون ازدادت هذه الصلات الثقافية ونوقاً واستحكمت عراها قوة ومتانة لميل المأمون الشديد الى العلوم والفنون والآداب فأسس « بيت الحكمة » وداراً للترجمة وضم فيهما من اكفاء الرجال من يضطلعون

بأعباء الترجمة والنقل وبعث نفرا من الأدباء والفضلاء الى جهات نائية للبحث عن نوادر المخطوطات وأنفس الكتب العلمية وجلبها الى بغداد لاستكمال حاجة « بيت الحكمة » والوقوف على مافيها من جديد وغريب .

وقد تتبع كثير من مؤرخي العرب وعلمائهم كالبيروني والخوارزمي والكندي والمسعودي وابن النديم هذه الكتب المترجمة واستوعبوها فهما ودراسة وحللوا مافيها من نظريات وآراء تحليلا علمياً دقيقا ثم أودعوها مؤلفاتهم التي كانت فيما بعد خير طريق لانتشار كثير من التعاليم والآراء الهندية في الشرق والغرب .

ويعتبر ابو الريحان البيروني من بين هؤلاء ابا الدراسات الهندية العربية وكان عالما باللغة السنسكريتية وعاش في الهند زمنا طويلا وألف كتبا كثيرة اهمها « تحقيق ما للهند من مقولة » وترجم كتاب (بتا كل) في الفلك والهيئة وهو من أهم الكتب الهندية العلمية التي عربت وترجم كتاباً آخر اسمه « لجهوجتكم » وصحح بعض الأغلاط الواردة في كتاب « سدهانت » وشرح للعرب الطريقة الهندية في حساب الخسوف والكسوف وفي ايام مكثه بالهند عين لبلدان هندية كثيرة خطوط عرضها وطولها لم تكن معروفة من قبل ـ وكما أنه خدم العرب والعلم والتاريخ بمجهوداته العلمية والثقافية كذلك أسدى الى الهنود أيادي بيضاء بشرحه لهم الطرق المستقيمة في الفلك والحساب ، وشرح لهم نظريات اقليدس واقنع كثيراً من الفلكيين الهنود في مسائل جمة سألوه عنها بأجوبة قاطعة مدعمة بالبراهين والأدلة .

هذه نظرة خاطفة وكلمة مختصرة عن تاريخ الصلات بين العرب والهنود

احمد علي

المصادر : فتوح البلدان ـ الفهرست ـ تاريخ حضرموت السياسي ـ المعارف ـ ضحى الاسلام ـ مجلات هندية

الى الشباب الطموح

الجندية أقرب طريق الى المجد

حينما اسند منصب وزارة الدفاع الى حضرة صاحب السمو الملكي الامير منصور، سرت موجة فرح طاغية في أرجاء البلاد ، بأن بعثاً جديداً، ونهضة حديثة قوية ستظلل سماء الجندية العربية السعودية .. ذلك لما عرف به سمو الامير الوزير من همة شماء وثابة وارادة قوية طامحة ، ونفس أبية سامية .. وقد كان ما ترقبه الناس ، وكانت النهضة المنشودة وسرعان ما دخلت الحياة العسكرية عندنا في طور جديد سعيد ، وسبقت سبقاً عظيماً بما ادخل عليها من اصلاحات جمة عظيمة في ناحيتيها المعنوية والمادية ، فمن الناحية المعنوية عمد سمو الوزير الامير الى تقوية الروح الجندية وتركيزها ، ومن الناحية المادية ادخل الى العسكرية حسن التنظيم ، في الهندام ، وفي القوى . وفي الوسائل ، وفي الحركات ، وفي النظام ، وهكذا وثبت الجندية السعودية وثبتها الأولى ، فكان لها سلاح مصفح حديث ، وكان لها طيران مجيد وكانت لها مشاة من طراز حديث . فبدأنا نستشعر قرب عادة التاريخ نفسه ، فان أبناء هذه الجزيرة هم الذين مهدوا العالم بقوة ايمانهم وبقوة نظامهم وبقوة روحهم الجندية الحقة ، سبيل النور والمدنية التي تموج انوارها في الآفاق في هذا العصر الحديث ، وليس ذلك بغريب فان الروح الجندية ، هي روح الشهامة ، هي روح الفتوة ، هي روح التضحية في سبيل المثل العليا ، ومتى سرت هذه الروح الوضاءة في أمة من الامم ، ومتى استهدفها شباب شعب من الشعوب ، ومتى اعتنقوها عن رضا واقبال نفسي حافز منشؤه وازع الاقدام ، ووازع الفهم القويم للحياة الناهضة ـ متى كان ذلك ارتقت تلك الأمة الى اوج المعالي وكانت نبراساً يستضاء به في المدلهمات ..

ومن اجل هذا ، ومن أجل رفعة الوطن نهيب بالشباب المتعلم الى الاقدام على هذا الشرف العتيد الذي هيأته لهم حكومتهم المصلحة ، والذي يشرف على قمته سمو وزير الدفاع الذي يفيض وابل جهوده المكللة بالنجاح والتوفيق إن شاء الله ـ في سبيل رفع مستوى البلاد من اقرب طريق قيم ، وانا لنخالهم خير المستجيبين .

مشاهد رائعة

من رواية توشك أن تتم فصولا

المشهد الأول

فى المدينـــــة المنورة

«قريظة» حانقة على العرب والاسلام ، تبذل أقصى جهودها للقضاء على هذه القوة الروحية الخارقة .. وتنشب معركة « الخندق » الهائلة نتيجة لمساعي يهود . وتدخل « المدينة » فى حصار رهيب يضاعفه شتاء كارب ، ووحدة وانفراد .. وتختلف الاحزاب فيما بينها آخر الأمر ، وتتقوض اطناب الحصار فى ساعة متأخرة من ليلة عاصفة ، ويصبح المسلمون ، ويلمسون لطف الله بهم ، فيؤبون الى بلدهم مبتهجين بتأييد الله لدينه الحنيف ، واذا بجبريل عليه السلام يهبط على الرسول ﷺ فى منتصف النهار ليقول له :

- أقد وضعت السلاح يارسول الله ؟

الرسول ـ نعم !

جبريل ـ فان الملائكة ما وضعت السلاح . إن الله يأمرك يا محمد ، بالسير الى بني قريظة وانا عامد اليهم !! ...

ويأتمر الرسول بأمر ربه ، فيبعث مناديا ينادي فى الناس :

ـ من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر إلا فى بنى قريظة .

ويبتدر الصحابة اسلحتهم لمناجزة عدوهم عدو الانسانية جمعاء وهم يهتفون:

ـ لبيك ، لبيك سمعا وطاعة لداعى الله !

ويطوق المسلمون اليهود فى عقر دارهم بحصار كارب شديد ، واذا باليهود تستسلم لحكم محمد ﷺ واذا بهم يركنون الى سعد بن معاذ الانصارى حليفهم بالجاهلية ، لقد ارتضوه حكما لتحنوه اليهم عاطفة ، ولكن الأسد الجريح عازم على ان يكون حكمه فى كفة العدل والاصلاح .. ويحضر سعد الى مجلس الرسول فيقول له الرسول :

ـ أحكم فيهم !

سعد ـ فانى أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم ، وان تسبى ذراريهم ونساؤهم وان تقسم اموالهم .

ويعجب الرسول بقوة ايمان سعد ، وسمو منطقه ، وبعد تفكيره ، فيقول له :

ـ لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة .

* * *

وفى ضحوة يوم سافر ، وفى ساحة سوق المدينة « المناخة » المعروفة لليوم أمر الرسول باحتفار عدة خنادق للائمة المجرمين ـ وكانوا زهاء تسعمائة محارب ـ فضربت رؤوسهم وجندلوا فى تلك الخنادق ، واعلى الله كلمته برغم اليهود ونصر دينه ، بين هتاف التكبير والحمد والتهليل (*)

المشهد الثانى

في القدس بعد خمسمائة عام

« فلسطين » فى يد الصليبيين ، لقد مكثوا يحكمونها تسعين عاما ، وخيلت لهم ظنونهم أنهم فيها خالدون ، وان الاسلام والعرب ناما نومتهم الأبدية . فى ذلك الظرف القاتم يقيض الله صلاح الدين الأيوبى ، ليعيد فلسطين الى حمى المسلمين ، وليضم ثالث الحرمين الى حظيرة زميليه المقدسين ، ويعقد العزم على الجهاد ، وتجيش به الخواطر ، ويستسلم لهم ثقيل .. لا بد من انقاذ فلسطين وديار الشام من الغاصبين ، والغاصبون يومذاك فى قوة عارمة وبأس

(*) من مصادر هذا الفصل تاريخ ابن جرير الطبرى .

شديد ، والمسلمون في وهن وتفكك عظيم ، ولكنه آخر الأمر يجمع أمره على ما ليس منه بد .. الى الجهاد ، الى الجهاد ، فيستدعي القواد وكبار الاجناد ويكون تشاور وتحاور ، وتأتشب الآراء ، وينبري قائد متحمس حديف فيقول بصوت مدوّ مجلجل :

ـ أيها السلطان الموفق ! أدعُ جموع العرب والمسلمين واستنفرهم الى الجهاد ، فانهم منثالون اليك زرافات ووحدانا . انهم وان انغمسوا في ملذات الدنيا فان بارواحهم قبساًمن حماسة النور الخالد ، ولن يتقاعس من في قلبه ذرة من عروبة وايمان عن الاقدام في هذا اليوم الحاسم . إرم اعداء الله باعدائهم المؤمنين ، فلن يفتت الصخرة الصلدة إلا الحديد الصلب . ان الايمان اقوى من المادة ، وان الروح القوية هي التي تسيطر آخر الامر . « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم » .

ويعجب السلطان بالرأي ، ويعلن النفير العام في سبيل الله .. أرسلها صرخة مدوية في أرجاء الجزيرة العربية ، وفي آفاق الشام ، وفي واحات المغرب وفي مصر ، وفي العراق ، وفيما وراء النهر من ديار الاسلام ، واذا بالعساكر والعساكر تتدفق صوب ميدان الشرف من كل فج عميق ، من كل شاب أبيّ طامح ، ومن كل كهل جلد ثابت ، ومن كل شيخ فتى الروح .

ويطمئن صلاح الدين الى معنوية جيوشه الكثيفة التي باعت نفسها لله فيتقدم صوب فلسطين ، يفتتح حصونها حصنا فحصنا ، ويستخلص مدنها وقراها مدينة مدينة ، وقرية قرية ، حتى تجثم تلك الاسود الفوارس على أبواب بيت المقدس ، فيتم افتتاحها بعد حصار شديد ، وجلاد رهيب .

كان ذلك مشهداً رائعاً من مشاهد الرواية التاريخية ، التي فيه اولئك الاسلاف أباة الضيم بالمحتلين الى اسياف البحر المتوسط ، وخلص الله فلسطين وما حول فلسطين بين هتاف التكبير والحمد والتهليل (*)

(*) من مراجع هذا الفصل كتاب « الفتح القسي في الفتح القدسي » للكاتب العماد وزير ديوان الانشاء لصلاح الدين الايوبي .

المشهد الثالث

في القدس بعد ثمانمائة عام

لقد عاد العرب الى الجمود والركود، وقامت الحرب العالمية الأولى وحاولوا استرداد بعض امجادهم وكانت اجنحتهم مهيضة بالتفكك والجهل والفقر واحتل المحتلون فلسطين وركزوا بنودهم فوق صخور بيت المقدس ، وزعم قائدهم ان رواية الحروب الصليبية انتهت بذلك الفتح المزعوم ، وفتحت سياستهم باب الهجرة لليهود ، واجتنوا لهم من حديقة الموت وعد بلفور المشؤوم وتطاولت اعناق يهود للمجد المروم ، وليوث العرب تزأر في أنين من الضعف والانفكاك ، وألقى جل حمل المقاومة على عرب فلسطين وحدهم وكانت منهم فورات تلتها ثورات شدت من أزر العرب المجاورين فهبوا يساعدون بالقول كثيرا وبالعمل قليلا ، وتقوم الحرب العالمية الثانية وتنتهي واذا باليهود قوة تؤازرها قوى دول كبيرة ، وتعلن هذه الدول تقسيم أراضي فلسطين فالخصب الجيد منها لليهود الدخلاء ، والجدب القاحل منها للعرب الاصلاء ، قسمة ضيزى لم يرضها العرب وما كان لهم أن يرضوها ، وقد أنشئت جامعتهم على أساس من الاتحاد والعزيمة الصادقة ، لقد حان دور الفصل الأخير من هذه الرواية. انه مسك الختام « فسيحاصر العرب اليهود في فلسطين التي تحيط بها البلاد العربية من كل جهة . وسيسوقون اليهود من فلسطين الى البحر الابيض المتوسط كما فعل صلاح الدين الأيوبي » . إن هذا الفصل الأخير قد أشاد به الرسول عليه السلام حينما قال :

« لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون ، حتى يختبيء اليهودي من وراء الحجر والشجر ، فيقول الحجر والشجر: يا مسلم ! يا عبد الله ! هذا يهودي خلفي فاقتله »[1] صدق رسول الله : صدق رسول الله .

ويوم يتحقق هذا المشهد الاخير - كما تنبيء عنه الارهاصات الحاضرة - يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ، وتتحقق آمال العروبة والاسلام ، بالقضاء الاخير المبرم على الصهيونية والصهيونيين بين هتاف التكبير والحمد والتهليل (*)

عبد القدوس الانصاري

«١» صحيح مسلم ومشكاة المصابيح في باب الملاحم

«*» هذا المشهد مستوحى من تاريخ القضية الفلسطينية الحديث .

الطائفية العصماء

نُشِرَتْ بعد ربع قرن

[خاصة بالمنهـــــل]

للشاعر العربي الكبير فؤاد باشا الخطيب

أتاق (الطائف) استوحي الشعور ... ان في « الطائف » بعثا ونشور
روضـة تضحك في اكمامها ... ضحك الساخر من صرف الدهور

* * *

ولقـد حـدثني رمانها ... انه كان نهودا في الصدور
وارتني اللحظ في نرجسها ... وجلت لي في اقاحيها الثغور
وروى لي البان عن اعطافه ... انه كان قدودا وخصـور
فلو اجتازت بها الروح لما ... كنت إلا بين ولدان وحور

* * *

نثرت في ارضها حصباؤها ... دررا تنجم منها وشذور
ومشى الجدول في ارجائها ... كوثرا يسبح فيها ويمور
جلس الزهر صفوفا حـوله ... وهو كالراح على الشرب تدور
كلما استضحك عن لؤلؤه ... هتفت في فنن الأيك الطيور
جل من الهمها تسبيحها ... هكذا الجنة والعبد الشكور

* * *

سبحي ايها الطير له ... والملائك الذين حفوا وحبور
جمع الهاتف من اغصانها ... كنس الغزلان فيها والخدور
والصبا تخفق في اطرافها ... مثلما يخفق في القلب السرور

* * *

فسل الطائف عن ايامنا ... تنطق الدار وأبراج القصور
وبطون القاع حامت فوقها ... قمم الهضب كاسراب النسور
والمروج الخضر في رأد الضحى ... لبست ثوبين من نور ونور

كم نفضنا الصدر من كل أسى ونسينا الصد والجد العثور
وقضينا اليوم في ظل الهوى ليت ذاك اليوم قد طال شهور
وغضيض الأثل عن اعاننا كعذاري الحي أرخين الشعور
* * *
وخلونا بين احشاء الربى خلوة الورق جنوحا في الوكور
وتشاكينا تباريح الجوى حولنا السوسن يستحيي غيور
يحمل القول على علاته ونسيم الروض في الروض نمور
لجنينا الحظ من أوكارنا وحظوظ الناس ويل وثبور
* * *
وابى الموسج الا فتنة فزوى الشوك بافلاذ الصخور
يرصد الغفلة أن يعلق بي عاق الفاجر بالعف الوقور
طبعه الوخز اذا استشهدته قبح الموسج من شاهد زور
* * *
كم وثبنا غاس الليل معا وثبة البرق خفاء وظهور
علاً الاعين منا بهجة ثم تخفينا الزوايا والستور
ملعب تعمره الروح فما فيه إلا نحن والروح حضور
نحن لانصبر عن حكم الهوى ان عددت الصبر من عزم الأمور
نخذ العفو عن الذنب فكم زلة يغفرها الله الغفور
* * *
مرحبا بالفجر والصوت الذي قرع السمع بشيرا بالبكور
ولقد خطت يد الله على صفحة الكون من الخلق سطور
انفذ المقدار فيهم آية بعد اخرى ملأت سمع العصور
فاشرب اللذة في ابانها وذر الغافل عنها في غرور
* * *
ودع النوم وان لج الكرى فغدا تشبع نوما في القبور
تطبق الاجفان في ظلمتها وهي لا تعرف للصبح سفور

فؤاد الخطيب

تحية الشعر للعلم والشباب

« أقامت جماعة المسامرات في المعهد العلمي السعودي وتحضير البعثات حفلة شائقة ترأسها سعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع وحضرها جمهور من الأساتذة والمثقفين ، وألقيت خطب ومحاضرات وكانت درة الحفل هذه القصيدة الغراء التي ألقاها ناظمها الأستاذ إبراهيم فطاني »

أثارت فؤادي واستبدت بخاطري   وهزت لياني واستثارت مشاعري
وراحت تهادى في دلال وفتنة   كما يتهادى أكْحَلِيُّ الجآذر
كأن الضحى الصافي الجميل شعاعة   على وجنتيها قُبْلَتَان لحائر
وفي طرفها الوسنان ذوبٌ من الدجى   وفي ثغرها جد الصباح المباكر
وفي صدرها نهدان لما تقابلا   سرت هزة التيّار في كل ناظر
وماراعني منها سوى كبتِ أنّةٍ   وحيرة دمعات لها في المحاجر
فقلت لها والقلب يغمره الأسى   بلادي أفديكِ بسمعي وناظري
علام أجَلْتِ الدمع؟ قالت أثارني   شبابٌ عزيزُ النفس هفَّ الضمائر
يذكرني ناديه سوق مجنة   وسوق عكاظ منتدى كل فاخر
كأني أرى «حسَّانَ» ينشد شعره   فيصغي «أخو ذبيان» أصغاء شاعر
وقد أنشَدَتْه قبل ذاك «تماضرٌ»   ففضلها ثم انثنى للتحاور

* * *

شَبَابَ بلادي والأماني جميلة   ولكنها لم تَرْنُ إلا لصابر
شَبَابَ بلادي والعلوم ثمينة   ولكنها قد أرْخَصَتْ للمثابر
ومن يتواضعْ للعلوم يفزْ بها   ومن يتكبرْ فهو أول خاسر
وإن غرور المرء آفة نفسه   ورب غرور جر شر المخاطر
فلم يخذل «اليابان» إلا غرورها   فقد قادها الذل بعد التهاتر
و«جرمن» و(الطليان) جر غرورهم   عليهم وبالاً كان شر المصاير

* * *

ألا فابعثوها نهضة عربية   فلم يبق بعد اليوم عذر لعاثر

فهذا مليك العرب يُعْنَى بشعبه ... وبالعلم يُعْنَى في القرى والحواضر
قد اختار شهماً للمعارف ماجداً ... دؤوبا على الاصلاح جمّ المآثر
أبا النشء ياشيخ المعارف ! إنني ... احيي التقى في شخصكم ذي المفاخر
أحييك عن نشء البلاد جميعهم ... وعنهم أحيي مخلصاً كل زائر
وعن معهديه من مدير وطالب ... ومن كل أستاذ ، تحية شاكر
أبا النشء إن النشء يصفيك وده ... ويكبر ماقلدته من جواهر
ويقدر ماضيه وينظر شاكراً ... لحاضره إذ كان أبهج حاضر
ويرنو إلى الآتي بعين قريرة ... ونفس طموح ، نظرة المتباشر
ويطمح منكم بالمزيد ولايني ... يجاهد والآمال ملء السرائر
يظلله عدل المليك وعطفه ... ويرتع في روض من الفضل زاهر
ليحي المليك القدسيد يعرب ... نصير الهدى والعلم فخر العشائر

ابراهيم فطاني

خير منهـــــل

[حينما صدر الأمر الملكي الكريم باسناد رياسة دار التوحيد بالطائف الى سعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع شعر اساتيذها وطلابها بجهوده في رفع مستواهم فقاموا احتفالا شائقاً تكريماً له . وهذه القصيدة التي القاها بين يدي فضيلته باسمهم زميلهم الشاب عبد الله بن جبير من اهل المجمعة]

دنا الورد للصّادين من خير منهلٍ ... يفيض لنا في كل آنٍ بسلسلِ
وقد فتحت للنشء أبوابُ روضةٍ ... يفوح بها ريّا خزام ومندلِ
تبدت غصون الغيد تختال نشوة ... تداعبها في الحقل أنفاسُ شمألِ
ويفتر فيه للأقاح مباسمٌ ... تبشر من ليلى بوصل معجلِ
وقد أطلق الشحرور في الأيك نايَه ... فجاوبه في الدوح قيثارُ عندلِ
ولما أجلت الطرف في الروض ناظراً ... وطاب لدى تلك التباريح منزلي
تراءت لنا بين الخمائل كاعبٌ ... تريش سهامَ اللحظ للمتأملِ

فسار اليها المتقون تبتلاً ... وهامَ بها الأحرار من كلّ أنبل
وقفت وكلي حيرة وصبابة ... جوانحها في الصدر تغلي كمرجل
أأهوى عبيرَ الوردِ أو أعشق الندا ... تضوّع من ريحانه المتأثل؟
وتلكم أغاريد الطيور ترنحت ... على كلّ أملودٍ بها متهدل
الا قل لروّاد الحقائق دونكم ... فما فاهَ إلا بالحقيقة مقولي
وما الروض إلاّ معهد العلم زانه ... مريدوه كالأزهار في رأي مجتل
وليلى هي الفوز الذي في سبيله ... أضحى بريعان الشباب المفضل
وما ذلك الغريد فوق غصونه ... سوى قارىء الدرس فيه مرتل
وما الكاعب الحسناء الا حياتنا ... بعلم لأدران الجهالة صيقل
حياة بمعسول الأمانيّ غرّة ... بقينا عن الأوطان فيها بمعزل
لمدرسة التوحيد نغدو صوادياً ... نعب علوماً كالسلاف المسلسل
لقد آن أن نسعى الى خير منهل ... به فوق هامات الكواكب نعتلي
فان زمامَ الدار عند سميدع ... طموح بميدان التفاضل أول
به أصبحت للعلم لاشك نهضة ... تباهي بها النقاد في كل محفل
إذا ما دجى ليل الخطوب معسكراً ... أنار لنا سبل الرشاد كمشعل

عبد الله بن محمد بن جبير

جاءنا من مراسلنا في بريدة ــ نجد ــ ما يأتي :

« كان اهتمام اهالي القصيم بموضوع تقسيم فلسطين عظيما جداً فمنذ أذيع خبر التقسيم و الحماس يزداد في النفوس بين عموم الطبقات وفي صباح الاحد الموافق ١/٢٤/ ٣٦٧ اجتمع وجهاء بريدة في قصر الحكومة لدى الأمير عبدالله بن مساعد أمير بريدة وابدوا لسموه استعدادهم التام للتطوع والتبرع وكان سموه في طليعة المتحمسين بالمال والمقال وقد افتتح اكتتاب عام للتبرعات كما افتتح مكتب للمتطوعين والاقبال من الجمهور منقطع النظير نرجو الله ان تتحقق آمال العرب ويدحض اعداءهم وان ينصر دينه ويعلي كلمته ويديم بقاء صاحب الجلالة مليكنا ».

سالم الديب

البريد الأدبي

رأي شاعر العرب في المنهل

تحدث شاعر العرب الكبير الاستاذ الشهير الشيخ فؤاد باشا الخطيب في مجمع من الأفاضل وقال : « إنه طالع عدد المنهل الممتاز مطالعة إمعان فأرضته جدا بما احتوته من تخير المواضيع النافعة وتنوع الاساليب المفيدة وديباجتها العربية الممتازة » . إلى أن قال : « انه يفضلها على كثير من المجلات التي تصدر في البلاد العربية الأخرى » .

الطيب الساسي

حول الجزء الممتاز

كان الجزء الاخير الممتاز من مجلة المنهل الغراء ممتازا حقاً ، وليس من الادعاء أن أقول : إنه فتح جديد في صحافتنا .. وخطوة مباركة تخطوها هذه المجلة الناهضة ، ومن دواعي الغبطة ، ومن دواعي تفتح الامل حقا ، أنه يقابل بأسمى ما يستحقه من تقدير كبار رجالات الأمة ، وخواص أدبائها ومفكريها ومثقفيها .

أقول انها بداءة حسنة ، أن يقابل هذا العدد الحفيل بمثل هذا التقدير ثم هي بداءة حسنة ولا شك أن اصبحنا نرى الادب اليوم ينال هذا الالتفات والاهتمام . بعد ان كان السواد الاعظم من الناس لا يرون في هذا الادب إلا انه شيء لا صلة له بالحياة . لانه ليس إلا كلاماً أو ثرثرة .. قصارى مايؤدي بأن اليه ، انما هو قتل الوقت ، أو تزجية الفراغ ؛ أو التلهي بالخيال والاحلام :

وشيء آخر لا بد من الاشارة اليه .. شيء آخر أوحاه الينا ما قوبل به هذا العدد الممتاز ؛ وهو أن الادب الجيد المفيد ، الادب الذي يتناول الحياة بالدراسة الموضوعية في شتى نواحيها ؛ هذا الادب لا بد أن يشق طريقه وان ينهض وأن يزدهر ، وان يتقبله الناس أحسن قبول .

فليهنأ صديقنا الجليل الاستاذ عبدالقدوس بهذه الخطوة المباركة ، ولتكن كل الخطوات التالية للمنهل الاغر ــ ان شاء الله ــ على هذا الغرار !

محمد سعيد العامودي

كلمة تقدير من الرياض

... قرأت بمزيد الاغتباط عددكم الممتاز فكان ـ والحمد لله ـ تحفة فنية رائعة أنبأتنا بوضوح وجلاء عن الشوط والمدى اللذين بلغتهما فى نشاطك الصحفى وستبلغ هدفك ان شاء الله من السمو بالصحافة والأدب الى المستوى اللائق فى العالم العربى وإن المكانة التى تحتلها فى نفوس القراء لأنت بها جدير وحقيق ، ومالمسته فى مواطنينا من الأدباء الفضلاء ورأيته بارزا وظاهرا من تصريحاتهم المتكررة من اعجابهم بكم حفزنى على إخباركم فأهنئكم بهذا الفوز

ولقد قال كبير من أدبائنا : (إذا كانت بعض المجلات فيها لذة وقتية فاننى ولا ابالغ اعتبر العدد الممتاز من المنهل ذخيرة أدبية فنية يجدر بكل أديب أن يزود بها مكتبته)

وقال آخر : (إن المقالات الدسمة التى حواها العدد الممتاز للأنصارى خير ما يطالعه الانسان وإن النشوة واللذة اللتين يحس بهما المطالع لا يزالان يزدادان مع اعادته لا مرة أو مرتين ولكن مرات ومرات ..)

وأخيراً تقبل فائق تحياتى واخلاصى

عثمان الصالح
الرياض المربع
مدرس انجال ولى العهد

خواطر ؟؟؟

سألنى الاستاذ عبد القدوس الانصارى عند وصولى مكة : كيف وجدت الذين كنت تود ان تراهم هنا ؟

قلت : فريق سررت لمقابلتهم ، وفريق وددت ان لم اكن رأيتهم !! ...

حمارى قال لى

«وهو غير حمار توفيق الحكيم طبعاً فلكل حماره» .. قال لى حمارى ذات يوم

ـ اتدرى ان لنا نحن الحمير ميزة خاصة ؟

قلت ـ ما هى ؟

قال ـ الصبر ! (ثم تابع حديثه يقول : اندرى انى أحسن من سعد ؟

قلت ـ كيف ؟ . نى اراك تتطاول !

قال ـ لو كنت سعداً ما قلت ما قاله عنكم ! . مكة خالد محمد خليفة

شهرية الأنباء

أنباء من الداخل

* هب الشعب العربي السعودي يعمل لانقاذ فلسطين والفت لجان لاستقبال التبرعات في مكة والرياض وفي عموم الملحقات ، وكان لها شرف رئاسة سمو ولي العهد المعظم وقد زادت التبرعات على الثلاثة ملايين ريال سعودي ، ولا يزال سيلها في انهمار وتصاعد

* أقامت إدارة المعارف العامة مهرجانا علمياً حافلا في المعهد السعودي وتحضير البعثات ، وقد شرفه سمو ولي العهد المعظم وتقدم الخطباء والشعراء بين يدي سموه وقبيل اختتام المهرجان الرائع تفضل سمو ولي العهد بالتبرع بدارين لسكنى طلبة المعهد وتحضير البعثات فكانت هذه المنحة الكريمة مسك الختام

* صدر الأمر الملكي العالي بناء على ما عرضه معالي وزير المالية باسناد منصب مستشار وزارة المالية الى صاحب السعادة الشيخ محمد سرور الصبان فنهنئه بهذه الثقة الملكية الغالية .

* صدر الأمر السامي بتجديد عضوية أعضاء مجلس المعارف ومن بينهم صاحب هذه المجلة ورئيس تحريرها .

* قدم الاستاذان المنتدبان من مصر للتدريس في دار التوحيد بالطائف ، وهما الاستاذ محمد الحكيم والاستاذ محمد عبد الوهاب البحيري ، وسيباشران مهمتهما بحسب الترتيب الذي وضعه فضيلة مدير المعارف العام الشيخ محمد بن مانع وسيقدم الاستاذ الثالث قريبا .

* وجه مجلس الشورى تقديرا خاصا لسعادة مدير الامن العام على جهوده المبرورة في تنظيم شؤون الحج لعام ٣٦٦ والسهر على الأمن العام على غرار لم يسبق له مثيل .

* اقترح سعادة مدير الأمن العام الأميرلاي علي بك جميل رئيس هيئة دار اليتامى وكالة أن تحول الدار في أيام الموسم الى فندق ينزل به الحجاج ضمانا لصالح اليتامى أنفسهم والاقتراح رهن الدرس .

* عين صديقنا الاستاذ محمد حسين زيدان رئيساً لمالية مكة .

* أهدانا الاستاذ محمد طاهر كردى مدير مطبعة الحكومة نسختين ممتازتين من تقويم أم القرى لعام ١٣٦٧ وقد اجريت بالتقويم فى عهده عدة تحسينات

* اصدرت الصحيفة مجلة « الحج » الغراء ، ملحقا خاصا عن مشروع الماء فى جدة بمناسبة وصول الماء اليها من العين العزيزية واشتركت فى تحريره اقلام قوية لجاء الملحق تحفة تاريخية وعلمية عن هذا الموضوع الهام .

* كان ممن قدم بمعية سمو ولى العهد المعظم ضمن افراد حاشية سموه صديقنا الشيخ عبد الله بن عبد العزيز التويجرى مساعد امين سر جلالة الملك المعظم فأنسنا بقدومه ، خصوصا وان له جيلا على هذه المجلة .

* اضطررنا لتأجيل نشر بقية محاضرة الاستاذ محمد منير بن آل فتيح عن « اللغة الانكليزية » لأسباب مطبعية وعند ما تزول هذه الاسباب نبادر بالنشر

* تقدم سعادة مدير الأمن العام الى الحكومة بهذه المشروعات : اصلاح السجون فى المملكة . انتداب بعثتين احداهما الى مصر للتدريب على اعمال المرور وتنظيم سير السيارات ، والاخرى الى امريكا للتمرن على اصول المباحث الجنائية . طلب تعيين قاض للصلح بالعاصمة للنظر فى القضايا الشفوية وحلها بأقرب الطرق اراحة للجمهور .

* نجح الفوج السابع من متخرجى دار اليتامى بمكة وأقيمت لهم حفلة شائقة بمقر مديرية الامن العام وتسلموا شهاداتهم من يد سعادة الاميرلاى على بك جميل رئيس الداروكالة ومدير الأمن العام واثنى عليهم وعلى جهود القائمين بشؤون الدار وعلى رأسهم مديرها ومحاسبها العام صديقنا الاستاذ عبد القادر أبو الخير

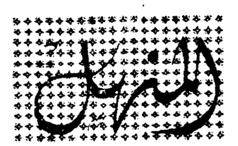
* اهدانا الفاضل الحاج عباس كرارة كتابيه النفيسين : الدين والحج . الدين والحرم . ولما فيهما من مزايا ظاهرة علميا وفنيا فهما جديران بالاقتناء والمطالعة . فنشكره .

انباء من الخارج

* وافقت المملكة المصرية على تعيين على عبد الرزاق باشا والاستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى عضوين فى المجمع اللغوى .

* تم الاتفاق على توحيد انظمة البريد والتلفون بين دول الجامعة العربية .

مجلد ٨ ـ عدد ٢ صفر ١٣٦٧ هـ



فهرس العدد

الدفع مقدما — الدفع ـ ما

أيها القارئ الكريم

إذا كنت تريد ان تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخلاق والحوادث : فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية فان فيها من الفوائد الادبية ، والتاريخية ما يغنيك عن سواها : —

الهلال ٨٠ ، المصور ١٣٠ ، الاثنين والدنيا ١٣٠ ، المقتطف ١٤٠ ، التربية الحديثة ٢٥ ، العالم العربي ١٢٠ ، المستمع العربي ٤٠ ، دنيا الفن ٢٠٠ ، الكتاب ١١٠ إقرأ ٦٥ ، مسامرات الجيب ١٣٠ ، روايات الجيب ١٢٠ ، الشعلة ١٥٠ المصيدة (سياسة وفكاهية) ١٠٠ ، الرياضة البدنية ٥٠ ، روز اليوسف ٢٠٠ ، الراديو والبعكوكة ١٠٠ الفارس (فكاهية) ٥٠ ، بلادى ١٣٠ ، الطالبة ٣٥ ، المنتدى ١٠٠ ، التمدن الاسلامي ١٠٠ ، العرب ١٠٠ ، المكشوف ٣٠٠ ، الاسرار (للحرب) ٠٠٠ ، الوادى ٢٠٠ ، الرأي العام ١٤٠ ، صوت الامة ٣٥٠ ، المصرى ٢٨٥ ، الحوادث ٠٠٠ ، المقطم ٢٠٠ ، الكتلة ٢٨٥ ، الاهرام ٠٠٠ ، مجلة أخبار اليوم ٠٠٠ ، آخر ساعة ٠٠٠ ، الرابطة الاسلامية ١٥٠ ، الاسبوع ١٣٠ ، المكتبة الجنسية ٧٥ ، الاديب ١٥٠ ، ايماج (باللغة الفرنسية) ١٧٥ ، ريدرزدا يجست (باللغة الانجليزية) ٧٥ ، قرشاً مصريا

واذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول اعدادها اليك بانتظام مع الهدايا والاعداد الممتازة فراجع وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية .

السيد هاشم على النحاس

ولاحظ أنه الوحيد الذى يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك باسعاره المحدودة ومستعد أيضا لعمل الكليشهات والاختام عربى وافرنجى وعمل الصور . وجميع اشغال الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها بأسعار لاتزاحم ؟

سمو ولي العهد المعظم

سفر سموه الى الرياض

ما كاد يذاع نبأ سفر حضرة صاحب السمو الملكي الأمير « سعود » ولي العهد المعظم حتى انثالت الوفود من جميع الطبقات الى القصر الملكي العامر للحظوة بالسلام على سموه والتشرف بتوديعه ، وقد القى الاستاذ أحمد إبراهيم الغزاوى قصيدة طيبة بهذه المناسبة ، ثم تفضل سمو ولي العهد فنثر على الحاضرين درراً قيمة من أحاديثه العذبة المحببة إلى النفوس ، وقد أعرب سموه فى حديثه عن مدى توثق روابط المحبة بين الراعي والرعية ، ثم ودع الحاضرون سموه ، حيث توجه موكبه الميمون إلى الرياض تحفه عناية الله وتوفيقه

* * *

وجاءنا من « الرياض » أنه لم يكد يذاع نبأ قدوم سموه جواً حتى تقاطرت جموع الأمة إلى المطار ، وفى طليعتها أصحاب السمو الملكي انجال جلالة الملك المعظم وأفراد الأسرة المالكة ورؤساء الدوائر والاعيان ، وقد استقبل سموه هناك استقبالا حافلا ثم امتطى سيارته يتبعه رتل ممتد من السيارات لحظى بالسلام على جلالة والده الملك المعظم فى القصر الملكي العامر ، ثم فى أصيل اليوم نفسه ذهب سموه إلى قصر الحكم فسلم عليه المشايخ ومن لم يحظ بالسلام عليه من طبقات الأهلين . حفظ الله سموه ذخراً للبلاد فى ظل جلالة الملك المعظم .

وكان فى معية سموه ، أصحاب السمو الملكي الامير فيصل بن تركي بن عبد العزيز، والامير فهد بن سعود ، والامير مساعد بن سعود ، والامير محمد بن سعود، والامير عبد الله بن سعود ، ورجال ديوان سموه وحاشية سموه والحرس الخاص

سمو الامير فيصل المعظم

١ ـ الحفاوة الرائعة بمقدم سموه

٢ ـ سفر سموه الى الرياض وايابه

لقد برهن على المكانة السامية التي يتبوؤها حضرة صاحب السمو الملكي الامير « فيصل » المعظم من قلوب الأمة ـ تلك البهجة الشاملة التي أفعمت بها الأرواح والمهج، حينما بلغ الناس نبأ قرب ايابه إلى موطنه بعد أن قام بجهاد الجبابرة في سبيل الدفاع عن العروبة والاسلام. فكان صوته مدوياً في الآفاق، تؤز اجراسه القوية قلوب الأعداء أزاً برعياً عنيفاً.

* * *

ولقد أرادت الأمة أن تعرب عن عميق حبورها وولائها لسموه باقامة أروع مظاهر الحفاوة والتكريم، فكان مهرجان « جدة » من أروع المهرجانات التي شهدها الثغر، وقد ازدان هذا المهرجان بتشريف حضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود ولى العهد المعظم، حيث استقبل حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل المعظم بعناق كريم، وقد تبارى الناس في إبراز مشاعرهم وتبارى الخطباء والشعراء في الاعراب عما تكنه ضمائر الشعب من عظيم السرور والحبور بهذا اليوم السعيد.

* * *

وكانت مكة المشرفة تستعد للاحتفاء البالغ بعودة سمو الامير المحبوب اليها استعداداً منبعثاً عن عاطفة الولاء الصادق المكين، فازدانت بمعالم الزينة، ونصب سرادق فخم كبير في ساحة جرول وشرفه حضرة صاحب السمو الملكى المحتفى به فابتدر الناس سموه للتشرف بالسلام عليه، وتقدم الخطباء والشعراء ينثرون بين يديه منظوم الكلم ومنثوره، ممتلأ لثاً وضاءاً بالعواطف الصادقة الجياشة والاخلاص المتين، ثم تفضل سموه فالقى على الحاضرين خطبة درية في المعنى والمبنى، في قضية فلسطين حركت القلوب وكان لها أحسن الوقع في النفوس.

وقد قدم بصحبة سموه أصحاب السمو الملكي : الامير عبد المحسن والامير عبد الرحمن . والامير طلال والامير نواف أنجال جلالة الملك المعظم ، والامير سعود بن فيصل . واستقبلوا بالترحيب والتكريم .

* * *

وبعد أن مكث سموه بالعاصمة بضعة أيام امتطى متن الجو إلى الرياض ليحظى بالسلام على جلالة والده الملك المعظم ، وقد رافق سموه إلى جدة لتوديعه حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الله الفيصل ، وصحبه في رحلته الموفقة إلى الرياض سمو نجله الامير سعود .

وكان في معية سموه معالي الشيخ يوسف ياسين سكرتير جلالة الملك ورئيس الشعبة السياسية ووزير الدولة ونائب وزير الخارجية ، وسعادة الشيخ حافظ وهبه سفير المملكة العربية السعودية في لندن ، وسعادة الشيخ إبراهيم السليمان رئيس مكتب سموه الخاص ورئيس ديوان سموه العام وعضو مجلس الوكلاء والوزير المفوض . وسعادة الشيخ علي رضا الوزير المفوض .

* * *

هذا وقد عاد سموه بطريق الجو من الرياض محفوفا بعناية الله وحسن توفيقه فأهلا بسمو القادم الكريم . (***)

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

أنشئت فى عام ١٣٥٥ هـ

وتصدر بمكة المشرفة

صاحبها ورئيس تحريرها : عبد القدوس الأنصاري

قيمة الاشتراك السنوى فى الداخـل ١٠ ريالات

وفى الخارج جنيـه مصرى أو مايعادله .

السنة الثامنة
الجزء الثانى



المجلد الثامن

صفر ١٣٦٧هـ
يناير ١٩٤٨ م

فكرة الشهر

موردون ومصدرون

ـ يا لله ! جُلّ ما هنا من صنع غيرنا .. كثير من الطعام نجلبه من الخارج ولدينا اراض خصبة شاسعة .. كثير من الملابس التى نلبسها تأتينا من شتى اقطار العالم ، وفى الامكان بقليل من العناية بالزراعة والصناعة صنعها فى بلادنا .. كثير من الادوات الضرورية والكمالية انما هى بضائع مصدرة الينا كالسيل الجارف ... ماذا نعمل إذن ؟ بل لماذا لا نعمل إذن ؟ ليس حسناً أن ترجح كفة استيرادنا « هكذا » على كفة « تصديرنا » .. ليت شعرى متى تتعادل الكفتان أو تتقاربان من التعادل على الأقل ؟! اليس هذا بالعمل المتعذر على الهمم الطامحة . إن منطق الحياة السديد يقضى بهذا .. فى بلادنا ثروات مكدسة وثروات كامنة ، تلك تحتاج الى رؤية النور والى الحركة ، وهذه بحاجة الى المصانع والمزارع . فمتى تسير اقتصادياتنا على نهج جماعى حافل بمجموعات قوية نشطة من الشركات الوطنية ؟ متى يسود هذا اللونُ الزاهر جوَّ اقتصادياتنا ليدفع عنا كابوس الحاجة الرتيبة الى مثل هذا التوريد ؟

ذلك ما فاه به « صادق » فى ثورة عاصفة من الألم الممض ، واذا بسهيل يقول له محاولا تهدئة أعصابه :

ـ لك كثير من الحق فيما تدلى به .. إن ألمَكَ هـذا مصدر من مصادر الأمل فينا .. انه كالشرارة التى تنبعث من جوف ملتهب لتبعث الضياء والجمال والنماء فى الآفاق .. إن الاحساس بالنقص أول درجات الكمال . إن وعيك لنقصنا لدليل على تفتح القلوب ووعي الأفكار للحياة الناهضة المرتقبة . لقد اقبل الناس إذن على البحث فى حاضرهم لتوجيه مستقبلهم الى ما فيه صلاحهم

وذلك أولى طلائع الخير . إن الشركات الوطنية التى تهفو إلى تعميم تشييدها قد بذرت بذور طيبة لتعميمها ، بهذه الشركات المحدودة الآن ، الممدودة الظلال والأعمال فى المستقبل القريب ان شاء الله . انها نواة نهضة اجتماعية واقتصادية و رهان حيوية مستجدة واستجابة عقول . ومن رأيي أن السبيل الى السمو العالى بمستقبلنا الاقتصادى الذى تهفو اليه انما هو بالسمو العالى بالثقافة والتعليم ، وهذا لا يمنع قيام مبادىء نهضة اقتصادية من الآن على ضوء تحويل حركة المحور الاقتصادى لدينا من الفردية الى الجماعية فى نطاق الشركات فبالمعرفة يتسنى لنهضتنا الاقتصادية أن تنتظم وان تعمق وان تسمق. وقد فهم كثير من الناس مزية التعليم ، فهم مقبلون عليه اقبال الظمآن على الماء السلسبيل وأمة غفت زهاء ألف عام ليس ربع قرن فى مدى محوتها بالأمد الطويل وكل من مشى على الطريق القويم بلغ أمله فى يوم من الأيام .

كانت نظريات «سهيل» التى ألقى بها فى الميدان برداً وسلاماً على قلب «صادق» فانطفأت جذوة لوعته ، ولاحت ابتسامة عريضة على أفق جبينه اردفها بقوله :

ــ ليتراءى لى أن ما تقوله فيه شىء من الواقع ، وشكراً لك فقد أزحت عنى كثيراً من الهم والغم ، غير أنى أرى من الحسن أن اضيف الى نظرياتك المنسقة قطعة من حديث لتكون لها تكملة ومسك ختام ، فانه إذا كانت الأمة على ما تقول فعليها أن تستوعب بحق ان النهوض بمستقبلها فى شتى نواحى الحياة مشدود بعجلة نهوضها باقتصادياتها ، فالعصر عصر المادة والاقتصاد فليكن إذن من اوائل اهدافنا تحررنا من الغزو الاقتصادى الخارجى بضم الأموال إلى الأموال ، والافكار إلى الافكار ، والسواعد إلى السواعد ، و لنبن مقبل حياتنا على « نظام » موطد ، قاعدته الأولى الاتجاه الصادق إلى انشاء الشركات الوطنية فانها اضمن نجاحا ، وانضر عوداً ، واعم نفعاً ، واوفر ربحا وتأثيلا ، إننا ان رقمنا هذا السطر الوضاء فى أول صفحة من كتاب حياتنا الاقتصادية فمعنى ذلك اننا صعدنا أول درجة من سلم النهوض ، وستكون الدرجة التالية من هذا السلم بعدئذ ان يصبح هؤلاء الموردون مصدرين وان يمسى اولئك المصدرون موردين

عبد القدوس الانصارى

ساعة للمنهل

مع سمو الأمير فهد نجل سمو ولي العهد المعظم

«سمو الأمير فهد بن سعود شاب في مقتبل الشباب، يشع النبل من جبينه، وهو إلى مقامه السامي دؤوب على الارتواء من مناهل الثقافة والعلم، وقد رأيت أن انتهز فرصة ثمينة فأحلي جيد المنهل بحديث كريم من سموه النبيل، وقد تفضل باجابة طلبتي حفظه الله.»

قلت لسموه: — في البلاد حركة ثقافية نامية أحسن من ذي قبل، فما هو الهدف الذي تنصحون سموكم لتوجيه ثقافتنا العامة نحوه؟ وأرجو أن يحظى القراء كذلك بالاصغاء الى رأيكم الموفق حيال صناعتنا وعمراننا؟ فأجاب سموه الكريم:

— «إن الحركة الثقافية في بلادنا حركة مباركة، وأعتقد أنها ابتدأت بخطوات مركزة نحو الامام، وإننا إذا سرنا في نفس الطريق فلا بد اننا واصلون إلى الغاية ان شاء الله. أما الحركة الصناعية والعمرانية فهي عندي في طور الانشاء وهي بحاجة إلى المادة وإلى الكثير من التشجيع والشجاعة».

وقلت لسموه: — لابد أن سموكم الكريم تطلعون على صحافتنا التي هي وليدة ثقافتنا فما هو التوجيه السديد الذي تنصحون به سموكم للصحافة الوطنية وللشباب المتعلم ليقوم كل من الفريقين بواجبه موفوراً؟

فأجاب سموه الكريم: — «انني راض عن صحافتنا، ونصيحتي للقائمين عليها هي الاستمرار دون أن يأبهوا لمن ينتقدهم، ودون أن يوهن الانتقاد من عزائمهم، ونصيحتي للشباب المتعلم أن يأخذ بيد الصحافة المحلية، وأن يغذيها بنتائج قرائحه، يعالج بها شتى أمورنا وأدوائنا»

ثم تقدمت إلى سموه النبيل بالسؤال الثالث التالي:

— لابد أن سموكم الكريم اطلع على العدد الممتاز من المنهل لهذا العام فارجو أن يسمح سموكم بما ترونه حيال هذا العدد من ناحية الاخراج والترتيب والموضوعات؟ ثم أي الموضوعات كان له أثر في نفس سموكم أكثر من سواه من موضوعات الجزء الممتاز؟ فأجاب سموه الكريم:

— «لقد سررت جداً من عدد المنهل الممتاز، فلقد كان قوياً في وضعه منظماً في إخراجه ولا أستطيع أن أجيبكم عن أي مقال كان له الأثر في نفسي بالنسبة لما سواه فان من سياستي أن لا أفضل كاتباً سعودياً على آخر»

والى هنا لاحظت أني استنفدت من وقت سموه الغالي ما فيه الكفاية، فتقدمت الى سموه مسلماً واستأذنته بالانصراف فسمح وغادرت المكان معجباً بمزايا سموه الجليل. «المحرر»

حول فلسطين

للاستاذ محمد حسين زيدان

* وانعقد المؤتمر الاسلامي في القدس، فكان من المتعارف عليه بين الأعضاء أن لا تكون حملته على الاستعمار ...

* ولكن عبد الرحمن عزام حمل حملة شديدة على الاستعمار في ليبيا . فأخرج من فلسطين في ضحوة من نهار إرضاء لمن ساءهم ذلك ، ولم يخشوا الذين توقروا عن النيل منهم :

* واجتمع السيد أمين الحسيني بالدكتور محمد حسين هيكل - رئيس تحرير جريدة السياسة ولسان الأحرار الدستوريين . إذ ذاك - في دار حافظ عفيفي - وكيل حزب الأحرار - فقال الدكتور هيكل لمفتي فلسطين . انكم غالطون في توجيه الحركة فانتم تحاربون اليهود ، واليهود فحسب ، وهم ما جاؤا إلا على اسنة حراب غيرهم ممن تتوقرون معهم وتوقرونهم : فلنعلن الحرب على المسبب لهذا الداء . تشدوا من ازرنا ونشد من أزركم ، فالداء فينا وفيكم مصدره واحد معروف فاقتنع المفتي الاكبر، واتجهت الحركة الى طريق صائب

* فهل لا نزال نسير في وجهتها ، أم لا زلنا نعتبر العدو الوحيد هم اليهود ان اليهود لم يحصلوا على ما حصلوا عليه ، إلا لسكوت من سكت، وجرأة من جرأ . لتكن حرب كلامية وحربا دموية على اليهود ، واليهودية على قدر ما يستطيع عربي في كل ثغرة يحرسها . فهم قد انصفونا في العداوة ، عند ما أوضحوا مبلغ ما يريدون .

* هذه حكاية من الماضي . وفيها تحسس عن المستقبل .

محمد حسين زيدان

وكلاء المنهل: (وتدفع اليهم قيمة الاشتراكات)

الاساتذة: أحمد بوشناق بالمدينة. محمد علي يغمور بجده حسين قاضي بالرياض سالم الدبيب ببريدة. عبدالعزيز التركي بالاحساء. سليمان سليم وابنه محمد عبدالرحمن باسندوة بالقنفذة. علي اللافي بالعلا ، ربيع علي التونسي بظبا. سيف الدين عاشور بالظهران . احمد بن رشدي يحيى بابها .

شعورنا نحو الصحافة

فى أوائل هذا القرن

لفضيلة الأستاذ أبي عبد الواحد (محمود شويل)

شعورنا نحو الصحافة فى أوائل هذا القرن، كان شعور الرغبة الجامحة والتعطش الشديد.

وقد اشتد هذا الشعور حينما تألبت الدول المستعمرة فى أوائل هذا القرن على المسلمين. وكانت المواصلات إذ ذاك هى الجمل فى الصحراء، والمراكب الشراعى والبخارى فى البحر، وكان البريد لا يأتينا من الخارج إلا كل شهر أو شهرين مرة، وكانت الصحافة المصرية محجورا عليها الدخول الى هذه البلاد، فكانت تصلنا خلسة، فيختفى قرؤها ويتوارون عن الأنظار وكانت جريدة « المؤيد » أقوى الجرائد العربية وأوسعها انتشارا وكانت تصل الينا والحرب مشتعلة وقائمة على قدم وساق فى اليونان، فكان الناس ينتظرونها انتظار البقعة الجدبية لصيب السحاب.

وكان الرائي يندهش إذ يرى الوفود متتابعة لاستماع الأخبار التى ترويها تلك الصحيفة، وكانوا أشد ما يستبشرون حينما تتلى عليهم أنباء الانتصارات العثمانية على اليونانيين.

وكانت الصحافة التركية يقدم الينا منها النذر اليسير، وكانت الافادة منها محدودة مقصورة على من يعرفون هذا اللسان.

وكانت الصحافة التركية إذ ذاك مغلولة بجيوش الجاسوسية الحميدية، ولا يتسرب اليها خبر إلا بعد مراقبات، وبقيت الحال على هذا النمط حتى أعلن الدستور، وفى ذلك الوقت حضر الى المدينة الشيخ على يوسف صاحب المؤيد ومحمد بك المويلحى مؤلف « عيسى بن هشام » لمشاركة فى الاحتفال بوصول السكة الحديدية الى المدينة، واحضر معه عدداً من نسخ المؤيد، فكان الناس يتلقفونه بشوق شديد، مظهراً كل منهم شعوره نحو البلاد الاسلامية التى كانوا يتعطشون الى استماع اخبارها، كان ذلك عام ١٣٢٦ هـ وقد عاد الوفد

المصرى الى وطنه وانتدبنى صاحب المؤيد وكيلا له فى الحجاز، وكان المؤيد إذ ذاك فى ثمان واربعين صفحة ، فطلبت منـه انشاء مؤيد اسبوعى يحمل اخبار العالم المهمة فاستجاب لذلك وصدر المؤيد الأسبوعى واشترك فيـه كثير من القراء ، كانوا زهاء مائة وخمسين شخصا وهو عدد ليس بالقليل بالنسبة لذلك الزمن الذي كانت الامية مخيمة فيه وكلفنى بعد ذلك محمود باشا سليمان وكان زعيم حزب الامة فى مصر لصحيفتهم «الجريدة» التى يديرها إذذاك احمد لطفى السيد «باشا» ، وقد كان شعور الناس نحو هاتين الصحيفتين عظيما جدا دل على حبهم لاستطلاع أنباء العالم الاسلامى، برغم ما يخيم فوق رؤوسهم من كابوس الجمود .

وقامت الحرب العالمية الاولى بعد حرب البلقان ، وبعد احتلال ايطاليا لطرابلس الغرب فاضطر عبد العزيز شـاويش الى مغادرة مصر الى الاستانة فاصدر بها صحيفة « البريد العثمانى » فتزايد إقبال الناس عليها .

وفى اوائل الحرب العالمية «الاولى» كان القراء يتهافتون على «البلاغ» وقد كنت نشرت بها مقالات قوية بعنوان «صرخة من الحجاز. الجامعة الاسلامية والورد كتشنر» وفى اثناء تلك الحرب فكرنا فى اخراج صحيفة فقام باصدارها الاستاذ مأمون الارزنجاني ،وقد طبعناها على « البالوظة» واسميناها « المدينة المنورة »

فهذا كان شعورنا نحو الصحافة فى اوائل هذا القرن ، وهو شعور متدفق بالروح الاسلامية خصوصا ضد الصحافة وشركات الاخبار الغربية ، اذ كنا نندفع الى تقدير الصحافة الاسلامية والعربية القوية عن اخـلاص وحماس بالغين ، وهو شعورنا اليوم أيضا نحو مجلة « المنهل » العذب فترى النـاس يتتبعون مراحل المنهل منذ ولد الى ان ترعرع فاشتد،فبلغ السمو ولما يصل العقد العاشر من عمره المديد بعد ، وانه المرحلة جبارة قطعها الاستاذ الانصارى فبلغ بمنهله هذه المنزلة فى نفوس الامة ، إذ ترى العدد يصدر فتتلقفه ايدى الفضلاء من المثقفين فيرتوون من سلسبيل تلك الرياض النضرة التى نسقتها لهم عقول ناضجة وراجحة .

وكيف لا وكل من يقرأ عدده الأخير يتملكه الاعجـاب بمقال الاستاذ عبدالله عبد الجبار فى « ابن برد» فيقر بأن شعور الامة السعودية نحو المنهل لم يكن عبثا .

أبو عبد الواحد

محمود شوقي

حواجز نهضة الشعر العربى الحديث

[خاصة بالمنهل]

للاستاذ السيد عدنان أسعد بعصر

طلب الي الكاتب الكبير الاستاذ « الانصارى » صاحب « المنهل » الغراء ان أوافى مجلته بمقال أدبى يدور بحثه حول « حواجز نهضة الشعر العربى الحديث »

والموضوع كما هو ظاهر من منطوقه ومفهومه موضوع شائك واسع لأن الباحث فيه وفى أمثاله من الموضوعات قد يعرج به القلم على غير المألوف فيرمونه باللوم أو بما هو شبيه باللوم ، ثم هو واسع متعدد جوانبه مختلف نواحيه لأن حياة الشعر « دنيا » واسعة الأرجاء ممتدة الأطراف والغايات ، ليس فى مكنة الكاتب الناثر وليس فى مقدور الأديب الشاعر أن يلم بأطرافها أو يبلغ نواحيها فى مجرد مقال عابر أو مقالات ، ولأن الشعر نفسه من قبل وبعد « سجل » الحياة ، و « ديوان » الخلود .

فلا أقل إذاً ـ والحال ما وصفنا ـ من قليل يغنى ببعض الغناء عن كثير ، ومن كلمات قد تقوم مقام السطور الطوال ، فى مثل هذا المقام من المقال ..

ومن اللازم الضرورى قبل الخوض فى موضوع المقال ؛ أن نلتفت إلى الشعر « مادة » الشعراء لنجده فى مبتدئه « فطرة » وطبعاً وسليقة نطق به الأولون فى بوادى الجاهلية وقبل الجاهلية فى عصور الظلام .. شعراً مطبوعاً ينساب انسياب السيل المتحدر لايحده حادّ ، ولايحجزه حاجز ، ولا يمنعه مانع الصنعة ، والافتعال والتلوين؛ تلك التى غلبت عليه فيما بعد بمر الأعوام وكر السنين .

وجاءت الحضارة الغربية بأضوائها وأصباغها، فألقت ظلها على الشعر الحديث ولونته ـ إلى حد ما ـ بألوانها ، كما لونت بها كل شيء ـ فكان شعر التقليد والمحاكاة أو قل شعر الصنعة والمحاكاة ، ومن هنا راح الشعراء مبهورين يتأثرون كل جديد طريف ، وانصرفوا عن شعر الطبع والتطبع إلى شعر الصنعة أو التصنع أو التكلف ، فكان هذا أول حاجز من حواجز نهضة الشعر الحديث ، وأول مسمار محى دقه الغرب فى نعش الشعر المعاصر .

وهنا قد يعترض معترض ويسأل سائل : وهل تنكر أن يرقى شعر الصنعة والمحاكاة – في قليله – إلى مستوى شعر الطبع والسليقة ؟ والجواب على هذا الاعتراض أو السؤال حاضر وهو أن القليل النادر لاينهض دليلا على الكثير الغالب بحال من الاحوال ، ولكل قاعدة – كما يقولون – شواذ ، وهذا أيضاً لاتأتي عفو الخاطر وإنما لها أسبابها ودواعيها التي قد تخفى على أغلب الباحثين

ودليلنا فيما ذهبنا اليه من كون الشعر الصحيح هو شعر الطبع والسليقة أننا لو نظرنا في دواوين العرب الأولين ، ورحنا نزن ماقالوه ونظموه بميزان الحكم السليم القائم على التذوق والاحساس لانتهينا إلى حقيقة واحدة هي أن « الغزل » كان – ولا يزال – من أقوى ماخلفه الاحساس ، والانفعال وهما طبيعة من طبائع البشر لايشوبها شائب من التقليد القائم على غير تأثر وشعور

إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى فكن حجراً صلداً من الصخر جلمدا

وقولنا هذا في « ماهية » الشعر إنما يسلمنا – رضينا أو أبينا – إلى مدرستين شعريتين : مدرسة الطبع والسليقة ومدرسة الصنعة والتكلف ، يضاف اليها بالتالي مدرسة ثالثة تلك هي المدرسة « المتوسطة » التي تنظر الى هذه مرة وتلك مرة والتي اطلقوا عليها وسموها مدرسة التوليد والتجديد كما يقول إخوان الجديد ..

فمن نتاج مدرسة الطبع والسليقة قول القائل :

ضيعت فيك مسراتي فما بقيت لي من مسرة شيء غير لقياك
لولا هواك لألهاني السرور به عن عالم ضاحك أو عالم باك

وقول الآخر :

إلى قمة الزمن الغابر سمت ربة الشعر بالشاعر
يشق الأثير صدى عابراً وروحاً مجنحة الخاطر
مضت حرة من وثاق الزمان ومن قبضة الجسد الآسر
وأوفت على عالم لم يكن غريباً على أمسها الدابر

فهذان القولان لاشك يدفعانك دفعا – شئت أو لم تشأ – إلى الاعجاب والافتتان .. وهكذا كل شاعر مطبوع ينطق عن طبع وسليقة مواتية

ثم التفت إلى شعر التكلف الغارق فى التشابيه فى قول القائل:

الحس بحر وقلبى فلكه وشراعى من نسيج الابديه
وصفير الريح ناى الصدى علأ الاجواء أنغاما شجيه
وصدى الذكريات في مرجل حاث حتى بالاماني الذهبيه

وقول الآخر:

رف فجر تعثر النور والعط ر عليه كأنه مخمور!
شرقت صفحتاه بالشمس والظل (م) يغنى نور ويرقص نور
والاغانى فى معبر النسم السا رب، همس مصبغ مسحور!!

وتنبه إلى الافتعال الظاهر فى الالفاظ (بحر، فلكه، شراعى، نسيج، صفير الريح، الصدى.) أو انظر - يارعاك الله - وأنصت إلى (الهمس المصبّغ المسحور!!).. أو تخرج هذه التشابيه والاصباغ عن عجوز شمطاء فى ثياب عروس.؟!

وأما شعر التوليد والتجديد فهو أوسع وأفسح من أن يلم بأطرافه قلم أو لسان.. وأغلب الشعر الحديث لون من ألوانه فليراجع اليه من شاء فى مظانه المبثوثة فى كل مجلة وكل كتاب..

إذن، وبعد هذا الذى سقناه نستطيع أن نقول: إن عدم توفر «الحوافز» التى تدفع إلى رقي الشعر ونهوضه، هى نفسها «الحواجز» المانعة لنهضة الشعر العربى الحديث، وهذه الحوافز أو قل هذه الحواجز إنما تنبع فى الاصل من منبعين أو موردين هما قوام نهضة الشعر ورقيه وسموه: منبع خارجي يقوم فى الاغلب الاعم على مظاهر الحضارة، ومنبع داخلى مداره الشعور والاحساس والانفعال.

فالحضارة «صناعة» والناظر اليها او الناظم فيها يكون حاله حال مصور ينقل عن صورة ثابتة وأصل ثابت، فهو مهما أجاد وأبدع فى صنعة النقل والتقليد لن يبلغ مبلغ الاصل من الاجادة والبراعة والاتقان. وكذلك حال الشعر الحديث المعاصر، مقوماته وانفعالاته إنما تأتيه من الخارج لا الداخل من الافتعال لا الانفعال، فهو إذن شعر مصنوع غير مطبوع بطابع الشعور والاحساس، وإن كان فهو إحساس بالمنظر فى اللون والبهرج الذى قد يجاب الانظار إلى حين ولكنه لا ينفذ إلى أعماق الشعور فى جميع الاحايين

ثم إن ما نكب به الشرق من تدخل الغرب في خاصة شئونه قد ركب الادب العربي عامة والشعر خاصة فاتجه به إلى غير متجهه الاصيل، من عكوف على النفس ، وانكباب على الدرس والبحث ، وتوفر على القراءة والاستزادة والاستفادة من علوم العربية كالنحو والصرف وفنون البلاغة وما اليها ، ثم الغوص من بعد على اللآلى في القرارات والاعماق لا الطفو على السطوح في الضحل والضحضاح وراء المحار والاصداف . ولكن هذا لا ينفى أن يكون الضغط السياسي الذي يرزح تحته الشرق حافزاً قويا من حوافز القول والاستجاشة والاستحثاث ، فالشعور الوطني في كل مصر وقطر ، وإن لم ينطلق الشعر بالتعبير عنه إلا أن « ديوان » الشعر المعاصر لا يخلو على حال من « وطنيات » ترقى وتبلغ أعلى مراتب الاجادة والبراعة والابداع

ثم إن من تلك الحواجز أيضاً انعدام عامل الارشاد والتوجيه من ذويه وترك الحبل على غاربه بلا ضابط ولا رابط يهدى الى سواء السبيل .

ومما لا شك فيه ولا ريب أن نهضة الشعر ـ في أي مصر وقطر ـ لا يمكن أن تقوم على أكتاف حفنة من الشعراء مهما قالوا ومهما أجادوا القول حتى إننا لنجد أن أغلب مجلات الادب هي وقف على شعراء بعينهم دون غيرهم ممن لا يقلون عنهم مادة وإجادة وحسن أداء ، وجمال ابتداء وانتهاء ، الامر الذي لا يساعد القائمين على الوقوف على الاتجاه العام للادب في البلاد ، وتهذيب ما يمكن تهذيبه ، والنهوض به النهضة التي نبتغيها ونرجوها ونمني النفس من أجلها . وبعد . فقد يحكم على القارىء الكريم بالرجعية والجمود والتلفت إلى الوراء وقد يحكم بغيره ؛ ولكن حسبي أنني أوردت ما أوردت عن ثقة وإيمان .. والايمان ـ كما قيل ـ هو أن تؤمن بما تقول ، وليس بما يقول الناس .

وبقى أن أقدم خالص الشكر ، ووافر التحية للاستاذ « الانصاري » إذ تفضل ـ حفظه الله ـ فأتاح لي بهذا المقال الموجز الاعراب عن شعور طالما ماش في النفس جائشه ، واضطرب في الصدر مضطرب به ، ابتغاء النور والضيا وقد بلغ والسلام .

مصر ـ الزيتون عبد الله أحمد

الخــــــــط العربي

وميزته على خطوط العــــالم

للاستاذ محمد طاهر الكردي
استاذ الخطوط العربية بالمعارف

الفنون الجميلة من مستلزمات الحضارة والمدنية ، ومن البراهين الدالة على تقدم الامم والشعوب ، وهي لاتكاد تنحصر لكثرة تنوعها وتعدد نواحيها، غير ان أبرزها واسماها ـ الخط ، الزخرفة ، النحت ، التصوير ، الهندسة ـ ولكل مما ذكر أنواع وأشكال معروفة عند أربابها .

والجمال يدخل في كل شيء من الموجودات لكن لا يميزه الا من لطف طبعه ورق احساسه ، أما غليظ الطبع وكثيف الحجاب فهو لا يفقه شيئاً مما حوله

والذي نفسه بغير جمال لايرى في الوجود شيئاً جميلا

والذي يهمنا بحثه الآن من هذه الفنون الجميلة هو « الخط العربي » اجابة لرغبة صديقنا المفضال الاستاذ عبد القدوس الانصاري صاحب ومدير « مجلة المنهل » لازال موفقا في ابحاثه القيمة ولازال « منهله » جاريا في الاقطار .

فالخط العربي بالاختصار مولده ومنشأه بلاد العرب ، وكان نوعا واحدا وهو الخط الكوفي ـ لكن لم يكن بالغا في الاتقان والجودة أول الامر لأن البداوة كانت غالبة على العرب. فاخترعوا للخط الكوفي صورا شتى حتى بلغت أنواعه اكثر من عشرة، وادخلوا عليها من الزخارف والنقش ماجعلها آية في الحسن والجمال تأخذ بالألباب ويقف عندها الفنانون حيارى الى يومنا هذا .

ثم من بعد القرن الخامس تقريبا أخذ الخط العربي يتطور تطورا جديدا ويخرج من قالبه الكوفي الى اشكال وصور لم تكن في الحسبان، واخترعوا خطوطا متعددة ، ووضعوا لكل نوع اسما خاصا يتميز به ، وجعلوا له قواعد في غاية الاحكام ـ على أنه مهما تنوع اشتقاقهم لها،واختلفت اساليب ابتكارهم فيها لم يخرجوا عن أصلها ولم يغيروا ذاتها ، وإلا لكانت نسبة الخط الى العرب منتقلة اليوم الى غيرهم .

ثم جاءت دولة الأتراك فاعتنت بالخط العربي أيما اعتناء، حتى كان سلاطينهم يشتغلون فيه بأنفسهم ، ويبالغون في تقدير الخطاطين وإكرام الفنانين ، ويبذلون المبالغ الطائلة في اقتناء الآثار الخطية ـ وبذلك ترعرع الخط العربي عندهم وبلغ من المنزلة والاتقان والحسن ما لم يبلغه في أي زمن

ثم لما هجروا ـ في نهضتهم الحديثة ـ من عصرنا الحاضر الحروف العربية وحرموا استعمالها في مملكتهم ـ قيض الله عز شأنه ، الدولة المصرية لخدمة الخط العربي ، فبذلت مجهودا عظيما برعاية مليكها السابق فؤاد الاول رحمه الله تعالى واسكنه فسيح جنانه، حيث أمر بفتح مدرسة خاصة لتعليم كافة أنواع الخطوط العربية وما يتعلق بها من التذهيب والزخرفة والنقش، ومنذ خمس وعشرين سنة الى يومنا هذا وهي تخرج سنويا طائفة من الخطاطين الفنيين.

* * *

والسبب في أخذ الخط العربي في التطور والتحسين منذ بدء الاسلام ، اشتغال الناس به كثيرا في تدوين الاشعار والتواريخ وسائر العلوم العربية، بل إن الفضل الاكبر والأثر الاعظم هو « للقرآن الكريم » حيث لا يستغنى عنه مسلم للتعبد به وتلاوته آناء الليل وأطراف النهار ، فكانوا يعتنون بكتابته وكتابة اجزائه وسوره ، وينمقونه بالتذهيب البديع والنقش الجميل ولا يزال جملة من هذه المصاحف الأثرية اللطيفة باقية في دور الكتب الاسلامية الى اليوم

ثم لما ظهرت المطابع والآلات الكاتبة وشاع استعمالها في الاقطار ودواوين الحكومات ، ضعفت همم الناس وقل اعتناؤهم بالخط حتى ان بعضهم ليقول اليوم : « خير الخط ما قرىء » .

ولكن الناقد البصير الناظر لعواقب الامور ، يعتقد أنه سيأتي على الناس زمان لا يقدر رجل ان يكتب خطا جميلا على القواعد المعروفة الآن كما تكتبه البقية الباقية من رجال اليوم، وستكون هذه الخطوط الجميلة من جملة الآثار المحفوظة التي لا يمكن تقليدها والاتيان بمثلها ـ اللهم الا اذا تيقظ بعض الامم العربية ووجهوا اعتنايتهم الى هذا الفن البديع الذي كاد يقضى عليه فيندثر.

لاريب أن الخط العربي هو أجمل خطوط العالم على الاطلاق فان له من حسن شكله وجمال صورته وبديع هندسته ماجعله مفضلا ومحترما حتى عند الغربيين، بل إن عقلاء الافرنج ونوابغهم يدافعون عن لغة العرب وخطوطهم خير دفاع، لاحبا فيهم ولكن اعترافا بالفن الجميل حيث كان.

ونحن لاندافع عن الخط العربي لغيرة دينية أو لحمية قومية فحسب؛ بل ندافع عنه أيضا بالادلة الفنية والبراهين المعقولة، فالخط العربي يمتاز عن غيره من الخطوط الاجنبية بجملة أمور:

أولها: قبوله ان يرسم بأي شكل هندسي وبأية صورة زخرفية فنية، فهو طوع يد الفنان الماهر والمبتكر النابغ المبدع، ولذلك نجد له منذ بدء الاسلام إلى اليوم اكثر من مائة نوع، وليس له حد يقف عنده، مع العلم أنه لايطرأ على معالمه الاصلية أي تغيير وتبديل مهما تعددت اقسامه.

وثانيها: ان الحروف العربية صالحة لأن تقوم مقام الارقام الحسابية على الوجه الأتم، وهذا ما يطلقون عليه «الحساب الابجدي» فان بعضهم فضل حساب الحروف العربية على الارقام الحسابية للاختصار وامكان نظمها وحفظها، حتى ان علماء الفلك المتقدمين يستعملونها في تآليفهم النظمية في علم الميقات، بل ان بعضهم الى اليوم يستعملونها في ضبط تواريخ الحوادث، فمن ذلك المثل السائر «في المشمش» وأصله ان بعض الظرفاء سئل عن تاريخ موت السلطان برقوق فقال: «في المشمش» أي انه مات رحمه الله سنة ٨٠١ هجرية - وفي هذه الاجابة نكتة لطيفة أخرى وهي أن كلمة «برقوق» تطلق بمصر على الفاكهة التي نسميها في الحجاز: «بخارى» فكانت الاجابة من جنس اسم السلطان مع دلالتها على تاريخ وفاته.

وثالثها: ان الحروف هجائية ثمانية وعشرون حرفا تؤدي معاني اللغة العربية على الوجه الأتم، بينما نجد أن بعض لغات العالم تشتمل على أكثر من مائة حرف وفي بعضها تزيد عن ذلك وفي بعضها تنقص، ومن المعلوم بالضرورة انه كلما قلت حروف لغة كانت اسهل تعلما وأقرب فهما، بل وأيسر كلفة وأقل تعبا في فن الطباعة والكتابة اليدوية.

ورابعها : أن الخط العربي متصل الحروف بعضها ببعض، وهذه ميزة فنية كبرى ليست في كثير من لغات العالم، فالصحيفة الواحدة بالكتابة العربية اذا ترجمت الى لغات افرنجيـة تستلزم صحيفتين أو اكثر خصوصا اذا كانت في المطابع ، فان انفصال حروفهم عن بعضها وطول هيئتها وامتدادها ، فضلا عن كثرتها في لغاتهم ، تؤدى الى خسارة زائدة في نفقات الطبع ، وفي كمية الورق ، وفي الحبر وأجور العمال ، مع ضياع وقت كبير ، ونحن في عصـر السرعة والاقتصـاد ، والنشـاط والابتكار ، ويمكن معرفة ذلك بكتابة جملة صغيرة بالخط العربي والانجليزى والفرنسى والايطالى والحبشى وغـيرها ، ومقارنة المساحة التى اخذتها تلك الجمـلة بهذه الخطوط على الورقة .

وهنا نمسك القـلم حتى لانخرج مقالتنـا عن الحد المشروط علينا من صاحب « المنهل » الاغر ، ومن اراد زيادة البحث والتعمق فليرجع الى كتابنا « تاريخ الخط العربي وآدابه » المطبوع بمصر .

وما توفيق الا بالله عليه توكلت واليه أنيب

محمد طاهر الكردى الخطاط

بمكة المشرفة

مكتبة التقـــدم

TAQADDUM LIBRARY

ترجو مكتبة التقـدم برأس تنورة من حضرات مراسليها الكرام أن يلاحظوا اسم المكتبة حين الكتابة اليها ، واسمها الكامل « مكتبة التقدم برأس تنورة » وليس مكتبة « الترقي » كما يعنون بعضهم بهـذا الاسم ، ولولا مساعدة بريد رأس تنورة لنا لتعطلت تلك الرسائل المعنونة خطأ باسم مكتبة الترقي ، هذا وتؤكد المكتبة أن « التقدم » قبل « الترقي »

تجديد ابي تمام في عالم الشعر

للاستاذ محمد حسن عواد

يسألني الاستاذ الفاضل صاحب المنهل ، عن مظاهر « التجديد في شعر ابي تمام» ولست أدرى ما الباعث الذى حفزه الى اختيار ابي تمام، وفي شعراء العربية من يفوقه تجديداً ، وتأثيراً ، وعظمة ، واتساع شاعرية ، وايحاءاً بالفن العميق ، وامتلاكا لجوانب الاعجاب العربي والعالمي . ؟

وكان بودي بعد ذلك ان لا يحدد الاستاذ لهذا الجواب أربع صفحات من المنهل فحسب ، لان في هذا التحديد خنقاً للفكرة ، وارهاقا للاسلوب ، ومع ذلك كله فلا مانع لدي من تزويد القارىء بجلاء النواحي المطلوبة عن هذا الشاعر الممتاز .

لنشوء ابي تمام [1] في عصر المأمون (أوائل القرن الثالث الهجرى) وهو العصر الذى نقلت فيه آثار الفكر اليوناني وغيره الى اللغة العربية ؛ نتيجة محتومة هي ان يتثقف بهذه الثقافة الجديدة ، وان يتشرب عناصرها وينقل خير ذخائرها مصورة شعراً الى اللغة العربية على طريقته الفنية ، فما هي العناصر التي هضمها ابو تمام ونسبت اليه ، كما هو موضوع السؤال ؟!

خلاصة ما لمسه نقاده الاقدمون هو :

١ — أنه اهتم بالمعاني دون الالفاظ ، فهو يطلب المعنى ولا يبالي باللفظ، ولو كان مولداً

٢ — استعمل أنواعاً من البديع بكثرة وتوسّع .

٣ — أرسل الامثال والحكم في شعره حتى كاد يخرج بذلك من صف الشعراء الى صف الحكماء والمفكرين

٤ — استدل بالادلة العقلية

[1] اسمه حبيب بن اوس « أوتيودوسيوس » الطائي ، ولد بالشام سنة ١٩٠ هو نشأ بمصر ، وعاش بالعراق ، ومات بالموصل سنة ٢٣٠ هـ

وتتصب هذه النقاط كلها فى كلمة واحدة هي ما نسميه اليوم بمذهب العقليين فى الشعر، وهو يتلخص فى أن يكون الشعر أفكاراً وتجارب نفسية تظهر حقيقة العقل الانساني، فالقيمة الأولى فيه هي للافكار والمعانى لا للالفاظ والتعابير والأشعة الخالية من محصول العقل، وهذه هى خطوة أبى تمام الكبرى فى تجديد الشعر فى عصره ، وفى ذلك يقول فى وصف الشعر أو فى تعريفه .

ولكنه صوب العقول اذا انثنت سحائب منه أعقبت بسحائب

فهو عنده صوب العقول ، لا فيض القلوب

وهي نظرية عامة لا يتساوى فيها الشعراء ، فنهم من يتفوق فيها بما يزيده على ذلك من الايقاع الموسيقى فى اللفظ ، والايحاء وقوة الأثر الناشئة من قوة الموهبة ، كما هي الحال عند المتنبي وابن الرومى والمعرى ، ومنهم من يقف عند المذهب العقلى البحت ، فان زاد فيه فهى زيادة اللعب اللفظى والترف التى لا يستطيع الشاعر ان يحلق بها فى أفق يعلو على افقها ، ولا يستطيع ان يخرج بها من أفقه المحدود الى حيث يؤثر بعبقريته على النفوس فينقلها الى عالم اسمى كما هى الحال عند ابى تمام .

* * *

فابو تمام مجدد فى الشعر بهذا وبما اشاعه فى شعره من الاكثار من استعمال الجناس والمطابقة والتدبيج بحيث جعل من اللهج بها فناً يلفت النظر زاد فيه على صروحها الأول مسلم بن الوليد ، ثم بما احدثه فى هذه الفنون حيث اخرج منها صوراً جديدة لم يوفق اليها مسلم ولا غيره ، وذلك بطريقة تسليط احد طرفى الجناس ــ مثلاً ــ على الطرف الآخر بحيث يعمل فيه فتخرج من المعنى صورة حية متحركة ، فان اباتمام لم يترك هذا البديع دمية جامدة الى جانب اختها كما كان يفعل القدماء . ونرى هذا ممثلا جائماً واضحاً فى مثل قوله :

ألبست فوق بياض مجدك نعمة بيضاء تسرع فى سواد الحاسد

فهنا بياض يقابل سواداً ، وهذا هو الطباق أو المطابقة عند القدماء ، ولكن هذه المقابلة هنا لا يكتفى فيها أبو تمام بوضع لفظة ازاء ضدها فى المعنى وحسب ، وانما هنا بياض يتسلط على سواد ، بل يعمل فيه ما يفعل الماء بالنار

أو ما تفعل النار بالهشيم ، وهذا هو فن أبي تمام الخاص في تجديد الطباق والجناس ، وكان حسب القدماء ان يذكر المتطابقان والمتجانسان في بيت واحد بدون التفات فكري الى ايجاد مثل هذا التسليط الرائع وهذه الحياة التي تنبض بها هذه المقابلة .

وهناك تجديد آخر عند ابي تمام هو نقل المعاني الى صور الماديات ، وتأكيد هذا النقل بايجاد خصائص مادية وافراغها على المعاني حتى كأنك امام اجسام كما في قوله مثلا :ـ

حتى لوان الليالي صورت لغدت افعاله الغر في آذانها شنفا

ويرتقي بهذا المذهب الفني الى درجة اخرى يسميها اهل المذاهب الحديثة : « التشخيص » ، وهو نقل المعاني والماديات الى صور الاشخاص الآدمية والباسها صفاتها واحوالها . ويقول باحث حديث في الفن ومذاهبه في الشعر العربي : ان من « الممكن ان يأتي ناقد ويسمي هذا النوع اسماً جديداً لا يتصل بالاستعارة » ويبدو لي ان في هذه الكلمة حيرة لاتلبث ان تتبخر امام اي ناقد على شرط ان يكون شاعراً أو شعري التخيل فلا يعوز أي انسان من هذا النمط ان يسمي هذا المذهب بما يعين معالمه كأن نسميه مثلا بالتشكيل الحي لانه ابراز للمعاني في « اشكال » تسري فيها « حياة » آدمية . وقد أشرت الى هذا المذهب في قصيدتي الطويلة المسماة : « يد الفن تعصف بالالاعيب » أو « الساحر العظيم » والتي تزيد ابياتها على السبعمائة وقد نشر منها نحو مائتين في صحيفة « صوت الحجاز » في سنة ١٣٥٧ هـ فيما اظن ، وذلك حين اقول في وصف فن الشاعر الذي نتحدث عنه هذه الملحمة :

يحضر الجسم والصفات لدى الو صف ، فاغاب حاضرا فنيـاً
فاذا قص فالشخوص تناجيـ ـك عياناً كأن تحس رئيا
فترى اسطراً تفيض حياة كل لفظ تخاله آدميـا

وقد لمس أبو تمام هذا المذهب قديماً قبل غيره وليس كل لمس ولا بطريقة تشبه طريقة العصر الحديث طبعاً .

وناحية أخرى من تجديد ابي تمام لاشأن لها باللفظ أو الاسلوب وانما هي خاصة بالفكرة وهي ارسال النظريات الفلسفية والآراء العقلية ، ولعل هذه هي المعاني المقرون التى ابتدعها ابو تمام كما قال ابن الاثير، وذلك مثل قوله فى فلسفة الحسد - :

واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود

أو فى قوله فى فلسفة الغزل :

وعمت لى وقامتنى بسلطا ن من السحر مقلتا عبدوس
فالنسيم القسام عن لحظات منهما تختلسن حب النفوس
والذى قامت لحظى اذا الليـ ل تعلى عن الكرى المنفوس

وقد كان الشعراء قبله وفى عصره يتجافون هذه الطريقة فى الشعر ويعدونها خروجاً على « عمود » الشعر كما كان يعبر البحترى ، وهو يقصد انه خروج عن الخطة البسيطة أو الجادة التى نهجها شعراء الجاهلية ومن بعدهم من الاسلاميين لنظم الشعر ، وهى التزام المواضيع المطروقة والمعانى المسبوقة والتعابير المألوفة ، فابو تمام من هذه الناحية استاذ سابق من شعراء المدرسة التى نسميها اليوم بالمدرسة العقلية

وقد خلقت له هذه الطريقة خصوما من اولئك « العموديين » القدامى وأعني بهم اصحاب المدرسة الاولى الذين يقدسون التزام عمود الشعر ، كما هى الحال مع كل مجدد موهوب ، فالموهبة هي التى تنفس عليه قبل كل شيء ، ثم تنتحل الاسباب وتخلق الاعذار ويتخذ من التجديد ذريعة بل ذرائع يهدف المنافسون منها الى المجدد الموهوب فينالون منه فى صراحة واضحة أو فى دوارن مستور .

وفيما يلى مختارات مختلفة من شعر هذا الشاعر تدل على نزعته التجديدية الموضحة فى الصفحات السابقة :

١ — رثاء طفلين

نجمان شاء الله ان لا يطلعا	الا ارتداد الطرف حتى يأفلا
ان الفجيعة بالرياض نواضراً	لاجل منها بالرياض ذوا بلا
لو ينسآن لكان هذا غاربا	للمكرمات وكان هذا كاهلا
لهفي على تلك الشواهد فيهما	لو امهلت حتى تكون شمائلا
لغدا سكوتهما ضحى وصباهما	حلما وتلك الاريحية نائلا
واذا رأيت من الهلال نموه	ايقنت ان سيكون بدراً كاملا

٢ — صديق .. !

من لي بانسان اذا اغضبته	وجهلت كان الحلم رد جوابه
واذاطربت الى المدام شربت من	اخلاقه وسكرت من آدابه
وتراه يصغي للحديث بقلبه	وبسمعه ولعله أدرى به

٣ — بخيل ..! أو صحراء ابي تمام

هب من له شيء يريد حجابه	مابال «لاشيء» عليه حجاب ؟
ما إن سمعت ولاارانى سامعا	ابداً بصحراء عليها باب !
من كان مفقود الحياء فوجهه	من غير بواب له بواب

٤ — دعوة الى نصرة الشعر !

ألم يأن ان تروى الظماء الحوائم ؟	وان ينظم الشمل المبدد ناظم ؟
فما بال وجه الشعر اسود قاتماً	وانف العلا من عطلة الشعر راغم
تداركه ! ان المكرمات اصابع	وان حلى الاشعار فيها خواتم
اذا انت لم تحفظه لم يك بدعة	ولاعجبا ان ضيعته الاعاجم
فقد هز عطفيه القريض توقعاً	لعدلك مذ صارت اليك المظالم
ولولا خلال سنها الشعر مادرى	بغاة الندى من اين تؤتى المكارم

٥ — مديح

هو البحر من اى النواحي اتيته	فلجته المعروف والجود ساحله
تعود بسط الكف حتى لو انه	اراد انقباضاً لم تطعه أنامله

ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتق الله سائله

لهيّ تستثير القلب لو لا اتصالها بحسن دفاع الله وسوس آمله

٦ — اعتذار

نفسي فداؤك ! اي باب ملحة لم يُرْمَ فيه اليك بالاقليد؟

لما ظلتني غمامك اصبحت تلك الشهود علي وهي شهودي

نزعوا بسهم قطيعة يهفو به ريش العقوق فكان غير سديد

وإذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود

٧ — الاقدام

اذا المرء لم تستخلص الحزم نفسه فذروته للحادثات وغاربه

اعاذلتي ما اخشن الليل مركباً ! واخشن منه في الملمات راكبه

ذريني وأهوال الزمان (اسومها) فأهواله العظمى تليها رغائبه

الم تعلمي أن الزماع على السرى اخو النجح عند الحادثات وصاحبه

دعيني على اخلاقي الصمّل التي هي الوفر أو سرب ترن نوادبه

فان الحسام الهندواني انما خشونته مالم تفلل مضاربه

٨ — ليلة !

الاترى ما اصدق الانواء !!

قد افنت الحجرة ، واللأواء

فلو عصرت الصخر صار ماءا

من ليلة ، بتنا بها ، كيلاءا

ان هي عادت ليلة عداءا

اصبحت الارض اذن سماءا

٩ — قبل الوداع

غدت تستجير الدمع خوف نوى غد

وعاد قتاداً عندها كل مرقد

فاجرى لها الاشفاق دمعا موردا من الهام يجرى فوق خد مورد
هي البدر يغنيها تودد وجهها الى كل من لاقت وان لم تودد
ولـكنني لم احو وفراً مجمعاً ظفرت به الا بشمل مبدد
ولم تعطني الأيام نوماً مسكنا الذ به الا بنـوم مشـرد
وطول مقام المرء فى الحى مخلق لديباجتيـه فاغترب تتجدد
فانى رأيت الشمس زيدت محبة إلى الناس أن ليست عليهم بسرمد

محمد حسن عواد

مراجع البحث

دائرة المعارف الاسلاميـة ـ الأغانى ـ تاريخ ابن عساكر ـ وفيـات الاعيان ـ الموازنة بين الطائيين ـ الفن ومذاهبه فى الشعر العربى للدكتور شوقى ضيف ـ أخبار ابى تمام للصولى إخراج لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ المثل السائر ـ ديوان أبى تمام .

من موضوعات العدد القادم

١ ــ محاورة دينية طريفة جامعة بقلم فضيلة الشيخ عبد الرحمن السعدى

٢ ــ ندوة المنهل ــ حوار رائع بين اربعة من ادبائنا ــ ولأول مرة يطرق هذا اللون من الادب عندنا وينشر فى هذه البلاد

٣ ــ (وقفة فى سلع) : قصيدة من أروع الشعر العربى الحديث للشـاعر العربى الـكبير فؤاد باشا الخطيب . وقد اختص بها هذه المجلة .

٤ ــ بحث طريف فى مخطوط نادر بقلم الاستاذ محمد سعيد العامودى

٥ ــ (تجديد النحو) بحث جامعى طريف بقلم فضيلة الاستاذ محمد عبد الخالق عضيمة المدرس بكلية اللغة العربية وبالمعهد السعودى

٦ ــ (اهدافنا الاقتصادية على ضوء العلم الحديث) ــ بحث مركز دقيق بقلم الاستاذ سعيد آدم بكالوريوس فى العلوم السياسية والاقتصادية

فلسطين

للاستاذ محمد علي مغربي

كفكفي الدمع ، وجودي بالدم ... إنما الدمع سلاح الأيم
يافلسطين ، ويا ارض العلا ... نحن جند الموت فاحيي واسلمي
قد نذرنا للفدا ارواحنا ... وبذلنا المال من بعد الدم
سلت الاسياف من اغمادها ... وصليل السيف حلو النغم
حفل الوادي بابطال الحمى ... ضيغم يمشي وراء الضيغم

* * *

ياليوث العرب من كل فتى ... يطلب الموت فداء العلم
ليس اغلى في الدنى من وطن ! ... ليس اهدى للورى من حرم!
يطلب الشذاذ فيه موطنا ... كذبوا ، ليسوا سوى للندم
نزل التنزيل في محكمه ... بشتات القوم بين الامم
فادفعوا عن دينكم حتى يُرى ... أنه الحق عزيز الكلم
ضُرب الذل عليهم فاضربوا ... عُنُقَ الباطل ضَرْب الحذم

* * *

ليس اغبى في الورى من « مجمع » ... يوقد الحرب بدعوى السلم
أمم الغرب وحوش صُوِّرَت ... كالاناسي بقلب مظلم
ليس غير المال ما تبصره ... وهي عن ضوء الهدى مثل العمي
شرعة الباطل تمضي مثلما ... يمحق النور سواد الظلم
ليس تقسيم فلسطين كما ... ظنه « المجمع » ظن الوهم
دونه الموت وانتم جنده ... فاجعلوا الموت لكم كالقسم

* * *

ياشباب العرب ، ياجند العلا ... من كميٍّ سائر إثر كمي
سابقوا للدين والدنيا فدى ... عزة الدين وعز الامم
إنه الايمان فاعتزوا به ... قوة الدين ستار المسلم
إنها حرية كونوا لها ... خير جند يفتديها بالدم »

جدة ... محمد علي مغربي

قبس من الهجرة (*)

للاستاذ حسن عبد الله القرشي

صفّق الوجدُ فى الفؤاد وغنى وتجلى الحنين فى النفس لحنا
إيه يا ذكريات من أين ضاءت صور منك تترك الروح مضنى
تبعث الماضى المجيد لعينى أيّ ماض يشع نوراً وحسنا
هو ماض من البطولات قد صيـ ـغ ، وشيدت به المكارم حصنا
هو ماض يفوح عطراً ويسمو نغماً أطرب المسامع فنا
غمر الكون بالجمال وبالبشر ، وبالحق مشمخراً مرنا
يا لدنيا تموج فيه ومعنى خلدته الأجيال قرناً فقرنا !

انا أخشى عليك قيثارتى الولهـى تذوبين من هوى بك حنّا
انا أخشى عليك فالدرب ناء كيف تفنين والخوافق وسنى ؟
فاستمدى من الجلال معانيه وصوغى من الطيوب مجنا

أي سار وملء جنبيه سر هو روح من الاله تدنى
سكبت نوره السماءُ لقلب ذاكر كم يفيض وداً وعنا
هو درع الأمان والسلم للكو ن تسامى نبعاً ومأوى وشأنا
هو وحى منزل رف بالحكمة والخير باهراً مطمئنا
فيه هدْي (الدنيا) وفيه سنا (الأخرى) ومنه الضلال يندك ركنا
هو آي ينساب فى مسرب الرو ح وشرع أهدى (العظيم) فأغنى
إن يكن أعرض المضلون عنه وتعاووا عليه عميا وسجنى !
لحمى (يـثرب) ترامى عليه من عل فجره فآمن حسنى
فترحل بالمؤمنين إلى (يـثرب) وانزح مهاجراً جد معنى
يا عقيد (التوحيد) ما أنت إلا كوكب يملأ الفيافى أمنا
قد تبرأت من ذحول ومن حقـ ـد واشربت حب ربك فاهنا !

(*) أعد الشاعر قصيدته هذه لتنشر فى عدد المحرم من المنهل ، ووصلت متأخرة فرأينا نشرها فى هذا العدد احتفاظا بما تحويه من بيان .

أنت صبح أطل من تلعة الكو ن وهيهات ان يرى الصبح دجنا

عاد وقت النضال بعد نضال لم تقم فيه للمكاره وزنا
جرعوك الآلام لم يستديموا فيك قربى أو يفقهوا لك شأنا
لقبوك (الامين) لم تعرف المي ن فكيف ارتضوا لصدقك غبنا؟
يانجي الرحمن فاصدع بذكر هو للناس رحمة تتغنى
هو نبع الحياة أو هو إكسي ر السعادات، أو هو الروض يجنى!

اتخذ من جوانب الليل ستراً ومن الوامق المصدق خدنا!
هاهما ذان في المغارة إلفي ن أباحتهما المقادير كنا[1]
أي مغنى ضم المغانم والمجي ر سميا واستجمع الفخر سكنى
لمس الطهر صخره وثراه فهو تبر يروع حسا ومعنى

هاجت (الشرك) هجرة المرسل الها دي وآدته فاستشاط وجنا
وطغى من سلالة الكفر رهط رام أن يستطيل كبرا ومنا
نهد الركب للرفيقين يبغي بهما البطش ملؤه الغدر ضغنا
إيه ركب الشرك البغيض تضاءل ما للقياهما سبيلك يدنى
إنما الصاحبان في كنف الخا لق هيهات .. دونك النجم أدنى
وهفا المشركون يعروهم اليا س، وكل ينشق خزيا وحزنا
صاح منهم فسل هنا القوم في الغا رفشدوا عليهم الآن مثنى
ها هنا الهاربون فاستقبلوهم بالجزاء المبير ضرباً وطعنا
وتأذى (الصديق) من سورة البغ ي وقد شفه الاسى فتظنى
ورنا (للرسول) والطرف دام مشفقا أن ينال بالسوء مضنى!
يا لها لحظة تشيب لها الول دان ذعراً وتسقط الشهب حزنى!
يالها لحظة أفاضت على التا ريخ ذكراً في الخافقين أغنى

(١) السكن : الستر

قال ياصاح لا تحاذر ولا تحـ   زن فربي بنا أضن وأحنى !
وهفا للصلاة ، يالمصَـلِّ   لم يروع بعصبة البغي ذهنا
نسج العنكبوت فوق فم الغـا   ر وباضت حائم فاطمأنـا
وتهادت جنود ربك ترعى   موئل الوحى وهو يفتر سنـا
وتولى الطغاة كالحلم الجهـ   ـم خفافاً يطوون سهلا وحزنا
هـو أمن الا آله فليخسأ الشر   ك حمى الله دينه المرجحنا (١)
فاحمد الله في ابتهال فقد ولـ   ـى بغاة عن مو كن آض حصنا

وسرى الصاحبان بالامل البسـا   م تحدوهما المفاخر مجنى !

أيها المسلمون قد بسق الشـ   ـروعاد الصواب للبطل قنا (١)
أيها المسلمون ماذا ترومـو   ن ؟ أنحيي بوحدة ؟ أم سنفنى ؟!
خذل البغي امـة الشرق حتى   آثرت ـ بعد خافض العيش ـ جبنا
هي تحيا كالطفل يخرسه الطبـ   ـل وكالطير في القيود معنى !
هي تحيا كلمى ، وأبناؤها النو   م عن جأرها يصمون أذنا
فتعالوا نوشج العزم طرا   ونعد ماضي البطولات أسنى
ونوطد حضارة تبعث الغـا   برحيا وتغمر الكون فنا
وحدتنا (عقيدة) هي كالشمـ   ـس سطوعاً وكالرواسخ متنا !

سور المجد كم أثرت بقلبي   خطرات يهجن لى ما يهجنا
إن في هجرة (الرسول) لمعنى   جل أن يستسر أويستكـنـا
هى صوت الحق الاصيل تجلى   فوق هام العصور ينضح أمنا
فابعثي ياقيثار الخلد في نفسـ   ـي صداها كي أستمد وأغنى...

حسين عبد الله القرشي

---

(١) كناية عن المفعم باليمن والبركة .
[القن] : المملوك.

ابن الرومى...

للاستاذ حسين قاضى مدير إحصاء النفوس بالرياض

عبقري أضناه ميل الجدود ـ فرأى الامن فى زوايا اللحود
عاش فى الكون مفرداً يتغنى ـ بين يأس العنا ويأس الجحود
وأتى للزمان بالخالص الصـ ـفو فلم يرع فيه حق المجهود
وشدا فى فم الليالى بجرس ـ خافق الوقع بارع التجديد
فدهته ولم توفّ له عهـ ـداً فأمسى يئن بين القيود
وابتلاه الزمان بالساخط الزا ـ رى ـ وبالمبغض اللئيم الحسود
فبكى حظه الكئيب وأبكى ـ مقلة الدهر، فى الليالى السود
ذلك المبدع الكثير المعانى ـ لم ينل غير جفوة وجمود
وهو الالمعى من جدد الشـ ـعر، وأهدى للشعر كأس الخلود
وهو العبقرى من جود الوصـ ـف، فأبدى للناس حسن الوجود
وكأن الذى يقول من الوصـ ـف ـ مثال مجسم للشهود
زاده الفن روعة وجلالا ـ ما عليه ـ زيادة المستزيد
ذلك الشعر لا الذى دونته ـ كف ذى عجمة بمى الوليد
ذلك الشعر فاض روحاً وبعثاً ـ فهو دنيا من السنا والنشيد
نظر ثاقب بعيد المعانى ـ فى إهاب منمق مرصود

* * *

ويحه شاعراً جفته الليالى ـ وتدانت لجاهـ ـل وبليد
ورمته بأسهم جنـ ـدلته ـ فقضى مفرداً بفن فريد
عيروه بالروم ماذا عليه ـ من مقال الملوع المنكود؟!
كل أرض للعبقرية دار ـ ما على عبقرية من سدود
إذ جفاه الانام فى عصره الذا ـ وى فقد عاد بيننا من جديد
وسمعنا من فنه العذب لحناً ـ عبقرياً ـ كصدحة الغريد
والفتى العبقري إذ لفه المو ـ ت فسلواه ـ ومضة الخلود

الرياض ـ حسين أبو بكر قاضى

حديث من المنهل

بسبب الحوادث بثمانية أعوام

كان محرر المنهل قد كتب بحثاً وجيزاً مستقى من التاريخ الاسلامي بعنوان « فساد الهواء بعد الحروب الكبيرة » في العدد الصادر في جمادى الأولى ١٣٥٩هـ من المنهل وقد أشار فيه إلى حوادث (الهواء الأصفر) ووجوب العناية بمكافحته في العالم بعد الحرب العالمية الثانية الماضية وكانت الحرب إذ ذاك في مبادىء استعار نارها ، وها نحن ننقل إلى قرائنا الآن عن ذلك العدد من المنهل المقال المنشور به لمناسبة حدوث الهواء الأصفر (الكوليرا) في القطرين المصري والسوري الشقيقين ، ونحمد الله أن سلم بقية البلاد العربية والاسلامية من ذلك الوباء المجتاح ، ونشكره تعالى أن رفع وطأته عن البلدين الشقيقين ونسأله أن يحفظ بلاد العروبة والاسلام وهذا هو المقال :

(يذكر المعاصرون الذين شهدوا الحرب العالمية الماضية أن موجة وباء عام انتشرت على الأرض عقب الهدنة التي تلت الحرب وهذا من شأن الحروب الكبيرة التي يكثر فيها موتان الناس وقد سجل التاريخ الاسلامي هذه الظاهرة في أسفاره ، فمن ذلك مانوه به ابن كثير في تاريخه الموسوم بالبداية والنهاية (ص٢٠٣و٢٠٤ من الجزء الثالث عشر) فانه بعد أن شرح تفاصيل غزو هولاكو خان لبغداد في القرن السابع الهجري وتقتيله من أهلها مليوني نسمة على قول أورده بنفسه قال : ـ

«ولما انقضى الامر المقدر وانقضت الأربعون يوماً بقيت بغداد خاوية على عروشها ليس بها أحد الا الشاذ من الناس ، والقتلى في الطرقات كأنها التلول وقد سقط عليهم المطر فتغيرت صورهم وأنتنت من جيفهم البلد وتغير الهواء فحصل بسببه الوباء الشديد حتى تعدى وسرى في الهواء إلى بلاد الشام فمات خلق كثير من تغير الجو وفساد الريح ، فاجتمع على الناس الغلاء والوباء والفناء والطعن والطاعون ».

« وذكر أبو شامة وشيخنا أبو عبد الله الذهبي وقطب الدين اليونيني أنه أصاب الناس في هذه السنة بالشام وباء شديد ، وذكروا أن سبب ذلك من فساد الهواء والجو ، فسد من كثرة القتلى ببلاد العراق حتى تعدى إلى بلاد الشام ». اهـ

فعلى الطب العالمي أن يعني بمكافحة ما قد ينجم بسبب الحرب الحاضرة من فساد هواء ووباء ، مكافحة تفل من غربه وتضعف من خطره والله الموفق

مجلة « العرفان »

تصدر في صيدا ـ لبنان

اذا ذكرت المجلات العربية الراقية والناهضة ألفيت مجلة (العرفان) الغراء في الطليعة ، فهي مجلة الكفاح العربي في أوسع معانيه وأعمقها واجلاها ، هي مجلة الثقافة والادب الرفيع وصاحبها الاستاذ الكبير احمد عارف الزين اشهر من أن ينوه به .

صدر الجزء الاول من المجلد الرابع والثلاثين من العرفان ولا نبالغ اذا قلنا انه مظهر من مظاهر الفن والابداع ، انه جزء جميل شائق وضخم فخم ، حوى متنوع الموضوعات ، فهو دائرة معارف. اخرج في طبع منسق جميل فائق وفي ترتيب رائع شائق على ورق صقيل ناصع ، وبحروف من اجمل حروف المطابع العربية الحديثة

واشترك في تحريره علية الادباء وكبار العلماء والمفكرين في العالم العربي من كل فج عميق وقريب .

قيمة الاشتراك السنوي في سائر الاقطار العربية في العرفان ، ديناران ، وهو اشتراك ضئيل بالنسبة للجهود وللمزايا الجمة التي يتحلى بها العرفان دون كثير من الزميلات والاقران .

البريد الادبى

سمو الامير فيصـــــل

لست فى معرض التدليل عن شخصية هذا الأمير المظيم وعبقريته الفذة ودءقراطيته الحقة والصفات التى يتمتع بها سموه مما قل ان يتصف به افذاذ الساسة وعظماء العباقرة ، فلقد سبقنى الى ذلك الكثير من الكتاب . وكتبوا عن سموه الشىء الكثير ، ومع هذا فان ما كتب عن سموه هو قليل من كثير وان اولئك الكتاب لم يصلوا ولن يصلوا الى بعض ما يستحقه سموه من الاجلال والتعظيم ، فشخصية سموه العظيمة اكبر من أن تحصى محاسنها وتدرك مزاياها . وهو كالبحر ــ الدر الكمين فى أحشائه ــ ففى كل يوم يأتينا سموه بآية بينة ويضرب لنا مثلا جديدا فى دماثة الخلق وسمة المدارك ويشع فينا نورا نقتبس منه الهدى ونشق به حجب الظلام الى سبيل الرشاد . وحسبى من ذلك تلك الكلمة السامية التى ارتجلها سموه فى ذلك الحفل العظيم والمهرجان الأكبر الذى اقامه الشعب بسائر طبقاته احتفاء بعودة سموه من امريكا بعد ارفضاض مجلس هيئة الأمم المتحدة ، وتقديرا لجهاده فى سبيل نصرة الحق والدفاع عن قضية العرب العادلة ــ قضية فلسطين ــ تلك الكلمة التى يسجلها التاريخ على صفحات القلوب بمداد من نور . مكة « أ . ت »

المنهل : ان كاتب هذه الكلمة القيمة هو ابن مدير ورئيس تحرير مجلة « شمس الحقيقة » التى نوه بها الاستاذ محمد سعيد العامودى فى مقاله القيم بالعدد الممتاز : « صحافتنا أمس واليوم »

من كتب الحرمين

إطلعت تباعاً على ما كتبه الأستاذ المؤرخ الشيخ عبد الوهاب الدهلوى فى التعريف بالكتب المؤلفة فى الحرمين والطائف وجدة ، وهو لاشك جهد مشكور من الاستاذ الباحث نذكره له ونحمده عليه .

ويسرنى في هذا المقام أن أقول: إن الاستاذ لم يثبت ــ فى حرف النون ــ كتاب « نزهة الناظرين فى مسجد سيد الاولين والآخرين » من تآليف العالم الكامل السيد جعفر بن السيد إسماعيل المدني البرزنجى ، وقد حصل طبعه فى سنة ١٣٣٢ من الهجرة بمطبعة الجمالية بمصر ، وتحت يدي نسخة منه .

ويقول فيه مؤلفه: «وكتبت هذه الرسالة وحررت هذه العجالة ورتبتها على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة .. واستخرت الله « وسميتها نزهة النـاظرين فى تاريخ مسجد سيد الأولين والآخرين »

والـكتاب يقع فى مائة وعشرين صفحة من القطع الكبير والبنط الصغير، كامل شامل لأخبار الحرم النبوى الشريف .. نفع الله به الاسلام والسلام .

مصر — الزيتون عدنان أسعد

... كلمة تقدير من مكة (*)

الى الأستاذ .... صاحب المنهل

على ذكر قولـكم فى العدد الممتاز من منهلـكم العذب :(المنهل يرجو أن ينال جهده هذا الضئيل بعض التقدير والتأثير وبعض التوجيه المنشود فان هذا الجهد على ضآلة مستواه هو جود بالموجود بل باكـثر من الموجود) ـنود أن نقول: إنما تبذلونه من الجهد فى إصدار هذه المجلة هو جهد مشكور حقاً وان يضيع لـكم ، وان كان الظن بان بعض الناس لا يحتفل كـثيرا بوجود الصحف والمجلات او لايوليها بعض الاهتمام الواجب عليه فان هؤلاء الناس انفسهم لاتعنيهم هذه الصحف والمجلات فى شيء، ذلك مع أنها سجل لخطوات الاحياء من الناس ، وعلم هاد يتقدم طريق المبصرين ... ومن لم يبصر الطريق لايهتم بأمر العلم المنير .

وقد جاء عددكم الممتاز آية من آيات الابداع والفن الرفيع فيما ضمه من مقالات كبار الادباء وبما تناولته تلك المقالات العامرة من مواضيع دسمة جيدة ـ قد نال كل الاستحسان من القراء المطلعين وقد نالت مجلتكم من الالتفات والاهتمام العام ماليس عليه مزيد .

وكل ذلك وغيره مما جعل الناس يشكرون لـكم اياديكم البيضاء وجهودكم المبذولة وأنى لهم بمن يهتم مثل اهتمامكم ، ويصبر مثل صبركم فى موالاة اصدرا

(*) مازالت الرسائل تتوالى على هذه المجلة من الخارج والداخل تنويهاً بالعدد الممتاز السنوي من المنهل وها نحن ننشر ما امكننا نشره منها شاكرين للـكاتبين جميل شعورهم .

مجلة شهرية دامت مدة اثنى عشر عاماً رغم مايكتنف الطريق من عقبات ، وقد يلاق الانسان فى جميع مواد بنائها الاولية الصالحة دليلا طيباً على حسن تقدمنا واستمراره — وإن فى جمهامن الاتعاب ماقديكفى لاستنفاد الوقت كله والراحة كلها .

وبعد ماذا نقول لك يا استاذ ؟ وقد عهدناك اول من يحيي عزيمة الصبر ويدعو لحسن الثبات وحب الكفاح · نقول . إنك لترسم باعمالك الناجحة دائماً القدوة الحسنة ، وفى ذلك وحده الكفاء والعزاء .

مكة «ا . م . س»

الحيـاة

إن حياة الانسان وعرة شاقة ، من حين ولادته الى يوم وفاته .

ولكن محسن مداركه ، وتحمله للصعوبات ، وسيره باتزان ، وترو ، واعتدال يجتاز العقبات بسهولة

وهذا لايتأتى له إلابالصبر ، والتمسك بالمبادىء الدينية الصحيحة باخلاص : فى معاملته ، وفى اقواله ، وفى افعاله !

أما إذا خالف ذلك فسوف يلاق جزاء ماجنت يداه حتما وينهار بنيانه ويخفق فى شانه . فادعو مواطنى ، (شيباً وشبابا) الى اتباع الطريقة المثلى فى اعمالهم واقوالهم لينجح الوطن بنجاحهم ان شاء الله

هاشم على نحاس

تقدير من مصر لقصيدة

[وصلت الرسالة التالية الى صديقنا الاستاذ حسين عرب من الاستاذ احمد كامل زكى بمصر تقديراً لقصيدته « نجوى وحنين » المنشورة فى « البلاد السعودية »]

أي أخى وصديقى …

قرأت شعرك فاستشعرت لذة واحسست متعة … قرأت نجواك وحنينك فرأيت ذلك القلب السامى الهائم ، وسمعت شكواه ونجواه ، وغبطت نفسى لأنك تركت لحبيبك فى الروض قلبك وإلا فلمن تتركه ، إلا للحبيب الجميل ، وإلا

فمن تشكو إلا أن تكون الشكاة من ذلك الحبيب النائى .. بل اشك يا صديقى اشك للارض والروض واشك للسماء والنسيم واشك الليل والنجوم

وما الحياة بغير حب يا عزيزى ؟ وما الحب بغير عذاب وهموم ؟ وهل فى السعادة لذة إلا أن تعانى الهجر والنأي الثقيل .. ما كان أقربك إلى الحقيقة اللذيذة على ألمها ، الحبيبة على قسوتها ، حين قلت فيما قلت :

إنما الحب ـ إذا ما شئت ـ وجد وعذاب
وحياة كمنى الظامىء ، اغراه السراب

كذا الحب دائما وكذا ينبغى أن يكون دائما .. وهو إن كان أحلاما وآلاما عذابا ، وكان منى غنى بها الشوق ، ودنيا ثرة اللألاء فليس إلا حين يغفو الدهر عنا ... وما أقل غفوات الدهر عنا أيها الصديق !

غرد دائما ، وحدث عن هذا القلب الذاوى بين الخفقة والوجيب . وصفه حائرا دائما ، باكيا أبدا ، شاكيا فى كل حين ، وسر فى الأباطح مدلها وخلال الروض معذبا ، وارتد آفاق الظلام باحثا عن الهدوء . على أن لا تلقى هذا الهدوء أبدا !! ..

أريدك دائما قلقا حزينا ـ لأن الحب هو الحزن والقلق . ولا أريده متقاربا جانحا الى السكينة الميتة ـ وأحب ان أسمع صوتك فى لحون الجداول الخافقة وفى زفات الرياح النائحة ، وفى آنات الأمواه المحزونة .. ولا تسكت أبدا « هل مثلك من يسكت ونفسك لا تحب هذا السكوت » ؟

ليكن حبك شكوى فى أحضان الطبيعة الحنون ، ولتكن نجواك فى هدأة الليل حتى يستثيرك الحنين ويهيج فيك ذكراك ، ولا تقل إلا ...

هدأ السكون وفى الروض غناء وأنين
وسجا الليل وفى الاحشاء وقد وجنون

احمد زكى
كلية الاداب ـ قسم اللغة العربية : القاهرة

حول كلمة نقاط

حضرة .... صاحب المنهل الاغر

سبق ان حصلت مذاكرة بيني وبين بعض الاخوان حول كلمة (نقاط) هل هي صحيحة او غير صحيحة ؟ فارجو إفادتي عن ذلك ولكم جزيل الشكر

بريدة : سالم ابراهيم الديب

المنهل

وردفي معاجم اللغة ما يأتي: «النقطة اسم من النقط · علامة شبه كرة صغيرة تجعل فوق الحروف المعجمة أو تحتها يتميز بها بعضها من بعض كالياء والجيم والخاء. وتجعل بين الكلام للفصل بينه والوقف على ماقبلها قليلا، وجمعها نقط و نقاط ويقال: «نقاط او نقط من الكلام » أي قطع متفرقة منه . وعلى هذا فنقاط صحيحة

بيان لابد منه

منذ عامين ، ونفقات الطبع والورق يزداد ضغطها على هذه المجلة وقد حملنا كل ما في وسعنا ، بل فوق ما في هذا الوسع لمقاومة هذا الضغط المتصاعد ، ولكن الضغط ارتفع مقياسه في هذا العام إلى درجة تكاد تساوي الضعف إن لم تساوه بالفعل .

وقد ظهر أثر هذا الضغط حتى في صحف عالمية أقوى موارد واغزر منابع من «المنهل». وما مجلة «المختار» التي اختفت قريباً من الميدان وما مجلة « الهلال» التي زادت قيمة اشتراكها هذا العام عنا ببعيد .

حيال ذلك لم نجد بداً من مواجهة الحقائق السافرة، ومحاولة اتخاذ تدبير ضروري موقوت لتأمين استمرار صدور (المنهل) بزيادة ريالين عربيين على قيمة اشتراكه السنوي لتصير من هذا العام عشرة ريالات سعودية .

وبمجرد زوال هذا الضغط الكارب نخفض من قيمة الاشتراك

وان ما شهدناه في قرائنا الكرماء من جم التشجيع والمساعدة يجعلنا مطمئنين الى تقدير هذه الحقيقة قدرها ، والى تقبلهم هذه الزيادة الطفيفة التي ساقتنا اليها الظروف سوقاً فيتفضلون بتسديد قيمة اشتراكهم على هذا الأساس وبالله المستعان « الادارة »

١ ــ صقر الجزيرة

المثل العالي للكاتب المجيد هو دقة التصوير وحسن انسجام التعبير . والمثل العالي للمؤرخ الحصيف هو جلاء ما يؤرخه بتنظيم شتات الحوادث وتحليل أسبابها ورد مسبباتها إلى تلك الأسباب ، واضحة كانت أو غامضة . فاذا اجتمع اللونان لكاتب يؤرخ ، أو لمؤرخ يكتب ، فقد بلغ الغاية من الاجادة ، وادى المهمة احسن أداء .

وقد وفق صديقنا الاستاذ احمد عبد الغفور عطار الى «ازدواج» الفنين فى كتابه «صقر الجزيرة» توفيقا دفع كاتب مقدمته الدكتور محمد حسين هيكل باشا إلى أن يثنى عليه ـ من هذه الناحية ـ ثناءاً عبقا عاطراً .

والكتاب ضخم فخم ، وهو أول نتاج من نوعه فى هذه البلاد وقد بذل فيه الاستاذ جهود الجبابرة » وجلا فيه تاريخ هذه البلاد فى حقبة يكتنفها الغموض ويسودها الاضطراب وقد سار فيه على النهج الحديث فى دراسة سير الابطال والاعلام ، فانه استعرض الاجيال السابقة التى تضافرت عواملها القريبة والبعيدة فى تكوين هذه الشخصية الفذة «شخصية الملك عبد العزيز آل سعود » الذى استطاع بجهوده أن يستعيد ملكا ضاع ، وان يبنى عرشا موطداً فى أرجاء هذه الجزيرة بجهاده وعزيمته وبصادق إيمانه وثباته ، وبحسن سياسته وبعد نظره فى عواقب الامور .

٢ ــ هذه هى اندينوسيا

كتاب نفيس الفه الاستاذ قهر الدين الاندينوسي فى القاهرة وحاز به درجة الماجستير فى التجارة بجامعة فؤاد الاول وقد أهدى نسخة منه الى المنهل وموعدنا بدراسته واستعراضه العدد المقبل ان شاء الله .

شهرية الأنبـــاء

أنباء من الداخل

* زادت تبرعات الشعب العربى السعودى لمساعدة فلسطين الداميـة على أربعة ملايين ريال عربى .

* وصل الأستاذ أحمد إبراهيم عيسى ثالث الأساتيذ المنتدبين من مصر للتدريس فى دار التوحيد بالطائف وباشر عمله .

* فتحت مدرستان جديدتان للمعارف فى جنوب المملكة .

* يبشر مستهل هذا العام بأنه فاتحة تطور جديد فى حيـاة المملكة فقد أعلن عن اعتزام الحكومة القيام بمشروعات ضخمة فى سبيل إصلاح مرافق البلاد تشمل نواحى التعليم، والصحة ، والامن ، والعمران والزراعة والصناعة وبلغت الاعتمادات المقررة لذلك فوق خمسين مليونا من الريالات السعودية . وبدىء بتنفيذ بعض المشروعات والبعض الآخر فى طريقه إلى الدراسة والتنفيذ

* من بين المشروعات التى تقدمت بها المعـارف : اشاعة التعليم القروى والالزامى . فتح مدارس ليلية لمكافحة الأمية . مساعدة الادباء والباحثين على الانتاج والتأليف بطبع كتبهم وتخصيص مكافآت للمحسنين منهم .

* كانت نتائج اختبار البعثات السعودية بمصر تبشر بخير وتقدم ميمون، فقد نجح الدكتور عمر اسعد بدرجة امتياز ونجح الدكتور حامد هرسانى ونقل للسنة السادسة ونجح غيرهما كثيرون فى مختلف كليات جامعتى فؤاد وفاروق والجامعة الأزهرية .

* يقوم صديقنا الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار بتأليف كتابه الجديد عن « الرجال » وهو خطوة جديدة يخطوها أدبنا إلى الامام

* قدم صديقنا القصصى المعروف الأستاذ محمد عالم الافغانى من المدينة فى رحلة للاستجمام ورحب به أصدقاؤه

* تتهيأ جريدة « البـلاد السعودية » لاصدار عـددها السنوى الممتاز وسيكون حافلا ممتازاً إن شاء الله .

* تتقدم جريدة « المدينة المنورة » بجهود صاحبيها الاستاذين السيدين على وعثمان حافظ، خطوات طيبة فى سبيل التقدم بالموضوعات وبالاخراج والتجديد

* أقر مجلس الوزراء السورى اتفاق خمسين الف ليرة سورية لشراء أرض فى دمشق تقام عليها « دار الصحافة »

* طلبت حكومة الباكستان أن يزورها ثلاثة صحفيين مصريين هم الاساتذة عبد القادر حمزة : محمد صبيح . صالح عشماوى .

* صدر كتاب (عثمان) للدكتور طه حسين بك .

* قرر أساتيذ كلية الآداب بجامعة فؤاد الاول أن يطلبوا من الكلية منح الاستاذ احمد امين بك ، لقب (دكتور) فخرى تقديرا لجهوده فى الثقافة والادب . وهو تقدير صادف محله .

* توفي الأديب الضليع والسياسي المحنك الاستاذ انطون الجميل باشا رئيس تحرير جريدة الاهرام من سكتة قلبية . وكان عضوا فى مجلس الشيوخ وفى مجمع فؤاد الاول بمصر، وقد كانت وفاته خسارة على الادب والسياسة العربية

* اخترع شاب لبنانى اسمه (ميشيل حداد) بعاليه ، قنبلة ساحقة جديدة تسير بسرعة فائقة من طريق الاندفاع الذاتى ، وهى شديدة التدمير للحصون البرية وتنفجر انفجارات متتابعة وتهدم كل شيء أمامها وقدمها مع اسرار صنعها إلى سعادة امين الجامعة العربية هدية منه لها .

* عادت جريدة « البصائر » الجزائرية الغراء إلى الصدور بعد أن احتجبت فى سنى الحرب العالمية الثانية ، ويرأس تحريرها الآن الأستاذ الجليل الشيخ محمد البشير الابراهيمى رئيس جمعية العلماء المسلمين فى ذلك القطر العربى الشقيق، وقد وصلتنا اعدادها (للمبادلة) تباعاً .

مجلد ٨ ـ عدد ٣ ربيع الاول ١٣٦٧ هـ

المنهل

فهرس العدد

المطبعة العربية

مجلد ٨ ـ عدد ٣ | ربيع الاول ١٣٦٧ هـ

المنهل

فهرس العدد

المطبعة العربية

السنة الثامنة
الجزء الثالث

المنهل

المجلد الثامن

ربيع الاول ١٣٦٧هـ
فبراير ١٩٤٨ م

فكرة الشهر

موردون ومصدرون ايضاً

« جرى هذا الحوار الممتع بين ثلاثة اصدقاء ادباء فآثرنا نقله حرفيا لقراء المنهل تكملة لفكرة الشهر الاقتصادية »

سمير : من رأيي ان اتصال جزء من وطن ما ، بالخارج في مواصلاته بواسطة الخطوط الحديدية أجدى نفعاً لذلك القسم من اتصاله بجزء آخر من الوطن ، لان اتصاله بالخارج يفيض عليه خيرات تنعشه وتنهضه اذ تتدفق اليه الجماهير وتقطنه فيكون بينهم وبين المواطنين تفاعل حيوي ، وبذلك يرتفع مستوى الحياة في الوطن ويزخر بالسكان وتتزاحم فيه الاقدام على طلب الرزق ، ويكثر تبادل المصالح بينه وبين العالم الخارجي

عارف : أرى غير ماتراه ، فارتباط جزء من وطن بجزء آخر منه بالمواصلات الحديدية أوسع فائدة للوطن عامة ولذلك الجزء خاصة مما اذا ارتبط بالخارج ، فذلك الارتباط سيكون نواة لانشاء شبكة من خطوط مماثلة تنتظم المدن والقرى والبادية في دائرتها وتكون لحياة البلاد ونهضتها كالشرايين في الجسم التي تمده بالأيد وتفيض عليه الحيوية والاشراق .

وليس نفع هذا الارتباط « الداخلي » مقصوراً على الاقتصاد فحسب : بل انه يشمل الاقتصاد والعمران والاجتماع وسائروجوه التقدم ، ذلك انه اذا انتظم هذا اللون الحديث للمواصلات في بلاد مترامية الاطراف ، متنوعة الطبيعة ، من خصب وقاحل ، وعامر وغامر ، فان الخصب يفيض بمنتوجاته على القاحل ، والعامر تتمدد عمارته الى الغامر ، وخذ مثلا النتاج الزراعي إذا وجدنق قرية

ثانية كانت مختصة به ، فانه على ضوء اتصالها بعاصمتها اتصالا منظما سريعا تصدر نتاجها الى المدن والقرى التي هي بحاجة ماسة اليه ، فيستفيد المزارعون بما يتسلمونه من أثمان بضاعتهم ويستفيد المستهلكون بما يتلقونه من نتاج وطني غير باهظ الاثمان وفي الحالتين لا تطير الثروة من البلاد بل تخرج من شمال إلى يمين أو من يمين إلى شمال ؛ لتزكو وتزكي الحياة والخصب والعمران .

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فان شبكة الخطوط الحديدية الداخلية ستنشأ لها محطات في مواقع معينة متقاربة ، لتزويدها بالوقود والماء واللوازم وبهذه المحطات تتجمع بطبيعة الحال كُتَل صغيرة من الافراد ذوي المصالح ، وهذه الكتل الصغيرة ستتسع تدريجيا فتكون منها قُرَيات ، وستتحول القريات إلى قرى ، والقرى إلى مدن عامرة ، كما حصل في امريكا مثلا ، وبذلك تنشأ صناعات جديدة ومصانع ، وزراعات ومزارع ، وتجارات ومتاجر ، وسيلحق بهذا كله حركة ثقافية ناشطة ، وحركة اجتماعية تقدمية ، وتعدد في العمران جيل ، وسيتم ذلك سريعا ، لأن سرعة العمران وبطأه مربوطان بعجلة المواصلات سرعة وبطئا ، ولأن الحافز الأول لسرعة العمران واقف بالمرصاد ، ألا وهو حفظ ثروة البلاد في داخل البلاد ، فيد وطنية تسلم محصولاتها الى يد وطنية أخرى بتعويض نقدي وطني ، وهذه النقود تستعمل في صالح البلاد متنقلة من هنا إلى هنا تنشر الحركة والنمو والتقدم .

ومتانة المواصلات الداخلية بشبكات الخطوط الحديدية تكفل انثيال الجماهير العاملة من الخارج اليه ، لأن الانسان ، ظل تابع لمصالحه في الارض وحسبنا شاهداً على ذلك عمران امريكا بمختلف المهاجرين الذين جاؤا اليها من أقطار العالم ، بعد ان قام الرواد الاولون والتالون لهم بمهمة تعميرها على اساس مد الشبكات الحديدية في ارجائها ، فلقد عمرت امريكا التي كانت قاحلة بالسكان ودارت عجلة الحياة الضخمة في انحائها بشكل لم يسبق له مثيل ، حتى اضطرت اخيراً الى ايصاد ابواب الهجرة ، لأن القارة على اتساعها قد اصبحت مكتظة بالسكان مستفحلة العمران .

سمير : إني وان كنت اعترف بمزايا الاتصال الداخلي فانني لا زلت على رأيي من أن الاتصال الخارجي لبلد شحيح الموارد قليل القطان اشمل نفعاً له من الاتصال بمدن داخلية أخرى مماثلة له ، اذ إن الخارج يغذيه بالسكان العاملين، وبالثروة التي يجلبونها معهم ، وبالمنتوجات التي يوردونها اليه فينتعش البلد، اقتصاديا ، ومن انتعاشه هذا يفيد زميلاته المدن الداخليـة الأخرى فيسري اليها ماسرى اليه ويعم العمران ويتقدم الاقتصاد والبلاد، فالميزان التجارى معلق فى ارتفاعه وانخفاضه بالمواصلات مع الخارج فى كل قطر من أقطـار العالم ، وما انتعش وطن الا بمواصلاته مع الخارج فمنه ترده الصناعات والصناع ، ومنه يستقبل الوجوه الجديدة والافكار الجديدة ، والاعمـال الجديدة. ولن يتم ابلد انتعاش سريع اذا قصر اتصاله بالداخل في حالة معينة

عارف : وأنا كذلك ، لا انكر مزايا الاتصال الخارجي ، خصوصاً وإن العالم اليوم قد اصبح حلقة متماسكة ، ولكن ارجو أن تتذكر ان القانون الاقتصادي يقرر ان البلد المنتج القوي اذا احتك به اقتصاديا ، بلد غير ذي نتاج ، فان سيل القوي يطغى على الضعيف بموارده وهنا يكون استنزاف الاموال إلى الخارج ، وهنا يكون غنم وغرم ، غنم للخـارج المصـدّر ، وغرم على الداخـل المورّد ، وإن ما تشير اليه من حصول ثراء مستجد لبعض اجزاء سبق اتصالها بالخارج هو لاشك مزية طيبة من مزايا الاتصال الخارجي ولـكننا اذا عمقنا الفكرة نجد ان ذلك الثراء ثراء سطحي زائف لم يتناول مقدرات البلد الحقيقية ، فلم ينقله من فقره وركوده الا الى غنى وحركة موقوتة محدودة لا عمق فيها ولا عروق ، وآية ذلك عودة البلد الى فقره بمجرد أفول ظل ذلك الاتصال، فلو كان الاتصال تناول شرايين الحياة فى البلد لاستقرت جذوره ولنما وعما وضخم بحيث لا تستطيع اخف العواصف ولا أثقلها أن تأتي عليه من أساسه، ولا استطاع أن يقاوم تيارات الانكماش كما فعل كثير من البلدان التى قاومت التوريد الخارجى ما استطاعت وا كتفت بالاتصال الداخلي ما امكن لها ذلك . . لقد تضخم سكان ذلك البلد فى الفترة المعينة فى ظلال الاتصال الخارجى ولـكن

مواردهم المحلية نضبت بهذا الاتصال و غُمرت بفيض الموارد الخارجية فكانوا موردين وعاش غيرهم على اكتافهم مصدرين

موفق : وأنا ايضا لاارى مايراه (عارف).. لاشك ان الاتصال الخارجي بخطوط الحديد اهم نفعا من الاتصال الداخلي في حالات معينة ، لأنه اسرع الى ايجاد انتعاش اقتصادي وعمراني في البلد الداوى

عارف : ان انتعاشا تعقبه هوة انتكاس لحري أن يسمى افلاسا وخواءاً والبلد الطيب هو الذى يخرج نباته باذن ربه . وقد عرفت الدول مزايا الارتباط الداخلي فبنت على أسسه دعائم اقتصادياتها واستكثرت ما استطاعت من ربط أجزاء اقطارها بعضها ببعض بشبكات الخطوط الحديدية ، فدخلت بلدانها في دور جديد من الرفاهية على قدر اتساع دائرة شركات الخطوط الممتدة فيها، ولم تكتف بذلك بل عملت على مقاومة ضغط الاتصال الخارجي الذي يفضي حتما إلى استقبال وارداته الفياضة الرتيبة كل حين ، بفرض الحماية الجمركية وبمختلف الوسائل التى تؤدى الى الاكتفاء الذاتي بقدر الامكان .

قال سمير : فاذا أخذنا برأيك وكثرت المنتوجات الوطنية الزراعية مثلا في الداخل فان قطارا واحدا نملؤه بالحبوب ليغرق مدينة بأسرها فماذا نعمل بالفائض الضخم من هذا النتاج ؟

قال عارف : ماذا نعمل؟!... نصدر الفائض حالا وبكل سرور إلى الخارج فنكون مصدرين ، وتزيد ثروتنا وتتقوى دعائم مستقبلنا على أساس اقتصادى مكين ، أسوة بشعوب العالم المتوثبة الى المجد . (ما فاض عن الداخل يصدر إلى الخارج) .

قال سمير : فاذا لم يكن ارتباط خارجي بالخط الحديدي فكيف يصدر الوطن المنتج بضائعه الفائضة الى الخارج بسهولة ؟

قال عارف — كيف يصدر ؟! ... يصدر بالطرق البحرية ، التى هي طرق التجارة الحديثة في جميع انحاء الدنيا اليوم .

والى هنا (وقف جواد هذا الحوار) إن صح هذا التعبير ، وانصرفت (اعنساق) الحديث الى ابواب أخرى من القول ؛ والحديث دائما ذو شجون .

« صورة طبق الاصل » عبد القدوس الانصارى

محاورة دينية اجتماعية

لفضيلة الأستاذ الشيخ عبد الرحمن الناصر السعدي

هذه صورة محاورة بين رجلين كانا متصاحبين رفيقين مسلمين يدينان بالدين الحق ويشتغلان في طلب العلم جميعا فغاب أحدهما عن صاحبه مدة طويلة ثم التقيا فاذا هذا الغائب قد تغيرت أحواله وتبدلت أخلاقه ، فسأله صاحبه عن ذلك فاذا هو قد تغلبت عليه دعاية الملحدين الذين يدعون لنبذ الدين ورفض ما جاء به المرسلون ، فحاوله صاحبه وقلبه لعله يرجع عن هذا الانقلاب الغريب فأعيته الحيلة في ذلك وعرف أن ذلك علة عظيمة ومرض يفتقر إلى استئصال الداء ومعالجته بأنفع الدواء وعرف أن ذلك متوقف على معرفة الأسباب التي حولته والطرق التي أوصلته إلى هذه الحالة المخيفة والى فحصها وتمحيصها وتخليصها وتوضيحها ومقابلتها بما يضادها ويقمعها على وجه الحكمة والسداد ، فقال لصاحبه مستكشفا له عن الحامل له على ذلك : يا أخي ما هذه الأسباب التي حملتك على ما أرى ؟ وما الذي دعاك إلى نبذ ما كنت عليه ؟ فان كان خيرا كنت أنا وأنت شريكين ، وان كان غير ذلك فأعرف من عقلك ودينك وأدبك أنني واياك لا نرضى أن تقيم على ما يضرك

فأجابه صاحبه قائلا . لا أكتمك أني قد رأيت المسلمين على حالة لا يرضاها ذو الهمم العلية ، رأيتهم في جهل وذل وخمول وأمورهم مدبرة وأحوالهم سيئة وأخلاقهم منحلة وقد فقدوا روح الدين والدنيا جميعا ورأيت في الجانب الآخر هؤلاء الأجانب قد ترقوا في هذه الحياة وتفننوا في الفنون الراقية والمخترعات العجيبة المدهشة والصناعات المتفوقة فرأيتهم قد دانت لهم الأمم وخضعت لهم الرقاب وصاروا يتحكمون في الأمم الضعيفة بما شاؤا ويعدونهم كالعبيد والاجراء

أفريت فيهم العز الذي بهرني والتفنن الذي أدهشني فقلت في نفسي : لولا أن هؤلاء القوم هم القوم وأنهم على الحق والمسلمون على الباطل لما كانوا على هذا الوصف الذي ذكرت لك فرأيت أن سلوكي سبيلهم واقتدائي بهم خير لي واحسن عاقبة فهذا ، الذي صيرني إلى ما رأيت .

فقال له صاحبه حين ابدى ما كان خافيا : إذا كان هذا هو السبب الذي حولك إلى ما ارى فهذا ليس من الأسباب التي يبني عليها اولو الألباب والعقول عقائدهم واخلاقهم واعمالهم ومستقبل امرهم، فاسمع ياصديقي تمحيص هذا الامر الذي غرك وحقيقته : إن تأخر المسلمين فيما ذكرت ليس ناشئا عن دينهم فانه قد علم كل من له ادنى نظر وبصيرة ان دين الاسلام يدعو إلى الصلاح والاصلاح في امور الدين وفي امور الدنيا ويحث على الاستعداد، من تعلم العلوم والفنون النافعة، ويدعو إلى تقوية القوة المعنوية والمادية لمقاومة الأعداء والسلامة من شرهم واضرارهم ولم يستفد احد منفعة دنيوية فضلا عن المنافع الدينية إلا من هذا الدين وهذه تعاليمه وارشاداته قائمة لديناتنادي اهلها: هلم إلى الاشتغال بجميع الأسباب النافعة التي تعليكم وترقيكم في دينكم ودنياكم. افبتفريط المسلمين تحتج على الدين؟!... إن هذا لهو الظلم المبين ! اليس من قصور النظر ومن الهوى والتعصب ، النظر في احوال المسلمين في هذه الأوقات التي تدهورت فيها علومهم واعمالهم وأخلاقهم وفقدوا فيها جميع مقومات دينهم ، وترك النظر اليهم في زهرة الاسلام والدين في الصدر الاول ، حيث كانوا قائمين بالدين ، مستقيمين على الدين ، سالكين كل طريق يدعو اليه الدين ، فارتقت اخلاقهم واعمالهم حتى بلغت مبلغا ما وصل اليه ولن يصل اليه احد من الاولين والآخرين ودانت لهم الدنيا من مشارقها إلى مغاربها وخضعت لهم اقوى الأمم وذلك بالدين الحق والعدل والحكمة والرحمة ، وبالأوصاف الجميلة التي كانوا عليها !؟.. اليس ضعف المسلمين في هذه الأوقات يوجب لاهل البصائر والنجدة منهم ان يكون جدهم ونشاطهم وجهادهم الأكبر متضاعفا ويقوموا بكل ما في وسعهم لينالوا المقامات الشامخة ولينجوا من الهوة العميقة التي وقعوا فيها ؟ اليس هذا من افرض الفرائض

والزم اللازمات فى هذا الحال ؟ فالجهاد فى حال قوة المسلمين وكثرة المشاركين فيه له فضل عظيم يفوق سائر العبادات ، فكيف إذا كانوا على هذه الحالة التى وصفت ؟ فان الجهاد لا يمكن التعبير عن فضائله وثمراته ، ففى هذه الحال يكون الجهاد على قسمين : أحدهما : السعى فى تقويم المسلمين وايقاظ هممهم وبعث عزائمهم وتعليمهم العلوم النافعة ، وتهذيبهم بالأخلاق الراقية ، وهـذا أشق الأمرين وهو انفعهما وأفضلهما .. والثانى: السعى فى مقاومة الأعداء واعداد جميع العدد القولية والفعلية والسياسية الداخلية والخارجية لمناوئتهم والسلامة من شرهم ! أفحين صار الأمر على هذا الوصف الذى ذكرت وصار الموقف حرجا تتخلى عن إخوانك المسلمين وتتخلف مع الجبناء والمخالفين ؟ فكيف مـع ذلك تنضم إلى حزب المحاربين !... الله الله يا أخى لا تكن اقل ممن قيل فيهم : (تعالوا قاتلوا فى سبيل الله او ادفعوا قاتلوا لأجل دينـكم او ادفعوا لأجـل قومكم ووطنكم) لا تكن مثل هؤلاء المنافقين فأعيذك يا اخى من هذه الحال التى لا يرضاها أهل الديانات ولا اهل النجدات والمروءات . فهل ترضى ان تشـارك قومك فى حال عزهم وقوة عددهم وعنصرهم وتفارقهم فى حال ذلهم ومصائبهم وتخذلهم فى وقت اشتدت فيه الضرورة إلى نصرة الاولياء وردعدوان الأعداء ؟ فهل رأيت قوما خيراً من قومك أوشاهدت ديناً افضل من دينك ؟

فقال المنصوح : الأمر هو ما ذكرت لك ونفسى تتوق إلى أولئك الاقوام الذين أتقنوا الفنون والصناعات، وترقوا فى هذه الحياة .

فقال له صاحبه وهو يحاوره . رفضت دينا قيما كامل القواعد ثابت الأركان مشرق البرهان يدعو إلى كل خير ويحث على السعادة والفلاح ويقول لأهله هلم إلى كل صلاح واصلاح والى كل خير ونجاح ،واسلكوا كل طريق يوصلكم إلى السعادة الدنيوية والاخروية، دين مبنى على الحضارة الراقية الصحيحة التى بنيت على العدل والتوحيد وأسست على الرحمة والحكمة والعلم والشفقة واداء الحقوق الواجبة والمستحبة ، وسلمت من الظلم والجشع والاخلاق السافلة ؛ وشملت بظلها الظليل وإحسانها الطويل وخيرها الشامل، وبهائها الكامل، مابين المشارق والمغارب

واقر بذلك الموافق والمنصف المخالف ، أتتركها راغبا في حضارات ومدنيات مبنية على الكفر والالحاد مؤسسة على الطمع والجشع والقسوة وظلم العباد فاقدة لروح الايمان ورحمته عادمة لنور العلم وحكمته؟ حضارة ظاهرها مزخرف مزوق ، وباطنها خراب ، وتظنها تعمر الموجود ؛ وهي في الحقيقة مآلها الهلاك ، والتدمير ، ألم تر آثارها في هذه الاوقات ؛ وما احتوت عليه من الآفات والويلات ،وما جلبته للخلائق من الهلاك والفناء والتدمير ؟ فهل سمع الخلق منذ أوجدهم الله لهذه المجازر البشرية التي انتهى اليها شوط هذه الحضارة نظيرا أو مثيلا ، فهل أغنت عنهم مدنيتهم وحضارتهم من عذاب الله من شيء لما جاء أمر ربك وما زادتهم غير تتبيب فلا يخدعنك ما ترى من المناظر المزخرفة والاقوال المموهة ؛ والدعاوى الطويلة العريضة ؛ وانظر إلى بواطن الامور وحقائقها ؛ ولا تغرنك ظواهرها وتأمل النتائج الوخيمة ، والثمرات الذميمة فهل اسعدتهم هذه الحضارة في دنياهم التي لاحياة لهم يرجون غيرها؟! اما تراهم ينتقلون من شر الى شرور ؟! ولا يسكنون في وقت الا وهم يتحفزون الى شرور فظيعة ومجازر عظيمة؟ فالقوة والمدنية والحضارة والمادة بأنواعها اذا خلت من الدين الحق فهذه طبيعتها وهذه ثمراتها وويلاتها ليس لها اصول وقواعد نافعة ، ولا لها غايات صالحة ،ثم هب انهم متعوا في حياتهم واستدرجوا فيها بالعز والرياسة ومظاهر القوة والحياة فهل اذا انحزت اليهم ووالیتهم يشركونك في حياتهم ويجعلونك كأبناء قومهم ؟ كلا والله إنهم اذا رضوا عنك جعلوك من ارذل خدامهم ! وآية ذلك انك في ليلك ونهارك تكدح في خدمتهم وتتكلم وتجادل وتخاصم على حسابهم ولم ترهم رفعوك حتى ساووا معك ادنى قومهم وبني جنسهم !! فالله الله يا اخي في دينك وفي مروءتك واخلاقك وادبك !! والله الله في بقية رمقك !! فالانضمام إلى هؤلاء والله ، هو الهلاك

فقال له المنصوح : لقد صدقت فيما قلت ولكن لي على هذا المذهب اصحاب متقدمون .

[يتبع] عنيزة — القصيم عبد الرحمن الناصر السعدي

من نوادر المخطوطات

للاستاذ محمد سعيد المامودى

هذا مخطوط من نوادر المخطوطات حقا .. لا لأنه قديم ، فما أكثر ما هو مشحون من هذه المخطوطات القديمة فى خزائن الكتب ، حتى إذا أتيح لك أن تبحث فيها، وتقلب اوراقها ، وتطالع مابين سطورها ، جاءك الخبر اليقين عنها بانها لا تحوى أي جديد أو على الاصح لا تحوى أي شيء غير مكرر او معاد من أنواع المعارف ، و من ضرب الفنون .

هذا المخطوط النادر الطريف ، ماهو إلا كتاب حديث ، ألفه مؤلفه فى القرن الرابع عشر الهجرى ، أما انه نادر فلأن الموضوع الذي طرقه هذا الكتاب، لا أظن كتابا آخر حواه ، أو مؤلفا آخر عنى بدراسته والكتابة فيه

والفضل يعود للاستاذ البحاثة المعروف الشيخ عبد الوهاب الدهلوى فى إطلاعى على هذا الكتاب القيم، الذى شاء مؤلفه المؤرخ العالم المشهور، الشيخ عبد الستار الدهلوي رحمه الله - جريا على عادة علماء السلف الفضلاء - أن يسميه : « موائد الفضل والكرم الجامعة لتراجم أهل الحرم » وهو اسم يدل على المسمى ، وعنوان - كما ترى - يشير إلى الموضوع .

كان العلامة الشيخ عبد الستار الدهلوى - رحمه الله - من الجنود المجهولين فى هذه البلاد ، من حيث التوفر على خدمة العلم عن طريق التدوين والتأليف وان كان هو من حيث ما اختص به من العلم والفضل اشهر من ان يذكر .

ولقد حفلت مكتبته القيمة ، التي أبي إلا ان يتركها عند وفاته فى عام ١٣٥٥ وقفا للباحثين وطلاب العلم ، حفلت هذه المكتبة بنفائس من المخطوطات لها قيمتها واهميتها ، إلى جانب ما تميزت به من احتوائها لاشهر ما هو مطبوع

من الكتب فى مختلف العلوم والفنون ، وخاصة منها ، كتب الحديث وسائر علوم الدين واللغة والادب والتاريخ والتراجم ، ولعل ما ضمته هذه المكتبة من الكتب الخطية المشتملة على تواريخ هـذه البلاد لا يوجد له نظير فى أي مكتبة أخرى من المكاتب الخاصة أو العامة .

فى هذه المكتبة توجد اشهر مؤلفات العلامة تقي الدين الفاسى ، مؤرخ مكة فى القرن التاسع الهجرى ، وتلميذ ابن خلدون .

وحسبك أن تعلم ان كتاب « العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين » الذي هو اكبر مؤلفات الفاسى وأهمها ، وهو يقع فى ثمانية مجلدات كبار ، محتويه على ما ينوف على أربعة آلاف ترجمة . حسبك أن تعلم ان هذا الكتاب الضخم توجد منه نسخة مخطوطة كاملة فى هذه المكتبة ، وهي النسخة الوحيدة الكاملة فيما أعلم من هذا الكتاب وحسبك أن تعلم ان هذه النسخة قد نقلها الشيخ عبد الستار بقلمه ، عن اجزاء هذا الكتاب ، وهى متفرقة موزعة بين دار الكتب المصرية ، ومكتبة الازهر ، وغيرها من المكتبات !

وكتاب آخر للفاسي أيضا ، نقله الشيخ عبد الستار بقلمه عن النسخة الخطية الموجودة بدار الكتب المصرية ، وأعنى به « شفاء الغرام فى اخبار البلد الحرام » وهذا الكتاب يقع فى مجلدين كبيرين ، وهو أوفى كتاب فى تاريخ مكة من اقدم عصورها إلى زمن المؤلف ، ولست أغالى إذا قلت انه اذا وفق الله ثريا من أثريائنا الخيِّرين للقيام بطبع هذين الكتابين ، فانما يقوم بخدمة من اعظم الخدمات العلمية ، وانما يؤدي أحسن ما يؤديه الرجال العاملون .

هذا عن مكتبة العلامة المذكور ومحتوياتها ، فاما عن مؤلفاته الخاصة فان كتابه « فوائد الفضل والكرم » يدل ـ حقيقة ـ على ثقافة تاريخيـة مكينة ، وسعة اطلاع واحاطة بكل ما يتعلق بتاريخ هذه البلاد وتراجم أهلها فى القديم والحديث .

وللمرحوم الشيخ عبد الستار ، خلاف كتابه هذا ، كتاب آخر فى التراجم له أهميته بلا شك ، وهو مخطوط أيضا ، ربما يقـع فى أربعة أو خمسة اجزاء

اذا أمكن ان يظهر للناس مطبوعا ، واعنى به كتابه فى تراجم اعيان القرنين الثالث عشر والرابع عشر ، وليس هذا الكتاب قاصرا على تراجم اعيان الحجاز فحسب ، بل هو شامل لغيرهم ، من كل ذى شخصية بارزة مشهور فى البلدان العربية والاسلامية الأخرى .

أما كتابه «موائد الفضل والكرم » وهو الذى أردنا التعريف به فى هذا المقال ، فهو يبحث فى تراجم المكيين، وبخاصة منهم ، من هاجرت أصولهم على توالى العصور إلى مكة من شتى اقطار العالم الاسلامى ، واشتهروا واشتهرت أسرهم فيها ، ومن هذه الأسر ما هو باق إلى اليوم ، ومنها أسر كريمة مشهورة لم يبق لها اليوم من أثر ، فاصبحت خبراً من الأخبار !

ولعل من الخير أن نأتي بفقرات فى وصف هذا الكتاب من مقدمة المؤلف نفسه ، قال : « القصد فى هذا التأليف ذكر البيوت المعروفة ، والعائلات المشهورة ، من سكان البلد الحرام » إلى ان يقول « وانى لم أجد تأليفا فى هذا الأمر خاصة ، غير ما ذكره العلامة المؤرخ قاضى مكة ... التقى الفاسى فى كتابه العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ذكر فيه تراجم علمائها وقضاتها ومن ورد مكة حاجاً وقد انقرض غالب ذريتهم ولم يبق منهم إلا القليل نادراً وقد استجدت بعد وفاته سنة ٨٣٢هـ عائلات أخر ، لم أجد من ذكرهم وجمعهم فى تأليف مستقل ، وقد ذكرت شرذمة من أحوالهم فى تاريخى المسمى فيض الملك المتعالى بذكر أبناء القرن الثالث عشر والتالى ، وهم مفرقون فى أحرفهم ناقلا ذلك عن أفواه الأساتذة الذين أدركتهم من المعمرين ومن تاريخ شيخنا العلامة المؤرخ الشهير احمد بن محمد الحضراوى ومن معاجم أهل عصري واثباتهم وكنت حررت ذلك ووقف قلمى في العام الثلاثين والثلاثمائة والألف وقد اطلعت بعده ، على أشياء قيدتها وأردت جمعها ، وضم بعضها إلى بعض وهو المقصود من هذا المؤلف ... »

ويمضى المؤلف فيشير الى مسألة المسائل فى تاريخنا الاجتماعى ، مسألة المسائل التى كثر حولها الجدل .. واعني بها الهجرة من الحجاز واليه . وكيف

بدأت هذه الهجرة؟ ومتى بدأت؟ وماذا احدثت من النتائج ؟ وهو اذ يشير الى هذه المسألة انما يروي الكلام عن مصدر من مصادر كتابه ، قال عنه انه: « شرح الرسالة الجديه لابن زيدون » من تأليف الشيخ جعفر لبنى، وهذا ما يرويه المؤلف :

« وقد علم من مجموع ما تقدم ان سكان مكة فى ذلك العهد كانوا قريشا ومن جاورهم من خزاعة ، لكن خزاعة لما ذهبت عنهم رئاسة مكة ، جاوروا اطرافها شاماً ويمنا ولهم بقايا الى اليوم معروفون بين القبائل ، ثم لما جاء الاسلام وانتشر الصحابة من المهاجرين والانصار وابناؤهم فى الجهاد فى سائر الجهات ، ورأوا الاراضى المخصبة ، والافياء الباردة ، والظلال المتفيئة ، وصارت للقوم فيها املاك ، رغبوا فى الاستيطان ثمة ، وتبعهم الجم الغفير يذهبون ارسالا الى مصر والمغرب والشام والعراق ، ليعيشوا مع أبناء جلدتهم فى الخصب والسعة، والرفاهية والدعة والظلال ، فامضى بعد ظهور الاسلام نحو قرنين الا ولم يبق فى مكة والمدينة من أهلها الا القليل مع من جاورهم من مسلمى الافاق للتشرف بالجوار :. وكان من عادة ملوك مكة أن ينادى مناديهم بعد اداء مناسك الحج « ياغريب بلادك » وهو عادة اتخذت من زمن الفاروق رضى الله عنه ، فانه كان يأمران ينادى يومئذ : ياأهل الشام شامكم ، يا أهل اليمن يمنكم ، وذلك لئلا يكثر المجاورون ، فيستأثروا بما لهم من الثروة بارزاق أهل مكة فيضيقوا ، ، وقد تركت هذه العادة من مدة طويلة . »

هذا مايقوله صاحب «شرح رسالة ابن زيدون» وقد تعمدنا أن ننقل هذه الفقرات بحذافيرها.. أولا لانها تتصل بالبحث كل الاتصال ،وإن كنا قد نشك فى ان الفاروق رضى الله عنه كان يقصد ان لا يكثر المجاورون بمكة - كما يشير اليه مؤلف شرح رسالة ابن زيدون !

وثانيا ، لكى نشير - ولو أن فى هذا تجاوزاً لموضوع البحث - الى هذا الأثر ، الذى هو « شرح رسالة ابن زيدون » ، والذى قام بتأليفه عالم من خيرة علمائنا فى الجيل الماضى .. فعلام تدل هذه الفقرات التى أوردناها هنا؟ انها تدل على قيمة هذا الأثر ، من حيث موضوعه واسلوبه معاً.. أرأيت كيف انه رصين العبارة ، ، مركز الموضوع ، خال من السجع وقد كان هذا السجع

شعار المؤلفين جميعا في كل مايكتبون ؟!

وشيء آخر ايضا يدلنا عليه هذا الأثر .. انه يدلنا على اهمية ما كان يبذله علماؤنا في الجيل الماضي ، من عناية باللغة بالتأليف في الادب الى جانب تأليفهم في العلوم الدينية !

ومن المؤسف اليوم ، وفي عصر النهضة العلمية والادبية ، أن هذه العناية لم تعد موجودة ..

ومن المؤسف ايضا أن يكون لدينا تراث ادبي ذو قيمة يحوي امثال « شرح رسالة ابن زيدون » وغيره ، فلا نعمل على احياء هذا التراث كما يعمل غيرنا ، ولا ننشر كل مخطوط من هذا القبيل !

* * *

والآن فلنعد الى موضوع البحث .. فان في كتاب « الموائد » فوائد شتى وتوضيحا لحقائق كثير من الأسر المكية ، ومن الطريف انه يشير الى مسألة نسب السادة والاشراف فيقول : « .. أن كثيراً من الناس يظن أن نسب الاشراف خاص باولاد الحسن السبط ، كما أن نسب السادة خاص باولاد الحسين الشهيد بكربلاء ، وليست هذه قاعدة ، فكثيراً مايقال لاشراف مكة السيد فلان — ويقال لاشراف المدينة المنورة اشراف ، وهم حسينيون » الى ان يقول : « ويوجد بين السادة القاطنين بمكة والمدينة منهم ادارسة المغرب كما سيأتي وهم حسنيون »

ويأتي على ذكر البيوت المشهورة قديماً ، فيقول عن بيت القطبي : « ومن البيوت التى اشتهرت بالفضائل ثم انقرضت والدوام لله : بيت القطبي ، قد اشتهروا باسم عمهم قطب الدين الشهير من اهل القرن العاشر ، صاحب التاريخ المسمى بالاعلام » الى ان يقول : وابتداء مجاورتهم بمكة في أواخر القرن التاسع كما يشعر بذلك بعض احوال ذكرها في تاريخه المذكور ، وكان مفتي مكة من طرف الدولة العثمانية ، وهو أول مفاتي مكة من الحنفية »

وبعد ان يستطرد الى ذكر المشهورين من بيت القطبي يقول : « وكانت مساكن بيت القطبي بحارة الشامية عند الباب الصغير للمسجد الحرام الذى بالركن الغربى اليماني من زيادة دار الندوة وكان اسمه باب الفهود .. ثم اشتهر بباب القطبي ، وهو إلى اليوم كذلك »

ومن البيوت المنقرضة التى أشار اليها : بيت الطبري وبيت المرشدي ، وبيت ابن ظهيرة القرشي المخزومي، وهو يقول عن بيت ابن ظهيرة انه بيت قديم وكان منهم علماء وأفاضل في المذاهب الاربعة وكانوا هم وبيت الطبري وبيت النويري القائمين بالخطابة بالمسجد الحرام لا يشاركهم فيها غيرهم الى حدود عام الف وإحدى وأربعين » .

وكثيرا ما نجد المؤلف يكتب سطراً واحداً عن اسرة من الأسر ثم يترك بياضا بعده بمقدار صفحة كاملة أو صفحات، مما يدل على أنه كان ينوى اكمال الكتابة عن هذه الاسرة بعد أن يستوعب معلوماته عنها ، فهو يقول عن بيت الراضي مثلا ، « ومن البيوت الشهيرة الآن بيت الراضي فان منهم شاعر زمننا المفلق » ثم يقف عند ذلك ... ولاشك ان اشارته هنا انما هى الى الشاعر الاشهر ، الشيخ عثمان الراضي رحمه الله المتوفى عام ١٣٣١ هـ

وبعد فان كثيراً من الأسر المعروفة في الوقت الحاضر، اشاد بها هذا الكتاب وكم كنا نود أن نورد نماذج من ذلك هنا لولا ضيق المجال . محمد سعيد العامودي

ندوة المنهـــل

التعليم العــــــــام
ام التعليم العـــــالى ؟

تتجه البلاد فى السنين الاخيرة إلى رفع مستوى نهضتها فى العلم والتعليم . وقد رأى المنهل أن من الحسن ايضاً ان يرتفع بمستوى الادب عن أدب المقالة والقصيدة إلى لون جديد طريف يتمثل فى عقد اجتماعات دورية بين الأدباء الممتازين ليجرى بينهم حوار – فى موضوعات عامة تتناول المرافق الحيوية والادب والتفكير – وكان من بينها وفى طليعتها موضوع التعليم ، فتقدم المنهل بهذه الفكرة الى دور العمل والتنفيذ ، فاجتمع لأول مرة فى تاريخ أدبنا الحديث لهذا الغرض الاساتذة : محمد سعيد العامودى، عبدالله عبد الجبار حسين عرب ، عبد القدوس الانصارى ، واتفق أن حضر الاجتماع – من باب الصدفة الطيبة – الأساتذة : خليفة شعبان ، حسن القرشى ، عبد العزيز الرفاعى، فانضموا بدورهم الى المتحاورين .

استهل الحديث عبد القدوس الانصارى بقوله : هل ترون أن نشر التعليم العام أجدر بالتقديم ، وخير للأمة ، أم نشر التعليم العالى ؟

الاستاذ عبد الله عبد الجبار : نحن فى حاجة إلى النوعين ، وأرى ان التعليم الشعبى أهم ، فالنهضة الحقيقية لا تكون إلا بانتشار التعليم، والحياة الصحيحة للأمة هى حياة الشعب السعيد ولا يتوفر ذلك إلا اذا كان الافراد على قسط من التعليم . فالتعليم يمحو المرض والفقر والجهل ، وهم الأعداء الثلاثة للأمة ولا يجدى الطبيب مع المرضى الذين لايفهمون معنى الصحة . فلا بد أن يتعلم الفرد المبادىء الصحية ليستطيع تطبيقها . والتعليم يسهل للانسان وجود اعمال كثيرة . وفى ذلك ما فيه من قضاء على الفقر والبطالة .

الانصارى : معنى هـذا أنك ترى أن التعليم الشعبى أجدى للأمة من التعليم العالى ؟

الاستاذ خليفة شعبان : ليس هذا محلا للخلاف، ولكن أرجو تحديد مايقصده

الأستاذ عبد الله هل الحديث الآن مقصود به ان يلاحظ أبسط درجة من التعليم ، وهي التي تقضي على الأمية ؟ إن كان كذلك فان هذه الدرجة لا ترفع من مستوى الشعب . .

الاستاذ عبد الله عبد الجبار : التعليم العام خطوة هامة لأنه يجعل المتعلم يستزيد منه وحينئذ ينبثق في الشعب الشعور بالاكتمال .

الاستاذ خليفة شعبان : اذا عم التعليم اندفع الشعب من ذاته الى استكمال التعليم العالي، ولكن محل المناقشة هو توجيه الجهود إلى التعليم الشعبي فقط.

الاستاذ عبد الله عبد الجبار : ليس معنى كلامي الانصراف عن التعليم العالي، فان اتجاهنا هذا الطبيعي الى التعليم العالي حسب التطور كفيل بان يحقق اهدافنا في وجود القادة والمرشدين، ويجب على هذا ان يتجه جل الاهتمام الى تعميم التعليم

الانصاري : البحث منحصر في ناحيتين : هل توجه جهودنا الى التعليم الشعبي؟ أم الى التعليم العالي ؟ اني أرى ان توجه جهودنا قبل كل شيء مادمنا قد تنسمنا ريح النهوض الثقافي — الى التعليم العالي لانه هو التعليم الذي سرعان مايكون القادة ويفتح الآفاق المغلقة ويضيء السبيل للسائرين في دياجي الحياة . وهؤلاء القادة — اذا وجدوا في أمة — فانهم يستطيعون قيادة المجتمع بكل سهولة ووضوح الى مافيه خيره وهداه ، ومن الممكن تكوين ثلة كبيرة منهم دفعة واحدة بعد أمد غير مديد .

الاستاذ محمد سعيد العامودي : هذا مثار الخلاف . فالاستاذ عبد الله عبد الجبار يرى نشر التعليم العام أولا . والذي أراه العناية أولا بنشر التعليم العالي ، ذلك ان بعض الأمم التي تقدمت في طريق الحضارة تكون على حق إذا اهتمت بالتعليم العام ، لأنها في المرحلة المتوسطة أما المبتدئة في التعليم فالأجدر بها توجيه الجهود إلى التعليم العالي قبلا ، وفي مثل هذه الفترة من حياة أمريكا ، في القرن السابع عشر والثامن عشر كان التفكير متجها إلى التعليم العالي اكثر، اما المدارس الأولية فهي شيء حديث في تاريخ التربية والتعليم ، وكما قال الاستاذ الانصاري ان الامة يجب أن تكون القادة اولا .

الاستاذ عبد الله عبد الجبار: أقصد بالتعليم الشعبي ان يكون نوعا من التعليم العملي التطبيقي الذي نريده ، والذي يتفق مع طبيعة البلاد وزراعتها وحالتها الاجتماعية .

الاستاذ محمد سعيد العامودي : أنا معك في هذا، ولكن كيف نعلم طبقات الأمة بدون أن نوجد لهم معلمين وقادة ومرشدين ، مستكملين للتعليم العالي المنشود ؟!

الاستاذ عبد الله عبد الجبار: سير التعليم الآن تبشر خطواته بخير، واذا ما مضينا على هذا النحو التدريجي فاننا نستطيع أن نسير به الى مرحلة التعليم العالي .

الاستاذ خليفة شعبان : لو لم تكن مدارس ابتدائية لما نتج هذا التعليم العالي في بلادنا كمدرسة تحضير البعثات .

عبد القدوس الانصاري : الملاحظة التي نعرضها الآن أن التعليم الشعبي غير التعليم الذي تفتح له مثل المدارس التحضيرية والابتدائية . انه تعميم التعليم لكافة طبقات الشعب دفعة واحدة وفي وقت واحد بصفة الزامية . أليس كذلك؟!

الاستاذ خليفة شعبان : هذا يجرنا إلى التعليم العام .

الاستاذ محمد سعيد العامودي . ليس القصد إهمال التعليم العام ، إنما القصد النهوض بالتعليمين ولكن في حالتنا الحاضرة نحن محتاجون إلى التعليم العالي اول، فلو اردنا تعميم التعليم بدونه لما استطعنا، لعدم وجود الأساتذة الاكفياء كما قلت سابقا ، ولهذا يجب أن نبدأ بالتعليم العالي أول .

الاستاذ خليفة شعبان : مهمة المتعلم تعليما عاليا تفقد اذا لم يكن في مجتمع يفهم ما يقوله صاحب الاختصاص . ماذا يصنع مع الأمية الفاشية ؟!

الاستاذ محمد سعيد العامودي: هذا طبيعي في أول عصور النهضات ولكن بمضي السنين وانتشار التعليم تتقارب العقليات .

الاستاذ خليفة شعبان : على كل انا أرى ان البدء بنشر التعليم أعم .

الاستاذ حسين عرب : لنأخذ مثلا العراق، حينما بدأت في النهضة الثقافية اسندت أمر التعليم الى الاستاذ ساطع الحصري، وأول ما عني به أن اوجد مدارس ابتدائية ثم كانت المهمة الثانية ايجاد مدارس معلمين متوسطة وعالية ومن تخرج بها منهم أرسل الى الجامعات فلما عاد هؤلاء الى بلادهم وجدوا وسطا متعلما يفهم ما يوجه اليه من خطط وارشاد، فتضافرت هذه الجهود فانتجت الوسط العراقي الحاضر .

الانصاري : لم يخرج ذلك عن حدود فتح مدارس ابتدائية ومتوسطة ولعل ذلك ليس المعنى الذي يقصد من نشر التعليم العام .

الاستاذ حسين القرشي : في اعتقادي أن التعليم العالي إنما هو نتيجة للتعليم العام الذي يحسن توجيه عناية الأمة اليه، على أن يتدرج هذا التعليم إلى التعليم العالي فلا ينحصر في مرحلة خاصة وبذلك يتكون في الأمة وعي ثقافي صحيح

الاستاذ عبد العزيز الرفاعي : أرى الانسياق مع الوضع الذي تسير عليه الأمم وهو الجمع بين التعليمين وتوزيع الجهود بينهما ، فالتعليم العام هو الأساس الذي يرتكز عليه التعليم العالي، والتعليم العالي هو الذي يوجد القادة في الحياة

الاستاذ محمد سعيد العامودي : الحقيقة أن التعليم العام هو الغاية لكل أمة والتعليم العالي هو الوسيلة فأرى أن توجه الجهود الى الوسيلة لنتحصل على الغاية.

عبد القدوس الانصاري : فهمنا كل شيء . لقد ظهر الآن من يرى لزوم توجيه الجهود قبلا إلى التعليم العام ، ومن يرى لزوم توجيهها أولا إلى التعليم العالي . وكلا الرأيين يهدفان الى الصالح العام، وللقراء ترجيح أي الاتجاهين يختارون.

تشجيع كريم

تفضل سعادة الاستاذ الكبير الشيخ محمد سرور الصبان بان يكون طبع العدد الممتاز السنوي المنهل الذي صدر في شهر ذي الحجة ١٣٦٦هـ على نفقة سعادته ورقاً وطباعة.. وذلك منا كرم التشجيع للعلم والادب والثقافة .

اهدافنا الاقتصادية

على ضوء العلم الحـــــــــــديث

(للاستاذ سعيد آدم بكالوريوس العلوم السياسية والاقتصادية)

إن هذا الموضوع أوسع من أن تكفيه بضع صفحات . إنه يمس أخطر شؤون حياتنا وابعثها على الاهتمام وأحفلها بالآراء والخطط .. بيد أن هذا السبب نفسه يحملنا على أن نحاول أن نضغط آراءنا و نرسم الخطوط الرئيسية الموضوع تاركين للزمن تهيئة الفرصة اللازمة لايفائه حقه من العناية

* * *

وإذا كان لكل غاية وسيلة ، فأن وسيلة الحياة الاقتصادية الصحيحة هي التعليم الفني . ونقصد به التعليم التجاري والصناعي والزراعي وهي الدعائم التي ترتكز عليها التقدم الاقتصادي في جميع مراحله . فالتعليم التجاري يهيء لنا الفنيين من الاقتصاديين والماليين والحاسبين والاداريين . والتعليم الصناعي يهيء لنا المهندسين والصناع المهرة لكافة المنشآت الصناعية والعمرانية كما يهيء لنا المعدنين المختصين . والتعليم الزراعي يهيء الخبراء الزراعيين وقد أعلنت المعارف عن ارسال بعثة إلى أمريكا لهذه الأغراض . هذا بالاضافة إلى العدد الضخم الذي يدرس الآن في مصر . على انه من المتعين إنشاء مدرسة تجارية في جدة ومدرسة صناعية في ورشة مكة ومدرسة زراعية بالطائف أو الخرج او المدينة وفي غضون الفترة التي تمضي قبل توفر العدد الكافي من الفنيين الوطنيين يستحسن التوسع في الاستعانة بالخبراء الاجانب .

ونظرة واحدة إلى حالة النقد عندنا تدلنا على أنه قد وصل إلى المرحلة قبل النهائية في تطور النقود . فقد كانت المقايضة أساس التبادل ثم اصبحت احدى السلع معياراً للتبادل . وما لبثت أن حلت النقود المعدنية محلها وكان

آخرها الفضة والذهب . وأخيراً اكتشف صيارفة لندن في القرن الماضي النقود المصرفية والائتمان. وهذه هي احدث انواع النقود واشيعها استعمالا لمرونتها التامة وسهولة استعمالها . ونحن مازلنا نستعمل الفضة في معاملاتنا الداخلية والذهب في تجارتنا الخارجية . وقد أصبحت الفضة رخيصة لوفرة انتاجها ، أما الذهب فان إنتاجه المحدود جعله لا يتلاءم مع حاجات التجارة والصناعة الواسعة النطاق . ألم يحن الوقت بعد لاستكمال التطور النقدى فنخطو الخطوة الأخيرة ؟

على أن المشكلة الكبرى هي مشكلة المواصلات ، تلك الشرايين التي تدفع بالنشاط في الحياة الاقتصادية والتي بدونها تذوى وتنهار . وقد خطت المواصلات خطوات عظيمة باستخدام السيارات على نطاق واسع ، واستعمال الطائرات بشكل يبشر بمستقبل باهر ، وزاد انتشار أجهزة التلفون والتلغراف والراديو ، بل إن المواصلات في داخل المدن آخذة في الانتظام . غير أن السيارات خطوة لها ما بعدها ، فنحن مقدمون على مستقبل اقتصادى عظيم وهذا لا تسد حاجاته سوى الخطوط الحديدية التي تمتاز برخص النقل فيها وإمكانها نقل المسافرين والبضائع بأعداد كبيرة وكميات وافرة . والذين عاصروا تسيار الخط الحديدى بالمدينة يذكرون ما كانت عليه البلد من ازدهار ورخاء ويسرنا ان نلمح في الافق تفكيراً جدياً في مد الخطوط الحديدية ، كما تم الاتفاق على اعادة تسيير خط المدينة ـ الشام . والخطوط التي لها أهمية عاجلة هي خط جدة ـ مكة ـ الطائف ، لما بين هذه المدن الثلاث من وثيق الصلة . وثانيها هو خط مكة ـ المدينة ، لنقل الحجاج والزوار ووصله بخط الشام . ثم الاخذ في وصل ارجاء البلاد بتلك الخطوط . ويتصل بذلك اصلاح الموانىء والأرصفة وعمل احواض للسفن وتشجيع قيام شركات البواخر الاهلية . ومن المهم انشاء المطارات وتوسيعها لتجتذب أكبر عدد ممكن من الطائرات وقد أخذت ادارة التلفونات في ادخال الأجهزة الآلية ، ولا بد من مد الخطوط التلفونية والتلغرافية حتى إلى المسافات البعيدة ، وكل هذه الوسائل سوف تعوض نفقاتها في أقرب مما نظن من الوقت ، وتعود على البلاد ، فوق ذلك ، باشهى الثمار .

وكل ما قدمناه ما هو الا وسيلة واداة للنهضة الاقتصادية، اما الغاية فهى تنمية الثروة الأهلية ورفع مستوى الشعب في المعيشة على وجه العموم.

وفى مقدمة مصادر الثروة عندنا موسم الحج الذي ما يزال يحتل مركزاً هاماً فى اقتصادياتنا. وتشبه بلادنا من هذه الناحيـة البلاد السياحية كسويسرا ولبنان، مع فارق هام هو أن الوافدين الينا انما يأتون بدافع العقيدة الدينية وهذا ما يجعل الحج معيناً لاينضب. وواجبنا حيال هذا المورد هو تنميته إلى أقصى حد، على أن يكون هدفنا الأول راحة الحجاج ورضاهم وكما قدمنا لن تكفى السيارات والطائرات وحدها لسد حاجات النقل بل لابد من ادخال السكة الحديدية التى تضمن نقل الحجاج فى اعـداد غفيرة، فى زمن قصير، وباجر معتدل ولا بد من زيادة وسائل النقل فى المدن وخاصة فى مكة والمدينة لكى يتمكن الحجـاج من السكنى بالضواحى حيث الجو لطيف مع ضمان اداء شعائرهم الدينية في اوقاتها، ولـكى يخف الضغط عن وسط المـدينتين ومسألة توفير الفنادق والمنازل الـكافية ضرورة لازمة، ومن اللازم تثقيف كل من له صلة بخدمة الحجاج تثقيفاً عاليا، وقد امتاز أهل سويسرا، البلد السياحية الأولى، بدماثة الاخلاق وحسن معاملة الغريب. وفى البلاد المتقدمة يعنون بتعليم عمال الفنادق فن معاملة النزلاء. فما أحرانا بذلك وعلاقاتنا بالحجاج دينية ثقافية قبـل أن تكون مادية. وقد احسنت وزارة المالية صنعاً بانشاء ادارة الحج التى ننتظر منها الشيء الـكثير.

وقد اثبتت السنون صلاحية بلادنا للزراعـة وشغف أهل القرى بها. والمشكلة فى سبيل تقدمها هى عدم كفاية المياه لزراعة كل الاراضى الجيدة او التى يمكن اصلاحها. كما أن ضعف الوسائل الفنية وصعوبة نقل المحصولات إلى مراكز الاستهلاك قد اديا إلى تضاعف المشكلة. والوسيلة إلى حلها هي حفر الآبار واصلاح العيون واقامة السدود لحفظ مياه الأمطار، وتوفير الآلات الزراعية ومساعدة الزراع وارشادهم لخير الطرق الزراعية، ثم توفير وسائل النقل ويجدر بنا ان نشير الى جهود الحـكومة فى هذا السبيل وآخرها استقدام البعثات الفنية الاجنبية التى ستعمل على تنفيذ معظم ما اشرنا إليه.

ومن الأقوال التي تواضع الناس عليها هي أن بلادنا لا تصلح للصناعة : والواقع أن هذا القول لا محل له خاصة بعد اكتشاف موارد الزيت العظيمة بالاحساء وغيرها ونحن نعلم أن الزيت أصبح ينافس الفحم في في ادارة الآلات بجميع صنوفها ، ومن الضروري نقل الزيت إلى الجهات الصالحة لقيام الصناعة وحيث يحتاج اليه للاستهلاك العام داخل البلاد . ونستطيع استيراد المواد الخام اللازمة للصناعة اذ المعروف أنها تسعى إلى الوقود ولا يسعى إليها . ومن المصنوعات الممكن قيامها : المنسوجات القطنية والحريرية والصوفية، وصناعة الجلود باصنافها، وحفظ اللحوم؛ ومستخرجات الالبان ، والصابون ، والنور ، والمياه المعدنية وفي مقدمتها ماء زمزم ، وهدايا وتذكارات الحجاج التي طالما استوردناها من الخارج ، ويجب على على العموم أن تكون الصناعة هدفنا الرئيسي، لان لوازمنا من المواد المصنوعة تستغرق معظم مواردنا ، فمن الواجب ان نوفر منها في داخل البلاد لنحفظ ثروتنا الأهلية وننميها .

ويستتبع زيادة الوافدين وتوفر المنتجات الزراعية وقيام الصناعة وتيسير المواصلات اتساع نطاق التجارة في الداخل والخارج . ومن المؤسف ان التجارة عندنا في حال من الفوضى لا تحمد مغبته ولا يتفق مع اتساع نطاقها في الأزمنة الأخيرة . ومن اللازم سن القوانين التي تتناول جميع فروع التجارة والشركات ، وانشاء الغرف التجارية على أحدث النظم وانشاء سجل عام لجميع الحرف والمهن . وقد وضع مجلس الشورى قوانين للشركات وغيرها على أكمل ما يمكن ، ومن الخير مواصلة الجهد لاستكمال النقص . ولا بد للتجار من انتهاج مبدأ التخصص والتعاون وأخذ حذرهم من السماسرة والوكلاء من الاجانب الذين طالما تورطوا معهم . وقد أخذ بعض الشباب النشيط يوالي اهتمامه نحو انشاء الشركات التجارية والصناعية فنرجو أن يكون قدوة لسواه .

أما عن المشروعات العامة كالماء والنور والمجاري وما يلحقها فانها تجمع بين الأهمية الاقتصادية والصحية والاجتماعية . فايصال الماء والكهرباء إلى المنازل يوفر على المستهلك الشيء الكثير الذي يحتاج اليه في نواح أخرى

رضا الشبيبي الشاعر المجدد

[خاصة بالمنهل]

للاستاذ صالح جواد الطعمة بالعراق

لقد تمت برحلة إلى الكويت ، القطر الشقيق ، لمهمة أدبية ولقضاء ما تبقى من اجازتنا الصيفيه .. وعدت ، واذا برسالة الأستاذ الجليل ـ منشىء هذه المجلة النيرة ـ قد سبقتني بمدة طويلة ، وقد طلب فيها إلى ان اكتب مقالا تحت هذا العنوان المذكور للعدد السنوى الممتاز لحملت القلم ، لألبي دعوة الأستاذ ، وكتبت على جناح السرعة هذا المقال كى يصل فى الموعد المنشود ولكن مع هـذا أخشى أن اكون قد تأخرت فى الاجابة عن طلب الأستاذ فعذراً على هذا التأخير والتقصير !!

وقبل أن ندخل فى صلب الموضوع ، يحسن بالقارىء الكريم أن يعرف عن حياة هذا الشاعر وبيئته وأثرها فى شعره .. ولهـذا سنبدأ بذكر نبذة عابرة عن حياته وشعره ..

ضرورية . كما أن الفضلات مادة سمادية هامة . وعلى فضلات القاهرة تقوم مزرعة الجبل الأصفر العظيمة . وهناك مشروعات عـدة لدى أمانة العاصمة والبلديات والشركات فى هذا الخصوص ستدخل فى حيز التنفيذ فى القريب العاجل

* * *

والآن ما هو المستقبل الذى نتطلع اليه ؟ اننا نتطلع إلى رفع مستوى المعيشة لجميع السكان وتوفير العمل لكل قادر عليه وكفالة حياة رغيدة تتفق مع مكانة هذه البلاد فى العالم وتمكنها من اداء مهمتها الخالدة . ان التبعة كبيرة والحمل ثقيل ، وان حاجتنا إلى المال ماسة . ولكن حاجتنا إلى العزم والتنظيم والثقافة أعظم . ان المستقبل المرموق بناء هائل يجب ان تتكاتف فيه الجهود وتتعاون فى تشييده الأجيال المتعاقبة . وان هذا المستقبل لقريب ، قريب جداً ان شاء الله حتى لنكاد نلمسه ونحسه . سعيد آدم

بكالوريوس العلوم السياسية والاقتصادية

الشبيبي ذو قامة أقرب الى الطول منها إلى الاعتدال ، وفيها بعض البدانة وسحنته قريبة للبياض تعبر عن صفاء خلقه ونبله ولحية كثة بيضاء تدل على انه من عائلة دينية، يرتدي بزة العلماء ، فعمامة على رأسه وجبة فضفاضة تغطي جسمه قد أطل من نافذة العمر على العقد السابع .

ولد في النجف منحدراً من سلالة عريقة المجد ، ونشأ بين أحضان اسرة لها مكانتها الدينية والأدبية . وكان والده الشيخ جواد الشبيبي عالما شاعراً يلقب بشيخ الشعراء فلاغرابة ، إذن . أن يقتفي اثر والده وهو لما يزل صبيا .

درس هناك على أيدي علماء من العرب والعجم ، وانصرف فيما بعد الى دراسة الكتب التاريخية والأدبية والفلسفية منفرداً ، وكانت نتيجة دراساته ان ألف « تاريخ الفلسفة » وهو كتاب يبحث فيه عن الفلسفة من أقدم عصورها إلى هذا القرن ، وخص الفلسفة العربية باهتمامه الزائد ، وألف أيضا « أدب النظر » في فن المناظرة « وتذكرة » يصف فيها ما صادف من الكتب النادرة، والآثار الثمينة ، « وتاريخ النجف » وهذا تاريخ طويل يسرد فيه حوادث النجف وتطور العلوم والآداب والحالة الاجتماعية والعمرانية وغيرها فيها ، وهو ذو اطلاع واسع في اللغة وألف كتابا يدعى « المأنوس من لغة القاموس» وغيرها من المؤلفات الكثيرة ، إلا أنه لم يطبع أي مؤلف له ولا ادري ما سبب هذا التساهل في طبع كتبه والتقصير في إسداء الخدمة لأبناء أمته ؟!

ويعد اليوم عالما في الفلسفة الشرقية ، وقطبا من أقطاب النهضة الفكرية والوطنية لا في العراق فحسب بل في البلاد العربية . واشتهر بدهائه وحنكته في معالجة المشاكل الاجتماعية والسياسية، ولهذا ارسل الى الحجاز في ٦ ذي الحجة سنة ١٣٢٧هـ للقيام بمهمة خطيرة وادى ما عليه خير تأدية ، ورحل من الحجاز الى الشام لدراسة القضية العربية ، وهكذا كان القوم يلتجؤن اليه في الظروف الحرجة لما عرف عنه من دهاء وحنكة وطول أناة وقدرة فائقة على ابتكار خطط المعالجة . وقام بتأليف كتاب عن « المسألة العراقية » ابان المشاكل التي تعترضها وكيفية علاجها .

خدم الثقافة خير خدمة حينما صار وزيرا لها ، وانتخب عدة مرات في المجلس النيابي وهو مقل بالنظم والنثر معاً ، ولا ينظم إلا اذا كان متأثراً ، ويعد ما يقوله قطعا من الكبد لا يمكن أن تلقى وقت ما يشاء أحدهم أو عند اقتراح يلقى عليه فتراه ينشد :

ليس هـذا الشعر ما تروونه   ان هذي قطع من كبدي

والشبيبي شاعر حائر ، مطمئن إلى اضطرابه ومعترف بشكه . . فتراه مرة يدعي ان شبابنا طائش لا يمكن الاستفادة منه ، وفي محل آخر لا يرى غير الشباب مضمدا لجروح الشعب . وهو شاعر مبتكر ، سجل له الأستاذ أمين الريحاني بيتا فريداً لم يتردد لا في الشعر العربي ولا الانكليزي ، واليك هذا البيت الفريد :

وطالما سرت في وجه فلم أرني   إلا وقد علقت عيناي بالباب

وبعد هذه النظرة الخاطفة الى حياة الشاعر وشعره ، نعود الى التجدد فيه

لقد حدثت في الشرق العربي خلال الخمسين سنة الماضية حوادث جسام وطرأت عليه تغيرات بينة ، وفي هـذه السنين زالت دول وزالت معها نظم قديمة ، وحطت في هذا الشرق دول ، واتبعت نظم حديثة ، كان الفرق بينها وبين النظم القديمة بوناً وبيناً .

وصار الشرق في هذه الفترة مسرحا للحروب الداميات والثورات بعد هجوع طال ليله . فسرت يقظة ، ولاحت نهضة ، وبدت للناس تباشير فجر عهد تبشر بالخير وتعبر عن تحقيق العدالة ، وساد الوعي أبناء هذا الشرق فتعالت أصواتهم إلى عنان السماء منادية بالاصلاح والذود عن الكرامة والثورة على الظلم وتحطيم الأغلال ، فكان ما كان !

ولا شك أن شعراء هذه المرحلة اكثر وعياً من الآخرين ، وكانوا مرآة صافية تعكس لهم ما يتراءى لها من آمال تطفح بها صدورهم وآلام تعانيها هـذه الشعوب ، ولم يألوا جهدا في سبيل خدمتهم والسير بهم إلى التقدم فعبروا خير تعبير عن أمانيهم ، وأنشدوا أناشيد عـذبة بعثت في نفوسهم القوة والأمل والنشاط ، وحب الكفاح في سبيل العيش الهنيء .

ومن الأمور المسلم بها أن يكون هؤلاء الشعراء من المجددين المهملين لمقاييس القدامى العقيمة السقيمة ، كالصناعات اللفظية والمحسنات البديعية والغلو في المدح والاقذاع في الهجو وغير هذا وذاك ، إذ كان همهم الوحيد أن يصوروا للمجتمع مآسيه وحلاوة التقدم فكانت قصائدهم السياسية والاجتماعية ناطقة عما تعانيه وكيفية علاجه ، راغبين عن اتباع أساليب القرون المظلمة وظهر شعراء مجددون في البلاد العربية كأحمد شوقي بك وحافظ ابراهيم والبارودي في مصر ، والأمير شكيب ارسلان وعبد الحميد الرافعي في الشام وفي العراق جميل صدقي الزهاوي ومعروف الرصافي ومحمد رضا الشبيبي والجواهري والبصير وغير هؤلاء واولئك .

نشأ شاعرنا الشبيبي في محيط حافل بالتقاليد البالية ، فلم يرتح وهو القائل : « إن كانت للشاعر جولة في وجه من وجوه الاصلاح أو ناحية من نواحي الخير ، وإذا ومضت في فنه شعلة تنير السبل الحالكة ، او علت صرخة تثير العزائم الخامدة ، أو سرت نفحة تحيي الرمم البالية ، فقد أدى المهمة .. »

أقول لم يرتح من السخرية بهاء ويصرخ مطالبا بالثورة عليها فاسمعه يقول :

حجبني التقليد منك أضل قوماً ... ولولاه صباحهم تجلى

وهنا يستهزيء بأهل الضلال ويحمل عليهم بقوله :

عهدت أهلك لم يبطل تكبرهم ... على الطغاة فلم صاروا طواغيتا ؟!

ملفق من مخاريق كلامهم ... ومن جدل وان اسموه لاهوتا

وفي موضع آخر ينشد متألما صارخا :

اليوم أجوب القطر سال جهالة ... وماج تقاليداً وفاض خرابا ؟!

وهناك يطالب بتحطيم قيود الجمود الذي سبب هذا التأخر فيردد :

رمت أمم عنها الجمود فأفلحت ... على حين انا تحته الآن نرزح

وهكذا نرى شاعرنا يثور على ما يتبعه المجتمع من تقاليد لاتمت الى الروح العلمية فلا غرو إن لقب بالمجدد ، وهو المتربي في أحضان عائلة دينية تؤمن بما ثار عليه .

ونلاحظ في ملامح وجهه وشعره نزعة الانسانية ، فهو يتألم من التفرقة الموجودة بين أمم الدنيا أو ما عمت اليه يقول :

الدفاع

في عهـــد المنصور

للقائد محسن بك الطيب

شاء الاستاذ البارع عبد القدوس الانصاري منشيء « المنهل الاغر » ان أمده بمقال عن نشاط صاحب السمو الملكي الامير « منصور » المعظم ومجهوداته نحو الجيش . ونزولا على طلب الاستاذ أقول : ان النظام العسكري يمنع الافراط في الشكر والتقدير بما يزيد عن الواجب من الآمر الى من دونه ، كما يمنع المغالاة في الثنـاء على من فوق ، زيادة على ما فرضـه النظام العسـكري من وجوب الاخلاص للآمر والنظام العسكري يحتم الطاعة المطلقة من الاصغر للاكبر رتبة وقدماً فيه نم ايضا تذلل الأصغر للاكبر وعقت التزلف والخنوع ، دفعاً للنفاق والخبث ، الامر الذي لا يتفق مع عظمة الواجبات العسكرية وعلو الهمة والشرف المستمد منها . ومن دواعي الشهامة وعلو الهمة في الجيش ،

كيف اتحاد بني الدنيا وهم بشر ... موزع بين اشـكال واقـلام

تقـاطعوا شيعا كل بغرضـه ... كأنهم لم يكونوا ذرع ارحام

وهو شاعر اجتماعي يتخذ من آلام مجتمعه مادة لشعره ، ولو اردنا أن نأتي بأمثلة لضاق بنا المقام .

وبعد ذلك فالشاعر مجدد من ناحية التقاليد الموروثة غير متبع ، كما قلنا ، ما اتبعه الشاعر القديم في المدح والهجو والغزل ـ قبل دخول الموضوع ولكن إذا نظرنا اليه بمنظار المدرسة الرومنطيقية نراه ليس بالمتجدد في شعره كتجدد افرادها وتلاميذها لأنه حريص على التقاليـد الشعرية قلبا وقالبا وهذه المدرسة لا ترى شاعرا كهذا يكون مجددا . ومن تصفح ديوانه لا يجد خروجا على القافية الواحدة ، والاوزان المتبعة ، ولكنه ـ كشاعر جاء خلفا للقرون المظلمة ـ لا بد في حمل لواء التجديد . [العراق] صالح جواد الطعمة

الافصاح والافهام ، لا التعمية والابهام ، والصراحة في القول، وابداء الرأي جلياً سواء الخير او الشر ، ليُعْرف رجل الجندية بالصراحة وحب الحقيقة والسير بما يوحيه الطبع الاصيل بلا تصنع ولاخداع ، ومن الاسس الفاضلة في الجيش ، الالفة والمحبة وقوة التضامن والمعاملة بالمساواة والعدل والانصاف في كل شيء . وان البعد عن المحسوبية من اسس النظام عسكرى وآدابه العالية . لذا اقدم هذه السطور الموجزة ليعلم منها مبلغ مايمكن بيانه بايضاح عن القائد الفريق الثاني وزير الدفاع والمفتش العام للجيش صاحب السمو الملكي الامير منصور حفظه الله .

لاشك ان سعادة كل امة تتوقف على جهاد ابنائها ومجهودات رجالها العاملين لخيرها ورفاهيتها ، الذابين عن شرفها ومكانتها ، الرابضين على حدودها وأطرافها ، الساهرين على دفاعها وتنظيمها ، واولى الرجال بهذه المفخرة وزير دفاعها وجنوده الاشاوس .

وكل انسان بعيد عن الغرض وسوء المقصد يعترف تماماً بأن وزير الدفاع قد أولى الجيش اهتمامه وعنايته ، ووقف عليه مجهوداته وقوته واعاره سمعه وبصره في كل وقت وزمان .

والعاقل المنصف إذا قارن حالة المملكة العربية السعودية من قبل (٢٤) سنة بحالتها الحاضرة ، وجد بين الحالتين فرقاً محسوساً في كل ناحية من نواحي الحياة العامة ، ومن تلك النواحي ناحية الجيش وما كان عليه من جموع غير منظمة لاتعرف ماهو عليه اليوم من تنظيم وترتيب وتعليم وقوة في الاستعداد وقدرة على استعمال مختلف الأسلحة الحديثة مما شهد به مدربو الجيش ومعلموه من مختلف رجال البعثات التي استقدمتها الحكومة لهذا الغرض تحت إشراف وزير الدفاع ـ إذا قارن العاقل بين ماضي الجيش وحاضره ادرك أن المجهودات التي يبذلها سموه لرفع مستوى الجيش قد نمت نمواً حسنا واسفرت عن نتائج طيبة يظهر مفعولها في الميدان .

لا نغالي إذا قلنا بأن الجيش نال من التقدم والاستعداد في مدة ولاية

وزير الدفاع ما لم يحصل عليه فى السنين الماضية ، ولو لا وجوده ومجهوداته وصدق عزيمته لكان من الصعب جدا النهوض بالجيش فى بيئة لا تقبل الحياة العسكرية المنظمة ، واقناع كل رجل غير محترف بالجندية بما يتطلبه الدفاع ، وبما تقتضيه صناعة الحرب ، وبما تفرضه ميادين الصراع الدموى لاكتساب النصر.
والمدنيون بحكم نشأتهم وميولهم فى سائر الأمم لاينظرون بالمنظار الذى ينظر به وزراء الدفاع وأركان حربهم ، فالحرب العالمية الأخيرة جاءت بأوضاع ميزتها عن الحروب السابقة بامتزاج الشعوب وجيوشها امتزاجا استحال معه التمييز بين الشعب والجيش ، وذلك لمعرفة كل فرد من افراد الشعب واجباته واستعداده للقيام بها فى مختلف الميادين ، ولذا فيترتب على الذين يريدون ان يروا تقدم الجيش العربى السعودى إلى مصاف الجيوش العالمية القوية ـ عليهم القيام بالحث على طلب العلم والالتحاق بمدارس الطيران العربى السعودى لمعرفة كل فرد واجبه والانخراط فى مدارس الطيران والمدارس العسكرية للجيش حماية للدين والوطن ، فطلب العلم والتربية العسكرية هما شعار القوة فى الأمم
واختم كلماتى بأن لسمو وزير الدفاع الأمير منصور فى قلوب رجال الجيش ضباطا وجنوداً ، محبة واحتراما لا تستفزها رغبة ولا رهبة ، فقد خلق محبوه للقيادة وأودع جوهرها فيه .

مكة — محسن الطيب

مجلة العالم العربى

من المجلات العربية الممتازة فى هذا العصر ، مجلة العالم العربى الشهرية الغراء ، فهى تزود الاقطار العربية . وتقدم الى قرائها معلومات رائعة طريفة عنها . وتصدر عن « دار التوزيع والطباعة والنشر » بالقاهرة ويديرها الاستاذ الكبير يوسف شحاته ، ويرأس تحريرها الاستاذ محمود الدزب موسى ويشترك القصصي المعروف الاستاذ محمود تيمور بك فى تحريرها فملفت اليها الانظار .

ديوان المنهل

وقفة فى سلع

للشاعر العربى الكبير فؤاد باشا الخطيب

[وصف شاعر العرب الكبير فؤاد باشا الخطيب بهذه اليتيمة التى جادت بها قريحته المبدعة ـ أطلال مدينة «سلع» واستخرج من انقاضها العبرة والحكمة. وتعرف «سلع» اليوم باسم «البتراء» أو «وادى موسى» وهي مدينة فى شرق الأردن «البلقاء» منحوتة بأسرها فى الصخور من ملاعب ومدرجات، وقصور ومعابد، وكان الرومان يسمونها «بطرة» أخذاً من اسمها العربى «سلع». وكانت «سلع» هذه عاصمة الدولة العربية الدائم ذكرها فى الآفاق، وهى دولة العرب الأنباط، وبلغ من بأسها أنها انتصرت على مملكة «أدوم» وانتشر سلطانها فى السنة المائة قبل الميلاد فى الأرجاء المجاورة حتى بلغ شمالي دمشق، وغربي غزة. وجاء فى الانجيل فى رسالة كورنثوس الثانية الاصحاح الحادى عشر أن بولس الرسول دخل مدينة دمشق، يوم كانت تحت حكم الملك الحارث، وكان يحكمها وال من قبله، وهو الحارث الرابع من ملوك الأنباط، وللمستشرق العلامة الأستاذ (جويدي) محاضرة عن الأنباط ألقاها فى الجامعة المصرية باللغة العربية قال فيها:

«ومن اللغات الآرامية النوبية «لغة الكتابات النبطية، وكانت الأنباط أمة عربية الأصل، ولغتها المأنوسة العربية، فكانت العربية إذ ذاك للتكلم والمحاورة بين الناس، لا لتحرير الكتابة والمكاتيب إذ الأحرف الهجائية لم تستنبط بعد».

و«سلع» أو كما تسمى اليوم «وادى موسى» مطمح انظار السياح فى العالم يغشونها فى كل عام لمشاهدة آثارها الخالدة

تلك القبورُ، ومازِل الأطـلال ِ صحـف مُنشّرة، وذكر عالِ

للنفس بينها، وحول رحابها عظة، ومسرحُ عبرة وجلال
إنْ ناح مرتجزُ السحاب عليها فابعثْ بصيب دمعك الهطال

****

هي «سَلْمٌ» والبتراء ترجمة اسمها نسجت عليه عنا كب الأهمال
وأدال[1] منه ومن معاهد أنسها زمن يروع كل ناعم بال
فاذا العروبة جنة ممسوخة واذا المنازل والديار خوال
وادٍ تحف به الشوامخ ممعن في الصفح أربد قالص السربال
ينـدسّ آونة ويصنح تارة خلف الوهاد، ومن وراء جبال
متعرج يلتف غير معرج ويجول حين يهيم كلّ مجال
كالخائف الجزع استطار لنبأة فمشى الضراء ولج في الايغال

****

متجاوب الأصداء تسمع كلما أصغيت فيه هماهم الأغوال
إن صرحت باليأس منه أمدها أمل على الأيام ليس بسال
شق الأديم إلى الصميم مهرولا في الارض بين حزونة ورمال
ذكر القطين لجد يهبط خلفهم يتقحم الأعماق غير مبال

****

قد كان منتجع العفاة ولم يزل بعد العفاء لهم؛ محطّ رحال
لمشمّر بين البلاد مخبر نبأ العباد، وسائح جوال

****

قلق المجاز[2] كأن كل طمرة مُسرجٌ اليدين عليه ذات شكال
عبرت تمض على الشكيم تغيظاً وتدب بين تعسف وخبال
تترقب القدر المتاح تلفتا فتغص حين تهم بالتصهال
ويهولها الأمد السحيق كأنما تجتاز فوق مزالق الاجبال

****

أشرفتُ منه على الصدور تمثلت ومشيتُ بين هدى وبين ضلال
وشققت جيب الأرض من أطرافها حتى انتهيت اليه نضو كلال

---

(١) اى نزع الدولة منه ... (٢) المجاز الطريق

وشهدت فيه مدينة منحوتة في الصخر تحت مشيد الجنال
موصولة حجراتها بفنائها تقرأ على عهد لهن طوال
لبست إياة الشمس في ألوانها وزهت بأبرع زخرف وصقال
والقصر نحو القصر ينظر شاخصا نظر المدله مؤذناً بزيال
إن ورع[1] العبرات جاش إتيها وهمت سجال منه بعد سجال
بلد كأن يداً دحته لحز من قلل الجبال ممزق الأوصال
فهنا الصخور على الصخور تحطمت وهناك منه حقيقة كخيال
أو كالطلاسم فوق مهرق ساحر في كل زاوية خبيثة حال
****
صوت تطوف به الحياة وموقف خشعت لديه طوارق الأهوال
تمضي القرون على القرون كأنها وقد انحدرت اليه بضع ليال
****
فانظر الى الامصار كيف تنكرت والى القضاء يجول كل مجال
والى الانام تلقهم أكفانهم بعد الجهاد ونضرة الآمال
وافزع الى الملك المهيمن فوقهم فالعلم مل تنطس الجهال
وجدال دجال، وسخف موسوس يتشدق قال بطائش الاقوال
****
تلك الربوع فسل بها آثارها واسمع فثم جواب كل سؤال
فلعل عن «موسى» الكليم محدثاً بين التلاع بصيح والأدحال[2]
ولعل «طور سنين» بين هضابها باق كمهد الوحي غير مذال
وإذا اقتبست من الخرائب حكمة فلقد افدت غنى وحسن مآل
****
سبحان من يهب الحياة تبرعاً من قبل أي رضى وأي سؤال
متصرف في الكون غير مفرط يبني الجديد من القديم البالي
كتب الخلود على الانام فلم يكن في الموت غير تحول الاشكال

فؤاد الخطيب

---

(١) ورع : حبس وكف

(٢) جمع دحل : كهف فمه ضيق واسفله متسع

في العدد القادم ننشر الدرة الثالثة لشاعرنا الكبير بعنوان (الشمرة البيضاء)

ملاحظات على « خريطة الحرمين »

عهد مجلس المعارف إلى كاتب هذه السطور بالنظر في هذه الخريطة وتدقيقها وتقديم ملاحظاته عليها ، تمهيداً لتقرير ما إذا كانت صالحة للتدريس طبق رغبة راسمها. وبعد إمعان النظر فيها كتب هذه الملاحظات وقدمها إلى المجلس في جلسته المنعقدة يوم الاثنين الموافق ١٥ /٣/ ٣٦٧ فأقرها . وها نحن ننشرها في المنهل خدمة للعلم ، وكاشارة المجلس نفسه . وهذا نصها :

« يشكر راسم هذه الخريطة التقريبية على جهوده ، والموضوع ابتدائي بالنسبة لبلادنا وثقافتنا ، واذا صحح ما فيها من اخطاء فنيـة وعلمية ولغوية وضبطت المواقع ضبطا فنيا محكما وزيدت نواقصها ونظمت فانها ستكون نواة صالحة للاستفادة . وهذه بعض الملاحظات عليها :

في مكة

اولاً ـ لم يرسم فيها جبلا مكة التاريخيان : (أبوقبيس وقعيقعان) .

ثانياً ـ جردت فيها منطقة مكة من الجبال، اللهم إلا بعض جبال متناثرة من بعيد ، وذلك ما لا يتفق مع الواقع ، فمكة واد ذو شعاب يقع بين جملة جبال متلاصقة به وبشعابه من كل النواحي .

ثالثا —(جبل النور) اسمه الحقيقي جبل حراء فكان الأولى تقديم هذا الاسم في التعريف به حرصا على وصول المعلومات مطابقة لما ورد في كتب الجغرافيا والتاريخ العربية .

رابعا ـ (مر الظهران) اسم عام لكل ما يطلق عليه الآن اسم (وادي فاطمة) من عيون وخيوف وقرى ومزارع وأودية ، وقدقصره راسم الخريطة على (الجموم) إحدى قراه ، وهذا ما لا يتفق والواقع الذي يجب أن يصل كما هو إلى اذهان الطلاب خصوصا في مراحل دراستهم الابتدائية . هذا من جهة ومن أخرى فان الاسم التاريخي للوادي المعروف بوادي فاطمة هو

« مر الظهران » لا وادي فاطمة المستحدث عرفا . فكان الأجدر تقديم « مر الظهران » في التعريف به ، ولزيادة الايضاح لا بأس أن ينوه بانه هو المعروف لدى الناس الآن بوادي فاطمة .

في طريق مكة — الطائف

خامسا — وضعت (البهيتاء) — واسمها التاريخي غير هذا — مسامتة في الشمال للطائف ، والمعروف انها تقع في الشمال الغربي بالنسبة للطائف .

سادسا (السيل الصغير) في الخريطة — هو عكاظ . وهو موضع اختلاف كبير بين الباحثين . ولان سوق عكاظ قد اندثرت في القرن الأول الهجري فاني أرى ان الجزم بموقعها الآن من العسر بمكان ولا يتسنى إلا على اساس القيام بالحفر الاثري في هذه الاماكن جميعا : السيل الصغير . السيل الكبير ناحية عشيرة والموضع الذي تكشف التنقيبات الأثرية عن وجود آثار عكاظ به ، ويقرر علماء الآثار بصحتها فهو عكاظ الحقيقية . على أن للباحث ان يتساءل : هل يمكن للسيل الصغير وهو كاسمه مسيل صغير وفجوة ضيقة بين هضاب متدانية ان يتسع لحشود القبائل العربية التي تتجمع في سوق عكاظ من كل صوب ؟!

في المدينة وما حولها

سابعا — (ارض الزبير) . من المعروف انها تقع شمال جبل أحد خلف جبل ثور الصغير ، وهي أرض رملية منبسطة خصبة تنتهي بغابة شجر من قصب وأثل وطرفاء ، هي المعروفة بالغابة في التاريخ العربي وفي الوقت الحاضر

وقد رسمت أرض الزبير في هذه الخريطة جنوب جبل أحد ، وهو وضع معاكس للحقيقة المشاهدة . وفي ذلك قلب للمعالم لا يحسن أن يعطى كملومات صحيحة عن بلادهم .

ثامنا (وادي الحمض) واد يمتد من شرقي المدينة الشمالي ، ويقع خلف جبل أحد وفي شماله وقد وضع في الخريطة جنوب جبل أحد وهو في الحقيقة في شماله .

تاسعا — حرار المدينة محيطة بها من ثلاث جهاتها الشرقية والغربية والجنوبية ، ومع ذلك لم يرسم شيء منها حول المدينة ، ومعرفتها ورسمها ضروريان لمعرفة طبيعة المنطقة التي تقع فيها أرض المدينة هذا نقص يحسن تداركه .

وقد رسمت منطقة واسعة في الخريطة بشكل فضاء خال من الجبال والوديان ، والأمر بالعكس من ذلك .

عاشرا - من المهم لمن يدرس تاريخ هذه البلاد وجغرافيتها أن يرسم طرقها وقد فعل راسم الخريطة ذلك حيال الطرق بين المدينة ومكة ، ولكنه اهمل الطريق الاثري الذي سلكه الرسول عليه السلام في هجرته فكان من الحسن أن يتداركه .

حادي عشر - (وادي العقيق) في المدينة مصادره معروفة . يخترق ذا الحليفة (الميقات) واراضي بئر عروة . ويمضي في طريقه الواسع تحت الجماوات الثلاث غرب المدينة ويفيض في شمال المدينة إلى الغابة ، وانما يصب في الغابة من ناحيتها الشمالية . وقد رسمته الخريطة في الشرق الجنوبي بالنسبة للمدينة فكان في ذلك قلب للواقع .

ثاني عشر - (قرية قباء) : تقع جنوب المدينة وبئر عروة تقع غرب المدينة ، و(آبار علي) التي هي ذو الحليفة ميقات أهل المدينة تقع غرب بئر عروة ، هذه هي الأوضاع الجغرافية لهذه المواقع . وخلطت في الخريطة فجعلت قرية قبا في نقطة تكاد تتوسط بين آبار علي وبئر عروة .

ثالث عشر - في المنطقة الواقعة بين رابغ والمدينة ، وفي المنطقة التي بين رابغ ومكة . جردت هاتان المنطقتان من الجبال والأمر بالعكس .

رابع عشر - (بئر المبيريك) : صحتها بئر ابن مبيريك وقد احتفرها جد امير رابغ الحالي وسميت باسمه في القرن الثالث عشر الهجري .

خامس عشر - (السويرجية) صحتها : (السوارقية) قرية للاشراف تقع شرق المدينة معروفة بهذا الاسم من قديم .

عضو مجلس المعارف

عبد القدوس الانصاري

من كتب الحرمين

في الجزء السابق من المنهل الأغر أشار الاستاذ عدنان أسعد إلى البحث الذي كتبه الاستاذ الشيخ عبد الوهاب الدهلوي عن الكتب المؤلفة في الحرمين والطائف وجدة ، وانه لم يثبت في حرف النون من هذا البحث كتاب « نزهة الناظرين في مسجد سيد الاولين والآخرين » من تاليف العالم الكامل السيد جعفر المدني البرزنجي

وقد راجعت هذا البحث فوجدت أن الاستاذ الدهلوى قد أشار إلى هذا الكتاب عند بحثه عن الكتب المؤلفة عن المدينة المنورة فى جزء شوال سنة ١٣٦٦ من المنهل . « قارىء »

هذه هي اندونيسيا

[٣٠٠ صفحة مطبعة الشبكشي بالقاهرة، الفه الاستاذ فهر الدين الاندونيسي ونال به درجة ماجستير في التجارة بجامعة فؤاد الأول بمصر]

أول كتاب من نوعه في اللغة العربية حفل بالمعلومات الواسعة الشيقة عن هذه البلاد الشرقية المسلمة . ورب الدار ادرى بما فيها . لقد بحث الاستاذ عن تاريخ اندونيسيا من كل ناحية فكان نابغة الباحثين . وقسم كتابه النفيس الى جزءين أولهما في خمسة فصول بحثت عن العوامل الطبيعية في حياة اندونيسيا وتاريخها قديماً وحديثاً وكيف انتشر فيها نور الاسلام، وكيف دخلها الاستعمار، وكيف قاومته حتى وصلت الى ثورتها الحديثة وجمهوريتها الاندونيسية الحالية ، والجزء الثاني يتحدث عن محاصيل اندونيسيا الاقتصادية وسياستها الاقتصادية واثرها في مستقبلها ، واندونيسيا كمصدر هام للمواد الاولية من زراعية ومعدنية ، كما تحدث عن قوتها الانتاجية ، وقد ضرب رقما قياسياً في معالجة النظريات الاقتصادية الكبرى حينما قال : « قوة الدولة الاقتصادية تتوقف على قوتها الانتاجية . وهذه الاخيرة هي مجموع مصادر ثروتها التي وهبها الله إياها مضافاً اليه مجموع قوة رعاياها الانتاجية . العضلية والفكرية » .. نظرية عالية يحسن بنا نحن الشرقيين والمسلمين والعرب تدبرها . وقال عاطفاً على ماسبق : « فقوة اندونيسيا الانتاجية – كقوة اية دولة أخرى – هي مجموع عدد سكانها مضروباً في متوسط قوتهم الانتاجية العضلية والفكرية ، ولا أوافق على ذهب اليه بعض علماء الاقتصاد من القول بان عوامل الانتاج أربعة : الطبيعة والرأسمال ،والعمل، والتنظيم، لان العامل الرابع في الحقيقة جزء من الثالث ، فالتنظيم يأتي من عمل الانسان الفكري والعامل الثاني ليس الا نتيجة تعاون افراد المجتمع داخل دولة ما في القيام معاً بالمشروعات الاقتصادية على أنواعها والمساهمة فيها، وذلك باستخدام ما اتفقوا عليه – ولوضمناً – كوسيلة لتقويم اعمالهم وتقديرها، ولتسيير مبادلاتهم فيما

شهرية الأنباء

انباء من الداخل

* عاد حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل المعظم إلى مكة المشرفة من سفره الميمون الرياض ، وقد استقبلت سموه الكريم في مطار جدة رجالات الدولة واعيان البلاد احتفاءاً بمقدم سموه السعيد .

* قدم إلى جدة حضرة صاحب السمو الملكي الامير محمد نجل جلالة الملك على الطائرة التي كانت تقل حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل ؛ واستقبل سمو القادم بالترحيب والتكريم، وواصل سفره الى مكة المشرفة فاستقبل بجماهير المرحبين .

* قدم من مصر سعادة الشيخ ابراهيم السليمان رئيس ديوان النيابة العامة والمكتب الخاص لسمو نائب جلالة الملك وعضو مجلس الوكلاء والوزير المفوض

بينهم ، وذلك الشيء هو يسمونه بالنقود . وليس معنى هذا أبداً أن الدولة متى أصدرت نقودها يترتب على ذلك وجود الرأسمال طالما ان افراد المجتمع فيهـا لا يرغبون في التعاون معاً في المساهمة في المشروعات الاقتصادية النافعة » .

نجتزيء باقتباس هذه الفقرات الرائعة المتلألئة من الكتاب القيم ، لعلها تفتح نوافذ من التضافر الاقتصادي ، لبني قومنـا الذين مافتئوا يُسَيِّرُون اقتصادياتهم على نهج فردي لا يسمن ولا يغني من جوع ... ثم عرض المؤلف بعد ذلك لبحث تنظيم الانتاج وتحسينه وتوجه الافراد الى الاقتصاد القومي ثم تكلم عن توزيع صادرات اندونيسيا بين الدول ، واندونيسيا كاسواق عامة المنتجات الصناعية ومدى مساهمتها في تحقيق الرخاء العالمي

فالكتاب اذن دائرة معارف واسعة شاملة لموضوعها شمولا علمياً مركزاً وقد وردت فيه بعض عبارات ليست من القوة بما يشار اليه ، وبعض اخطاء نحوية ولغوية طفيفـة

وبعد فهكذا يكون التأليف الجامعي ، وهكـذا تكون خدمة الاوطـان

باحث

* سافر الى الرياض فضيلة العلامة الاستاذ الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ فودعه كثير من محبيه وعارفي فضله .

* قدم من الرياض الى مكة سعادة الشيخ فهد بن كريديس رئيس ديوان حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم وعاد سعادته الى الرياض

* قدم الى مكة من الرياض حضرة الشيخ محمد بن سعيد معاون رئيس ديوان سمو ولي العهد المعظم .

* يوالي سعادة مدير المعارف العام جهوده الموفقة في انهاض التعليم في سائر نواحيه فيقوم برحلاته الدورية التفقدية إلى الطائف بين كل آونة وأخرى لمراقبة سير الدراسة في دار التوحيد والمدارس الثانوية الابتدائية . وفي هذا الشهر قد قام برحلتين من هذه الرحلات فكانتا ذات أثر حميد .

* بلغت التبرعات المرسلة الى الجامعة العربية من الشعب السعودي لانقاذ فلسطين ، مليون ليرة سورية ومائه الف جنيه مصري كدفعة أولى

* نقلت المدرسة الثانوية ـ بالطائف ـ الى عمارة الجددي أمام باب الريع والعمارة فخمة واسعة تليق بالعلم والتعليم في المصيف الجميل .

* صدر الامر السامي بتعيين الاستاذ احمد بن مانع معاونا أول ومشرفا على دار التوحيد اثناء غياب فضيلة مدير المعارف العام عن الطائف ، وهو تعيين صادف أهلا ومحلا لما في الاستاذ من كفاءة ولياقة .

* بمناسبة أزمة المساكن بمكة يقترح نفر من المفكرين أن يشمل الاعفاء من الرسوم الجمركية ، عموم ادوات المنازل التي تختص بالبناء أسوة باعفاء ادوات الفنادق من هذه الرسوم ، وايجاد اعتماد مالي في دائرة مختصة لقرض اصحاب الاماكن الخربة لاصلاح خرباتهم وتعميرها ويستوفى منهم ما قترضوه تدريجيا . هي اقتراحات طيبة لتقدم العمران وانتظامه وراحة السكان .

* للشركة العربية للطبع والنشر فضل في إنهاض الثقافة واحياء الصحافة فلا صحافة بدون طباعة . في مطبعة هذه الشركة ـ ونرجو أن نقول غداً ـ في مطابع هذه الشركة ، تطبع هذه المجلة (المنهل) وجريدة (البلاد السعودية) ومجلة (الغرفة الاقتصادية) . ومن هذه الشركة ستصدر جريدة (جدة)

لتكون نافذة ضياء جديدة على البلاد فنرحب بالزميلة جريدة الثغر سلفا ، وفى نفس الوقت نوجه عاطر الثناء على شركتنا الناهضة .

* سدد حضرة المحسن الكبير السيد حسن شربتلي - بوساطة سعادة الشيخ عبد الحى قزاز قيمة (اشتراك خاص) للمنهل لعام ٣٦٧ وقدره ثمانون ريالا تشجيعاً فاستحق الثناء الجميل ، والعلم والأدب لا ينهضان ما لم يتنفسا فى جو من التشجيع

* تلقى صديقنا الأستاذ محمد طاهر الكردى الخطاط كتباً شيقة من أمين دار الكتب الأهلية ، وأمين دار الكتب اللبنانية - بلبنان يستهديانه مؤلفاته النفيسة ، كما تلقى كتابا رائعاً من الاستاذ حليم دموس بلبنان في نفس المعنى ونشرت صحف لبنان بلاغا رسمياً عن « حبتى قمح وأرز » أهداها الاستاذ الى دار الكتب الوطنية بلبنان وقد وصفها البلاغ بامتع أوصاف التقدير والاشادة

* جرت انتخابات المجلس الاداري بالمدينة . وحاز صديقنا الاستاذ السيد حبيب محمود احمد فيمن حاز اكثرية الاصوات فى هذه الانتخابات.

* صدرت مجلة (الغرفة التجارية والصناعية بجدة) . يديرها ويرأس تحريرها الاستاذ محمد راسم ، وهي مجلة مليئة بالبحوث الاقتصادية النافعة فى داخل المملكة وخارجها ، ومن أهم هذه البحوث بحثان احدهما «حالتنا الاقتصادية» بقلم سعادة الاستاذ محمد سرور الصبان وثانيهما « الشركات العربية المساهمة » بقلم الاستاذ محمد على مغربى . وقد صدرت المجلة فى ثوب قشيب وعلى ورق صقيل فى ٨٠ صفحة من حجم المنهل وهي شهرية

* تقدم سعادة مدير الامن العام الاميرالاى على بك جميل الى الجهات المختصة باقتراح يرمى الى إنشاء مجلة باسم « مجلة الامن العام » تصدرها مديرية الامن العام فى العاصمة لنشر ما يستفاد من نشره فى توطيد الامن العام وتقوية مدارك موظفيه فى أعمالهم . والمشروع رهن الدرس .

* انهت مدرسة الشرطة من دورتها السادسة واختبر تلاميذها فكانت النتيجة سارة دالة على تقدم جيد

* من انباء دمشق أن مجلس الجامعة السورية قرر منح الدكتوراه الفخرية في الحقوق لفخامة السيد شكري بك القوتلي رئيس الجمهورية اعترافا بجهوده في نهضة الجامعة .

* تحررت الشقيقة سوريه من الفرنك الفرنسي ، واشتركت في صندوق الدين الدولي .

* اصبحت مصر بلداً مُصَدِّراً للعلم فقد سافرت بعثة منها إلى اليمن أخيراً تتألف من اربعة عشر مدرساً . ومن قبل لها في كل قطر عربي مدرسون منتدبون .

* مات اديب العربية الاكبر الاستاذ إسعاف النشاشيبي (الفلسطيني) وقد كان مرشحا لعضوية مجمع فؤاد الاول رحمه الله .

* تعد - بحق - مجلة « الاديب » البيروتية لصاحبها ألبير اديب من اسمى المجلات العربية المعاصرة ، ومن أهم العوامل الفعالة في دفع النهضة الفكريه في العالم العربي ، فكل جزء يظهر منها هو عبارة عن دائرة معارف ضخمة تحوي ادسم غذاء للعقل والفكر والمجتمع العربي . ومن اروع مقالات العدد الاخير (كانون ١٩٤٨) مقالتان متناليتان احداهما (الهبوط النفسي) للدكتور أبو مدين الشافعي ، والاخرى (هذه المدنيه الرعناء) للاستاذ عبد اللطيف شرارة

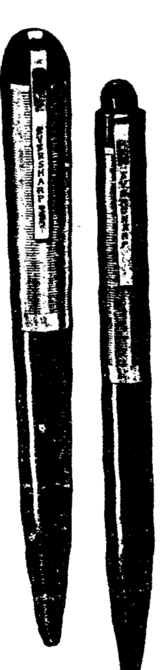
* نشرت مجلات الاديب (بيروت - لبنان) . العرفان (صيدا - لبنان) العالم العربي (مصر - القاهرة) - كلمات ثناء وتقدير عن الجزء السنوي الممتاز للعام السابع من المنهل . كما نوهت بالمنهل ، مجلة (العروة) العربية الانكليزية التي تصدر في بمبي (الهند)

اختراع مدهش

بعد تجارب واختبارات توصل الفن الحديث إلى اختراع حبوب أوتوپپ

AUT - O - PEP

لها مفعول عجيب فى إزالة الكربون والأساخ من الأدوات الميكانيكية وخزانات البنزين البواجى وخلافها وتجعل عدد السيارات والموتير، مكائن الكهرباء كأنها جديدة وتعطيها قوة شباباً وعلاوة على ذلك كله لها خاصية مدهشة فى توفير لوقود بنسبة ٢٥ إلى ٥٠ فى المائة لفائدة الجمهور قررنا قيمة علبة دخلها (١٥٠ حبه) عشرة ريالات عربية والتجربة أكبر برهان .



ساعات رولكس الخالدة

أحسن ساعة مائية فى العالم ذات سبعة عشر حجراً وثمانية عشر حجراً قد اشتهرت بمتانتها وضبطها مع جمال لمنظر ولا يؤثر عليها شىء من والتأثيرات لجوية والحرارة والبردة .

أقلام إفرشارب

قد اشتهرت هذه الأقلام فى كافة أنحاء العالم بالقوة والجودة ذات ألوان جذابة وشهرتها العالمية تغنى عن الاطناب فى وصفها فتلفت اليها أنظار الجمهور .

تجدونها فى دكاكين المسعى

بمحل مجددى اخوان بسويقة

مجلد ٨ عدد ٤

ربيع الثاني ١٣٦٧

المنهل

فهرس العدد

المطبعة العربية

السنة الثامنة
الجزء الرابع

المنهل

ربيع الثاني ١٣٦٧هـ
مارس ١٩٤٨ م

فكرة الشهر

أبو الأعداء ... !!

أنا : لست أرى ما ترويه عن هؤلاء الباحثين الذين ملأوا الدنيا ـ ضجيجاً ، حيال ما يسمونهم الأعـداء الثلاثة : الفقر والجهل والمرض . . ورأيي ان هؤلاء الثلاثة الأعداء ليسوا إلا « فروعاً » وان هناك « أصلا » يكمن من ورائهم ، واليه يجب أن توجه « حرب الأقلام والأفكار » أول ، لأننا إذا قضينا عليه اضمحلت فروعه من تلقاء نفسها . .

هو : إياك يا صديقي ـ والخلاف لمجرد الخلاف . فأولئك الباحثون الذين تعنيهم لم يصلوا إلى اكتشاف جراثيم « أعداء البشرية الثلاثة » إلا بعد دراسة وتحليل استغرقا جهداً جهيداً ، وبحثاً طويلاً شاملا ..

أنا : أرجوك أن لا تفهم غير الواقع .. فانا لم أدّع أن لا وجود لهؤلاء الأعداء وانما نفيت أنهم أصل البلاء ، وشتان ما بين الفكرتين . . انهم غير أصل الداء ، وان كانوا هم « الاعراض » البارزة من الداء .

هو : وما هو أصل الداء إذن ؟

أنا : إن أصل الداء هو « أبو هؤلاء الأعداء » . إنه « الكسل » يا صاحبي ، والكسل أشد فتكا بالانسان ـ فرداً وجماعة ومجتمعاً ـ من وقع الأسل ، لأنه أحلى مذاقاً من العسل ... !!

هو : هـذا كلام له خبيء ... وإلا فكيف يكون « الكسل » أفتك من الأسل ، لأنه أحلى مذاقاً من العسل ؟ ! ثم انني لا أتصور كيف ينتج هذا الكسل أبناءه الثلاثة المشائيم المزعومة ؟ ! ... الأمر بحاجة الى ايضاح ..

أنا : اليك الخبيء .. واليك الايضاح : هذا الكسل ـ إذا تسلط ـ عـط

محاورة دينية اجتماعية

— ٢ —

بقلم فضيلة العلامة الشيخ عبد الرحمن الناصر السعدى

... ولى على هذا الرأى شبيبة مهذبون ، قد تعاقدت معهم على التمسك بالالحاد واحتقار المستمسكين بدين رب العباد ، قد اخذنا نصيبا وافرا من اللذات واستبحنا ما تدعو اليه النفوس من أصناف الشهوات فانى لى بمقاطعة هؤلاء السادة الغرر؟ وكيف لى بمباينتهم وقد اتصلت بهم غاية الاتصال؟! فالآن يتنازعنى داعيان : داعى الحق بعد ما بان سبيله واتضح دليله ، وداعى النفس والاتصال بهؤلاء الأصحاب المنافى للحق غاية المنافاة ، فكيف الطريق الذى يريحنى ويشفينى وما الذى عن هذا الأمر يسلينى؟

فقال له صاحبه الناصح : ألم تعلم أن من اوجب الواجبات واكبر فضائل الرجل اللبيب أن يتبع الحق الذى تبين له ويدع ماهو فيه من الباطل وخصوصا عند المنازعات النفسية والأغراض الدنيوية ، وأن الموفق اذا وقع فى المهالك طلب الوسيلة إلى تحصيل الأسباب المنجية ، أما علمت أن من نعمة الله على العبد أن يقيض له الناصحين الذين يرشدونه إلى الخير ويأمرونه بالمعروف وينهونه عن المنكر

بحرارة العزيمة فركنت النفوس والجسوم الى الدعة والتبطل ، وهكذا « يلد » الكسل « الفقر » ... ومن ثم فان صاحب الكسل اذ يأنس الى الخمول والى الراحة ، ومن ذلك « يتولد » « الجبن » ... ومتى اقترنت « الأمية بالفقر » فى شعب من الشعوب كان « المرض » وهو « ثالثة الأثافى » الثمرة المشئومة لهذا القران الغير السعيد ... أفهمت هذا اللغز؟ وكيف كان الكسل وما زال « علة العلل » ؟!

قال صاحبى : نعم فهمت .. وإذن فقاتل الله الكسل ، فانه كما يقول الأوائل : (أحلى مذاقاً من العسل) . وإنه كما تقول : (علة العلل) ... ! !

عبد القدوس الأنصاري

ويسعون فى سعادته وفلاحه؟ثم من تمام هـذه النعمة أن يوفق لطاعتهم ولايتشبه بمن قال الله فيهم : « ولـكن لاتحبون الناصحين » .ثم اعلم أنه ربما كان الانسان إذا ذاق مذهب المنحرفين وشاهد ما فيه من الغى والضلال ثم تراجع إلى الحق الذى هو حبيب القلوب كان اعظم لوقعه واكبر لنفعه : فارجع إلى الحق صادقا وثق بوعد الله « إن الله لا يخلف الميعاد » .

فقال المنصوح : لا يخفى عليك يا أخى ان الباطل اذا دخل فى القلوب وتمكن منها لا يخرج بسهولة فاريد أن توضح لى توضيحا تاما بطلان ما عليه هؤلاء الملحدون فانهم يقيمون الشبه المتنوعة فى ترويج قولهم ليغتر به من لا بصيرة له،

فقال له الناصح : إعلم أن الحق والباطل متقابلان وأن الخير والشر متنافيان ، وبمعرفة واحد من الضدين يظهر حسن الآخر أو قبحه فانبئوك على وجه الاجمال والتنبيه اللطيف إذا أردت أن تقابل بين الأشياء المتباينات فانظر إلى أساسها الذى أسست عليه ، والى قواعدها التى انبنت عليها ، وانظر إلى آثارها ونتائجها وثمراتها المتفرعة عنها ، وانظر إلى ادلتها وبراهينها التى بها ثبتت ، وانظر إلى ما تحتوى وتشتمل عليه من الصلاح والمنافع ومن المفاسد والمضار فعند ذلك إذا نظرت لهذه الأمور بفهم صحيح وعقل رجيح ، ظهر لك الأمر عيانا ، فاذا عرفت هذه الاصول فهذا الدين الحق الذى دعت اليه الرسل عموما وخاتمهم وامامهم محمد ﷺ خصوصا قد بُنِىَ وأسس على التوحيد والتأله لله وحده لا شريك له حبا وخوفا ورجاء واخلاصا وانقيادا واذعانا لربوبيته واستسلاما لعبوديته، قد دل على هذا الاصل الذى هو اكبر جميع اصول الأدلة العقلية والفطرية ، ودلت عليه جميع الكتب السماوية وقرره جميع الانبياء والمرسلين واتباعهم من أهل العلوم الراسخة والألباب الرزينة والاخلاق العالية والآداب السامية كل أولئك اتفقوا على ان الله منفرد بالوحدانية منعوت بكل صفة كمال موصوف بغاية الجلال والعظمة والـكبرياء والجمال ، وأنه رب كل شيء ومليكه ، وأنه الخالق الرازق المدبر لجميع الامور ، وأنه منزه عن كل صفة نقص وعن مماثلة المخلوقين ، وأنه لا يستحق

العبادة والحمد والثناء والشكر إلا هو، فالدين الاسلامى على هذا الاصل أسس وعليه قام واستقام، وأما ما عليه أهل الالحاد فانه ينافى هذا الاصل غاية المنافاة فانه مبنى على انكار البارىء رأسا، فضلا عن الاعتراف له بالكمال وعن القيام بأوجب الواجبات وافرض الفروض وهو عبوديته وحده لا شريك له، فاهل هذا المذهب أعظم الخلق مكابرة وانكارا لاظهر الاشياء واوضحها فمن انكر الله فبأى شىء يعترف ؟فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون ؟.وهؤلاء أبعد الناس عن عبودية الله والانابة اليه وعن التخلق بالاخلاق الفاضلة التى تدعو اليها الشرائع ،وتخضع لها العقول الصحيحة، ومع خلو قلوبهم من توحيد الله والايمان به وتوابع ذلك فهم اجهل الناس وأقلهم بصيرة ومعرفة بشريعة الاسلام وأصول الدين وفروعه ،فتجدهم يكتبون ويتكلمون ويدعون لأنفسهم من العلم والمعرفة والثقافة واليقين ما لا يصل اليه اكابر العلماء ولو طُلب من أحدهم ان يتكلم عن أصل من أصول الدين العظيمة الذى لا يسع احدا جهله، أو على حكم من الاحكام فى العبادات والمعاملات والانكحة لظهر عجزه ولم يصل إلى ما وصل اليه كثير من صغار طلبة العلم الشرعى ، فكيف يثق العاقل فضلا عن المؤمن باقوالهم عن الدين، فاقوالهم فى مسائل الدين لاقيمة لها أصلا ، ولو سبرت حاصل ما عليه رؤساؤهم لرأيتهم قد اشتغلوا بشىء يسير من علوم العربية وترددوا فى قراءة الصحف التى على مشربهم وتمرنوا على الكلام الذى من جنس اساليب كثير من هذه الصحف الرديئة الساقطة فظنوا بانفسهم وظن بهم اتباعهم الاضطلاع بالمعارف والعلوم فهذا أسمى ما يصلون اليه فى العلم ، أما الاخلاق فلا تسأل عن اخلاق من لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر ولا يعتقد الاديان الصحيحة فان الاخلاق نتائج الاعتقادات الصحيحة والفاسدة فغاية ما عند هؤلاء التملق القولى والفعلى والخضوع الكاذب للمخلوقين وهم مع هذا الخضوع السافل تجد عندهم من العجب والكبر واحتقار الخلق والاستنكاف عن مخالطة من يستنقصونهم شيئا كثيرا فهم أوضع خلق الله واعظمهم كبراوتيها ، ثم انهم ستمينون على هذا الخلق المسمى عندهم بالثقافة . بالتصنع ، والتجمل

بالملابس ، والفرش ، والزخارف ، ويفنون كثيرا من أوقاتهم بذلك وقلوبهم خراب خالية من الهدى والاخلاق الجميلة ، فالجمال الظاهر الباطل ما ذا يغنى عن الجمال الحقيقى ، ثم اذا لحظت إلى غاياتهم ومقاصدهم فاذا هى اغراض دنيئة ومقاصد سفلية ومطامع شخصية واذا سبرت احوالهم رأيتهم إذا اجتمعوا تظنهم أصدقاء مجتمعين فاذا افترقوا فهم الاعداء تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون، وما وصفت لك من احوالهم وأنت تعرف ذلك قليل من كثير فكيف ترضى أن يكون هؤلاء أحبابك وأصدقاءك ، ترضى لرضاهم وتسخط لسخطهم وتقدمهم على حظوظك الحقيقية وسعادتك الابدية ؟ فانظر إلى صفاتهم نظر التحقيق والانصاف وقارن بينها وبين نعوت البررة الاخيار الذين امتلأت قلوبهم من محبة الله والانابة اليه والايمان واخلاص العمل لأجله وفاضت السنتهم بذكر الله والثناء عليه واشتغلت جوارحهم فى كل وسيلة تقربهم إلى الله وتدنيهم من رضوانه وثوابه ونفع الخلق ، اشجع الناس قلوبا وأصدقهم قولا واطهرهم أعمالا وأزكاهم عملا وأقربهم إلى كل خير وأبعدهم من كل شر يكفون عن الخلق الأذى ويبذلون لهم الندى ويصبرون منهم على الاذى أفتقدم على هؤلاء الانجاب الغر من ملئت قلوبهم من الشك والنفاق وفاضت على ظاهرهم فاكتسوا لذلك أرذل الاخلاق يقومون بالنفاق والرياء ويقعدون بالتملق والاعجاب والكبرياء وصفهم القسوة والطمع والجشع ونعتهم الكذب، والغش والبهرجة والخنوع قد منعوا إحسانهم لكل مخلوق واتصفوا بكل فسوق قد خضعوا فى بحوثهم العلمية لكل مارق ، وتبعوا فى أخلاقهم كل رذيل وفاسق .

[لها بقية] عبد الرحمن الناصر السعدي

ندوة المنهل

هل استفدنا من الادب ؟!!

[اجتمعت « الندوة » للمرة الثانية في « دار المنهل » .وكانت في هذه المرة مؤلفة من الاساتذة : محمد عمر عرب ، محمد عمر توفيق ، حسين عرب محمد حسين زيدان ، السيد أمين مدني ، عبدالله عريف . وتولى «المحرر» مهمة تدوين الحوار : وكان الموضوع الذي طرح على بساط البحث موضوعاً ادبيا من طرف ، وحيوياً يتناول صميم حياتنا من طرف آخر . إنه يتناول دراسة أثر الادب الحديث ، أو ادبنا الحديث على التعبير الادق — في توجيه حياتنا الحاضرة .. هل أثر؟ أوما أثر ؟ . وما ذا أثر ان كان له اثر ؟ ولماذا لم يؤثر ان لم يكن له تأثير؟.. وقد بدأ الحديث الاستاذ محمد عمر توفيق فقال:

— أرى اننا لم نستفد من الادب الحديث شيئا اذا نظرنا للفائدة من ناحيتها الاجتماعية العامة . واما اذا نظرنا لمعنى الفائدة من الناحية الخاصة .. الناحية الفردية فيمكن ان نقول: إننا استفدنا من الادب فقد وجد في البلاد أدباء ووجد طلاب للادب. هؤلاء الادباء تكونوا واستفادوا من مزاولتهم للادب واصبحوا يستطيعون الكتابة والنقد والمناقشة . ولكن حينما نسائلهم : ماذا استفادت البلاد من أدبهم فانها لايأتون في اجابتهم بفائدة واضحة .

السيد أمين مدني : ماذا تعني بالفائدة ؟ فائدة الادب للادب ؟ أم فائدة الادب للحياة ؟

محمد عمر توفيق : أقصد ان البلاد لم تستفد من الادب الحديث فائدة مذكورة في حياتها الاجتماعية وفي توجيهها وفي سائر مرافقها .وغاية ما يمكننا ان نقول استفادته البلاد من أدبنا الحديث انه وجد فيها شيء اسمه كتاب وشيء اسمه قراء

عبد الله عريف : انا اعتقد ان الاخ محمد عمر توفيق متأثر في هذا الرأي بمزاجه التشاؤمي

محمد عمر عرب : هل هو شوبنهاور جديد أوماذا ؟

عبد الله عريف : الواقع أن البلاد استفادت من الحركة الادبية الحديثة ، وا كاد اجزم بانها لم تستفد من أي شيء كاستفادتها من هذه الحركة الادبية . والادب ـ معناه ـ تصوير لفكرة أو تعبير عن احساس، والعمل لا بد ان تسبقه فكرة . فالادب الحديث عندنا كان واسطة نقل الافكار الى البلاد وإشاعتها بين الجمهور .

حسين عرب : هل تقصد اشاعة الافكار الخاصة إلى الجمهور ؟

عبد الله عريف : نعم ذلك ماأقصد ، والادب هو الحافز لها على البروز ، ولست انكر أن الانتاج أضعف مما كان منتظراً.

محمد عمر عرب : وهل تعني بالانتاج الانتاج العام ؟

الاستاذ عبد الله عريف : أجل ! أقصد الانتاج في الحقل الاجتماعي العام . وسبب ذلك الضعف في الانتاج هو قلة المتعلمين وقلة القراء .

السيد أمين مدني : اما قول الاستاذ محمد عمر توفيق : أن الادب عندنا لم يستفد فينطبق على بعض الادباء ، ونجد ـ في نفس الوقت ـ ادباء آخرين استفادوا وأفادوا . واذا كانت الاسباب التي ادلى بها الاخ العريف فاننا نجد انفسنا احسن حالا من ذي قبل ، ذلك اننا اذا قسنا حالتنا الادبية وحالة القراء عندنا نجد البون شاسعاً

**** * ****

وهنا انتقل البحث الى ارتباط تأثير الادب في الحياة بالتعليم قوة وضعفاً ..

عبد الله عريف : هل يمكن أن يزيد التعليم في الانتاج الادبي ـ اذا زاد التعليم ـ بأحسن من ذي قبل ؟

السيد أمين مدني : نعم يمكن ! ولكنني مع ذلك لا اعتقد أن التعليم سبب ضعف التأثير الادبي في الحياة ، وانما السبب فيما ينشر نفسه ، ويجب ان يكون انواعاً منوعة .

عبد الله عريف : هذا ينقلنا الى موضوع آخر وهو محدودية الاختصاص .

**** * ****

وعاد «الحوار» الى موضوع الادب واثره المباشر في الحياة ..

محمد عمر توفيق : المسألة الآن هي : هل الادب افاد اجتماعيا ام لا ؟

السيد أمين مدني : نعم قد افاد اجتماعياً!

محمد عمر توفيق : واذن فانى احب تحديد الفائدة ..

محمد عمر عرب: يقصد السيد امين ـ وانا كذلك ـ ان الادب لم يفد من كل ناحية عامة ، وانما افاد بعض المتأدبين افادة خاصة ،وهو فى نفس الوقت افاد فائدة معنوية عامة،لانه قارب بين الطبقات، وفى نفس الوقت اشاع شيئا من التفكير فى شؤون الحياة واوضاع المجتمع ،فقراءة ما ينشر فى الصحف سواء كانت محلية أو خارجية وسعت آفاق التفكير فى الادب الحجازى،ففى الوقت الحاضر يباح لك أن تقرأ بدون رقابة، بعكس ما كانت عليه الحال فى عهد مضى

محمد عمر توفيق : فلو فرضنا أن كل الطبقة الموجودة أمية فما فائدة الصحافة ؟

محمد عمر عرب : لقد وجد الأدب فى الحجاز قبل أن يوجد التعليم الحالى

محمد عمر توفيق : وإذن فقد كان الصدى للتعليم لا للأدب .وإذن الادب لم يفد شيئا

عبد الله عريف : انا اقول :الصدى للأدب لانه قوام توجيه النواحى الاجتماعية والسياسية فكان كالقنبلة تحدث فى المجتمع .

السيد امين مدنى : وانا كذلك اضم صوتى إلى صوت الاخ عريف

محمد عمر عرب : كان الادب فى هذه البلاد يتنفس فى جو ضيق جداً ، وكانت هناك رغبة حافزة لدى اغلب المتعلمين إلى نشر الأدب وتوجيه الحياة إلى الوجهة الصالحة . ولا تزال هذه الرغبة تزداد بازدياد اتساع الافق الادبى،وبذلك يمكننا أن نقول : ان الادب افاد المجتمع من ناحية غير عامة

حسين عرب : الذى اعتقده هو انه يجب تحديد الفائدة المنتظرة .وانا الاظن اننا نطلب من الادب الفائدة المحسوسة التى نتوخاها من الطب أو الهندسة مثلا،فالادب فن فوائده معنوية ،تتصل بالاذهان والعواطف .اما الطب والهندسة والعلوم ففوائدها حسية تتصل باسباب الحياة الظاهرة .نحن لا يمكن لنا ان نطلب من الادب أن يرصف الشوارع ، أو يخطط الميادين ،فهذه امور من اختصاص الهندسة ، ولا نطلب منه أن ينشىء معامل الاسلحة ،فهذا من شأن العلم والميكانيك. تقول

يا حضرة الأخ محمد عمر توفيق : لم أجد للأدب ثمرة ملموسة . ومتى كان الأدب عقاقير يجري تحضيرها في انابيب واقراص يحقن بها المريض أو يبتلعها ليصبح اديبا أو حساسا، كما يحقن المريض بالكالسيوم والفيتامينات؟؟ فيصبح معافى سليما ؟! الأدب فن والفنون كالبذور التي لا تثمر إلا في تربة خاصة، فالأديب يستطيع أن يؤثر في أصحاب المواهب والطباع الفنية والأدبية، ولا يسري تأثيره في غير أصحاب الطبع والمواهب من الناس

السيد أمين مدني : لا شك أن بعض الموضوعات التي يطرقها الأدباء عندنا الآن توقظ الروح وتحفزه الى العمل والى التفكير في العمل .

عبد الله عريف : يرى الاخ حسين عرب التفريق بين نتائج العلوم ونتائج الادب . فاذا قلنا أن للادب نتائج معنوية فلا بد له من نتائج مظهرية .

محمد عمر عرب : الادب لا يخرج عن كونه أحد الحوافز الى التفكير والى العمل

محمد عمر توفيق : وأخيراً هل أثر الادب في المحيط العام ؟

عبد الله عريف : نعم أثر ! وأثره كان في كثرة القراء .

محمد عمر توفيق : كثرة القراء مدينة للتعليم لا للادب .

محمد حسين زيدان : الأدب مؤثر لا بد له من متأثر . ولا يتأثر إلا المتعلم التأثر الأتم، وقد يتأثر غير المتعلم بالادب . بدليل أن الجاهليين وهم غير متعلمين قد تأثروا بالادب . فاذا كانت الفائدة المتوخاة من الأدب أن تجعل من كل قارىء راوية فهذا لا يمكن . وأما اذا كانت الفائدة المقصودة ان يوجد الادب روحاً في الشعب للتحفز الى العمل فقد أوجدفيناهذه الروح ، ولقد أوجدفينا وحدة اللهجة . فالحارات كانت تختلف لهجتها فضلا عن المدن: مكة والمدينة مثلا . والآن بفضل احاديثنا في الادب وكتاباتنا تنا اتحدت اللهجات .

محمد عمر توفيق : أنا أقول بأن هذا ليس أثر أدبنا . وانما هو أثر الادب العالمي في اذاعاته وصحفه . أما أدبنا فليس له أثر يذكر

محمد حسين زيدان : ولكن نحن الذين نقلنا هذه الآثار إلى قرائنا . فكان لنا الفضل في التأثير المباشر عليهم .

محمد عمر عرب : تعني أننا — في هذه الحالة — اشبه بموصل كهربائي.

محمد حسين زيدان : (مسترسلا) : اذ ضعف تأثير ادبنا جاء من قلة اقبال الناس على الادب . فلو اقبلت الكثرة الكاثرة على هذا الأدب لكان تأثيره قوياً بالغا

عبد الله عريف : والارقام التي عندي تدل على زيادة اقبال الناس على الادب من ناشئة وغيرهم بدليل ان الجريدة بدأت بالف وخمسمائة والآن ستة آلاف .

محمد حسين زيدان : يمكن أن تكون هذه الزيادة من القراء .. غاية الشاب منا — والفكرة من الاستاذ قنديل — أن يكون اديباً . ولكن تنوعت الغايات الآن ، واصبح كل شخص يسير وماتحدده ميوله الطبيعية .

محمد عمر توفيق :اقول : لوالغيت الصحف الموجودةمثلا ، ولم يبق احد يسمى اديباً فماذا يترتب على هذا ؟ لاشيء ! ...

محمد حسين زيدان : الغاء كل هذا لايمكن . بدليل ان الهتلرية غيرت الادب الالماني فجاء ادب آخر . والأدب كيل ذوق ، وكضرورة حيوية لا يمكن الغاؤه والأدب متأثر بالحياة ومؤثر فيها

عبد الله عريف : وأقول شيئاً آخر . إن العقل الأدبي له أثر في التنظيم الحكومي .. ففي المشاريع العامة كان للعقل الأدبي تأثيره

محمد عمر توفيق : انا لازلت على رأيي من ان الادب ليس له أثر الافينا نحن الادباء

محمد عمر عرب : ومن رأيي اننا تنقصنا وسائل النشر .. اما اننا انتجنا شيئا فذلك مالاشك فيه . ان رجل الشارع يقرأ مانكتب ،ويعي مانقول

محمد حسين زيدان : رجل الشارع مدين لادبنا وصحافتنا وانديتنا.

عبد الله عريف : ولقد تحسنت لغته فاصبح يقول : عفواً ، شكراً .الخ

محمد عمر توفيق : اذا كان هذا هو أثر ادبنا فهو انتاج تافه

السيد أمين مدني : قال الاستاذ محمد عمر توفيق: ان الاذاعة والادب الخارجي أثرا على مجتمعنا اكثر مما اثر ادبنا ، هذه نقطة اما أن نقرها وتعالج ، أو نردها ونقنعه بتاثير ادبنا في مجتمعنا

عبدالله عريف: الادب الخارجي لا يؤثر في الرأي العام الا من طريقنا نحن الادباء.

حسين عرب : ارى ان الخاصة استفادت من الادب الخارجى فى الادب الخاص ، والعامة استفادت من الادب العام كاذاعات الراديو

محمد حسين زيدان : كانت مصر تكتب قبل ٥٠ سنة بلغة الجبرتى ولغة العطار ، لغة سقيمة ، ولكن بعد خروج لفيف من العلماء المهذبين عدلت اللهجة الادبية. ونحن اقتبسنا من هذا الادب « المعدل » ومزجناه بغيره من الادب الاوربى فكان لنا كيان ادبى

محمد عمر توفيق : انا معك فى اننا قد صار لنا كيان ادبى

محمد عمر عرب : وصارت لنا فائدة جماعية بالنسبة لك ولغيرك من الادباء .

محمد عمر توفيق : ولكن اذا الفت كتاباً ادبياً ونشرته فهل تجد مناقشا لك؟ ان الادب عند الناس شيء تافه لا قيمة له . بعكس الحالة فى مصر مثلا . اذا الف فيها الدكتور طه حسين أو العقاد مثلا كتاباً عن له منافشون ومناظرون ومقدرون .

محمد عمر عرب : سبب هذا شيئان : قلة التعليم وقلة الانفس .. فى مصر تعليم واسع الآفاق وانفس كثيرة تقرأ

**** * ****

وانتقل الحديث ـ الى موضوع أثر الادب اذا كان للادب ، وأثر الادب اذا كان للحياة ـ فى المجتمع . فقال السيد أمين مدنى : ان الاستاذ اسماعيل مظهر نقد الدكتور طه حسين فى موضوع كان يجول فيه فقال الاستاذ مظهر : نرى الادباء ينحدرون اليوم فى موضوعات ليست من الادب فى شيء . فرد عليه الدكتور طه بقوله : ان الأدب الآن اصبح عاماً ، يشترك فى كل مشاكل الحياة. انه تطور.. فكان الأدب الصحفي الحديث كادب التابعى مثلا وادب غيره مما ينشر فى صحف مصر وغير صحف مصر فيستقبله القراء بلهفة وشوق

محمد عمر توفيق : وهل للاستاذ العقاد قراء مثل التابعى فيما ينشران ؟

محمد حسين زيدان : لا !

محمد عمر توفيق : وماذا يستفيد القارىء العادى من كتب العقاد؟

محمد عمر عرب : (موجها حديثه للاستاذ محمد عمر توفيق) اقول: ان المتعلم البسيط يستسيغ كتابة المازنى لا لضعفه ، ولكن لأنه يقرب الى مدارك هذا المتعلم

البسيط ما يبحث فيه . انه يوصل فكرته الى القارئ مبسطة أحسن من غيره ؛ اما الاستاذ العقاد فله مقالات تقرؤها انت كما يقرؤها سواك ولكنها بحاجة الى دراسة . لانها تمتاز بالعمق وبعد الغور

حسين عرب : لقد تشعب الموضوع

محمد حسين زيدان : نحن نجمع على ان الادب قد افاد البلاد واتى بنتائج ملموسة

عبد الله عريف : فقد أوجد فيها حالة اجتماعية

محمد عمر توفيق : هذا رأى الجماعة : اما أنا فلا أزال اذكر أي أثر للأدب غير انى اقول : أن له أثراً فردياً فى الادباء انفسهم ، وفى الطبقة المتعلمة التى يعن لها ان تقرأ بعض الادباء .

محمد حسين زيدان : وهذا هو التأثير ، وهذه هى الفائدة

محمد عمر عرب : اذا كنت تقصد ان الاديب ينتج شيئا حسيا فهذه فكرة لم نصلها بعد ؛ وان كنت تقصد ان الاديب ياتى بفكرة ويدعو اليها فهذا حاصل ومحقق

عبد الله عريف : أنا اقترح قفل الجلسة وان نحتكم الى القراء فى هذه المسألة

تعقيب المحرر:

... وهكذا تشعب الرأى فى هذا الحوار الى ثلاثة أوجه : رأى يقول : بان ادبنا الحديث لم يكن له تأثير فى حياتنا لا معنوى ولا اجتماعى ، ورأى يقول : إنه أثر معنويا فى حياتنا وينتظر ان يؤثر اجتماعياً اذا توافرت له الاسباب . ورأى يقول : إنه لا ينتظر من الادب ان يؤثر حسياً ؛ وانما له أثره المعنوى الملموس . وبقى بعد هذا ان نأخذ آراء القراء عما اذا كانوا قد تأثروا بالفعل بادبنا الحديث ؛ وبما ذا تأثروا من الوانه؟!

هؤلاء المصلحون الاربعة ..

لم يكونوا مختلفين

للاستاذ محمد سعيد العامودى

فى العدد الممتاز من جريدة البلاد السعودية الغراء ، نشر الاستاذ محمد حسين زيدان مقالا بعنوان: « اتجاه الوعى القومى » تكلم فيه عن أربعة رواد عظماء من كبار قادة النهضة والاصلاح فى العالم العربى والاسلامى وهم : الامام المصلح الكبير محمد بن عبد الوهاب ، والسيد جمال الدين الأفغانى ، والاستاذ محمد عبده والرحالة المصلح المشهور عبد الرحمن الكواكبى ..

وكان المحور الذى يدور عليه كلام الاستاذ زيدان «أن هؤلاء العظماء الاربعة مختلفون ، فلو أنهم اجتمعوا فى مكان واحد وأدلى كل منهم بمبدئه ورأيه لتناكروا ... ولشب بينهم خلاف لايُبقى ولايذر.. كل منهم سار الى غاية لا تأتى فى نظام واحد مع غاية الآخرين ، وكل منهم شب نار اليقظة فى بيئته ، وتحمل فى ذلك صنوفا من البلاء ... حتى جاء اليوم الذى توحد فيه اتباعهم ، وحدتهم المحنة ، وجمع شملهم المصاب فى أرضهم ودينهم وقوميتهم ، جمع بينهم هدف واحد ، هو إنقاذ فلسطين العربية المسلمة . »

وهذا الكلام من الاستاذ زيدان لا غبار عليه اذا اكتفينا بشقه الاخير .. أما ما يقوله قبل هذا من أن هؤلاء الاربعة لو أنهم اجتمعوا فى مكان واحد .. لتناكروا ... الى آخر هذا الكلام ... فهو ما نعتقد ان الاستاذ الكاتب قد جاوز فيه الحقيقة ، وأبعد كل الابعاد ..

ولقد كان كلامه عن الامام محمد بن عبد الوهاب ، ثم عن السيد جمال الدين الافغانى متفقاً مع الواقع .. ولكنه فى كلامه عن الكواكبى وعن الاستاذ محمد عبده قد جانبه الصواب على خط مستقيم !

فهو يقول عن الاول : « انه لم ير غير العرب امة يرجو لها النجاح ؛ فعمل على نشر الفكرة العربية ؛ لا يحسب للدين حسابا ولا يهتم بآداب الاجتماع !! ! يرى الدولة أولا .. ويسعى لتحقيقها ثم ليكن بعدها ما يكون من شأن ... ذلكم هو السيد عبد الرحمن الكواكبي .. »

هذا الكلام يقوله الاستاذ زيدان وهو الذى أعرفه كاتباً يكاد يكون متخصصاً فى كل ما يتعلق بالتاريخ السياسى الحديث للامة العربية ؛ وفى كل ما يتعلق بحياة زعمائها السياسيين وغير السياسيين . !

هذا الكلام يقوله الاستاذ زيدان عن مؤلف كتابى « أم القرى » و «طبائع الاستبداد » وهو الذى ألف كتابه الاول لا لأى غاية من الغايات إلا الدفاع عن دين الاسلام والدعوة الى الرجوع الى تعاليمه الصحيحة ؛ ومحاولة إيقاظ المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها من سُباتهم العميق،وجمودهم الطويل حتى يمكنهم أن يرتقوا إلى مصاف الامم الحية النشيطة العاملة ؛ ويعيدوا عهد الاسلام الذهبى كما كان عليه هذا العهد فى عصر الرسول،وعصر خلفائه الراشدين . !

هذا الكلام يقوله الاستاذ زيدان ، عن عبد الرحمن الكواكبي الذى يقول فى كتابه « أم القرى » ما يأتى :

« .. ان مسألة تقهقر الاسلام بنت ألف عام أو أكثر . .وما حفظ هذا الدين المبين كل هذه القرون المتوالية الامتانة الاساس مع انحطاط الأمم السائرة عن المسلمين فى كل الشئون ؛ الى أن فاقتنا بعض الأمم فى العلوم والفنون المنورة للمدارك ؛ فرَبتْ قوتها ؛ فنشرت نفوذها على أكثر العباد والبلاد من مسلمين وغيرهم ؛ ولم يزل المسلمون فى سباتهم الى ان استولى الشلل على كل اطراف جسم المملكة الاسلامية .. »

هذا الكلام يقوله الكواكبي ؛ وقد شاء أن يجريه على لسان رئيس الجمعية التى يقال:إنها انعقدت فى أوائل هذا القرن للبحث فى شئون المسلمين ؛ وتشخيص دائهم ؛ ومحاولة الاهتداء الى الدواء الواجب لهذا الداء ... وان كان الغالب والشائع أنها جمعية خيالية اراد الكواكبي أن يذيع أفكاره الاسلامية عن

طريقها على أنه سواء أكانت هذه الجمعية حقيقية أم خيالية ، وسواء أ كان ما جاء على لسان أعضائها فى كتاب أم القرى صادراً منهم أم صادراً من الكواكبى نفسه . . فالمهم هنا أن هذه الافكار هى من أفكار الكواكبى .. وهى وحدها أكبر دليل على إن هذا الكاتب المصلح الغيور انما كان الدين قبل كل شيء . . هو محور ما يفكر فيه . . والدعوة الى الرجوع اليه هي شعاره الأول ، وهدفه المنشود !

ويقول الكواكبى فى آخر هذا الخطاب الذى أجراه على لسان رئيس الجمعية المذكورة ما يأتى ايضا :

« ... فعلينا ان نثق بعناية الله لا نعبد سواه ، وبهذا الدين المبين الذى نشر لواء عزه على العالمين ولم يزل ـ للنظر لوضعه الالهى ـ ديناً حنيفاً متيناً ، محكما مكيناً ، لا يفضله ولا يقاربه دين من الأديان فى الحكمة والنظام ورسوخ البنيان .. ! الخ »

وانا أسأل بعد هذا . . اذا كان الذى يقول هذا القول الواضح ، ويدعو الى الدين بهذه الدعوة الناصعة . . لا يحسب حسابا ، ولا يهتم بآداب الاجتماع . . فمن هو الذى يحسب حسابا للدين . . ؟ !

أنا أسأل الأستاذ زيدان بعد هذا أيضا : ماذا يقصد من كلمة « لا يهتم بآداب الاجتماع » هذه . . لانى لم أفهم مقصوده من هذا . .

**** * ****

ولم يكن تجَنيِّ الاستاذ زيدان على الاستاذ محمد عبده بأقل من تجنيه على الكواكبى . . حينما جاءنا بهذه الكلمات عن الاستاذ الامام ، قال :

« . . ونشأ الرابع فى مصر فرآى أنه لا رجاء فى الخلافة ولا جامع للعرب ، ثم هوذو نزعة قومية ، فدعا لقومية ضيقة ... « مصر للمصريين » يرغب أن يجعل منها امة واحدة ودولة واحدة تسير على أهداف من المدنية الغربية ، لاعلاقة لها بالخلافة ولا شأن لها بالعرب . حتى لقد غلا بعض تلامذته فارادها فرعونية لمصر .. » الى آخر ما يقول

والغريب من الاستاذ زيدان أن يقول هذا الكلام الصريح ، بلهجة الجزم

والتأكيد ، عن محمد عبده على حين أن سيرة هذا الامام معروفة ، وتاريخ حياته مدون . وكل من قرأ سيرة الاستاذ الامام وتاريخ حياته ، يعرف أنه كان أبعد الزعماء المصريين عن هذه النزعة القومية الضيقة ، وان فكرة « مصر للمصريين » انما كانت شعار غيره من الزعماء .: لك يا أستاذ أن تقول : انه « مصطفى كامل » ولك أن تقول: انه « محمد فريد » ولك أن تقول : انه « لطفى السيد » ... فأما الاستاذ محمد عبده فلا أظن أحداً من الناس يقرنا اذا قلنا عنه هذا . . !

إن مؤلف « رسالة التوحيد » و « الاسلام والنصرانية » و « الاسلام والرد على منتقديه » وشريك السيد جمال الدين فى تحرير مجلة العروة الوثقى وفى جهاده الذى كان يرمى الى تحرير المسلمين جميعاً ، وضم شملهم ، وتكوين أمبراطوريتهم ... ان هذا الامام لم يعرف عنه قط انه دعا الى قومية ضيقة . . فان صح عنه انه قال مع القائلين : «مصر للمصريين » فانما كانت هذه دعوة الى تحرير مصر من الحماية الطارئة عليها لا أكثر ولا أقل . .

**** * ****

ولست أدرى بعد كل هذا، كيف يتناكر هؤلاء المصلحون الاربعة ،وكيف يشب بينهم خلاف لا يبقى ولا يذر . . ـ كما يقول الاستاذ زيدان ـ كيف يتناكر جمال الدين ومحمد عبده ، وقد كان الثانى تلميذ الأول ، وشريكه فى الجهاد ، وكيف يتناكر الكواكبى مع هذين الاثنين ، وقد عرفنا انه انما كان يدعو ـ كما كان يدعو الافغانى ومحمد عبده ـ الى الرجوع الى تعاليم الدين الصحيح ، والعمل فى سبيل الوحدة الاسلامية ؟ !

وأخيراً كيف لا يتفق هؤلاء الثلاثة مع الامام المصلح الكبير الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وهو ذلك الذى كان السابق الى هذه الدعوة الاصلاحية الكبرى ؟ . الا ترى أن دعوتهم جميعاً واحدة ، شعارها الوحيد : « لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به أولها » وغايتها وهدفها ، انما هو تحرير الدين من أوضار الخرافات ، والعمل على جمع كلمة المسلمين .

محمد سعيد العامودى

حول تيسير الكتابة العربية (*)

للاستاذ سيف الدين عاشور

لعلي استطيع ان اعود بالقارىء الى عدد ربيع الأول ١٣٦٦ من مجلة « المنهل » حيث نشر البحث الذى عالجه الاستاذ محمد طاهر الكردي عن تيسير الكتابة العربية مشفوعا باقتراحه النموذجي الذى ألمع به على القراء فى ذلك البحث .

وقد علمت أن الأستاذ طاهر الكردي قد بعث باقتراحه الى المجمع اللغوى الملكي بمصر ليُدْرَسَ من قِبَلِ رجال المجمع ، مع ما يمكن أن يكون قد قدم من اقتراحات بشأن الكتابة العربية . غير أني لا اعلم ما إذا كان المجمع اللغوى قد اتخذ أي قرار فى هذا الصدد ، وان كنت أظن أنه لم يتم شيء حتى الآن .

ومما يدعو إلى الغرابة أن بحث الأستاذ الكردي لم يُحْدِث أى صدى لدى كتاب الحجاز فلم يتناوله أحدهم بنقد او تعقيب . ولا يشفع لهؤلاء الكتاب ان هـذا البحث خارج عن نطاق اختصاصهم ـ لو صح أنه كذلك ـ وقد يجد الكاتب صعوبة أكثر من الخطاط فيما لو أراد ان يقوم بمحاولة ابتكار طريقة لتيسير الكتابة العربية ولكن لا يصعب عليه بحال أن ينقد أو يعقب على أى إقتراح فى هذا الشأن .

يقول الأستاذ طاهر الكردى فى بحثه الذى قدم به اقتراحه : إنه وفق (الى احسن ابتكار وأقوم منهج) لأنه يتفق تماما مع نصوص مذكرات المجمع المطبوعة وهى : (جعل كل كلمة دالة بذات رسمها لا بوسيلة أخرى من امثلة أو أقيسة على الكيفية الوحيدة التى يؤديها بها كل قارىء)

وأود قبل الدخول فى التفاصيل أن اطلب من الأستاذ عبد القدوس الانصاري

(*) كتبت هذا المقال قبل فترة طويلة جداً ولا أدرى لم اهملت نشره حتى الآن فاعتذر للقراء لاثارة بحث قديم ، غير أن موضوعه لا يزال حيا كما اعتقد .

اعادة نشر النموذج الذي وضعه الأستاذ طاهر الكردي مع اثبات الهوامش الخاصة به ليتسنى للقراء متابعة الفكرة مرةأخرى لدى قراءة تعقيبي هذا .

ولعل مما يساعد كذلك أن اقتبس الفقرة التالية من بحث الاستاذ طاهر الكردي إذ يقول : « فاذا نظرنا إلى حرف (الباء) مثلا نجد له اربع صور ؛ فلو جعلنا كل صورة منها خاصة بحركة من الحركات الاربع التي هي (الفتحة والكسرة والضمة والسكون) لجاء ذلك موافقا لغرض المجمع المحترم كل الموافقة وصارت القراءة صحيحة واستغنينا عن الحركات الاربع بتاتا ؛ لان كل صورة ترمز بذاتها إلى نفس الحرف وترمز بهيئتها الى حركته » .

وانا لا أشك أن الاستاذ الكردي لم يصل الىهذا الابتكار بسهولة ،بل قد اجهد ذهنه وقتا ما ، كما أعتقد ان طريقته هذه تتفق ؛ والمنهج الذى اشترطه المجمع اللغوى (استنادا على ما قرأته واقتبسته من بحث الاستاذ الكردى) أما كون الاستاذ صاحب البحث قد وفقأحسن توفيق،فهذا ما أريد ان اتناوله من الوجهة الموضوعية .

فالمفهوم أن هؤء الذين نادوا بضرورة تيسير الكتابة العربية انما كانوا يهدفون الى أشياء ، منها تسهيل تلقيها ـ أى اللغة ـ للمبتدئين ؟ ومنها تيسير كتابتها بالآلة الطابعة أوالكاتبة ؟ ومنها ضمان النطق الصحيح وازالة ما يعتور بعض الكلمات من لبس قد يخلف المعنى المراد منها .

فاذا كانت الطريقة المألوفة فى الكتابة لا تكلف كاتبها عناء فهى بلا شك تكلف الطابع أو على الاصح ـ جامع الحروف فى المطبعة والكاتب على الآلة الكاتبة ولاشك ان الحروف اللاتينية أخف كثيرا فى الطبع بنوعيه من الحروف العربية والآلة الكاتبة الانجليزية اسهل من مثيلتها العربية الى درجة تنعدم المقارنة بينهما . ونحن اذا أمعنا النظر فى الاقتراح الذى تقدم به الاستاذ طاهر الكردى وهو جعل كل حرف على صور شتى واشكال متنوعة تبعا لحركة الحرف أولا ثم موقعه من الكلمة ثانيا، لوجدنا ان ما ذهب اليه يزيد المشكلة ـ المطلوب حلها ـ تعقيداً آخر. وهذا التعقيد منشؤه زيادة نماذج الحرف الواحد ثلاثةأمثال ماهو

. عليه الآن . فيجب ان يكون للحرف الواحد شكل خاص لكل حركة من الحركات الثلاث والتنوين أيضا، وشكل خاص حين يقع في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها ، ويستتبع التعقيد أمرا آخر هو انفساح المجال للاخطاء في جمع الحروف في المطابع واستغراقي وقت اطول . ثم ما قولك في الآلة الكاتبة العربية وكيف يمكن للكاتب بها أن يؤدي عمله، وان يضمن في نفس الوقت الصحة والجودة وهو كما ترى سيكون نهبا موزعا بين مئات الحروف الدقيقة المتشابهة ؟ اعتقد ان الاستاذ طاهر آل الكردي يعترف معي بحراجة الامر وصعوبته ؛ كما يعترف معي ايضا بان كاتب الآلة الكاتبة سيحتاج حينئذ الى ثلاثة أمثال الوقت الذي يستغرقه في تأدية عمل من نفس النوع بالطريقة الحالية . هذا مع ملاحظة أن الطريقة الحالية نفسها ذات مشقة كبرى ومضيعة للوقت . ولندع الطباعة جانبا ولنتناول الكتابة اليدوية ــ وهنا كذلك لا بد أن نعترف بما سيجده الكاتب اليدوي ــ لو صح هذا التعبير ــ من صعوبة في استذكار الحروف حسب مواقعها وحركاتها وبديهي ان هذا ليس بالمستحيل عمله ولكنه صعب كل الصعوبة ؛ ولذلك فهو يستلزم التمرين الطويل كالتمرين على جدول الضرب مثلا ، وبعد هذا كله لا يسلم الكاتب من الخطأ ــ والوقوع فيه سهل كما ترى ، ولهذا فتستطيع أن تقول وأنت آمن أن لا سهولة في تعليم هذه الطريقة للاطفال ، كما تستطيع أن تؤكد انها تخلو من (التيسير على المطابع) . واذا كان الامر كذلك فاني أخشى جداً أن لا تضمن هذه الطريقة النطق الصحيح لأنها تضمن أو توسع المجال للاخطاء الكثيرة الغير منظورة.

على اني أقدر للاستاذ الفاضل الجهد الذي بذله في معالجة الفكرة معالجة جدية ، ولا عليه ان أخطأ التوفيق . وأعتقد ان الأستاذ سوف يتناول اقتراحه بالدرس والنقد فقد يؤدي هذا إلى اصابة الهدف الذي يسعى اليه هو ، والذي ينادي به أبناء الجيل الجديد من أبناء اللغة العربية الذين يهمهم كثيرا أن تنمو لغتهم وتساير التطورات الحديثة ليزداد الاقبال عليها خاصة من الطلاب الاجانب كما هو الشأن في اللغة الانجليزية مثلا .

الظهران　　　　سيف الدين احمد عاشور

مستقبلنـــا الاقتصادى

للشيخ صبحى الأعمى

« .... الاستاذ المفضال صاحب مجلة المنهل الغراء

تحية وسلاماً — تسلمت رسالتكم الكريمة التى تطلبون منى فيها أن أكتب بحثاً عن مستقبلنا الاقتصادى وكيفية تنظيمه الخ ومن أين لى أن أخوض هذا المضمار، وبضاعتى مزجاة كما تعهدونها ولى مدة كبيرة عن الكتابة؟ ولكن نزولاً عند ارادتكم أرسل هذه الكلمة فان وجدتم بها ما يستحق النشر فيها، والا فسلة المهملات قريبة منكم وفى كلتا الحالتين لكم الشكر »

صبحى الاعمى

انى بطبيعتى متفائل دائماً وعلى ضوء هذا التفاؤل أرى أن مستقبلنا الاقتصادى عظيم جداً، والبشائر بهذا بدأت تفتح ازهارها ويعبق شذاها ونلمسها عياناً وهى كثيرة وكبيرة وكلها تبشر بنجاح مستمر ومستقبل عظيم .

من هذه البشائر كثرة الشركات على اختلاف أنواعها وتعدد غاياتها والتى بدأ الشعب بجميع طبقاته ومختلف ميوله يقبل عليها ويلمس فوائدها بعد اذ كانت منذ خمسة عشر عاما تعد فى عالم الخيال لا أثر لها الا فى مخيلة بعض افراد قلائل أمثال الزعيم الاقتصادى الكبير سعادة الشيخ محمد سرور الصبان الذى أبرزها لميدان العمل وبعث بها بعثاً قوياً فكانت شركة السيارات، فالتوفير، فالطبع والنشر ؛ فالشركات التجارية المتنوعة المختلفة برؤوس أموالها وتعدد رجالها . وهذه الشركات على اختلافها والتى ربما تزيد على الخمس عشرة شركة كلها دعائم قوية لها مفعولها فى تكوين مستقبلنا الاقتصادى ان شاء الله .

ومن هذه البشائر أيضاً الخطوات المتسعة التى تقفزها بعض البيوتات التجارية الكبيرة كشراء البواخر وتسخيرها فى مصالح البلاد وكثرة معامل النسج والاحذية والجوارب، ثم التقدم فى بعض الصناعات كمعامل الثلج والتطريز مما يجعلنا نتفاءل باستغنائنا تدريجياً عن كثير من الاشياء التى اعتدنا أن نستوردها من الخارج أو نكون مقيدين فى جميعها بشركات أجنبية تستغلنا .

ولست مبالغا إذا قلت أن نصف الأحذية التي نستهلكها وقسما كبيراً من الاحاريم والجوارب والأصبغة،قد صار ذلك كله من صنع الايدي المواطنة في هذه البلاد ، وهذا لاشك ـ عدا الوفر الذى بدأ الشعب يلمسه في قيمة الحاجيات ـ هو نمو لرؤوس الاموال الوطنية ، وكذلك يمكننا أن نقول: إنه في بضع سنوات قليلة مقبلة ان شاء الله قد تصبح جميع تنقلاتنا ونقل بضائعنا جواً وبراً وبحراً بأيد تحبنا ونحبها وهي منا ونحن منها، بعد أن كانت ملكا للغير تستثمرنا كيف شاءت وبما شاءت .

وخلاصة ما يمكننا أن نقوله : إن تعدد الشركات ورفع مستوى الثقافة الاقتصادية ،ووجود عنصر من الشباب المثقف في أكثر البيوت التجارية والتشجيع الذى نراه لمصنوعات البلاد ، والاقبال عليهامن سائر طبقات الشعب كل ذلك يبرهن لنا على أن مستقبلنا الاقتصادي سيكون زاهراً نطمئن اليه ان شاء الله تعالى .

وسأوا فيكم في العدد القادم ان شاء الله بالاجابة عن بقية سؤالكم الكريم والله يرعاكم .

صبحي سليم الأعمى

ما هو التاريخ؟

« التاريخ مشعال نستمده من حوادث الماضى لنستنير به فى الحاضر، ونبدد بنوره الغياهب التى تحجب عن اعيننا المستقبل ، كما انه مقياس نعلم بواسطته أ إلى الامام نسير ام الى الوراء ، فالذى ينسى ماضيه يشبه التائه في قفر مظلم لايعلم اين هو ولا إلى اين يتجه »

من كتاب « ذكرى الهجرة » للاستاذ توفيق فضل الله ضعوف بسان باولو بالبرازيل

الشعرة البيضاء

[نفحة من نفحات الفكر المجنح السامى ، وبديعة من بدائع العقل الشاعر الفيلسوف ، وصف فيها الشاعر العربي الكبير فؤاد باشا الخطيب « الشيب » وشبه « الشعرة البيضاء » فى حياة الانسان بالراية البيضاء فى الحرب ، فكلتاهما آية الهزيمة والتسليم ثم أومأ الى بعض خوالج نفسه ، وماعاني من ألم ، وداعب صديقاً له بلغ سن الاشياخ ولم يفارقه مرح الشباب . ثم نظر فى هذه القصيدة الشامخة – الى الانسان فهزىء به من ناحيته الجسدية ، واشاد بالجانب الروحي من الانسان فى جلاله وخطره] قال :

يا شيب ! ويحك إن الوعد لم يحن   فكيف خنت وشرخ العمر لم يخن
وإن خففت على الفودين محتشما   فقد حففت شبابي الغض بالظنن
إني لأوجس منك العذر يوم غد   واسمع الهمس من نجواك كالعلن
فيا أخا الشيب هل من عزمة بقيت   والشيب مظهر داء فيك مكتمن
ثلج على الرأس لم تترك برودته   حرارة لك حتى من لظى الحزن

**** * ****

وانظر الى الشعرة البيضاء إن لها   معنى الهزيمة والتسليم للزمن
كأنها الراية البيضاء يرفعها   فى الحرب من لم يطق صبراً على المحن

**** * ****

كانت ليالي بيضاً وهي فاحمة   سوداء فانسدلت خيطاً من الكفن
وانذرتني اقتراب الحين ضاحكة   وقد قرعت بكو الصدر من شجن
لون من الحسن عنه النفس معرضة   فهل سمعت بحسن ليس بالحسن ؟!!

**** * ****

إن الغواني ان يحسسن منك هوى   شمرن نحوك عن لهو وعن ددن
وطفن حولك لا يحذرن غائلة   ولا اختتال عدو مرهف الاذن
وإن دعونك عماً تارة وأباً   رمين بالقول رمي الساخر اللحن
نفذ بحظ من القربى وإن بعدت   وباسمها اغتنم التقبيل واحتضن

وما يضرك ان يضحكن عن طرب ... وان يثبن وثوب الطير فى الفنن
وان يقلن ،وقد أصبحت تسلية ... لهن »: رفقاً فلولا انت لم تهن
نحن بين يدى نجواك من شغف ... وتشرئب اليك الحور من عدن
وقد يُسَظَن بان الشيخ مؤتمن ... وقد يكون خبيثاً غير مؤتمن
فان لحظت العيون النجل مجهشة ... اليك فامض فقد شبت وغى الفتن
وقل لمن ذم عهد الشيب مفتتنا ... مهلا فانك فى ضيق العطن
فكيف يخلع لون الصبح لابسه ... وكيف ينضو البياض الحلو من درن
وكيف يعدل عن لون الحمام الى ... لون الغراب سليمُ الذوق والفطن؟!
الم تكن صحف الابرار ناصعة ... فكيف أصبح عيباً واضح السنن؟!
ومن يصد عن الاغصان مشرقة ... بالحسن عند انبلاج النور فى الغصن؟!

**** * ****

صبراً فى الشيب من بعد الصبى عظة ... أزرت بكل طويل الباع فى اللسن
يُدعى الوقار ولكن تلك تعمية ... وانما هو وقرُ الضعف والوهن

**** * ****

لاتنقل الخطو الانقل متئد ... عجزاً، وتنطق لم تفصح من اللكن!!
وترسل اللحظة البلهاء مدنفة ... وانت فى يقظة ادنى الى الوسن!!
جررت رجليك فى الدنيا فمن غرض ... فى إثر آخر تطوى العمر فى ظعن!
كأن كل الذى كابدت من نصب ... لضجعة لك تحت الارض فى الدمن!

**** * ****

وان بكيتَ على الايام غابرة ... ملأت صدرك من غيظ ومن إحن
وان طمحتَ ملحاً تستشف غداً ... أعيتك ظلمة غيب مسبل الردن
فاقنع بهدنة دهر قد ظفرت بها ... فهدنة الدهر ما انفكت على دخن

**** * ****

إنى احتجبتُ عن الخلان قاطنة ... فلست أسكن فى الدنيا الى سكن
وكم حملتُ هموم الدهر ثم مضت ... كأن ما كان لمازال، لم يكن!
وكم رأيتُ رقيع القوم سيدهم ... وقد تبوأ منهم مقعد الوثن!!

مرأى تنجست الابصار من نظر اليه، فاغتسلت بالمدمع الهتن

*** * ***

ما أحقر الحيَّ عندي بعد تجربة / وإن تبجح عن جهل وعن أفن
هل الشناعة الافيه جمجمة / وأعظم تحت ظل الرمة الخشن
وكل ما فيه من غال ومرتخص / من المعادن نزْرُ القدر والثمن!
ولو هبطتَ بها الاسواق تنفقها / لما انقلبتَ بغير الوكس والغبن
فذره للدود رهن اللحد ممتهنا / وان يكن وهو حي غير ممتهن!؟
ولا ازيدك بالانسان معرفة / وان عبثت طليق القيد والرسن
كشفت عن نظرة الدنيا اليه فان / تنصفه فاسمع لحكم الروح لا البدن
هنالك تعلم ما للحيِّ من خطر / وما أفاض عليه الله من منن
سمت به الروح فوق الكون قاطبة / وألهمته حقوقَ الدين والوطن

مفاجآتنا السارة الجديدة

شهرية الادب

عود على بدء .. ومفاجأة جديدة سارة .. كانت هذه المجلة أسبق الصحف الوطنية الى تحليل (شخصيات الأدباء) . ولا بد ان القراء يذكرون تلك الفصول المتسلسلة التي حازت رضاهم ، والتي نشرت قبل اثنى عشر عاماً في « المنهل » تحت عنوان (في الميزان) ..

****

هذا الباب الطريف سيعاد فتحه للقراء من جديد ، موسعاً منوعاً تحت عنواننا الجديد : (شهرية الأدب) ليزامل (شهرية الانباء) .. وسيكون من مواده تحليل الادباء تحت عنواننا القديم الخاص : (في الميزان) فالى شهرية الادب ، والى ميزان الأدباء ، في العدد القادم ايها القراء ..

المجـد الضـائع . !!

للاستاذ محمد أمين يحيى

لقد طلق (حماد) حياة العبث واللهو واطرحها ، منذ أن عاد من دراسته فى الخارج وعدل الى حياة الهدوء والجد والدأب ، والكتابة والتأليف . وأخذ نفسه بالقسوة والزهد ، فما يتيح لها أن تفكر فى غير مطلب شريف ، أو قصد نبيل ...!

إنه لا يزال شابا لم يكمل عقـده الثالث بعد ، وأمامه زمن طويل يستطيع خلاله ـ إن عاش ـ أن يرقى درجات المجد فى عزم وقوة اذا ما واظب على ما أخذ نفسه عليه ؛ وكرس وقته من أجله .

وكان والده قد ترك له ـ قبل أن يلاقى وجه ربه ـ صبابة مال قرر أن يعيش منها عيش المتقشف الذى لا يطمع من العيش فى اكثر من سد الرمق ، وشراء ما يتطلبه التحرير من لوازم وأوراق لا بد من من شرائها .

وراح يكتب ويكتب ، يدبج القصص ، ويقرض الشعر ، ويحرر الابحـاث والمقالات أياما تمر به وتتوالى وهو على حياة واحدة رتيبة . يبدؤها من الصباح المبكر فى التأليف ويختمها إذا جن الليل ونامت الأعين بالمراجعة والاستذكار!!

وكان واسـع الاطلاع غزير المعرفة ، متوقد الذكاء . فقد جدّ فى دراسته واجتهد إلى جانب ما مارسه من اللهو والعبث ، وإن كان لهواً بريئاً وعبثا لا يعدو السمر العادى ، والنظرة العابرة ، والبسمة الطاهرة ، والمرور بالصخب والضجيج فى غير اكتراث أو ترتيب !.

ومرت به أعوام ستة وهو لا يزال على حالته تلك ـ على ان ما كان يعزيه عن صبره وكفاحه ويثلج صدره فى مقابل هذا الشباب الغض الذى يبـذله بذلا بلا

هوادة فى السهر والانكباب على المراجعة والكتابة - تلك الأكداس من التواليف والابحاث والقصص والقصائد التى يراها فى صباحه ومسائه مكدسة أمامه تعلن له مجده وتبشره بقرب فوزه ونجاحه ، وبروزه إلى عالم الناس الذى حبس نفسه عنه ما دام لا يرى فيها بَعْدُ قوة تساعده على أن يسير مع التيار ، ويندفع مع التطور الحديث ..

بيد أن فكرته وخياله كانا يعملان - فى الواقع - لغير ذلك . يدفعهما اليه عقله الباطن وشعوره الخفى الحساس ؛ انه لم ينظر إلى كل اعماله بَعْدُ بعين الكمال وإنه ليود أن يخرج على الناس بقصة خالدة رائعة ، تكون الباكورة الأولى التى تجعله دفعة واحدة فى مقدم الرعيل ؛ وأول الصف . !

وأى قصة احكم وامتع من قصة حياته المليئة بالعبر والذكريات ؛ الحافلة بشتى التجارب ، والاحداث . وقوى فى نفسه هذا الحافز ، واستبد بخياله ذلك الخاطر الذى يلوب بين جوانحه - منذ زمن - فأمسك بالقلم وبدأ يكتب . السطر الأول والثانى ثم توقف . ترى لماذا ؟! انه يسائل نفسه فى دهشة ، ما بالى اكتب القصة بغير عنوان ؟! وما هو العنوان الذى ينبغى أن أضعه لها ؟! فليكن (حياتى وتجاربى) لا . لا ! إن هذا عنوان لا يتلاءم مع القصص فى شىء . إذن (طريق المجد) وحتى هذا العنوان سخيف فهو يدل على أننى لا أزال فى بدء الطريق فَلأَجْعَلْهُ (على قمة المجد) ... كلا . كلا ! ومن يدرينى أن هذه القصة ستنجح أم سيكون نصيبها الاخفاق ... ويصبح عنوانها بعدئذ مهزلة يتحدث عنها الأجيال فى مجالس نوادرهم وملحهم . آه تذكرت .. لماذا لا أجعل عنوان القصة : (أحلام) . وهنا سبح فكره فى (احلام) تلك التى كانت عزاءه فى غربته وسلواه حين يكتظ ذهنه بالدروس والابحاث !

لقد زاملها صغيرين فى الكتاب زمنا ليس باليسير ، كان يجلس الى جانبها حيث كان ترتيبه فى الفصل وحولهما بقية الطلاب ، ، وكان فى أول عهده بالكتاب موضع الحديث بين الطلاب ، لأنه كان يقبع وحيداً فى ركن بعيد صامتاً لا ينبس ، فاذا ما قام يود الخروج لحاجة ؛ تعثر فى خطوه واضطرب بين

المصاطب والمقاعد، فيدور من حوله الغمز واللمز، وتتخطفه الأبصار وتشرئب الرؤس كلما مشى فى فناء، أو خطا إلى ردهة. وقد يتكالب عليه جمع من الطلبة فى اوقات « الفسح » يمطرونه بالأسئلة فيرتج عليه ولا يحير جوابا فينصرفون عنه ضاحكين ... فلما اندمج فى الدراسة وانغمر فى تيار التحصيل، أخذ يتغلغل فى نفوس اترابه شيئاً فشيئاً حتى فهمهم وفهموه؛ وعرفوه على حقيقته وخبرهم على حقيقتهم؛ فأصبح يحبهم ويحبونه؛ ويعاطيهم الوفاء ويعاطونه فى غيرما ملق أو رياء

على أنه كان ـ اكثر الظن ـ لا يرتاح الى كل ذلك؛ وانما يرتاح حين يخرج للنزهة مع أحلام. بعد أن اصبحا زميلين، وبعد أن صدقها الود النزيه؛ وصدقته الأخاء النبيل. فكانت نبراسه حتى بعد أن ترقى عن الـكـتـاب وآب الى وطنه !!

واضطربت الذكريات فى خياله؛ واصطرعت الفكر فى نفسه وانسابت تترى متباينة متناقضة؛ عنيفة هادئة، لينة قاسية؛ مستقيمة مشوشة. فأمسك مرة أخرى بيراعه واطرحها ء ه دفعة واحدة واستمر يكتب بقية القصة تاركا وضع عنوانها حتى يفرغ منها ويتمها.

**** * ****

فرغ (حمّاد) من كتابة قصته فى الوقت الذى نفد فيه آخر درهم من ماله؛ رغم انه أخذ نفسه فى أخر أيام كتابتها على القصد الشديد، الذى لا يعدو الامساك على احشائه خشية الاقواء

واملق من المادة فى ذلك اليوم الذى انتهى فيه من اعداد باكورته الخالدة التى لم يبق لها سوى العنوان، الحلم البهيج الذى كان يملأ فراغ آماله، يبرز مصورا مجسداً، ولـكن بلا قيمة ولا جدوى فسيظل حبيس (الدولاب) الى مـدى لا يعلمه إلا الله !!

ومن جديد تملكته حيرة عنيفة استبـدت بافكاره، وكادت تحطم البقيـة الباقية من قواه، وآماله، وشبابه !!

وفى سبحة من سبحات الفكر خرج من داره على غير وعى، يسير فى الطرقات بلا هدى أو بصيرة يجتر حيرته وآلامه، ويتأبط كراسـة القصة وهو لا يدرى أين يولى وجهه وقد سدت دونه الابواب.

وجاءه ـ وهو يتخبط ـ إنسان لا يعرفه، ولم يحاول أن يعرفه. لأنه لم يوطن نفسه بعد على التعرف الى الناس. واستوقفه الرجل يسأله مترفقا عن أحواله وأخباره، وينبؤه بانه كان صديق أبيه وتربه منذ الطفولة، ويرجوه فى إلحاح ان يعلن له حاجته ان كانت له ثمة حاجة ليقضيها له فهو مدين لأبيه بالكثير من الاحسان؛ وبأيام قضياها معاً على الوفاء والاخاء!!

وكأن حماداً قد فاء إلى نفسه حين سمع هذا الحديث؛ فانبسطت أساريره وانطلق يتحدث إلى الرجل واندفع اللسان النبيل يلح عليه فى الذهاب الى داره ليطعم معه من طعامه، وليتذاكرا عهد والده ولينظرا فى موضوع قصته وابرازها الى عالم الوجود لتأخذ مكانها وتعلن للناس أن فيما بينهم أديبا فذاً عبقرياً يدعى (حماداً) وما عليه إلا ينتظر بعد ذلك المجد والشهرة والثراء!!

وتابع (حماد) الرجل وهو يمسك بيده ولا يزال غارقا فى احلامه وخيالاته يكاد قلبه يطير من الفرح، وتكاد احشاؤه تلفظ ذلك القلب الذى يخال ما سمعه أوهاما بعيدة التصديق. كأنه موقن بان هذه الدنيا شأنها أن لا توانى المرء بسعادة كاملة، أو حياة رغيدة؛ أو مجد عظيم، مهما سعى وجاهد، ومهما حطم من شبابه وبذل من دمائه على صخورها وجنباتها المليئة بالعثار ـ ما دامت كما حكم بارؤها ـ دار فناء وبوار...

وانقلب الرجل وحماد معه الى داره فطعما ما وجداه من طعام، ثم أخذ المضيف يقرأ القصة ويرفع بصره بين الفينة والأخرى الى ضيفه يعلنه إعجابه ويؤكد له أن لقصته من الروعة والجودة ما سيجعلها فى مصاف ارقى الروايات الخالدة التى سوف تتحدث عنها الألسن وتقرظها الصحف، ثم تبقى على الزمن سفراً يستضيء به الأدب ويستنير به الجيل

وما كاد يتم قراءتها ـ وقد أوشك المساء ان يحل ـ حتى قام يضم حماداً إلى صدره ثم يتركه ليصفق له ويهتف من اعماقه: (رائع يا أستاذ حماد... عظيم يا بطل!! ثق انني سأنشرها واطبعها على حسابي. هاك هذه النقود مقدما على الحساب، فاذهب الى دارك ونم الليلة هادىء البال مرتاح النفس وعد إليّ فى صباح الغد بعد أن تفكر فى العنوان المناسب لهذه القصة الخالدة ودع باقى الامر لى.. هيا.. هيا...)

وخرج حماد من لدن مضيفه المحسن يمسح بكمه دموعا غمرت وجهه، ويحمي بيد ترتعش أول ثمرة جناها من كفاحه ونضاله. وما كاد يبلغ داره حتى دلف الى سريره واستلقى عليه وراح يستجر افكاره ويستعرض مامر من حوادث يومه الحافل اللذيذ !!

* * *

للصدمات العنيفة المفاجئة تأثير على النفوس البشرية لايخرج منه المرء ا كثر الأحيان بغير نتيجتين : اما الموت. أو الجنون. فالرزء لما يحُل، يحطم الامال التى يظل صاحبها يحلم بها سنين وسنين، ويهدم اقوى النفسيات واصلب الارادات فى لحظة خاطفة لايملك معها الانسان التدبر والتفكير... وقليل جداً اولئك اللذين يصمدون فى وجه الكوارث والنكبات، ويجابهون صدمات الواقع بصدور من حديد تثبت امام الضربات، ولا تلين تحت مطارق الارزاء، واقل منهم بكثير، ذلك النفر الذى يتمتع بنفسية عالية قوية، وارادة جبارة عظمى تقابل كل وقائع الحياة، وقسوة الدهر، وكآبة الدنيا بكل استخفاف وازدراء، وتنظر الى مهازل الحياة نظرة الساخر العابث الذى يضحك وعنقه تحت المقصلة، لأنه موقن أن الحياة سفر قصير يعقبه الوصول الى دار تطمئن لها النفس وترتاح !!

انما تلك نفوس جعلها الله من طينة صلبة، وبراها من قوة وجبروت !!!

على ان (حمادا) لم يكن للأسف، لامن هؤلاء ولامن اولئك، فقد نزل عليه الرزء نزلة كانت نتيجتها الدمار والهدم والضياع الى الابد...

* * *

لم يطرف الكرى جفن (حماد) منذ أن انقلب الى بيته واستلقى على سريره بل ظل مسهداً ساهماً مفكراً يحملق فى السماء ويشهد البدر والكواكب على ظفره وفوزه الذى سيحققه له الغد ولكنه مايلبث على ذلك برهة حتى تعود اليه افكاره السود المضطربة فتتألم نفسه ويتبلبل فكره وتغيض من وجهه تلك الاشراقة، وتنتحر على ثغره ابتسامة كانت توشك أن تلمع وتنير...

إن القلب البشرى حساس بطبعه، وفيه من دقة الملاحظة ما يسمونه بالحاسة السادسة ، وكأن حماداً كان يحس بأن كلما مر به في يومه انما هو مجرد احلام بارقة لايلبث أن يلاشيها الفجر ، وتصهرها اشعة الشمس فتذهب هباء ، وتضمحل مع السراب . !

ولكنه تغلب على اوهامه آخر الامر ، وقهر تلك الفكر المظلمة اليائسة ، وقام يتحامل على نفسه حين سمع اذان الفجر يملأ الافق بهجة وحبوراً ، ويعلن للنائمين مولد يوم جديد .

وبعد أن صلى الفجر وتبلغ بلقمة ، غادر الدار يوسع خطاه ويلاحقها حتى شارف دار صاحبه فاذا الدنيا تضطرم من حولها وتثور ، واذا ألسنة اللهب تبلغ عنان الاجواء ، واذا الدار كلها شعلة حمراء تتوهج ويسمع لها دوى وزفير ! !

وبينما هو ذاهل من هول الصدمة وكرثه انس ن عابر وصاح به : ومابالك تقف صامتاً هكذا ؟ هيا ساعدنا فى انقاذ مايمكن انقاذه ... ولكن ما الجدوى يا أخى اكثر الظن أن النار قد اتت على كل شيء فى هذه الدار حتى السكان ، ولا بد انهم كانوا فى سبات عميق حين شب الحريق ..

وتنبه فجأة عقل حماد الباطن فدفع محدثه عنه ، واندفع يجرى الى اللهب الحامى وهو يصيح : ـ لقد وجدت العنوان ، وجدت عنوان القصة (المجد الضائع .. المجد الضائع ..) ولكن أين القصة واين المجد ؟!... آه ، انه هنا ، انه قد تلاشى بين النيران ... ثم قذف بنفسه ـ ولا يزال صوته يدوى ـ فى الاتون الاحمر فلحق بمجده فى لحظة من لحظات اليأس الخاطفة الرهيبة ، التى لا يملك معها الفكر التدبر أو الاختيار ...

ونظر الرجل الغريب الى هذا الموقف نظرة تخالطها الدهشة والعجب ، ولكنها مليئة بالحزن والاسى ، ولم يتمالك دمعتين كبيرتين تدحرجتا على خديه وغمرت وجهه . ثم انطلق فى سبيله لايلوى على شيء . ! !

مكة — محمد امين يحيى

البريد الأدبي

من ذكرياتي مع :

اسعاف النشاشيبي

مات اسعاف النشاشيبي .. ذلك الاديب العربي الكبير، والراوية الضليع، والمحدث اللبق ، واللغوي المجيد .. اجل ماتت « عبقرية ومات « نبوغ » بموت هذ الاديب العبقري النابغ .. كان رحمه الله آية من آيات البعث والاحياء ، كان يرمي من وراء ما يكتب الى سمو العرب ، ونهضة الاسلام ، بسمو « لسان العرب » وأدب العرب .. كان شعلة متقدة من اصلاح .. كان شمعة تحترق لتضيء لغيرها الطريق .. كان كالزهرة العبقة ..وكالبدر الساطع في الآفاق ..

ولقد اراد الله ان احظى بالاجتماع به في مصر، فكان اجتماعاً ادبياً حافلا .. وكانت ذكرى من تلك الذكريات الجميلة التي تتفتح بذكراها النفوس المغلقة .

في صبيحة يوم من ايام جمادى الاولى ١٣٦٥هـ ذهبت الى « دار المعارف » بالفجالة بمصر لازور الصديق النبيل الاستاذ عادل الغضبان رئيس تحرير مجلة (الكتاب) الغراء . وجلست في غرفة الانتظار الرحيبة ؛ واذا برجلين يتصدران المكان ، يتحدثان حديثاً أدبيا وحديثاً لغوياً ، فحييتهما « من بعيد » فردا التحية باحسن منها ، واستمرا في حديثهما لم يقطعه الا رد التحية الملقاة عليهما من هذا الطارىء الغريب .. كان احدهما متكلما اكثر منه مستمعاً ، وهو الرجل الابيض اللون المشرب بصفرة القصير المحدودب القامة بعض الشيء، المستعرض الوجه بعض الشيء الواسع العينين ؛ والقوي النبرات والبشوش الجبين في قوة وصلابة تحف بهما روح رفافة من (النكت) الظريفة و(النُّقل) الادبية العربية المحببة إلى النفوس .. أما الآخر فكان بديناً غير طويل وكان ضارباً الى السمرة ،

وكان من كبار رجال دار «الكتب المصرية» واستهوائي حديث الرجلين وثبت الفراسة فيهما، وبعد لأي وامعان ألقي في روعي، نتيجة لما سمعت ولما قارنت من حديث أولهما بما قرأت عنه وبما قرأت من أدبه ومن نقله، انه (الاستاذ الجليل اسعاف النشاشيبي) فقاطعت حديثه وقلت: اني لسعيد اليوم باجتماعي مع أديب العربية الكبير الاستاذ محمد اسعاف النشاشيبي بك .. فدهش الرجل دهشة بالغة لمعت بها اسارير وجهه وقام يصافحني والقى من فيه المنطيق جملة ضخمة من جمله تحمل علامة الاستفهام والتعجب معاً، اذ قال: هل أنت يا هذا تعلم الغيب؟ ام ماذا؟ كيف عرفت اني فلان، وما رأيتني قط وما رأيتك كذلك قبل الآن؟ هذا عجب من العجب

فقلت: لا عجب، قال: بل أعجب العجب!.. أوضح لي، أوضح لي الأمر!

قلت: ان الأمر واضح ليس فيه استغلاق: سمعت حديثك العربي الرصين زاخرا بالعذوبة والفصاحة الممتازة وحاملا روح نقلك الادبية اللطيفة، وقارنت كل هذه «الباقة» النضرة بما طالعته من كتاباتك في الصحف والكتب عامة، وبما قرأته من «نقلك» الشهيرة في مجلة (الرسالة) خاصة، فحكمت بطريقة المقارنة والاستنتاج انك انت انت!

وما كدت انا كلي هذه الجملة حتى نهض الاستاذ في نشاط الشباب الدافق [illegible] الاستاذ عادل الغضبان وحدثه بهذا العجب الذي رآه اليوم، ثم عرفني به الاستاذ «الغضبان» ايضاً، [illegible] وكان حديث [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] اليوم. [illegible] لنا [illegible] [illegible] [illegible] زواره [illegible] فقط معرفتي له [illegible] [illegible] وقد [illegible] الاستاذ من مقره الى (شرفة [illegible]) [illegible] وأحيط [illegible] كبار الزوار [illegible] كثيرا من اعلام (السياسة) ورجال (العلم والادب) من شباب وكهول وشيب، ممن قرأنا لهم في عهود الصبا، وعرفنا [illegible] آثارهم قبل ان نعرفهم باشخاصهم، وممن قرأنا لهم

بعد ذلك ، وامتلأ المجلس على رحبه بهؤلاء الاعلام وانطلق صوت الاستاذ الاجش القوى يتحدث اليهم فى افانين من القول وابتدؤا يتحدثون اليه وإلى بعضهم فى شتى الشؤون والشجون ، مما يتعلق بالعرب والاسلام وتاريخ العرب وتاريخ الاسلام ماضيا وحاضراً ومستقبلا ، فكانت ليلة (عكاظية) رائعة، وتناول الحديث فيما تناول ماضى هذه البلاد اللامع ومايرجى لها من مستقبل باهر ، والاستاذ يجيل عنان الحديث فى هذا الموضوع إجالة الصديق الخبير فقد كان من المغرمين بجزيرة العرب وأهلها ، وكان اعجابه بها وبهم لايكاد يقف عند أحد ، إنه يندفع كالآتي حينما يرد لها ذكر ، فساعة يتلهف وتارة يتأفف واخرى يبش وتشع قسمات جبينه بالغبطة والحبور ، وهو فى كل ذلك لا يريم عن الحديث عن « البلاد التى انبتت سيدنا محمدا ﷺ ، وانبتت اعلام الصحابة ممن استنارت بهم الدنيا بعد اظلام » ومايكاد يفرغ من حديث من هذه الاحاديث المتشابكة الاطراف حتى ينتنى الى « الموضوع الخاص » .. موضوع معرفتى له على غير سابق معرفة ، فيحلله تحليلا منطقيا فيسنده الى ذكاء أهل هذه البلاد واستعدادهم لكل تقدم وكان كثير من أولئك السادة بعد ذلك اصدقاء أعزة اشتركوا فى « المنهل » حساً ومعنى ، واحبوه حباً جماً .. وكان فى طليعتهم حضرة صاحب المعالى محمد حلمى عيسى باشا وزير المعارف المصرية الاسبق ، ذلك الرجل الممتاز الذى ملىء علماً وعملا واسلاما وتواضعا .. وانفض عقد المجتمع الكريم فى وقت متأخر من الليل ، واستأذنت فى المستأذنين فاقبل منى الاستاذ الابعد الحاح وبيان أعذار .. وانصرفت من عنده وكلى تقدير واكبار لهذه الشخصية الفذة ، وكلى بهجة وحبور بهذه الفرصة السعيدة التى أتاحت لى التعرف بعلامة الجيل ، والاديب اللغوى الممتاز .. رحمه الله .. رحمه الله .. وعوض الأدب والعرب عن هذه الخسارة الفادحة التى منوا بها فهزت منهم نياط القلوب .

عبد القدوس الانصارى

١ — العمل المفيد قبل الأدب

لابد لكل غاية يصبو اليها الانسان من سلم يرتقيه درجة فدرجة الى أن يصل إلى غايته ، والطفرة محال كما يقولون .. ونحن اليوم فى عصر التجديد والابتكار ، فلماذا حصرنا انتاجنا فى الادب ؟ وشغلنا أنفسنا بنظم القصائد وتنسيق الجمل والعبارات واكتفينا بما سميناه (نهضة أدبية وانتاجا فكريا) وغاب عنا ان الانتاج الفكرى ليس هو نظم القصائد وتنسيق العبارات فحسب ، بل هو التطبيق العملى لما ينجم عن التفكير فى شتى النواحى المفيدة ، لأن الأدب وحده لا يدر الثروة على البلاد ، ولايغنى المجموع ، اذن فليس أمامنا والحالة هذه الا ان نشتغل بالانتاج الصحيح ، ونطبق المسألة عمليا بالتفكير فيما تدعو اليه الحاجة حتى اذا ما نجحنا فى امرما وتذوقنا نشوة النجاح فيه رحنا نبحث عن امر آخر يكون أكثر نجاحاً من سابقه وهكذا ..وهذا هو سلم الرقى الاساسى .

أمامنا الكثير من الأمور التى هى فى حاجة الى التفكير الصحيح المنتج لتعود على البلاد بالفائدة والخير . ان أول أمر تبدو الحاجة ماسة الى التفكير فيه تفكيراً جديا هو — (مشروع الزراعة والري) — فالبلاد مافتئت تستورد الحبوب من الخارج ؛ من الهند ، والبصرة ؛ ومصر وغيرها من البلدان قبل الحرب ؛ ومن أمريكا ؛ وكندا ؛ واستراليا ، ابان الحرب وبعدها ، وقد كانت البلاد ولاتزال ، لايسعها الا أن تنتظر مايرد اليها من ذلك ، لأن منتوجها من الحبوب لايسد حاجتها ، ومع هذا فان مايجود به علينا هذا الوارد من الخارج لا يفي بحاجة البلاد .

فهلا اصغى أصحاب رؤوس الأموال إلى صيحات الفقراء المدوية ، وهلا رق قلبهم لانين البؤساء ، وفكروا فى انشاء شركة زراعية لاستثمار الاراضى الشاسعة والوديان الواسعة فى بلادهم ، وسد حاجتها من الحبوب على الأقل ؟!...

وهذه أزمة أخرى قد مرت بنا حيث لقينا العناء الممض منها ، تلك هى أزمة (الصابون) فالبلاد من أقصاها الى اقصاها قد تعبت من جراء انعدامه مع اننا نعلم ان صناعة الصابون هى من ابسط الصناعات ، ومواده الأولية ليست

مما لا يمكن تداركه ، ولكننا صدفنا عن التفكير في ايجاد مصنع نستغني به عن استيراد الصابون من الخارج .

هذا هو التفكير الصحيح والانتاج المفيد ـ إن اردناه ـ وهذه أولى درجات السلم فلنرتقها لنتدرج الى مابعدها ـ فتى تفعل ؟ ـ انا لمنتظرون .

٢ — حول ندوة المنهل

يواتينا الاستاذ عبد القدوس الانصاري ـ صاحب المنهل ـ في كل مناسبة بجديد في (منهله) مما يستحق الاعجاب والتقدير ، وليس أدل على ذلك من تلك الخطوة الجديدة التي خطاها الاستاذ (بمنهله) الاوهي ـ الندوة ـ التي لاشك في انها ستثمر اينع الثمار وستعود بالفوائد الجمة ، اذا ما توالت اجتماعاتها ، لانهاسوف تفسح المجال للادباء والكتاب في ابداء آرائهم واظهار ماهو مخبوء في حفائظهم من نظريات حيال شتى المواضيع الحيوية التي تبدو الحاجة ماسة الى التفكير فيها والتقدم بها الى المستوى اللائق بمكانة هذه البلاد الدينية والادبية .

والاستاذ الانصاري لم يقتصر في هذه الندوة على الكتاب والادباء فحسب ، بل هو فتح الباب لاشتراك القراء فيها ايضا ، واتاح لهم ابداء آرائهم حيال المواضيع التي يتبادل الرأى والتفكير فيها ، حيث يطلب الى قراء المنهل اشتراكهم بترجيح واختيار احدى الطريقتين في موضوع لتعليم الذي كان موضوع بحث أول اجتماع لهذه الندوة .

واني كأحد القراء ، اشارك الاستاذ محمد سعيد العامودي رأيه في ان التعليم العام هو الغاية لكل امة ، والتعليم العالي هو الوسيلة ، ولذلك فيجب ان توجه الجهود الى الوسيلة للحصول على الغاية لانه لا يمكن الوصول الى الغاية بدون الوسيلة التي تؤدي اليها . (أ . ت)

من الاستاذ حليم دموس ببيروت

سلام واحترام. وبعد ففي ساعة جميلة اجتمعت باحد أدباء لبنان القادمين من مكة المكرمة .وجرى ذكر الصحافة بمناسبة اعتزامي على اعادة جريدتي

(الاقلام) لحدثني هذا الاديب عن مجلة (المنهل) فتاقت نفسي لمطالعتها بعد أن ذكرتها بداهة في آخر قصيدة لي في وصف (المعول) والقصيدة واصلة في طيه واذا شئتم نشرها في مجلتكم فلكم الخيار، وبما انني سأكتب سلسلة مقالات عن الحركة الصحافية في الحجاز ارجو اتحافكم بالمعلومات الآتية:

اولا ـ رسمكم الكريم مع نبذة عن حياتكم الادبية وتاريخ مجلة (المنهل)

ثانيا ـ موافاتي بسنواتها الاولى و مواصلتي بها تباعا على عنواني

ثالثا ـ موافاتي أسماء مؤلفاتكم التي ظهرت والتي ستصدر؟

رابعا ـ كم صحيفة اليوم في مكة المكرمة (جرائد ومجلات) مع اسماء أصحابها؟

وتفضلوا بقبول جميل عذري وجزيل شكري وخالص اخلاصي . حليم دموس

أتمنى عيشة البادية

اتمنى ان أحيى حياة هانئة سعيدة ابعد بها عن ضوضاء المدينة على أن اكون قريباً منها . فأعيش نائياً في مكان فسيح في فضاء الله استفيد من جماله وهدوئه ونسيمه ويكون لي هنالك نخيل وزروع تثمر بما تشتهيه الانفس وتلذ به الاعين.. وتكون لدي انعام ودواجن اشرب من لبنها وآكل من نتاجها بعيداً من الاوخام الناشئة من الاختلاط بالعالم المتحضر ، ولست اتمنى عيشة البادية من كل ناحية فلابد ان يكون عندي جهاز راديو وهاتف لاسلكي اسمع به مايجرى في انحاء العالم ويكون اداة الوصل بيني وبين الحاضرة وتكون لي سيارة وطيارة للتفسح بها في عالم الجو والارض، ولضمان الاتصال باهل المدن كلما اشتقت الى الاتصال بهم . فى حياة البادية تتوفر أسباب الراحة ويستغني المرء عن ملذات المدينة . ذلك ما اتمناه ولكن:

ما كل ما يتمنى المرء يدركه ... تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن

هاشم علي نحاس

شهرية الانباء

أنباء من الداخل

* من أنباء مراسلنا بالرياض أن حضرة صاحب السمو الملكي الأمير (سعود) ولي العهد المعظم قد برح الرياض فى أوائل هذا الشهر الى البر قصد الاستجمام والتريض . وودع جمهور كبير من طبقات الأمة سموه المحبوب حفظه الله وأبقاه .

* عين الأديب العالم الدكتور عبد الوهاب عزام وزيراً مفوضاً للحكومة المصرية فى المملكة العربية السعودية بجدة. وآثار الدكتور فى عالم العلم والأدب أشهر من أن تذكر .

* أقام الاساتيذ المصريون المنتدبون للتدريس فى المدارس السعودية بمكة المشرفة احتفالا رائعاً بفندق بنك مصر بأجياد ، تكريماً لسعادة الدكتور عبد الوهاب عزام بك وزير مصر المفوض فى المملكة العربية السعودية ، وقد دعى الى هذا الحفل علية القوم ورجال التعليم والصحافة وكان الاستاذ ابراهيم بك عا كف مفتش الاساتيذ المصريين ومعه بعض الاساتيذ يستقبلون المدعوين . وبعد أن انتظم عقد اجتماعهم انتقلوا إلى قاعة الطعام وهناك تبارى الخطباء والشعراء فى إبراز عواطفهم النبيلة ثم نهض سعادة الدكتور الوزير بين دوى الاستحسان فالقى كلمة رائعة تمثل بها شعوره نحو هذه البلاد ونحو جلالة مليكها المصلح العادل ، وكان مما شنف به المسامع أن قال : «ان جلالة الفاروق قال له انك ستجد كل شيء ميسراً أمامك فانى أعتبر جلالة الملك عبد العزيز أخى الأكبر هناك . وهو يعتبرنى اخاه الصغير هنا »

* أعيد تعيين سعادة الشيخ عبد الحى قزاز إلى منصب مدير الشركة العربية للسيارات ، وهو تعيين صادف أهلا ومحلا لما لسعادته من خدمات تذكر فتشكر

* صدر العدد الممتاز من جريدة « البلاد السعودية » فى ١٦ صفحة من الورق الأبيض الصقيل ، محلى بما لذ وطاب من مختلف الموضوعات،وقد استهلت عقب صدور العدد الممتاز سنتها الثالثة عشرة بصدورها مرتين فى الاسبوع وهى خطوة طيبة نحو الصحافة اليومية المنشودة .

* وصل الينا مقال قيم من الاستاذ السيد أمين مدني نقد فيه كتاب (عثمان) للدكتور طه حسين بك. وموعدنا بنشره العدد القادم

* تتمثل عناية سعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع بالنهوض بدلو التوحيد السعودية بالطائف وبمدارس المصيف ثانوية وابتدائية - في رحلاته الاسبوعية الدائمة الى الطائف لهذا الغرض الجليل .

* نشرنا في هذا العدد نص الاعلان الذي وافانا من مديرية الامن العام عن افتتاح مدرسة الشرطة بالعاصمة للدورة السابعة، وبهذه المناسبة نهيب بشباب البلاد المتطلعين الى ابتناء مجدهم ومجد هذا الوطن المقدس الى الانتظام في سلك هذه المدرسة المفيدة لهم حالا واستقبالا ليكونوا رجالا يعول عليهم في خدمة دينهم وبلادهم وسيلاقون في هذه المدرسة عناية ورعاية..الى تغذية أفكارهم بالعلوم النافعة والفنون المفيدة التي ادخلت حديثاً على هذه المدرسة .

* أقر مجلس المعارف الاقتراح المقدم من مدير تحضير البعثات بانشاء روضة نموذجية للأطفال بمكة المشرفة ،والمشروع في طريقه الى النجاح إن شاء الله .

* ألفت لجنة أهلية خصوصية مهمتها نشر (مخطوطات تواريخ الحرمين الشريفين) ورأسها سعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع ، وقد قررت اللجنة أن تكون باكورة أعمالها طبع الكتاب النفيس: (شفاء الغرام في تاريخ البلد الحرام) للعلامة تقي الدين الفاسي .

* تخرج الاستاذ عبد الله الطريقي بامريكا في هندسة المعادن وعلم طبقات الارض وألف رسالة في هذا الفن الحيوي الذي تخصص فيه والذي نحن في أمس الحاجة اليه .

* أهدانا الصديق الاستاذ السيد هاشم نحاس وكيل عموم الصحف العربية بالمملكة نسخة من جريدة العرب لصاحبها الاستاذ يونس البحري . وهي تصدر في باريس في حلة قشيبة .كما اهدانا تقويماً سنوياً نفيساً اصدرته مجلة الاديب الغراء

* كان أدب الحوار الذي افتتحت به « بالمنهل » عامها الحالي بابا جديداً لتصدير أدبنا في نطاق أطرف وقد سما هـذا اللون من الحوار بالمنهل حتى بلغ مستوى طيباً بما قامت به من تسجيل حوار الأدباء ورجال الفكر والادارة في البـلاد

تحت عنوان « ندوة المنهل » مما حاز طيب الثناء : حقاً لقد سئم القراء أدب المقال المكرور المعاد فهم يتطلعون الى افتتاح أدب جديد وآفاق جديدة .

* أسندت ادارة المنهل وكالتها الى الاستاذ محسن عبد الله زارع بينبع . وهي في نفس الوقت تقدم أجزل الشكر لوكيلها السابق الأستاذ محمد نور رحيمي الذي انتقل من ينبع الى وزارة المالية رئيساً لديوان الجمارك .

أنباء من الخارج

* لقد أصبحت مصر بلداً مُصَدِّراً للعلم . فقد روت إحدى الصحف المصرية الاسبوعية أن فخامة الرئيس شكرى القوتلى بك قال : انه يهنىء مصر بما عندها من خبراء فنيين فى كل علم ... وهذا الدكتور مشرفة بك المصرى يقول انه يعتزم اجراء تجارب عملية لبحث مسألة الطاقة الشمسية وامكان استخدامها فى الصناعة المصرية بعد تحويلها الى « طاقة ميكانيكية » ، وقال : ان مما يساعد على ذلك أن الشمس تشرق طوال أيام السنة .

* شبه سعادة أمين الجامعة العربية ـ فى كلمة له ـ الأمة العربية بطير له جناحان أحدهما دول الجامعة العربية ، والآخر المغرب العربى ، وقال إن هذا الطائر لا يتسنى له أن يطير إلا اذا تحرر جناحاه معاً .

* اذا عدت صحف العصر الراقية فى العالم العربى اليوم فيجب أن نضع مجلة الجيل الجديد .. مجلة (الفكر الجديد) فى الصف الأول من هذه الصحف بما تطرقه من موضوعات وبما تثيره من أفكار ، وبما تنشره من تهذيب واصلاح ولا بدع أن تسمو (الفكر الجديد) كل هذا السمو ومن قادتها صديقنا الألمعى الاستاذ سيد قطب .

* تلقينا هديتين نفيستين . أحداهما من سان باولو — البرازيل ، بامريكا الجنوبية وهى عبارة عن كتاب ضخم يقع فى حوالى ٦٠٠ صفحة للأستاذ توفيق فضل الله ضعون واسمه (اعترافات واذاعات) والأخرى من مجلة (الأديب) اللبنانية الغراء ، وهى ديوان الشاعر العربى الكبير الاستاذ (عمر أبو ريشه) وموعدنا بتحليلها العدد القادم .

من مواد العدد القادم للمنهل

أيها القراء : هذا منهلكم رائده التجديد والتجويد وتقديم كل نافع ممتع فن مواده للجزء التالى :

١ — [ندوة المنهل] ـ اشترك فيها لهذه المرة الاساتذة السيد عبيد مدنى ، محمد المغيربى فتيح ، احمد ابراهيم الغزاوى اعضاء مجلس الشورى ، بكر شرف رئيس مكتب المطبوعات بوزارة الخارجية ، ضياء الدين رجب معاون مدير الاوقاف العام

٢ — مقال ممتع نقد فيه الاستاذ السيد امين مدنى كتاب (عثمان) للدكتور طه حسين نقداً علمياً مركزاً .

٣ — بحث طريف تنفرد المنهل بنشره لاول مرة الا هو موضوع « مدارس القرعاوى الاهلية بجنوب المملكة : تهامة »

٤ —[شهرية الادب] بابنا الواسع الجديد .

٥ — [فن العمل] الأصل لأندريه موروا . والترجمة بقلم الاستاذ محمد عالم الأفغانى .

٦ — [من ذكرياتى مع انطون الجميل باشا] بقلم محرر المنهل .

مدرســــــة الشرطة

تعلن مديرية الامن العام بانها عزمت على فتتاح الدورة السابعة لمدرسة الشرطة بمكة وهى ترجو من الشباب المساهمة فى خدمة وطنهم العزيز عن طريق هذا العمل الجليل .

ويشترط فى راغب الالتحاق بهذه الدورة ما يلى :

(١) أن يكون من رعايا حكومة جلالة الملك المعظم (٢) أن لا تقل سنه عن ثمانى عشرة سنة ولا تزيد على الثلاثين (٣) أن يكون من حملة الشهادات الابتدائية أو ما يعادلها أو يجتاز الاختبار الذى تضعه الهيئة التى تخصص له على أن يرجح حملة الشهادات على غيرهم (٤) فعلى راغب الالتحاق بالمدرسة المذكورة أن يتقدم إلى ادارة الامن العام بمكة والى مديرى الشرطة بالملحقات بطلب يوضح فيه اسمه ولقبه ويشفع به الشهادات التى تحصل عليها لاجراء اللازم نحوها (٥) ستقبل الطلبات لمدة شهر واحد من تاريخ هذا الاعلان

الدفع مقدما — الدفع مقدما

أيها القارئ الكريم

اذا كنت تريد ان تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخلاق والحوادث : فعليك بمطالعة هذه الصحف الراقية ، فان فيها من الفوائد الادبية والأريحية . ما يغنيك عن سواها :

« الهلال ٨٠ ، والمصور ٢٠٠ ، والاثنين والدنيا ١٣٠ ، والمقتطف ١٤٠ ، الكتاب ١١٠ ، واقرأ ٦٥ ، والاديب ١٥٠ ، ومسامرات الجيب ١٣٠ ، وروايات الجيب ١٢٠ ، والاستوديو ١٣٠ ، والشعلة ١٥٠ ، المصيدة ٢٠٠ ، وروزاليوسف ٢٠٠ ، الرياضة البدنية ٥٠ ، الراديو والبعكوكة ١٠٠ ، والفارس ٥٠ ، الطالبة ٣٥ ، اخبار اليوم ١٥٠ ، وآخر ساعة ١٥٠ ، والرابطة الاسلامية ١٥٠ ، التمدن الاسلامى ١٠٠ ، الاسرر (للحرب ٢٥٠ ، والسوادي ٢٠٠ ، والعالم العربى ١٢٠ ، المستمع العربى ٥٠ ، والعرب (للاستاذ يونس بحرى ٠٠) ٢٥٠ ، ودنيا الفن ٢٠٠ ، المهرجان ٤٠ ، وروايات رمسيس ١٠٠ ، وصوت الامة ٣٥٠ ، المصرى ٢٨٥ ، والاساس ٢٩٠ ، والمقطم ٣٠٠ ، والاهرام ٣٥٠ ، والزمان ٣٥٠ ، والكتلة ٢٨٥ ، وايماج (باللغة الافرنسية) ٢٧٥ قرشاً مصرياً قيمة اشتراك عام كامل .

واذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والاعداد الممتازة ، فراجع حالا وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية :

السيد هاشم علي النحاس

(بمكة المكرمة - صندوق البريد رقم ٩٧

ولاحظ بانه اول من يستطيع ان يؤمن لك الاشتراك باسعاره المحدودة .

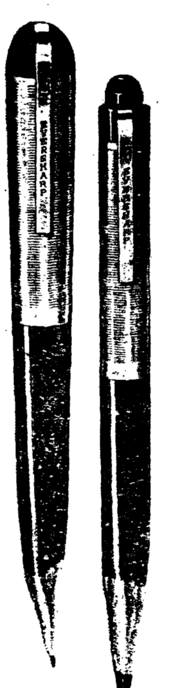
ومستعد ايضا لعمل الاكليشهات ، والاختام ، عربى وافرنجى ، وعمل الصور وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها .

ومستعد ايضا لطبع المؤلفات : كل ذلك باسعار لاتزاحم ؟

اختراع مدهش

بعد تجارب واختبارات توصل الفن الحديث إلى اختراع حبوب أوتوپپ
AUT - O - PEP

لها مفعول عجيب فى ازالة الكربون والأوساخ من الأدوات الميكانيكية وخزانات البنزين. البوجى وخلافها وتجعل عدد السيارات والموتير ومكائن الكهرباء كأنها جديدة وتعطيها قوة وشباباً وعلاوة على ذلك كله لها خاصية مدهشة فى توفير الوقود بنسبة ٢٥ إلى ٥٠ فى المائة ولفائدة الجهور قررنا قيمة علبة دخلها (١٥٠ حبه) عشرة ريالات عربية والتجربة أكبر برهان .



ساعات رولكس الخالدة

أحسن ساعة مائية فى العالم ذات سبعة عشر حجراً وثمانية عشر حجراً قد اشتهرت بمتانتها وضبطها مع جمال المنظر ولا يؤثر عليها شيء من التأثيرات الجوية والحرارة والبرودة .

أقلام إفرشارب

قد اشتهرت هذه الأقلام فى كافة أنحاء العالم بالقوة والجودة ذات ألوان جذابة وشهرتها العالمية تغنى عن الاطناب فى وصفها فنلفت اليها أنظار الجمهور .

تجدونها فى دكاكين المسعى
وبمحل مجددى اخوان بسويقة

مجلد ٨ عدد ٥ — جمادى الاولى ١٣٦٧

المنهل

فهرس العدد

المطبعة العربية

FORD . MERCURY . LINCOLN

فورد ماركرى لينكولن

بشرى لمالكى سيارات فورد

نعم .. انها بشرى عظيمة تزفها ورشة فورد التى اسسها محل الحاج عبدالله على رضا وشركاه بجـدة الى زبائنها الـكرام ، فقد وصل اليها المدير الفنى لشركة فورد بالاسكندرية يصحبه ثلاثة من كبار المهندسين الفنيين الذين يعملون بشركة فورد ـ الاسكندرية ليقوموا بأصلاح سيارات،فورد ، ماركرى، لينكولن بورشتها بجدة الآلات الحديثةالتى أسس بها المحل المذكور ورشته ارضاء وخدمة لزبائنه الـكرام .

عناية فائقة ، خدمة ممتازة ، فحص عام

سوف يسر بها كل مقتنى

لسيارة من منتوجات فورد الشهيرة

ندعوك يا صاحب بطل الصحراء

فورد

فالتجربة اكبر برهان

HAJI ABDULLA ALI REZA & CO.

AUTHORISED

FORD DEALERS

JEDDAH

SAUDI ARABIA

FORD . MERCURY . LINCOLN

السنة الثامنة
الجزء الخامس

المنهل

جمادى الأولى ١٣٦٧
ابريل ١٩٤٨ م

الاشياء الجديدة

فى منهل هذا العام

(الى الامام على الدوام) . . هذا هو الشعار الذى ارتضيناه لهذه المجلة منذ رأت النور قبل اثنى عشر عاما مضت . ولابد ان قراءنا الاعزاء يشاطروننا الرأي فى تطبيقنا لهذا المبدأ طيلة السنوات التى صدر فيها منهلهم اليهم. وفى هذا العام قد خطونا ايضاً خطوة جديدة تمثلت فى هذين البابين اللذين افتتحناها قريباً ؛ واحدهما بعنوان (ندوة المنهل) ، وثانيهما بعنوان (شهرية الادب) .. فقد وقف المطالعون فى أول البابين على مدى تدرجنا بالحياة الادبية فى هذه البلاد حيث نقلناها من طور ادب المقال الذى بدأ الملل يتسرب منه للقراء ــ الى ادب الحوار الممتع الواسع الآفاق . وفى الثانى سيقف المطالعون على استعراض مُرَكَّزٍ ناقد لحركة الأدب عندنا وفى الاقطار الشقيقة .. هذا عدا (شهرية الانباء)، وعدا (البريد الادبى) ، وعدا الموضوعات المختلفة التى نطرقها لتنوير الافكار ، وتقويم النفوس ؛ وترقية المجتمع .

فلعل قراءنا الاوفياء يقابلون هذه الجهود المبذولة لصالحهم ، بما يؤمل لها من تقدير واستحسان .

عبد القدوس الانصاري

ندوة المنهل

الصناعة؟

ام الزراعة؟

[اجتمعت « ندوة المنهل » لهذه المرة الثالثة . وكانت مؤلفة من الاساتذة: احمد ابراهيم الغزاوي، السيد عبيد مدني، محمد مغربي آل فتيح، بكر شرف. ضياء الدين رجب. وكان موضوع الحوار : « ايهما الزم لنا الآن الزراعة ام الصناعة ؟]

السيد عبيد مدني ـ ان النهضات فى الامم لا يمكن أن تتركز الا بعد التعليم. والتعليم يفتح ابواب الزراعة والصناعة . ونحن فى حاجة الى الصناعة والى الزراعة معاً ، غير انى ارى أن الأهم بالبدء الآن هو الزراعة لاننا نستطيع أن نوجد من الزراعة كل صناعة !؟.

احمد ابراهيم الغزاوى ـ تقصد اننا فى الوقت الذى نحن فيه احوج إلى الزراعة فهى ايضا ايسر لنا ، وهى فى نفس الوقت لازمة للمعيشة ولازمة للصناعة ومقدمة لها ، لأن المادة الخام كلها تتأتى من الزراعة ؟!

السيد عبيد مدني ـ اجل ! وانا اقول ايضا : ان وسائل النهوض بالزراعة امكن لنا توافراً مع انها الزم لنا فى الأساس .

احمد ابراهيم الغزاوى ـ إذا اردنا أن نبحث فى الزراعة والصناعة فى البلاد السعودية فلابد لنا من الفصل بين الحاضرة والبادية ، فالبادية كانت ومازالت يعنيها من ناحية الزراعة زراعة الحبوب والكلأ بخلاف الحاضرة فانما يعنيها الحدائق والزهور غالباً : وقد جلبت الحكومة آلات زراعية كثيرة واعفتها من الرسوم ، واستقدمت خبراء اختصاصيين بالري ، ومن هذا يتبين أن الحاضرة لا يمكنها أن تساهم فى نهضة الزراعة إلا فى بعض ضواحيها القريبة .

السيد عبيد مدني ـ إذا القينا نظرة عابرة على تاريخنا الماضي نجد حواضرنا لها ماض زراعي حافل، وكانت تصدر من انتاجها إلى الخارج بعد الاكتفاء .. هذه المدينة كانت تصدر مبالغ طائلة من الحبوب بعد اكتفائها..فبلادنا، بادية وحاضرة ، مستعدة للزراعة ، وفيها الاراضي الخصبة فلا تنحصر فيها الزراعة على الحاضرة ولا على البادية .

ضياء الدين رجب ـ لا أرى فرقاً في جوهر الموضوع بين البادية والحاضرة، لأن البوادي اقبل من الحاضرة في التهيؤ لكثرة الانتاج من حيث وضعها ؛ وفي الحاضرة من الاستعداد قابلية كبيرة ، كالاحساء ووادي القرى لو نالوا حظاً من العناية والتوفيق يمكننا منهم من العمل والاستثمار .

احمد ابراهيم الغزاوي ـ الذي عنيته فيما قلته في التفريق بين الحاضرة والبادية ان سكان المدينة ومكة انما اختصوا بالعناية في العمل ، في الطواف والتجارة والصناعة البدائية التي هم في حاجة اليها عدة قرون وعدا ذلك لم اجد إلا قلة ضئيلة منهم اشتغلت بالزراعة فيما عرفت ، باعتبار أن هؤلاء كانوا ذوي ثروات طائلة.. اما البادية الآن وقد تحولت عما اعتادته من الغزو والاضطراب فقد اصبحت هي المطالبة باستثمار الأرض وانباتها .. ولا اقصد بذلك أن الحاضرة لا تستعد للزراعة بل فيها كثير من الاستعداد .

بكر شرف ـ في اعتقادي امكان الجمع بين الطرفين، الحاضرة تتجه إلى الزراعة وإلى الصناعة ، فكلتاهما تلزمان ، وكذلك البادية ، ولا يمكن ذلك إلا بالمال ، فاذا كان اصحاب الثروات يستطيعون أن يستثمروا كثيرا من الاراضي، زرعتها البادية والحاضرة .

ضياء الدين رجب ـ اظن اننا كدنا نخرج عن الموضوع، لاننا نريد أن نصل إلى نتيجة في ايهما الزم لنا : الصناعة ام الزراعة ؟.

بكر شرف ـ اعتقد اننا الآن بحاجة إلى تشجيع الصناعة قبل الزراعة.

احمد ابراهيم الغزاوي ـ كفكرة عامة اوافق حضرة السيد عبيد في أن الزراعة اهم ، ولكن انما طرقت موضوع التفريق بين الاثنتين لتمكين الجهة التي يوجه اليها الامر من مراعاة ماينبغي البدء به في النواحي الاكثر قابلية واستعداداً .

ضياء الدين رجب ـ الزراعة فى نظرى اهم من الصناعة ، لأن بلادنا واسعة والزراعة فى الجهات الاكثر خصباً اهم والزم .

احمد ابراهيم الغزاوى ـ ويؤسفنى أن اقول : إن الجهات التى هى اكثر خصباً هى اقل مواصلات ، فهى تضطر إما لالغاء وجودها أو تناسى منتوجها ، لأنها لا تجد وسيلة لايصالها إلى الاسواق ، بمعنى انهم ينتجون لانفسهم ، مع أن الارض تنتج اضعافا مضاعفة وتفيض عن حاجتهم ولا تجد لها اسواقا قريبة .

ضياء الدين رجب ـ إن اهل الاراضى الزراعية اكثر استعداداً للزراعة . فاذا شغلها اهلها قمنا باحياء الارض وقمنا باشغالهم .

احمد ابراهيم الغزاوى ـ إن الزراع مضطرون للتبادل فانهم اذا انتجوا ذرةً ودُخْناً فانهم يريدون حاجات اخرى كالسكر والشاى والحب . ولا بد لذلك من مراعاة النسبة بين فائدتهم وفائدة المستهلكين .

ضياء الدين رجب ـ التعاون فرع الوجود ، فاذا صح الوجود صح التعاون . وقد كنت اقرأ الآية الكريمة : (أتتركون فيما ههنا آمنين فى جنات وعيون . الآية) وقد علق عليها « صاحب معجم البلدان » بأن هذه الآية نزلت فى وادى القرى . وان معاوية مر بتلك الناحية وطلب من الحاضرين أن يوقفوه على معنى الآية فاظهروا له كثيراً من العيون .. وقد جئت ـ انا ـ بعد مئات السنين إلى وادى القرى فصرت اسمع كل حين ان عيناً ظهرت ، ومع الاسف فليس بوادى القرى ، اليوم إلا النخيل .

احمد ابراهيم الغزاوى ـ لقد اجمعنا ـ تقريباً ـ على أن الزراعة اوجب الآن من الصناعة بصفة عامة ، مع الاحتفاظ بما لدينا من الصناعة وتشجيعها وتقويتها . فما هى الوسيلة للنهوض بالزراعة ؟

* * *

وهنا انتقل الحوار إلى وسائل النهوض بالزراعة ..

السيد عبيد مدنى ـ ان الوسائل التى تنهض بها الزراعة قبل كل شىء هى المال اولا ، والجهود العامة ثانياً . اما العمل الفردى فنتاجه محدود ، ثم إن الاساليب التى تقوم عليها الزراعة عندنا الآن تنقصها الخبرة الفنية ، ولذلك فنحن فى أمس الحاجة إلى خبراء فنيين يوجهون مزارعينا إلى وجهة صحيحة . ونحمد الله فقد تخرج من

ابنائنا المتعلمين ،الفوج الأول من خبراء الزراعة ،وبدأت الحكومة فى تشكيل «مديرية عامة للزراعة» وهذه ستقوم بتنظيم الإستفادة من هؤلاء الاساتذة المتخرجين . والمهم المال .

بكر شرف :ـ مقاطعاً ـ قبل كل شيء وبعد كل شيء !!!

السيد عبيد مدنى :ـ مسترسلا ـ فبالمال نشترى ادوات الزراعة ،وبه نهيء الاراضى الواسعة لانتاج افضل َعلى أن الحكومة قدتقدمت فاستقدمت كثيراً من الادوات الزراعيــة وكما قلت آنفاً : ان العمل الفردى لايسمن ولايغنى من جوع ،فلا بد من تأليف شركات وطنية .

* * *

وعاد الحوار إلى بحث الزراعة ،مستعرضاً ماتهم زراعته ومالا تهم ،ومايحسن تقديمه وما يحسن تأخيره ..

احمد ابراهيم الغزاوى ـ يهمنا ونحن فى هذا البحث أن نكون صريحين، فنقرر أن مايعتبر ترفا فى الزراعة كحدائق الزهور يأتي فى الدرجة السابعة عندما تضطرنا «حرب» للاكتفاء بما عندنا ،فالأولى أن نركز جهودنا فيما يقينا الحاجة ويسد حاجتنا الضرورية ،لاأن يقوم شخص فيعمل حديقة وينسقها ،مع اننا فى حاجة إلى اقل مما يصرف فيها من المادة .. ان النهوض الزراعى لايتسنى لنا مالم يعمل كل مواطن واجبه .واى ضرر عليّ مثلااذا انشأتُ مزرعة نافعة ،و قمت باعمالى فى البلد ،ثم انتقلت اليها بعد الظهر لاعمل فيها؟.. انا لااعتقد أن فى هذا غضاضة !. اهل المدينة واهل مصر لايشعرون باى غضاضة فى هذا ،بل يجدون فيه التسلية ، وانا آسف لانه إلى الآن لم توجد هذه الروح الاقليلافى الحواضر . ان فكرة التعاون والشركات إذن هى الاساس ،مع التوجيه الفنى ومع الرقابة .

السيد عبيد مدنى ـ إذن علينا أن نعمل دعاية واسعة لاقناع اهل الرأى فى هذه المملكة ليقوم كل منهم بما عليه فى هذه الناحية .

بكر شرف ـالمسألة تحتاج إلى تعضيد من الحكومة .. نحن نرى كثيراً من باديتنا يتكففون هنا ،وقد تركوا بلادهم ،واذا سوعدوا واعيدوا إلى بلادهم. فانهم ينتجون بها مزروعات غنية فتستفيد البلاد من جهودهم الزراعية .

احمد ابراهيم الغزاوى ـ هذا حق لولا أن البادية تعتمد على المطر ، وقد يجود تارة ويشح اخرى ،ولا يمكن لاية امة أن تعيش على ماهو مبنى على (الغيب) الغير معلوم ،اقصد أن لابد للحياة الزراعية من وسائل ثابتة دائمة كالعيون الجارية مثلا . واما أن ينتظروا المطر ـ كالبادية ـ فانهم إذن تارة يجدبون وتارة يخصبون وطوراً يقيمون واخرى يرحلون .

بكر شرف ـ هؤلاء قد توجد لديهم آبار زراعية منها الصالح ومنها المطمور

احمد ابراهيم الغزاوى : ولو أن آبارهم نثلت واستخدمت لصلحت والسدود العظيمة ماتزال قائمة . وعند الحكومة الى الامس القريب عزم على استصلاح هذه السدود وانشاء غيرها ، واخيرا فعلينا تركيز الزراعة بالشركات العاملة .

بكر شرف ـ الشركات المحدودة فى مجموعها كالافراد .. فلو اجتمعنا الآن واشترينا عيونا وخيوفا لاصبحت الفكرة محدودة .فيجب أن يتجه العزم الى احياء الزراعة فى الامة عامة . ولذلك ارى أن تشجع البادية اولا على الزراعة .

ضياء الدين رجب ـ المشروع ضخم اكثر من قوتنا .

بكر شرف ـ والقول فيه اكثر من العمل .

ضياء الدين رجب ـ وليس المشروع الزراعى وحده عند الحكومة ، بل عندها مشاريع اخرى كثيرة لاتقل اهمية عن هذا المشروع، فلابد للشعب ايضا من العمل والحركة والمشاركة الفعلية .

احمد ابراهيم الغزاوى ـ أعجب لعيون اندثرت فى ينبع النخل ووادى فاطمة الذى هو مر الظهران والطائف. فى الامس القريب كان آباؤنا يروون لنا أن البساتين كانت الى باب الريع فى الطائف . ثم هذا عمرو بن العاص يقف على (الجبل الاخضر) ويلتفت اليه فيقول: «لولا مزارعى فى الوهط ما اتخذت بك بديلا».. فهذا يدل على ان مزارعه بالوهط لها قيمتها والا لما قال ذلك .. هذا الوهط هو الذى نراه اليوم ولا يكاد يبدو للناظر الا فى مثل الكساء الممزق الباهت !... ولست احمل ذلك على تقصير من الاجيال القريبة أو البعيدة بقدر ما اعتقد أنه كان وغيره من المزارع وحتى العمران نفسه ضحية اضطراب حبل الامن فى قرون متطاولة !! .

السيد عبيد مدنى ـ وسليمان بن عبد الملك عندما قدم الطائف وشاهد الوهط ، قال: «ماحسن هذا الوادى لولا هذه الحرار السود!» قالوا: ياأمير المؤمنين ليست حراراً وانما هى بيادر الزبيب

احمد ابراهيم الغزاوى ـ انامتفائل بهذا البحث ، لان الذى يطرقه هو «صاحب المنهل» ، والمنهل غزير كثير الزحام ، ومادام المنهل مثير هذه القضية فهى ناجحة

ضياء الدين رجب ـ الى الآن لم نتقدم بوسائل صحيحة

احمد ابراهيم الغزاوى ـ قررت فكرتين هما ان الزراعة اهم من الصناعة الآن ، وان الزراعة لا تنهض الا على ثلاث قواعد اساسية : المال والفن والتوجيه الصحيح .

ضياء الدين رجب ـ المال هو الفن ، وبه يكون التوجيه الصحيح .

احمد ابرهيم الغزاوى ـ المال لايكون فناً ، قد يجمد المال ، وكم من مال بيد جاهل فعاث به ...

السيد عبيد مدنى ـ المال يأتى بعقد شركات مساهمة عامة يكتتب فيها كل من استطاع الى ذلك سبيلا من كبار وصغار ، لأن الثمرة تعود على الجميع ، والذى يجعل هذا الموضوع أيسر مما يتصور غير المتفائل ، ان الخطوات العملية قد بدأت فعلا من قبل الجهات الرسمية بجلب المكائن الزراعية واعفائها من الرسوم وجلب الاختصاصين وتعليم ناشئتنا ، واياب فريق منهم حاملين للشهادات العالية ومن سار على الدرب وصل

* * *

وعاد الحوار الى تنظيم اساليب الدعاية لتأسيس الشركات الزراعية ..

ضياء الدين رجب ـ ماهى اساليب الدعاية لهذا المشروع ؟ كيف تعمر الاذهان بهذه الفكرة ؟ كيف تؤسس شركات زراعية عامة ؟

احمد ابراهيم الغزاوى ـ أعتقد ان ذلك من واجبات الصحف المحلية فى حدود امكانها ، حتى اذا بدت لها ملاحظة قدمتها . القصد ازالة الحاجة وتأمين الضروريات .

ضياء الدين رجب ـ هذا معقول . وكيف البدء فى الحركة الفعلية ؟

احمد ابراهيم الغزاوى ـ اذا كانت الحرب أولها كلام ، فكذلك الانشاءات

والمشروعات أولها كلام، والاستعداد متوافر، وظروف العالم العامة من الناحية الاقتصادية تشجع، اذا لم تكن تضطر كل أمة، ان تعمل للانتاج، ولو في حدود الاكتفاء، بل وما من أمة الا وهي تحرص على ان تكون مصدِّرة.

* * *

وهنا حضر الاستاذ محمد مغيربي آل فتيح في الندوة..

محمد مغيربي: الحقيقة ان حياة الامة الاقتصادية تقوم على ثلاثة اركان؛ والركن الاول: الزراعة؛ ويختلف نماؤها ووسائل النهوض بها بحسب تربة البلد وثروته ومبلغ حاجته، ويلي ذلك الصناعة. وعلى اساس هذين ينهض البلد، فانتاج البلد قبل كل شيء انما يتقدم على اساس الزراعة. وعلى المادة تقوم الزراعة. فاذا كان الانتاج الذي تقوم عليه جهود الافراد متيسراً فذلك هو القصد، واذا كانت المادة يتوصل اليها من طرق اخرى كالربا فذلك مالا يمكن ان تكون معه فكرة صحيحة في النهوض المطلوب.. ان جهد الفرد محدود، فيجب ان يتضامن الافراد في تكوين غاية مشتركة في توفير وسائل المادة من اقصر الطرق واضمن الاساليب، ومنها «البنك الزراعي» الذي يجب ان يشتمل على ثلاث شعب: الاولى الارض واحياء مواتها، الثانية: الماء وتأمين احدث الوسائل في سبيل الحصول عليه، الثالثة: ما يحتاج اليه الفلاح من بذور وادوات زراعية ومصارفات. لقد كنت افكر في تحقيق هذه الفكرة، وتقدمت مع بعض الاخوان في عام ١٣٤٤هـ الى الحكومة لتأسيس «مستودع زراعي» بعيد عن الفوائد لمد المزارعين بلوازمهم مقابل ربح يسير هو اثنا عشر ونصف في المائة، حينما كان المزارع يدفع ربحاً ضمن مدة محدودة لرزمة خام مثلا، خمسين في المائة؛ على مبدأ تعامل يسمونه بيع المرابحة كثيراً ما يقع في كثير من الاراضي الزراعية بالمملكة خصوصاً المدينة. وقد انتجت تلك الفكرة ان قامت الحكومة ايدها الله بمد المدينة وغيرها بمبالغ جسيمة تعين المزارعين بما يلزم ومنها المكائن والبذور والادوات وغير ذلك. الزراعة اساس التقدم اناس انصرفوا اليها واناس انصرفوا لما يصنع منها؛ كالملبوسات؛ وآخرون انصرفوا للعمل في التصريف والتوزيع من كل ما ينتج عن ذلك إن مقايضة او مداولة وهذان هما ركنان من اركان التجارة.

احمد ابراهيم الغزاوي ـ هنا موضوعان آثارهما عندي حضرة الاخ الشيخ محمد مغيربي . اولهما استغلال بعض الجشعين من الاثرياء لبعض الضعفاء بما يمكن ان يسمى رباً .. هم يستغلون جهودهم وضعفهم ويستحوذون على محاصيلهم واراضيهم . وسبب ذلك كون مجهوداتهم فردية ، والفرد عاجز لا محالة ، والمرء كثير باخوانه ، وثاني الموضوعين انكم تعلمون ان المدن الزراعية انشئت بها هيئات زراعية ، ولكن يبدو ان هذه الهيئات انما اتجهت الى فصل الخصومات بين الزراع، ولم تفكر، او لم تهيأ لها وسائل التفكير لانهاض الزراعة ، واعتقد ان السبيل معبد امامهم للاصلاح . وقد تكون لهم بعض المعاذير ولكنهم لم يتقدموا بشيء الى الآن وواجبهم الاول هو احياء الزراعة والتقدم بها

محمد مغيربي ـ الذي ينهض بالشعب هو الحكومة . وقد قدمت مساعدات كبيرة لكثير من البلدان ، ولكن قدمت عن غير طريق جهات مختصة مسؤولة ، وايجاد (مديرية عامة للزراعة) هي التي تنهض بالزراعة

احمد ابراهيم الغزاوي ـ لعل كل مايعني هذا اننا ننتج لنأكل ، كل يأكل في حدود منطقته ، وأما اذا اردنا ان نوصل انتاج النواحي المتباعدة الى بعض فذلك لابد له من المواصلات .

محمد مغيربي ـ ان المدينة كانت زراعية ، والآن لاتنتج حتى استهلاك البلد ، ومثلها غيرها ، فالمهم قبل كل شيء توفير الانتاج الذي يؤمن استهلاك البلد أولا فاذا مافاض عن حاجة البلد حفزتنا الحاجة على التفكير في طرق التوزيع على غير البلد ومن ذلك وسائل النقل طبعا

احمد ابرهيم الغزاوي ـ ثم للتدليل على وجوب النهوض بالزراعة وعلى نفعها العام أقول: اننا قد لمسنا هذا النفع العام والثمرة الطيبة في اسواق الحضرة فيما انشيء من المزارع في الضواحي القريبة ، فلولا هذه المزارع لكان الحال أشد بالنسبة لازدياد السكان . وبوجودها توافرت الخضر فهي تؤخذ بثمن زهيد .

محمد مغيربي ـ اذا اعطي المال اللازم فالربح مضمون، فلو أسس مصرف زراعي اوشركة تعاونية زراعية برأس مال قدره مائة الف جنيه مثلا لانتج ذلك انتاجاً عظيما ولمس في نماء الثروة نماء ملموسا محمد عقباه

احمد ابراهيم الغزاوى - ضمنت قرارات المشاريع بجدة، الاقراض بالضمان وتوافرت الاسباب ولم يبق الا العمل، فحي على العمل!

محمد مغيربى - ان الذى نعتقده جميعا أنه قد حان الوقت لتشكيل « مديرية عامة للزراعة » ولقد وعد معالى وزير المالية بانه أول معضد لذلك فى مقدمة المشاريع العامة ولاى مشروع ينهض بالزراعة. وانى اعتقد ايضا ان الحكومة لا تألو جهدا، ولن تدخر وسعا فى تحقيق هذه الامانى على كل حال.

* * *

وانتقل الحوار الى اهمية المواصلات للنهوض بالزراعة..

محمد مغيربى - ومن المهم كيفية تأمين المواصلات، وانما يكون، كما قلت، بعد توافر الانتاج ومضاعفته عن حاجة الاستهلاك المحلى

احمد ابراهيم الغزاوى - ان الثمار التى تنضج فى منطقة الطائف بموسم الصيف لا يستهان بها اما فى عسير فانها من الوفرة والرخص بحيث تتطلع اليها الانظار الا انها لا تصل الينا، واذا ارسلت فسدت، فتوجد اذن ثمار مهملة...

بكر شرف - فى الحجاز (عسير) يوجد حماط يصل ناشفا.

محمد مغيربي - واللوز والزبيب. ولكن المسألة: كم انفق على السيارة من وقود لاصل بالفاكهة من الحجاز؟ هل تسد قيمة النفقة؟ لا تسد! انى اعرف اشخاصاً فى وقت غلاء الاخشاب كانوا يتموّنون من الاثل والعرعر، فكان العود الواحد يكلف سبعة قروش الى نصف ريال ولا يوصلونه الى الطائف الا بخمسة ريالات أو ستة

احمد ابراهيم الغزاوى واعواد السقوف تباع بريال هنالك وفى الطائف تؤخذ بـ ٢٠ ريالا وفى مكة بـ ٢٥ فلو كانت الموصلات ميسرة امكن ان نأخذها بثلاثة ريالات او اربعة

محمد مغيربى - مشروع السكة الحديد سيخرج الى حيز الوجود قريباً ان شاء الله والحقيقة انه مشروع له قيمته الاقتصادية والسير فى اخراجه على مقتضى التطور التدريجى وما يسمح به الظرف المالى ومهما يكن من امر فما لا يدرك كله لا يترك كله

ضياء الدين رجب - نريد شركة زراعية فى المدينة ومثلها فى الطائف وكل المواقع الزراعية فى البلاد.

ـــــــ اعزمع

مؤسس مدارس الجنوب

هُيِّئَ لى فى ضحوة يوم الجمعة الموافق ١٣٦٧/٤/١٧ ان اجتمع بالشيخ عبد الله القرعاوى .. مؤسس مدارس الجنوب، والقائم بالاصلاح فى الجنوب، وهو رجل متواضع، بشوش، ربعة، اصفر اللون، مستطيل الوجه، اقنى الانف، ناتىء الجبهة، ازج الحواجب اقرنها، غير واسع العينين، فى اوائل العقد السابع من العمر، وقد وخط الشيب فوديه ولحيته .. وهو دائب الحركة،

احمد ابراهيم الغزاوى ـ الناس الآن معذورون اذلا يثق بعضهم ببعض نتيجة العهود الماضية وقد بدأ ذلك يزول بالشركات الوطنية الناجحة الموفقة

السيد عبيد مدنى ـ انا اطمئنك بان التشاؤم الذى يحيط بالشركات قد زال بنجاح كثير منها

الجميع ـ واخيراً نسجل شكرنا للمنهل وصاحبه، ونرجوله ولمنهله التوفيق والارواء حتى تضخم ادواح الزراعة .

شكر شرف ـ ونجنى ثمارها .

تعليق المحرر : وهكذا المكن لنا ان نصل من هذا الحوار الى هذه النتيجة، وهى : ان كلتا الزراعة والصناعة لازمتان لحياة الامة ونهضتها ولكن النهضة الزراعية لنا اهم الآن . وهذه النهضة متوقفة على مايلى:

١ ـ وجود شركات وطنية زراعية قوية تدعم بالمال الكافى وبالوسائل الفنية الحديثة وتقوم بزراعة المزروعات الحيوية الضرورية فى الحاضرة والبادية

٢ ـ تدعيمها بخبراء فنيين وبنك زراعى

٣ ـ تأسيس مديرية عامة للزراعة للتوجيه والارشاد

٤ ـ ايجاد مواصلات حديثة فى البلاد لتسهيل نقل المنتوجات الزراعية المتوافرة فى ناحية الى النواحى الاخرى

خفيف ، نشط ، وتبدو في ملامحه امارات الرضا والغبطة

وقد تحدث الينا فقال : انه مع شيبته كان لا يستنكف من تلقي دروس الحساب والخط مع صغار التلاميذ في مدرسة الاستاذ ابراهيم حلواني في مكة المشرفة ، وانه ارتحل الى الهند وهو كبير السن لاستكمال الدراسة ، وقد كرر الدراسة مراراً - في نجد - على شيخه العلامة الشيخ محمد ابراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ في الرياض ، والشيخ عبد الله بن مانع في عنيزة ، والشيخ عبدالله بن سليم ، والشيخ عمر بن سليم في بريدة ، وانه يطبق بذلك على نفسه المبدأ القائل : « طلب العلم من المهد الى اللحد » . وانه كان يستمد بذلك كله لهذا العمل الذي قام به في الأخير .

وليس القرعاوي من اولئك الاشخاص الذين يلقون على ماضي حيواتهم سجفاً سميكا من الغموض ، استظلالا بحاضرهم اللامع ، واستقلالا عن آثار ذلك الماضي .. فقد حدثنا ممتناً مسروراً بما آلت اليه حاله من تقدم ، بعد ان كان لاقى عنتا ومشاقّ في ماضي حياته ، إذ اشتغل فلاحا وجمالا وبائعا مشتريا في دكان له بعنيزة ... كما فتح اثناء ذلك مدرسة في « عنيزة » اربع مرات

وقد عزف عن الوظائف ايا كان لونها ، اهلية اوحكومية ، لانه كان يُعد نفسه اعداداً لهذه المهمة العلمية ، وقد قام باستخلاص لقمة العيش من اعماله الحرة قانعاً جاهداً .

* * *

ومدارس القرعاوي الاهلية في تهامة ، شبكة متصلة الحلقات، تقع في مدن وقرى متقاربة ، ليتسنى له الاشراف الدائم على سيرها . وليست مدارس تعليمية محضة ، يستفيد منها طلابها العلم المقروء فقط بل انهم يستفيدون مع العلم المقروء، الهداية والرشاد والاصلاح والسداد في عقائدهم وفي اعمالهم وحيواتهم الدينيـة

ويُدَرَّسُ فيها القرآن . والتوحيد . والفقه . والحديث . ومصطلح الحديث . والسيرة النبوية . والخط . والحساب . والاملاء . والانشاء . والنحو . والصرف . والفرائض .

هي اذن (مدارس نموذجية) من طراز خاص .. يستهدف التقويم والتعليم ، ولا يلغى اثر البيئة ومقتضيات الظروف .. وتلك حكمة سديدة وتوفيق عجيب.

والى جانب انشائه هذه المدارس، أنشأ بجانبها عدة مساجد .

* * *

وقد سألته عن البواعث التي حملته على هذا الاتجاه . فقال : انني كنت اتلقى العلم على شيخنا محمد بن ابراهيم ، وسمعت ذات يوم عن حالة الجنوب وماهم فيه من الجهل ، فاستأذنته في الذهاب اليهم لنشر الدعوة والعلم في ربوعهم، فرغبني في ذلك واوصاني بتقوى الله ودعالي بالخير، فسافرت واسست أولى مدرسة في «سامطة» وهكذا .. وكان من حسن التيسير ان لاقت هذه المدارس ـ شأن كل نافع وصالح ـ من جلالة الملك ومن سمو ولي العهد عناية كريمة .. وقد تفضل سمو ولي العهد المعظم فخصص رواتب شهرية لستين استاذا ، للست والعشرين مدرسة التي افتتحتها في الجنوب ، وتبرع سموه الكريم لها بعدة مكاتب تحتوي على آلاف المجلدات لافادة الطلاب وتعليمهم ، كما تفضل سموه الكريم باعانة سنوية خاصة غير الرواتب الشهرية التي جادت بها مكارم سموه ، وغير الاعانات الشهرية المتدفقة ، مما نهض بهذه المدارس نهضتها الملموسة

وقد أطلعني عبد القرعاوي على رسالة ترجم فيها حياته ومشروع مدارسه وهي مخطوطة ،وحينما طالعتها وجدت فيها حقائق لا توجد في غيرها ، ووجدت فيها شيئاً آخر ، هو بساطة الاسلوب ، مما ذكرني باسلوب تاريخ الطبري وابن بشر، وقد اغراني هذا وذاك الى نشرها كاملة في هذه المجلة توخيا لافادة القراء وامتاعهم بكل طريف . « المحرر »

[الرسالة القرعاوية]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على عبده ورسوله ، نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين . امابعد فقد سألني جملة من الاخوان الذين لهم رحلتي اليمانية ، وسير المدارس فيها ، ومايتعلق بذلك فاقول : وانا كاتب الاحرف : عبدالله بن محمد بن حمد بن محمد بن عثمان بن علي بن محمد بن نُجَيد ، فان جد جدي محمد بن نجيد ـ كان في عنيزة بالجناح ،ثم باع املاكه بعنيزة ،واشترى بدلها املاكا في

القرعاء، وجاور اهلها، وكان يسمى فيها ابن نجيد ، وكذلك اولاده واولاد اولاده حتى جدى الادنى حمد الحمد بن نجيد ،ثم انتقل جدى الادنى هذا الى عنيزة ،وكان لايعرف فيها الا باسم (ابن نجيد)، وكذلك فى مكاتباته واسانيده لايكتب الاحمد الحمد بن نجيد ،فلما بنى بيوته فى عنيزة ، وغرس نخله المشهور بالقرعاوية ،لقب بالقرعاوى ،لقبا بلفظ النسب ،ولكن فى المكاتبات والاسانيد كان يكتب : (ابن نجيد)،فلما وقعت حرب عنيزة قلع الاشجار والنخل وباع الارض والبئر،وانتقل الى جنوب بريدة ،وغرس نخله المشهور الآن بالفيضة وهى ملكنا حتى الآن ، وبقيت بيوته واولاده فى عنيزة .

وهناك فروع لآل نجيد غيرنا كثيرون ، فى عنيزة وبريدة ، والبكيرية ، والخبراء ،والبدائع ،وفى بغداد ،والشام ،لان اجدادى كانوا دائما يسافرون الى بغداد والى الشام وحلب جمالين ،يحملون البضائع من هناك،ولم يشتهر احدمنهم بالقرعاوى الاجدى حمد الحمد بن نجيد لما ذكرت آنفا .

وفى عنيزة حمد العلى القرعاوى واخواه صالح وعبد الله وذريتهم ، اهل بيت كل واحد منهم يقال له ويطلق عليه لقب القرعاوى حتى الآن،وهم مشهورون بهذا اللقب مثلنا ، وهم ايضاً منتقلون من القرعاء ،ولكنهم ليسوا من آل نجيد بل يرجعون الى آل مطوع ،فهم آل مطوع ،ونحن آل نجيد .

كان جدى حمد اولا فلاحا بالقرعاء ، ثم جمالا ببغداد ،ثم فى حلب ، ثم فلاحا بعنيزة ثم فلاحا بالجنوب ،ثم توفى فى شهر رمضان سنة ١٣١٥ ﻫ بعد أن مرض بالفالج ،وبقى على فراش المرض اربع سنوات بمرض الفالج ،وفى شوال من تلك السنة ايضا توفى ابى . وفيها ولدت فى ١١ ذى الحجة بعد وفاة ابى بشهرين .

هذه حقيقة نسبى القريب .واما النسب البعيد فليس عندى منه حقيقة حتى الآن ،ولم اطلبه بعمرى قط ،وليس يهمنى ذلك ،وانما يهمنى ماانا الآن بصدده وسيق الكلام من اجله .. وذلك انى لما رجعت من الهند فى ٢٢ رمضان سنة ١٣٥٧ ﻫ وقدمت الرياض، اقمت عند شيخى الفاضل العلامة محمد بن ابراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ ،اقرأ عليه للمرة الثالثة ، واما الرابعة فكنت مستمعاً ،

واما الخامسة فلم أجده ،لأنه كان بمكة يومئذ ،وقد ذهبت الى الأحساء عند فضيلة الشيخ عبد العزيز بن بشر ،والى قطر عند فضيلة الشيخ محمد بن مانع ، فقرأت عليهما كليهما في الحديث.

* * *

فلما كان آخر ذي القعدة ١٣٥٧هـ توجهت الى مكة شرفها الله للحج بعد أن استخرت الله تعالى ؛ واستشرت شيخي في التوجه الى جهة « جازان »[1] للدعوة والارشاد ، فاشار عليّ بذلك واستحسنه واوصاني بتقوى الله تعالى ودعا لي فودعته ، ثم حججت

* * *

ودخلت سنة ١٣٥٨ وفي هذه السنة عرضت على ادارة مدرسة المجمعة وادارة مدرسة بريدة ؛ وعرض علي ان اكون معلماً في عنيزة وفي دار الحديث بمكة ، ومطوعاً فلم ارغب في شيء من ذلك . وفي هذه السنة في اليوم العشرين من صفر توجهت لجازان وأخذت منه بضاعة ، وتوجهت لسامطة ثم تجولت بجهات سامطة ، ونزلت دكانا في نفس سامطة ووضعت فيه البضاعة التي معي ، واول أمر بدأت به وانا في الدكان تعليم القرآن وثلاثة الاصول والاربعين والتجويد والفرائض ، وآداب المشي الى الصلاة . كان ذلك في ٢١ ربيع الاول ١٣٥٨ فكان هذا الدكان اول مدرسة فتحتها في تهامة اليمن ، وفي آخر جمادى الاولى من هذه السنة توجهت الى (فرسان) وفتحت فيه مدرسة ،ومنه توجهت الى (مزهرة) قرية للحكميين (الحكامية) ففتحت فيها مدرسة باول رجب ؛ واصلحت مسجدها ، وهو اول مسجد أصلحت بتهامة ؛ وفي غرة شعبان توجهت الى (سامطة) ففتحت المدرسة بها ثانياً في بيت ناصر خلوفة ؛ لأنه لا يستطيع المشي وهو من خيار الطلبة واكبرهم ؛ فاردت ان لا يتكلف ، وفيها استقرت حتى الآن . وفي هذه السنة وفد الينا جملة من طلبة العلم من (الجرادية) وما وراءها و(النجامية) وما وراءها و(الجاضع) وما وراءه و(خلب) وما وراءه . . ثم توجهت من سامطة الى نجد لزيارة أولادي في آخر شهر رمضان من السنة نفسها ؛ فوصلت (عنيزة) في أول ذي القعدة من السنة فاقمت بها شهرين بعد غيابي اربع سنوات لطلبة العلم ؛ وتوجهت منها الى مكة في آخر ذي الحجة .

(١) المنهل : جازان هو الاسم الصحيح لجيزان ، وهو الوارد في معاجم البلدان العربية .

ثم دخلت سنة ١٣٥٩ وفيها وصلت مكة واخذت منها كتباً كثيرة في الحديث والتفسير والتوحيد والاحكام وتوجهت الى (جازان) في ١٨ صفر ، ومنه الى (سامطة) .. وبوصولي اليها بنيت المدرسة في بيت ناصر خلوفة ، وهي من الخشب والجريد والحبال والحشيش ، واتخذت للكتب خزانة فهي اول مدرسة ، واول خزانة أسستا فيها. وفي ١٣ ربيع الاول فتحت الدرس ثالثاً .. وفيها قدم الشيخ خالد بن احمد السديري اميراً على جازان .. وفيها قدم الينا من كل جهات سامطة طلبة علم ، وطلب منا أهل كل (مخلاف) من القبائل أن نتجول في جهاتهم فكنا نشتغل بالدروس حتى اذا كان آخر يوم الخميس خرجنا وكبار الطلبة الى جهة من الجهات ونعظ ونرشد ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ، والطلبة يقومون بذلك وانا معهم ، أبَيِّنُ لهم الطريقة في التيسير والتبشير والرفق واللين والبصيرة والبعد عن العنف والشدة والتعسير والتنفير ، وألقي في الليل درسا في التفسير والحديث والتوحيد ، لأن اكثر اجتماع الناس كان في الليل ، ونرجع صبح يوم السبت .. فكان اول خروج الطلبة معي نحو الساحل غربي (سامطة) فازلنا كثيراً من الاشياء المخالفة للشرع المجعولة على القبور والاشجار والاحجار وهرب كثير من الذين يدجلون على العوام بأنواع السحر والتنجيم والكهانة والتزوير والخط والشعبذة ، واكثر هؤلاء من وراء المملكة ، بل كلهم لا اكثرهم وكان لخروج الطلبة هذا أثر عظيم ، وكأنَّ الناس كانوا راقدين فانتبهوا ، اوجاهلين فعلموا ، وحينئذ صار الناس فريقين : فريق المدجلين واتباعهم وفريق الطلبة واتباعهم ، وانا أعظ هؤلاء بترك الشدة والعنف ، واولئك بترك التخريف والبدع ، وامير سامطة يومئذ «سند الحماد» كان مساعداً للدعوة ومحاّلها من كل وجه .. وفي هذه السنة وفد الينا بسامطة طلبة علم من (غامد) و (زهران) و (رجال ألمع) .. وفيها أتانا محمد بن احمد الحكمي اخو حافظ بن احمد ، برسالة من اخيه يطلب كتاباً في التوحيد ، ويعتذر من عدم القدوم باشتغاله في خدمة ابويه في رعي الغنم ، ويطلب منا وصولنا للقرية التي هم بها ، فأجبت حالا الى ذلك ، ومعي جملة من الطلبة فكان ولله الحمد ، لا القي درسا الا ويحفظه ويفهمه ، فاقمت بقرية (الجاضع) اياما ،

وكنت آتيهم مرة ويأتيني اخرى لطلب الافادة من التعليم والتعلم .. وفي هذه السنة مرضت مرضاً شديداً في (الجراديه) .. وفيها عرض عليّ الامير خالد السديري قضاء سامطة فاعتذرت ، وقضاء المسارحة فاعتذرت . وفيها صارت تجولاتي أكثر من اقامتي ، وفيها بنيت بسامطة مسجد سوق الاثنين ، وزدت مظلة في مسجد (النفتاحية) الذي اقامه القاضي ، واصلحت أرضه ، وبنيت مسجد (المجروب) و (ابو الرديف) و (الجرادية) و (الجاضع) للمرة الأولى ، وفيها طلب شيخ المسارحة من الامير خالد توجهي الى بلادهم لفتح مدرسة عندهم فتوجهت اليهم باول ذي القعدة من هذه السنة ، وبنيت عندهم (مسجداً ومدرسة) وبالرمادة مسجداً ، وفتحت مدرسة وفي (الجعدية) مسجداً .

* * *

ثم دخلت سنة ١٣٦٠هـ .. وفي هذه السنة تفرغ الأخ حافظ لطلب العلم باذن أبويه ، وطلب مني اهل سامطة ، وهو فيهم ان أترك التجول لأتفرغ للتدريس فوافقتهم على ذلك وبنيت (مدرسة سامطة) للمرة الثانية وزدتها كثيراً وجعلت فيها ستين معلما من كبار الطلبة واجتمع فيها نحو مائة وثلاثين طالباً واختتن كثير من الاطفال وفيهم حافظ ، وقد أولمت له ، وقلت لغيره من الاولاد : كل من فعل هكذا ، وترك اللعب واللهو واختلاط الرجال بالنساء والاسراف في النفقات الفارغة فاني مستعد له بمثل ذلك ، وكان لهذا الختان الذي جرى في المدرسة أثر عظيم في ترك العادات القبيحة ، وجاء الناس من كل جهة يدخلون أولادهم المدرسة يقرؤون ويختتنون .. ومن كان من الطلبة محتاجاً يجد المأكل والمشرب والملبس ولله الحمد ، كانت المدرسة في هذه السنة هادئة صافية ، وكان الطلبة مجتهدين ، والبلغة وافرة ومتيسرة ، واجتمع طلبة العلم كثيرون وفيهم غرباء من (القرن) و(بيـه لا يبا)و (حلي) و (رجال ألمع) و (قحطان) و (غامد) و (زهران) .. وفيها جاءت هيئة لجاز ان وتوابعه برأسها الشيخ محمد بن علي البيز فوصلوا سامطة ونزلوا في المدرسة واختبروا جملة من الطلبة فوجدوهم كأنهم قارئون على مشايخ أو متخرجون من مدارس ، فقرروا أن يتفرق كبار الطلبة على الجهات المحتاجة للتعليم .. وفيها بنيت مسجد (السنا ،

والجردية ، والحضرور ،والموسم ، والعراشية، والجاضع،والقية) .. واصلحنا مسجد(الدريمية)وجامع (الجرادية) وفتحت مدرسة (المضايا) (بالحكامية) للمرة الأولى ، واصلحت مسجد الطلبة فى (سامطة) وفى آخر هذه السنة بلغ حافظ رشده وحج مع والده وأخيه ،وتوفى والده عائداً من الحج،وكانت امه قد توفيت قبل ذلك فى شهر رجب من هذه السنة .

* * *

ثم دخلت سنة ١٣٦١هـ .. وفيها فتحت (مدرسة الجَرَادية) مع (مدرسة سامطة) وجعلت فيهاستة معلمين ، مثل سامطة ، وكان تلاميذها نحو عشرين ومائة .. وفيها فتحت (مدرسة النجامية) و (ومدرسة بنى حمد) و (مدرسة الجاضع) للمرة الثانية، و (مدرسة القية) ، وبنيت مسجد بنى حمد وفيها تجولت نحو جهة(بيش) ، وفتحت فيها مدرسة وبنيتها ؛ وفيها طلعت مع الامير خالد،والامير تركى الى (الرَّيْث) ، وكان معى بعض الطلبة . وفيها فتحت (مدرسة الحصامة) . وبنيت (مدرسة النّجامية)واصلحت مسجدها وفى هذه السنة تأخر خريف تهامة فأوجب الحال انتقال أهل تهامة لاتباع مساقط الامطار فى الوديان والحبائط[1] .. وكان الطلبة مع أهليهم ، وفى انتقالهم معهم بَثٌّ للدعوة فيما ينتقلون اليه من البلاد ، فوقع لذلك أثر عظيم فى تلك الجهات ، فكان بعضهم يفتح مدرسة ويعلم فيها ، وبعضهم يبنى مسجداً ويؤذن فيه ، ويدعو الناس للصلاة ، وصاروا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويطاردون المشعوذين الذين يدجلون على العوام بأنواع الدجل .

* * *

ثم دخلت سنة ١٣٦٢هـ . وفيها جمعت غالب الطلبة فى (مدرسة الجاضع) لخصب تلك الجهة، وجدب بلادهم ، ورجع المتنقلون منهم ومعهم جملة من طلاب العلم يطلبون معلمين لبلادهم ، فأرسلت معهم جملة من كبار الطلبة .. وفيها تسبب الأمير خالد السديرى عند الحكومة لجملة من الطلبة بثلاثمائة ريال توزع عليهم شهريا ، وهذا من مساعدته للدعوة .. وفيها جعلت عمر بن احمد الجروى فى (مدرسة بيش) .. وفيها كثر الوافدون من كل جهة لطلب العلم من

---

(١) المنهل : الحبائط هى الأراضى المتاخمة لسفوح الجبال بين تهامة وجبال السراة فى طول الجنوب

(الليث ، ويبا ، والقرن ، والعرضية ، وحلي ، ورجال ألمع ، وغامد ، وزهران وتهامة وعسير ، وبَلحَمَر ، وبَلسَمَر ، وقحطان ، وشهران ، ورفية)وأكثر هؤلاء يذهبون الى اليمن لطلب العلم ، فاذا سمعوا بمدرسة (سامطة) صاروا يأتون اليها ؛ إما فى ذهابهم وإما فى ايابهم ؛ فمنهم من يقيم ويطلب العلم ماشاءالله ويرجع الى أهله ، ومنهم من يذهب الى اليمن بعد أن يستفيد من معرفة التوحيد والسنة والعمل بها ويعرف التخريف والبدعة ويتجنبهما ؛ ويدعو الى الله أينما كان ، وأينما توجه ؛ ويصبر على الأذى فى ذلك ، والتوفيق بيد الله .. وفى هذه السنة اشتريت بيتاً بجوار المدرسة وتزوجت عند الأخ محمد عثمان ، وكان هذا أول بيت تأهلت فيه بتهامة ، وكنت قبل أنا وحافظ والغرباء فى المدرسة والمسجد ، وفى بيت القاضى .. وفيها حصل لى مكسب فى البيع والشراء على حسب الحال .. وفيها حصل جدب فتفرق غالب الطلبة للتكسب فلم يبق غير حافظ والغرباء وبعض كبار الطلبة .. وفيها أشرت على حافظ أن ينشىء نظماً فى التوحيد على موجب ماقرأه من كتب الشيخ محمد رحمه الله وكتب الشيخين: ابن تيمية وابن القيم رحمهما الله .. وفيها تم بناء المسجد فى الجرادية واصلاح مسجد ابى حجر ، ومسجد الموسم .

* * *

ثم دخلت سنة ١٣٦٣ .. وفيها اطلع سمو ولى العهد المعظم حفظه الله على خبر المدرسة والتلاميذ فتفضل ببعث اعانة كبيرة لى ، جزاه الله خيراً ، ووفقه للأعمال الصالحة ، وقد جعلها سموه عادة سنوية ، وأمر سموه امراء الجهة وقضاتها بتشجيع المدرسة والتلاميذ .. فكان الأمر كذلك ولله الحمد ، وقد ازددنا بشرا ونشاطاً .. وفى هذه السنة جعلت حافظا ، مديراً لمدرسة سامطة ويلاحظ مدرسة الجرادية .. وفيها تجولت نحو جهة بيش ، وفتحت مدرسة السلامة العليا وبنيتها ، ومدرسة المحلة ، وأم الخشب للمرة الثانية ، وتجولت فى جهة الحكامية ، وفتحت مدرسة المضايا ثانيا وجعلت فيها محمد عثمان .. وفيها بنيت مسجداً فى جازان للعسكر وفتحت عندهم مدرسة بطاب القائد والعسكر .. وفى هذه السنة بنيت مسجداً بالمحلة ، وجعلت غالب بن ابراهيم أماما ومعلماً

فيها ، وكثر الطلاب فى كل نواحى تهامة ، وا كثرت التجولات .. وفيها اشرت على حافظ ان ينشىء نظما فى الفقه والآداب ، ونظما فى ذم الدخان والقات واشباههما،وكان حافظ ومن معه فى جنوب تهامة ،واخوه ومحمد عثمان فى وسط تهامة، وحسين عبد الله الحكمى،وغالب،وعمر،فى شمال تهامة ،وانا ادور على مدارسهم ، وازودهم بما مَنّ الله تعالى به ..وفيها حج الامير خالد وكان مساعداً للدعوة.

* * *

ثم دخلت سنة ١٣٦٤ ، وجاء الشيخ محمد بن محمد السديرى أميراً لجازان وسلك خطة أخيه الشيخ خالد بمساعدة الدعوة وأوسع ،وطلب امراء مقاطعة جازان وقضاتها ومشايخ القبائل ان أبعث لهم معلمين ،يفتحون المدارس، وهم يساعدونهم على نشر الدعوة والارشاد، فتفرقت الطلبة على حسب الاستطاعة ،وفتحت (مدرسة الحدث) بالمركز ، و (ومدرسة دهوان) ، (مدرسة العارضة) بالمركز ومدرسة الشيخ ومدرسة الشقيق بالمركز ، و (مدرسة القحمة) بالمركز ، و (مدرسة بالبرك) عند ابن حميد و (مدرسة فى بيش) بالمركز ، و (مدرسة فى فيفا) بالمركز و (مدرسة فى بنى مالك) بالمركز، و (مدرسة فى هروب) بالمركز ،(مدرسة فى لدرب) عند الشيخ و (مدرسة فى اللحا)، و (مدرسة فى أبى القمائد)، و (فى الجارة)، و (مدرسة فى صبيا) بالمركز ، و (مدرسة فى صنبه)، و (مدرسة فى جازان) ، و (مدرسة فى حا كمة)، و (مدرسة فى القعدة) ، و (مدرسة فى مقاب) و (مدرسة فى ميزاب) بالمركز، و (مدرسة عند الشيخ) ، و مدرسة فى الدغارير) و (مدرسة فى حجا) ، و (مدرسة فى الدريعية) ، و (مدرسة فى الطوال) ، و (مدرسة فى شعب الدرعى) و (مدرسة فى الجنة) ، و (مدرسة فى وعلان) ، و (مدرسة فى الحفلة) ، و (مدرسة فى مجعر) ، و (مدرسة فى الركوبة) ، و (مدرسة فى المرابى) ، وتجولت فى الحبائط والجبال ، لملاحظة المدارس : وفى هذه السنة نقلت حافظاً الى مدرسة السلامة العليا ليدرس فيها ، ثم الى ام الخشب ، ثم الى صبيا ، ثم نقلته الى سامطة، فكمل فيها نظم الفقه ، وكتب نبذة فى الفرائض وفى مصطلح الحديث ، وكان ولله الحمد سير جميع المدارس والتلاميذ بهدوء وسكينة وجد واجتهاد فى التعليم ونشر الدعوة بالرفق واللين .. وفى هذه السنة بلغ جلالة

الملك ايده الله بنصره خبر المدارس ؛ فارسل هيئة تكشف حقيقة الامر .

* * *

ثم دخلت سنة ١٣٦٥ ؛ والمدارس مستقيمة ؛ والتجول عليها مستمر ، والامراء والقضاة وعرفاء القبائل مساعدون. وفيها اشرت على حافظ بنظم منظومة فى السيرة ،وفى مصلطح الحديث،وفيها وصلت الهيئةالمشار اليها يرأسها صالح بن عبد الحميد ؛ فنزلت من ابهى على الدرب ؛ فاعجبتهم مدرسته وماراوا من المعلم والتلاميذ والدروس وهكذا حتى وصلوا الى جازان ، ورأوا مدرستها ، ثم سامطة ومدرستها ، ثم مدرسة الجرادية ، فاعجبهم كل ذلك ثم رجعوا الى سامطة، وجاء المعلمون وكبار الطلبة ،وكتبت الهيئة اسماءالمعلمين واسماء التلاميذ والمدارس ، ورفعوا ذلك لجلالة الملك ، فلما بلغه ذلك حمد الله وأثنى عليه ؛ودعاللطلبة؛ وأمر للهيئة بجائزة كبيرة ، وامر ان يقرر للمعلمين والتلاميذ رواتب شهرية، وكانت الهيئة رفعت عن ست وعشرين مدرسة ، وستةوخمسين معلما ، ومائتي وألف تلميذ ؛ فقرروا على مارأوا ، والحمد لله رب العالمين الذى جعل ولى امرنا يتفقد أحوال المسلمين ، فيعين اهل الخير ؛ ويقمع اهل الشرور،رزقه الله البطانة الصالحة وفى آخر هذه السنة رجعت الهيئة على طريق أبهى .

* * *

ثم دخلت سنة١٣٦٦.. وفى هذه السنة تجولت فى جهة بيش والدرب، والشقيق والقحمة: وفيها وافقت قاضي جازان الشيخ عبد الله بن عودة بالدرب وهو ذاهب الى ابهى؛ وقد مرض فشيعته الى المخاضة، فوافقت الامير تركى السديرى هناك فعرض علي أن اجول فى ابهى ونواحيها. فأحببت ذلك واستأذنت فيه الملك وولى العهد فحصل الاذن والمساعدة ، فتجولت على المدارس الموجودة فى اعمال أبهى،وهذه المدارس من آثار الشيخ عبد الله بن يوسف والشيخ عبد الله بن سليمان بن حميد ، والشيخ صالح التويجرى ، وكان الامير تركى يساعدنا مساعدة واسعة حتى أمر صاحب دكان لديه ادوات المدارس، ان ناخذ منه مانريد للمدارس على حسابه بدون حصر ولاقيد فرأيت المدارس ذات أثر عظيم فى جهات ابهى ؛ وكان التلاميذ فى ابهى يقرأون على الشيخ ابن يوسف ،فأشرت عليه ان يفرقهم فى القبائل ليفتحوا المدارس فوافق على ذلك ، ففرقتهم ، ثم تجولت ايضا . فرأيت الناس ولله الحمد

محاورة دينيـــة اجتماعية

بقلم فضيلة العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدى

— ٣ —

قال المنصوح: والله ماتعديت فى وصفهم مثقال ذرة ولكنى أريد أن تدلنى على طريق يجمع بين السعادة الدنيوية والسعادة الأخروية لأن نفوس من تربى وتخلق باخلاق هؤلاء لا ترجع عما ألفته الايام وقوى إما بترغيب وهوى يجذبها واما بترهيب وخوف يقمعها . فقال له صاحبه الناصح: والله لقد أدركت فى هذا الدين مطلوبك وفيه والله كل مرادك ومرغوبك فانه الدين الذى جمع بين سعادة الدنيا والآخرة وفيه اللذات القلبية والروحية والجسدية ولا تفقـد من مطالب النفوس الحقيقيـة

مقبلين على الخير، والعاملين مجتهدين، عسى الله ان يجعل الاعمال خالصة لوجهه ويرزق ولاة الأمر البطائن الصالحة . وفى آخر هذه السنة استأذنت جلالة الملك حفظه الله وسمو ولى العهد حفظه الله، فأذنا لى فتوجهت من أبهى فى رابع ذى الحجة ووصلت مكة شرفها الله تعالى ليلة الثامن، واتفقت بسمو ولى العهد المعظم وكذا بشيخى الشيخ محمد بن ابراهيم، وبالشيخ عمر بن حسن، وبالشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ - كلهم عند سمو ولى العهد المبجل فى تلك الليلة ، فلما انقضى الحج استقدمت حافظاً الى مكة

* * *

ثم دخلت سنة ١٣٦٧. وفى اوائل المحرم منها قدم حافظ الى مكة وزوجته ابنتى، ثامن المحرم، واستأذنت من سمو ولى العهد لزيارة جلالة والده الملك ايده الله فاذن لى، وامرلى بركوب الطائرة ، فسلمت على جلالة الملك ثم على جميع اخواننا الذين لم نتفق بهم فى مكة، وقد اكد سمو ولى العهد على معالى وزير المالية باجراء رواتب المعامين شهريا، ولله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة »

[انتهت الرسالة القرعاوية]

شيئا إلا أدركته ، ولا من أنواع المسرات شيئا إلا حصلته ففيه ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وسأوضح لك ذلك فاعلم ان أصول اللذات المطلوبة أولا ، راحة القلوب وسكونها وطمأنينتها وفرحها وبهجتها وزوال همومها وغمومها ثانياً القناعة والطمأنينة بما أوتيه العبد من المطالب الجسدية ، ثالثاً استعمال ذلك على وجه يحصل به السرور والاغتباط فهذه الأمور الثلاثة من رُزقها واستعملها على وجهها فقد نال كل ما يتنافس فيه المتنافسون وأدرك كل ما تعلق به طمع الطامعين فان جميع اللذات ترجع الى ما ذكرنا فاما لذات القلوب وحصول سرورها وزوال كدرها فانما أصل ذلك بالايمان التام بما دعا الله عباده الى الايمان به من الايمان بتوحده بجميع نعوت الكمال وامتلاء القلب من تعظيمه واجلاله ومن التأله له وعبوديته والانابة اليه واخلاص العمل الظاهر والباطن لوجهه الأعلى ، وما يتبع ذلك من النصح لعباد الله ومحبة الخير لهم وبذل المقدور من نفعهم والاحسان اليهم والاكثار من ذكر الله والاستغفار والتوبة فمن أوتي هذه الأمور فقد حصل لقلبه من الهداية والرحمة والنور والسرور وزوال الاكدار والهموم والغموم ما هو نموذج من نعيم الآخرة ، وأهل هذا الشأن لا يغبطون أرباب الدنيا والملوك على لذاتهم ورياساتهم بل يرون ما أعطوه من هذه الامور يفوق ما أعطيه هؤلاء بأضعاف مضاعفة . وهذا النعيم القلبي لا يعرفه حق المعرفة الا من ذاقه وجربه فانه كما قيل :

من ذاق طعم نعيم القوم يدريه ومن دراه غدا بالروح يشريه

فهذا اشارة لطريق هذا النعيم القلبي الذي هو اصل كل نعيم ، واما الامر الثاني فان الله اعطى العباد القوة والصحة وما يتبع ذلك من مال واهل وولد وخول وغيرها ، والناس بالنسبة لهذه الاشياء نوعان قسم صارت هذه النعم في حقهم محنا وبلايا ، وقسم صارت في حقهم نعما وخيرات ومنحا . أما اهل الدين الحقيقي فقد قابلوا هذه النعم وتلقوها على وجه الشكر لله والاغتباط بفضله وتناولوها على وجه الاستعانة بها على طاعة المنعم ، وعلموا انها من اكبر الوسائل لهم الى رضى ربهم وخيره وثوابه اذا استعملوها فيما هيئت له وخلقت له وقد رضوا بها عن

الله كل الرضى، فانهم علموا أنها من عند الله الذي له الحكمة التامة في جميع أقضيته واقداره، وله الرحمة الواسعة في جميع تدابيره، وله النعمة السابغة في كل عطاياه وهو أرحم بهم من الخلق أجمعين فحيث علموا العلم اليقيني صدورها ممن هذا شأنه قنعوا بما أعطوه منها، من قليل وكثير، كل القناعة وسكنت قلوبهم عن التطلع والتطلب لما لم يقدر لهم . ومتى حصلت الطمأنينة والقناعة والرضى عن الله بما أعطى فقد حصلت الحيـاة الطيبة ، فاذا أدركت حق الادراك نعتهم هذا عرفت أن نعيم الدنيا في الحقيقة هو نعيم القناعة برزق الله وطمأنينة القلوب بذكر الله وطاعته ، إن الواحد من هؤلاء لو لم يكن عنـده من هذه الأمور وهي القوة والصحة والمـال والاهل والولد وتوابع ذلك إلا الشيء القليل لـكان في راحة وسرور من جهتين : جهة القناعة وعدم تطلـع النفس وتشوفها للأمور التي لم تحصل ، وجهة ما ترجوه من ثواب الله العاجل والآجل على هذه العبادة القلبية التي تزيد على كثير من العبادات البدنية، فان التعبد لله بمعرفة نعمه والاعـتراف بها والرضى بها والرجاء لله أن يديمها ويتمها وأن يجعلها وسيلة الى نعم أخرى وأن يجعلها طريقاً للسعادة الابدية لا ريب أن هذه الاحوال القلبية من أفضل الطاعات وأجل القربات ، فكم بين سرور هذا الذي تعبد بروح الدين وحصلت له الحياة الطيبة وبين من تلقى هذه النعم بالغفلة وعـدم الاعتراف بنعمة المنعم وشقى بهمومها وغمومها، وكان إذا حصل له شيء من مطالب النفوس لم يرض به بل تشوف الى غيره وتطلع لسواه فهذا ينتقل من كدر الى كدر آخر ، لان قلبه قد تعلق تعلقاً شديداً بمطالب الجسد فحيث جاءت على خلاف ما يؤمله ويريده قلق أشد القلق وهو لا يزال في قلق مستمر لان المطالب النفسية متنوعة جداً فلو وافقه واحد لم يوافقه الآخر ولو أرضاه واحد كدره الآخر وربما اجتمع في الشيء الواحد سرور من وجه، وحزن من وجه آخر، فصفوه ممزوج بكدره ، وسروره مختلط بحزنه، فاين الحياة الطيبة لهذا؟! وانما الحياة الطيبة لأرباب البصائر والحجى الذين يتلقونها كلها بالقبول والقناعة والرضى وأما الامر الثالث وهو جهة استعمال هذه النعم فصاحب الدين الصحيح يتناولها على وجه الشكر لله على نعمه والفرح

بفضله وينوى بها التقوى على ما خلق له من عبادة الله وطاعتـه وينفقها محتسبا بها رضى الله وفضله وخلفه للعاجل والآجل ويعلم أنه إذا أنفق على نفسه وأهله أو ولده أو من يتصل به فانما نفقته صادفت محلها ووقعت موقعها فلم يتثاقل كثرة النفقة فى هذا الطريق لانه يقول معتقداً : هذا أولى مابذلت فيه مالى وهذا الزم ماقمت به من الواجبات والفروض وهذا خير ما قمت به من المستحبات وهذا أعظم ما أرجو له الخلف من الله حيث يقول وهو الكريم الوفى : « وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خـير الرازقين » ولا يزال نصب عينيه احتساب الاجر فى سعيه بكسبه وفى مصرفه أجنـاس ذلك وأنواعه وأفراده منفطنا لقوله« على أنك لن تنفق نفقة تبتغي بهـا وجه الله إلا أجرت عليها حتى ماتجعله فى في امراتك» فمن كان هذا وصفه فانلذاته الدنيوية هى اللذات الحقيقية السالمة من الاكدار معما يرجو من الثواب العاجل والآجل من الله ، ومن كانت هذه صفته سهل عليه الأخذ من حلها ووضعها فى محلها ويسرت له أموره غاية التيسير. وأما من استعمل هذه النعم على وجه الشره والغفلة ولم يفكر فى الاعتراف بفضل الله فى كل الأوقات وبنعم الله ولم يفرح بالنعم لأنها من فضل الله بل فرح بها فقط لموافقة غرضه النفسى ولا نوى بهـا الاستعانة على طاعة الله ولا احتسب فى نيلها وصرفها على المنفق عليهم الأجر والثواب فمن كان هذا وصفه فان الـكدر والحزن له بالمرصاد فانه إذا فاتته بعض الشهوات النفسية حزن وان أدرك ما أدركه منها ولم يكن على ماق خاطره من كل وجه حزن وان ارادمنه ولده ومن يتصل به نفقـة أو كسوة واجبة أو مستحبة حزن ولم تخرج منه إلا بشق الانفس وان خرجت منه خرج معها بضعة من سرور قلبه لانه يحب بقاءماله ويحزن لنقصه على أى وجه كان وليس عنـده من الاحتساب مايهون عليه الامر ، هذا ان كان غير بخيل فان كان شحيح النفس مطبوعاً على البخل فان حيـاته مع أولاده وأهـله والمتصلين به حياة شقاء وعذاب واكدار متواصلة وأحزان مستمرة لا إيمان عنده يهون عليه النفقات ولا نفس سخية لا تستعصي عن نيـل المـكرمات فياله من عذاب حاضر وعذاب مستمر ، فاين هذا من ذاك الذى حصلت له الحياة الطيبة بأ كملها . هذا كله بالنظر الى هذه الامور الثلاثة التى هى أصل اللذات عند العقلاء

قد اتضح لنا ان صاحب الايمان الصحيح هو الذي فاز باللذات الحقيقية وسلم من المكدرات .. ثم إذا عطفنا النظر الى الطوارىء البشرية التي لابد لكل عبد منها وهي المصيبات التي تعتري العباد من الأمراض المتنوعة وموت الاحبة وفقد الأموال ونقصها ووقوع المكاره بمن تحب وزوال المحاب وغيرها من أنواع المصائب دقيقها وجليلها رأيت المؤمن حقا قد تلقاها بقوة وصبر واحتساب وقد قام لها بارتقاب الاجر والثواب وعلم أنها تقدير العزيز العليم وانها أقضيته صدرت من الرب الرحيم ، فهان عليه أمرها وخفت عليه وطأتها فانه إذا فكر فيما فيها من الآلام الشاقة قابلها بما تتضمنه من تكفير السيئات وتكثير الحسنات ورفعة الدرجات والتخلق بأخلاق الكرام والقوة والشجاعة وإذا انهكت بدنه وماله رآها مصلحة لقلبه وروحه فان صلاح القلوب بالشكر لله على نعمائه والصبر على بلائه وانتظار الفرج من الله إذا ألمت الملمات واللجوء الى الله عند جميع المزعجات والمقلقات فاقل الاحوال عند هذا المؤمن أن تتقابل عنده المصائب والمحاب والأفراح والاتراح ، وقد تصل الحال بخواص المؤمنين الى أن أفراحهم ومسراتهم عند المصيبات تزيد على مايحصل فيها من الحزن والكدر الذي جبلت عليه النفوس ، فاين هذه الحال من حال من تلقى المصيبات التي لا بد للخلق منها بقلب منزعج مرعوب وخشعت نفسه المهينة لما فيها من الشدائد والكروب فبقيت الحسرات تنتاب قلبه وروحه وزادت مصائب قلبه على مصائب بدنه ليس عنده من الصبر وارتقاب الثواب ما يخفف عنه الاحزان ولا من الايمان ما يهون عنه الأشجان تعتريه المصائب فلا تجد عنده ما يخففها فتعمل عملها في قلبه وروحه وبدنه وأحواله كلها .. القلب مليء من الهم والغم والألم والخوف السابق واللاحق قد ملأ نفسه فانحل لذلك لبه وانحطم وقد ضعف توكله على الله غاية الضعف حتى صار قلبه يتعلق بمن يرجو نفعه من المخلوقين؟ فيالها من مصائب دنيوية اتصلت بالمصائب الدينية والخلقية وتراكم بعضها فوق بعض حتى صار عنده أعظم من الجبال الرواسي فو الله لو علم أهل البلاء والمصائب عما في الايمان والروح والتسلية والحياة الطيبة لسارعوا اليه ولو في هذه الحال التي هم فيها مضطرون الى ما يخفف عنهم آلامها ولا يجدونه إلا في الايمان الصحيح الحقيقي وما يدعو اليه .

عبد الرحمن بن ناصر السعدي

الرق فى التشريع الاسلامى

والدكتور طه حسين

للاستاذ السيد أمين مدنى

يقول الدكتور طه حسين بك فى كتابه: « الفتنة الكبرى » ـ عثمان ـ فى الفصل الثامن: « وقد يقال إنه ـ الاسلام ـ لم يلغ الرق ولم يمنع الناس من ان يملك بعضهم بعضا . ولكن الذين يفقهون الاسلام ويعرفونه حق معرفة لا ينكرون ان هذه الخطوة الهائلة التى خطاها الاسلام حين سوى بين الحر والعبد امام الله كانت وحدها حدثا خطيرا فى تاريخ الناس . وحدثا خطيراً له ما بعده لو مضت أمور المسلمين على وجهها ولم يعترضها ما اعترضها من الفتن والمحن والخطوب. فالله قد فرض الصلاة على الاحرار والرقيق ، كما فرض عليهم الصوم، وكما فرض عليهم ان يخلصوا قلوبهم له . والله قد عصم دماء أولئك وهؤلاء على السواء. والله قد شرع دينه واحدا لاولئك وهؤلاء . ولم يشرع بعضه للاحرار وبعضه للعبيد .وهذا وحده خليق لو مضت الامور على وجهها ان يمحو الرق محوا ويحرمه تحريما ـ فكيف وقد جعل الله فك الرقبة واعتاق الرقيق من الامور التى يتنافس فيها المسلمون؟ »

والدكتور طه حسين بك كما نقرأ له، فصيح البيان يسخر الالفاظ للمعانى التى يقصدها . والدكتور طه حسين كما نعرفه بحاثة لا يتقيد فى بحوثه الادبية والتاريخية. فهو يضع الكلمات التى يريدها فى المواضع التى يريدها. وهو يضفى على الموضوعات التى يناقشها اسلوبه الرائع ويعرضها على أوجه نقده المنطقى فيشك تارة. ويشكك معه قراءه فى الادب والتاريخ . ويجامل الادب الغربى تارة ويفرض نظراته على الادب العربى فيجامل معه قراؤه الادب الغربى. ويفرضون معه نظراته. وهو فى شكه ومجاملته يزيد الادب العربى موضوعات ويزيد التاريخ بحوثا. اذا هى لم تفد لا تضر .

ولكن مشكلة الدكتور طه حسين هي في البحوث الدينية التي يحاول الكتابة فيها . والبحث عنها الفينة بعد الفينة . وذلك لانها لاتقبل الشك ولا المجاملة

فالدكتور طه حسين يشك ويحاول ان يشكك قراءه في اقرار التشريع الاسلامي للرق . ويحاول ان يجعل من هذا التشريع بداية لما ما بعدها لو مضت امور المسلمين على وجهها . ولم يعترضها مااعترضها من الفتن والمحن والخطوب. ويجامل الغرب في التشريع الاسلامي كما جامل ادباءه في الادب الغربي . فيعتذر للذين يعترضون على اقرار الاسلام للرق بان الله شرع دينا واحداً للسادة والعبيد على السواء . وان هذا وحده خليق لو مضت الامور على وجهها ان يمحو الرق محوا ويحرمه تحريما ـ فكيف وقد جعل الله فك الرقبة والعتق من الامور التي يتنافس فيها المسلمون ؟

والتشريع الاسلامي لايقبل الشك . ولايقبل المجاملة . فالاسلام قد اقر الرق وقد شرع له قواعده بحكم صريح لايقبل التأويل او التعديل. وليس للحوادث والمحن والخطوب التي لعبت دورها في حوادث الاسلام السياسية اى تأثير على جوهر التشريع الاسلامي وروحه — فسيان كانت هاتيك الحوادث اولم تكن فالتشريع الاسلامي قد رُكزَ على اساس ثابت. وانتهى الى القمة التي مابعدها سمو . وليس وراءها تهذيب او اصلاح او تحليل او تحريم .

فاذا كان الغرب يحرم الرق فليس هذا يضير الاسلام. وليس في هذا مايجعلنا نشك في التشريع الاسلامي ونعلله بانه بداية لهامابعدها لو سارت الامور في مجراها الطبعي

فالدين الاسلامي قد اقر الرق ما في ذلك شك ! ولكنه اشترط له شروطا اوجبها على السادة جعلت الرقيق في ايدي سادتهم امانة يحاسبون عليها حسابا دقيقا . فهم يحاسبون على ما ملكت ايمانهم من الرقيق اذا ظلموهم ويحاسبون عليهم اذا حرموهم ملاذ الحياة . يحاسبون عليهم اذا ارهقوهم. ويحاسبون عليهم اذا عذبوهم . يحاسبون عليهم اذاهم لم يطعموهم مما يطعمون . يحاسبون عليهم في كل صغيرة وكبيرة . وفي هذا الدليل الساطع على سمو التشريع الاسلامي . وسمو اغراضه الاجتماعية التي تحقق العدل الاجتماعي بمعناه الكامل . ثم هناك عداما جاء عن

تشريع الرق وحكمته والاسباب التى اقر الاسلام من اجلها الرق وإباحـه — اواصر التعاون التى تتوشج بين السيد والمسود . فكثير من الناس من هم فى حاجة الى من يشد ازرهم ويخلص لهم . وكثير من الناس من هم فى حاجة الى من يعولهم ويوجههم فى هذه الحياة . وكم من هؤلاء من استفاد من سادته واقادهم ، فحمل اسمهم وتمتع بعنو يتهم واغتنى من ثروتهم فكان منهم ومن ذريتهم البارزون فى تاريخ الاسلام والمفوقون فى العالم الاسلامى .

اين هذا العدل الاسلامى من نظام امريكا الحديثة الذى يفرق بين الابيض والاسود؟ فيفرض على هذا قيوداً لا يفرضها على ذلك . ويمنح ذلك حقوقاً يحرمها على هذا ؟ بل اين هذا العدل الاسلامى من استعباد اوربا للامم وسلبها حريتها ؟ لاشك انه لفرق كبير وبون شاسع . ولاشك انه لتشريع مركز صريح اقر الرق واباحه . فاذا كان الاسلام قد حث على العتق ورغب فيه فليس هذا معناه انه ينكر الرق او يمهد لالغائه. وليس هذا معناه ان الاسلام سوف يلغى الرق الغاء ويحرمه تحريما . ولم تنشأ المشاكل الاسلامية. فكما حث الاسلام على تحرير الرقيق وحرض على العتق — حث على الصدقة وحرض عليها . ولكن ليس هذا معناه التمهيد للقضاء على الثروة الفردية .وليس من هذا ما يجعل الدكتور طه حسين اوغير الدكتور طه حسين يجامل الشيوعية . فيقول لدعاتها الذين يعترضون على الرأسمالية بان الحث على الصدقة لصالح العام سوف ينتهي لو سارت امور المسلمين فى مجراها الطبيعى الى الغاء الثروة الفردية الغاء وتحريمها تحريما

وكما اشترط الاسلام للرقيق شروطا .اشترط لتعدد الزوجات شروطا. ولكن ليس هذا معناه ان نجامل الغرب ونقول معه بعدم تعدد الزوجات وان الاسلام يحرم تعدد الزوجات تحريما لو سارت الامور فى مجراها الطبيعى. وليس من هذا ما يجعلنا نشط فى تفسير التشريع الاسلامى كما شط عبدالعزيز فهمى باشا ونجامل فيه.

ان التشريع الاسلامى لاسمى من ان يشك فيه او يعتذر عنه او يجامل بتفسيره تفسيراً يحرم ما أحله أو يحل ما حرمه . وان هذه الكلمة مجلى حثنى على المبادرة

فن العمـــل

لأندريه موروا

« ترجمة الأستاذ محمد عالم الافغاني »

ما أكثر الاعمال التي تمتد اليها الأيدي ، وما أعمها ، ولكن ما أقل تلك الاصول التي تهدي إلى هذه الأعمال :

فأولا : اختيار مهنة من بين مهن شتى

ولما كان الذكاء البشري، والقوة الانسانية محدودين ضعيفين فلن يُتم شيئاً من أراد أن يخوض كل شيء ؛ ولعله قد مر بكم - يا قرائي - أناس يهدهدون أنفسهم، ويوهمونها قائلين : أستطيع أن أكون فنانا عظيما ... باستطاعتي أن أصيب أعظم النجح في عالم التجارة... لو خضت دنيا السياسة، لأصبت فيها توفيقاً مدويا ...

ولتثق ولتطمئن أن شخصاً كهذا لن يكون الا فنانا تافهاً ، وتاجراً بائراً ، وسياسيا مدحوضاً ...

ولقد علمنا نابليون أن فن الحرب ، أن تكون أشد وأقوى من قرينك في اللحظة الحاسمة الفاصلة ، أما فن الحياة ، فان تنصب أمامك هدفاً معيناً، وان تحشد جميع قواك للوصول إلى هدفك المرتجى... ويجمل ألا تترك اختيار الهدف لمحض الاتفاق والصدفة ، وألا ترجو خيراً في مهنة لم تخلق لها ، فاذا اخترت فلا تغير

بنشرها ولما تم مطالعتي لكتاب الدكتور طه حسين وخطورة هذا الأسلوب الذي استساغه الكثيرون وعالجوا به البحوث الاسلامية دون أن يفكروا فيما يترتب على ذلك وناهيك إذا كان هذا من الذين يؤمنون بالتشريع الاسلامي والذين هم يتمتعون بشهرة علمية واسعة . واذا كان ذلك في موضوع ، الغرض منه الدفاع عن الاسلام والاشادة بمحاسنه . والله الموفق لما فيه الصواب .

أمين مدني

ولا تبدل إلا أن يكون ذلك من فوق يدك ومن وراء طاقتك، فاذا اعتنقت مهنة ما، فما برحت أمامك اختيارات وانتقادات، فما كل كاتب بقادر على كتابة كل الروايات، ولا كل مخبر بمستطيع أن ينهض بكل المهام، عليك أن تستعرض جميع مواهبك وتجاربك وأن تنتقى المهنة التى يؤاتيك فيها النجاح أكثر مما عداها...

هناك رجال يستمرئون الاهتمام بكل شيء، فهم خير الحديثين - اذا تحدثوا - وأبهج الصحاب، وأخف الرفاق، وهناك رجال يكرسون حياتهم لمهنهم، أولئك الذين يبرزون أحسن النتاج وأنضجه فى زمن محدود معلوم فليس أمامهم الاهدف واضح بين، وهم - كما ينعتهم الامريكيون - ذو وعقلية عملية موحدة وقد يضجر هؤلاء من أنفسهم، ويضيقون ذرعاً بجمودهم وهوسهم، ولكن ماتفتأ غاراتهم المتداركة أن تدك كل عقبة كأداء فى طريقهم دكا.

ثانيا: ينبغى أن تثق فى نجاحك

إذا حدد الهدف تماماً، فتفاد ماعسى أن يواجهك من الحوادث، وإياك وأن تعزم أمراً، لاتدركه قوتك، فالخيبة تقود إلى فقدان الثقة بالنفس، وشل الحماس الدافق فيها، لقد كان جوته ينصح الناشئين من الشعراء؛ أن يبدأوا بنظم المقطوعات القصيرة، قبل أن يتناولوا الملاحم الطوال، وإنه لاحجى المرء عند مايعتزم عملا مقدماً، أن يبدأ بأبسط شيء فيه، فاذا كانت رحلة ما أطول من أن تطويها فى زمن واحد فقسمها أجزاء، أجزاء، والمسافر الحازم، من ثبت عينيه فيما أمامه من السبيل، قبل أنه الى آماد فسيحة واسعة وستلفى قلبك - بعد تجارب يسيرة - أجلد وأجرأ، وستجد نفسك أهدأ وأثبت من ذى قبل؛ فالمؤلف الذى استطاع أن يخرج كتباً جديدة لايخالجه لاريب، فى أنه سينهى مابدأ من الكتب؛ ولوانه تناول سلسلة من الكتب لأقبل عليها بثبات جأش ورباطة قلب وانتهى منها وشيكا.

ويظن الأخرق أن الأعمال تنتهى - لامحالة - الى خير النتائج وأبلغ النجاح ويظن خوار العزيمة أن لاشيء يمكن أن يتم، مالم يستنفد من الانسان أضخم مجهود؛ أما العاملون الحازمون فيعلمون أن كل شيء سيتم... ولكن خطوة تلو خطوة...

ثالثاً : نظم عملك

كثير من الخلق يشكون ويندبون قصر العمر، ولكن أ يقال حقاً - انهم حيوا وعاشوا ثماني ساعات في اليوم الواحد؟! إن العمل الذي ينجزه رجل جالس الى مكتبه أو قاعد في مصنعه أو متجره في ساعات الصباح فحسب لعمل محير معجز في ضخامته والكاتب الذي يسود صفحتين كل يوم يخرج في نهاية حياته على الناس بعمل يضاهي اعمال بلزاك أو فولتير كمية ان لم يساوه عبقرية وابداعاً ...

ولا يجزىء المرء أن يستقبل مكتبه يوميا ، وهو لا يحمي نفسه من اولئك الذين يبعدونه عن اعماله ؛ ولا ريب أن عملك سيتضخم كالمتواليات الهندسية ان لم ترزأ بشخص يقطعه عليك قطعا ، وكذلك يقال في الكاتب الذي يغلق ابواب العالم الخارجي ، لتهوم افكاره وخيالاته في حرية تامة ، والعمل المرزوء بالقطع لاتلبث آثار هذا القطع أن تظهر فيه .

فعليك أن تبعد هؤلاء الذين يبددون أوقاتك ، هؤلاء الذين يسميهم مونترلنت: بآكلي الوقت .. Chronophage وهم عارون عن الحياء تماما ، وعلى استعداد لان يضيعوا آخر ثانية من زمنك دون أن يجهدوا افكارهم ، فيما كنت فاعلا لولم يزعجوك هم يطلبون زيارتك ، ويتصلون بك تليفونيا وبريديا .. والصبر على هؤلاء موت ، وعليك أن تردهم في عنف وقسوة وان أريتهم أقل تشجيع منك ، لكان ذلك منك بمثابة الانتحار .. لقد كان جوته استاذا في هذا الموضوع ، وهو يقول:

« يتحتم عليك أن تتخلص من هؤلاء الذين يهبطون عليك من دون موعد مضروب ، هؤلاء يشتهون أن تشاركهم في افكارهم وأن تهتم بأمورهم ، اما انا فلست في حاجة لان اعرف أفكارهم ولدي من اعمالي ، ما انا حائر كيف انهيها ... ذلك الذي يود أن يعمل للعالم شيئا عليه ألا يسمح لنفسه بهذه التوافه » .. كان من عادة جوته أن يشطر ما يرده من بريده شطرين : اما هؤلاء الذين يطلبون منه شيئا ، فقد كانت رسائلهم سرعان ما تنحدر الى سلة المهملات ، اما الذين يعرضون ويقدمون شيئا فما كان يولي الاهتمام لامرهنا الاما يعود عليه بنفع عاجل أو آجل ولكنه يقول: « آه ... ايها الشباب ... انكم لا تدركون قيمة للوقت . » وكان كثير من عاصروا جوته يرمونه بالفظاظة ولكنها هي التي جعلته يخلف أعمالا كفاوست وفلهلم ميستر .

الخلسة السانحة ...

[في هذه الدرة الخطيبية العصماء ينعى شاعر العرب الكبير الشيخ فؤاد باشا الخطيب ، التعمق عن الناس ، وما يساورهم من قلق ، ويذكر بعض ما تقع عليه العيون من مشاهد . وأنها مرتبطة بما تومىء اليه ، ثم أشار الى الروح والجسد ، عن طريق الكناية بالمعالم والقطين ، والابريق والراح]

لمع اللُّجَيْنُ وسال ذوب العسجد — هي خُلْسَةٌ لاحت فدونك وازدد
والليل حولك والنهار فسلهما .. — هل يحفلان برائح أو مغتد ؟
فاستبق قبل نضوب كأسك خمرها — لم يبق غير صبابة وكأن قد !

****

يا صاحب الحانوت حسبك ضجعة — وأجب نداء الطائر المتغرد
واسمع صرير الباب ، صاح مرحبا — بالشَّرْب من مَثْنَى لديه ومَوْحد
يتهافتون عليه قبل رحيلهم — فالقوم سَفْرٌ والركاب بمرصد

****

عجباً لصرختك التي ارسلتها — بالأمس تصعق في الفضاء الأربد !
متحفز قلق الوساد لنية [1] — قُذُف تشق على القويِّ الأيِّد
كم نأمة من وادع متمهل — أزْرَتْ بصيحة ساخط متلدد

****

هيهات ليس الناس في اجداثهم — تبراً يُسَلُّ من الحفائر في غد
والروح إن خمدت مضت ، وكأنها — ضوء الذبالة في السراج الموقد
ولشد ما استوحيت من اسرارها — فتمردت بك شِرَّةَ المتمرد
من امر ربك لست تعلم أمرها — إن تَدْنُ من ملكوتها أو تبعد

****

كيف التفتَّ وجدتَ حولك ظلمة — فصببت سخطك كالأتيّ المزبد
فذر التعمق لست تسبر غوره — ولو استعنت بكل رأي محصد
كم مغلق هتكته لمحة ناظر — عرضت ؛ وفل عزيمة المتعمد

****

فاحطط رحالك بين واد ممرع — لَبِسَ الربيع ، وبين جدب الفدفد
وانزل فثم لديك من عطفيهما — ملهى الخليع ، ووحدة المتعبد
صدق العراء [2] فما يروعك عنده — ذلُّ المسود ولا عتو السيد

(١) الوجه. (٢) الفضاء لايستتر فيه بشيء .

واذا افتقدت الجلنار [1] أصبته جذلان يضحك من مياح الجدجد [2]
فانثر على الاكمات من اكمامه شذر الحلى على صدور الخرد
وانشر حميم شذاه فى اطرافها واربأ بسيب يديه عن كز اليد
****
ودع القلائد فى السماء لقبة زرقاء كم فى جوفها من فرقد
فلك كما اكفأ الاناء تصوبت منه النجوم كلؤلؤ متبدد
ولئن اظلك فهو مثلك آية فى اللوح من صنع اليدين مسدد
تلك «الرواية» والمؤلف «مخرج» وملقن و«ممثل» فى المشهد
****
سقياً لموقف ساعة رأد الضحى والروض بين يدى مصقول ندِ
وقفت هنالك بانة وكأنها حسناء تومىء بالغصون الميد
وانساب نحو الكرم من خلل الثرى عِرق يحوم عليه كالدنف الصدى
يدنو ليسرق منه واكف قطره لمسوف تحت اللحود موسد
****
تتدفق الاجيال يزحم بعضها بعضاً عليه فلا يقر بمرقد
تنقض مطبقة فيندس مرغماً فى القاع يهبط فى الظلام السرمد
****
فسل المعالم اين شط قطينها؟ وهل استراح من النكال الانكد؟!
وسل النسيم؟ فان سمعت تنهداً فى الحي منه عشية فتنهد
هى أنة فامنن عليه بمثلها فلقد تكون علالة من مسعد
****
يا معشر الشرب الذين تحملوا هل بعد لوعة بينكم من موعد؟!
ملتم عن الابريق بعد وفائكم وطرحتموه على الصعيد الأجرد!
انضبتموه فعفتموه ولم يكن من حق واردكم عقوق المورد
قد كان يطربكم ويطفىء وجدكم بالراح بعد الراح غير مصرد
فتفقدوا انساءكم [3] فلعلكم تجدون بعض السؤر للمتزود

فؤاد الخطيب

---

(۱) زهر الرمان . (۲) دويبة تشبه الجراد وتسمى العرصر . (۳) جمع نسي وهو ما سقط فى منازل المرتحلين من رذال أمتعتهم

شهرية الادب

مقدمة

هذا باب جديد يفتحه الاستاذ الانصاري في مجلته ليطلع منه القراء على لون ليس جديدا ولكنهم في حاجة إليه حتى يتابعوا الحركة الفكرية في بلادنا ويرموا ببصرهم إلى العالم العربي ليطلعوا على حركته الأدبية وإنتاجه الفكرى ليسعهم أن يسيروا مع القافلة المجدة في هذا السبيل !

ولن يكون من «وظيفة» هذا الباب ، النقل والعرض لآراء الناس بل التعليق والتصوير والمناقشة لما يستحق النقاش ، لأن القارىء يريد من الكاتب أن يريه شعوره ورأيه وفكرته هو، ليعرف مدى ما يتمتع به من حرية في الفكر والرأى والتعبير وقدرة على الهضم والاستيعاب .

ولن يكون هذا الباب مفتوحا لأحد دون أحد ، بل لكل صاحب قلم ممتاز أن يدخل منه ويكتب ما شاء مما يدخل تحت عنوانه .

بدعة قديمة تتجدد

كنا منذ عشر سنين نقرأ كثيراً من المقالات في صحفنا بأسماء مستعارة كابن رشيق ، وابن جلا ، وابن واصل ، والغربال ، والمنسف ، والصموت الحساس ، وهول الليل ، وسهران ، إلى مقالات أخرى لأدباء يرمزون إلى اسمائهم بالحرف الأول من الاسم واللقب

وما أدرى سبب ذلك ؟ أهو جبن من الكاتب ؟ أهو استخفاف بالقراء ، أهو خوف من أذى يلحقه إذا عرف ؟

لا شيء من هذا ، فما ينشر في صحفنا ـ والحمد لله ـ منخول مصفى لا يعقب أذى يركض إلى الكاتب متى نشر مقاله باسمه الصريح

ولقد اختفت تلك البدعة ثم أخذت تظهر هذه الأيام، وتأخذ مكانها بوضوح في جريدة المدينة المنورة حيث تجد على صفحتها الأولى : «مستعجل» و«حى»

و « مستأذن » وفي جريدة البلادالسعودية أيضا ، فهي لم تسلم من هذه البدعة

ومن رأيي أن الكاتب الذي لايستطيع ان يحتمل المسئولية أمام القارىء، أو لايحب أن تكون بينه وبينه صلة روحية هو كاتب يحسن به أن يسكت لأن ذلك خير له . والكلمة التي لايعرف قائلها لاتحدث الأثر الذي تتركه كلمة معروف قائلها لأن المقال يوزن بالقائل ، فاذا كان عظيما كان القول مثله ، أما الكلام الذي لا ينتسب إلى أحد أو ينتسب إلى مجهول ، فان أثره يقل إلا في النادر ، ولهذا أدعو كتابنا المتوارين خلف الاسماء المستعارة أو الرموز أن يظهروا أمام القراء بأسمائهم الصريحة ليتلقوا - إن أحسنوا - التقدير أو اللوم إن اساءوا ، وكل نفس بما كسب رهين .

هل أفاد الادب ؟

اجتمع في « ندوة المنهل » الشهر الماضي بعض الادباء وأخذوا يتناقشون فيما بينهم : أأفاد الادب ؟ واتفقوا جميعاً على أنه أفاد إلا واحداً منهم فقد شذ وزعم أنه لم يفدنا ، وقبل أن يتفقوا سلك كل منهم طريقاً وقال كلاماً فيه مايبعث على الابتسام غير البريء وفقد الحديث الذي دار بينهم وقرأناه منشوراً بالمنهل الماضي الرابطة، وان كان الجو العام واحداً ، فتجد الحوار سائراً سيراً حسناً ثم ينقطع فجأة لان أحدهم أراد ذلك وقفز بكلام حديد يقطع الفكرة قبل النمو والنضج والاكتمال .

أما موقف ذلك الواحد الذي شذ عن « الجماعة » وزعم أن الادب لم يفد « فائدة مذكورة في حياتنا الاجتماعية وفي توجيهها وسائر مرافقها » - فؤسف لانه صدر من « أديب » معروف أخلص للأدب وتصباه ، وبذل من أجله ما عز وغلا ، ذلك هو الاستاذ محمد عمر توفيق . وما أدري أهو مؤمن بما يقول أم غير مؤمن ؟ ولكنه يخيل إلى أنه غير معتقد ما زعمه لانه ما زال يحرص على الادب ويغني من أجله ! أفتراه يغني من أجل « شيء » غير مفيد؟! ومن الغريب أن يناقش ويسأل : أأفاد الادب ؟ انه كمن يقول للآكل السليم جسمه : أأفاد الاكل ؟ وأغرب من ذلك قوله الذي أذكره بمعناه لبعد مصدره عني : « أ كنا نخسر شيئاً لوفقدنا أدبنا ؟ » .. وأنا أجيبه : نعم ، كنا نخسر كثيراً ، كنا نخسر

البريد الأدبي

القرآن لم يقرأ باللغة العامية

فى « ندوة المستمعين » من « اذاعة لندن العربية » ليلة ١٤ /٥/١٣٦٧ هـ اذيعت محاورة قدمها الاستاذ خليل صباغ ، بين الدكتور على عبد القادر مدير المعهد الثقافى المصرى بلندن ، والاستاذ حبيب ابى شهلا اللبنانى ، والاستاذ خلدون الكنانى المرشح لرياسة كلية الآداب بدمشق . . وقال الدكتور على عبد القادر فيما قال : « اللغة العامية قديمة قدم اللغة العربية الفصحى ، وانها

أرواحاً ونفوساً ونهضة ووعياً وسمواً . أما إذا أراد المغالطة فاننا نستطيع أن نسأل شبيه سؤاله : ماذا كان العالم يخسر لو فقد القارة الامريكية كلها ؟ ... ونجيب جوابه . كلا ، لن يخسر شيئا لان الانسانية ما كانت لتقف عن المسير بفقدان أمريكا .. ولكن هذه المغالطات لا يقام لها وزن فى ميدان البحث الصحيح .. وأظن أن صديقنا الاستاذ لم يكن جاداً حينما أنكر إفادة الأدب لأنه لا مجال للانكار بعد أن قام الدليل على أن البلاد قد أفادت من الادب وحركة القلم ، فما ثم ميدان إلا وللأدب فيه فتح وعمران ، والتقدم الذى نراه فى كثير من النواحى مدين للأدب الذى هو أحد رجاله ، و ن من الظلم أن يزعم زاعم انه لم يكن لدعوات الأدباء التى جهروا بها أثر فى حقل الاصلاح العام ، أو يدعى أن الادب لم يفد بعد ما ظهر من تقارب الطبقات وسمو الذوق والوعى القومى والاتجاه إلى العلم والعمل والصبوة الى الكمال وللتوثب الى العلا ، والقلق الذى يحمل على السعى والكفاح ، والاتصال بالعالم ، والتأثر بحركاته وأحداثه ، وكل هذا سبيل يمهد لرفع مستوى المعيشة والخلق والعقل .

[مكة] أحمد عبد الغفور عطار

توجد حتى فى عهد نزول القرآن ، وان النبى ﷺ ، اباح للعرب قراءته بلهجاتها العامية الموجودة اذ ذاك علاوة على قراءته باللغة العربية الفصحى، اى لغة قريش ولذلك ورد ان القرآن نزل على سبعة احرف الخ » . اه

والحقيقة تقول غير مايقول الدكتور ، فجميع اللهجات العربية الموجودة حين نزول القرآن لايصح مطلقا ان يطلق عليها وصف «العامية » ، بل انها لهجات عربية صحيحة لا عامية فيها مطلقاً، وانما تتفاوت فى سلم الفصاحة، ولا يخرج ادناها مرتبة فى سلم الفصاحة، عن وصفها بانها عربية صحيحة ، ليس فيها شذوذ من العامية . والعامية هى مجموعة اللغات العربية التى حرفها العوام عن اوضاعها الاصلية التى كانت عليها قبل نزول القرآن وفى عهد نزوله والى مابعده وقد حصل هذا التحريف ونشأت هذه العامية فى الوقت الذى اختلط فيه العرب بالعجم فى صدر الاسلام ، فأثرت رطانات هؤلاء على لغة اولئك فى صلبها وفى أواخرها وفى اساليبها، فسميت هذه اللغة المتولدة، «عامية» تمييزا لها عن سائر لغات العرب الفصحى اللائى كانت قبائلهم المختلفة فى جزيرتهم تنطق بها قبل حدوث هذا الاختلاط ، وهذا التأثير . وقد بدأ تولد «العامية» من العربية الفصحى ومن رطانات الاعاجم فى اواخر عهد الصحابة وفى اوائل عهد التابعين . وقد تنبه الامام علي رضى الله عنه لهذا الخطر المداهم فبادر الى وضع الاسس الأولى للمحافظة على كيان اللغة العربية ، بابتكار مبادىء النحو ، وقام تلميذه ابو الاسود الدؤلى بشىء من التوسع فى هذه القواعد وهكذا دواليك ، ولولا ان قيض الله من وضع هذا السياج المحكم على « مدينة لغتنا الزاهرة » اول ماتسربت اليها سيول العجمة الطامية ، اذن لتحطمت قصورها وذهبت مذهب اللغى الاثرية المندثرة كاللاتينية واشباهها، ولكن كما قال الله تعالى فى كتابه المحكم : «انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

الانصارى

اغلاط يقع فيها الكتاب والمذيعون

١— طالما — هذه الكلمة يستعملها الناس مكان (مادام) .. وهو غلط ظاهر

٢— قراءة الأرقام من الشمال .. وهى انما تقرأ من اليمين الى الشمال ؛ خلافا للغات الافرنجية .

حضرة الأستاذ .... صاحب مجلة المنهل الشيخ عبد القدوس الانصاري .
لقد كنا نرى لك تعليقات مفيدة حول اصلاح الاغلاط التي يقع فيها كثير من الكتاب وهذا قبل تحريرك للمنهل ، أما اليوم بعد تحريرها ، فما نرى لك شيئاً مع تجدد الاغلاط وكثرتها فهل لك أن تزين المنهل بفصل لهذا الامر المهم الذي فيه خدمة جلى للغة العربية ؟! ارجو أن تعنوا بذلك في مجلتكم الغراء .

المخلص : عبد الظاهر أبو السمح

المنهل

استجابة لرغبة فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الظاهر ابى السمح امام المسجد الحرام وخطيبه ومدير دار الحديث العامرة سنعيد الكرة على هذه الموضوعات بقدر الامكان ان شاء الله .

مع الاستاذ زيدان !

عاد الاستاذ الصديق الى الكتابة فى جريدة البلاد السعودية الغراء ، رداً على ما كتبته فى المنهل السابق حول مناقشة رأيه فى الزعيمين الكبيرين : الاستاذ الامام محمد عبده ، والرحالة المصلح عبد الرحمن الكواكبي .

ويحاولني ـ قبل أن أعقب على مقاله الاخير ـ أن أصارح القراء ، بل أصارح الصديق نفسه ، بأني آسف لما وقع من القلم حينما أشرت الى ماظننته تجنيا من الاستاذ على الامام محمد عبده .. مع أنه انما كان يقصد لطفي السيد دون سواه .. والواقع أني مشارك للأستاذ زيدان ـ كما سبق أن نوهت فى مقالى الاول ـ الى ان هذا القطب هو الذى يمكن أن يقال عنه انه صاحب فكرة « مصر للمصريين »

وإذن فلم يتجن صديقى على الاستاذ الامام .. بل أنا الذى تجنيت ـ ولا حياء فى الحق ـ على صديقى الاستاذ زيدان ، وبطبيعة الحال لم يكن هذا عمداً ، أو اعتباطاً .. على أني لا أود أن أشير هنا الى الملابسات التى أوحت بفكرة ورود اسم الاستاذ الامام فى هذا الموضوع حين كتابة المقال الاول ، وهى ملابسات تمت بنسب من بعض نواحيها الى مقال الاستاذ نفسه ، وانما يكفى ـ تصحيحاً للوضع ـ أن اسجل هذا .. وقد عرف الاستاذ زيدان ولاشك ، انى قد لاحظت هذا فعلا قبل ان ينشر مقاله الأخير .

بقى شيء آخر .. وهو رأى الاستاذ فى الكواكبي ، ويهمنى ان انوه هنا انى حينما اشرت الى الكواكبي المصلح الدينى ، لم اكن اقصد انه كان مصلحاً دينياً ،

متفرغاً للدين لحسب على نحو ما كان عليه الامام المصلح الكبير محمد بن عبدالوهاب وانما قصدت ان انفي مارماه به الاستاذ زيدان من انه كان لا يحسب للدين حسابا ولا يهتم بآداب الاجتماع ...

ان الكواكبي اذا كان صحيحاً ما وصفه به الأستاذ زيدان ـ متسرعا متعجلا من انه لم يكن يحسب للدين حساباً فمعنى هذا أن دعوته التحريرية كانت تخالف الدين ... وهذا ما لم يؤيده أي دليل من آثار الكواكبي ومن سيرة حياته هذا من جهة الدين، أما من جهة عدم اهتمامه بآداب الاجتماع : فلست أدرى ماذا يكون الكواكبي ـ بعد ان افنى حياته كلها فى جهاد شريف نزيه نبيل ـ اذا كان حقيقة ـ كما قال عنه صديقنا ـ لم يكن يهتم بآداب الاجتماع ؟!

الا ترى معى ياصديقى ، ان مثل هذا الاتهام ـ وانا اراه اتهاما صريحاً ! ـ لا يمكننا ان نقوله عمن هم دون درجة الكواكبي بالوف المراحل .. اذن كيف يسوغ ان نقوله عن الكواكبي الشريف النزيه النبيل ؟ الكواكبي الذى يعتبره المثقفون والمتنورون من العرب والمسلمين جميعاً ، يعتبرونه: ثالث العظماء الثلاثة ـ الافغانى ومحمد عبده ـ فى تاريخ نهضة الشرق الحديث !

على انه مما يسر ويوحى فى النفس الامل ، ان الاستاذ زيدان فى مقاله الثانى ، بدأ يعود الى الحق ، ويغير من رأيه فى الكواكبي بعض الشيء وان لم ينصفه كل الانصاف ، واذن فليس ببعيد اذا ماراد الاستاذ ان يعود ثانيا الى ماهو منشور من آثار الكواكبي وسيرة حياته ، ليس ببعيد ان نتفق فيه رأياً ... وان كان هذا ليس بالشيء ذى الخطر .

محمد سعيد العامودى

تعليق على رد (*)

اطلعنا على كلمة حضرة الفاضل الاستاذ سيف الدين عاشور حول « تيسير الكتابة العربية التي ترتكز على عدم اقتناعه بأن مااخترعناه من صور للحروف العربية المشكولة بالحركات أفضل وأحسن ابتكار ، لأن هذا الاختراع « على رأيه » يزيد التعقيد تعقيدا ، بأن يترتب عنيه تكرار لحرف الواحد ثلاث مرات عند

(*) نشرنا فى العدد الماضى مقال الاستاذ سيف الدين عاشور حول نقد مقال « تيسير الكتابة العربية » للاستاذ محمد طاهر الكردى الخطاط بالمعارف . وها نحن ننشر هنا الآن رد الاستاذ محمد طاهر الكردى على ذلك النقد . وهو رد يتعف بالرزانة العلمية المنشودة .

جمعها فى المطابع أو فى الآلات الكاتبة ، وأيضاً فى ذلك صعوبة التصحيح والملاحظة سواء لدى الكاتب اليدوى او فى الآلة الكاتبة او الطباعة .

وانا مع شكرنا همة الاستاذ عاشور واثارته للموضوع بعد سبات عميق نجيبه بما يأتى :

« أولا » ـ إن رأينا الاساسى الذى نثبت عنده ولا نتزحزح عنه هو ابقاء الحروف العربية الجميلة الكاملة على حالتها الأصلية من غير تبديل ولا تغيير ، وقد بينا ذلك صراحة ومفصلا فى ثلاثة أجزاء متوالية من « مجلة المنهل » الغراء فى عام ١٣٦٥ بما يقتنع به كل منصف عادل وكل مفكر عاقل .

« ثانياً » ـ إننا لم نقدم على اختراع صور للحروف العربية بالحركات الا عند ما رأينا « مجمع فؤاد الأول للغة العربية بمصر » ثابتا على عزمه الأول بادخال اصطلاحات وتعديلات على الحروف العربية .

فليطمئن الاستاذ عاشور وغيره ممن يهمهم هذا الأمر ، بأننا لا نتناول هذه المسألة الخطيرة بالبحث والتمحيص مالم تصلنا دعوة رسمية من الجهات المختصة فى هذا الشأن ، ولا بد لنا ايضا من مناقشة ومناظرة علمية وفنية مع أولى الاختصاص والأعضاء فى حينه ، كما يلزم لنا درس بعض اللغات الأجنبية نحو ثلاثة أشهر بصورة خاطفة للوقوف على رموز واصطلاحات تلك اللغات وكتاباتها . محمد طاهر الكردى

الصحف

هى الصلة بين الشرق والغرب، والمنبر العام الذى يدلى فيه المفكرون بآرائهم، ومقترحاتهم، وما يشعرون به من فرح وكدر، ويطالبون فيه بحقوقهم ورغباتهم فعلى القائمين بامورها: الاعتناء بها ونشر الدسم المفيد بها واهمال ما لا ينفع نشره.. وبذلك تكون الصحافة، كقائد يسير بجنوده الى النصر فى معركة الحياة. والصحف عنوان بيئتها، فان كانت بيئة راقية كان حظ الصحافة راقياً سعيدا، وان كانت البيئة متوسطة كانت الصحافة كذلك ، اما البيئة الساقطة ، فتمثلها صحافتها تماماً لركودها بالجهل المظلم والكسل المميت! ومع كل ذلك فان الصحافة كثيراً ما تنير الطريق للأمة المنحطة فتجعلها احسن من ذى قبل، وللوسطى فتجعلها فى مصاف الامم الراقية اذا روعيت فيها نزاهة الرأى وصدق التفكير ، واخلاص القول . ولقد احسن شوقى حين قال:

لكل زمان مضى آية وآية هذا الزمان الصحف

هاشم [illegible] نحاس

شهرية الأنباء

أنباء من الداخل

* تشرفت منطقة الظهران بزيارة حضرة صاحب السمو الملكى الامير (سعود) ولى العهد المعظم، ووصل سموه الخبر فاحتفل بمقدمه الكريم اروع احتفال، كما احتفل بموكب سموه فى الدمام سمو الامير سعود بن جلوى واحتفلت بتكريم سموه بعد ئذفى الظهران، الشركة العربية الامريكية للزيت، وحظى رجال الاسطول الامريكى باستقبال سمو دفى راس تنورة، وعاد موكب سموه المعظم الى الرياض محفوفاً بعناية الله وحسن توفيقه.

اقام سعادة حسين بك حسنى سكرتير جلالة الملك (فاروق) احتفالا رائعاً على الطوافة فاروق تكريماً لحضرة صاحب السمو الملكى الامير (فيصل) نائب جلالة الملك المعظم ومع سموه حضرة صاحب السمو الملكى وزير الدفاع وحضر الاحتفال الوزراء والامراء وكان فى معية سمو المحتفى به صاحب السعادة الوزير المفوض الشيخ ابراهيم السليمان رئيس ديوان سموه.

* اقام طلبة البعثة العربية السعودية بمصر تكريماً رائعاً لحضرة صاحب السمو الملكى الامير «عبد الله الفيصل» بمناسبة زيارة سموه لدار البعثات فى حى الروضة. وقد تبارى الخطباء والشعراء فى القاء مكنون جوانحهم وكانت حفلة زاهية شائقة

* عاد من الرياض صاحب المعالى الشيخ عبدالله السليمان وزير المالية، وقد حظى بتوفيق جديد مع شركة الزيت العربيه الامريكية أكسب البلاد والحكومة كسباً اقتصاديا رابحاً سيرفع من مستوى البلاد ان شاء الله.

* وعاد فى معية معاليه صاحب السعادة الشيخ محمد سرور الصبان مستشار وزارة المالية.

* اشرنا فى الجزء الماضى الى نبأ تأليف «لجنة نشر مخطوطات تواريخ الحرمين» بمكة برئاسة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع. ويسرنا ان نذيع الآن ان الاعضاء المؤسسين هم الاساتذة: عبد الوهاب الدهلوى. محمد سعيد العامودى عبد القدوس الانصارى. عبد الله عبد الجبار. سليمان الصنيع. احمد بن مانع. عبد الله فدا وقد انضم اليهم الاستاذ عمر عبد الجبار. واختارت اللجنة كلا من اصحاب السعادة والفضيلة: الشيخ محمد سرور الصبان. الشيخ محمد حسين نصيف. الشيخ صالح قزاز مستشارين لها. وانتخبت من بين اعضائها الاستاذين عبد الوهاب الدهلوى أميناً للصندوق، ومحمد سعيد العامودى سكرتيراً، وبُدىء فى وضع نظام للجنة وقُرِّرَ ان يكون رأسَ مالها محدوداً الآن بـ ٥٠٠ سهم فى ١٠٠ ريال، واعدت العدة لطبع ثلاثة كتب مخطوطة هى (شفاء الغرام). و(درر الفرائد المنظمة). و(العقد الثمين فى اخبار البلد الامين) وهو يقع فى ٨ مجلدات، ويشتمل على تراجم الاعيان والعلماء والادباء بمكة، من اقدم العصور حتى عهد المؤلف فى اوائل القرن الهجرى التاسع وقد علمنا أنه يوجد كتاب آخر مخطوط يشتمل على تراجم علماء وادباء مكة منذ اوائل القرن الهجرى العاشر الى منتصف القرن الرابع عشر (أى عصرنا الحالى) وهذ الكتاب هو الاول من نوعه، الفه الشيخ عبد الله ميرداد، أحد كبار علماء هذه البلاد، المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ وقام الشيخ عبد الله غازى رحمه الله بترتيبه وتبويبه واللجنة تفكر فى طبعه أيضاً، لأنه سيكون تكملة لكتاب العقد الثمين.

* من امثلة تحقيقات لجنة نشر مخطوطات تواريخ الحرمين الشريفين أنه وردت هذه العبارة فى مقدمة كتاب شفاء الغرام وهى: (وتتبعت ما الفه الفاسي من التواريخ الخ) فأثار البحث فى مفادها أحدُ أعضاء اللجنة «محرر هذه المجلة» وقال: يفهم من هذا إذا كانت هذه العبارة صحيحة الشك فى ان مؤلف كتابى شفاء الغرام والعقد الثمين هو تقى الدين الفاسى: وتداولت اللجنة البحث فى العبارة وانبرى سعادة رئيسها الى تحضير كتاب (كشف الظنون) وراجع فيه مادة (تواريخ الحرمين) واخيراً ظهر ان صحة العبارة (الناس) لا (الفاسى)

* ستفتتح مدرسة الشرطة دورتها السابعة فى غرة جمادى الثانية ١٣٦٧ حيث تقدمت اليها عدة طلبات ، والمنتظر ان تفوق هذه الدورة سابقاتها بما اتخذ من ترتيبات جديدة مشوقة .

* توالي لجنة نشر مخطوطات تواريخ الحرمين عقد اجتماعاتها مرتين كل اسبوع بدار سعادة رئيسها فضيلة الشيخ محمد بن مانع بالقشاشية بمكة . ولاشك ان لنشاط رئيسها اكبر الاثر فيما تقدم عليه من نجاح باهر انشاء الله .

* اخذت ادارة مجلة (الحج) تتأهب لاصدار عددها الممتاز السنوى (الاول) بمناسبة اختتام عامها الاول .

* تلقينا مقالا قيما بعنوان :(ندوة المنهل تجديد لمجالس العلماء والادباء فى اوائل هذا القرن) بقلم سعادة نائب رئيس مجلس الشورى فضيلة السيد صالح شطا وموعدنا بنشره العدد القادم

* وصلتنا كلمة قيمة بقلم صديقنا الاديب الشاعر الاستاذ حسن القرشي عن ديوان الشاعر (عمر ابوريشة) المهدى لنا ، من ادارة مجلة الاديب الغراء . وموعدنا بنشرها العدد التالى ايضاً

أنباء من الخارج

* اطمأ الله الفتنة فى القطر الشقيق (اليمن) ، وانتهت الامور الى الاستقرار وتسلم زمام الامر الامام احمد بن الامام يحيي حميد الدين . وقد كان ذلك سبب غبطة للعرب والمسلمين .

* أحبط ولله الحمد مشروع تقسيم فلسطين . وبذلك اثبتت الحوادث ان القوة الحقيقية تكمن وراء الثبات على الحق المراد اهتضامه . فقد وقف العرب صفاً واحدا لمناهضة هذا التعدي الصارخ على « قاب او طانهم » من قبل اليهود الجنباء ، وما بالى العرب باية عقبة كاداء . فتراجع مروجو التقسيم عن القرار الظالم ، الى الحق العادل وباءت الصهيونية الاثمة البغيضة بالضربة القاضية المنتظرة : والبقية تأتى « ولا يحيق المكر السيء الا باهله » وصدق الله العظيم .

الدفع مقدما — الدفع مقدما

أيها القارئ الكريم

إذا كنت تريد أن تثقف فكرك، وتوسع معلوماتك، وتلم بالأخلاق والحوادث: فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية فإن فيها من الفوائد الادبية، والتاريخية مايغنيك عن سواها: —

الهلال ٨٠، المصور ١٣٠، الاثنين والدنيا ١٣٠، المقتطف ١٤٠، التربية الحديثة ٢٥، الاديب ١٥٠، الكتاب ١١٠، إقرأ ٦٥، مسامرات الجيب ١٣٠، روايات الجيب ١٢٠، الاستوديو ١٣٠، اخبار اليوم ١٥٠، آخر ساعة ١٥٠، روز اليوسف ٢٠٠، الـوارى ٢٠٠، الشعلة ٢٠٠، المصيده ١٥٠ (سياسة وفكاهية) ١٠٠٠، العالم العربي ١٢٠، المستمع ٤٠، الراديو والبعكوكة ١٠٠، الفارس (فكاهية) ٥٠، المرقان ٢٠٠، المكشوف ٣٠٠، الاسرار (للحرب) ٢٥٠، التمدن الاسلامي ١٠٠، الرابطة الاسلامية ١٥٠، الرياضة البدنية ٥٠، المكتب الجنسية ٧٥، صوت الامة ٣٥٠، المصري ٢٨٥، المقطم ٣٠٠، الاهرام ٠٠٠، المهرجان ٤٠، روايات رمسيس ١٠٠، القاهرة ١٠٠، دنيا الفن ٢٠٠، الطالبة ٣٥، ايماج (باللغة الفرنسية) ١٧٥، قرشاً مصرياً الكمية ٢٨٥

اذا كنت تريد الاشتراك فيها لضمن وصول اعدادها اليك بانتظام مع هداياها والاعداد الممتازة فراجع وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية بمكة المكرمة. الحجاز صندوق البريد رقم ٩٨

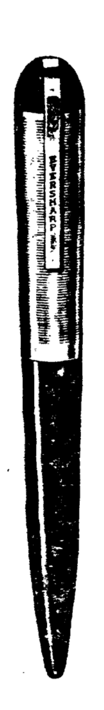
السيد هاشم علي النحاس

ولاحظ بأنه الوحيد الذي يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك بأسعار محدودة ومستعد أيضا لعمل الكليشهات والاختام عربي وأفرنجي وعمل الصور. وجميع اشغال الحفر على الزنك والنحاس والمطاط. والماركات وخلافها بأسعار لاتزاحم؟

اختراع مدهش

بعد تجارب واختبارات توصل الفن الحديث إلى اختراع حبوب أوتوبب

AUT - O - PEP



لها مفعول عجيب فى ازالة الكربون والأوساخ من الأدوات الميكانيكية وخزانات البنزين والبواجى وخلافها وتجعل عدد السيارات والمواتير ومكائن الكهرباء كأنها جديدة وتعطيها قوة وشباباً وعلاوة على ذلك كله لها خاصية مدهشة فى توفير الوقود بنسبة ٢٥ إلى ٥٠ فى المائة ولفائدة الجمهور قررنا قيمة علبة دخلها (١٥٠ حبه) عشرة ريالات عربية والتجربة أكبر برهان .

ساعات رولكس الخالدة

أحسن ساعة مائية فى العالم ذات سبعة عشر حجراً وثمانية عشر حجراً قد اشتهرت بمتانتها وضبطها مع جمال المنظر ولا يؤثر عليها شيء من التأثيرات الجوية والحرارة والبرودة .

أقلام إفر شارب

قد اشتهرت هذه الأقلام فى كافة أنحاء العالم بالقوة والجودة ذات ألوان جذابة وشهرتها العالمية تغنى عن الاطناب فى وصفها فتلفت اليها أنظار الجمهور .

تجدونها فى دكاكين المسمى

ومحل مجددى اخوان بسويقة

مجلد ٨ عدد ١ جمادى الثانية ١٣٦٧

المنهل

صفحة

دار الطباعة العربية

المنهل

السنة الثامنة — الجزء السادس

جمادى الثانية ١٣٦٧ — مايو ١٩٤٨ م

ندوة المنهل

تجديد لمجالس العلماء والادباء

فى مطلع هذا القرن

لسعادة الاستاذ السيد صالح شطا
نائب رئيس مجلس الشورى

إن اجتماع بعض الادباء فى الشهر الماضى، واجتماع بعض رجال العلم والفكر فى الشهر الذى يليه، «بندوة المنهل» ، لما يبشر بتطور حميد ، ومستقبل زاهر، وعصر ذهبى ارجو ان يكون له أثره الملموس فى نهوضنا العلمى، والادبى ، كما ارجو ان يكون مستمراً لا يعتوره الملل ، والفتور ، فيحقق بذلك غاية سامية تهدف الى اعادة ماضينا المجيد، واساتذتنا الغابرة، وكم كنت اود عندما اطلعت على نقاش حضرات الادباء ان يتركز نقاشهم ، وبحثهم فى تعريف الادب قديما ، وحديثا ، ومن هو الاديب الذى يطلق عليه هذا الاسم قديماً وحديثاً؟ وهل يكفى ان يكون انتاج الاديب مقصوراً على بعض النواحي الادبية؟ أو شاملا لكثير من العلوم والفنون؟ وهل يجب على الاديب ان يساير قلمه ذوق العامة ؟ أم الخاصة فقط ؟ وانى أود قبل هذا ان يلتفت ادباؤنا الى ادبنا الماضى بجملته. وانه لما يؤسف له ان يضيع ذلك التراث ، ولا نعتز به... إذ الامة التى لا تعتز بماضيها امة مشلولة. وان لنا لماضياً نعتز به ، و نفخر ، وها أنذا أيها الاديب الكريم اعدد لك ما تعيه الذاكرة عن بعض مجالسنا العلمية ، والادبية، فى مطلع القرن الرابع عشر الحالي، مسجلا بذلك لفتة تاريخية مجيدة نفخر بها.. كان ذلك يوم ان كان المسجد الحرام يزخر بالعلم ، والعلماء وطلابهم، يدرسون فيه العلوم الدينية ، والادبية، واللغوية ، والتاريخية ، فوق ماهو زاخر بحفظة القرآن المجيد، الذين انتثروا فى جنباته، من باب العمرة الى باب الصفا، تسمع لهم دوياً كدوي النحل، لانهم يعدون بالالوف، فى الوقت الذى

يطالعك فيه المسجد بعشرات الحلقات من الدروس وطلابها الذين يعدون كذلك بالالوف يزخر بهم المسجد ، ويعج فى جميع الاوقات ، وهكذا كان اغلب من فى مكة من أهلها والوافدين عليها يطلبون العلم . ولو كانت الدراسة فى ذلك الوقت تسير على مناهج قويمة ، وطرق فنية لكان فى ذلك خير كثير ، ولكان الانتاج اقوى ، والثروة العلمية اعظم ، ولكن طرقها العقيمة جعلت النجاح فيها محدوداً والثروة العلمية ضئيلة ، بالنسبة لكثرة الطلاب . وكانت ليالى الجمع والثلاثاء وأيامها تتعطل الدروس فيها ، فيفرغ العلماء ، وطلابهم ، إلى اقتناص السمر وعقد المجالس والاندية العلمية ، والأدبية ، فى دورهم . وكان من ابرز تلك الاندية ، واحفلها بالسمر العلمى ، والادبى ، دار السيد عبد الله دحلان رحمه الله ، ودارنا ، حيث كنا نجتمع فيها ونتطارح البحوث العلمية ، والنقل الادبية .. ومما اذكره ان السيد صالح المساوى قال لى مرة : انه دار بينه وبين السيد الوشكلى نقاش حول فهم معنى بيت للمتنبي ، لم يوفق الى شرحه .. وكان ان أنبه من اجل ذلك السيد الوشكلى فحفزه الى حفظ اغلب ديوان المتنبي وكثير من اشعار العرب . ومن اظهر رجالات تلك الاندية الشيخ طاهر الصباغ ، فقد كان رحمه الله فصيحا ، ذرب اللسان مع قوة فى البيان ، وحسن الاداء ، وكان يحفظ مقامات الحريرى حيث كانت هى المثل الأعلى فى ذلك الوقت لشحذ الذاكرة ، وتقوية الاسلوب ، كما كان يحفظ كثيرا من اشعار العرب . وله مكتبة قيمة . وكذلك كان السيد حسن دحلان رحمه الله ، شاعراً ، واديبا ، وله ديوان شعر غير مطبوع .. وكذلك الشيخ عبد الحميد قدس رحمه الله ، له تصانيف كثيرة ، وقد الف مرة بديعية عرضها علينا فى بعض اسمارنا ، فاتهمه احدنا بسرقتها ، فغضب ومزقها امامنا ، وصنف أخرى اقوى واحسن ، من الاولى ، توجد الآن مطبوعة .. ومنهم الشيخ عامر اليماني ، وقد كان شاعراً مكثرا .. والشيخ العنانى كان شاعراً أمياً ، له شعر حسن ، كان يطرفنا به فى اسمارنا .. وكذلك كان اخى السيد حسن شطا عالما ، وله شغف بالادب ، والشعر ، وكان الذى يقوم لنا بامور الشاي ، الشيخ محمد نور العقيلي ، وكان يطلب العلم من صغره ، وكان ذوق خاص فى صنعه

واتقانه فنجتمع حول أوانيه المعدنية ، الجميلة ، فنقضى السمر ، تتنقل بالبحوث الطريفة ، والطرائف الشعرية ، وكنا لا نقتصر على اقامة مجالسنا ، واندياتنا فى دورنا فكنا نذهب كثيراً الى ضواحى مكة نحيّي تلك المجالس فيها بالعلم ، والادب ، وهذا دأبنا : سمر ، وعلم ، وادب ، الى أن حل علينا الدستور العثمانى فتفرق شمل تلك المجالس الى الاعتكاف على قراءة الجرائد ، والمجلات ؛ فالتفتنا الى السياسة - نعوذ بالله من السياسة ومشتقاتها - حيث شغلتنا عن مجالسنا رغم تضييق الحكومة فى ذلك الوقت . ومن مجالس العلم ، والادب فى ذلك الحين مجلس عالم المدينة الشيخ عبد الجليل برادة ، وقد كان ضليعا فى اللغة العربية ، والفارسية وآدابها . وكذلك مجلس الشيخ صالح كمال مجلس علم ، وادب ، يحضره كثير من العلماء والادباء ، ومجلس الوالد السيد ابى بكر شطا حيث كان يحضره كثير من العلماء ، فهو استاذ اكثرهم بالمسجد الحرام . وكذلك مجلس العلامة السيد حسن الحبشى ، ومجلس الشيخ محمد سعيد بابصيل ، الا ان الاخير كان يغلب على مجلسه الفقه . وكذلك كان مجلس اخى السيد احمد شطا بعد وفاة والده مجلس علم وأدب وكان رحمه الله يتذوق الادب وله شعر لطيف ؛ ومجلس الشيخ محمد حسين الخياط مجلس علم ورياضيات ، حيث كان ذكيا يمتاز بالفحولة العلمية ؛ ولو وجد رحمه الله مجالا واسعا لشارك الامام محمد عبده فى مجده العلمى ؛ وذيوع شهرته ؛ وكذلك مجلس الشيخ شعيب ، كان مجلس علم وادب ولغة ، ويمتاز بحفظه للحديث وروايته وكذلك مجلس الشيخ عابد مفتى المالكية مجلس علم ، وأدب ، وفكاهة . وكذلك مجلس الشيخ احمد الخطيب والد الشيخ عبد الحميد الخطيب .. ومجلس الشيخ صالح بافضل ؛ والشيخ حسب الله الذى كان يبارى السيد احمد دحلان فى علمه وسعة اطلاعه . وكذلك مجلس السيد علوي السقاف شيخ السادة ، والسيد عبد الله الزواوى مفتى الشافعية وينسب اليهما معاً ، تأليف كتاب «تصحيح الكون» او لاحدهما - وكذلك مجلس الشيخ احمد أبو الخيور ، والشيخ على المالكى ، والسيد عباس المالكى ، وكثير غيرهم ممن ملأوا مكة بنور العلم ؛ والادب ؛ وعمروها بفضلهم ، وهدايتهم .

صالح شطا

العلماء من آل تيمية مع

تصحيح نسبة كتاب

— ١ —

لسعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع

قرأت تحت هذا العنوان، كلمة للفاضل محمد الامين نشرت فى العدد ٧٦١ من مجلة الرسالة يستشكل فيها ماجاء فى الجزء الثانى من كتاب «المفصل فى تاريخ الادب العربي» فى ترجمة الامام تقى الدين بن تيمية له من ان مصنفاته بلغت ثلاثمائة مجلد قال: وانى لأسال عن تلك المصنفات التى ذكروها فى التفسير والفقه والاصول اهى للحفيد حقا كما زعموا ام هى للجد ولكنها نسبت اليه كما نسب كتاب منتقى الاخبار؟ (فهل من محقق يزيل هذا الشك؟!). فاقول انني قرات ترجمة تقي الدين بن تيمية فى كتاب المفصل فى الادب العربى ولم ارفيها مايخالف ماحكاه الأئمة الذين ترجموه سوى نسبة كتاب «المنتقى» اليه، وانما هو لجده مجد الدين، كما سنبين جميع ذلك مفصلا وقبل الكلام على مصنفات شيخ الاسلام نذكر ترجمة مختصرة للجد ونذكر كتابه المنتقى ونوضح وجه تسميته بذلك، ونبين من اعتنى به من العلماء، ونتبع ذلك بذكر من اشتهر بالعلم من آل تيمية، ثم نذكر ترجمة شيخ الاسلام ونذكر مصنفاته العظام، ليظهر ان ماقاله الفضلاء فى كتاب المفصل صواب

مؤلف كتاب المنتقى

هو شيخ الاسلام ابو البركات مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحرانى، ولد تقريبا سنة ٥٩٠ بحران، وسمع من عمه فخر الدين عبد القادر الرهاوى وحنبل الرصافى وابي البقاء العكبرى وغيرهم، واخذ عنه العلم جماعة منهم ابنه عبد الحليم وابن تميم صاحب المختصر وغيرهما، والف مؤلفات قليلة، ولكنها جليلة منها: «اطراف احاديث التفسير»، «وارجوزة» فى القراءات، و«الاحكام الكبرى» فى عدة مجلدات، و«المنتقى فى احاديث الاحكام» وهو الكتاب المشهور، و«المحرر» فى الفقه

و «منتهى الغاية في شرح الهداية» و«مسودة الاصول» وزادعليها ابنه وحفيده تقي الدين، وقد اثنى عليه الشيخ يحي الصرصري في منظومته اللامية التي مدح في آخرها الامام احمد، وجماعة من اكابر علماء المذهب الحنبلي فقال:

وان لنافي عصرنا وفتوره لأخوانَ صدق بغية المتوصل
يذبُون عن دين الهدى ذب ناصر شديد القوى لم يستلينوا لمبطل
فمنهم بحرانَ الفقيه ذوالـ فوائد والتصنيف في المذهب الجلي
هو المجد ذوالتقوى ابن تيمية الرضى ابو البركات الحجة العالم الملي
محرره في الفقه درة فقهنا واحكم بالاحكام علم المبجل

و«المحرر» الذي ذكره الشيخ الصرصري من احسن متون الفقه الحنبلي، وقد ضمنه المجد زيادات على كتاب «المقنع» تاليف الموفق بن قدامة. ولما نظم العلامة ابن عبد القوي كتاب «المقنع» ضمن نظمه اكثر زيادات المحرر كما ذكر ذلك بقوله:

وزدت عليه ما تيسر نظمه وقيدت منه بعض مالم يقيد
وسقت زيادات المحرر جلها وماقد حوى من كل قيد مجود
لما فوق مرقى المجد في العلم مرتقى وغايته القصوى على رغم حسّد

وكذلك زادعليه من شرح «الهداية» واليه اشار بقوله:

وضمنته من غاية المجد نبذة وذلك في شرح الهداية فاقصد

توفي المجد يوم عيد الفطر بعد صلاة الجمعة سنة ٦٥٢ وقيل سنة ٦٥٣هـ بحران وصلى عليه ابو الفرج عبد القاهر بن ابي محمد عبد الغني بن تيمية

كتاب المنتقى

هو من مصنفات ابي البركات مجد الدين عبد السلام بن تيمية كما هو مذكور في ترجمته وقد سميَ باسماء متعددة، متقاربة في المعنى، فسماه جماعة: «منتقى الاحكام الشرعية من كلام خير البرية» كما في الطبعة الهندية، وسماه آخرون: «المنتقى من اخبار المصطفى» كما في الطبعة المصرية، وسماه الشوكاني: «المنتقى من الاخبار في الاحكام» وبعضهم اقتصر على «منتقى الاخبار» وآخرون اكتفوا «بمنتقى الاحكام» وهذا الاخير هو الانسب في التسمية

لماذكره الحافظ ابن رجب فى ترجمة المجد، حيث قال: ومن تصانيفه «الاحكام الكبرى» فى عدة مجلدات، و «المنتقى فى احاديث الاحكام».. وهذا الكتاب هو المشهور انتقاه من الاحكام الكبرى، ويقال ان القاضي بهاء الدين بن شداد هو الذى طلب ذلك منه، فقوله انتقاه من الاحكام الكبرى، يؤيد ماذكرناه من ان تسميته «منتقى الاحكام» انسب

شروح المنتقى وحواشيه

اعتنى جماعة من العلماء بهذا الكتاب، فنهم من شرحه، ومنهم من حشاه، فشرحه العلامة سراج الدين عمر بن الملقن الشافعي المتوفى سنة ٨٧١هـ ذكره السخاوي فى «الضوء اللامع». وشرحه ابو العباس احمد بن الحسن المشهور بابن قاضي الجبل المتوفى سنة ٧٧١ وسماه « قطر الغمام فى شرح احاديث الاحكام » ذكره فى «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة». وشرحه محمد بن على الشوكانى المتوفى سنة ١٢٥٠هـ وسماه « نيل الاوطار شرح منتقى الاخبار » ولم يكمل من شروحه غيره، وعلق عليه العلامة محمد بن احمد بن عبد الهادى المتوفى سنة ٧٤٤ حاشية، كما ذكره الحافظ ابن رجب فى ترجمته، وعلق عليه حاشية فى مجلد بن العلامة محمد بن مفلح المتوفى سنة ٧٦٣ كما فى السحب الوابلة، وبما ذكرناه كفاية لمعرفة عناية العلماء بهذا الكتاب الجليل ومعرفة وجه تسميته بالمنتقى

العلماء من آل تيمية

١ـ محمد بن الخضر بن محمد بن تيمية الحرانى الاصولى المفسر الفقيه الخطيب الواعظ فخر الدين ابو عبد الله ابن ابى القاسم شيخ حران وخطيبها، ولد فى أواخر شعبان سنة ٥٤٢ بحران، وكان والده زاهداً صالحا، قرأ القرآن واشتغل بالعلم من صغره وارتحل الى بغداد وتفقه على ابن المنى وغيره ولازم ابن الجوزى ببغداد وقرأ عليه كتابه «زاد المسير فى التفسير» وبرع فى الفقه والتفسير وغيرهما وعاد الى حران فجد فى الاشتغال ثم درس ووعظ وصنف وفسر القرآن فى جامع حران خمس مرات وله تصانيف منها «التفسير الكبير» فى خمس مجلدات ومنها ثلاثة مصنفات فى المذهب: «تخليص المطلب فى تلخيص المذهب». و «ترغيب القاصد فى تقريب المقاصد» و « بلغة

الساغب وبغية الراغب» وهذه التصانيف الثلاثة على طريقة الغزالي في «البسيط» و«الوسيط» و«الوجيز» قال الحافظ ابن رجب: وما احسن ما قيل في مدح كتب الغزالي الثلاثة المذكورة مع خلاصته:

هذب المذهب حبر احسن الله خلاصه
ببسيط ووسيط ووجيز وخلاصه

وللشيخ فخر الدين «شرح الهداية» لابي الخطاب ولم يتمه.. توفي سنة ٦٢٢هـ بحران قاله ابن رجب، وقال ياقوت في معجم البلدان في «باجدا»: منها محمد بن ابي القاسم الخضر بن محمد الحراني يعرف بابن تيميـة وهو اسم لجدته وكانت واعظـة البلد يعرف بالباجدي، ولي منه اجازة ورأيته، غير مرة، مات سنة ٦٢٢ وقد أسن رحمه الله

* * *

٢ـ عبد الحليم بن محمد بن ابي القاسم بن تيمية ابن الشيخ فخر الدين، ولد سنة ٥٧٣ وسمع الحديث ببغداد من ابن الجوزي وغيره وقرأ الفقه واتقن الخلاف وذكر والده في «الترغيب» ان لولده عبد الحليم هذا كتاباً سماه «الذخيرة» وذكر عنه فروعا في دقائق الوصايا وعويص المسائل، مات سنة ٦٠٣ قبل والده فخر الدين

* * *

٣ـ عبد بن محمد بن القاسم بن تيمية الحراني سيف الدين ابو محمد ولد سنة ٥٨١، اخذ العلم عن والده فخر الدين ورحل الى بغداد واخذ الفقه عن اسماعيل غلام بن المنى وغيره، وله كتاب «الزوائد على تفسير الوالد» و«اهداء القرب الى ساكني الترب» توفي سنة ٦٣٩ وهو اخو عبد الحليم الذي قبله.

* * *

٤ـ عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية ابو المحاسن شهاب الدين بن المجد وابو شيخ الاسلام تقي الدين احمد بن تيمية الآتي ذكره، ولد بحران سنة ٦٢٧ قال الذهبي: «قرأ المذهب حتى اتقنه على والده ودرس وافتى وصنف وصار شيخ البلد بعد ابيه وخطيبه وحاكمه وكان من انجم الهدى وانما اختفى من نور القمر وضوء الشمس».. يشير الى ابيه وابنه مات سنة ٦٨٢هـ

* * *

٥ ـ عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية اخو الشيخ تقي الدين

ولد سنة ٦٦٦ جلس مع اخيه مدة فى الديار المصرية واستدعى غير مرة للمناظرة فناظر وافحم الخصوم مات سنة ٧٢٧

٦ـ عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية زين الدين ابو الفرج، ولد سنة ٦٦٣هـ بحران كان مشهورا بالديانة والامانة وحسن السيرة وله فضل ومعرفة حبس نفسه مع اخيه تقى الدين بالاسكندرية ودمشق محبة له وايثاراً لخدمته مات بدمشق سنة ٧٤٧

٧ـ ناصر الدين محمد بن عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية ولد سنة ٧٥٧ وولى قضاء الاسكندرية مدة ومات سنة ٨٣٧هـ كذا فى «الشذرات». وقطعا انه ليس ابنا لعبدالله المذكور اصالة فلا بد ان بينهما واسطة

فهؤلاء الذين ذكرناهم من آل تيمية هم اشهر رجال هذا البيت الجليل، وانما ذكرناهم للايضاح رخوف الالتباس عند من لم يكن له معرفة فى تراجم الرجال؛ وما احسن ماقاله ابن الوردى:

بنو تيمية كانوا فبانوا نجوم العلم ادركها انهباط

وسنتكلم فى اعداد «المنهل» الاغر على ترجمة تقى الدين ونذكر جملة من مصنفاته إزالة للشك ورفعاً للالتباس.

محمد بن مانع

خير الطرق لتعميم التعليم
بين الحاضرة والبادية

«هذا هو الموضوع الذى بحثت فيه الندوة لهذه المرة ، وكانت مؤلفة من الاساتذة: محمد حابس، احمد السباعى، خليفة شعبان، عبدالقدوس الانصارى.»

احمد السباعى ــ أرى لضمان نشر التعليم بأوسع ما يمكن من الانتشار فى الحاضرة والبادية ان تؤلف هيئات شعبية تكون تحت اشراف ادارة المعارف العامة وتدعم هذه الهيئات بالمال ، وتتجه الى نشر التعليم فى الحضر والبدو ، فى ارادة قوية وعزم حديدى لا يتزعزع .

عبد القدوس الانصارى ــ ألا يمكن ان تقوم المعارف بهذا المجهود اذا وسعت صلاحيتها وتشكيلاتها؟ فان المعارف يدير دفتها اليوم رجل مُلىءَ حزما وعلما وحسن توجيه ؟

احمد السباعى ــ انا لا اخالف فى هذا ، وانما أرى ان تشكل شعبة تابعة للمعارف لها صبغتها الشعبية ، وتكون لها القوة والنفوذ الكافيان ، لتدعو الى نشر التعليم الأولي فى الحاضرة والبادية .. المهم ان تكون هذه الهيئة فرعا من المعارف مختصاً بهذه المهمة وحدها .

محمد حابس ــ كأن الاستاذ يقصد أن تؤلف شعبة اهلية خاصة لهذا اللون من التعليم العام ويكون للمعارف حق الاشراف عليها وعلى حسن توجيهها .

احمد السباعى ــ نعم هذا ما اقصده تماما .. اننا شعب مبتدىء فى سلم النهوض فلا بأس من أن يدعمنا نفوذ قوى وهو نفوذ الحكومة .

محمد حابس ــ ليهيمن على ادارة هذ التعليم !..

احمد السباعى ـ لا بل لينظمها ،وليرتب مساعدات مادية على الشعب لتدعيم هذا المشروع .. إن وعينا الآن فآر ، فاذا عوّلنا على الهيئات الشعبية وحدها فنكون بحاجة الى مدة طويلة

خليفة شعبان ـ من اسرع الوسائل لتدعيم هذا المشروع تعميم الدعوة اليه بين افراد الشعب ، وهذه هى مهمة الصحافة ،لأنه اذا وجدهدف ومتجهون اليه باخلاص ،ودعاة اليه باهتمام فلابد ان تأتى الثمرة المطلوبة ، وقد يبدأ الفرد ،أو تبدأ الجماعة بعمل فى حيز ضيق . وسرعان ما يتسع المشروع كما هو مشاهد فى كل زمان ومكان .

عبدالقدوس الانصارى ـ لقد وضعت قبلا نواة لهذا المشروع تتمثل فى مشروع المدارس الليلية ، أفلا يحتاج الى تدعيم وتنظيم و توسعة وانعاش ؟ إننى ارى فى توسعة هذا المشروع ما فيه بعض الغنية من جهة الحاضرة ،وهذه مدرسة النجاح الليلية التى يديرها الاستاذ عبد الله خوجة قائمة بمهمتها ، وقد تخرج منها بعض من كانوا دخلوها كباراً ، فاصبحوا موظفين ، اما البادية فالراى لكم فيما ينظمهم فى سلك التعليم العام . وهو اصعب الشقين لما هو ملاحظ من حالتهم الاجتماعية وتشتت منازلهم ، وتفرقهم الدائم وعدم استقرارهم .

محمد حابس ـ حقا ان من الصعب تعميم التعليم فى البادية لأنهم رُحّل ، لا يستقرون فى مكان ، ولا اقصد بالبادية أهل القرى والمزارع ، بل اقصد أهل بيوت الشعر .

خليفة شعبان ـ اذا حصل التفكير فى تعميم التعليم ، فيجب ان يكون مرناً يتمشى مع الحاضر فى حاضرته والبدوي فى باديته ،والقروي فى قريته . وعلى من يقوم بذلك مع البادية خاصة ان يتحمل المشاق معهم ، ويشاركهم فى معيشتهم ومجتمعهم حتى ينجح فى مهمته .

محمد حابس ـ ان البادية كل عشرة منهم فى جهة ، فكيف نوجد لكلٍّ معلماً خاصا به ؟ لاشك ان الحال يتطلب انتقال المعلم الى مرابعهم المتنقلة .

احمد السباعى ـ ان هذا مايجب ان تعنى بتنظيمه الهيئة الشعبية المختصة المدعمة من الحكومة بالنفوذ والتقوية كما سبق ان اشرت اليه .

عبدالقدوس الانصاري – لنفرض اننا اوجدنا هذه الهيئة ، وكنت يا أستاذ احد افرادها ، فما هى الطرق التى تراها موصلة لتعميم التعليم ؟ هذا بيت القصيد.

احمد السباعى – اذا وجدت هذه الهيئة وتوافر لديها النفوذ والمال والارادة فلها ان تستغل فرصة عطلة المدارس ، فتستنفر فتياننا المتعلمين ، وتغدق عليهم المكافآت السخية وتنتدبهم متفرقين فى شتى نواحي البادية ، تحت ادارة منظمة ترتب لهم ما يجب ان يباشروه من اساليب التعليم فيذهبون ويتعقبون البادية فى اماكنهم ، هذه هى الخطوة الاولى . اما الثانية فتأتى بعد هذا ، حيث يكون هؤلاء البادية قد تذوقوا طعم التعلم ، فيعلمون يوما انفسهم بانفسهم بالتدريج .

محمد حابس – ولكن هذا يحتاج الى كثرة المعلمين ، فالبدو لا يقيمون فى مكان واحد ، هم متشتتون على الدوام انتجاعا للمراعى ، وكثرة المعلمين تحتاج الى وقت كاف لانضاجهم وتهيئتهم ، ونحن فى فى حاجة لسرعة تعميم التعليم فهل هناك طريق أخصر لهذا الغرض ؟ .

احمد السباعى – انا ارى ان معلمين خيراً واكثر الطلبة الذين اقترحت انتدابهم – لا يوجدون .

عبدالقدوس الانصارى – فاذا جمعنا الطلبة وذهبوا متفرقين الى البادية المتفرقين وعلموهم مبادىء القراءة والكتابة ، وعاد الطلبة المعلمون الى أوطانهم لاكمال دراساتهم فى معاهدهم ، وبعد ان نال بعض البادية مبادىء بسيطة من التعليم الأولي ، تبع البدوى جمله وماشيته ، وتبعت هى مراعيها ، وتفرقوا ونسوا جميع ما تلقوه .. اذن فما هو محصولنا من هذا الامر الذى تكلفنا له جداً ؟ اننا نعود اذن بخفى حنين . لاشيء ، لاشيء ! ...

خليفة شعبان – واذن فالاعتماد على الطلاب فى عطلاتهم الصيفية لا يمكن ولا يفيد ، لانها محدودة بشهرين يعافيها من الاستعداد للرحيل والسفر . فالوسيلة التى يمكن ان تكون مجدية ان يبحث اكثر مضارب البادية فيعين معلمون سيارون ، للقرى متقاربة ولمنازل متدانية ، فينتقلون بين مضارب البادية ، وقوام معلمين انهم بهذا يستطيعون ان ينتجوا ، بخلاف الطالب فانه يخرج من الدراسة منهوك

القوى ، كل همه الراحة في فرصة المسامحة ، ولابد ان ان يكون حاضر اقبل بدء الدراسة لاستئنافها .

احمد السباعي — الأستاذ يسمى « الراحة » بغيرمايعرفها به علم النفس؛ فعلم النفس ما حدد للراحة هذا المعنى : يكفي للراحة تغيير العمل . فالتلميذ الذي يقضي تسعة أشهر يدرس اذا استنفر الى البادية يتمتع بهوائها الطلق ، ويجتمع باناس جديدين عليه ويعلمهم .. هذا الطالب قد اخذ راحته حسب المطلوب؛ على انى لااما نع في تقرير اساتذة سيارين اذا امكن ، وهذا لايمنع ايضاً مساعدة الطلاب في هذا الباب ،واخيراً فان تغيير المناظر واستنشاق نسمات البادية هاخير فسحة للطلاب

عبدالقدوس الانصاري — ويمكن ان يكون هناك استنشاق سموم ايضاً ... (ضحك) .

محمد حابس — ان ارسال الطلبة ، وهم في سن (١٦) أو (١٧) معلمين للبادية ، لا يجدي كثيراً فليس لديهم اذ ذاك الشجاعة الكافية ؛ ولا الجلد لاحتمال وعثاء التنقل الدائم ، والجري وراء البادية .

احمد السباعي — هذه الطراوة التي يشير اليها الاستاذ الحابس ، لايمنع ان تكون موضوعاً قائماً بذاته؛ فلنُعَلِم هؤلاء الذين سنهم بين (١٦) و (١٧) أن يصعدوا (التلال) ويهبطوا الوديان وينام‍وا في العراء لاننا « شعب جبال » إن تربيتنا اللينة هي التي عاقتنا عن التقدم .

محمد حابس — لابد من تعميم التعليم في البادية . والطرق التي سمعتها صعب تطبيقها ، على ان اقربها هي استنفار رجال لبقين يقنعون البدو بمنافع التعليم .. واخيراً لماذا لا نفكر — لاجل تعميم تعليمهم — في تحضيرهم وترغيبهم في الزراعة ؛ ليقيموا فيسهل تعليمهم ؟

احمد السباعي — ذلك يزيدنا ضغثاً على ابالة ، قبل ان نفكر في تحضيرهم يجب ان نفكر في الاشياء التي تسبق تحضيرهم . لئلا يكونوا مصدر تعب جديد لنا ولهم ،

محمد حابس — انا ارى ان نحضرهم اولا ، ليستقروا فيتعلموا ، ليصيروا مصدر راحة لنا ولهم .

[ندوة المنهل في العدد المقبل] اشترك فيها سعادة مدير المعارف العام فضيلة العلامة الشيخ محمد بن مانع ، وسعادة مدير شؤون الحج العام الشيخ صالح قزاز ، وبعض رجال الادب والفكر .

محاورة دينية اجتماعية

— ٤ —

لفضيلة الاستاذ الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي

ومما يتعلق به سرور الحياة، ونعيمها، او همها وغمها، معاشرة الخلق على اختلاف طبقاتهم، فمن عاشرهم بما يدعو اليه الدين استراح، ومن عاشرهم بحسب ما تدعو اليه الأغراض النفسية، فلابد ان يكون عيشه كدراً، وحياته منغصة.

وتوضيح ذلك ان الناس ثلاثة اصناف: رئيس، ومرؤوس، ونظير، أما من له رياسة حكم، او ثروة، وله اتباع وحاشية فله معهم حالان: حالة فيما يفعله معهم وحالة فيما يصيبه من اتباعه من خير وشر، وموافق للطبع ومخالف له، فان هو حكم الدين والشرع، في الحالتين استراح، وله اجر من الله، إذا استعمل العدل معهم، واستعمل النصح والاحسان، وقابل المسيء منهم بالعفو، وشكرهم على فعل المعروف والخير، مبتغيا بذلك وجه الله، وأيضاً فانه اذا تأمل فيما فعله من خير اطمأنت نفسه وانشرح صدره، فأين هذا من الرئيس الذى لايبالى بظلم الناس في دمائهم وأموالهم واعراضهم، ولايبالى بسلوك طرق العدل والانصاف وليس له صبر على اية اذية تصيبه من رعيته؟ فهو مع اتباعه في نكد مستمر، ورعيته قد ملئت قلوبهم من مقته وبغضه، يتربصون به الدوائر والفرص، حتى اذا وقع في أقل شيء أعانوا عليه أعدى اعدائهم، فهو معهم غير مطمئن على حياته ولا على نعمته، لايدرى متى تفجؤه البلايا، ليلا او نهارا!... هذه حالة الرئيس على وجه الاجمال.. واما حالة المرؤوس فان اطاع الدين في وظيفته، واطاع حاكمه اوسيده، او والده، واستعمل الآداب الشرعية في معاملته، والاخلاق المرضية، فهو مع طاعته لله ولرسوله قد استراح واراح، وطابت عنه نفس رئيسه، وامن عقوبته، وامل احسانه وبره ومحبته، واما من تعدى طوره وعصى متبوعه

والتوى ؛ فانه لايزال متوقعاً لانواع المضار ، يخشى خائفاً وجلا لايقر له قرار ، ولايستريح له خاطر ، . . واما حالة النظير المساوى فان جهور من تعاشرهم من الخلق اذا خالقتهم بالخلق الحسن ، اطمأنت نفسك ، وزالت عنك الهموم ، لأنك تكتسب بذلك مودتهم ، وتخمد عداوتهم ؛ مع ماترجوه من عظيم ثواب الله على هذه العشرة التى هى من افضل العبادات ، فان العبد يبلغ بحسن خلقه ، درجة الصائم القائم . . وحسن الخلق له خاصية فى فرح النفس ، لايعرف ذلك حق معرفته الا المجربون . . فاين حال هذا ممن عاشر الناس باسوأ الأخلاق ، فخيره ممنوع ، وشره غير مأمون ، وليس له اقل صبر على ما يناله من المكدرات ، فهذا قد تنغصت عليه حياته ، وحضرته همومه وحسراته ، فهو فى عناء حاضر ، ويخشى من الشقاء الآجل . . واما معاشرته مع اهله واولاده ومن يتصل به ، فانه يتأكد عليه القيام بالحقوق اللازمة تامة لانقص فيها ولاتبرم ، فمن عامل هؤلاء بما امر الله ورسوله ، راجياً بقيامه به ثواب ربه ورضاه ، عاش معهم عيشة راضية ، ومن كان معهم فى نكد وسوء خلق مع الصغير والكبير ، يخرج من بيته غضبان ويدخل على اهله وولده متكدراً ملآن ، فاى حياة لمن كانت هذه حاله ؟ وما الذى يرجوه حيث ضيع مافيه فرحه ومسراته ؟ . واما عشرته مع معامليه ، فان استعمل معهم النصح والصدق وكان سمحاً اذا باع ، سمحاً اذا اشترى ، سمحاً اذا قضى ، سمحاً اذا اقتضى ـ حصلت له الرحمة ، وفاز بالشرف والاعتبار ، واكتسب مودة معامليه ودوام معاملتهم ؛ ولايخفى مافى ذلك من طيب الحياة ، وسرور النفس ، ومافى ضدها من سوء الحال وسقوط الشرف ، وتنغص الحياة ، والفارق بين الرجلين هو الدين ، فصاحب الدين منبسط النفس ، مطمئن القلب . . فقد تبين لك ان السعادة واللذة الحقيقية بجميع انواعها تابعة للدين . . واعلم ياأخى أن الدين نوعان : احدهما أعمال واحوال واخلاق دينية ودينوية ، وكما ذكرنا انه لاسبيل الى حصول الحياة الطيبة الا بالدين . . والثانى : علوم ومعارف نافعة ، وهى علوم الشرع والدين ، وما يعين عليها ويتوسل اليها به ، فالاشتغال بها من اجل العبادات ، وحصول ثمرتها من اكمل اللذات ، ولايشبهه شيء من اللذات الدنيوية ، واعتبر ذلك بحال الراغبين

فى العلم تجد أكثر اوقاتهم مصروفة فى تحصيل العلم ، فيمضى الوقت الطويل ، وصاحبه مستغرق فيه يتمنى امتداد الزمن ؛ وهذا عنوان اللذة ، فان المشتاق يقصر عنده الوقت الطويل ، ومن ضاق صدره بشيء يطول عليه الوقت القصير ، وذلك ان صاحب العلم فى كل وقت مستفيد علوماً يزداد بها ايمانه ، وتكمل بها اخلاقه ، والمتصفح للكتب النافعة ، لايزال يعرض على ذهنه عقول الاولين والآخرين ، ومعارفهم واحوالهم الحميدة ، وضدها ، ففي ذلك معتبر لاولى الالباب .. فكم من قصة تمر عليك فى الكتب تكتسب بها عقلاجديداً ، وتسليك عند المصائب ، بما جرى على الفضلاء ، وكيف تلقوها بالرضاوالتسليم ؛ واغتنموا الاجر من العليم الحكيم ؛ والعلم يعرفك طرقاً تدرك بها المطالب ، وتدفع بها المكاره والمضار ، والعقل عقلان عقل غريزي وهو ما وضعه الله فى الانسان من قوة الذهن فى أمور الدين والدنيا ، وعقل مكتسب ، اذا انضم الى العقل الغريزي ازداد صاحبه حزماً وبصيرة . فكما ان العقل الغريزي ينمو بنمو الانسان حتى يبلغ أشده ، فكذلك العقل المكتسب له مادتان للنمو : مادة الاجتماع بالعقلاء والاستفادة من عقولهم وتجاربهم ، تارة بالاقتداء ، وتارة بمشاورتهم ومباحثتهم ، فكم ترقى الرجل بهذه الحال الى مراقى الفلاح ، ولهذا كان انزواء الرجل عن الناس يفوته خيراً كثيراً ، ونفعاً جليلا ، مع يحدثه الاعتزال من الخيالات وسوء الظن بالناس ، والاعجاب بالنفس الذى يعبر عن نقص الرجل ، وربما ضر البدن ، فان مخالطة الناس تفتح أبواباً من المصالح ، وتسليك ، وتقوى قلبك ، وفى ضعف القلب ضرر على العقل ، وضرر على الدين ، وضرر على الاخلاق وضرر على الصحة .

وينبغى للانسان ان يعامل الناس ، بحسب احوالهم ، كما كان النبي ﷺ يحسن خلقه مع الصغير والكبير ، قال تعالى : (خذ العفو) أي خذ ماصفا لك من اخلاق الخلق ، ودع عنك ماتعسر منها .. فيجالس ابناء الدنيا بالادب والمروؤة ، والاكابر بالتوقير ، والاخوان والاصحاب بالانبساط ، والفقراء بالرحمة والتواضع ، واهل العلم والدين بما يليق بفضلهم .. فصاحب هذا الخلق الجليل تراه مبتهج النفس

فى حياة طيبة . وأما المادة الثانيـة للعقل المكتسب فهى الاشتغال بالعلوم النافعة ، فتستفيد بكل قضية رأياً جديداً ، وعقلا سديداً ، ولايزال المشتغل بالعلم يترقى فى العلم والعقل والادب والعلم يعرفك بالله ، وكيف الطريق اليه ، يعرفك كيف تتوسل بالامور المباحة الى ان تجعلها عبادة تقربك الى الله .والعلم يقوم مقام الرياسات والاموال . فمن ادرك العلم فقد أدرك كل شيء ومن فاته العلم فاته كل شيء .وكل هذا فى العلوم النافعة . واما كتب الخرافات والمجون فانها تحلل الاخلاق وتفسد الافكار والقلوب ،بحثها على الاقتداء باهل الشر ،وهى تعمل فى الايمان والقلوب عمل النار فى الهشيم ...

فلما تلا النصيح لصاحبه هذه المواضيع ؛ وبرهن عليها، قال له المنصوح : والله لقد انجلى عنى ماأجد فى أول موضوع تلوته علي ، وانزاح عنى الباطل فى شرحك الاول . وان مجلسك يا خي ونصيحتك بهذه الطريقة النافعة تعدل عندى الدنيا وما عليها ، فاحمد الله اولا حيث قيضك لى ، واشكرك شكراً كثيراً حيث وفيت بحق الصحبة ، ولم تصنع ما يصنعه اهل العقول الضيقة الذين اذا رأوا من أصحابهم ما يسوؤهم قطعوا عنهم حبل الوداد فى الحال ، واعانوا الشيطان عليهم، فازداد بذلك الشر عليهم ، وضاع بينهم التفاهم . وانى لاانسى جميل معروفك حيث رأيتنى سادراً فى المهامه مغروراً بنفسى،معجباً برأيي ، فاريتنى بعينى ما أنا فيه ، وأوقفتنى بحكمتك على الهلاك الذى وقعت فيه ، فالآن استغفر الله مما مضى واتوب اليه ، واسأله الاعانة على سلوك مرضاته ، وافزع اليه ان يختم بالصالحات اعمالى ، واحمد الله اولا وآخراً .وظاهراً وباطناً ، فانه مولى النعم ، دافع النقم ، غزير الجود والكرم .

[تمت المحاورة] عبد الله بن ناصر السعدى

لجنة نشر تواريخ الحرمين

الاستاذ محمد طاهر الكردى الخطاط

قرأنا ، والفرح يغمر قلوبنا ، فى « مجلة المنهل » الغراء ـ ذلك النبأ العظيم ، عن تأليف لجنة من الشخصيات البارزة وذوى المكانة العلمية والادبية المرموقة بمكة المشرفة ، مهمتها القيام بانشاء شركة لنشر مخطوطات تواريخ الحرمين ؛ من طبع وتصريف ودعاية بحق، الى معرفة اخبار البلدتين المقدستين ؛ وذلك برئاسة العلامة المحقق والبحاثة المدقق ، فضيلة الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف العام ، الذى يمتاز بحسن الشمائل ، وحميد الخصال ، والذى هو اكبر نصير للعلم وأهله ، والذى يُقدِّر له الجميع بتواضعه الجم ، وبشره ولطفه .. ولئن كانت هذه اللجنة المحترمة فى بدء تكونها فانها برهان ساطع على النهضة المباركة من الناحية العلمية والأدبية والفنية ، فى هذه المملكة الفتية ، وإن لجنة قوامها هذه الشخصيات المحترمة لجديرة بكل تقدير وإكبار ، وحرية بالنجاح والتوفيق بأذن الله تعالى وفى خطواتها الأولى ما يبشر بتحقيق الامل وحسن النتيجة ، وانى أتشرف أن ألفت نظر هذه اللجنة المباركة الى امرين مهمين : « الامر الاول » ان تجعل فى كل تاريخ تتولى طبعه رسوماً فتوغرافية للأماكن المقدسة والمواقع المهمة والبلدان المشهورة بشكل مفصل موضح ، زيادة فى بيان الحقيقة ، على أن تنبه فى مقدمتها لكل كتاب ان الرسوم الفتوغرافية هى من وضعها هى ، لا من عمل مؤلف الكتاب .

وعندى صور فتوغرافية فريدة لشكل الكعبة المعظمة لكل بناء من بناياتها ، ولخريطة المسجد الحرام تتبين فيها مساحته ، والزيادات الثمانى التى وقعت فيه ؛ مع بيان تواريخها ـ كل ذلك من عملى على اساس التحقيق ، ومراجع كتب التاريخ المعتمدة ، وانى اتشرف بتقديمها لطبعها فى الكتب التى تقوم بنشرها إذا رغبت فى ذلك .

« الامر الثانى » حبذا لو جعلت الشركة فى اوائل مطبوعاتها كتاب « إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام » لمؤلفه الشيخ عبد الله بن محمد الغازى الهندى المكى رحمه الله ، المولود بمكة سنة ١٢٩٠ هـ او واحد وتسعين والمتوفى فى الخامس من شهر شعبان سنة (١٣٦٥) هـ ، لأن تاريخه هو من أهم التواريخ وأوسعها وأحدثها فؤلفه رجل معاصر وقد كتب الى أيامنا هذه ، فيعد تاريخه جديداً ، وهو يشتمل على كثير من الاخبار والحوادث فيبحث عن فضل مكة ، وتعظيم الحرم وأخبار العمالقة وجرهم ؛ وجميع ما يتعلق بأمر الكعبة من بنائها وكسوتها وهداياها والمطاف والحجر الاسود والمقام وزمزم والمسجد الحرام والزيادات التى وقعت فيه ، وما احدثه الملوك والسلاطين فيه من العمارات ؛ وجبال مكة ومساجدها وآبارها وعيونها ، وطرقاتها واربطتها ومدارسها ومقابرها ، وما وقع فيها من الامطار والسيول والصواعق والرياح الشديدة وما كان بها من الرخاء والغلاء ، والقحط والوباء ؛ وما كان يؤخذ من الحجاج والتجار من المكوس والعشور ؛ وإبطال ذلك . ومن حج من العلماء والملوك ومبراتهم وصدقاتهم بها ؛ وذكر أمراء مكة من بدء الاسلام الى اليوم وما وقع من الحروب وتغير الدول وحدود بلاد العرب وذكر بلاد اليمن وبلاد عسير ، وخبر السيد الادريسى ، وذكر بلاد البحرين وأمرائها ، والكويت وأمرائها ، وذكر آل الرشيد وذكر نجد وما فيها من البلاد والقرى والنواحى وترجمة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وآبائه الكرام ، وذكر أنواع العرب ودياناتهم وأخلاقهم وأنكحتهم وأسواقهم فى الجاهلية ـ الى غير ذلك من المباحث التاريخية المهمة .

وقد سبق « للمنهل الأغر » ان نشر عن حياة مؤلفه فى نبذة لطيفة فى الجزء العاشر لعام ١٣٦٥هـ وهو عام وفاته .. ولأنى اطلعت على ترجمته التى كتبها بنفسه ؛ فقد كان جارا لنا فانى اترجمه هنا أيضاً باختصار فأقول :

إنه دخل المدرسة الصولتية التى هى اولى مدرسة أسست بمكة المشرفة بعد أن

حفظ القرآن الكريم وقرأ مبادىء النحو والصرف؛ فقرأ بها جميع العلوم الشرعية والعربية، كما قرأ خارج المدرسة كتب الفقه وكتب الحديث على مشاهير العلماء واجتمع بكثير من افاضلهم وأخذ عنهم الاجازات، وقد ذكر اسماءهم في ترجمته فلا نطيل المقال بسردهم .

وللمذكور عدة مؤلفات ، منها تاريخه «افادة الانام بذكر اخبار بلد الله الحرام» وهو في اربعة مجلدات ؛ و«مجموع الأذكار من احاديث النبي المختار». و «ورسالة في ذم اللعب والملاهي» ورسالة «في الفرائض» . ورسالة «في ذكر اساتيذ السيد حسين الحبشي العلوي» «وتنشيط الفؤاد من تذكار الأسناد» وكتاب «نظم الدرر» وفيه تراجم العلماء الافاضل الذين توفوا بمكة من القرن العاشر الى القرن الحادي عشر الهجري ، وذيله «نثر الدرر» وفيه تراجم علماء القرن الثالث عشر والرابع عشر الى زماننا هذا من الموجودين بمكة المكرمة .

ولقد كان الغازي رحمه الله تعالى يكتب مايؤلفه بخط يده ؛ ويحب العزلة ولا يخالط الناس؛ وكان صالحا صدوقا عفيفا، قليل الكلام لا يدخل فيما لا يعنيه ، ولم يترك مطالعة الكتب حتى نهاية حياته ؛ وكان قد فرض على نفسه في كتابة تاريخه : إفادة الانام ، كل ليلة جزءاً لاينام حتى يكمله .

وهذا نظام دقيق في العمل لا يقدر عليه كل مؤلف؛ فهذا اشبه بتدوين المذكرات اليومية ؛ وكان يتعيش بكسب يده ؛ وقد سافر الى مصر في سنة ١٣٤٥ هـ ونزل ضيفاً عندي بالأزهر حينما كنت طالبا به ومكث معي نحو ثلاثة اشهر ثم رجع الى مكة ؛ توفي رحمه الله وله من العمر سبع وسبعون سنة؛ وخلف ثلاثة ابناء اكبرهم صديقنا الشيخ عبدالرحمن الغازي .

محمد طاهر الكردي الخطاط

بمكة المشرفة

أوحال فكرية!...

[في صبيحة يوم مطير قابل « المحرر » الاستاذ حسين سرحان فيما بين المسعى والجديدة ، وكان الشارع يومئذ موحلا من جراء المطر المدرار. فقال الاستاذ حسين : هذه أوحال مادية ... واجابه المحرر .. واين هي من الاوحال الفكرية ؟ وراقته الجملة ، فاقترح عليه المحرر أن تكون عنواناً لمقالات متسلسلة يكتبها فوافق ، وها هو ينفذ « الاتفاقية الادبية » بهذا المقال]

لعل اصدق تعريف للاوحال الفكرية ، هو ان يكون الانسان دائماً في ظلمات حالكة من افكاره ويكاد يحمل في دماغه رجلا كلما رفع قدمه من الوحل الفكري سقط فيه بأشد من سقطته الاولى ، وساخت كلتا قدميه في طين لزج من تفكيره .

فالا وحال الفكرية هي ارتكاس الذهن وبلبلة امره ، وتقهقره من اخراه الى اولاه ، كلما اوشك ان ينتهي الى النتيجة من كل معضلة فكرية .

وانا امرؤ من حسناتي – وما اضألها – اني اعترف دائماً باخطائي ، ولا ادع الناس ينبهونني اليها تفضلا منهم او تعالياً ، ولكنني كلما اخطأت بادرت بمحاسبة نفسي اعنف الحساب حتى لكأنني مع نفسي في يوم العقاب!...

ولا اوحل من فكر انسان يعرف في قرارة نفسه انه مخطىء او ضال ثم يذهب في مغالطة نفسه ومكابرة الناس كل مذهب .

هناك بخيل لايشك لحظة في انه كذلك ، فتأتيه [الجوقات] لمطبلة من كل جانب ، وتقول له: انك تفوق في الكرم حاتم الطائي ... فيظل يصدق الناس في الظاهر ويكذب نفسه في الداخل . . فهذا وحل فكري !!!

وهناك جبان يعرف جبنه خيراً مما يعرفه غيره فيقال له : انه لا الأسود ولا التنانين ، ولا المردة ولا الشياطين ، تستطيع ان تثبت امامك ، فيكاد من فرط فكره الموحل ان يطير ليقاتل اولئك جميعاً!...

وهناك رذل من الارذال ، يتظاهر بالفضيلة وهو يدرك جيداً انه يعكس وضع نفسه في مرآة المجتمع ، فهل هذا الاوحل فكري شديد؟!!..

وهناك وهناك ، وهنا وهنا ، وما أكثر ما هناك، وما اغزر ما هنا ! .

ولكن يجب ان نفهم ما هي دراسة النفوس البشرية واستقصاء بواعثها، والتغلغل الى اعماقها قبل ان نسرع كما يفعل كثير من الكتاب الى اطلاق الاحكام الارتجالية الخاطئة، فكان منهم من لا يفرق بين مركب النقص وبين العقدة النفسية ، ومنهم من لا يميز بين العقدة النفسية والحالة الواقعية ، ومنهم من لا يشعر ببعد الاخيرة عن الصدمة العارضة التي تطرأ فجأة ثم تزول، وكل هذه أوحال فكرية يقع فيها جم غفير ممن يكتبون بجدارة وبغير جدارة في هذه المواضيع العميقة العويصة .

ولا مراء في ان كل انسان يحمل في نفسه مركب نقصه ، ويتعرض الكثير من العقد النفسية التي تصيبه وترسخ جذورها فيه منذ طفولته، ثم لا تزول ابداً .

وطالما فكرت في ان اكتب - مثلا - روايات أو أؤلف كتباً ، أو اتناول موضوعاً ، أو انظم شعراً ، ثم يعترضني وحل فكري يوهي مرتقى ، فيصدني عن كل ما اروم ...

وقد اتعرض لشيء بالذم ، فما اشعر في آخر الامر الا وانا قد اسبغت عليه كل آيات الثناء ، وقد يحدث عكس ذلك ، فأنا مثلا لا ارفع رجلي من وحل الا لتسقط الاخرى في حمأة فكرية اشد وطأة من تلك...

وقد تسوءك حالة من الحالات ، فيزين لك وهمك ان الحالة سارة ابلغ السرور ، وتصدق بفعل الايحاء الذاتي ، أو ايحاء التيار العام ، وليس اشنع ولا افظع من هذا الوحل الفكري الذي تنزلق اليه وليست الاسباب واحدة ، فلو كانت كذلك لهان امرها ، وسهل علاجها ، ولكنها متعددة ذوات شكول وشعب . فمنها ما سببه الطيبة اوالغفلة أو الحيرة أو المغالطة أو المكر أو الجهل لما ينطوي وراء ذلك كله من بواعث النفوس ورواجم الظنون ووساوس القلوب .

اوحال فكرية تثنينا عن كل سديد في الرأي، وتصدنا عن كل متجه من الامر وتعوقنا - قاتلها الله - عن شريف الغاية والاسراع الى النهاية في كل ما اختلفت فيه الاذهان والأقلام ورواجح الاحلام .

صبحي سرعاد

بيكيني

قرأت في قصاصة الامريكية وصف من قصاصات شاهدي عيان (أوراق القرطسة) للقنبلة الذرية التي القيت في مياه «بيكيني» احدى جزر المحيط الهادي لاختبار مدى تأثير هذه القنبلة في الفضاء وفي أعماق البحر ، وهي وان كانت من الحوادث التاريخية التي مضت وانقضت الا أن موضوع الذرة والقنبلة الذرية هو من أمتع مواضيع هذا العصر واحدثها التي تشغل حيزاً كبيراً من صفحات الصحف والمجلات في الشرق والغرب، وأبرز مثال على ذلك عدد (هيروشيما) الذي أصدرته مجلة (الكاتب المصرى) العام الماضي وخصصته من أوله الى آخره للقنبلة الذرية الثانية التي القيت على (هيروشيما)

ترجمة وتلخيص الاستاذ

السيد احمد علي

وجدت في هذا الوصف المقتضب الذي قرأته صورة مصغرة للرسوم المريعة التي نشرتها المجلات الانجليزية والأمريكية، لتصوير الأهوال والاحوال التي شوهدت بعد انفجار القنبلة.

قال فرانكلي - وهو من كبار ضباط البحرية الامريكية - :القيت هذه القنبلة الذرية الرابعة في مياه بيكيني يوم الاربعاء ٢٥ يوليه سنة ١٩٤٦ في الساعة الخامسة والدقيقة الخامسة والثلاثين مساءاً، على قطع قديمة من الاسطول الياباني والامريكي كالبارجة (أركناز) وحاملة الطائرات (ساراجوتا) والبارجة (نيويورك) والمدمرة (ماجوتا) والمدمرة (أوجن) وناقلة الزيت وبعض غواصات

ثم قال : كنت في احدى بواخر المراقبة مع بقية زملائي نشاهد المنظر من رأس برج شاهق بوساطة المنظارات المكبرة ذوات العدسات الملونة ،حرصاً على سلامة العيون من الاشعاع النفاذ المنبعث من الانفجار .

وكانت مياه بيكيني هادئة هدوءاً تاماً، كأنها قطعة أرض مستوية وكانت قطع الاسطول تبدو كأنها صور سود، أوكالخيال، ثم سمعنا الانذار من قيادة المراقبة (بعد خمس عشرة ثانية) فأخذنا نرقب عقرب الثواني التي قطعت خمس عشرة ثانية في لمح البصر، وبعدها : وقعت الواقعة وانفجرت القنبلة في أعماق البحر ثم ابتدأ هيجان البحر وأخذت مياه بيكيني الراكدة تغلي كغلي الجيم وتكونت حول قطع الاسطول الراسية في منطقة الهدف فوارات من الغازات السامة، وارتفعت ارتفاعا حلزونياً توارى وراءها جميع القطع البحرية على ضخامة هيا كلها وعظم احجامها واندلقت [1] المياه من الأعمـاق الى الجو ثم عادت ونزلت على القطع البحرية نزول الصاعقة فبددتها شذر مذر عن مراسيها ...

وبعدها برزت من البحر سحب شديدة الدكنة، في شكل اعصار هائل أو عمود من النحاس (وهو دخان لا لهب فيه) قطر دائرته نصف ميل، وارتفعت في الفضاء تسعمائة قدم في بضع دقائق وبقيت مايقارب عشرين دقيقة بشكلها العمودي المارد ثم اندلعت من قمته ألسنة سود، وامتدت الى الجهات الأربع وفي برهة تقدر بدقائق معدودات تحولت الى وابل صب على منطقة الهدف الآف أطنان من الماء المشرب بالخضرة، ونزلت مع الماء كتل صلبة وهي التي انطلقت من جراء الانفجار من بعض المراكب الى السماء، ثم هوت بصورة فظيعة وزمجرة عظيمة على قطع أخرى من الاسطول .

وبعد ان خف تكاثف الاعصار أو عمود النحاس، سمعت فيه جلجلة انفجار آخر بالقرب من سطح البحر، واضطربت الامواج وتصاعدت على أثرها سحب اخرى سود كظلمات في بحر لجي يغشاه موج، من فوقه موج، من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض، ثم تحولت تلك السحب الى شكل قبة هائلة كانت المنطقة تظلم تحتها وكانت قمة هذه القبة الغازية بيضـاء وجزؤها السفلي أو قاعدة عمودها ذا لون قاتم . وشوهدت بعد دقائق تموجات دائرية كأمواج البحر ذات إشعاع وهاج يكاد سنا برقها يذهب بالأبصار، أخذت تمتدمن تلك القبة وتنتشر في

(١) اندفعت

الفضاء رويداً رويداً حتى عمت سماء تلك المنطقة فى دائرة بلغ طول قطرها ميلا واحداً وبقيت بعد أن صارت فى شكل ضباب على المنطقة الى غروب الشمس وكانت الرياح الجنوبية تسيرها نحو الشمال... وحدثت ظواهر جوية أخرى ذات أشكال مختلفة وتهاويل شتى بسرعة متناهية اعجزت المراقبين عن تتبع تسجيل أوصافها

* * *

هذا ما كان فى الجو والفضاء.. أما على سطح البحر فقد امتد من عند قاعدة هذا الاعصار العمودى بساط مكون من غاز وبخار وبحموم كثيف فى شكل دائرى الى مسافات بعيدة غطت مياه المنطقة كلها ودامت لمدة قصيرة ، وعند ما أخذ هذا البساط الغازي يتقشع عن سطح البحر ارتفع من الاعماق مرة أخرى نوع آخر من غازات بيضاء كأنها العهن المنفوش أو الضباب المكفهر وكادت تحجب عن الانظار بقايا قطع الاسطول الا ان ثغرات صغيرة لم تتكاثف فيها هذه المادة الغازية تمكن منها المراقبون من رؤية بقية المراكب التى كانت فى طريقها الى القاع وتسجيل وصف غرقها وأخذ صورها .

وكان بين المراقبين نفر من الشباب الاغرار لا يعترفون بقوة هذه القنبلة وكانوا ينتظرون أن تكون نهاية هذه التجربة فشلا ذريعاً وخزياً فاضحا للابحاث الذرية والقائمين بها ، وعندما شاهد هؤلاء الشباب حاملة الطائرات (سارجوتا) وهى واقفة كالطود الاشم فى مرساها أثاروا عاصفة من المكاء والتصدية ظنا منهم ان املهم قد تحقق ، وأنهم فازوا بالمعركة وبحجوا فى سخريتهم واستهزائهم بهؤلاء القائمين على تنظيم التجربة العظيمة ..

إلا ان الحقيقة والواقع لم يسمحا لفرحهم وشماتتهم ان يطول امدها، وسرعان ما رأوا باعينهم أفواه البحر الهائج المائج تلقف (سارجوتا) العاتية وتبتلعها ثم ترسلها الى قرارها الاخير وآنئذ أسقط فى ايديهم وخمد نشاطهم وهمد حماسهم وادركوا ان الامر جد لاهزل، وان التجربة ناجحة نجاحاً لاشك فيه وصدقوا بان القوة الذرية حقيقة ثابتة لا مراء فيها .

ثم شاهدنا البارجة (اركنساز) العظيمة وقد اندفعت بقوة كبيرة من مرساها بعد الانفجار ، الى مسافة بعيدة وبسرعة فائقة ، ووقعت فى ورطة الامواج

الضاخبة التي لعبت بها كما تلعب بالكرة ثم تحطمت اطرافها و تدفق الماء الى داخلها واخذ اليم يزدردها جزءاً فجزءاً حتى غابت عن الانظار وهوت كأخواتها الى مرقدها تحت اعماق البحر المضطرب ! ...

***

وقال امير البحر بلاندى، وكان من رؤساء المراقبين فى هذه التجربة : لقد غرقت بعض القطع البحرية بعد الانفجار بثوان وبعضها اصيبت بشتى انواع العطب والخلل وغرقت عدة غواصات إلا ان غرقها لم يتأكد منه هل كان لتلف اصاب هيا كلها من قوة الانفجار ام ان الرجفة الشديدة الحادثة من الانفجار أتلفت الآت ضبط توازنها فلم تتمكن من الوقوف فى موقفها تحت سطح البحر بل رسبت الى القاع ؟!...

ومما يذكر عن اميرالبحر بلاندى أنه حاول عبثاً انقاذ إحدى البوارج بارسال زورقين من الزوارق الصغيرة المستعملة فى سحب المراكب لسحب البارجة التى اراد انقاذها إلا ان الزروقين بمجرد دنوهما من منطقة الخطر اندفعا اندفاع السهم من القوس الى حيث لا يعلم محلهما ولا يدرى عن مقرهما ومغبتهما !...

وارادربان باخرة من بواخر المراقبة ان يتقدم عن مرساه بنصف ميل الى الهدف بعد انفجار القنبلة بساعات فلم يشعر الا وباخرته قد اضطربت ومادت وغيرت اتجاهها باتجاه مضاد فجأة وبسرعة، وسجلت آلاتها درجة عالية جداً للاشعاع بحيث لو تقدمت قليلا كان مصيرها مصير القطع الواقعة تحت الهدف .

***

وحدث فى كثير من آلات التسجيل الدقيقة اضطراب ملموس من جراء قوة الاشعاع الذري، ادى الى اختلاف كبير فى التقديرات التى قدرها الفنيون وكانو ينتظرون حدوثها تبعاً لتجاربهم المتقدمة .

كما ان اموراً حدثت لم تكن فى حسبان الخبراء ولا دخلت فى تقديراتهم وذلك كحدوث انفجارات صغيرة حلزونية الشكل بكثرة غير منتظرة، وحدوث فقاقع مختلفة مراراً وتكراراً فى عمود الاعصار الذى ارتفع من اعماق البحر ، وعللها بعض الخبراء ان جزء صغيراً من القوة الذرية بقى فى القاع وكان يسبب كل حين وآخر تلك الفقاقع المتتابعة

وقال أحد الخبراء البحريين ـ وكان فى جزيرة تبعد عن منطقة بيكيني بما يزيد على مائتى ميل ينصت الى سطح البحر ـ: انه سمع بعد مضى خمس دقائق على الانفجار نشيشاً كنشيش غليان القدر، صادراً من اعماق البحر

كما ان مرجفة « آلة لتسجيل هزات الزلازل » مرصد، اديليد باستراليا سجلت ذبذبات الانفجار فى غاية من الوضوح بعد ست عشرة دقيقة، والمسافة بين النقطتين اكثر من مائتى ميل ؛ وقال الطيار (رايس دنتون) الامريكى ـ وكان فى احدى القلاع الطائرة فى اتجاه منطقة الهدف على بعد ثمانية عشر ميلا و نصف ميل من بيكينى وعلى ارتفاع ثلاثين الف قدم عن سطح البحر ـ: ان قلعته الطائرة اصيبت برجتين شديدتين حركت فى الطائرة كل شيء من داخلها وخارجها، وقد صرح الطيار أن اربعاً او خمساً من مثل تلك الرجفات كافية لتحطيم اكبر الطائرات وأضخمها

« احمد على »

من مبادىء الوهن فى الاســـلام

فى كتاب « الذهب المسبوك فى ذكر من حج من الخلفـاء و الملوك » للمقريزى :

خطب عبد الملك (بن مروان) بالمدينة النبوية فقال : بعد ان حمد الله واثنى عليه : « اما بعد فانى لست بالخليفة المستضعف، يعنى عثمان رضى الله عنه، ولا بالخليفة المداهن، يعنى معاوية، ولا بالخليفـة المأفون، يعنى يزيد بن معاوية .. ألا وانى لا اداوى هذه الأمة الا بالسيف حتى تستقيم لى قناتكم، وانكم تكلفونا اعمال المهاجرين الاولين . ولا تعملوا مثل اعمالهم، وانكم تأمروننا بتقوى الله، وتنسون ذلك من انفسكم . والله لا يأمرنى احد بتقوى الله بعد مقـامى هذا، الاضربت عنقه ثم نزل »...

شهرية الادب

المنهل والاذاعة

عندما كنت أراجع بعض أعداد مجلة « المنهل » القديمة وجدت كلمة لصاحبها ورئيس تحريرها الاستاذ عبد القدوس الانصارى عن « جمعية الاسعاف » عندما كانت نديا للمحاضرات ، ونشرت الكلمة بالعدد السادس من السنة الرابعة طلب فيها أن تكون لنا « محطة إذاعة لاسلكية » تشارك محفناو لدوة الاسعاف فى القيام بما تقوم به منابر الاصلاح من الدعوة إلى الخير وتوجيه الشعب الى العمل الصالح والدعاية لأمة شهد الله لها بأنها خير أمة أخرجت للناس

ويشاء الله أن يصح ماتكهن به الاستاذ الانصارى بعد تسع سنوات فنسمع أن الحكومة عازمة على تأسيس محطة تكون من أقوى محطات الاذاعة فى فى العالم ، وأنها قد احضرت الآلات اللازمة وأقامت البناء المطلوب للمحطة بجدة

وهذه خطوة طيبة من الحكومة ، إلا أننا نرجو من معالى وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان الذى عرف كيف يستثمر كفاءات الشباب فى هذه البلاد ويبارك خطواتهم ويدفع بهم إلى الامام ـ أن يختار لهذا العمل الجليل بعض الشباب المثقفين الأكفاء الجيدين فى اللغة ويوفدهم إلى مصر لدراسة فن الالقاء والتمرن عليه فى « محطة الاذاعة المصرية » حتى يستطيعوا أن يقوموا بأعمالهم فى الاذاعة خير قيام ، فيلقوا الكلام إلقاء بديعا لاخلل فى مبناه ولا معناه ولا يلحنوا فى اللغة ، لأن اللحن فى نفسه عيب ، ولكنه من البلد الأول للعربية الفصحى أشد وأدعى إلى المؤاخذة واللوم

ولهذا يجب ان لا يكون فى الاذاعة إلا من كان جيداً فى اللغة وفى الالقاء صوناً لسمعتنا الأدبية وكرامتنا اللغوية ، ولايذاع إلا ما استقام لفظه ومعناه ، لأن

البلد الذى ارتضاه الله ، فوضع فيه بيته الحرام وأنزل فيه الكتاب وأهبط به الوحي على خير نبي عليه الصلاة والسلام جدير بأن لايلحن مذيعوه فى لغة القرآن .

مجلة الفكر الجديد

صدرت فى القاهرة مجلة جديدة اسمها « الفكر الجديد » لصاحبها محمد حلمى المنياوى ويرأس تحريرها الاستاذ مدرك الساوى، ويشترك فى التحرير صديقنا الكاتب الكبير الاستاذ سيدقطب ، وهى مجلة تهدف إلى الاصلاح فى كل شئون الحياة وتعنى بالدين والعروبة والفضيلة ، ويكفى أن يكون فيها « سيدقطب » الذى وقف قلمه للجهاد فى سبيل الخير والحق، لنعلم أنها مجلة أسست على التقوى وظهرت للخير وبرزت لخدمة العرب والمسلمين

ولقد اطلعت على أعدادها الأول فأعجبنى منهجها وطريق تحريرها وتحررها إلا من قيود الدين ، وكان كل عدد خيراً من سابقه فى تبويبه وترتيبه ومادته ، وقرأت فى أحد هذه الاعداد مقالا أعجبنى كثيراً بعنوان « الإسلام والنظم العالمية » بقلم طه عبد الباقى سرور، جاء فيه بعد كلمته عن النظم الاوربية والامريكية قوله : « أما الاسلام فقد هدف أول ماهدف الى تكوين حياة روحية تماشى الحياة المادية فتحد من طغيانها وترفق من قسوتها ، وتلهمها الرحمة عند غضبها حياة عالمية لاتفرق بين الالوان والاجناس ، ولاتنقنع وراء الأهواء والغايات ، فهو إصلاح يبدأ بالنفس ، يبدأ من الداخل حتى إذا سلم القلب والضمير مشى التشريع الى الحياة، ومشت معه الرحمة والعدالة كما تمشى الاعاء والمبادة ، تحف بها المثالية الخلقية ، ثم تحدد الهدف، وهو السعادة والسلام للجنس البشرى بأسره الذى سخرت له الحياة ، وعليه أن يبتدع العلوم التى تكشف أسرارها وتمهد أكنافها ، على أن يكون هدف العالم السلام والرخاء لا الحرب والبغضاء »

وقد أحسن الاستاذ طه فى كلامه وأوجز فيه ، ما تنفد فى شرحه مئات الصفحات، واختصر فى سطور قليلة مبادىء الاسلام ونظمه وتعاليمه وأهدافه الصحيحة فى أسلوب مركز واضح سهل

ونحن إذا تمنينا لهذه المجلة الفتية الكريمة الحرة ، الذيوع والرواج فانما نتمنى لها ذلك لأنها استهدفت الحق والخير والفضيلة والصراحة في القول والاخلاص في العمل ، وهي بعد جديرة بأن تصل الى كل بيت بدل المجلات الرخيصة التي تتملق الغرائز وتثيرها في غير حياء

حمار الزمخشري

ليس هو الزمخشري الامام في اللغة وصاحب «الكشاف» في تفسير القرآن الكريم ولكنه صاحبنا الاستاذ طاهر الزمخشري ، ناظم ديوان « احلام الربيع » المطبوع و « أنفاس الربيع » المخطوط ودواوين « أزهار الربيع » و « أغانيه » و « أصدائه » و « أمانيه » وغير ذلك مما يصلح ان ينسب الى الربيع وهذه الدواوين لم يكتب لها أن تخط بل هي ما تزال خواطر ومعان طائفة بذهن شاعرنا الذي ما يفتأ يغني بالربيع صيفا وشتاء .

هذا هو الزمخشري المقصود ، أما الحمار فهو حماره ومنسوب إليه ، وقد استطاع الحمار بلباقته وذكائه أن يدنو من الأستاذ الشاعر الناثر ويكون ذا شأن عنده حتى يستطيع أن يحمله على الاهتمام به والكتابة عنه للناس مترجما لغته إلى لغتهم ومصورا حديثه الذي أفضى به إلى نور واسترقه الزمخشري ونشره في العدد ٢٣٦ من جريدة المدينة المنورة

أما الحديث فقدكان خلابا مغريا دل على ذكاء الحمار ووجود أدب وفلسفة في عالمه ، كما دل على أنه حمار كثير العطف على بني الانسان على الرغم من القسوة التي تناله منهم

الواقع إنني ارتحت حينما قرأت حديث الحمار المترجم إلى لغتنا بقلم الأستاذ الزمخشري ، وشعرت أنني إزاء حمار مثقف طيب القلب حلو المعشر أنيس المحضر عذب الحديث ، وقد وددت أن أقرأ للحمار كثيراً لاننا أصبحنا كذلك الشاعر الذي يقول :

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى   وصوت إنسان فكدت اطير

وهنا قرأت حديث الحمار فاستأنست به وأرجو أن يستمر الاستاذ الزمخشري

فى استيحاء حاره ونشر أحاديثه العذبة فاننا لفى شوق إلى حديثه الممتع بعد أن مللنا كلام بعض الناس لما فيه من زيف وبطلان

عدد الجمال

أصدرت دار المعارف بالقاهرة عددا ممتازا من مجلتها « الكتاب » أفردته بالجمال، وقد كان العدد حقا عن الجمال، وكل ما فيه يمتاز به، حتى الغلاف فقد كان عنوانا طيبا للجمال ودلالة واضحة عليه، إذ زين بصورة كتملت لها الحياة وبشاشة الحسن والصباحة والحياة، زين بصورة « جميلة » فاتنة تنطق بالوقار والحسن الخالب وتمد النفس بالراحة وتطلق للناظر الخيال ليحلق فى جو حالم بديع

وقد احتشد فى صفحات « الكتاب » أفذاذ عالجوا موضوعاتهم معالجة دقيقة وفقوا فيها توفيقا عظيما إذ وفى كل منهم ما بحثه، وكان على رأسهم العقاد وصدق

أما موضوع الأستاذ الفيلسوف عباس محمود العقاد فهو « قيم الجمال » تكلم فى الجمال: أهو موجود أو غير موجود؟ وما هو الجمال؟ وما أثره فى النفس؟ وهل الجمال هو الحق والخير كما هو عند أفلاطون؟ وتناول فى بحثه آراء بعض الفلاسفة القدماء والمحدثين بالنقد والتحليل، وخلص منها جميعا إلى رأيه هو فى الجمال، وكان هذا الرأى الذى ذكره اليوم هو ما رآه منذ عشرين سنة وذكره فى كتبه كالمراجعات والمطالعات، وموجزه: « أن الجمال هو الحرية » ويصل اليوم إلى القمة ويقول:

« ما من جسد جميل إلا وهو جسد غلب فيه المعنى على المادة، وغلبت فيه الحرية على الضرورة

« وما من فضيلة إلا وهى فضيلة يغلب فيها الاختيار على الاضطرار، فان فعلها المرء مضطرا فليست هى بخلق جميل

« وما فكرة جميلة إلا وهى فكرة حرة طليقة من الغايات المريبة

« وليست الحرية هى مجرد الحركة، لأن مجرد الحركة فوضى لا قدرة لها ولا اختيار فيها، وإنما توجد الحرية حين يوجد الاختيار

« وما الأوزان والانساق وسائر النظم والأنماط التى تتصل بمظاهر الجمال؟

« هى مقاييس الحرية، فالعقل الذى يستطيع أن يفرغ معانيه فى أوزان منظومة أوفر نصيبا من الحرية وأقدر على الاختيار من عقل يعجز عن هذا التعبير الخ »

وليست هذه الجمل التى نقلناها هنا للتمثيل وإغراء القارىء بالاطلاع على مجلة الكتاب ليقرأ البحث كله ويقرأ ما حفلت به هذه المجلة العظيمة من بحوث رائعة ، بحثا فى الأدب أو العلم أو الفلسفة بل بحث فى كل هؤلاء ، ويزيد أنه شعر فيه من الجمال والموسيقى ما هو كفاء العدد الذي سمى باسم الجمال وأفرد له

أما الاستاذ عبد الرحمن صدقى فقد كتب عن ميلاد أفروديت رمز الجمال عند اليونان ما يشبه القصة وإن كان أعظم من القصة ، وقد استطاع أن ينقلنى إلى جو ساحر مزخرف ، ويجعلنى أحس وكأنى أشهد هذا الميلاد العجيب وأبصر ذلك الجسم النامى الذى لا فضول فيه ، المصنوع من زبد البحر ، المصوغ من السحر ، المخلوق من الصفاء ، يخرج إلى الدنيا كما خلق فيبهتها بالجمال الفاتن الخلاب !

كنت أوثر أن أشرك معى القارىء فى اللذة فأنقل إليه ما أستطيع من قصة «صدقى» ولكنى لم أستطع لأن ما كتب وحدة تذهب التجزئة ببهائها وجمالها وروحها ، واذا كنت غير مستطيع النقل فاننى أدل القارىء على مجلة الكتاب ليستمتع بما استمتعت

وأسلوب صدقى عامة وفى هذه القصة على الأخص جم السحر والفتنة والخلابة والجرس المعجب ، وهو أسلوب يشع منه النور والجمال ، وإننى لا أبالغ إذا قلت : إنه اسلوب معجب ، وما اقول هذا لأن صدقى صديقى ، ولكنه الحق . وإذا لم أهب الصديق حقه فمن أهب ؟!

وفى المجلة موضوعات شتى باقلام السادة الفضلاء : على أدهم ، وبنت الشاطىء ويوسف كرم ، وغيرهم تستحق ان يشار إليها ، ولكن المجال - هنا - ضيق فنعتذر إلى أصحابها الكرام

أما الاستاذ «عادل الغضبان» رئيس تحرير «الكتاب» فاننا نحييه على الجهد الضخم الذى أنفقه فى إخراج هذا العدد لأنه كان جهدا عظيما مباركا يستحق عليه من قراء العربية الثناء والتقدير .

احمد عبد الغفور عطار

مع الاستاذ أبي ريشة

في ديوانه (من عمر ابو ريشة - شعر)

[٣٠٠ صفحة - منشورات دار الاديب ببيروت ،مطبعة الكشاف]

بقلم الأستاذ حسن عبدالله القرشي

قبل سنوات كنت أقرأ للشاعر الملهم الأستاذ عمر ابي ريشة نثاراً من شعره العذب يرصع حقول الشعر في بعض صحف سوريا ومصر ولبنان فكنت أحس بفيض نشوة حلوة وأستشعر انسراحاً وتهويماً مع هذه الروح الوثابة الهفهافة التي تتعشق الحرية وتنسم أطيابها وتتوق دائماً الى السبح في جداولها ونهرها محتقرة السدود والحدود . وربما عدت بالملام اللطيف على الشاعر القدير الذي ضن بأن يعطينا صورة كاملة مبكرة - تتساوق فيها الظلال وتمازج الألوان - عن شاعريته الثرة وفنه الخالب الرفيع !

وفوجئت اخيراً مفاجأة جميدة بديوان الشاعر أبي ريشة الموسوم ب (من عمر ابو ريشة - شعر) يملأ يديّ وقلت :حقاً، إن من الاحلام مايصدق وان طال به الزمن ، ولعمري انها لأنغام شائقة والحان بارعة وقعتها انامل عازف ماهر مفن على قيثارة الخلود ، وانهم لقليلون جد قليلين هؤلاء الشعراء الذين في استطاعتهم أن يمنحونا خلجات نفوسهم ونبضات قلوبهم وأن يرمزوا في همساتهم الشعرية الفاتنة الى الحياة - على ما تزخر به - بكل هذه اللباقة والقدرة والابتكار، وأن يبرزوا في صورهم المشعة عنم دقائق التعبيرات واغماط الشكول والشخوص مجسمة متحركة ، بكل هذا الابداع والافتنان ! إنها للموهبة لا الصنعة والتكلف، وانه الطبع لا الحذلقة والتزلف ! !

أبوريشة فنان مكتمل الاداة، مشرق الديباجة، موسيقي التعبير يسيطر على شعره روح الفن الكبير الذى يتفاعل مع الحياة ويناغم نجوى النفس الأنسانية فى شتى مراحلها وفى أدق خطراتها وملابساتها ! وما الشعر ان لم يكن قبسات من الحياة والنفس الأنسانية ، ايحاءات وايماءات منهما ؟!

إن فى كل قصيدة وفى كل مقطوعة من هذا الديوان الحر لمسة أو لمحة فنية هامسة تعطى نكهة خاصة ولونا جديداً يكشف عما يتمتع به الشاعر من إحساس ناضج فياض بالعاطفة الصادقة :

اقرأ له مقطوعة (شباب) ص ١٩٢ :

أشبابُ يا زهوَ الحيا   ة ويا نشيدَ العنفوانْ!
دنياك أحلام العرا   ئس فى لياليها الحسانْ
يكسو الربيع الطلق عِطْ   فيها ويُرقصها افتتانْ
فاجن المنى منها اغتصا   با واجر محلول العنانْ
واترك صدى ألحانها   ترويه حنجرة الزمانْ
أشباب يا زهو الحياة   ويا نشيد العنفوان!
لا كنت إن أرخيت من   طفك النضير على جبانْ

واقرأ له من قصيدة (الروضة الجائعة) ص ٥٤:

افى هذه الليلة المقمرهْ   اهيم بارجائك المقفرهْ
عرفت الذهول الذى قادني   اليك فاحببت ان اذكره

* * *

لك الخيرُ يا روضتى لم أجد   سواك مواسية خيّره !
أتيتُ لأنى.. فما لى ارى الـ   ـهواجس كالسحب الممطره
الا أين عرس الجمال السنيّ   على ذيل يقظتك المبكره؟
والغصن ترنيمة العندليب   والجو تسبيحة القبره
وأين بساط الندامى على   مطارفك الغضة المزهره؟!

واقرأ من قصيدة (شرود) ص ٦٠ :

لا يا ضلال الروح ان أكتسى   منك جناحيْ حُلُم مفجع
كم امنيات عفت أعراسها   مأتماً تعول فى مخدعى

وكم نعيد مُسـكِرٍ فى فمى . قاطعته فأنهل فى أدمعى
حسبى إذا القيت طرفى على أمسى صدمت القلب بالأضلع !

إقرا هذا وغيره، وتَرَوَّ معنى البيت الأخير فى القطعة الاخيرة فلن يخطئك هذا الوتر الماس وهذه النبضات الجياشة وهذا التنغيم الحركيّ البديع !

كما أن الشاعر مع انفعاله للقيم الشعورية المتوهجة وتصوره لها فى يقظة وحرارة يحاول دائما ان يتسرب الى نفس القارىء فى يسر وسهولة لا فى ضجة وعنف أو فى جلبة وضوضاء !

ويشتمل ديوان أبي ريشة على أغلب موضوعات الشعر العربى الحديث وأغراضه وبنفس الحرارة التى تجده فيها متغزلا واصفا أفانين الجمال ومواكب الأغراء والفتنة ومطارف الربيع ومباهج الحياة ـ بنفس هذه الحرارة المطبوعة تجده يتدفق راثياً صديقه حلمى الأتاسى فى قصيدة (كان لي) والشهيد الفلسطينى سعيد العاص فى قصيدة (شهيد) وتجده فازعا متألما لفلسطين العربية فى محنتها ص ١٤٠ :

والقدس ماالقدس يخترق الدّما وشراعه الآثام والأوزار !
أيّ المصور هوى عليه وليس فى جنبيه من أنيابه آثار ؟
عبـد الصليبيين لم يبرح له فى مسمع الدنيا صدى دوار؛

وثمة نخبة من قصائده الحافلة تكاد تقتعد الذروة فى معرض الجمال الشعرى ولولا ضيق المجال لأوردت نماذج منها كقصيدة (ظلل ص١٣) و(سر السراب ص١٥) و (خالد ص٢٣١) و (لنا الحب ص٢٥٧) و(مع الناس ص ٢٦٢) وعذاب ص٢٧١) وغيرها . . وغيرها ، وقصيدته فى حفل تكريمه التى يقول فيها (٢٤٩) :

أيهزنى طرب واشباح الشقا فى موطنى مسنونة الأنيـاب ؟
والجرح يأكل أصغريّ وجبهتى مخضوبة بعـد السنا بتراب
ويد العقوق مجدة ونتاجها أهبُ الرجال على طباع ذئاب
من خانع متكبر ، ومخاتل متقلب ، ومحالف كذاب !
صور ينهنهنى الذهول حيالها ويرد لهاى على الاعقاب !

وعلى الجملة فان ديوان أبي ريشة يجمع إلى جمال الاسلوب وعمق التخيل وتوهج العاطفة صدق التجربة ووضوح التأثير وهما لعنصران اللذان كثير ما يفقدهما الناقد

الحديث عند سبر أغوار الشعراء المعاصرين ووزن نتاجهم ورصيدهم الفني .

ويكاد يطغى بحر الخفيف على أكثر بحور الديوان، وهو بحر بالرغم من اسمه لا ينقاد الا لكل وقاد القريحة طيّع البيان . ومع محاكاة أبي ريشة احيانا للاسلوب العربي القديم الا اننا نلمح في مجموع شعر ديوانه أنه من انبغ المتأثرين بالمدارس والمذاهب الفنية الحديثة .

وكنت أود لو خلا الديوان من نزعة غير محببة، تلك هي تصوير الانفعالات العاطفية الصارخة والميول الجنسية الحادة وهي نزعة تناصر مايدعى مذهب (اللاوعي) ويصطفيها فريق من الشعراء اللبنانيين والسوريين وينعيها بشدة، النقد الحديث !...

اما المآخذ اللغوية والهنات العروضية فطفيفة ضئيلة جد ضئيلة بالنسبة لمجموع شعر شاعرنا الموهوب ومافيه من المعاني النابضة بالحياة والمصهورة في بوتقة الفن!

والديوان ، بعدُ ، محلّى بطائفة من الصور والرسوم الرمزية الانيقة، للفنان الفريد نجاش، ومطبوع طبعا شائقا !

إن ضمير الأديب ليستريح وهو يعطي هذا الشاعر نصيبه الحق من التقدير وإن نفس الناقد لتطيب وهي تضفر له أكاليل الثناء!... حسن عبد الله القرشي

ذكرى الجلاء في سورية

تحتفل سورية كل عام في اليوم السابع عشر من نيسان بعيدها القومي وهو ذكرى جلاء الجيوش الاجنبية عن ارضها العزيزة وكانت تقيم في كل سنة الحفلات وتنظم المهرجانات ابتهاجا بهذه المناسبة ولكن البلاد السورية ومفوضياتها اقتصرت هذه المرة على تعطيل الدوائر وقبول التهاني فقط بالنسبة للدور الذي تمر فيه فلسطين العربية الشقيقة الآن .

وقد علمنا ان سعادة وزير سورية المفوض في جدة قد تقبل التهاني في صباح يوم السبت ١٧ نيسان الموافق ٨ جمادى الثانية ١٣٦٧ بين الساعة ٩ ـ ١٢ (٣ ـ ٦ عربية) في دار المفوضية .

الحياة ذِكرى . . .

« خاصة بالمنهل »

للاستاذ السيد عدنان أسعد بمصر

اذكرى الماضي إن اردت لي البعـ ث ففي الماض فرحتي وشكاتي
اذكريني اذادجا الليل أو إن شئت لا تذكرى كفى ذكرياتي
أنا من قد قلبه، آه، قرباناً وأحيا سـوا لف الاوقات
ذِكرٌ هذه الحياة، فما فيها سـوى الامس، مبهم كل آت
عالم اليوم في يد الغيب لـكن عالم الأمس في سجل الحياة
كل ما قد مضى من العمر تاريـ خ؛ ولـكن من لي بنقل الثقات!

مصر : الزيتون عدنان أسعد

تحيـــة المنهل

[الاستاذ عبد القدوس الانصاري مدير المنهل الاغر

تحية عاطرة. وبعد فان من بواعث سروري بكلمة النقد الادبية التي جاءت منشورة في (المنهل الممتاز) بتوقيع (عدنان اسعد مصر الزيتون... حول كلمة (أهاج) التي وردت في بيت من قصيدتي : (أغنية البلبل) المنشورة بمنهلكم الكريم ... أجل إن من بواعث سروري بتلك الكلمة النقدية أن ابعث لحضرتكم القطعة الشعرية التالية بعنوان (تحية المنهل) فهي صدى لتلك الكلمة النقدية المنشورة في منهلكم الزلال.. وأنا اذ أبدى إعجابي العظيم بصاحب الكلمة أجدني متبهجا جداً بأن يكون « المنهل » مرجعا لغويا ومعهداً أدبيا لتوجيه طلاب الادب ومحبي العرفان. ولست أعدو الحقيقة إذا قلت إنني لم أف المنهل ما يستحق من ثناء.. [محمد بن علي السنوسي]

تحفـة (الضاد) منطقاً جذابا هاتها من فم الحبيب (رضابا)
وأدرها من البديع سـلافاً عـذبت مورداً وساغت شرابا
وابعث (الروح) من (عكاظ) وارسـله نداءاً يُنبهُ (الكتّابا)

والتمس (راحة) الفصاحة وامسح (حزناً) من جبينها واكتئابا
وأثرها (دفائناً) من نضار ماكساها الزمان إلا انتهابا

* * *

(لغة) ضاهت اللغات ففاقتها (حديثاً) وأعجزتها (كتابا)
بهرتها (ترسُّلاً) خلب الألباب منها ، وحيرتها (اقتضابا)
هي في مستوى البيان (سماء) جاء (فرقانها) يشع (شهابا)
أشرقت دولها (الحياةُ) وظلت مطمح (الفكر) منظراً ولبابا
خضلت (بالرواء) لفظا وماست في حلاها كواعباً أترابا
وسمت (حكمة) الدهور فصولا وزهت (بالعلوم) باباً فبابا
حكت في (اللغات) دهراً وكانت ملتقى دافق (الفنون) شبابا
وغدت (منبراً) ترف عليه نبرات (العلى) وتسمو خطابا

* * *

أيها (المنهل) الاغر تدفق فلقد راق مورد منك طابا
شدَّما أحرق النفوسَ أوامٌ فاملأ (الكأس) سلسبيلا مذابا
أمطرتك (النهى) بألسنة (الاقلام) ماجاوز السحاب انسكابا
(حلية) للبيان تستبق الافكار فيها تفننا واجتلابا
صقلته (قرائح) الأدب الحي وهبَّتْ تجدِّدُ (الآدابا)
(روضة) من ثقافة وفنون رفعت مستوى البلاد شبابا

[جازان] محمد بن علي السنوسي

البريد الادبى

حول «ملاحظات على خريطة الحرمين»

الاخ الفاضل الاستاذ عبد القدوس الانصارى

.... تلقيت كتابك بعد اذ فرغت من قراءة «المنهل» الأغر خاصة ملاحظاتك حول خريطة الحرمين ، وهى ملاحظات قيمة ! واكبر الظن ، ان الخريطة المنوه عنها هى التى كان رتبها وطبعها لاستاذ رشيد عمر سنبل . والواقع ان الخريطة المذكورة لايصح الاعتماد عليها سواء كان فى المدارس اوغير المدارس، والاخطاء التى فيها متأتية من الخريطة الانكليزية التى نسخ عنها نسخة، وهى خريطة قديمة كانت الجمعية الجغرافية الملكية بلندن طبعتها منذ اكثر من ثلاثين سنة، اعتماداً على المعلومات التى جمعها الرحالون القدماء من الغربيين ، ولايخفى ان هؤلاء كانوا يدخلون الى البلاد باسماء مستعارة ، ويتزيون بازياء تجارية مع انهم فى الحقيقة كانوا رواد بحث وسياسة، فكان من الطبيعى ان يختلسوا غفلة من رفاقهم العرب فيدونوا ماشاهدوه، ولذا كان اكثر معلوماتهم ناقصة، والحال ان صنع الخرائط يحتاج الى تحقيق دقيق على اساس الآلات الفلكية لتثبيت درجتى العرض والطول ، للامكنة ، وهذا لم يكن متيسراً لهم، بسبب احترازهم من رفاقهم، الا فى النادر.. ومن هنا نشأت الاغلاط فى تثبيت الاماكن فى درجتها من العرض والطول...

رشدى ملحس

استدراك واكمال

كنت قد نشرت فى باب « البريد الادبى » من منهل ربيع الاول ١٣٦٧ «ملاحظات» على «خريطة الحرمين» وفاتنى أن أذكر ان الخريطة من وضع الاستاذ رشيد سنبل ، كما أنى قد كنت أشرت فى ذلك البحث الى أن قطعة الارض المعروفة الآن باسم « البهيتاء » وضعت فى تلك الخريطة فى غير موضعها، ونبهت الى أن اسمها التاريخى غير هذا، ولم يكن عندى وقت كتابة الموضوع، المرجع الذى كنت أتذكر انى قرأت فيه الاسم التاريخى لهذه المنطقة بالذات وقد استعرت أخيراً هذا المرجع الذى هو «صفة جزيرة العرب[1]» للحسن بن أحمد الهمدانى من مكتبة فضيلة الاستاذ الشيخ محمد نصيف بجدة ، فاتضح منه أن الاسم المعروف لدى العرب لهذا المكان هو

(١) طبعة ليدن بهولندا عام ١٨٨٤م .

« البوباة » أو « البوباء » . فقد وصفت وصفاً علمياً مركزاً في « ارجوزة الحج (*) » لاحمد بن عيسى الرداعي ، وفي شرحها للعلامة الهمداني نفسه . قال الرداعي :

هذا وهم في مسجد الميقات ... ثم استطفوا فوق يعملات
حتى اذا ما "قرن" مجبوبات ... لبوا جميل الصنع ذا الخيرات
بلغة من احسن اللغات ... عجاً وثجاً رافعي الاصوات
مفضين بالسير الى « البوبات » ... قولهم : يا قاضي الحاجات
اغفر لنا يا سامع الدعوات ... واعف عن الاحياء والاموات

قال الهمداني : « البوباة ارض منقلبة الى وادي نخلة ، ومصعدها الى قَرْنٍ كثير ، لا تكاد تعدوه الرذايا والانضاء »

وهذا وصف علمي مركز يعرفه كل من سلك طريق « اليهيتاء » من الطائف واليها عقب « نخلة اليمانية » المعروفة الآن « باليمانية » في الذهاب الى الطائف وعقب ميقات نجد الذي هو « قرن » والمعروف بالسيل الكبير ، مباشرة ، في الاياب من الطائف

وقد وردت « البوباة » في شعر خزازة العامري الجاهلي (1) قال :

خريدى ، ومامع الحضن المعرض فالقرن تلك والبوباة .

فقد قرنها بقرن مما يدل على اتصالها المباشر . عبد القدوس الانصاري

المطالعة !

المطالعة هي غذاء النفس ، و نور الازهان والمدارك ، وبها يعلم الانسان ما جرى في الازمنة والعصور السالفة : من خير وشر ، وحرب وسلم ، وما سيجرى من ذلك في الحاضر والمستقبل ، ويلم بتطورات العصر الحديث : من غرائب ومدهشات ! فعلى الانسان ان يختار غذاءه الانقلى من اجود الاصناف والذها ، وبالمطالعة يجالس الانسان الملوك والفلاسفة والعباقرة والشعراء والفنانين ، وينادمهم ويناقشهم في كافة الامور . وبالمطالعة يعرف الانسان مدى براعة كلٍّ من كتابته واسلوبه وافكاره فالى المطالعة .. لنحوز بها الدرجة الاولى ولنعيد مجد اجدادنا الذين ملكوا الشرق . وارهبوا الغرب . . وان القيام بهذا لن يكلفنا سوى تخصيص سويعات من أوقاتنا ودريهمات من نفقاتنا الباهظة ... هاشم علي نحاس

(*) هذه ارجوزة عجيبة جامعة . ولعل لنا عودة اليها (1) صفة جزيرة العرب ص ٢١٤ و ٢١٥ ولعل لنا بحثاً مستفيضاً نحدد به امكنة جزيرة العرب على ضوء ما وصلنا اليه من تحقيق علمي وعملي والله الموفق

شهرية الانباء

انباء من الداخل

* لبى حضرة صاحب السمو الملكي الأمير «سعود» ولي العهد المعظم ،دعوة البعثة السعودية الامريكية للزراعة بالخرج .وتفقد سموه الكريم مشاريع الزراعة والري في تلك المنطقة النضرة واستقبل موكبه الحافل بمظاهر الحفاوة البالغة ،وعاد سموه بسلامة الله الى الرياض ترمقه الأبصار بالتجلة والاكبار .

* سافر حضرة صاحب السمو الملكي الامير «فيصل» نائب جلالة الملك ووزير الخارجية الى امريكا ليحضر سموه اجتماعات منظمة الامم المتحدة عن قضية فلسطين. ولسمو الأمير العبقري صوت مدوٍّ في ارجاء العالم بالدفاع المجيد عن العرب وبلاد العرب والاسلام . وكان في معية سموه سعادة الشيخ ابراهيم السليمان الوزير المفوض .

* سافر حضرة صاحب السمو الملكي الامير «منصور» وزير الدفاع الى حائل وعاد منها سموه الى العاصمة .

* آب حضرة صاحب السمو الملكي الامير «عبد الله الفيصل» من رحلته الاستشفائية بمصر فهبت جماهير الشعب واعيانه لاستقبال سموه المحبوب والترحيب بمقدمه الميمون .

* سافر الى مصر على متن الجو سعادة الشيخ سليمان الحمد وكيل وزارة المالية .

* اهتزت النفوس حزناً واسى لوفاة العالم العلامة الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ وكان الشيخ رحمه الله آية في العلم والتواضع ونبل الاخلاق والبيان . وقد توفى بعد أن تجاوز عمره تسعين عاما قضاها في نشر العلم والهداية والاصلاح

* اقامت لجنة المسامرات الأدبية بالمعهد العلمي وتحضير البعثات،وهي التي يرأسها الاستاذ عبد الله عبد الجبار مدير المعهد السعودي ـ اقامت حفلة حافلة

تصدرها حضرة صاحب السمو الملكي الامير «عبدالله الفيصل» وتبارى الخطباء والشعراء في القاء كلماتهم وقصائدهم واناشيدهم وتمثيلياتهم ، وتفضل سمو الامير فالقى دُرَراًغوالي من نصائحه الثمينة للناشئة والشباب، وقدقوبلت بالارتياح والتقدير
* يتابع سعادة مدير المعارف العام رحلاته الاسبوعية الى الطائف ، للاشراف على حسن سير الدراسة في معاهد المصيف.
* من مقررات مجلس المعارف الاخيرة احتجاز قطعة ارض في الضاحية الشمالية لمكة، بين باب مكة والزاهر، لتقام عليها ست مدارس هى: المعهد العلمي ، تحضير البعثات ، المدرسة الصناعية ، مدرسة التجارة المتوسطة ، روضة الاطفال المدرسة النموذجية الابتدائية ، المدرسة الزراعية .. هى خطوة طيبة لانشاء مدينة العلم في مدينة النور .
* عاد سعادة المدير العام للبرق والبريد الشيخ عبدالله كاظم من المدينة المنورة .
* من الاصلاحات التي ادخلت على مصلحة التلفونات في العاصمة انتداب موظفين اسبوعيا للكشف على الآت التلفون وتعاهدها بالاصلاح .
* عاد سعادة الشيخ صالح قزاز مدير لجنة شئون الحج العام من ينبع بعد ان درست الهيئة التي يرأسها مشروع جلب المياه العذبة الى ينبع وقدم تقريرها بهذا الشأن الى معالي وزير المالية الذي احاله بدوره الى جهة فنية لدراسته تمهيداً لانفاذ المشروع المائي الثاني الحديث .
* قابل صديقنا الاستاذ أحمد عبدالغفور عطار صاحب المعالي وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان باسم مجلة « العالم العربي » الغراء بمصر ، وظفر من معاليه بحديث مسهب شائق عن المشروعات العمرانية والاقتصادية التي ستتم في هذه البلاد ان شاء الله ، وسينشر الحديث في الزميلة فنلفت اليه قراءنا وقراءها .
* انتخبت لجنة نشر تواريخ الحرمين سعادة الاستاذ رشدي بك الصالح ملحس مستشاراً رابعاً لها .
* الفت لجنة نشر تواريخ الحرمين ثلاث لجان فرعية من بين اعضائها ، الأولى : من الاستاذين عمر عبد الجبار وعبد الله فدا ومهمتها الاشراف على سرعة نسخ كتاب (شفاء الغرام) وقد أكملت نسخه والثانية مؤلفة من الاستاذين سليمان الصنيع ؛

واحمد بن مانع ، ومهمتها تصحيح الكتاب ومقابلته ؛ والثالية ، مؤلفة من الاساتذة : محمد سعيد العامودي ، عبد الله عبد الجبار ، عبد القدوس الانصاري . ومهمتها التحقيق والتعليق على الكتاب بما يوضح المجهول ويحل الغامض ؛ ويسلسل حلقات التاريخ . ويشرف على اللجان جميعاً سعادة رئيس اللجنة فضيلة الشيخ محمد بن مانع .

* من امثلة تحقيقات اللجنة الفرعية الثانية المذكورة آنفاً ما نورده هنا لتنوير الافكار عن مبلغ عناية لجنة نشر تواريخ الحرمين بمهمتها : وذلك انه وردت كلمة (المطلس) فى النسخة المخطوطة الاصلية لكتاب شفاء الغرام وبعد التحقيق والمراجعة اتضح ان الصيغة من تحريف النساخ ، وان صحتها (القلمس) وهو حذيفة أول من انسأ الشهور وقد أثبت هذا التصحيح فى ذيل الصحيفة من الكتاب .

* كان لمدينة جدة قصب السبق فى المساهمة بلجنة نشر تواريخ الحرمين ، فقد ورد منها ما يربو على عشرين الف ريال عربى ، وكان لفضيلة مستشار اللجنة الشيخ محمد حسين نصيف بجدة فضل باهر فى هذا الاقبال الحميد الذى برهن على ارتفاع مستوى الشعور العلمى والوطنى لدى اهل الثغر الحبيب . و نرجو ان يقبل المواطنون فى العاصمة على المساهمة فى هذا المشروع بما يتكافأ مع اهميته .

* تلقت لجنة نشر تواريخ الحرمين (٤٠٠) ريال عربى من فضيلة السيد محمود احمد و نجله الاستاذ السيد حبيب محمود احمد مدير مدرسة العلوم الشرعية وعضو المجلس الادارى بالمدينة مساهمة منهما فى المشروع .

* اهدى فضيلة الاستاذ محمد حسين نصيف النسخة الخطية التى يمتلكها من كتاب (درر الفرائد المنظمة فى اخبار الحج وطريق مكة المعظمة) الى اللجنة لتقوم بطبع الكتاب منها .

* ساهم سعادة الوجيه ابراهيم بك شاكر بمبلغ ثلاثة آلاف ريال عربى فى لجنة نشر تواريخ الحرمين وتبرع فى نفس الوقت بطبع كتاب (شرح السنة) للامام البغوي على نفقته الخاصة ليجعله وقفا .

* اقيمت بمدرسة الشرطة فى العاصمة حفلة رائعة وزعت بها الشهادات على متخرجى المدرسة فى دورتها السادسة ، وترأس الحفلة سعادة الاميرالاي على بك جميل مدير

الأمن العام ، والقيت بها خطب جيدة،من اروعها خطاب الاستاذ عمر عبد الجبار وقد اخذ رسمان تذكاريان عقب انتهاء الحفلة، للمحتفلين والمتخرجين

* اجتمعت الجمعية العمومية للشركة العربية للتوفير والاقتصاد فى مقر الشركة برئاسة سعادة رئيسها الاستاذ محمد سرور الصبان، وبحثت فى موضوع انشاء نواة للاسطول التجارى بالباخرتين (العقيق والزاهر) اللتين اشترتهما الشركة، وبعد ان عرض مدير الشركة الشيخ عبد الله باحمدين تفاصيل الموضوع اقرت الجمعية المشروع الى حين وصول الباخرتين الى جدة واذذاك تعقد الجمعية لاقرار الوضع الاخير . وقد وجهت عبارات الشكر والثناء من الجمعية الى مدير الشركة الشيخ عبد الله باحمدين على اعماله وتضحياته .

* سافر باجازة الاستاذ الشيخ كامل كردى عضو مجلس الشورى والنجل الاكبر لفضيلة الاستاذ ماجد كردى مدير المعارف والاوقاف سابقاً رحمه الله .

* قدم الى مكة من المدينة بعد القدوم من مصر اليها الاستاذ السيد ولى الدين اسعد المدير العام للبعثات السعودية بمصر .

* قدم من المدينة وآب اليها الاستاذ السيد حبيب محمود احمد مدير مدرسة العلوم الشرعية وعضو مجلس الادارة بالمدينة .

* تلقينا من مراسلنا بجيزان الاستاذ عثمان شاكر هذه الرسالة :

فى الساعة الرابعة من صباح يوم الأربعاء الموافق ٢٨ جمادى الأولى زار مدرسة جيزان سعادة الأمير مساعد السديرى امير جيزان وتوابعها وفضيلة قاضى جيزان الشيخ عبد الله بن سليمان الحميدى ولفيف من اعيان البلاد واهدى سعادة الأمير أقلاماً جيبية لموظفى المدرسة ، كما وزع على جميع طلابها دفاتر ومراسم وقدمت المدرسة شكرها الخالص الى الأمير تلقاء تشجيعه للعلم وطلابه كما قدمت شكرها لفضيلة القاضى وجميع الزائرين الكرام .

* وبعث الينا الاستاذ عثمان شاكر ايضا مقطوعة شعرية من نظمه فى تحية المنهل .

* تلقينا من مراسلنا ببريدة الشيخ سالم ابراهيم الدبيب ما يلى :

« هطلت امطار غزيرة على بريدة وضواحيها وعموم جهات القصيم فسالت من جرائها الأودية الكبيرة . وقد سقط مع المطر البردفى بعض النواحى وسبب بعض الاتلاف فى المحاصيل الزراعية . وغادرنا الى حائل سمو الأمير عبد الله بن مساعد امير بريدة بأجازة قصيرة للسلام على والده الأمير عبد العزيز بن مساعد ولا يزال سعادته هناك موضع الحفاوة والاكرام . وبرح الرياض فضيلة الشيخ عبد الله حميد قاضى بريده بأجازة ايضا . واقيمت صلاة الغائب بعد صلاة الجمعة على روح الفقيد العلامة الشيخ محمد بن عبد اللطيف الذى وافاه الاجل المحتوم فى الرياض يوم الاحد الموافق ٦٧/٦/٢ تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته »

* توفى الشيخ عبد المحسن نجل سعادة امير رابغ عقب عودته من مصر الى بلده وكان الفقيد آية فى دماثة الاخلاق والتواضع ، وكان من دعاة الاصلاح والتجديد فى موطنه وله جهود مشكورة فى هذه الشأن . رحمه الله رحمة واسعة

* اقامت المدرسة السعودية بمكة حفلة لطلابها بمناسبة ختمهم لتلاوة القرآن المجيد ترتيلا وتجويداً .

* بمناسبة الكلمة التى كتبها الاستاذ احمد عبد الغفور عطار فى (شهرية الادب) عن (افادة الادب) تلقينا مقالا حول هذا الموضوع من الاستاذ محمد عمر توفيق ، ولضيق النطاق سننشره فى العدد المقبل .

* تلقينا مقالا من الاستاذ السيد هاشم يوسف الزواوى رئيس تحرير مجلة الحج موعدنا بنشره فى العدد القادم

* وصلتنا كلمة تقدير طيبة من الشاب عبد الله بن بخيت بالرياض يصف فيها شعوره نحو المنهل .

* اصدرت (مجلة الحج) ملحقاً خاصاً بعددها العاشر يشتمل على تعريفة الحج لهذا العام وعما قريب ستصدر عددها السنوى الممتاز الحافل .

* عين الاستاذ محمد نيازى مديراً لاعمال البرق بمكة

* بدأت قضية فلسطين تدخل فى دورها الحاسم، وقد استبسل العرب فى مقاومتهم لمشروع التقسيم حتى باء بالفشل الذريع ، وما شعر الصهيونيون بهذه الضربة العنيفة حتى هبوا الشن غارات شعواء على القرى العربية يفتكون فيها بالنساء والاطفال، وقام العرب فى فلسطين لرد العدوان بالحديد والنار ونحن نكتب هذه الكلمة ونار الحرب مستعرة فى جميع انحاء هذا القطر العربي الشقيق ، وقد استشهد البطل العربي المجاهد القائد الشاب السيد عبد القادر الحسيني فى ميدان الشرف فى المعارك التى دارت لحماية عروبة قرية القسطل .

* منح الاستاذ احمد امين بك درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة فؤاد الاول

* اتمت الجامعة المصرية (جامعة فؤاد) اربعين عاما من حياتها المديدة .

* اقر المجمع اللغوى بمصر (مجمع فؤاد الاول) عشرين الف كلمة . واصدر اربعة اعداد من مجلته . ودرس كثيراً من المصطلحات فى العلوم والفنون والآداب . وانتهى من وضع معجم الفاظ القرآن . واكمل المعجم اللغوى البسيط . والمعجم العالمي فى الهندسة والطب والرسم والموسيقى والفنون . ويضم المجمع الآن اربعين عضواً من مختلف اقطار العروبة والشرق ، ولكنه ليس فيه عضو واحد من مهد العروبة : (هذه البلاد) حتى الآن .

اعلان براءة ذمة

يعلن محمد سلامة الله للعموم انه كانت قد جرت مرافعة بينه وبين الاستاذ سليم رحمة الله بناء على ادعاء هذا بان بذمة الاول لمدرسة دار الفائزين مبلغاً جسيما عند ما كان ناظراً عليها وكذا وصولات ودفاتر وخلافها ، وحيث انه قد سلم جميع ما فى عهدته من دفاتر ووصولات وثبت للجهات المختصة انه هو الذى يستحق بطرف المدرسة مبلغاً قدره (ثمانمائة ريال عربى وكسر) صرفه من جيبه للمدرسة على حسابها وبالفعل فان المشرف وهو الاستاذ سليم والنظار على المدرسة قد دفعوا له هذا المبلغ تقسيطا ولم يبق له ولا عليه للمدرسة شيء ، فلاعلان هذا للعموم تحرر .

المنهل

فهرس العدد

المطبعة العربية

السنة الثامنة
الجزء السابع

المنهل

رجب ١٣٦٧ هـ
مايو يونيو ١٩٤٨ م

بين العقيق والزاهر

« مهداة لشركة التوفير والاقتصاد »

أقبل ، باسم الثغر ، متهلل الجبين ، وهو يقول :

— هيا !.. مالك ياصديقي لاتتهيأ ؟أولا تريد أن تكون معنا، لنقضي يوماً جيلا بين « العقيق » و « الزاهر » ؟

قلت : اجل إني اريد ذلك ويسرني . . ولكنك تقول : بين العقيق والزاهر ، وهذا هين وممكن في عصر الطيران ، اذا كنت تقصد أن نمضي وجه النهار في «الزاهر» بمكة ، ثم نطير لنمضي آخره في « العقيق »بالمدينة .

قال : لا ! لا ! لست ارمي الى هذا الذي تبادر الى ذهنك . . إن عقيقنا يجاور زاهرنا ، وليس بينهما غير شقة جد ضئيلة من الحديقة الواسعة الخضرة التي تحتضنهما معاً .وسنمتطي اليهما زورقا بريا ثم آخر بحرياً . وان تستغرق رحلتنا اكثر من ساعة على اكبر تقدير ، فهيا بنا ياصديقي هيا !

* * *

وتهيأت كما اراد الصديق ، وارتديت ملابسي ،والقيت بنفسي – مع الرفاق – في جوف سيارته التي يدعوها «الزورق البريّ السريع » .. وانطلق بنا زورقه متجهاً صوب الشمال ، واستقبلنا الزاهر ، فبادرت الصديق مداعباً :

— ها ! لقد بلغنا الزاهر .ففي اية ناحية منه تبتغي ان نقضي اول النهار؟!...

قال : دعك من هذا! فانت تعرف اننا في طريقنا الى زاهر بجانبه عقيق. فهل هذا الزاهر يجاوره عقيق ؟

قلت : لا ! ثم اعتصمت بالصمت المباح ؛ وامعن الزورق في نسيابه على هذا الطريق اللاحب المتمرج الذي يربط مكة بجدة ؛ وما هي الاساعة من نهار، واذا به

يعدو بنا عدو الظليم فى شارع جدة الحديثة ، لنمتطى فى نهايتها زورقاً بحرياً يمضى بنا الى العقيق الذى قال صاحبنا انه يجاور الزاهر . .

وقال الصاحب : – ونحن فى عرض البحر – هذا العقيق . (مشيراً الى باخرة ذات رونق عجيب) . وهذا الزاهر . . (مشيرا الى زميلة لها من نوعها) . . وهذه الحديقة الواسعة الأرجاء التى يشرفان عليها – يقصد البحر – أو ليس يوم يقضيه المرء فى هذا الجو الحالم خير يوم يقضيه المتنزهون ؟ !

قلنا بصوت واحد : أجل . . ولـكن لمن هما ؟

قال : انهما الهدية التى نفحت بها « شركة التوفير والاقتصاد » الوطنية بلادنا لتجد العقيق والزاهر الحقيقيين ، وما حولهما من اناس وبقاع – بالرواء الذى يعيد اليهما ناضر شبابهما الذاوى ، بسبب ما كان يمتص منهما من اموال تذهب الى الخارج بحساب وبلا حساب ! . . .

* * *

وصعدنا الى الباخرتين ، واستمتعنا بمشاهدة ماتحويانه من اثاث ورياش ، وما تمتازان به من جمال وروعة وتنظيم . وقد مكثنا صدر النهار فى الزاهر ، وآخره فى العقيق ، وتمتعنا بنسمات البحر المنعشة ، وباشراقة شمس الضحى وشمس الأصيل على بساطه الاخضر الزاهى . . وكانت نزهة جميلة موفقة ، قل ان يجود بمثلها الزمان رونقا وبهجة وانشراحاً . وقد اكبرنا شركتنا الناهضة على هذا التفكير القويم العميق الذى املى عليها القيام بهذا المشروع الحيوى العظيم ، وقلنا لبعض : انها نواة مباركة لبناء الأسطول السعودى الضخم الذى سيذرع ، ان شاء الله ، بحار الدنيا جيئة وذهوباً ، ينقل الى انحائها صادرات بلادنا وينقل من انحائها الينا صادرات مختلف الممالك ، فتنتعش اقتصادياتنا ، من جهة ، على اساس التبادل والتوازن . لا على اساس التوريد المنفرد . ويرتفع عنا ، من جهة اخرى ، كابوس الحاجة الرتيبة الى وسائل المواصلات البحرية الاجنبية . . واول الغيث قطر ثم ينهمر .

عبد القدوس الانصاري

الاخلاق والتعليم

« هذا هو موضوع الندوة لهذه المرة وقد اشترك فيها صاحب الفضيلة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع ، وسعادة الشيخ صالح قزاز مدير لجنة شئون الحج العام ، والاستاذ السيد هاشم يوسف الزواوي رئيس تحرير مجلة الحج والاستاذ خليفة شعبان »

محمد بن مانع ـ يجب على من يتكلمون في الاخلاق ان يحددوا مقاصدهم واهدافهم فيذكروا الصفات الحميدة ويشرحوها ويشرحوا مزاياها ، ويذكروا بجانبها الصفات الغير حميدة ويحللوها ويحللوا مضارها . وبضدها تتميز الاشياء وقد قال النبي ﷺ حاثاً على مكارم الاخلاق : « بعثت لأتمم مكارم الاخلاق » . ومن سيرته الصدق والعفة وصلة الارحام الخ . وحينما سئل ابو سفيان : بم يأمركم ؟ قال : يأمرنا بالصدق والصلة والعفاف . فاذا اقترنت الاخلاق الفاضلة بالتعليم فذلك هو غاية المطلوب . والا فلا فائدة ولا جدوى من التعليم المتجرد من الاخلاق . إذ قد يضر صاحبه اكثر مما ينفعه .

هاشم زواوي ـ انا اسأل : هل الاخلاق في حد ذاتها تكون مكتسبة ؟ او هي شيء طبعي في النفس ؟

محمد بن مانع ـ الاخلاق منها ما هو مكتسب ؛ وما هو اصيل في النفس . ومن دلائل الاخلاق الاصيلة مارواه المحدثون من انه لما قدم وفد عبد القيس على النبي ﷺ فنزلوا يركضون وجاء رئيسهم ولبس ثيابه وجاء وسلم على النبي قال له : ان فيك خصلتين يحبهما الله : الحلم والاناة وكما قال فقال : اجبلت عليهما ام لا ؟ فقال : نعم جبلت عليهما

هاشم زواوي ـ أرى ان اغلب الاخلاق الفاضلة هي مكتسبة ، فاذا اقترنت بالعلم او اقترن العلم بها في امة من الأمم فهناك تكون الفائدة العظمى لرقيها وانهاضها .

صالح قزاز ـ لا شك ان من الاخلاق الفاضلة ما هو مكتسب ، على ان بعضها ايضاً لا شك انه اصيل ، ومجالسة الافاضل ذوي الاخلاق الحسنة تكسب المرء

الاخلاق الفاضلة ، بأن تدخل اليه بعضها وهو يشعر ولا يشعر ، كما ان مجالسة الاشرار تكسب الفتى الاخلاق السيئة وهو يشعر اولا يشعر ، قال الشاعر :

عن المرء لا تسل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدى

ولهذا أرى أن نقرر قاعدة هي : أن التعليم هو اساس الاخلاق .. هو الذى يبنيها ، او يهدمها ، فان كان حسنا نافعا قويا بناها فاضلة قوية ، وان كان سيئا ضارا معوجا بناها فاسدة ضارة .. ولذلك يحسن أن يعنى بشكل التعليم قبل كل شىء.

هاشم زواوى ـ ان الاخلاق الفاضلة والتعليم المفيد ضروريان لكل امرىء يريد النهوض .

خليفة شعبان ـ اذا كان العلم هو اساس الاخلاق ، واذا كانت الاخلاق الفاضلة وسيلتها العلم فأرى أن ينحصر البحث في العلم وكيف يوجه الاخلاق .. لان البحث في ان هذا مكتسب أو غير مكتسب ؟ أو هذا غريزة او غير غريزة ؟ هو موضوع فرغ منه في كتب الاجتماع ، فأرى أن ينحصر بحثنا في كيف يوجد المدرس الصالح المصلح وكيف يرتفع بمستوى الاخلاق .

صالح قزاز ـ ضمانا للفائدة المنشودة ارى أن تدرس في المدارس سيرة النبي ﷺ ، وهو الذى وهبه الله الخلق الكامل (وانك لعلى خلق عظيم) .. فسيرة النبي وما جبل عليه من كريم الاخلاق اذا تعلمها النشء ووجد من الاساتذة الصالحين المصلحين من يحسن تلقينها والتوجيه اليها رسخت الاخلاق الفاضلة في نفوسهم فنهضوا بها ببلادهم خير نهضة

محمد بن مانع ـ وكذلك الامر في دراسة سيرة الصحابة رضوان الله عليهم ، وكيف تطورت اخلاقهم في الاسلام .. كانوا جفاة فهذبهم الدين .

صالح قزاز ـ ولبث هذه الاخلاق الفاضلة ، ارى ان المسئولية الكبرى في ذلك تقع على الاساتذة .. فهم المطالبون بتغذية اخلاق تلاميذهم بالفضيلة التى حث عليها القرآن الكريم .. كفانا هديا لو تمسكنا بالقرآن الكريم .

خليفة شعبان ـ قبل أن نلقى المسئوليه كلها على المدرس نطالب اولا الذين بيدهم وضع البرامج والذين يصنعون الكتب المدرسية .. نطالبهم بالعناية الكافية بالاخلاق ، وهى كما تفصلها في سيرة النبي والصحابة ، وهى تقتضي حسن الاسلوب

في استعراضها ، فلا يكفي ان يسرد الكتاب الذي بين يدي النشء سيرة نبي ، فيعتقد الناشيء ان هذه من خصائص النبوة التي لا يتطلع البشر اليها، بل يكون التأليف باسلوب يفهم منه ان هذه الفضائل يمنحها الله لكل من تأهب لها ، ولكل من سعى اليها ، وان كل من اقتدى بالرسول عليه السلام في اعماله، ووقف عند حدوده هو متخلق بتلك الاخلاق .

صالح قزاز ـ هذا حسن .

خليفة شعبان ـ مسترسلا ـ ثم يربطها بقواعد المجتمع . وان المجتمع الذي يبنى على خلق متين لهو الناهض بصالحه .. لان الاخلاق هي اساس المجتمع ، ان كانت راقية فاضلة نهض عليها ، وان كانت منحطة خاملة انهار .

محمد بن مانع :

وليس بعامر بنيان قوم   اذا كانت نفوسهم خرابا

صالح قزاز ـ فاذا تخلقت الناشئة بخلق القرآن الذي هو خلق رسول الله عليه السلام بمعنى ان الاستاذ اذا سرد لهم شيئاً من سيرته ووجههم الى الاقتداء بها ـ فان الناشئة تشاد اخلاقها على هذا الاساس من التوجيه ـ كما يقول الاستاذ خليفة شعبان ـ وإذن فالمسئولية الكبرى على الاساتذة سواء كانوا معلمين ام مؤلفين ام واضعي برامج ؟ وعلى الآباء قسط كبير من توجيه الطفل الى الخلق الحسن والى الفضيلة ايضا ، فينبغي ان لا ننسى هذا بل يجب ان نقرره فان من اسباب فساد الاخلاق ترك التناصح فيما بيننا فلو تناصحنا لما تكلم النشء اوغير النشء بالكلمات البذيئة المسقطة لشرف الاخلاق في المنازل والاسواق .

هاشم زواوي ـ اذكر بهذه المناسبة «الهمسات» التي كتبها الاستاذ ابو شرف .

محمد بن مانع ـ ثم لابد من الوعظ. كان العلماء سابقا يرحلون الى القبائل والمدن يدعونهم الى الخير والصلاح

خليفة شعبان ـ الوعظ في حد ذاته حسن ومفيد وهو امر يدعو اليه الشرع وتدعو اليه الحاجة الى الاصلاح ، ولكن مهمة المدرس حيال التلاميذ هي البحث امامهم وعلى مسامعهم في اساس الرذائل ، فمثلا رذيلة الكذب يبحث عما يلجيء الانسان إليها ، ثم يصف لها علاجاً حاسماً تقبله عقول النشء ويقرن ذلك بالوعظ وهناك تكون الفائدة المرجوة .

صالح قزاز - حقا هذه هي مهمة المعلم والمربي . انه يبحث في اصل الداء كالطبيب ليقوم بالعلاج على اساس المعرفة والتحليل وارى ان يكون في طليعة برنامج تهذيب الاخلاق دراسة سيرة النبي ﷺ وصحابته الكرام دراسة منظمة مشوقة ...

خليفة شعبان - ان مدرس اليوم ليس عليه الا ان يطبق برنامجا عمليا ، ووقته لا يتسع لكل شيء . فحبذا لو الفت جماعات لصيانة الاخلاق العامة

صالح قزاز - نحن اتفقنا على ان يكون في برنامج المدرس دراسة الاخلاق الفاضلة مما يؤدى الى الهدف المنشود .

محمد بن مانع - والمدرس نفسه هو اول من يجب عليه أن يتأدب بهذه الآداب لان الاقتداء بالافعال المشاهدة اعمق اثرا من التأسي بالاقوال المجردة .

هاشم زواوي - هذا يعيدنا الى ما عقدت له ندوة الاولى ، وهو البحث عن اي التعليمين افيد للبلاد : التعليم العام . ام العالي ؟ ومتى قررنا ان الاخلاق تأتى من التعليم وجب علينا ان نعمل في سبيل تعليم عام يشمل كافة طبقات الشعب لنستطيع ان نضمن له اخلاقا فاضلة كريمة .

× خليفة شعبان - تتعدد الجماعات التي تعنى بدراسة مشاكل المجتمع وحاجاته من الوان الاصلاح المختلفة ، ولكن سيبقى للمنهل الفضل الاول في ان ادارته كانت اول منتدى تدرس فيه حاجات البلاد ووسائل اصلاحها

هذا الادب ...؟

للاستاذ محمد عمر توفيق

لم يكن الأدب عندنا قبل عشرين عاماً كما هو اليوم .. ظاهرة تدور حولها الأقاويل، ويتأملها أناس بشغف واعجاب، ويتعشقها طلاب مجدون لو سألت بعضهم عن المثل الأعلى عنده لما تردد وقال : انه الأدب !

كان الأدب اذ ذاك شيئاً محسوساً في بطون الكتب، وله رجال منسيون لو قلت : انهم أشباح، لما أخطأ التعبير واقعهم، فقد كانت الحياة لا تعرفهم الا في قراطيس باهتة الالوان !

ثم صحت البلاد صحوتها الذهنية المعروفة..وما أشك - ولعل غيري يشك - في أن الادب ليس له أي أثر في هذه الصحوة، ولكنه كان أثراً من آثارها الكثيرة أو القليلة. أما هي فقد جاءت طبيعية، لأن واقع الحياة في البلاد العربية الأخرى كان بمثابة طبول تقرع على مسمع النائمين في الصحراء .. فطبيعي أن يصحوا، وأن يفركوا أعينهم على النور، فلقد كانت الحياة في مصر مثلا أو سواها تياراً قوياً لا يسع بلداً كالحجاز غير أن يتأثر به، وأن يتطلع اليه والى مسايرة الحياة في عهدها الجديد

ولا شك في أن أدباء معدودين كانوا عند ذاك شعراء، وكتاباً .. ومازال بعضهم حتى الآن يتمتع بكامل مواهبه الأدبية التي أتيحت له على مر الايام .. غير أن هؤلاء الأدباء لا يستطيعون أن ينسبوا لأنفسهم مجد ايقاظ البلاد، فلعل مجداً كهذا ستتنازعه عوامل كثيرة في طليعتها عامل الحكومة الجديدة ومهما تكن هذه العوامل فانها لا تخرج - ولن تخرج - عن الحالة الطبيعية التي ترتبت على ضجيج الحياة واصطراعها في الأقطار المجاورة . وكثيرون غيري يعرفون أن عدوى النهوض الاجتماعي عدوى سريعة تتوقف على انتقال الشرارة الأولى، فما أسرع ما تثور هذه الشرارة، وما أشد ما يتطور نظام الحياة بعدها تطوراً هادئاً أو عنيفاً ... فان كانت الحياة في بلادنا قد تطورت، فليس للأدب أي أثر في تطورها، منذ كان نتاجه مظهراً واحداً في جملة مظاهر كثيرة لتطورها الجديد

واستمرت الحياة تجرى فى نهجها المرسوم،واستمر الأدب يجرى الى جوارها أيضا . وقد كان رأيى ـ وما يزال ـ أنه عديم الأثر فيها ، وأن هذا الذى نظن أن الأدب أثر به فى الحياة الاجتماعية لدينا ، ليس أكثر من وهم قوى يرتفع أحيانا الى مرتبة العقيدة، كما ترتفع أوهام أخرى فى ضباب بارد من عمل مغالطة النفس ، أو من عمل التداول ، وهول الاعتراف بالواقع لدى بعض الأدباء ...

وليس يعيينى أن أغمض عينى حتى أقول: من ذا الذى ينكر على الأدب أنه أثر وفعل شيئا كثيراً فى دنيانا ؟؟ سأتخيل ـ اذا أغمضت عينى ـ لمحات مشرقة فى عالم الفكر ، والتعليم ، والاجتماع ، والتقدم العمرانى ، والادارى .. وسأتخيل الأدب من ورائها ، ولا أتخيل سواه .. وعند ذاك سأصفق لمجددنا الأدبى ، ولعمق أثره فى كل شيء .. ولكن تجريداً بسيطاً لواقع الحياة عندنا سيضع كل شيء فى موضعه الصحيح . سيقول هذا التجريد :

كان عندنا أدباء فى بداية تطورنا الأخير نفترض أنهم خمسة أو عشرة ، فأصبحوا اليوم ـ بعد عشرين عاما أو ما اليها ـ عشرين أو ثلاثين .. ولنفترضهم جميعاً ممتازين أو عباقرة ، فليس من همنا الآن أن نضعهم فى الميزان ، فاذا كان هذا التطور الرقمى ظاهرة اجتماعية خطيرة ، فسأدع غيرى يقول ذلك ، لان أبناء الحرفة الواحدة يتزايدون على مر الايام ، ولذلك فليس من الشذوذ فى شيء أن يتكاثر الادباء ، وعمل المدرسة فى تكاثرهم غير منكور ، فلعلنا لو عدمنا انتشار التعليم لبقى الرقم القديم متأرجحاً بين الصعود والهبوط باستمرار .. ثم ماذا ؟

لقد وجد هؤلاء الادباء ، وتقررت علامتهم الفارقة فى أذهان الناس مثلما تتقرر علامات أخرى يتميز بها الأحياء ، فيقال : أدباء ، ومدرسون ، وأطباء ، ومؤذنون ، وقضاة ، وما تشاء من نعوت وعلامات كثيرة .. وظل هؤلاء الادباء معروفين ، و لادب معروفا أيضا .. فان قلت :ما الذى فعلوه ؟ أوما الذى فعله الأدب ؟ كان الجواب أن معظمهم أطل على الناس فى صحيفة أو صحيفتين أو بضع صحف موجودة هنا ، فنشروا شيئاً من شعرهم وشيئاً من نثرهم ، وأن بعضهم تقدم بكتب ودواوين مطبوعة فيها ما كان يحسن ستره كما تستر العورة .. فهل تأثر الناس عندنا بذلك المنشور فى الصحف أو فى المؤلفات ؟؟ سيقول بعض

الأدباء : ان هذه مسألة لا تحتمل الشك ، وما أنكر عليهم أن يقولوا ذلك ، ولكنني أقول: أين هذا التأثر ؟ وكيف كانت قصته؟وما هي مظاهره التي يجب أن نحسها ، أو نتخيلها على الأقل ؟؟ أفتظن الجواب يعييهم هنا ؟

إن ألفاظاً وجملا معينة هي التي تقرر في أذهاننا مدى التأثير الأدبي .. وما دامت الألفاظ موجودة،وما دام أن من الممكن ـ ولا ريب ـ تكوين جمل منها ذات رنين خاص ، فلماذا لا يحشدون طائفة منها ، سيان أمسكت من ورائها سراباً أو حفنة تراب ؟؟

سيقول قائلهم:ان هذا الأدب قد أحدث «رجة ذهنية» في الرأي الاجتماعي أو أن هذا « التقدم العمراني »كان من عمل الأدب..أو أن اللهجة التي تتكلم بها قد ارتفعت كثيراً بفضل الأدب .. أو أن طلابه أصبحوا عديدين، وكذلك قراؤه ، والمناقشون فيه ، والذين يتتبعون حركته بين المد والجزر.. وعبارات أخرى من هذا القبيل لا يسعني أن أسوقها الآن، أو أذكرها جميعا..ولكنني سأقف منها عند كلمة « الرجة الذهنية» فانها جماع مدلولات كثيرة من هاته التي سقناها ومن سواها كما أرجح .

هذه « الرجة الذهنية » أين هي ؟ وكيف عرفناها أو عرفها المتفائلون ؟؟ أنا لا أرى غير استقرار ذهنيّ رتيب ... وما دامت الطبقة العامة هي المقصودة بهذا البحث في تأثير الأدب،فلننقل : أين هي دلائل« الرجة الذهنية» المفروضة في هذه الطبقة ؟ إن أفرادها لا يتذوقون الأدب ، ولقد تكون لغة الصحف مفهومة عند بعضهم ، ولكن لغة الصحف لا ترقى عادة الى مستوى الأدب الرفيع...وسيدعون أن هضم لغة الصحف وحده من أثر الأدب...وأنا أنكر ذلك .فان هذا الهضم قد كان وليد التعليم،والتعليم ـ من غير شك ـ قد انتقل في خلال هذه العشرين عاما أو ما حواليها .. نقلة ليست بالهينة اذا جئت تقرنها بالتعليم في ذلك العهد القديم .. أفكثير اذاً أن يكون من بعض آثاره تخفيض عدد الأميين في هذه البلاد؟ومع هذا فان مجموعة القراء هنا فالهواضحة اذا وضعت بينها وبين السكان نسبة رقمية صحيحة أو تقريبية .. فلا يَدّعي الأدب أنه علمهم القراءة،بل المدرسة علمتهم اياها،أو لعله مجرد التحصيل والتعليم بأساليب مختلفة

ليس بينها: الادب على كل حال .. على أن هذه المجموعة القارئة تنتهى بك الى رقم بسيط كل البساطة اذا جئت تنشد لديها القراءة النافعة .. فكيف ينتظر من أدب صحفى وكيله بعضه ، غير منطلق بعضه الآخر - أن يؤثر فى قراء عاديين هم أغلبهم من الصحف ، تَتَبُّعُ الاعلانات أو ماإليها من الأخبار بين أعمدتها ؟؟ وحافز آخر لا أنساه ، وهو هذا الذى يسوق الانسان احياناً الى مسايرة حركة بهلوانية أورياضية بشغف وافتتان يقومان على المجهول ، أو على الشعور المؤكد بالمجهول

أما القليلون الذين يفهمون ما يقرأون ، فلعل آخر دعوى مضحكة.. هى أن الادب عندنا أثر فيهم ، لان هؤلاء قد كونتهم عشرة طويلة ، كعشرة الأدباء أو بعضهم ، لما أنتجه الآخرون ... قدماء أو معاصرين .. أما الذى هو لدينا من الادب فهو لا يؤثر فيهم شيئا ما دام أن فى الدنيا أدباً ناضجا مهيأً للاخذ والتلقى ، والانطباع والتكوين .

ومع هذا فسأتخيل - كما يقولون - أن طلاب الادب أصبحوا كثيرين ، وكذلك الذين يقرأونه ويناقشون فيه ، ويتعلقون منه ومن الادباء بطرف ضعيف أو غير ضعيف ... أترى الأدب قد أوجد هؤلاء ؟ اننا لا نستطيم أن نزعم - وان زعم غيرنا - أن عندنا أدباً !! إن عندنا أدباء ، ما فى ذلك شك ولا ريب ، ولكن الأدب أثر وانتاج فأين هذان فى عالم الواقع ؟؟ أو تراهم سيزعمون أن ما تذيعه الصحف عندنا يسمى أدباً تقابل به الأدب الذى تقدمه المكتبة العربية فى كل يوم ؟

فما دام أن محصولنا الأدبي هو ما تنشره الصحافة هنا ، وما تجرأ فقدمه بعض الناجحين ... والفاشلين أيضاً - فان دعوى الادب ، و دعوى تأثيره فى أولئك القراء والمتطلعين ... دعوى متفائلة قد نقرها بعواطفنا ، ولكننا حريون أن ننكرها اذا اقتحمت ميدان التجريد والنظرة العقلية المحضة .

أما أولئك الذين يطلبون الادب ويتعشقونه ... فمن كان منهم فى المدرسة فالادب فى برنامجها شيء مقرر لهم كما لا احتاج أن أقول ، وأضف الى ذلك خداع الشهرة ، وما يفعل فى نفس الطالب ، ليسنّ خطة مشرقة لشخصيته ، فيعمد الى الكتب يقرؤها ، والى ما تنشره هنا الصحف فيطالعه ، وينصرف الى ذلك

بحس تقليدى فى أول الأمر، ثم يتطور فيصبح « ذوقاً » واذا « الذوق » يخرج أديباً أو قارئاً ممتازاً.. ومن كان من هؤلاء الطلاب والمتعشقين فى السوق أو الوظيفة، فاحساسه بالأدب ليس أكثر من احساس تقليدى مخدوع بظاهرة النشر، وهو بعد هذا لم يجعله الأدب قارئاً بعد أمية كما أسلفنا، وجائز أن يصيبه النجاح إن كرس جهوده للدرس ومتابعة رجال الفكر فيما أنتجوه من آثار قديمة أو حديثة ... فأين أثر أدبنا فى هؤلاء ؟

بقيت حكاية اللهجة العامة التى يقص بعضهم علينا أنها قد تطورت بعامل الأدب والاحتكاك به... قراءة أو حديثاً مع الأدباء... وسأقول لهؤلاء ليست لهجة جميع الأدباء عندنا مشرقة حتى تغري بالتقليد والمسايرة والتأثر، بل عسى أن تكون لهجات عامية أخرى أقرب الى الافصاح من حديث بعض الأدباء فان كانت قصة تطور اللهجة لدينا قصة واقعة، فان هذا التطور مدين لعوامل كثيرة من بينها « المذياع » وهذا الاحتكاك بالعالم العربي فى صحفه ومؤلفاته، وهذا الاحتكاك ايضا بمختلف الطبقات منه فى داخل البلاد أو خارجها، فما أكثر المسافرين سنوياً الى البلاد العربية التى اقتبسنا أوماتزال نقتبس الحياة منها حتى الآن

إن هذه العوامل هى التى اختصرنا الاشارة اليها فى بداية البحث عند ذكر النهوض الاجتماعى فى العالم الخارجى، ومدى تأثيره فينا... اننا لم نعد نعيش فى عزلة مقصورة علينا، حتى تتخيل لهذا الأدب أثره فى اللهجة أو التتبع أو الاقتداء... إن حركة تموج فى مصر، تتصل فى مثل لمح البصر بكياننا العام... أفنقول بعد هذ: ان ادبنا هو المؤثر، أو أن الحياة ـ فى مجموعتها ـ هى المؤثرة بعد أن اتصلت أسبابها، ولم يعد الاحساس بها وقفاً على المتعلم أو الاديب، وبعد ان شاعت وسائل التأثير والمشاركة الفكرية، وتبسطت المعلومات فى أساليب يستطيع ان يتلقفها رجل الشارع اليوم فكرة القنبلة الذرية من آخر مثله، او من نصف متعلم ???

وما أكاد أنتهى قبل أن أوجز الاشارة لواقع « التقدم العمرانى » عندنا ... إنه ـ ولا شك عندى فى ذلك ـ مدين لعدوى النهوض الاجتماعى، ولتلك العوامل التى تدفقت بها علينا الحياة من وراء المحيط، ولعل أثر الأدب فى ذلك أقل شأناً من أثر تقرير رسمي أعدته دائرة مختصة ذات فعالية فى مجال العمران وتكاليفه المادية المعروفة

فما ذا فعل الأدب بعد كل هذا ؟

ان الادباء أنفسهم قد استفادوا منه خبرة وثقافة ، ومكانة طيبة... ولكن هذا لا يعني أنه أثر فيما في المحيط العام ، الا اذا كان المقصود بالأثر ذلك الذي يلوح في وقوف بعض المتفرجين عند ظاهرته النامية .. وقوف تسلية واضاعة وقت .. وقد يقولون أو يقول أحدهم : هذا خير ، وعمل طيب .. عساه ينمو ، ويتقدم ، ولا يموت .. على أي حال .

وبعد فلقد قلت ما عندي ، وليس يعدم الاستاذ أحمد عبد الغفور عطار أو غيره من الأدباء أن يجد ما يقول .. وسبيل الاخلاص للادب غير سبيل إلصاق شيء به يبرأ الى الواقع منه ... فلعل اخلاص الانسان لأبيه لا يكفي ليخلع عليه تاج الملك ، وهو رجل من الناس !

فاذا قال الاستاذ العطار أو سواه : ان الادب عندنا قد أثر ، ولم يكتف بارسال جملة كهذه ، أو بارسال مدلولات غامضة .. فقد أجد ما أقول عند ذاك ان لم تتوفر عندي قناعة الباحث بأثر الأدب ... ولدي بعد هذا شك في أثر الأدب كله يكاد ينزل من نفسي منزلة العقيدة المطمئنة لأن الأدب قد أسرف في تقدير قيمته ، وتقدير أثره ومعناه .. منذ زينت له شهوة الكلام في هذا العصر أن الحياة لولاه لغو باطل .. ولكن هذا بحث آخر له فرصة اخرى .

محمد عمر توفيق

التعليم بين الحاضرة والبادية

للاستاذ ابي صفوان

ليس ادل على تقدم امة ورقيها من تقدمها العلمي ، واخذها باسباب التعليم العام الشامل لمختلف طبقات الشعب ،فاذا كان التعليم حقا عنوان رقي الامم ودليل نهضتها ،فلا بأس على الكتاب والمفكرين من معالجة ناحية التعليم فى البلاد، بله من الواجب الالتفات اليها واعارتها كثيرا من العناية والرعاية . .

ولقد خطت شقيقاتنا العربية فى سبيل التعليم الاجبارى العام خطوات وضح اثرها فى بعضها وكان دليل الوضوح فى البعض الآخر محسوسا اكثر .

وليس من شك فى ان التعليم متى شمل اكبر مجموعة فى البلاد فانه مؤثر حتما فى اصلاح الاخلاق وبث الفضائل ،ولا عجب بعد ذلك أى بعد أن نستكمل عدتنا من التعليم المركز ـ ان تتشعب بنا وسائل ارتفاع مستوانا العلمي فننال القسط الاوفى من انهاض مرافقنا العمرانية والاقتصادية ...

اجل فان التعليم العام يحملنا على الارتقاء وتسنم قمم المجد مهما بلغت فى الارتفاع والتطاول .

ويؤسفني ان اقول هنا : ان اليقظة التى نلمسها فى واقع حياتنا الحاضرة قد لا يرجى من ورائها النفع ،اذا كنا لا نلتفت لفتة صحيحة مركزة الى مستقبل الاجيال القادمة فنوليها العناية التى هى جديرة بها .

فنحن المطالبون بتعليم الابناء وتثقيفهم ، وانارة السبيل لهم وارشادهم الى الوسائل الفعالة التى تركزهم فى قادم حياتهم .

ان الاجيال القادمة امانة فى عنق الجيل الحاضر ،وقد كنا نحن فيما سبق امانة فى عنق آبائنا ، ولقد شعرنا نحن بالاهمال الذى جاءنا من تقاعسهم الماضي فى تنشئتنا تنشئة صحيحة مدعمة بالعلم لنتمكن من مسايرة عصرنا ومتابعة قافلة زماننا

ولقد كان سلف هذه الامة الصالح يعنى العناية البالغة بتربية ابنائه وتعليمهم ما ينفعهم فى دينهم ودنياهم

فلماذا لانعود سيرتنا الاولى ؟... ولماذا لانعنى بتربية ابنائنا لا سيما وقد سنحت لنا الظروف ، وتهيأت لدينا الوسائل والاسباب ؟

ان احسن شيء لنا فى ظرفنا الحاضر هو استقراء الحوادث الماضية والسير على نهجها القويم والاستفادة من حوادثها استفادة تنيلنا مآربنا فى الحياة والآخرة

ان الجزيرة العربية اليوم لتتحفز الى الوثوب فى ظل حكم ما كانت تحلم به طوال اجيال ماضية ، وقد هيأ المولى لها ان تستفيد فلماذا لا تستفيد ؟...

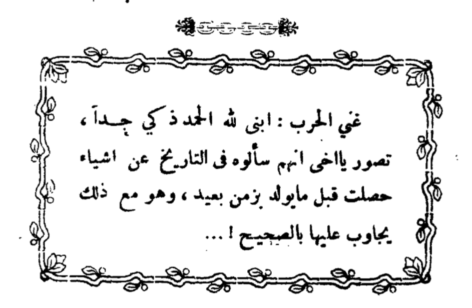
ان طريق الاستفادة واضح وليس تأتى الفائدة المنشودة الا بالتعليم ونحن لا ننكر ان النهضة التعليمية اليوم تسير خطواتها الحثيثة ، فتعداد المدارس فى المدن والدساكر اصبح ملموساً ، والاثر الواضح فى زيادة عدد المتعلمين زيادة استفاد منها الشعب ..

وهناك عشرات الالوف من الناشئة مابين السادسة والثانية عشرة أو الرابعة عشرة لاصلة لهم بالتعليم ...

لابد لنا إذن من تعبئة عامة نحشد فيها القوى لانتشال هذا الجيل وتهيئة وسائل الحياة العلمية له ، لنستطيع ان نرتكز عليه فى قادم ايامنا ....

هذه كلمة عابرة عن حاجتنا الى التعليم العام ، وان لى لامنية تلك هى اذارى ابناء البادية نسل العرب وحفاد اولئك الآباء الصيد الصناديد ينهلون من موارد المعرفة . حقق الله الآمال .

أبو صفوان



المصباح السحرى

للاستاذ محمد عالم الافغانى

كان طفلا فى الرابعة ، كالوردة ابتسمت عن أكمامها ، وكأن بعينه أمارة من من قِبَلِ الحور ، كان ينشد ويبكي ، ودمعتان تسبحان فى عينيه كالجمان ، كان لا ينفتأ يقول ، وكأنه يلتذ بما يقول :

— امى ... امى

وطاول السكري الكهل بعنقه ، باحثا عن مصدر البكاء ، وكانت الحياة فى شبابه قد أرضعته سعادة لم يشب صفوها كدر ولا قذر ، كانت زوجته لينة الاطراف موطأة الاكناف ، لدنة العود ، نقية طاهرة ، كان مأواه فى قلبها ، وكانت هى فى قلبه ، كان الحب هو الذى ضمهما جسدا وروحاً ، ومن نبعه الخالد كانا يصطبحان ويغتبقان ، كانا اغنية الشباب والمرح والهناءة فى فم الزمان . كانا معصوبي العينين والآذان ، لأن الحب أعمى وأصم ، ثم شاء الله أن يجعل لحياتهما معنى ، فوهبهما ولدا ، فنبت حبهما فيه ، وتفرع فى عينيه ، فلما كانت هى تحدق فى عينيه النجلاوين ، تميل عليه وتقبله فى لهفة العاشق الواله وتقول :

— الكأنى أقبلكَ

فيقتطف هو من ثغره الباسم المورّد قبلة ويقول :

— الكأنى أقبلكِ

وكان الصفيح فى يديه الصناعتين مطواعا ذلولا ، كأنه العجينة اللدنة اللينة ! يبدع منها مايحب ويهوى ، وكانت الاباريق والمصابيح ومغارف المياه ، تنسل من بين يديه وعليها من مهارته شارات وسمات ...

ومضت أيام ...

فاذا الدهر يقلب صفحة أخرى من حياته ، وإذا شجرة هواه تذوى وتذبل ، وإذا مرض عضال ، ينشب أظفاره فى الزوج ، فيعز البرء والشفاء ، واذا هى تموت وعمرها عمر الزهور ، وتعانقه قبل الوفاة ، فتتقطع الكلمات على شفتيها ولا تقول الا كلمة:

— ولدى ...

فتطفر الدموع من عينيهما أو يشرقان بالكلام ، فلا يكادان ينطقان ... وتمضى أيام تتلوها أيام ...

واذا البرعم الصغير الذى خلفته الوردة الكبيرة يأبى إلا اللحاق بأصله ، والعودة الى الحضن العطش الصادى ... قبل أن تأخذ أعضاؤه الصغيرة استواءها وقبل أن يذوق طعم الحياة ... بفمه ... لا بفم سواه ...

وتمضى لا ليلة ولا ليلتان ولا يوم ولا يومان ، انما عشرون سنة كاملة مترعة بالاقبال والادبار ، والآلام ، الآمال ، والافراح والاتراح ، ولكن لدى مَنْ ؟ لدى أولئك الذين تجرعهم الحياة ، كل صباح ومساء ، كأسَىْ الشقوة والهناء ، أما سنوه العشرون ، فليس فيها ما فى حيوات الناس من سعادة وشقاء .. لماذا الناس ينعمون بالحياة حيناً ، ويشقون بها آخر ..

لقد علم ببصيرته النافذة أن التملك والسيطرة ، هما داء الانسان العياء ، منذ أن تحضّر وتمدن ، وتشعبت به دروب الحياة شتى الشعب ، إذن فلن يملك ولن يسيطر ، رضي من عيشه بأضيق حال ، وقنع من حياته بأهون جهد ، وساءل نفسه فى سذاجة الاطفال، أو ليس غرض من الحياة، أن أكون هادىء البال ، قرير النفس ، مطمئن الخاطر ، فلم أذهب نفسى شعاعاً ، وأجور عليها فى كل درب وشعب ، وأعكر صفوى واطمئنانى ولا انى سوى البحث عن الصفو والاطمئنان؟...

انه — مع ذلك — لم يوصد باب دكانه ، لكنه لم يلازمه إلا ساعة في ليل أو نهار ، وأمست مصابيحه ، ومغارفه ، لا تمتاز عن سواها إلا أن صاحبها يماطل الزبائن ويدافعهم شهراً أو شهرين بدل يوم أو يومين . فاذا صنعت كان لزاماً على مشتريها أن يعاود الطلب إثر الطلب ، لسد خرق فيها أو لرأب صدع بها ... أما هو فما يهمه شتم شاتم ولو كان هجراً ، ولا سب غاضب ولو كان ناراً

حامية ، وكأنه معتصم بشعب فى رأس جبل ، والناس فى سفحه يكرون ويفرون يُقبلون ويُدبرون ، وماهم فى عينه ـ إلا دمى تحرّكها أيد من وراء ستار ، وخَلَتْ نفسه من هموم الدنيا ، حتى أمست عدم المبالاة ، ميسمه وشارته ؛ فلو تصدّعتْ داربجانبه ، ولم تُصبه ما عبأ بها قط ، ولو مادتْ الارض وانخسفت بين أقدامه ولم يهو فى شعبها المصدع لما أحس لها صوتاً ولا ركزاً ولكنه لم يكن ـ يوماً ـ بليد الحس والشعور ؛ لما يصادف فى نفسه هوى عتيقاً أو جديداً ، فما كاد يسمع صوت الطفل وهو يشرق بالدموع ، حتى ترك جذاذة من صفيح كان يعبث بها يومين ليجعلها فى طرف من مصباح ؛ وانحدر من دكانه وهو يخافت سُعالاً مزمناً ، وضَمّ قميصه على صدره ، يتفادى نسمات الأصيل ، وهو فى قرّ الشتاء ، وأقبل على الطفل ، وحدق فى وجهه تحديقاً ، ثم مال عليه فى حنان ومودة وسأله :

— من أنت ! يابُنىّ .

فما فاز منه بغير البكاء المرجّع ، فأعاد عليه السؤال :

— مَنْ أبوك .

فلم يسمع من الطفل إلا النشيج المتواصل ، فحنا عليه كالمرضع وأمسكه من ذراعيه فى رفق ، وأعلاه حتى وضعه على مصطبة الدكان ، وآنس الطفل من توددِه ما جعله يصمت عن صنع الرجل الغريب ، وكأنه فى داره ، وفى حضن أمه وأبيه ، واستخف الشيخ مرح غامر ، وكأنما استطاع هذا ، بيديه الناعمتين أن ينقله من خريف حياته الى ربيع العمر وزمان الصبا والشباب ، وأسرع الى أقرب بقال ، ليبتاع للطفل ما يقدر على قصمه من النقل والحلوى ؛ ورآه الناس فتساءلوا :

— ترى ... ما يفعل السكرى الكهل بهذه الحلوى والنقل ؟!

وما كاد يصل دكانه ، حتى ألفى جمعاً منهم عنددكانه ؛ فاستثقل ظلهم، وأراد أن يجبههم بقارص القول ؛ لينصرفوا ، ثم تذكر أنه عليه أن يسألهم عن الطفل التائه ، فما شفوا نفسه بالجواب ، فقال لنفسه :

— سأحتفظ بالطفل ، أو نجد أباه .

فأحاط به القوم وسألوه :

— لا نراكَ إلا منصرفاً عن الناس صغارهم وكبارهم ، فما بالك – اليوم – معنياً بهذا الطفل ؟...

فقال وهو يغالب السعال فى صدره :

— لأننى أجد فيه مشابه من ابنى كثيرة ..

وكان الظلام قد التصق بالجدر والزوايا والأركان فى سوقه ، فاحتضن الطفل بذراعيه ، وقد نفرت عروق يده ، فأوقفه على الارض ، وأغلق دكانه ، أما الطفل فكان لاهياً بالحلوى يمصها ويستحليها ...

وحين دلف به الى داره بحث للمرة الأولى عن مصباح غاز ، كان قد صنعه حين أراد أن يبنى بزوجه ، فلما أضاءه فزعت الخفافيش وهلعت ، فقد أعمى الضوء عيونها المغطشة ، وعجبت من النور بعد الظلمة ، ومن الضجة بعد الامن والقرار ، وهوى بعضها فوق الصفيح المنتثر ، فرنّ إرنان الصدى فى كهف مهجور ، ووَجل الطفل وجَلاً شديداً ، وعمد الى البكاء والنحيب ، فحمله السكرى على عاتقه ، ومازال يدور به جيئة وذهوباً ، حتى أغفى الطفل ونام ، وشكا الرجل من ضيق تنفسه ، وكبت السعال فى صدره ، فبرك على الارض ، ثم استوى عليها وأراح رأس الطفل فى حجره ، والسعال يوشك أن يُمزق رئته تمزيقاً ، لكنه لايتململ ولا يتوجع خيفة أن يصحو الطفل ، فلا يسكت بعد البكاء ...

وكانت ذبالة المصباح العتيق ، تراقص الظلال على الجدار المقابل ، وكان الصفيح يومض بالاشعة الموهنة التى تصافحه ، فكأنها حصى تألق فى غدير مظلم صامت ، وطال به مقامه وهو على هذا الحال ...

ثم أخذته سنة من النوم ، فعاد به القهقرى خمساً وعشرين عاماً الى الوراء وكان فى الشهر الأول من زواجه ، كان فى حديقة وارفة الظلال ، ملتفة الأغصان تنبثق منها جذوع النخيل ، حتى إذا تسامقت صعداً فى السماء ، بسطت جريدها لتحمى صغار الكروم والرمان من عتو الأشعة المتضرمة ، وكان الجدول يقبل الارض التى أنبتت أزهار الربيع ، ففاح أريجها الأرج ، وتضوع عطرها الفواح وكان الطير يلقط الحب من سنابل العشب النامى ، حين دخل الحديقة ، فرآها

جالسة الى الماء ، وهى تغترفه بيدها غرفاً ، ثم تفرج أصابعها الحريرية ، فينحدر الماء منزلقاً منها الى الجدول ثانية ، وتعلق بيدها قطرات كدموع الزهر فى الصباح ومشى على رؤوس الأصابع ، كما يفعل القط حين يرصد طيراً ، فلما أحست به نهدت من الجدول ، وفرت تستجير بالياسمين ، وانطلق وراءها ، حتى أدركها ، فرامت أن تنفذ من ثغرة فى عريش الياسمين ، لكنه نالها فى ذراعيه ، وحملها كما تحمل الأم طفلها فى ، ودة وحنان ، وشعر أن أصابعه ، إنما تنال من جسمها البض الريان نخفف القمص عليها ، وانسدل شعرها الحفال هادياً ، فكادت الأرض تقبل أطرافه وترتوى الهواء من ريا عطره منتشياً ، والزهر اطل معجباً حين رأى خدودها تتوقد خجلا وحياء ...

وصحا السمكرى من نومه على دق بالباب وطرق ، وجلبة وضوضاء ، مرأى أن ما رآه كان حلم الماضى ، وأمل الصبا والشباب ، وأن صفيحة عن يمينه وشماله ، وأن الطفل على ركبته ما زال مغفياً ، وعلت الضجة كرة أخرى ، وفهم السمكرى أن أبا الطفل قد اهتدى إلى مأواه ...

واعتزم بادىء الأمر ، ألا يرد على أبي الطفل إذا طالب بابنه ، ثم عن له أن يجيب ، فأعاد الطفل إلى عاتقه ! ومضى به نحو الباب يفتحه ، فدخل الرجل مع عمدة الحي وشكراه على حسن صنيعه بالطفل التائه . .

أما السمكرى ، فلم تخرق أذنيه كلمة مما قالاه ، فقد كان قلبه يتمزق مرارة وأسفاً على الهوى الضائع ، وما كاد الرجلان يتهيآن للانصراف ، حتى قبض على ذراع العمدة وقال ـ وكانت تقام فى بلاده مباراة سنوية يعرض فيها كل ذى مهنة فنه ـ :

— اسمع ـ ياعمدة ـ ساشترك فى مباراة المصابيح غداً ...

وانفتل الرجل عائداً ، وقد أخذه العجب :

— أأنت ؟... أتعنى ماتقول ؟

— أجل !

— أأنت الذى اعتزلت الناس عشرين عاما !!...

— دعنا عن هذا ... فلي شروط أخرى ...

— حسنا ... وماهى ؟

— ستأتيني مساء الغد ، أو فلم أنت ؟ مساء الغد . وستجد الدار مظلمة ، ماعدا مصباحاً يضيء ، ستحمله حينئذ بيديك ، ولن تحاول في حال من الاحوال فتحه ، او سامع أنت ؟ — ستحمله إلى دارك ، وستضعه مع مصابيح الناس في حجرة في دارك لانور فيها ولا ضياء ، فاذا عتم الليل ، فأدخل عليها من رهطك من تحكمون في المباراة . . أفهمتني ؟ ...

— لست أفهم شيئاً ...

— ستفهم كل شيء في حينه !

ثم أضاف قائلا :

— والآن ارجو أن تنصرف !

فخرج الرجلان ونظراتهما تقولان :

— مسكين ... هذا الرجل ... لقد مسه الخبل ...

وبلغ العمدة في صباح اليوم التالي أن السمكري ! قد وجد مقتولا في داره وقد اكتشف امره لبان ، كان قد اعتاد أن يحمل إليه إفطاره ! لقد جاءه كعادته في صباح كل يوم ، فلم يسمع للرجل في الدار نأمة ولا حركة ، فارتاب في أمره ، واقتحم الباب عنوة ، فلما رأى الرجل مجدلا ، صاح في هلع ، واجتمع الجيرة ، فرأوا مدية مزقت صدره تمزيقاً ، وحزن الناس واغتموا لقتل الرجل ، وآلوا ليجدن قاتله ولكن حماسهم ما عتم أن فتر ، فأودعوه قبره ، صامتين ، وترحموا عليه كثيراً ... وكثيراً ...

وهز قلب العمدة جلال الموت ، ورأى أن ينفذ وصية الميت ، فقدم الدار ليلا ، فألفى الغرفة وقد تبعثر فيها الصفيح يميناً وشمالا ، وأحس كأنما الميت يشرف عليه من عليائه ، ونظر إلى المصباح ، فألفاه ينفث نوراً وانياً هادئاً ، نوراً — خيل إليه — انه أصفى شعاعاً من الانوار ، وأنه ينبع من مجهول مجهول ... وانه ينطوي على سر عميق ، شعر بكل ذلك ، فاعتزم أن يعود على أعقابه راجعاً ، لكنه ما فتىء أن عزا خوفه ورهبته الى الدم الذى تلح رائحته الخفية في الدخول إلى أنفه ، وخشى أن يوسم بالجبن والرعدة ، وهو الذى ذهب في الشجاعة وثبات الجأش مثلا ...

فاقترب من المصباح ، وكان كأنه يقطر لهباً ودما ، لا شعاعا ونوراً وأحس حين لمس المصباح أنه إنما يصافح الميت يداً ... يداً خضبت بالدم المسفوك وكان الصفيح تحت قدميه يقمقم ضاحكا هازئا ... ولم تطق أعصاب الرجل هذا الصراع الخفي ، فانطلق هارباً وهو يصيح :

— ما هذا مصباح ... ما هذا مصباح !...

وأرسل من ينوب عنه في حمل المصباح إلى داره ، وخصصوا لمصابيح المباراة غرفة او صدوا نوافذها ايصاداً محكما ، ولم يبح العمدة لأحد بما سمع ورأى ، خيفة أن ينسب اليه ما لا يود أن يكون عليه من الشيم والصفات ...

وحين انبأ العمدة كبار القوم من المحكمين بشرائط السكرى المغتال ، هزوا رؤسهم قائلين :

— ما بال سكرى معتوه يغير ما ألفناه في أيامنا الخاليات .

فأجابهم العمدة :

— إن الرجل قد قضى ، وما علينا لو حققنا أمنيته ... لقد كان رجلا من خير الرجال ومات مقتولا ، ولم نقف لقاتله اثراً ، فلو نفذنا وصيته لا كرمناه وبعد أخذ ورد ، وافق المحكمون أن تكون المباراة وفق ما رغب فيه القتيل ...

وأقبل الرجال الأربعة في خمة الليل الحالك على غرفة المباراة ، وكأنهم قادمون على قبر زاخر بالأشباح ، وأحسوا كأنما ابتعدوا عن دنيا الأحياء ، وإن كان جمعهم يشجعهم على اقتحام المجاهيل ، وكانت عيونهم شاخصة ، وتتلاقى على الباب الموصود نظراتهم ، فلما وقفوا قبالته ، احتاروا من يفتح الباب ، وأخرج العمدة يده ، ومدها متمهلا ودفع الباب ...

ويا لعجب ما رأوا ...

رأوا الحجرة مضاءة كالنهار ، وكأن المصابيح تتدفق نوراً ونوراً ... وأقبلوا على المصابيح يتفقدونها واحداً واحداً ، فألفوها مظلمة عمياء ، ما عدا مصباح السكرى لقد كان يشع كالقمر ، هادئاً وانياً زاخراً بالرؤى والأحلام ، شعاع لا يغطش البصر ولا يعشيه ، وانما ينحدر إلى العين سلسلا ، وعافية وسلاماً وأمناً وهدوءاً ، وقراراً ، وعجبوا ، كيف لم ينفذ زيته منذ أمس ، وداروا حوله مستطلعين

يريدون أن يعثروا له على فتحة أو باب، فوجدوه قطعة واحدة لا تتجزأ... وازدادت حيرتهم ودهشتهم، وخشوا أن يلمسوه بأيديهم، فتركوه وشأنه، وانصرفوا وقد أوصدوا الباب...

وأصبحت البلدة لا تتحدث إلا بأمر المصباح السحري، الذي حير العقول، وأذهل الألباب بنور لا ينفد...

وأعادوا الكرة في الليلة التالية، فألفوه كعهدهم به... مضيئاً يسبي ويسحر.. وعم بأمره القاصي والداني، وأقبل عليه الشيب والشبان، يريدون أن يرووا ظمأهم من سحر المصباح، وحزنوا أشد الحزن على نهاية صانعه السمكرى...

ليته لم يمت، ليرى مجده خافقاً على هامة الزمن..

وبعد أيام أخرج المصباح للناس، ليروا أعجوبة تمنو لها الأعناق، وتتطاول لها القامات، أعجوبة من كان يظن أنها تتم على يد السمكرى المخبول.. إنه - والنهار صحو ضحيان - ينفث نوراً كالعلق احمراراً، ووضعوه على منصة عالية، والناس حولها يدهشون ويعجبون، ولا ينقضي لهم - أبد الدهر - عجب ودهش.

ورأى عقلاء القوم انصراف العامة عن أعمالها إلى هذا الحدث الطارئ والذي - لا ريب - يعود على البلاد بخسران مبين، فأرادوا أن يصرفوهم عن المصباح، ولكن ما جدوى السدود عند انحدار النهر الطامي؟ وأين للعقلاء أو السخفاء أن يصرفوا الناس عن شيء ما زال لهيب شوقه مستعراً في قلوبهم؟

وقال شيخ حكيم وهو يهز لمته البيضاء:

— أتسمعون - أيها الرفاق - لن تصرفوا الناس عن هذا المصباح، حتى تبددوا سره وسحره، ومادام المصباح يشع، ولا يعلم منا أحد ما ذلك الشيء الذي فيه يتلألأ، فلا يخطرن ببالكم، أنكم بالغون من الناس أمراً... تقدموا الى المصباح، واجعلوا فيه شعباً أو صدعاً، فتتدفق الانظار الى داخله، وترى ذلك الشيء المضيء... وحين يعرف سوف يقولون - وهم يلوون وجوههم شأن من غش في شيء -: أهذا كل ما في الأمر... تباله... ما أوهته من مصباح خلب الالباب والعقول بالضيعة الاوقات...

وفهم العقلاء ان الرجل مصيب فيما يقوله، فاقبلوا على المصباح، ودعوا السا ئرة وطلبوا منهم أن يفتحوه عنوة، ففعلوا، وما كادوا يفعلون، حتى ارتفعت سحب من نور، تجيش كالموج الحبيس، وأخذ الناس رعب وهـول، فتأخروا ... ولكن ماعتم أن تبدد عجاج الضوء، وبدا للعيون فى المصباح شىء كالتفاحة الضامرة، يألق ألقا يخطف الأبصار والألباب، ووجم الناس لحظات، شعروا فيها كأنهم يبتعدون عن دنياهم ويلجون عالماً غريباً ...

وصاح رجل :

— ما هذا إلا حجر كريم ...

فسئل كل جوهري عنه ا فهزوا رؤسهم منكرين :

— ما هو بحجر !..

واصلح رجل منظرته على عينيه، وكان شابا ممتلىء الجسم فى الأربعين من عمره، وأقبل عليه يتفحصه ويدرسه، ثم نهدس موضعه وقال واثقاً مؤكداً :

— إنه مزيج كيمائى غريب لايفهمه الا الراسخون فى العلم

فاجابه الشيخ الحكيم :

— لم يكن السمكرى المتوفى كيماويا يوما ما، ولم يكن ليعرف الامزج الصفيح بالصفيح

فقال الرجل نفسه معانداً :

— ولكننى واثق مما أقول، وعلم لايخطىء ....

فهمس الحكيم قائلا، ليحسم الخلاف :

— نعم ... كل ما فى الدنيا مزيج كيماوى غريب ...

وكان رجل من عرض الناس يقف بالقرب من المصباح، وعلى كتفه ابنه الذى آلى أن يحمله على ظهره ـ أبداً ـ فقدناه قبل ايام ولم يعثر عليه السمكرى المقتول لارهق أباه فى البحث عنه، ليله ونهاره...

ونظر الطفل الى الشىء المعلق وقال :

— هذا قلب ... انه شبيه ذلك الذى شويناه ... قبل أيام، ولمعت فى ذهن الرجل فكرة، وأسرع الى العمدة، يسأله كيف قتل الرجل ؟ وكيف وجده لما دخل عليه ؟ فأنبأه بانه ألفاه مطعوناً فى صدره، وكأن قلبه انتزع انتزاعاً ...

— لقد فهمت .

محمد عالم الافغانى

ماهو السر؟

للاستاذ حسين سرحان

ترى ما هو السر بين الزهور ... وبين النسيم اذا ما سرى ؟
أطاف بنرجسه فى البكور ... فأسكرها برحيق الكرى
وفَتَّقَ اكمامها فى الظلام
وأترع فى طرفها كأسَ نُورْ

وهب رخاءً ، وللزنبق ... ذبول فَفَرَّجَ اوراقَهُ
وحل براعم لم تفتق ... واسعد فى الوجد مشتاقَهُ
فهذا احمرار ، وذاك اصفرار
وهذاك ينهل من أزرق

وكم زهرة بعد فرط الذوى ... على الفيض من مائها الساكب
اقام لها ساقها فاستوى ... وشعشع من نشرها الخالب
وبهرج ألوانها الحاليات
وانعش من روحها ما ثوى

سوى زهرة حظها خائب ... وان عصفت فى ثراها الرياح
نعيش ، فيجذبها جاذب ... الى التُّرْب من بعد طول النواح
فللموت ما تلد الوالدات
وللحظ ما يسلب السالب

حسين سرحان

ساعة فى البحر

للاستاذ ضياء الدين رجب

لقد كنتُ اخشى اذ أرى فى عبابه   وان اتحدى مجده فى شبابه
مهابة مشتاق واجلال وامق   تغشت امانيه وطافُ سحابه
تهدته اطياف الخيال ملاوة   من الدهر اشفاقاً بقلبى ومابه
وصوره حلم المنى عبر سابح   من الأمل الحانى بأفق سرابه
فهيبنيه كِبرُه واعتلاؤهُ   وحرجنيه مشفقا من طلابه
وقالوا: غضوب ملأ الكونَ عبُه   اذا ثار ضل الرشد بين صوابه
وقالوا: طوى الأحقاب بين عشية   واخرى ،وهد العزم فتك غلابه
فما راعنى الا السماحة نظمت   خلائقه ، والبشر ملء اهابه
وما هالنى الا المنى تبعث المنى   منعمة فى ظله وركابه
احاطت بنا آفاقه وترقرقت   حواشيه ،نستاف الشذى فى رحابه
يميل بنا هوناً وللموج حولنا   فقاقيع الا انها من حبابه
يداعبها مَرُّ النسيم كأنها   روقص من غيد الحمى وكعابه
كأنا ثمالى نشوة اثر نشوة   نغيم وتصحو ،سؤلها فى جوابه
ندامى السرى طيب السرى واصطحابه   وبدر الدجى . اشعاعه من صحابه
نعمتُ وافلاذى حواليَّ بنعماً   اناجيهمُ والقلب ملء رغابه
فيابحر ،والأيام نزر هناؤها   سخوتَ بما نشتطّ دون ارتقابه
وجُدْتَ وجدّدْتَ الصفاء وعهده   وقد كان عندى جوه مثل صابه

ضياء الدين رجب

من حوادث فلسطين

*

[يجب على العرب أن لا يستهينوا باعدائهم] .. فقد برهنت حوادث فلسطين الاخيرة على مدى استعدادهم وصلابتهم .. والعرب في دفاعهم المجيد عن عروبة فلسطين انما يقفا تلون الروح التي تسيطر على كثير من مرافق الأمم الصغيرة والكبيرة في العالم، على أن المثل العربي يقول: «اذا كان عدوك نملة، فلا تنم له» .. فكيف به اذا كان ذئباً اعتاد القتل والاجرام منذ عشرات القرون ...؟!

*

[ايها العرب استعدوا] . فقد مضى دور الاقوال المرسلة جزافاً مع الريح، والعصر عصر عمل متواصل حازم يملأ جو «علم» وصناعة «واقتصاد» متين، وكل شيء يدخل في نطاق قوله تعالى : « واعدوا لهم مااستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدوالله وعدوكم » .

*

[الاتحاد قوة] .. فقد شاهدتم كيف انحطمت موجة « التقسيم الجائر » على صخرة عزمتكم المتحدة او كيف خذل مشروع الوصاية « الظالم » بفعل اكسير ذلك الاتحاد! وكيف اهتزت ارجاء العالم بانقضاض جيوشكم المظفرة على اخابث الصهاينة بفلسطين!... هذا الاتحاد العملي منكم - على مايتراءى لي - هو نقطة تحول في حياتكم ، جديرة بالملاحظة والتغذية والتدعيم .

*

[بالاعتماد على قوتكم الذاتية تنهضون] .. حقيقة ادركتموها من حوادث فلسطين التي تألب فيها عليكم الخصمان العظيمان، وشعب لا يمتلك من القوة الذاتية طاقة كبيرة مصيره المحتم أن يذوب في لجج القوى العالمية المصطرخة اليوم ، ورحم الله من قال لكم :

وما نيل المطالب بالتمني ولكن تدرك الدنيا غلابا

« باحث »

حسن / القدسي / الانصاري

ذكرى الهجرة (*)

رسالة المهاجرين السوريين واللبنانيين

تأليف توفيق فضل الله ضعون صفحاته ٨٥٥ طبع سان باولو - بالبرازيل

هذا الكتاب لا نبعد كثيراً اذا قلنا انه اول كتاب من نوعه فى ادبنا العربى الحديث ، فهو كتاب ادب اذا شئت . وهو كتاب تاريخ...وهو كتاب يصح ان تضيفه ايضا الى كتب التراجم او الرحلات او الاعترافات ...

فى هذا الكتاب أدب ، وأى أدب ؟ انها نماذج من مختار الشعر الرفيع ، انها نماذج من ذلك الشعر الذى امتاز به ادب المهجر ، تجدها امامك منثورة كحبات اللؤلؤ فى اخريات الكتاب ؛ انها نماذج من شعر شعراء حلقوا فأطالوا التحليق ، واحسوا وتعمقوا فهم الحياة ، وحاولوا ان يكونوا صادقين فى التعبير عن احساسهم وفهمهم ... فجاءوا وجاء شعرهم مثالا فريداً ، جامعا بين مزايا الشعر الثلاث : جمال الفن ، وعمق الفكرة ، وصدق الشعور !.

فى هذا الكتاب، تجدك - الى جانب شعراء ممتازين متعددين - امام شاعر عبقرى موهوب،كان يرجى له ان يتقدم الجميع، لو انه كتب له ان يطيل الوقوف على ربوة الحياة ... ولكن ... ولكن ماذا ...؟ انها ثلاثون عاما فقط ! عاشها هذا الشاعر فى هذه الدنيا..ثم انطفأ كما ينطفىء السراج ، بعد ان ترك دويا ... وبعد ان خلف اثراً اجمع الناس كلهم على انه ليس اقل شأنا ، ولا اهون خطراً ، من اجل ما خلفه لنا كبار امراء الشعر فى هذا العصر الحديث ..

(*) المنهل . تلقينا هـذا الكتاب الضخم النفيس هـدية من مؤلفه بالبرازيل (امريكا الجنوبية) فدفعنا به الى الصديق الاستاذ م . س . ع وهاهو كله فى هذا المقال الممتع للقراء

فى هذا الكتاب تجدك امام الشاعر « فوزى معلوف » الذى يقول فى قصيدته : « فى هيكل الذكرى » :

ارجعي القهقرى ، ايا ذكرياتي ان قلبي ذَوَى .. ومات !
وانا عائش بماضى حياتى.. فهو حسبي من الحيـاة ..

* * *

ليس فكرى الا صحائف بيضا ء عليها الذكرى تخطُّ وتمحو ..
قارى فيه من حوادث ايا مي ، ما لم يفته متن وشرح ..
معرض للرسوم ، فيه غموض ووضوح ، وفيه حسن وقبح
انما نلمح الصفاء عليـه لمحة .. والصفاء فى العيش لمح
طويت بسمة ، لينشر دمع وخبت بهجة .. ليلمع جرح ..
هو سفر قلبته ، فاذا بي وفؤادي فى دفتيه يسح
يا فؤادى ! وانت مني كلي ليت حكمي عليك يوماً يصح !
انت مهد المنى ، وهذي بقايا ها ، اكبَبْتَ عليك تغفو وتصحو
فيك كنز .. لم تعط الا قليلا منه ، والحزن لا يزال يلح
ان جود الفقير بالنزر جود حيث جودِ الغنيّ بالوفر شُحّ !

وفى هذا الكتاب ، تجدك امام الشاعر « شفيق معلوف » والشاعر « رياض معلوف » والشاعر « ميشال معلوف » وكلهم اشقاء لفوزي... انها اسرة شعراء ممتازين .. انها اسرة نبوغ موروث .. وحسبك ان تعلم انهم اشبال الاديب العالم المعروف « عيسى اسكندر معلوف »

عاش هؤلاء الاخوان الشعراء الاربعة ، وما زالوا يعيشون ـ ما عدى فوزي !ـ فى ارض البرازيل ، واذن فقد كان حرياً بمؤلف هـذا الكتاب ان ينوه بهم وهو يؤرخ فى كتابه لهجرة السوريين واللبنانين الى تلك البلاد

ومن شعراء المهجر الامريكى الجنوبى ، الذين اتى على ذكرهم هذا الكتاب « نعمة قازان » وهو شاعر من لبنان .. سافر الى البرازيل واقام فيها من عشرين عاماً،وله شهرةعريضة هناك ، ومن شعره فى قصيدة عنوانها: «يانفسي!»

الناس فى هذي الحيا ة عن الحقيقة ضائعون ...!
والعاقلون العارفو ن ، هم الغُباةُ الجاهلون !
ولرب ايمان بسيـ ـط ، حار فيه العارفون !
يا نفسى !
انا اليه راجعون هـل تذكرين ؟.

واذا قلت عن هذا الكتاب انه كتاب تاريخ ،فلانه يؤرخ لهجرة اخواننا السوريين واللبنانيين -كما اشرت- الى البرازيل ،ويعرض عليك شيئا من اسباب هذه الهجرة ومتى بدأت .. وكيف ان الظلم والاستبداد كانا من اهم العوامل فى هذه الهجرة ،وهو اذ يشير الى العناصر القوية من المهاجرين الى ذلك الوطن الجديد ،لاينسى أن يشيد بالاولين منهم على وجه الخصوص ؛لانهم كانوا رواد هذه الهجرة ؛وكانوا هم الذين عَبّدُوا طريقها ،اما ماتراه فى هذا الكتاب من وصف للاهوال التى قابلها اولئك المهاجرون الاوائل الابطال،وما كانوا يكافحون به هذه الاهوال ،مماادى بهم اخيرا الى نجاح منقطع النظير فى شتى الميادين ، فهو مايثبت حقا ان العربيّ حيثما كان ، وانى ذهب ، رجل عزيمة وكفاح !

والمؤلف يعرض عليك تراجم لحياة كثيرين من اعيان المهاجرين سواء كانوا تجارا أو كانوا من رجال القلم ،ولعل ما رواه من حكايات عن الصحافة العربية فى ذلك المهجر ، وعن الصحفيين واخلاقهم واحوالهم ،من اهم واطرف ماتقرأه من فصول هذا الكتاب، لمافيه من الاعاجيب ،بل من الحقائق التى يصورها كاتبها بعيدة عن الرتوش . ولا اشك فى ان مايجرى هناك يجرى فى كل مكان،لان النفس البشرية واحدة ،سواء شرّقت ، ام غرّبت ...

ولم ينس المؤلف ان يعرج على سيرة حياته فى كتابه هذا ، وهو اذ يكتب عن نفسه لايرى بأسا من ان يكون صريحا فى هذا المجال ايضا ،ولا يرى غضاضة فى أن يسوق اليك من الاعترافات مالا يجرأ الكثيرون على ايراده عن انفسهم فى معرض التدوين والتسجيل ..

وصفوة القول : ان الكلام يطول لو اردنا أن نستقصى كل مايجب استقصاؤه من مضامين هذا الكتاب الممتع ،ولكنى لااحب ان اختم كلمتى هذه قبل ان انقل

شهرية الأدب

ألمناله من الكلام

مقياس الكاتب الجيد ـ في رأيي ـ هو ان يرتفع بمستوى القارىء اليه لا ان يهبط الى قراءة القارىء العاديّ ، فان اكثر القراء في الشرق العربي انما يزجون بالقراءة اوقاتهم المملة الفارغة ، ولو طبقنا هذا المقياس تماماً لتطايرت اسماء كبار الكتاب العرب في الهواء مثل الفقاقيع ، والصحافة المصرية هي النموذج المحتذى شئنا ذلك ام أبينا، فاقرأ فيها اذاً ما يكتبه امثال المازني والعقاد وطه حسين والحكيم وغيرهم ولا سيما في الصحف اليومية والاسبوعية فستجد انك لا تقرأ الا كلاماً عادياً لا يختلف عن كلام العوام الا في انه معرب اعراباً جيداً.

لك هنا انموذجا مما كتبه المؤلف في باب سيرة حياته تحت عنوان: «نزعتي» قال :

«كان مصابي وسبب المي الدائم ان الناس لا يفهمونني ، وربما كان هذا شأن كل مجنون يرى الآخرين بدائه، ولكن يكفيني اني اكتب على الدوام مخلصا انفسي ولسواي فيما اعتنقته من مبادىء ،وما كونته بالتفكير والاختبار من آراء .. » الى أن يقول :

«انا لا انكر الثروة لانها عماد الرقي والعمران ، ولكني اكره أن ارى الى جانب الحديقة الغناء مستنقعا ... وان يتجاور القصر الباذخ والكوخ الحقير، ويسير في شارع واحد الكاسي والعاري ؛ وان يشكو بعض الناس التخمة ، والبعض الآخر الجوع ... والذي رسخ في ذهني منذ بدأت افكر واحس، ان الانسانية تظل كلمة جوفاء والمدنية حديث خرافة ، مالم يقم عليهما دليل ، وهذا الدليل الذي اتطلبه من الحكومات والهيئات والافراد هو وضع حد ادنى للمعيشة يجب ان يتمتع به كل بشري .. »

* * *

اما بعد فانك تقرأ هذا الكتاب فكأنما تقرأ قصة من نسج الخيال ،ولولا علمك بأن هذا الذي تقرأه «حقائق» ليس لها في ميدان الخيال الفسيح أي ناقة أو جمل أو «موتوسكل » ..فا كبر الظن انك لا تكاد تنتهي من قراءة الكتاب حتى تجد نفسك تقول : ماأروعها من قصة ! وما احذقه من مؤلف واسع الخيال !

م . س . ع

اقرأ مقالات احمد امين ودياب فى الاثنين، وطه حسين فى مسامرات الحبيب، والمازنى والحكيم فى اخبار اليوم، وستقول كلمة الحق التى لا ترضى الناس، ولكنك ترضى بها ربك وضميرك.

فلسطين

ان الحديث عن فلسطين استفاض وطغى على كل ماعداه، وحق له أن يستأثر بالنفوس والاذهان والاقلام، فالحديث عن فلسطين حديث عن «الأدب الكبير» ادب البطولة والتضحية والايثار، ادب الذب عن الحياض والذياد عن الاوطان.

الأدب الكبير يوجد اليوم فى ابهج صوره واروع معانيه بفلسطين الغالية حيث يقوم كل مجاهد هناك بواجبه وا كثر من واجبه، ويستفرغ طاقته، ويتجاوزها الى ا كبر منها، فيقف بين عصف الحديد وشواظ النار، ويتلقى الموت بسام الثغر، اغر المحيا، ازهر الجبين.

هذا هو «الادب الكبير» الذى تتقاصر كل عبارة عن مدلوله، وتتضاءل كل كلمة عن أن تشرح ولو اصغر جزء من معانيه الخالدة، وهنا تبقى الالفاظ فى القواميس، وكأنها لاتعنى شيئا، ولا تفى بوصف شيء، كأنها مجرد حروف ضمت الى بعضها فى غير بيان ولاتبيان.

(ياليتنى كنت معهم فأفوز فوزاً عظيما)

مجلة الحج

صدر العدد الممتاز من مجلة الحج، وقد حشدت له الجهود، واستكتبت له ابرع الاقلام فى ادسم المواضيع واجود الابحاث، ولايعنينا هنا أن نشير الى مقال دون آخر، فانا لانستطيع ان نمسك [الميزان] باحدى كفتيه، ولكنا نكتفى بالاشارة اليه، آملين بعد الآن أن تمضى هذه قدما، وأن تحرص على نشر ما فيه اوفر الغذاء للقلوب والعقول، فان ا كثر المقالات وان كانت بليغة عذبة الا انها مثل المائدة اللذيذة الطعوم المختلفة الافاويه، ولكنها لا [فيتامينات] فيها تنفع الجسم او تقوى الاعصاب، او تساعد الغددا والكريات على اداء وظائفها اللازمة.

حسين سرحان

البريد الأدبي

التركيز الصناعي لشركة التوفير والاقتصاد (*)

سعادة الرئيس . حضرات السادة

إن المبادىء الأساسية التي قامت عليها شركة التوفير والاقتصاد، وفي مقدمتها الرغبة والترغيب في تشغيل الأيدي العاطلة ، وايجاد جو صناعي في البلاد – هي التي حملت هذه الشركة ميزتها الأولى ، وهي التي ضمنت لها السمعة الحسنة ، فاجتازت الازمات المختلفة ، وسارت الى الأمام ، تغالب أمواج الحياة في اقدام

لا أزال أتذكر ، قبل نحو احد عشر عاماً مضت ، تلك الزمرة من شباب البلاد ، الذين جلسوا مرتصين في مقر الشركة هذا، وراء آلات التطريز والخياطة منهمكين في اعمالهم بكليتهم ، وكانت الآلات الصخابة تحدث دوياً جميلا في جو المكان يبعث على الغبطة والتفاؤل الجيد .

تلك صورة انطبعت في النفس لما فيها من اشراق وميلاد عصر جديد .

فلهذه المناسبة السعيدة القائمة اليوم ، والممثلة في هذا الاجتماع الوطني الاقتصادي الحافل – اقترح ما يلي :

أولا – إن تركيز جهود الشركة في الصناعة الحديثة ومشتقاتها بان تشغل الكثرة الغالبة من اموالها في تكوين هذه الصناعات أولا ، وتدعيمها ثانياً ، وذلك كصناعة الغزل والنسج والجلود والزجاج والورق وصناعة حفظ الاغذية وغير ذلك – إن هذا الصنيع – فيما ارى – من أهم الضروريات التي تدفع بسفينة شركتنا الى ساحل النهوض والفوز المبين .. ذلك لاننا في مبادىء يقظة عامة ، والشركة الوطنية التي تستغل هذا الظرف

(*) القيت هذه الكلمة في الـ[illegible] العمومية لشركة التوفير والاقتصاد الوطنية في جلستها المنعقدة بمقرها بالقرارة بمكة ليلة عرـ رجب ١٣٦٧ هـ .

خير استغلال ، وتسعى لاجتذاب الانظار اليها ، وتسد حاجات البلاد ، بقدر الامكان هي التي ستفوز بقصب السبق في مضمار الحياة الحاضرة والمقبلة ؛ وهي التي تنشيء جيلا اقتصادياً حديثاً، يقوم صرح حياته على اسس وطيدة من العمل المنتج الجيد .

ثانياً — ولأن هـذه الشركة الوطنية لا تستطيع ان تقوم بكل شيء ، ولأن التخصص سر النجاح في كل الاعمـال ، فينبغي ان تنظر الشركة ، في اهم الاعمال ، واعمها نفعاً ، وامكنها حصولا ، وأيسرها تطلباً ، فتتخصص بها ، وتنشيء لها المصانع الصغيرة الحديثة لتكبر بالتدريج وتغامر في هذا الباب كما غامرت شركة بنك مصر في مصر وشركات غيرها في مختلف ارجاء العالم ، حتى وصلت الى هذا النجاح الباهر الملموس .. إن هـذا الترتيب. .ان هذا الحجر الأساسي هو الذي ارى انه سيرتفع بشركتنا الفتية الى القمة ، ان لم يكن اليوم فغداً والا فبعد غد. ذلك لأن التركيز الصناعي المستقر هو دائماً بمنجاة من تقلبات الأسواق في اغلب الاحيان . فهنا اشياء ثابتة ، وهنا انتاج دائم التوافر ؛ وهنا أيد دائمة العمل ؛ وهنا حياة متجددة ؛ وهنـا كفاية للمواطنين ، خصوصاً اذا داهمت الدنيا احـداث مروعة كالتي كانت بالأمس القريب ؛ اذ توقف التوريد عن البلاد مما ينبغي ان يدخل في حسبان كل عاقل ...

ثالثا — ونجاح الشركة في هذا الشأن موقوف ـ فيما ارى ـ على ارتباط بسياج حماية لمصنوعاتها من فيضان الخارج. ولنا في فرض هذه الحماية المصلحة الوطنية ـ أسوة وضحة للعيان فاذا قررت هذه الحماية ـ من اى نوع كانت ـ وقام القائمون بأمر الشركة في اخلاص وتفان ودقـة لترويج مصنوعاتها، واتقانها مظهراً ومخبراً ، ونظمت الدعاية الواسعة لها ، وأرخصت اسعارها بقـدر الامكان ؛ فسرعان ما يتغير جو بلادنا من وجومه الى نشاط ؛ ومن ركوده الى حركة ؛ ومن هبوطه في الميزان الاقتصادي العالمي الى ارتفاع . وحينئذ . وحينئذ سنكون قد فتحنا باباً مغلقاً للنهضة الصناعية المتيدة على مصراعيه ، لتدخل جماعات العمال جيلا فجيلا ، فتحل الرخاء والهناء محل

العناء والحاجة الرتيبة الى الخارج، وحينئذ، اذا تقدمت شركتكم هذه الموفقة : « شركة التوفير والاقتصاد» الى هذا الميدان ـ حينئذ يكون لها منتهى الفخر بان اصبحت اول فاتح للباب المغلق ! . .

ولنا الامل الوطيد في الله سبحانه وتعالى اولا، ثم في رجالاتها العاملين ثانياً ، وفي طليعتهم سعادة رئيس الجمعية العمومية الشيخ محمد سرور الصبان الذي قام ولا يزال يقوم بمجهودات جبارة متواصلة في سبيل انشاء لاقتصاد الوطني الحديث الجماعي في هذه البلاد ـ لنا في الجميع وفي مؤازرة حكومة جلالة الملك المعظم خير امل نترقبه بلهفة لميلاد هذا الفجر الاغر السعيد ان شاء الله . عضو الجمعية العمومية لشركة التوفير والاقتصاد

عبد القدوس الانصاري

في اللغة :

في عدد جمادى الأولى الجزء الخامس من مجلة (المنهل) الغراء اطلعت على مقال للاستاذ محمد عالم الأفغاني بعنوان « فن العمل » لأندريه موروا ، ولي عليه تعقيبان لغويان ينحصران في الآتي :

١ ـ يقول الأستاذ الأفغاني في سياق المقال : « ..ويجمل ألا نترك اختيار الهدف لمحض الاتفاق و(الصدفة) فيستعمل كلمة (الصدفة)في مقام (المصادفة) وهو خطأ لا شك فيه إذ لا يقال في اللغة (صدفة) وإنما يقال (صادفه) بزنة « فاعله » أي التقى به على فجاءة وعلى غير موعد مضروب .

أما (الصدف والصدوف) فهو بمعنى الاعراض. تقول :صدف عنه يصدف صدوفاً أي نأى عنه وأعرض ، ومنه(الصدفة) على فعل المرة ،بفتح الصاد. لاغير

٢ ـ كثيراً مايستعمل الكاتبون كلمة(بسيط)ـ كقولك: هذا أمر بسيط. بمعنى (سهل)وضده الصعب،وهو لاشك استعمال خاطىء على الوجه المراد ،وهو أيضاًماوقع فيه الأستاذ الأفغاني في مقاله حين قال: « ..أن يبدأ (بأبسط)شيء فيه . »أي بأسهله!! يقال في اللغة:(بسط)الشيء أي نشره ليعرف سعته وامتداده، و(البسطة)السعة ، و (البسيطة) معروف و(المنبسط)في علم النفس ضد المطوى أو المنقبض .. الخ .

واذاً ، فاستعماله على الوجه الوارد المعنى في المقال خطأ لا شك فيه الا أن يكون هناك في لغة المجاز مايجوزه،وساعتئذ نجمل الافادة ويجمل التوضيح والسلام

[مصر ـ الزيتون] عدنان أسعد

لقد لامنى واللوم منه توجيه وارشاد .

لقد لامنى على انى لم اساهم فى النهضة الاجتماعية، والنهضة الاجتماعية مشبوبة الاوار ، والبلاد من اقصاها الى اقصاها فى حالة انتفاض من غفوة اجيال وغفلة اجيال ، والاجنحة المهيضة التى عملت فيها سوالف الامد وتألبت عليها الغيرة ، تكاد تهتز استعدادا لادراك القافلة بعد أن شعرت بدبيب الحياة فى ارجائها وخوافيها ، وبعد ان ادركت ان الزمن لارحمة عنده لمتخلف ، وان الوقت هو السيف افرد بيد الشاكى المقدام على هامة المتخلف الهياب .

حبيبٌ الى النفس، هذا اللوم ، سهل عليها هذا العتاب، لاسيما وقد صدر من قلب عامر بحب الخير مفعم بالايمان فلا مندوحة من ان اسوقه بدورى نداءا الى كل من القى السمع وهو شهيد ،فان مهمة التبليغ لمثل هذه الرسالة المليئة وهذه الامانة السامية لأيسر عليَّ من ان حصرها على نفسى وادائها بمفردى ، وحاشا لمن وطن نفسه على الوفاء وعاهد ربه على الاداء ، ان يقطع على نفسه امراً وهو يدرى ان الخير كل الخير فى ابلاغه .

فاليكم يابُناة النهضة ،ويابوا كير الربيع ازفها بشرى لهاماوراءها فان زعامة الشباب العاملة ترقب وترعى ، وانها لتوجه وترشد .

ترقب معاول البناء ببصيرة ثاقبة نعرفها من الابوة الامجاد ، وترعى بعين التقدير والعطف كل حركة من شأنها أن تعيد مجد العرب وازدهار العرفان واعلاء كلمة الله ، وتوجه بيد صناع وقريحة وقادة شباب العرب الى مواطن العزة وترشدهم بالموعظة الحسنة الى مقاعدهم من الامم .

انها دعوة من صميم القيادة فلتكن لدى الشباب المتوثب كصمامة الامان تجُبُّ ماقبلها وتحفز الى مابعدها، وليعدها المترقبون من ارهاصات العهد الجديد اما المُنْبَتُّ فلنقل له : لاارضا قطعت ولا ظهراً ابقيت ...!

محمد مليل

شهرية الانبـــاء

أنباء من الداخل

* يبذل حضرة صاحب السمو الملكي الامير منصور وزير الدفاع نشاطا عظيما متواصلا فى سبيل بعث افواج الجيش العربي السعودي الى فلسطين للمشاطرة فى انقاذها من براثن الصهاينة. وكان سموه طيلة الاسابيع الاخيرة فى حركة مستمرة ناشطة للنهوض بهذا العبء الجليل ، وشاهد المواطنون افواج الجيش السعودي آخذة طريقها الى ميادين الشرف والجهاد والخلود، وقد اقيم لهم استعراض جميل

برقية من بريدة ـ بنجد

صحيفة المنهل ـ مكة

بحث « ندوة المنهل »: الزراعة أم الصناعة ؟ بحث قيم ،وقد قوبل بالاستحسان والتفاؤل . نرجو مواصلة هذه البحوث لا زلتم موفقين مشكورين

« بريدة » سالم ابراهيم الديب

اقتراح من شقراء ـ بنجد

حضرة الاستاذ الفاضل صاحب مجلة المنهل الغراء

بعد التحية : كثيراً ما أقرأ مجلتكم الغراء وأنهل من معينها السلسبيل وأعجب بها إعجاباً زائداً ولكني أود لو كانت صحائفها بأعمدة كما فى الهلال ليسهل على القارىء استيعاب مواضيعها وقراءتها قراءة تدبر واستفادة واني مع شكري الجزيل لكم أولاً أوجه نظركم الى ما أشرت اليه

« شقراء » ابراهيم الهدلق

(المنهل): نقدر لكم شعوركم الطيب ونرحب باقتراحكم الطريف لولا ماهو ملحوظ فى المجلات العربية عموماً من اقتصار الصفحات ذات الأعمدة على المجلات الصغيرة الحجم كمجلة المختار سابقاً والهلال وأمثالها وأما المجلات التى فى حجم المنهل كالكتاب والكاتب والمقتطف فان صفحاتها بدون أعمدة ونحن نرى استعمال هذه القاعدة حرصاً على تزويد القراء باكبر كمية من المعلومات خصوصاً وان عدد صفحات المنهل محدود للآن

رائع في الطائف قبل رحيلهم شهده سموه وكبار رجالات البلاد ، وساهم الاسطول البحري والجوي السعودي في نقلهم الى اماكنهم في الجبهة . نصر الله العرب والاسلام نصراً مؤزراً .

* احتفلت المدرسة العسكرية بالطائف بتخريج سبعة عشر ضابطا من شباب البلاد في دورتها الرابعة . وقد تصدر الاحتفال سمو وزير الدفاع المعظم ، وتليت كلمات مناسبة ، وكانت الكلمة التي تفضل سموه بالقائها في روعة وسمو باهرين .

* أقامت دار التوحيد بالطائف حفلة بهيجة لتكريم حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الله الفيصل وقد دعا سعادة رئيس الدار فضيلة الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف العام جمهرة من كبار الموظفين واعيان البلاد لحضور هذا الحفل العلمي الذي تقيمه دار العلم والتوحيد لتكريم سمو الامير النبيل المحبوب وكانت حفلة شائقة فخمة .

* سافر معالي وزير المالية الشيخ عبد الله بن سليمان الى الرياض للقيام بمهام منصبه . وقد تلقينا البرقية الآتية — عن رحلة معاليه — من صديقنا الاستاذ احمد عبد الغفور عطار :

« مجلة المنهل » — مكة

وصل عن طريق الجو الى الرياض في الساعة الثانية من صباح اليوم الثلاثاء ٦٧/٧/٣ حضرة صاحب المعالي الشيخ عبد الله السليمان وسيتوجه منها بعد يومين الى الظهران للقيام باعمال تتعلق بمنصبه العظيم رافقته السلامة في الحل والترحال وقد وصل برفقة معاليه سعادة امير جدة الشيخ عبد الرحمن السديري والشيخ يوسف زينل والشيخ عبد الله بن عدوان والاستاذ احمد بك توفيق المستشار القضائي لوزارة المالية والاستاذ علي بك حافظ المستشار الفني بوزارة المالية والاستاذ احمد فخري احد موظفي مكتب المشاريع العمراني كما وصل بصحبة معاليه موظفو مكتبه الخاص كما قدم بصحبة معاليه احمد عبد الغفور عطار وسيرافق معاليه في رحلته هذه الى الظهران ليطلع على النهضة العمرانية الجديدة التي تمت في عهد حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم . احمد عطار

هذا وبمناسبة سفر معالي الوزير وسعادة وكيل وزارة المالية المساعد الشيخ سليمان الحمد فان سعادة مستشار وزارة المالية الشيخ محمد سرور الصبان يقوم الآن ـ في نشاطه المعهود ـ بمهام اعمال وزارة المالية الملقاة على كاهله

* صدر الامر العالي بتعيين سعادة السيد حمزة غوث وزيراً مفوضا للحكومة في ايران . وسافر بمعيته الاستاذ محمد عالم الافغاني سكرتيراً ثالثا بالمفوضية

* صدر الامر الملكي بتعيين سعادة الاستاذ عبد الحميد الخطيب وزيراً مفوضاً للحكومة في باكستان

* تفضل سعادة الدكتور العالم الاديب عبد الوهاب بك عزام ، الوزير المفوض للمملكة المصرية الشقيقة في هذه البلاد ـ بمقال قيم اختص به سعادته مجلة (المنهل) من قلمه البليغ الفياض ، عن شاعر الاسلام في الهند (محمد اقبال) وسنحلي به العدد المقبل ان شاء الله

* كانت حركة الجيش العربي السعودي الى فاسطين مبعث غبطة وحماسة عالية في نفوس الاهلين ، فتبرع للترفيه عن الجنود سعادة الوجيه الحاج يوسف زينل بجدة بـ ١٠٠٠٠ ريال ، وتبرع بمثلها في جدة الشيخ محمد أبو بكر باخشب باشا . كما تبرع الشيخ جميل جوخدار في جدة بحمل سيارة من الحلوى ؛ وقام أهل ينبع بضيافة الجند .

* سافر سعادة الامير الاى علي بك جميل مدير الامن العام الى الطائف للاصطياف وللاشراف على مهام ادارة الامن العام هنالك حسب المتبع كل عام .

* رُقي فضيلة الشيخ عبد الحميد الحديدي الى منصب رئيس المحكمة الكبرى، وكان من قبلها يشغل منصب قاضي المحكمة المستعجلة .

* بدأت المديرية العامة للزراعة برئاسة سعادة مديرها العام الشيخ صالح قزاز ـ في توزيع الآلات الزراعية الرافعة للمياه على المزارعين في مختلف أنحاء البلاد ؛ فعسى أن تنهض الزراعة ، من كبوتها التي طال أمدها ، وعسى أن تقوم بكفاية البلاد بالمؤن والحبوب والغلال نتيجة لهذا التشجيع العملي المجيد .

* تفضل سعادة الشيخ صالح قزاز مدير شئون الحج والزراعة العام بمقال قيم للمنهل ، حول « مديرية الزراعة العامة :مشروعاتها. اهدافها .تشكيلاتها» وسنزين به العدد المقبل .

* لدينا مقال قيم بعنوان « مما لم ينشر عن سمو ولى العهدالمعظم » بقلم الاستاذ خالد بن خليفة المترجم الخاص لسموه المحبوب سننشره فى العدد القادم ان شاء الله.

* بدأت فى هـذا الشهر اختبارات مدارس المعارف ، فكانت اختبارات النقل فى المدارس الثانوية وستتم الاختبارات الابتدائية والثـانوية عموما فى الشهر القـادم: (شعبان).

* من مظاهر التطـور الاجتماعي الحديث عنـدنا اننا أصبحنا فى بعض أيام الأسبوع نقرأ بعض الصحف التى تصـدر فى الخارج عقب صـدورها بيوم أو يومين بوساطة نقلها على الطائرات من هناك الى هنا .

* ورد فى مقال فضيلة الشيخ محمد بن مانع المنشور بالعـدد الماضى عن « آل تيمية » ص ٢٢٥ س ١٤ مانصه : « عبد بن محمد بن القاسم » والصواب : « عبد الغنى بن محمد بن القاسم » .

* أصدرت مجلة « الحج » عددها السنوى الممتاز الأول بمناسبة اختتام عامها الأول ، وقد بذل فيه رئيس تحرير المجلة الأستاذ السيدهاشم يوسف الزواوى جهوداً جبـارة كللت بالتوفيق سواء من ناحيـة المواد أو من ناحية الاخراج وقد لاحظنا تركيزالمقالات المنشورة فى هذا العدد فى النواحى العلمية والتاريخية والاجتماعية العربية والاسلامية التى يحسن بمجلة كمجلة الحج أن تمارس العناية بنشرها ـ لاحظنا تركيز هـذا اللون من المقـالات فى هـذا العدد الممتاز اسماً وجسما وروحاً ومعنى ، وكنـا فى مجلس ضمَّ بعض عليـة الأدباء فقال واحـد منهم عرف بوزن مايقول : « إن هذا العدد الممتاز حافل لايقل روعة ولامادة عن مجلة الهلال ». فأدينا أمانة نقل ماسمعنا الى القراء ، فنهنئ الزميل بهذا التوفيق

* تلقينا عدة استفسارات من قراء المنهـل عن اسم (حازان) المنشـور بذيل كلمة الاستاذ محمد احمد عيسى التى مهد بها لقصيدته المنشورة فى العـدد الماضى

ونجيب السائلين بان هذه الصيغة (جازان) هي الصيغة الصحيحة للميناء الجنوبية بالمملكة العربية السعودية المعروفة هذه الميناء الآن (بجيزان). ومن شاء فليراجع أشعار العرب وكتاب « صفة جزيرة العرب » . وغيره من الكتب والمعاجم ، فانه لن يجد الا صيغة (جازان) لا (جيزان) ...

* أقامت مدرسة النجاح الليلية لمديرها ومؤسسها الاستاذ عبد الله خوجه - اقامت حفلتها السنوية الليلية المعتادة ، فكانت حفلة أنيقة برهنت على خطوات المدرسة التقدمية .

* اقامت مدرسة دار السلام لصاحبها ومديرها الشيخ محمد سلامة الله البنغالي احتفالا بهيجاً بمناسبة انتقال المدرسة الى الدار الجديدة التي عمرها حديثاً في المسفلة.

أنباء من الخارج

* تتطور قضية فلسطين العزيزة حربياً وسياسياً يوماً بعد يوم . وتتلخص تطوراتها الحربية فيما يأتي :

من قبل انهاء الانتداب البريطاني كان جيش التحرير العربي يعارك الصهيونيين في انحاء فلسطين، ولكن اليهود كانوا اكثر عدداً واقوى عدة منهم فسقطت مدن عربية بايديهم وما كاد الانتداب ينتهي حتى زحفت الجيوش العربية النظامية من كل صوب على مواقع اليهود المنتشرة في طول فلسطين وعرضها . وقد حررت الجيوش العربية هذه المواقع العربية الهامة :

غزة . المجدل . الرملة . مطار اللد . الخليل . بيت لحم . خان يونس . سمخ . اريحا. طول كرم . رام الله . نابلس . ومعركة القدس في آخر مراحلها . وقد افتتح الجيش العربي عدة قرى عربية ومستعمرات يهودية ، وسد طريق باب الواد عن يهود تل ابيب الذي به كانوا يتصلون بالقدس . وقتل من الصهاينة في معركة واحدة ٨٠٠ قتيل بباب الواد . والزحف والفتح متواصل من كل ناحية ،والهدف الوحيد مدينة تل ابيب التي ستكون « سدوم » العصر الحديث بحول الله وقامت الطائرات العربية بدور هام في شل حركة المقاومة الصهيونية وخضد شوكة معنويتهم ودكت لهم مصانع في تل أبيب وغيرها

وتتلخص التطورات السياسية فيما يلى :

كانت هيئة الامم قبل انهاء الانتداب اقرت التقسيم المشؤوم ثم اضطرت الى الغائه بفعل اتحاد العرب وعدالة قضيتهم ، واقترحت الولايات المتحدة انشاء وصاية على فلسطين وسرعان ماالغي المشروع واستفحل خطر اليهود الصهيونيين على عرب فلسطين وذبحوا نساءهم واطفالهم وطردوهم كل مطرد وهرع عشرات الالوف منهم لاجئين الى بلاد العرب المجاورة فاجتمعت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية وقررت رد العدوان بحد السلاح، واعادة الامن الى فلسطين بالكفاح وانتظروا حتى انتهى وقت الانتداب فبدأوا العمليات التطهيرية بجيوشهم العربية المظفرة وكان ان اعلن اليهود قيام دولتهم المزعومة المنهارة : دولة اسرائيل ، قبيل انهاء الانتداب البريطانى بساعات ، وقد اعترفت بها الولايات المتحدة عقب قيامها بدقائق معدودات وتلتها روسيا ، وكان الزحف العربي الحربي والسياسي فى اوجه وخشى اليهود مغبته عليهم فطلبت الولايات المتحدة من الجانبين ايقاف رحى القتال فى مدة يوم ونصف يوم ، وقبل اليهود العرض تحت ضغط ضربات الجيوش العربية الهائلة على ان يقبله العرب ولكن العرب رأوا من الحكمة طلب تمديد الاجل الى مثله لينظروا فى هذا الاقتراح الرهيب فاجيبوا ، واجتمعت اللجنة السياسية فقررت القبول بثلاثة شروط : الغاء مشروع التقسيم من اساسه ، ونزع سلاح اليهود منهم ، وقيام دولة فلسطين الموحدة . وعرض هذا القرار العادل على هيئة الامم المتحدة ولا يزال الاخذ والرد فى قضية فلسطين مستمراً ، وقد وافق مجلس الامن على اقتراح بريطانيا بالهدنة بين العرب واليهود لمدة اربعة اسابيع ينظر خلالها فى تسوية سلمية مناسبة ولا ندري ماستتمخض عنه الايام من تطورات فى القريب العاجل غير ان العاقبة للمتقين

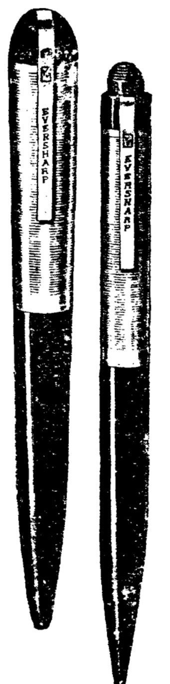
* استطاع قسم الابحاث بكلية العلوم فى « جامعة فاروق » أن يكتشف جهازاً آليًا يستطيع الطيار بوساطته ــ وهو يحلق بطائرته فوق الصحراء ــ تعرف مواضع المياه الغائرة فى بطون الرمال . واهتمت الدوائر العلمية بهذا الاكتشاف العظيم فقامت مجموعة من سلاح الطيران المصرى بعدة تجارب فنجحت التجربة نجاحاً باهراً لم ينتظره المكتشف نفسه وسيستخدم هذا الجهاز فى اكتشاف آبار البترول ومواضعها فى بطن الأرض بمجرد مرور الطائرة الحاملة للجهاز

فوق منطقة الأرض المذكورة ؛ فلا يحتاج الى صرف مبالغ طائلة فى هذا الشأن

*فاز عشرة لبنانيين بعضوية مجلس النواب فى بونس ايرس بالارجنتين (أمريكا الجنوبية) ـ من أصل اثني عشر عضواً . وقد تقرر أن تكون اللغة العربية هى اللغة الرسمية فى المجلس . واذن فقد بدأت أمريكا تستعرب ! ..

* اعتزمت مجلة العالم العربى الغراء بمصر اصدار عدد خاص عن المملكة العربية السعودية فوجهت الدعوة للمشاركة فى تحريره الى زمرة من أدباء البلاد

* سقط الجنرال سمطس رئيس اتحاد جنوب أفريقيا فى الانتخابات التى أجريت حديثاً فخسر كرسى الحكم ومقعده فى مجلس النواب .



اختراع مدهش

بعد تجارب واختبارات توصل الفن الحديث الى اختراع حبوب أوتوبيب

AUT - O - PEP

لها مفعول عجيب فى ازالة الكربون والأوساخ من الأدوات الميكانيكية وخزانات البنزين والبواجى وخلافها وتجعل عدد السيارات والمواتير مكائن الكهرباء كأنها جديدة وتعطيها قوة وشباباً وعلاوة على ذلك كله لها خاصية مدهشة فى توفير الوقود بنسبة ٢٥ إلى ٥٠ فى المائة ولفائدة الجمهور قررنا قيمة علبة داخلها (١٥٠ حبه) عشرة ريالات عربية والتجربة أكبر برهان .

ساعات رولكس الخالدة

أحسن ساعة مائية فى العالم ذات سبعة عشر حجراً وثمانية عشر حجراً قد اشتهرت بمتانتها وضبطها مع جمال المنظر ولا يؤثر عليها شيء من التأثيرات الجوية والحرارة والبرودة .

أقلام إفرشارب

قد اشتهرت هذه الأقلام فى كافة انحاء العالم بالقوة والجودة ذات ألوان جذابة وشهرتها العالمية تغنى عن الاطناب فى وصفها فتلفت اليها أنظار الجمهور .

تجدونها فى دكاكين المسعى

ومحل محمدى اخوان بسويقة

مجلد ٨ عدد ٨ — شعبان ١٣٦٧

المنهل

فهرس العدد

المطبعة العربية : بمكة

برقيات الرياض

جلالة الملك عبـــد الله

فى ضيافة جلالة الملك عبد العزيز

تقاطرت البرقيات من مراسل « المنهل » الفاضل بالرياض محمل تفاصيل انباء الحفاوة المنقطعة النظير التي استقبل بها جلالة الملك عبد العزيز آل سعود جلالة اخيه الملك عبد الله بن الحسين ، وما امر به سمو ولي العهد المعظم واخوانه اصحاب السمو الملكي الامراء ، ورجالات حكومة جلالته ، وشعبه الكريم من ضروب الحفاوة والتكريم لجلالة الضيف العظيم .

وهانحن نحلي جيد عدد « المنهل » بتلك البرقيات تسجيلا لهذا الحدث السار المجيد الذى سيكون باذن الله فاتحة عهد جديد سعيد فى حياة العرب والجامعة العربية والاسلام والسلم العالمي العام :

الحفاوة بجلالة الملك عبد الله فى الظهران وفى الرياض

أمضى حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالله وولي العهد صدر اليوم (الاحد) ٦٧/٨/٢١ بالظهران بعدما كان مقررا سفرهما صبيحته وقد كان عدولهما عن ذلك نتيجة لتغير الاحوال الجوية فقد تناولا طعام الغداء سوية بنزل جلالة الملك عبد الله مع افراد حاشيتيهما وفى تمام الساعة الثامنة امتطى السيارة الملكية فى موكب رسمي مهيب تتقدمه سيارات الجيب وتتبعها السيارات المسلحة وسيارات الحاشية وسيارات موظفي الشركة ورؤساء الدوائر الحكومية الذين كانوا فى شرف توديع جلالة الملك الضيف وسمو ولي العهد وكان الاهلون والعمال يملؤون الطرقات على طول طريق الظهران والمطار ، وفى المطار اجتمع جمع غفير من موظفي الحكومة والشركة يتقدمهم جميعا صاحب السمو الامير سعود ابن جلوي وعبد المحسن بن جلوي وقد رافقت الطائرة الملكية طائرة تقل بقية رجال الحاشية والحرس . اما الرياض فقد لبست من مظاهر الزينة والابتهاج افخمها واروعها ، وقد حرص جلالة الملك ان يكون استقبال جلالة اخيه على اروع ما يمكن ان يكون من الابهة والفخامة ، وفى تمام الساعة العاشرة والنصف حلق سرب الركب الملكي فى سماء المطار وكان جلالة الملك عبد العزيز فى سرادق الاستقبال يحيط به الأمراء آل سعود ومستشارو جلالته ووزير المالية

وكبار الموظفين والاعيان وبعض مشايخ القبائل وعندما استقرت الطائرة الملكية على الارض وفتح بابها رفع العلم الاردني على باب السرادق الى جانب العلم السعودي وقد خرج جلالة الملك عبد العزيز من السرادق الى الطائرة في الوقت الذي كان فيه جلالة الملك عبد الله قد غادرها في طريقه الى جلالة اخيه الذي اقبل عليه مشرق الوجه، مرحبا اجمل الترحيب، وبعد ان تعانقا طويلا قدم جلالة الملك عبدالله افراد حاشيته حسب رتبهم الى جلالة الملك عبدالعزيز ثم فتش جلالة الملك عبدالله حرس الشرف الذين أدوا لجلالته التحية العسكرية في الوقت الذي كانت فيه المدفعية تطلق مدافعها ايذانا بوصول جلالته وترحيبا به، وبعد ان انتهى جلالته من تفتيش الحرس عاد الى جلالة اخيه الملك عبد العزيز الذي كان في انتظاره مع بقية حاشية الملك عبد الله حيث صحبه الى سرادق الاستقبال وفي هذه الاثناء كان المصورون يلتقطون الصور العديدة لجلالتيهما على اوضاع مختلفة، ثم قدم جلالة الملك عبدالعزيز لجلالة الملك عبد الله سمو أخيه الامير سعود الكبير والامير عبد الله بن عبد الرحمن ثم انجال جلالته ومستشاريه وكبار الموظفين ومشايخ القبائل، وقد لاحظت انه عند ما قدم جلالة الملك عبد العزيز لجلالة الملك عبد الله، سمو الامير منصور وزير الدفاع الذي كان يرتدي ملابسه العسكرية ان جلالته حياه تحية حارة ملحوظة، وبعد ان تناولا القهوة العربية استقلا السيارة الملكية تتقدمها كوكبة من خيالة الشرطة وسيارات الجيب وسيارة المصورين المدنيين وقد ظلوا يأخذون المناظر العديدة لحفاوة الشعب والحكومة بضيفهم العظيم الذي كان بادي الانشراح ظاهر السرور لا تفرق محياه ابتسامة الاعجاب والرضا، وكان يسير خلف الموكب مباشرة سمو ولي العهد المعظم، يتبعه ثلة من السيارات لا يعرف عددها الى حلبة سباق الخيل وهناك وقف الركب الملكي حيث استعرض جلالة الملك الضيف الفرسان يتقدمهم بعض اصحاب السمو الملكي انجال جلالة الملك عبد العزيز وبعد ذلك غادر الموكب الملكي المهيب مكان السباق الى حيث اصطف رجال الجهاد والحرس الملكي الخاص في صفوف طويلة وجموع كثيرة وهم يلعبون لعبة الحرب السعودية مدججين بالسلاح تلمع في ايديهم السيوف يرأسهم صاحب السمو الملكي الامير سلطان امير

الرياض ثم واصل الموكب سيره الى حيث اصطف متطوعو الجهاد فى سبيل فلسطين ثم غادر الموكب الملكي هذا المكان المعد لنزول جلالة الملك الضيف وبأبوابه اصطف على الجانبين جنود الحرس الملكى والشرطة حيث اخذت التحية العسكرية لجلالتي الملكين المعظمين وبعد أن اوصل جلالة الملك عبد العزيز ضيفه الملكي الى منزله العامر واطمأن على راحته عاد جلالته الى قصره العامر ، ومما هو جدير بالذكر ان برنامج الاستقبال الذى وضعه جلالة الملك عبد العزيز ، واشرف عليه وطبقه سمو ولي عهده للحفاوة بجلالة الضيف كان برنامجا فخما حافلا للغاية اشترك فيه الشعب الى جانب الحكومة فقد كان الاهلون الذين اقبلوا للاشتراك فى الحفاوة بجلالة ضيف مليكهم يربون على عشرات الالوف وكانت الطرقات والشعاب والتلال ممتلئة بهم على سعتها ، من المطار حتى ابواب القصر، وعندما سار الموكب من مكان استعراض اهل الجهاد سار بين جموع الاهلين ورجال الجهاد الغفيرة التي لا يمكن تحديد عددها لكثرتها الهائلة وهى تحيط بالموكب من كل جوانبه مما اضطر السيارة الملكية ان تخفف من سيرها لتتمكن هذه الجماهير من ابداء شعورها وارواء غلتها ولم تبارح الساحة حتى عاد جلالة الملك عبد العزيز الى قصره العامر بعد ان اوصل جلالة ضيفه الى قصره العالي . وان العالم العربى لينظر بعين الغبطة والسرور الى هذا الاجتماع التاريخي الذى سيكون له ما بعده من أثر ملموس فى اجتماع الكلمة وتوحيد الشمل واعزاز العرب والعروبة..وسنوافيكم غدا بوصف مأدبة العشاء التى يقيمها الملك عبد العزيز لجلالة ضيفه

المأدبة العظيمة لجلالته فى الرياض

فى مساء يوم الاحد اقام حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز مأدبة عشاء كبرى بقصره العامر تكريما لجلالة اخيه الملك عبد الله حضرها الامراء آل سعود كافة، وحاشية الملك عبد الله، وحاشية الملك عبد العزيز، ورجال دولته وفى مقدمة الجميع سمو ولي العهد المحبوب وما وافت الساعة الواحدة حتى شرف حضرة صاحب الجلالة الملك عبد الله يرافقه سمو ولى العهد الى قصر جلالة الملك عبد العزيز، وكان فى تحية جلالته عند ابوابه بعض سرايا الحرس الخاص فتلقاه

سمو الامير منصور وسمو الامير مشعل بالحفاوة والترحيب ثم صعد جلالته يرافقه سمو الامير سعود الى الطابق الاعلى حيث كان جلالة الملك عبد العزيز فى انتظار جلالته لحياه واخذ بيده الكريمة يدى جلالة ضيفه حيث اجلسه الى جانبه وكان يحيط بجلالتيهما الامراء وحاشيتهما ورجال الدولة واعيان البلاد وبعد ان ادير على جلالتيهما والحاضرين القهوة العربية نهضا جلالتهما بين حفاوة الجميع الى حيث تصدرا المأدبة الملكية وحولهما الامراء ورجال الحاشية والمدعوون وبعد ان تناولا طعام العشاء هنيئا مريئا عادا مرة ثانية الى مكان الاستراحة حيث ادير عليهما القهوة ومباخر العود وقماقم العطر، وقد وضع جلالة الملك عبد العزيز بيده الكريمة العطر فى يد جلالة ضيفه العزيز، وهنا قدم جلالة الملك عبد العزيز لجلالة ضيفه حسان وشاء جلالته الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوى الذى تقدم والقى قصيدة عصماء تعتبر من غرر الشعر العربي استوجبت التفات المليكين وتقديرهما واستفزت المشاعر وكانت تقاطع بالتصفيق والاستعادة مرات ومرات لما احتوت عليه من معان قوية والتفاتات سامية وبعد ان انتهى الشاعر من القاء قصيدته دعاه جلالة الملك عبد الله وقدم له ساعة جيب ذهبية ذات سلسلة ذهبية طويلة، كما استدعى جلالة الملك عبد العزيز بسيف مزركش بالذهب وعند ئذ استأذن جلالة الملك عبد الله من جلالة أخيه فى تقليد السيف فقلده اياه بيده الكريمة قائلا له: بامر جلالة الملك اقلدك هذا السيف هدية م... جلالته ولقد كانت هذه القصيدة الرائعة للغاية محل رضاء الملكين واعجاب المدعوين فقد امر جلالة الملك عبد العزيز بان ترسل صورة من هذه القصيدة بالطائرة الى عمان وبغداد والقاهرة وبعد ان تناول جلالتهما القهوة العربية غادر جلالة الملك عبد الله قصر جلالة الملك مشيعا من قبل جلالته بالحفاوة والاكبار يرافقه سمو ولى العهد وحاشية جلالته الى نزله بقصر سمو ولى العهد الامير سعود..

وفى الصباح قصد جلالة الملك عبد العزيز الى نزل جلالة ضيفه حيث اختليا بعض الوقت ودرسا فيه ما يهم العرب من الشئون، ثم عاد جلالة الملك عبد العزيز الى قصره العامر.. وستقام هذا المساء حفلة عشاء كبرى بمنزل الملك عبد الله يحضرها جلالة الملك عبد العزيز واصحاب السمو الامراء ورجال الحاشيتين وبعد ان

انقضى الاجتماع عقد فؤاد بك حمزة مستشار جلالة الملك عبد العزيز مؤتمراً صحفيا اذاع فيه على الصحفيين باسم جلالة الملك البيان التالي :

« إنني شديد الاغتباط والسرور بزيارة اخي صاحب الجلالة الملك عبدالله ، وانني احسب هذا اليوم الذي شرف فيه بلدة الرياض يوماً سعيداً مخلداً واعتبره عهداً مباركاً في تاريخ العرب الحديث .. لقد ضرب العرب اليوم باتفاقهم وتعاونهم خير مثل للناس وقد اثبتوا للعالم اجمع انهم يد واحدة وانهم اخوان كالبنيان المرصوص. اما موقفي في قضية فلسطين فهو واضح وصريح وهو موقف يشترك فيه اخواني اصحاب الجلالة والفخامة والسمو : ملوك وامراء ورؤساء العرب وأساسه عروبة فلسطين و منع قيام دولة يهودية أو تقسيمها بأي ثمن يكون واما الصحافة فاني احيي رجالها كما احيي القائمين عليها واثني عليهم الثناء الذي هم اهل له واتمنى لهم التوفيق في مهمتهم الشاقة التي تهدف الى شرح الامور وايضاحها للرأي العام في البلاد العربية وخارجها ».

تصريحات الملكين العربيين الكريمين

كان في معية جلالة الملك المعظم وجلالة ضيفه بالسيارة الملكية اثناء مغادرتها المطار صاحب السمو الملكي الامير منصور وزير الدفاع وسعادة فؤاد بك حمزة ومرافق جلالة الملك عبد الله . ومما قاله جلالة الملك عبد العزيز لجلالة اخيه الملك عبدالله اثناء حفلة العشاء التي اقامها الملك عبدالعزيز ليلة البارحة:

« اقسم بالله انني ما تعودت ان اكذب أو اختلق ، اقسم بالله ما مر على الرياض وعلى آل سعود ليلة اعظم من هذه الليلة ». ثم قال لجلالته مشبها الزيارة الكريمة بالماء بالنسبة للانسان: « الماء ايها الاخ لا يقدره الا المحتاج اليه وهذه الزيارة انا اشد الناس حاجة اليها ». وقال جلالة الملك عبد العزيز لجلالة اخيه عبد الله : « ان الفضل في هذا الاتحاد يرجع الى اخينا الفاروق ملك مصر والسودان » . وصرح الملك عبدالله قبيل عقد الاجتماع لمراسل الاهرام:

« باننا سنبحث مما يهم العالم العربي من مسائل وامور وستحظى قضية فلسطين التي هي شغل اخي عبد العزيز بالمحل الاكبر من هذه المباحثات التي آمل باننا سنخرج منها بنتيجة يهتز لها العالم اجمع » واضاف قوله :

« وقد لمست من اخي عبدالعزيز ما يؤكد موافقته التامة على ما انتهينا اليه من امور

عندما اجتمعت بجلالة الاخ فاروق ، ومن الضروري ان يعلم العالم العربي بان اخي عبد العزيز سيلعب دورا هاما كعادته دائما فيما يحقق للعالم العربي اهدافه وفيما يعود على فلسطين بالخير ويحفظ وحدتها وعروبتها ».

وصرح جلالته على أثر ماشاهده من حفاوة بالغة في الرياض :

« لقد سرني ان ارى الرياض وبحصل لي شرف التعرف بجلالة الملك عبد العزيز شخصيا وان كنت اعرفه عن بعد ، وانه لاغرابة ان اسرع لي لقاء جلالته عند اول رغبة جدية بدرت من جلالته فاتبعها الدعوة الكريمة ، وسوف يكون هذا مبدأ عز العرب واعزازهم ونه يوم الجماعة الثاني ، ولقد كان جلالته صادقا فيما قال ولقد صدقت فيما قلت ، اما الشعب السعودي فهو الشعب المعروف بصدق العزيمة في الحقائق وبصدق اللقاء في مواطن البأس ، وان هذا القسم الذي اعده جلالته بالجهاد في فلسطين لهو القوة الضاربة في القوات العربية وسيرى العالم نتيجة دخولها الى ميادين فلسطين ان لم تأت وسائط « الكونت » بنتيجة مرضية عادلة ، ولقد سرني كما قلت آنفا الابتهاج المتجلي في محيا جلالته ووجوه سمو الامراء وما دل عليه هتاف الشعب » .

وقال جلالة الملك عبد العزيز عند مقابلة جلالة ضيفه بالمطار : « انها اللحظة الخالدة في تاريخ حياتي إذ تم لي اللقاء اخ كريم عزيز ». فاجاب الملك عبد الله : « انى اعد هذا اليوم ابهى ايامى واخلدها لانني طالما تمنيته وقد حقق الله الآمال ».

بيان من الملكين العربيين العظيمين

صدر عن ديواني جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وجلالة الملك عبد الله بن الحسين البيان المشترك التالي :

« الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين . لقد كان الباعث الأول على اجتماعنا رغبتنا الصادقة في توثيق عرى الاخوة وتشييد بناء الصداقة والوداد بين شخصيتينا وشعبينا مادام الشعب ومادام البيت ان شاء الله تعالى وملاحظتنا الظروف الحاضرة وماتقتضيه من اتحاد واتفاق ، واضعين نصب اعيننا مبدأين اساسيين ، اولهما تقوى الله وثانيهما التفاني في حفظ البيضة والذب عن الكيان ، وقد وجدنا ان في اجتماعنا هذا كل الخير والبركة وقد

تحققنا من وجود اتفاق تام فى وجهات نظرنا الى الشؤون الخاصة والعامة واتحاد تام فى الاهداف والمرامى الوطنية والقومية مولقد كانتا نعلن، نحن عبدالعزيز ابن عبد الرحمن الفيصل آل سعود موعبدالله بن الحسين بن على بانتا متفقون فى افكارنا وآرائنا واهدافنا فى هذا الباب ، وبأننا متفقون بصورة خاصة فى تأييد الجامعة العربية فيما تقره أوتنفيه مما هو داخل فى ميثاق جامعة الدول العربية وفى حدود مسئولياتها وبالاخص فيما يتعلق بفلسطين التى نحن باذلون كل مافى وسعنا من جهد للوصول الى مايضمن للعرب استقلالهم التام وسلطانهم المطلق وتجاه فلسطين وانقاذها ونعلن ثقتنا التامة بالجامعة العربية ولجنتها السياسية ، واعتقادنا بانها ستقوم بتمحيص الموقف الحاضر حق التمحيص وتنصح فيما تراه موافقا لمصلحة العرب وضامنا لها،وان ثقتنا بالله العظيم كبيرة فى ان النتائج ستكون موفقة ان شاء الله لاسيما واننا على مثل اليقين بان الجامعة العربية لاتستهدف إلا اقرار السلام فى الشرق الاوسط ذلك السلام الذى لايمكن ان يتم لا بحفظ حقوق العرب وصيانة استقلال بلادهم وانها اذا اضطرت للدفاع فانما تدافع عن مصلحة العرب الاساسية وعن الشرف والحوزة والسلام»

« عبد العزيز آل سعود و عبد الله بن الحسين »

جلالة الملك عبد الله يزور قصر الحكم

فى الصباح المبكر من هذا اليوم «الثلاثاء» قصد حضرة صاحب السمو الملكى الامير سعود ولى العهد المعظم الى قصر الحكم الواقع بقلب الرياض ليشرف على الترتيبات التى اتخذت فى القصر لتشريف جلالة المضيف مع جلالة ضيفه وبعد ان تفقده وامر بما يلزم عاد مرة ثانية الى القصر الذى يقيم به حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالله وفى هذه الاثناء قصد صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز قصر الحكم لكى يكون فى استقبال جلالة ضيفه وكانت الجماهير الغفيرة قد اجتمعت على الطرقات والشوارع من قصر جلالة الملك بحى «المربع» حتى ابواب «قصر الحكم» وكانت جنود الدفاع قد اصطفت عند ابواب القصر الذى يقيم به الملك عبد الله وجنود الشرطة قد اصطفت فى الساحة الواسعة الواقعة امام قصر الحكم وبعد ان وصل ركاب جلالة الملك عبد العزيز بدقائق غادر صاحب

الجلالة الملك عبد الله نزله العامر يرافقه فى السيارة الملكية سمو ولى العهد والامير فيصل بن تركى، وعند ما اقبل الموكب الملكى على القصر اخذت جنود الشرطة التى اصطفت على طول الساحة تؤدى التحية العسكرية وكان فى استقبالهما على ابواب القصر الامراء ورجال الدولة ثم قصد جلالة الضيف وسمو ولى العهد، الطابق العلوى بالقصر حيث كان جلالة الملك المعظم فى انتظار جلالة ضيفه المعظم ، وتصدرا جلالتهما المجلس يحيط بهما آل السعود والحاشية الهاشمية ورجال الدولة السعودية وعلماء نجد وقد تحدث بالحضرة الملكية فضيلة الشيخ محمد بن ابراهيم حديثا دينيا رائعاً ثم اديرت القهوة العربية والمرطبات وبعد ذلك تلا سعادة وزير الدولة ومستشار جلالة الملك فؤاد بك حمزة بيانا ملكيا باسم الملكين، وكان المصورون طيلة مدة الجلوس يلتقطون الصور العديدة لجلالتي الملكين ثم غادر جلالة الملك عبد العزيز المجلس مشيعا من قبل جلالة أخيه بالحفاوة والترحيب ووقف جلالة الملك عبد الله وسمو ولى العهد يحيط بهما الامراء آل سعود وحاشية الملك عبد الله حيث اخذت لهما صورة تذكارية ثم غادرا المجلس فى موكب مهيب يحيط بهما الحرس والحاشية وامتطيا السيارة الملكية بين تحية الجنود وهتاف الجماهير، وعندما توسطت السيارة الملكية التى تقل الملك عبد الله وسمو ولى العهد الساحة الواقعة امام القصر وكانت سيارة الملك عبد العزيز قد خرجت من الناحية المقابلة ـ عندئذ وقف الملك عبد الله والملك عبد العزيز فترجلا جلالتهما من سيارتيهما وسارا تجاه بعضهما وتعانقا عناقا طويلا دوت على إثره الساحة بالتصفيق العالى المستمر يخالطه هتاف الجماهير وكان اول من صفق سمو ولى العهد فتبعته تلك الجماهير المحتشدة ثم اخذ جلالة الملك عبد العزيز بيد جلالة ضيفه حيث جلس الى جانبه بالسيارة بين حفاوة الجماهير الغفيرة التى كانت البهجة والسرور تغمرهم وتنطلق بها الالسن شاكرين الله على هذا اليوم التاريخى الذى جمع فيه الكلمة بين ملكين من اعرق واعظم ملوك الاسلام والعروبة ،ولقد كان منظراً فى غاية من الروعة

والجلال وشوهد الملكان يترجلان من سيارتهما بين التصفيق والهتاف وتعانقاعناقا اخويا اهتزت له قلوب جماهير الشعب العربى السعودى العديدةالتى اصطفت حول السيارةالملكية وانطلقت تصفق باكفها بقوةمعبرة عن سرورها الشامل بفرحةالعروبةو لاسلام بهذااليوم المجيدفى تاريخ العروبة ثم واصلا سيرهما بين حفاوة تتزايد من ابناء الشعب المتزاحين على طول الطريق من قصر الحكم الى قصر المربع وكانت معالم السرور والابتهاج مرتسمة على محيا العاهلين العظيمين .

العلم الاردنى يرفرف بجانب العلم السعودى

حين ماوصلت السيارة الملكية التى تقل جلالة الملك عبدالله وسمو الامير سعود هاداخلان الى قصر الحكم كان العلم الاردنى يرفرف بجانب العلم السعودى

جلالة الملك عبد الله يقيم مأدبة فاخرة

فى مساء يوم الاثنين الماضى اقام حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم عبدالله مأدبة عشاء كبرى بمنزله العامر شرفها جلالة الملك المعظم وسمو ولى العهد المفدى والأمراء آل سعود وحاشية الملك ورجالات الدولة السعودية وكان فى استقبال جلالة الملك عبد العزيز عند وصوله الى نزل الملك عبد الله بقصر ولى العهد حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالله وحاشيته وعندما تقابلا تعانقا عناقا حارا وقصدا معا بهو الاستراحة حيث ادرت القهوة عليهما ثم شرفا جلالتهما حيث ادرت الموائد الملكية وتصدر جلالتهما وحاشيتهما المكان يحيط بهما الافراد ورجال الحاشية وبعد ذلك انتقل جلالتهما ثانيا الى بهو الاستقبال حيث يتبادلان الاحاديث الودية مدة من الوقت ادرت فى اثنائها القهوة ومباخر العود وبعدئذ غادر جلالة الملك عبدالعزيز المكان مشيعا من قبل جلالة اخيه عبد الله بالحفاوة والاجلال ، وكان جلالة الضيف وجلالة مضيفه يجلسان فى قاعة الاستقبال بقصر ولى العهد تحت صورتين مكبرتين لجلالتهما وكانت الاعلام الاردنية تخفق بجانب الاعلام السعودية وكان من المدعوين رشيد الكيلانى

تقديم الهدايا لجلالته

بعد عصر امس يوم الاثنين جلس جلالة الملكين امام مدخل قصر جلالة

الملك عبد العزيز حيث قدم جلالته جلالة ضيفه هدية تتكون من اثنى عشر رأساً من الخيل واربع سيارات فخمة من طرز متنوعة .

وفي صباح اليوم (الثلاثاء) غادر جلالة الملك عبد الله مع سمو ولي العهد ترافقهما حاشية الملك عبد الله ومعالي فؤاد بك حمزة وسعادة سليمان الحمد مطار الرياض في رحلة جوية الى منطقة الخرج حيث شاهد جلالة الضيف المجهود الزراعي في تلك المنطقة وقد ابدى جلالته اعجابه بما رأى من تقدم ونجاح زراعي في تلك المنطقة ثم عادا الى الرياض حيث قصدا الى نزل جلالة الضيف ، واستراح بعض الوقت ثم غادروا قصر ولي العهد الى قصر الحكم بالرياض

جلالة الملك عبد الله مع سمو ولي العهد في حدائق الناصرية

هذا وفي عصر الاثنين قصد الملك عبد الله مع سمو ولي العهد حدائق سموه بالناصرية حيث قضيا فيها بعض الوقت وقد ابدى جلالته سروره واعجابه بتلك الحدائق النموذجية .

مأدبة سمو ولي العهد لجلالته بحديقة الناصرية

وفي مساء ليلة البارحة اقام حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم في منزوعة الناصرية مأدبة عشاء تكريمية كبرى لحضرة صاحب الجلالة الملك عبد الله شرفها جلالة الملك عبد العزيز وحضرها اصحاب السمو الامراء اعضاء البيت المالك وحاشية الملك عبد الله وحاشية الملك عبد العزيز ورجال الدولة والاعيان وكان تشريف جلالة الملك عبد الله مع سمو مضيفه و عقب وصولهما اديت لهما التحية العسكرية من قوات الحرس الموجودة هناك وبعد مضي بعض الزمن شرف ركاب حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز فنهض الى استقباله في منتصف الطريق جلالة الملك عبد الله وبعد أن حيي جلالتهما بعضهما قصدا الى مكان الاستراحة الجميل بوسط الحديقة حيث جزى صف الكراسي المذهبة على الاعشاب المنسقة بين عرائش الكروم واشجار الحناء والورد وكانت كشافات الكهرباء الكبيرة تسطع على جو المكان من كل جوانبه فتعطيه رونقاً وبهاءً ، وفي الجانب الآخر من الحديقة اقيمت المأدبة الملكية وكان سمو ولي العهد المبجل يشرف

عليها بنفسه وكانت مأدبة حافلة جرى تنسيقها بشكل رائع حوت من الوان الطعام والاطباق واصناف الفواكه والحلويات ما كان محل اعجاب الجميع وقد سارع المصورون فاخذوا القاعدة صورو بعد أن مكث الملكان بعض الوقت يتعاطيان الحديث حضر صاحب السمو الملكي ولي العهد حيث دعا جلالتهما الى تناول العشاء فسارا يحيط بهما الامراء والحاشيتان والمدعوون فتصدرا المأدبة وانتثر الباقون عنهما يمنة ويسرة وهنا عاد المصورون مرة ثانية واخذوا يسجلون الصور العديدة لجلالتي الضيف والمضيف وبعد العشاء عاد جلالتهما مرة ثانية الى مكان الاستراحة فاستراحا بعض الوقت ادبرت فيه القهوة وتقدم بين يدي جلالتهما الاستاذ احمد الغزاوي فألقى درة من درره الغراء استدعت الاعجاب واستحقت التقدير حيا فيها الملكين وأشاد بما آثرهما وما آثر صاحب السمو الملكي ولي العهد وبعد ذلك نهض جلالتهما حيث استقلا السيارة الملكية يرافقهما سمو الامير منصور وفؤاد بك حمزة ومرافق جلالة الملك عبدالله قاصدين في رعاية الله الى حي المربع وقد صافح رجال حاشية الملك عبد الله سمو ولي العهد معبرين عن شعورهم لحفاوة سموه بهم ثم وقف سمو ولي العهد مع رجال الصحافة حيث اخذت لهم في معية سموه صورة تذكارية وبعد ذلك انفض الجميع وكلهم ألسنة تلهج بالثناء على جهود سمو ولي العهد في الحفاوة البالغة بجلالة الضيف وعنايته التامة بجعل البرنامج الذي اشتملت عليه الزيارة محل غبطة وتقدير جلالة الضيف .

الحفاوة البالغة بتوديع جلالته

وفي الساعة العاشرة من صباح اليوم (الاربعاء) غادر حضرة صاحب الجلالة الملك عبد الله الرياض يرافقه سمو ولي العهد في موكب مهيب تتقدمه سيارات الجيب وتتبعه سيارات الحرس قاصدين المطار بعد ان ادت التحية العسكرية لجلالته عند مغادرته القصر وفي المطار جنود حرس الشرف عند وصوله الى هناك ، وبعد أن استراح جلالة الضيف مع سمو ولي العهد بعض الوقت بسرادق الاستقبال أقبل موكب جلالة الملك فاستقبل جلالة الضيف وسمو ولي العهد وساروا الى السرادق حيث جلسا بعض الوقت ثم

نهض جلالتهما حيث تصافحا وتعانقا طويلاً كما تعانق جلالة الملك عبد الله مع سمو ولى العهد وصافح الامراء والمدعوين ثم امتطى الطائرة الملكية مشيعا من المليك وولي عهده واعضاء بيته المالك وشعبه بمنتهى الحفاوة والاجلال وقد اطلقت المدفعية ٢١ مدفعا ايذانا بسفر جلالة الملك عبد الله ثم عاد موكب المليك وسمو ولى عهده قاصدين فى رعاية الله الى القصر العامر .

معلومات تكميلية

قال جلالة الملك عبد العزيز للملك عبدالله « انت الملك المكمل » كما قال له :
« الحمد لله فانه لم يعد بعد الآن شخصان فانت عبدالعزيز وانا عبدالله »

وقد كان فى معية الملك عبدالله، صباح نورى السعيد مساعد آمر الطيران العراقى وكانت قائمة الطعام فى مأدبة العشاء بمنزل الملك عبدالله تتكون من حساء نهر الاردن ولحوم مرعى الرياض وخضرة رغدان وحلواء آل سعود وفاكهة الخرج .

معية سمو ولى العهد فى سفره للظهران

كان فى معية سمو ولى العهد فى سفره للظهران وعودته منه الامير محمد بن تركى وعبد الله السعدون ورئيس ديوان سموه وطبيب سموه ويرافق سموه امين السر واثنان من موظفى سكرتيرية ديوان سموه وثلاثة من ضباط حرس سموه ومراسل هذه المجلة . الرياض « مراسل المنهل »

قدوم سعيد مبهج

كان لمقدم حضرة صاحب السمو الملكي الأمير « فيصل » المعظم من امريكا رنة بهجة وسرور فى ارجاء البلاد لما لسموه من مكانة رفيعة فى القلوب ..

وقد قدم بمعية سموه رجال حاشيته وعلى رأسهم سعادة الوزير المفوض الشيخ ابراهيم السليمان رئيس ديوان سموه ؛ والاستاذ على رضا الوزير المفوض .

السنة الثامنة
الجزء الثامن



شعبان ١٣٦٧هـ
يونيو ١٩٤٨م

جُرذانُ الانسانية ...

هؤلاء اليهود «جرذان» الانسانية ، ليس لهم همّ إلا ان يعيثوا فى الأرض فساداً ، كما تعيث الجرذان فساداً سواء بسواء ...

وفى غريزة الجرذ السعى الحثيث فى نشر الأوبئة الفتاكة بدون موجب وبث سموم الامراض الوبيلة بدون سبب ، اللهم إلا حب الفساد للفساد ، وحب الايذاء لمجرد الايذاء ...

وفى طبيعة اليهودى السعى الحثيث لنشر الفتن بين الناس ، وتأريث العداوات واضرام نيران الاحن ، وبث المبادىء الهدامة فى أرجاء العالم ، لمجرد الانتقام ولسوء النية وخراب الضمير ...

وسيادة اسرائيل فى جزء من فلسطين ـ مهما ضاقت شقته ـ معناه الصارخ ايجاد « بؤرة جراثيم رسمية » لتقويض ما بلغت اليه الانسانية فى شتى مراحلها من سمو واصلاح وخير و حضارة .. ذلك لأن اليهود شر ذمة موتورة من سائر أجناس البشر ، لا تختص بعداوتها العميقة ، المسلمين دون النصارى ، ولا العرب دون العجم ، ولا يسلطون نيران ذحولهم المتأججة على شعب دون آخر .. الجميع فى انظارهم عدو ، وعليهم ـ كما يوحي اليهم منطقهم الملتوي ـ أن يقضوا عليهم بالتدريج ليخلولهم الجو .. هذا عدو صديق حتى يمتصوا منه ما فيه زاد لبلوغ مرادهم .. وهذا عدو مظاهر يحاولون طرحه ارضا بعدوهم الصديق .. وهكذا دواليك ...

ولماذا لا يعتنق الشعب اليهودى هذه الفلسفة المجرمة ازاء البشرية عامة أليست قد اضطهدتهم جمعاء ، وسامتهم صنوف العذاب والهوان فى مختلف الحقب والبقاع ؟

* * *

وحقيقة لقد وفق الله العرب للخير والهدى ، وانقذ بهم الانسانية ، حينما اتحدت جهودهم السياسية والحربية ، لاقتلاع « شجرة الشر الخبيثة » من

« الارض الطيبة » .. فعلى الانسانية ان تعترف لمنقذيها العرب بهـذا الجميـل الخالد ما كرّ الجديدان ..

* * *

وبعد. فلا يأمنن العرب هذه الحية الرقطاء الغدارة المندسة منذ نحو نصف قرن فى تلال فلسطين وفى اغوارها وسهولها، فهذه الحية لا قطرة لديها من وفاء، وكل عقد أو عهد معها مصيره الى الانحلال السريع، والزوال المريع . وما على العرب وقد هبوا، لتمزيق اوصال جسمها النتن، الا أن يعملوا بقول شاعرهم الحكيم :

لا تقطعن ذنب الافعى وتتركها   إن رمت نجحا فاتبع رأسها الذنبا

عبد القدوس الانصارى

احذر عدوك اذا هادن ...

من حكم العرب : « لا تطمئن الى العدو إن ابدى لك المقاربة، وان بسط لك وجهه وخفض لك جناحه فانه يتربص بك الدوائر ويضمر لك الغوائل ولا يرتجى لك صلاحا إلا فى فسادك ولا رفعة إلا بسقوط جاهك » .

ومن حكمة أهل الهند : « اذا احدث لك العدو صداقة لعلة ألجأته اليك فمع ذهاب العلة رجوع العداوة كالماء تسخنه، فاذا أمسكت عنه عاد الى أصله بارداً والشجرة المرة لو طليتها بالعسل لم تثمر إلا مُرّاً !... »

معالم يتشرعن :

سمو ولي العهد المعظم

للاستاذ خالد محمد خليفه

طلب الي صديقي الاستاذ عبدالقدوس الانصاري ، ان اكتب في «المنهل» العذب الاغر ، عن سمو سيدي ولي العهد المعظم الامير « سعود » مالم يتناوله الكتاب من قبل ؛ فرحت اقلب الامر على أوجه متعددة ، فقد كنت ولازلت أعتقد ان الكتابة عن أية ناحية من نواحي عظمة سموه من أدق الأمور. لقد كتب الكتاب ، والأدباء عن مناحي عظمة سموه الخالدة فلم يتركوا لمثلي شيئاً ، وهم فيما كتبوا وفيما يكتبون انما يحاولون أن يوضحوا الملأ بعض نواحي عظمة سموه، وكان فيمن كتب



فاجاد في هذا الشأن الاستاذان عبدالقدوس الانصاري واحمد عطار وها انا أدلي بدلوي معهم فاقوم بها محاولة خاصة يصح ان يطلق على نتاجها : (ولي العهد في الديوان) .

يلاحظ كثير من المسلمين على سموه الملكي انه كثيراً مايكون امامه ثلاثة من الكتاب وكل منهم يعرض على سموه مالديه في وقت واحد . فبينما يعرض كاتب الاسطر على سموه كتاباً من نيويورك أومن لندن ، أومقالا في صحيفة ، تجد الكاتب الثاني يعرض على سموه كتاباً من « تربة » ، والثالث التماساً من حاج .. فاذا انتهينا بأمر سموه - حفظه الله - كلاً منا بان (قل له كذا وكذا يا فلان) . و (انت يافلان افعل كذا وكذا) ، و (انت اكتب للجهة المختصة تعمل كذا وكذا) . وكأن سموه يستمع الى كاتب واحد لا الى ثلاثة .

وحدث مرة ان استدعاني سموه المعظم ، وقال لي : « تذكر الخطاب الذي جاءنا من فلان بتاريخ كذا (الهجري) الموافق لكذا (الميلادي) ؟.. أما قال فيه كذا وكذا ؟» .. فلما ترددت ، قال سموه حفظه الله : « لا ياخالد ، هداك الله لقد عرضت علي هذا الكتاب ، وأنا متأكد من موضوعه ، اذهب وائت به » .. فخرجت وانا اشعر باندهاش عظيم .. كيف يذكر سموه - ولديه مالديه من المسئوليات الجسام - كل هذه المعلومات الدقيقة عن كتاب بين الف كتاب وكتاب ، غاب عني أنا المسئول عنه ؟! . وكم كانت دهشتي أعظم حينما وجدت الامر كما تفضل سموه الملكي تماماً !! فمن ذا يستطيع أن يتذكر أمراً بسيطاً كهذا مع عظم مالديه من المسئوليات ؟ اللهم لا ان يكون عبقرياً قوي الذاكرة الملمعي الذهن .. ولن تجد ذلك الا في أفراد معدودين وهبهم الله العبقرية الالمعية الخارقة وفي طليعتهم حضرة صاحب السمو الملكي سيدي الأمير « سعود » .

وبعد فهذه ناحية من نواحي عظمة سموه لم يطرقها الكتّاب من قبل، وان لسموه لعبقريات عظيمة اخرى فلا يكاد يغيب عن سموه شاردة ولا واردة .. تلك العبقريات التي مكنته احداها من ان يقول يوماً لزائر غربي : « لقد رأيتك في ديترويت ! » فاجاب الزائر متمماً : « نعم يامولاي ، وفي معرض سيارات فورد » .

ادام الله حياته الغالية في ظل مولانا جلالة الملك

خالد محمد خليفة

مديرية الزراعـــة العامة

مشروعاتها . اهدافها . تشكيلاتها

لسعادة المدير العام لمديرية الزراعة الشيخ محمد صالح قزاز

«حضرة الفاضل المحترم الاستاذ عبد القدوس الانصاري صاحب مجلة المنهل ورئيس تحريرها تحية وسلاما وبعد فقد تناولت رسالتكم المتضمنة حرصكم على الحصول على معلومات وافية عن مديرية الزراعة . مشروعاتها واعمالها .. انني اذ اقدر لكم هذه العناية الصادقة نحو هذا المشروع الحيوي الجليل فانني اقدم لكم هذه الكلمة متفضلا بنشرها سائلا المولى ان يوفقنا لتحقيق الاهداف السامية التي يرمي اليها صاحب الجلالة الملك والنيات الصالحة التي يضمرها جلالته لشعبه وبلاده» .

«محمد صالح قزاز»

ما من امة من الامم الا والزراعة عندها المقام الاول والحظوة الكبرى في العناية والتحسين، وما ذلك إلا لأن الزراعة هي مصدر لعنصرين رئيسيين من عناصر الحياة هما الغذاء والكساء، ومهما توفرت اسباب الرفاهية لأي فرد من الافراد فان هذه الاسباب لا تعدو ان ترجع الى هذين العنصرين فالزراعة اذاً لازمة من لوازم الحياة لمن يريد ان يعيش. وبلادنا قد حباها الله سبحانه وتعالى من الخيرات والبركات ما تطمئن اليه نفس كل مخلص لبلاده ووطنه .. وللاستفادة من هذه الخيرات استفادة صحيحة مبنية على احدث القواعد العلمية تفضلت حكومتنا الرشيدة بتأسيس «مديرية الزراعة» مهمتها ادخال التحسينات الفنية على الزراعة في بلادنا، وامداد المزارعين بالارشاد والتوجيه وتقديم المساعدات المادية اليهم وجلب الآلات الرافعة لمياه والآلات الزراعية المختلفة وتوزيعها عليهم لتحل محل الآلات البدائية التي لا يعرف المزارعون سواها حتى الآن، وجلب انواع الاشجار والبذور المتنوعة لايجاد انواع اكثر صلاحاً من الانواع الموجودة وبالتالي عمل كل ما يمكن عمله لرفع مستوى الزراعة والمزارعين الى الدرجة اللائقة بهذا العمل الحيوي الجليل .

والمزارعون في بلادنا لا يزالون يستخرجون المياه من الآبار العميقة المنتشرة في كثير مناطق بلادنا بواسطة الحيوانات، وهذه طريقة بطيئة تجعل المزارع عاجزاً

فى اكثر الحالات عن التمكن من استخراج كل ماء البئر لزراعة اراضيه الواسعة ولذا فان تعميم الآلات الرافعة للمياه سيكون فى مقدمة مشاريع هذه المديرية لتضمن بذلك نتائج سريعة طيبة .

واذا تم بحول الله تعالى تعميم هذه الآلات فى كافة المناطق الزراعية فانك لا ترى قطعة واحدة من الاراضى الزراعية المعطلة المتناثرة فى الاودية ، الا وهى خضراء نضرة تؤتى أكلها كل حين باذن ربها .

وسيكون لآلات التعمير الفنية التى ستقوم هذه المديرية بتأجيرها على المزارعين احسن الأثر فى احياء كثير من الاراضى الصالحة للزراعة واقامة حواجز لها (عقمان) للاستفادة منها وسقياها بوساطة السيول ، وستكون هذه الاراضى بعد تعميرها بمثابة سدود صغيرة لحفظ مياه السيول والزراعة عليها .

واهم من هذا عزم هذه المديرية على استعمال الآلات الحفارة الأرتوازية للاستفادة منها فى المناطق الزراعية « بالمدينة المنورة » فقد ثبت وجود مياه غزيرة تحت طبقة معينة من الأرض حيث جرت آلات حفر بسيطة لمسافة قصيرة جدا وخرجت بوساطتها مياه كثيرة ، ونؤمل ان تحدث هذه التجربة تطورا حسنا فى زيادة المياه وتدفقها من بطون الأراضي ، وسيباشر فى استعمال هذه الحفارات حال وصولها بعد ستة أشهر على الاكثر ، وكذلك فان مناطق معينة فى « بيشة » وفى « القصيم » وجهات اخرى من المملكة ستجرى فيها نفس التجربة ويؤمل الحصول على نتائج حسنة ان شاء الله .

وستستفيد هذه المديرية من آراء وتوصيات البعثات الفنية الزراعية التى استقدمتها الحكومة من الخارج ، وتعمل على تنفيذها تدريجيا ، وبخطى ثابتة ان شاء الله .

اما تشكيلات هذه المديرية حاضرا ومستقبلا فستكون على حسب ماتستدعيه مصلحة العمل وستشمل الاقسام الادارية والحسابية والفنية ، وسيكون لهذه المديرية مكاتب فى اهم المناطق الزراعية المختلفة ، وسيكون لها من الخبراء والمهندسين الزراعيين ما يضمن سير اعمالها فى نطاق علمى مركز .

وستحرص هذه المديرية على الاستفادة من المتخرجين من ابناء هذه البلاد والمتخصصين فى الزراعة ، وسيقومون بحول الله بأهم الاعمال فى هذه المديرية واعلاها . حقق الله الآمال .

محمد صالح قزاز

شيخ الاسلام ابن تيمية

— ٢ —

لسعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع

هو احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني ثم الدمشقي الحنبلي تقي الدين ابو العباس بن شهاب الدين بن مجد الدين ، صاحب التصانيف التي لم يسبق الى مثلها ، تحقيقا وتدقيقا .. ولد رحمه الله بحران سنة ٦٦١ هـ وسافر مع والده الى دمشق عند جور التتار ، على تلك الديار ، وكان ذلك في اثناء سنة ٦٦٧هـ

نشأته وطلبه العلم

نشأ شيخ الاسلام بدمشق ، وكانت آهلة بالعلماء الأعلام ، وكانت اكثر بلاد المسلمين مدارس للفقهاء من سائر المذاهب الاربعة ، واصحاب الحديث فاخذ العلم عن اكثر من مائتي شيخ ، منهم الامام شمس الدين عبد الرحمن بن ابي عمر الذي شرح كتاب (المقنع) في الفقه الحنبلي ، تأليف الامام موفق الدين بن قدامة وسمى شرحه: (تسهيل المطلب في تحصيل المذهب) لا الشافي، كما ذكر بعض العلماء ، ومنهم شمس الدين محمد بن بدران بن عبد القوي الذي نظم كتاب المقنع وضم اليه زيادات من كتب المذهب الحنبلي ، حتى جاء نظمه في نحو ستة عشر الف بيت ، وقد كتبت هذا النظم بيدي مرتين، وهو من تلامذة ابن ابي عمر المذكور قبله ، وقد ذكر شرح شيخه في اول نظمه للمتن بقوله :

لقد يسر المطلوب في شرح مقنع   وقرب للطلاب كل مبعد
واغنى عن المغني بتسهيل مطلب   لمن يبتغي تحصيل مذهب احمد

* * *

اخذ شيخ الاسلام عن ابن عبد القوي ، العربية ، ثم طالع كتاب سيبويه وفهمه ، وقد عني بالحديث ، وحفظه رواية ودراية، حتى قال الامام ابن دقيق العيد : « كل حديث لا يعرفه ابن تيمية ليس بحديث » يشير بذلك الى كثرة حفظه وسعة اطلاعه وانه بذلك فاق اقرانه ، واحاط بما لم يحيطوا به من العلم كما قال في مدحه

تقي الدين احمد بحر علم   يجيب السائلين بلا قنوط
احاط بكل علم فيه نفع   فقل ما شئت في البحر المحيط

بثه العلم ونشره

لما مات والده الامام العلامة شهاب الدين ، دَرّسَ بعده بوظائفه وله من العمر احدى وعشرون سنة ، فكان يحضر درسه جماعة من علماء المذاهب الاربعة ويثنون عليه ، حتى ان بعض علماء الشافعية الكبار كتب احد دروس الشيخ اعجابا به، فاشتهر أمره وبعد صيته في العالم واخذ في تفسير الكتاب العزيز في ايام الجمع على كرسي ، من حفظه ؛ ولم يزل ، رحمه الله، في ازدياد من العلوم وملازمة الاشتغال ؛ وبث العلم ونشره والاجتهاد في سبيل الخير حتى انتهت اليه الامامة في العلم والعمل والزهد والورع والشجاعة والكرم والتواضع والحلم وغيرذلك من اخلاق العلماء الربانيين ؛ ولقد احسن القائل في مدحه حيث قال :

نشأت على فضل التقى اطواره   فعنت له التقوى واعطت عن يد

ورث الزهادة كابرا عن كابر   والعلم إرثا سيدا عن سيد

قال ابو الفتح اليعمري في ترجمة شيخ الاسلام : كان يتكلم في التفسير فيحضر مجلسه الجم الغفير ؛ ويردون من بحر علمه العذب النمير ؛ ويرتعون من ربيع فضله في روضة وغدير ؛ الى ان دب اليه من أهل بلده داء الحسد ؛ والب اهل النظر منهم على ما ينتقد عليه من امور المعتقد .. واطال الثناء على شيخ الاسلام

واما ما انتقدوه على شيخ الاسلام من امور المعتقد فاعلم ان الحق الواضح الجلي الذي قام عليه الدليل الصحيح والبرهان القاطع الرجح يؤيد ما ذهب اليه تقي الدين ابن تيمية، فانتقادهم عليه في غير محله، لانه إنكار للحق وانتصار للباطل فانه رحمه الله سلفي العقيدة صافي سريرة أوذي في الله ؛ واصابته سهام المعتدين فصبر احتسابا للثواب، وطلبا لمرضاة الله ؛ فقد كان مذهبه في صفات الله مذهب السلف الصالح من الصحابة والتابعين والأئمة الاربعة الذين هم قدوة جميع المسلمين في امور الدين ، وقد بسط ذلك في جميع كتبه وتلقاه عنه اصحابه واكثرهم من الأئمة المقبولين عند جميع العلماء المعتبرين ، فهو رحمه الله يثبت لله الاسماء والصفات الواردة في الكتاب العزيز والثابتة في السنة الصحيحة بالاسانيد المرضية اثباتا بلا تمثيل ؛ وينزهه عن مشابهة صفاته بصفات المخلوقين تنزيها بلا تعطيل فهذا الاعتقاد الصحيح هو الذي عابوه عليه وما احسن ما قيل :

ان كان اثبات الصفات جميعها   من غير كيف موجبا كونى

واصير تيمياً بذلك عندكم   فالمسلمون جميعهم تيمي

نخالف باعتقاده المعتزلة الذين يطلقون الاسماء على الله ويعطلون معانيها عن القيام بذات الله ، وهذا مذهب الجهم بن صفوان ، ولما سمع اعرابي جهما يقرر مذهبه الباطل وحوله طائفة من الناس ارشد الله لاعرابى الى الحق فقال :

الا إن جهما كافر بانَّ كفرُه   ومن قال يوما قول جهم فقد كفرْ

لقد جُنَّ جهم حين سمى إلهه   سميعا بلا سمع بصيرا بلا بصر

ايرضيك ان لو قال يا جهم قائل   ابوك امرؤ حر خطير بلا خطر

امدحا تراه أم هجاء وسبة   وهزءاً ؟ كفاك الله يا احمق البشر

وخالف باعتقاده من قال بتأويل الصفات أو تفويضها ولم يثبت معانيها قائمة بذات الله، وهم الاشاعرة ولا فرق فى التحقيق بين مذهبهم ومذهب اهل الاعتزال لأن الجميع لا يثبتون الاسماء والصفات قائمة بذات الله بلا تكييف ولا تمثيل وهم الذين ناظرهم شيخ الاسلام وناظروه وقاطع بعضهم وقاطعوه وظهر عليهم فى جميع مجالس المناظرة كما سنذكر ذلك مفصلا فيما بعد ان شاء الله .

[يتبع]   الطائف   محمد بهجه مانع

محمد اقبال

[خاصة بالمنهل]

لسعادة الدكتور عبدالوهاب عزام بك
وزير مصر المفوض بالمملكة العربية السعودية

في هذا العصر الذي طلعت فيه أوربا على المسلمين بعلومها وصناعاتها المحيرة، وبأسلحتها وجيوشها المخيفة، وبزينتها وزخارفها الفاتنة، وعلاهيها ولذاتها الساحرة.

في هذا العصر الذي يفتن فيه المسلم كل مايرى، ويزلزله كل مايسمع ويقرأ، والذي لايثبت فيه لهذه القوى وهذه الزخارف وهذا السحر الا من ثبته قلب كبير ونفس أبية، وعقل بصير، وايمان راسخ، وتاريخ مجيد.

في هذا العصر يتطلع المسلمون الى العالم الثبت الذي يفرق بين علوم أوربا وصناعاتها وبين زخارفها وملاهيها، يحتاجون الى الناقد الحر الذي يميز الجيد من الزائف والحق من الباطل فيأخذ ويدع، ويقبل ويرد عن بينة. لايقيس الخير والشر، والحق والباطل، والصدق والكذب، والصلاح والفساد، بالطائرات والاساطيل، والآلات المتحركة والناطقة، ولاتلتبس عليه الصناعة والاخلاق ولا يرى كل قوي محقا، وكل مزخرف جميلا وكل مدع صادقاً، يحتاج المسلمون الى الخبير، والمرشد البصير، يقول: ياقومنا لايهولنكم الباطل، ولايفتننكم الشيطان لاتقيسوا أخلاق أوربا على علومها، ولا آدابها على صناعتها، ولاتحسبوا قصوراً في العلوم والصناعات قصوراً في الاخلاق والآداب، لاتسحركم هذه الاباطيل ولاتخيفنكم هذه التهاويل.

يحتاج المسلمون الى من يبطل هذا السحر بعصاه، ويكشف عن قلوب المسلمين الرين، وعن أبصارهم الغشاوة، والى من يجلو لهم مواضع الجلال في ماضيهم، ومواطن العظمة في دينهم، ويبين عن الحق والصدق، والخير والجمال في اخلاقهم وآدابهم، ليسيروا على هدى يعرفون ما عندهم وما عند غيرهم، فيميزوا بما ورثوا

من خير، ويحقروا ما طلعت به الحضارة الحديثة من شر، وليأخذوا من هذه الحضارة خيرها الكثير معترفين، ويردوا عليها شرها الكثير غير مفتونين.

* * *

وقد سمعت باقبال في أوربا قبل عشرين عاما ثم قرأت كتبه في مصر منذ خمسة عشر، فقلت: هذا الرجل الحر الذي نفتقده، هذا العالم النافذ الذي نتطلع اليه، هذا الهادي المرشد الذي يهدي ناشئة المسلمين في هذه المجاهل، ويعصمهم في هذه الفتن، وينير لهم الطريق في هذه الظلمات.

رأيت في شعر الرجل الالهام الالهي، والعظمة الروحية، وأحسست فيه النار والنور يضيء ويحرق، ويبشر وينذر، ويجلو للمسلمين حضارتهم وتاريخهم، ويدلهم على الخير والحق والجمال والعظمة في دينهم، ويسخر من الزخارف التي استهوت الناس والتهاويل التي هالت الاغرار، والباطل الذي تلون في ثياب خادعة، وتقلب في صور مضلة.

وقلت: أعظم بهذا الشاعر نعمة على المسلمين في هذا العصر، وأجدر بشعره أن ينفخ فيهم المجد والعظمة، وينفي عنهم ماقعد بهم من خمود ويصهر ماران على قلوبهم من فساد وماغشى على أبصارهم من فتنة، وقلت: ماأحسب شباب المسلمين في الهند الاهدوا به الى الحق وصدفوا عن الباطل، ورجعوا الى تاريخهم، واستمسكوا بدينهم، وأمنوا من التهافت فيما جاءتهم به الحضارة الحديثة من خدع وضلالات

ثم لقيت شبان الهند فصدقوا ظني، وحققوا رجائي، واذا شعر اقبال في قلوبهم وعلى ألسنتهم، واذاهو حداء لهم الى المجد، ونداء الى الحق، وعصمة في الشدة، وعدة في الرخاء. ثم ذهبت الى الهند فزدت ايمانا بعظمة اقبال، وتصديقاً بفضله على مسلمي الهند، وعلمت حبه في كل قلب، وذكره على كل لسان وأثره في كل نفس.

وكانت بوادر الاضطراب حينئذ قد ظهرت، وطلائع الفتن طلعت فلم يكن حزما ان يسافر الغريب في ارجاء الهند ولكن لم يكن لي بد من اجابة داعي القلب الى زيارة اقبال: أولاده وبيته فسافرت من دهلي الى لاهور فرأيت ابنه جاويد في داره وزرت اقبال عند الجامع الاكبر، والقيت عنده خطبة أبانت من قدره ومكانته في الفلسفة

تكوين العادات ونبذها

ترجمة وتلخيص الاستاذ سعيد آدم بكالريوس فى علم الاقتصاد

العادة ما هى الا وسيلة لاشباع بعض الرغبات الاولية.[1] فاذا مارست العادة اصبحت الرغبة غير ملحوظة. انه يصبح من خلقنا أن نفكر أو نحس او نعمل على ذلك النحو الخاص.

وهذا يفسر لنا لماذا كان نبذ عادة ما فى مراحلها الاولى أسهل قبل أن تصبح مستقلة بذاتها. فيمكننا أن نوقف تكوين عادة ما فى مبدأ امرها بمعرفتنا للرغبة التى تشبعها والتأكد من عدم استمرار إشباعها لها. ويصح أن تكون عادة أخرى تشبع نفس الرغبة لتحل محلها.

فاذا كان هناك طفل آخذ فى التعود على البكاء لأتفه اذى يلحقه ونرغب فى تعويده على الاحتمال، فان أول مايجب عمله هو اكتشاف الرغبة التى تحمله على

والادب، واعربت عن حبي ثم وضعت على قبره لوحا من الرخام نقشت عليه هذه الابيات:

عربيٌ يهدى لروضك زهراً ذا فخار بروضه واعتزاز

كلمات تضمنت كل معنى من ديار الاسلام فى ايجاز

بلسان القرآن خطت ففيها نفحات التنزيل والاعجاز

فاقبلنها على ضآلة قدرى فهى فى الحق «ارمغان الحجاز»[1]

هذه كلمة موجزة عن اقبال ولعلى أعود الى الكتابة عنه وانشر صفحات من شعره.

[جدة] عبد الوهاب عزام

---

(١) الرغبات الاولية هى: الرغبة فى الراحة، الامن، الاستعطاف، الظهور، الاستعلاء، التودد للجنس الآخر، حماية الضعيف، الصداقة، التقليد، المطاردة، الاستطلاع و الالف.

(٢) «ارمغان حجاز» أى هدية الحجاز، اسم آخر منظومة نظمها اقبال، وقد نشرت بعد وفاته.

البكاء .فتى ماوجدنا انه اذا احدث ضوضاء صار محل التدليل والعناية بطفا كف عنها تجوهل وترك ،عملنا على عكس ذلك ،أى اننا نتجاهله اذا عمل جلبة ونبدي اعجابنا ،اذا تحمل متاعبه الخفيفة .وسنجد بعد قليل أنه يتعود على قوة الاحتمال التى تستمر مستقلة عن المؤثر الاصلى .

وعندما تصبح العادة الضارة متاصلة فأنها تكون مستقلة عن الرغبة الاصلية وفى هذه المرحلة لايجدى منع اشباع الرغبة بتلك العادة بل يجب أن تتخذ خطوة عملية لنؤكد أن العادة سوف تؤدى بنا فى النهاية الى الالم أو الى نتيجة لا نرتاح اليها .وبعبارة أخرى يجب أن نستعين بعامل ايجابى .

وهذا الذى قلناه عن الاطفال يمكن تطبيقه على البالغين أيضا على أنه ليس من الضروري أن نلتزم الطريقة العادية عند ما نعالج أناسا اذكياء.فيمكننا ان نعالج شابا عاديا أو طفلا فى الثالثة بان ندخل فى تفكيره الرغبة فى نبذ العادة الغير مرغوب فيها .يجب ان لا يكون غرضنا حمل الآخرين على تعود العمل الصحيح بل ترغيبهم فيه.وربما كان من غير الملائم أن نفصل لهم بالضبط مانود عمله إلا الى حدما .يجب أن نولد فيهم الرغبة الى العمل الصحيح،أو تكوين عادة مستحبة،أو أن يكونوا أشخاصا من نوع خاص ،وذلك بان نستعين ، بطريقة غير مباشرة ، بالرغبة الأصلية .

وقد وضع « وليم جيمس » بعض القواعد المفيدة لتكوين عادات جديدة :

١ —احرص على أن تأخذ نفسك بالشدة والحزم منذ البداية .عرض نفسك لكل ما يشجعك على انتهاج المسلك الجديد،وباعد بينها وبين كل مايغريك على السلوك القديم، وصرح فى محضر الآخرين باستهجانك له . استعن بكل مايؤيد عزمك .

٢ —لاتدع لنفسك مخالفة تلك القاعدة ،ولو لمرة واحدة ، قبل أن تتأصل العادة الجديدة . ان كرة الخيط الملفوفة بعناية اذا انفرطت مرة واحدة فانها تحتاج الى مجهود كبير لردها كما كانت .

٣ —اغتنم كل فرصة تسنح لتوكيد عزمك .

٤ —إظهر بمظهر الشجاعة حتى تجاه المسائل التافهة .أدّ بعض الاعمال الصغيرة لمجرد صعوبتها حتى اذا ما دنت ساعة الفصل تجد نفسك مستعداً لها .إن الرجل

الذى يعود نفسه على تركيز انتباهه ، وعلى نكران ذاته فى الاشياء الصغيرة الغير الضرورية فانه يقف كالحصن فى يوم الفصل .

ومن اهم العادات الرئيسية التى يجب ان نكونها فى انفسنا ـ عادة عدم تأجيل الواجبات لمجرد صعوبتها أو عدم ارتياحنا اليها . والعادة التى نحتاج اليها فى حياتنا على العموم ، فى مختلف شؤون حياتنا اليومية ـ هى نفسها العادة التى لا تجعلنا نقف ، ولا نتردد ، ولا نرجىء ، ولا نتقهقر عندما نصل الى حافة حوض الماء فى صبارة القر ، بل نأخذ نفساً عميقاً ونقذف بأنفسنا فيه . إن الشخص الذى ينمى فى نفسه هذه العادة فى صفاء الامور ، سوف يجد نفسه قويا عند الحاجة .

والعادة الرئيسية الاخرى هى أن نبذل فى كل شيء نريد عمله مجهوداً صادقا لتؤديه على أكمل وجه ، ولا ندخر كل ما فى وسعنا فى سبيل ذلك . وهذه العادة يمكن تنميتها منذ الطفولة . والفرق بين الشخص الناجح وغير الناجح هو أن الاول قد كون فى نفسه تلك العادة حينما اهملها الآخر .

نمّ فى نفسك هاتين العادتين ، وسوف تجد أن كل شيء آخر سهل المنال .

[عن كتاب « علم النفس لكل رجل] سعيد آدم

الامير عبد الله الفيصل آل سعود

والبعثات العربية السعودية بمصر (كتاب)

تأليف الاستاذ صالح جمال الحريرى عضو البعثة

هذا عنوان كتاب حديث طريف ، اهدانا نسخة منه مؤلفه الفاضل ، وموضوعه يُقرأ من عنوانه ، فهو تسجيل لحفاوة البعثة العربية السعودية بمصر ، بحضرة صاحب السمو الملكى امير الشباب المحبوب الامير عبد الله الفيصل آل سعود . وهو من ناحية أخرى تسجيل رائع لتكريم سمو هذا الامير البعثة فى ضاحية القناطر الخيرية بمصر ، ذلك التكريم الذى دوّى صداه فى الارجاء

وقد حوى الكتاب علاوة على ذلك تاريخ البعثات السعودية ورسوم اعضائها منذ نشأتها الأولى حتى الآن ورسوم المبتعثين الاوائل والأواخر وفى الكتاب ماقيل من قصائد وماالقى من كلمات فى المناسبة السعيدة المشار اليها آنفاً وغيرها

نشكر المؤلف الفاضل على اهدائه ونتمنى له مستقبلا زاهراً .

الزورق الذهبي

للدكتور الأديب حبيب بك الحكيم

منذ شببت عن الطوق واحسست بوجودي كمخلوق في هـذا العالم الخضم شعرت في قرارة نفسي بآمال تجيش في صـدري وتتجمع في مخيلتي ولا ادرى كنهها ،وهي تنضم الى بعضها كباقـة ضمت صنـوفا شتى من الازهاروالورود كانت هي أحلام الطفولة العذبة والعيش المنيّ . وما بزغت شمس حياتي واخذت سمتهـا وأضاءت ما حولها حتى رأيت أمانيّ ورغائبي ومطالبي في الدنيـا تتراكم وتحتل زورقاً ذهبياً بدأ ينساب بين الأوراق الناعمة الملساء ، وقد تجمعت على سطح الماء . ويتهادى بين الاغصان وهي تداعب وجه الغـدير فتخمشه وتتناثر حوله الزهور وتتطاير وتتفرق وتتآلف ضاحكة من عبث النسيم بها . والطيور تغرد في افنائها فتتم بهاصورةطبيعية من اروع ما اخرجته يد القدرة وما زالت تحدونا الاعـوام تمر بنا سـراعا ولا نشعر بها ويتلوها موكب حافل من الايام والشهور وقد انتظم عقدها وكلها كاللآلىء في حسنها وبريقها وبهائها .

اخذ زورق آمالي الذهبي يبدو تارة ويختفي حيناً بين الاغصان المورقة الوارفة الظلال تدفعه يد رقيقة ناعمة من النسيم العليل واخرى من الماء الرقراق الخفاق ونفسي تهفو فوق هذه التحفة الفنية الجميلة من مجموعة الآمال . فتحوم حولها وتطل عليها منائية مدانية . وتحنـو عليها الطبيعة وتعطف عليها أشعة الشمس الدافئة ويحبوها القمر بضيائه الفضي وترمقها النجوم والدراري بابتسامات عذبة كل هذا ،وزورق الذهبي يهتز برشاقة ودلال يكاد يسير في الهواء لخفته . يحمل بين جنبيه أماني وآمالي المشرقة آخـذاً في طريقه على ذلك الشاطىء المعشوشب (شاطىء الشباب وأحلامـه) وقد تشابكت اغصانه اللدنة تميس عجبا واختيالا وتأودت اعطافها وقد اسكرها النسيم فتراها تعبث بصفحة الغدير تخدشها بلطف وتطل عيون الازهار من بين الاوراق الخضر ، ما بين حاسدة أو واشية أو باسمة

وتقدم السير بزورقي وجذبته تيارات احداث الحياة الى مدى بعيد فابعدته من مكانه ولم اشعر ، ونأت به ولم انتبه . وما هي إلا حولة في معترك الحياة الصاخب حتى رجعت الى نفسي وآمالي واحلامي وزورقي ! فوجدتها قد تناولتها يد القدر وزجت بها جميعا بين امواج متدافعة متلاحقة تقذفه بلا رحمة ذات اليمين واذا تراجعت تلقفته أيد قوية تدفعه ذات الشمال ، فأشفقتُ على زورقي فما هو بالذي يقوى على الصمود أمام هذه القوة العاتية الجبارة تلعب به لعب الصبية بالكرة ـ وما قدرت هذا الموقف حق قدره وعلمت عواقبه حتى طارت نفسي شَعَاعاً وتقطعت نياط قلبي اشفاقا على تلك الآمال وقد تَعَرَّضَتْ لأخطار الحوادث وكنت اظن الدهر نام عنها والقدر تغافل وجودها واذا بها كريشة في مهب الريح ـ تلقفتها الامواج متدافعة تهدر هديرا مخيفا غاضبة حانقة فتعلو زورق الى السماك وتهبط به الى مواطن الأسماك ـ وانا واجف القلب حزين اتتبعه بمقلة باعدت الهموم بين جفنيها ، حتى لحت على مبعدة جزيرة قاحلة جرداء

وفي مثل لمح البصر أو هو اقرب رأيت آمالي وانا في الغمرة فلكها الصغير الرقيق والامواج تقذفه بقوة وقسوة على ذلك الشاطىء المقفر الموحش فتجعله كالعهن المنفوش . حبست انفاسي رهبة وفزعاً ، ووقف قلبي عن الحركة من هول المنظر ، ففي لحظة رأيت كل ما املك من آمال واماني ورغائب ومطالب . كل اولئك حطاماً وكتلة مبعثرة قذفتها الامواج وهي تعلو كالجبال ثم تنسحب لتفسح المجال لغيرها وما إن لحت تلك الحطام الباقية وقد توسدت حفرة ضمت برديها على كل ما احتوته يدي حتى هبطت نفسي على كثب من الموضع . ووالذي نفسي بيده لقد كانت فجيعة من قتل واحدها في حجرها بالتي لا تقاس الى حزني العميق الساكن الذي غمر نفسي فاصبحت انا وهي قطعة من الاحزان . وخفت وطأة بحر الحوادث وتراجعت امواجه وبدأت المياه القريبة تكنسح امامها بعض رمال الشاطىء لتقيم بيدها قبر ضحيتها فنظرت الى مثوى آمالي نظرة طويلة صامتة لم استرجعها إلا مبللة بالدمع !!

عبد الوهاب الدهلوی

هو الاستاذ الشيخ عبد الوهاب بن عبد الجبار بن على جان الدهلوى، ولد فى دهلى سنة ١٣١٥هـ ودخل مكة المشرفة رضيعاً وعمره سنتان ومكث بها حتى الآن

اساتيذه

من اساتيذه : الشيخ الحافظ محمد ملك الدهلوي، والشيخ مظهر حسين، والد الشيخ عبد الرحمن مظهر شيخ مطوفى الهنود بمكة ، وكان محدثاً جيداً، والشيخ عبد الستار الكتبي ، صاحب المكتبة الخطية الشهيرة بالفيضية بمكة . والشيخ

فهناك فى تلك البقعة النائية فى واد غير ذى زرع حدث غير مرور . هناك فى تلك الارض القاحلة تضحية نائمة بعد جهاد عنيف فى الحياة ، نوم فى احضان اللانهاية فى قبر لم تبنه يد . ولم تنمقه يد الفن بالتماثيل أو الرياحين . كل ما هنالك آمال محطمة وأماني مبعثرة . خرت شهيدة صراع مميت مرير . لم تلن قناتها للحوادث ولم تطأطىء الرأس للشدائد بل صمدت رابطة الجأش وهى ترى من حولها سكارى ، وما هم بسكارى ولكن بطش الله لشديد اليم ، فيا قبر آمالى سقى الله تربة ضمت بين احضانها بقايا فنون الشباب ودفء الشباب ودفء المنى وتركتنى على اعتاب خريف العمر بعد ان كنت وآمالى اللذيذة كابتسام عذب على شفتى الليل ولحن منعش عميق فى أذنيه. ويا جدث آمالى تمز فلست باول نا كل احلامه واعز رغائبه ويا نجوم السموات ودراريها أرسلى بعض أشعتك تنير جوانبه المظلمة وتؤنس وحشته فى ذلك المكان الموحش .

وهنا تحيرت دمعة بين جفنى كحيرة قطرة الندى بين ورقتين من الورد.

الدكتور حسيب الحكيم

مشتاق احمد الكانفوري ، وكان علامة في الأصول وعلم المعقول ؛ والشيخ عبيد الله السندي ؛ ذلك العالم المصلح الجليل المعروف ، والشيخ عبد الله قارى والد الشيخ احمد القاري قاضي مكة سابقا رحمه الله ، وكان مشهورا في علم القراءات والتجويد ؛ والشيخ حبيب الله الشنقيطي ، والاستاذ عمر لطفي الارناؤطي مدير مدرسة (برهان الاتحاد) في مكة ، وكانت هذه المدرسة مشهورة وقد انشئت في عهد الاتراك ، وتلقى فيها الشيخ عبد الوهاب اللغة التركية والعلوم العصرية ومن مشايخه كذلك الشيخ محمود الحسن ، وهو احد العلماء المصلحين في الهند والشيخ محمد العمري المالكي المدني ، وقد ادركناه وكان آية في حفظ اشعار العرب واخبارهم ، كما كان باقعة في الشعر رحمه الله ؛ وقد درس عليه الاستاذ المترجم كتاب الموطأ للامام مالك في المدينة المنورة ، ولم يقرأ خارج مكة سوى هذا الكتاب .

وقد تحصل الشيخ عبد الوهاب على اجازات عديدة من اولئك الأساتذة كما تلقى اجازات اخرى من سواهم ، ومنهم المجاهد الكبير السيد احمد الشريف السنوسي ؛ ومحدث الشام السيد بدر الدين الحسني ، ومحدث المغرب السيد عبد الحيّ الكتاني ، والاستاذ الحاج عبد الغفار الدهلوي عم المترجم ، وكان هذا الاستاذ احد التلاميذ البارزين للشيخ العلامة السيد نذير حسين الدهلوى المحدث المشهور في ديار الهند .

من اعماله العلمية

نشر الاستاذ عبد الوهاب بالاشتراك مع فضيلة الاستاذ الشيخ محمد حسين نصيف كتاب « علل الحديث » لابن أبي حاتم في جزءين . ونشر كتاب (المسوى) شرح الموطأ للامام ولي الله الدهلوى بالاشتراك مع الشيخ محمد صالح نصيف عضو مجلس الشورى وطبع في مكة في جزءين .

وله رسالة نشرت في مجلة « المنار » للسيد رشيد رضا رحمه الله ، بعنوان (الحاجة الى السنة) ، وقد قرظها السيد رشيد واثنى ثناءاً عاطرا على كاتبها . وله رسالة (تواريخ الحرمين وجدة والطائف) وقد نشرت في المنهل كاملة في العام الماضي . وقد ألف المترجم بلسان (الاردو) مؤلفات اخرى قيمة منها : (اسرار

الحج) رسالة فريدة فى بابهـا ، ترجمت الى اللغة الانكليزية ، ونقلها الى اللغة العربية عن الاصل الانكليزي الاستاذ حافظ عامر قنصل المملكة المصرية بالمملكة العربية السعودية سابقاً وطبعها طبعاً انيقاً جذابا ، ولم ينوه عن الاصل فأثار ذلك بعض ضجة فى مجلتي الثقافة والرسالة اللتين نوهتا بمؤلف أصل الرسالة الشيخ عبد الوهاب الدهلوي . ومن مؤلفاته بالاردو : (الحج النبوى) .. رسالة استند فيها الى الاحاديث الصحيحة وكتب السيرة . ومنها : (ادعية الحج) .. وهى مثل زميلتها الآنفة الذكر ومنها : (البلد الأمين) فى تاريخ مكة ، لايزال مخطوطا فى مكتبته .. ومنها : (تذكرة الشعراء) .. ترجم فيهـا لشعراء الحجاز الذين نظموا باللغتين الأردية والفارسية .

ومن اعمـاله العلمية العملية مؤازرته المخلصة ماديا وادبياً فى سبيل تأسيس المدارس بالحجاز ، فآزر مدرسـة العـلوم الشرعية بالمدينة النبوية ، وكان من اركانها واعضائها البارزين العاملين باخلاص ، كما انه سعى فى تأسيس مدرسة دار الحديث بمكة المعظمة ، وكان من المؤازرين لها .. وحينما فكرت الحكومة فى تنظيم مكتبة الحرم المكي انتخب رئيسا للجنة تنظيمها .. وهو عضو بارز فى لجنة نشر تواريخ الحرمين الشريفين وامين صندوقها، وله الى ذلك مكتبة عامرة بالكتب النفيسة من خطية ومطبوعة ، ومن نفائس مخطوطاتها (افادة الأنام باخبار بلد الله الحرام) تأليف الشيخ عبد الله غازى رحمه الله .. ومنها : (سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد) للشيخ محمد الدمشقي الشافعي ، وهو نسخة كاملة لا توجد فى غير خزانته .. ومنها كتاب (التمهيد لابن عبد البر) .. و(قطعة من جمع الصحيحين) للاشبيلى ، وقطعة من (جامع المسانيد) لابن الجوزى وتواريخ مكة مثل (اتحاف الورى) لابن فهد ، و(بلوغ القرى) لابنه و (منائح الكرم) للسنجارى ، و (نفحة الريحان) للمحبى ؛ ولم تطبع ، وهى ذيل لريحانة الخفاجى . وغيرها .

وعائلة الشيخ عبد الوهاب من الاسر الثرية بالحجاز ، وله محل تجارة فى مكة بقرب المسجد الحرام من ناحية باب الدريبة ، وفى دهلي بالهند ايضا .

تحليل قصة :

فى قصيدة للحطيئة الشاعر

للاستاذ محي الدين الدرويش بلبنان

من النواقص الملحوظة فى الشعر العربى عدم وجود القصص الصغيرة التى تصور جوانب متعددة من الحياة الاجتماعية تصويراً يعتمد على المشاهدة والحوادث ، وماتستلزمه القصة من مفاجأة وعقدة وحل نهائي ، وقد عثرنا للحطيئة الشاعر المخضرم ، على قصيدة تكاد تكون نموذجاً صحيحاً لهذا لدى نطلبه فلا نجده .

ورأينا ان نتولى عرض هذه القصة الشعرية مع تعليقات وجيزة على حسب مايتسع له حجم هذه المجلة فنقول :

ابتدأ الحطيئة قصته بوصف اسرة تعيش فى صحراء موحشة يحار الطرف فيها ويتثاءب الضجر منها فقال :

وطاوي ثلاث عاصب البطن مُرْمل ببيداء لم يَعرِفْ بها ساكنٌ رسما

اخي جفوة فيه من الانس وحشة يرى البؤس فيها من شراسته نُعمى

وافرد فى شِعْب عجوزاً ازاءها ثلاثة اشباح تخالهم بُهما

اخلاقه وملامحه

يمتاز الشيخ عبد الوهاب بدماثة الاخلاق ، ولين الجانب ، وجم التواضع ومن تواضعه الجم انه مع علمه لا يكاد يشعر جليسه منه بهذه الميزة اللهم إلا اذا ساقها الحديث الى مباحث ونظريات . أما ملامحه فانه ربعة فى القوم ، وقد وخط الشيب فوديه ولحيته ، وجبينه واسع ، وهوازج الحواجب ، واسع العينين ، اقنى الأنف حنطيّ اللون . تبدو عليه سيما الذكاء والاخلاص والصلاح .

عبد القدوس الانصارى

حفاة عراة ما اغتذوا خبز ملـة ولا عرفوا البرّ منذ خلقوا طعما

والابيات بارعة التصوير، تنقل القارىء الى تلك البيئة المـكروبة والوحشة المتمددة ، وترسم لهصورة طبق الاصـل لأسرته المـكدودة المتألفة من عجوز ضئيلة الجسم يحف بها اطفال او اشـباح لاتكاد تجد فرقاً بينهم وبين البهائم ، ولاتفوتك دقة الملاحظة فى جعل طعامهم خالياً من خبز التنور . وبعد ان احكم وضع الدعامة الاولى للقضية انتقل الى سرد حوادثها،فقال واصفا الضيف المنتاب :

رأى شبحاً وسْط الظلام فَراعه فلما رآى ضيفاً تشمَّر واهتما

فقال هيا ربّاه ضيفٌ ولا قِرًى بحقك لا تحرمه تا الليلة اللحما

والدقة هنا بالغة غايتها، والمناسبة جميلة فى تصوير الضيف شبحاً ليتلاءم الوصف مع اطفال البدوي المنقطع فى غيابة الصحراء . وفطنة الحطيئة الى تشمير البدوي واهتمامه بضيفه،بديعة، لانها تمثل حقيقة كرم العربي واهتمامه بضيفه ، ولو كان بيته خاليا .. على ان الحوادث تسير على غير مايرام ويسقط فى يد البدوي عندما يجد محله جديباً وفناؤه فارغا،ولـكن التضحية بالنفس هنا هى الحل الوحيد للخروج من هذا المأزق . واذن فليتقدم الابن للغذاء :

فقال ابنه لمارآه بحَيرةٍ أيا أبت اذبحني ويسرله طعما

فروّى قليلا ثم احجم برهة وإن هولم يذبح فتاه فقد هما

وهنا تتعقد المسألة ، وتبـدو صعوبة الحل باجلى صورها .. اليس الاب ضنينا بابنه ؟ فكيف يسمح باراقة دمه ؟ ولـكنه الحل للمشكلة، وطريق الخلاص من المأزق ، وجميل جداً هذا « الهم » الذى يعدّ ابلغ وصف للمتردد بين الامرين ، المتذبذب بين الجانبين . ولـكن الحطيئة يفاجىء الموقف بما يحل العقدة بصورة مؤقتة ليتسنى له ان يأتى بالحل النهائى :

فبيناهما عنّت على البعد عانةٌ قد انتظمت من خلف مسحلها نظما

والعانة هى قطيع الحمر ، والمسحل هو القائد الذى يسير أمامها الى مناهل الماء للارتواء ، ولاعجب فقد كانت :

عطاشاً تريد الماء فانساب نحوها على انه منها الى دمها اظما

وجميل جداً الموافقة اللفظية الملحوظة في « انساب » لمناسبة وجود الماء؛ ولـكن البدوي مستجمع لـكريم الطباع ، فلا يروعها ولا يبادر الى ازعاجها ، بل يصـبر عليها حتى ترتوى عطاشها . فهل امهل ابناء المدنية الحديثة الشعوب الضعيفة حتى تستتم حاجاتها فلاتراع وتخاف؟...

فامهلها حتى تروّتْ عِطاشها فارسل فيها من كنانته سهما
فخرت نحوص ذات جحش سمينة قد اكتنزت لحما وقد طبقت شحما

وهنا تنحل العقدة بصورة نهائية ، فقد ظفر بطريدة سمينة ، وعندئذ تغيض الاحزان وتعود البسمات ويشيع الطرب والبشر في النفوس ، ويسدل ستار الختام :

فيا بِشْره إذْ جرّها نحو قومه ويا بشرهم لمارأوا كلمها يدما
وباتوا كراماًقد قضوا حق ضيفهم وماغرموا غرماً وقد غنموا غنما
وبات ابوهم من بشاشته اباً لضيفهمو ، والام من بشرها أما

* * *

القصة ساذجة تمثل سذاجة البدوي اصدق تمثيل ، وتسلسل حوادثها صحيح في منطق الضاربين في متاهات الصحراء المنقطعين عن معالم العمران . اما الحركة فيها فواضحة قوية،وكأني بالقارىء يسمع صوات الحفاوة ويرى مجالي الايناس في البيت الاخير منها عندما استحال الاب أباً للضيف والام أماً له ، فكأن الجميع لم يكونوا يتململون من الطوى ويعصبون الحجر على البطون . واذن فما اجمل الحياة لو سادتها القناعة ، وما اوفر هناء ابن آدم لو اكتفي بما حصل له ولـكن الانسان ظلوم كفار ...

بيروت — لبنان محي الدين الدرويش

اذكريني

للاستاذ السيد محمد هاشم رشيد

« الاستاذ عبد القدوس الانصاري

احييكم تحية ملؤها الاخلاص والتقدير ، واتمنى لكم دوام التوفيق للسير بمجلتكم الغراء الى اسمى الاهداف .

وبعد :

فقد قرأت فى العدد الاخير من المنهل الأغر قصيدة للاستاذ السيد عدنان اسعد بعنوان « الحياة ذكرى » وقد اعجبت بالفكرة الى حد بعيد ، وحين انتهيت من قراءتها تردد صدى فى شعورى يهتف : اذكريني ، اذكريني ... ورأيت فى نفسي استعدادا للنظم فكتبت القصيدة الآتية ، وتحية للمنهل الذى كانت قصيدتي صدى ناطقا لاحدى قصائده فانني ابعثها اليكم .

المدينة المنورة محمد هاشم رشيد

عند ما يفتر بالنور السحرْ والندى نشوانُ من ضوء القمرْ
مشرقا كالدمع فى جفن الزهر حائراً ما بين غصن وثمر
فاذكريني

عند ما تصغى لألحان الطيورِ وهى تشدو بين أمواج العطورِ
وتناغى بالهوى ثغر الزهور والسنا ينساب فى الروض النضير
فاذكريني

واذا ما كنت والزهر لديكِ ظامىء يرقب شوقا مقلتيْكِ
وترفقت تحيّـا ساعديك ومضى عـلاً تقبيـلا يديك
فاذكريني

واذا الأغصان مالت للعناق وطيور الروض حنّت للتلاق
كل إلفٍ راح يبدي ما يلاقى من شجون وشؤون واشتياق

فاذكريني

واذا يممت شطر الساقيه تحت افياء الكروم الساجيه
والعناقيد عيون رانيه والوريقات أكف حانيه

فاذكريني

واذا سرت تغنى فى الأصيل والنسيم الرطب ساج فى النخيل
وهفا نحوك كالصب العليل أو كظمآن ونا للسلسبيل

فاذكريني

واذا الشمس تولت للمغيب وهوت فى لجة الليل الرهيب
ورنا العالم للأفق الخضيب مثل ما يرنو الى عرش سليب

فاذكريني

واذا النجم تبدّى فى السماء حوله الظلمة تهفو والضياء
كفؤادٍ من نواح وغناء حائر ما بين يأس ورجاء

فاذكريني

واذا استيقظت وهنا والظلام ساكن ، والكون قد أغفى ونام
غير طير بات يذويه السقام ويناجى بين جنبيه الضرام

فاذكريني

فأنا من طال فى الليل سهاده وأنا من عزّ فى الارض مراده
وطوى الأيام يشجيه وداده وصبا نحوك كالطير فؤاده

المدينة المنورة : محمد هاشم رشيد

انا والقمر

للاستاذ حسين قاضي

نحن ، الناس ولكن يا قمرْ نحن صنوان تألفنا السهرْ
أنت سهران بأفق حالم وأنا سهران فى كف الغيرِ
حولك النجم تناجيه وفى سيرك الهادىء كم تبدو عبر

وهناك الوداع الساحي فكم لفّ معشوقين في ليل أغرّ
وتخطّى كل عالي قمة ليحيي - كلّ غصن وزهر
ويرى الجدول ، يجري خافقاً يطرب الضفّة من غير وتر
فيحييه ويمضي - راقصاً معه والزهر يرنو والشجر

هكذا يا بدر تمضي - ساهراً وأنا حيران في شطّ الخطر
لا أذوق النوم مما نابني مفرداً بالسهد إن نام البشر
بعدت داري وإلفي والهوى يا لضني - يتمناه القدر
كلما كفكف من عبرته جاءه الوجد بعبرات أخر
واذا قال تولّت ذكرة جدّدَ الشوق له شتّى الذكر
ومضت أفكاره شاردةً في خضمٍ - من أفانين الصور
وسرت روحاً حزيناً والهاً تعبر الكون الى مغنىً سفر
علّ من تهوى ومن عذّبها بين جمع القوم في نادي السمر
تتروّى منه حيناً عابراً بعيون الروح - ان شط النظر

هكذا ليلي - وهذا سهري أيها البدر - فشتان السهر

الرياض حسين فاضى

الدولة الاسلامية حيدر آباد دكن

ما أحوج العالم الاسلامى فى عهد العصر المضطرب المتقلقل الى ان تتعارف شعوبه وتتحد اهدافها فى سبيل نهوضها وكبح العواصف القاصفة التى تزمجر بالعالم من وراء الآفاق . .

وهذا كتيب صغير مبنى ، غزير معنى وفائدة استعرضت فيه « نبذة عن احوال حيدر آباد الدكن » - الدولة الاسلامية الآصفية في الهند - استعراضاً كشف للقراء عن مدى اهميتها للعالم الاسلامى وعما يحف بها من اخطار ، وما تجابهه فى حياتها الحاضرة من مشاق ، وقاها الله من المتاعب والاطماع .

شهرية الادب

لأول مرة ..

لأول مرة فى تاريخ الادب العربى المعاصر ، يحتفل فى مصر بتوزيع جوائز للادب !

لقد كانت جوائز فؤاد الاول الأدبية لهذا العام من نصيب ثلاثة من اعلام الأدب فى مصر : العقاد ، وهيكل ، واحمد امين ..

وكانت قيمة الجائزة ألف جنيه مصرى لكل منهم تتويجا لآخر مؤلفاتهم فى البحوث التاريخية .

وبصرف النظر عن اعتذار بعض هؤلاء الكاتبين عن قبول جوائزهم ... فيكفى تقديرها لحضراتهم تنويها بآثرهم ، وان كانوا قد وصلوا — بحق وحقيق — الى مكانة رفيعة لا يحتاجون معها الى تنويه . !

فاذا سأل سائل : أين طه حسين ، وهو واحد من هؤلاء ، وكان جديرا به ان يمنح كزملائه مثل هذه الجائزة لكتابه العظيم « الفتنة الكبرى ؟ » قلنا حينئذ : ان المشكلة الكبرى ، لكتاب الفتنة الكبرى هى انه جاء متأخرا بعد الأوان .. واذن فالى اللقاء مع الدكتور فى العام التالى ان شاء الله !

مجلة العالم العربى

اصدرت مجلة العالم العربي فى القاهرة عددها الاخير لشهر يونيو سنة ١٩٤٨ خاصا بالمملكة العربية السعودية فى حلة قشيبة ، وبحوث منوعة طريفة وهو ما يجب ان ننوه به ، وان نقابله بالثناء والتقدير .

ومجلة العالم العربى ، مجلة حديثة الولادة والنشأة فى عالم صاحبة الجلالة ... ولكنها استطاعت أن تنهض فى عزم وأن تخطو فى ثبات كما لو كانت قد ظهرت من اعوام ، وهو ما يبرهن على جهد مبذول ، وعناية صادقة ، وخبرة وعلم بما

تفتقر اليه صحافة هذا الأوان من تخصص رصين ؛ ومن مسايرة للتطور ، ثم من حسن انتخاب لا المواضيع فحسب وانما للكتاب والمحررين ايضا حتى يمكنها ان تجمع بين ما يهم سواد القارئين ومايهدفون اليه من فائدة ومتعة . ولعل من تحصيل الحاصل ان يقال بانه لم تعد مهمة الصحافة اليوم قاصرة على ان تجمع ماشاءت من شتى المقالات ، وشتى القصص ، وشتى قصائد الشعر ، ثم تحشدها للقارئين في غيرما ترتيب أو تخير .. اوغير ماخطة او برنامج . اوغيرماهدف مرسوم !

واخيرا فان هذا العدد الخاص من هذه المجلة يصح ان نقول عنه انه عدد ممتاز حقا ؛ وليس لنا حق الكلام هنا عما جاء فيه من المواضيع المختارة المنتقاة فالمجلة من الذيوع بحيث تستطيع ان تصل الى يد كل قارىء ؛ وانما نرى من الواجب ان نشير الى امثلة من هذه المواضيع كمقال الاستاذ شاكر عن جلالة الملك عبد العزيز ، وكحديث معالي وزير المالية عن المشاريع العمرانية ، وهو الحديث الذي تفضل اليه الأستاذ العطار ؛ وكمقال سعادة مدير المعارف عن النهضة العلمية ومقال الاستاذ الانصاري عن اماني الشعب السعودي وغير ذلك من البحوث ..

على رغم الاحداث :

على رغم الاحداث السياسية الكبرى ، وهي حرية ان تحتل المكان الاول من التفكير ، وان تشغل النفوس عن كل ماعداها من الشئون .. اقول على رغم انشغال الامم العربية اليوم باهم قضية من قضاياها القومية وهي قضية فلسطين؛ خصوصاً بعد ان دخلت في دورها الحاسم الجديد : دور الرجولة والبطولة والفداء .. دور الحرب وما ادراك ما الحرب! على الرغم من انشغال العرب جميعهم بهذه القضية وغيرهامن قضايا الاستقلال والدفاع عن الكيان .. على الرغم من كل ذلك فان الحركة الفكرية(هناك!) مازالت نشيطة كعهدها . فهاهم العلماء والادباء يوالون انتاجهم ؛ وهاهي المطابع تتابع اخراج المؤلفات في مختلف ميادين الادب والعلم ؛ وهاهي المجامع في شغل شاغل بادامة النظر والبحث فيما هو موكول اليها من الشئون .

اجل . هاهي معارف مصر تشتغل فى الوقت الحاضر بمشروع ترجمةصفوة مختارة من المؤلفات العالمية الخالدة الى اللغة العربية فتبعث الى اعضاء المجمع اللغوى والى ادارة الثقافة بجامعة الدول العربية والى لفيف من الادباء والعلماء تسالهم عن الكتب الافرنجية التى تستحق الترجمة وتزويد المكتبة العربية بها؛ وفى الوقت نفسه تبعث الى دار الكتب لتوافيها بقائمة تحتوى على اسماء الكتب التى نقلت الى العربية منذ عصر محمد على حتى لاتتكرر ترجمة كتاب واحد

وهاهى دار الكتب المصرية تعيد نشر ديوان اميرالشعراء احمد شوقى بك بعد ان نفدت طبعاته الاولى !

وهاهو لبنان مهتم كل الاهتمام باعداد المعدات اللازمة لاقامة مؤتمر اليونسكو فى ربوعه فى هذا الصيف ـ وهو المؤتمر الدولى للثقافة والتربية والعلوم ـ وهاهى دور النشر فى كل العواصم العربية تتبارى فى اخراج عشرات الكتب فى مختلف المواضيع

اجل . كل هذه الحركة الدائبة على رغم الاحداث ... وعلى رغم القلق العالمى المستحوذ على النفوس ، وعلى رغم حرب الجهاد فى فلسطين وعلى رغم الخوف من اخطار الشيوعية والصهيونية والقنبلة الذرية والحرب الثالثة ؛ بل على رغم الخوف من نفاد مواد الغذاء فى العالم ... ترى ماهو السر فى هذه الحركة الدائبة؟ السر هو هذا الوعي القومي الجديد ، وهذه اليقظة الفكرية المتوهجة ، فالامة التى تشغلها الاحداث عن « وظيفة الفكر » وتلهيها الخطوب او المآسى او الهزاهز السياسية عن ان تمضى فى جهادها الكبير فى الحقل الثقافي حتى يمكنها ان تظل محتفظة بحيويتها ومسايرتها للعالم .. هذه الامة سرعان ما ترى نفسها متوحدة منفردة تعيش فى عالمها الخاص ، متخلفة عن ركب الانسانية لاتحظى باى احترام

فحيا الله هذه العروبة المتحفزة الناهضة المستنيرة ، وبورك هذا الوعي القومى الرشيد فى دنيا العرب !

س . ع

إعتماد وتوكيل

اعتمدت ادارة هذه المجلة الاستاذ السيد احمد الخيارى وكيلا وممثلا لها بالمدينة المنورة فى كل مايختص بها من الشئون

البسمات الملونة

شعر الاستاذ حسن عبد الله القرشى

دراسة وتحليل

للاستاذ مصطفى عبد الحليم

كان أول كتاب قرأته منذ وصولى هذه الديار الحبيبةهو ديوان « البسمات الملونة » للشاعر الحجازى الأستاذ حسن عبد الله القرشى وقد اخذت على نفسى عهداً منذ ان امتعت النفس بتلاوته ان اعرض لدراسته وتحليله – على ندرة ما اكتب – فان الاعجاب الجياش ليتملكنى لهذه النهضة الادبية المباركة فى هذه البلاد العريقة فى المجد بماضيها وحاضرها ، ولهذه النهضة الشعرية المتوثبة بوجه خاص اذ تستعيد مكانتها التليدة ، وان ذلك لأقل مايجب لشاعر قدير يزخر فى نفسه كل هذا الاحساس وفى روحه كل هذاالصفاء وفى قلبه كل هذا النبض وفى يراعه كل هذا السحر والسمو والابداع !

موسيقى تماوج وتصطخب ، وتأتلف وتختلف، وتنحسر وتمتد ، ولكنها تكون اخيراً لحوناً رائعة منسقة فريدة ، تحس النفس معها انتعاشة الظمآن بعد طول الصدى وفرحة المحب بالوصال بعد شقائه بالحرمان وتحس معها انطلاقها من قيودها وانعتاقها من ربقاتها ، وماذلك إلا لأن الشاعر قد سكب فى هذا الشعر أثراً من نفسه وأفاض عليه قبسا من حسه،فزخر بكل طريف من احلام الشباب ، وذكريات الحب !

وانت تلمس فى هذا الديوان رؤى حلوة مجنحة ، واطيافاً عبقرية رفرافة وجواً مشرقاً لماعاً يبهرك ببهجته وسحره ، ويمتعك بشعاعه وعطره ، وتكاد تحس فيه لفحة أنفاس الشاعر الملهم وومضة خاطره واشراقه فكره .

وهو مصورٌ مفتن يعمل بريشته البارعة الصناع فيبتكر اجواءاً لطيفة بديعة ويرسم من مرائي الكون ومباهجه مايرتفع بالنفس الى آفاق فياضة بالنور والروعة والجمال، كما تلمح فى شعره ظلالا عبقة للالفاظ والجمل والمعانى مما يدل على رسوخ واقتدار.

والديوان بعد هذا روضة غناء وحديقة فيحاء تقتطف منها الورود والازاهير وتستاف منها الشذى والعبير وتأكل من ثمارها وتكرع من جداولها ومناهلها

والشاعر فنان مخلص يمتع بحوك قريضه عنايته بتجويد معانيه، فانت لا ترى هنا معاني مستغلقة او الغازاً مبهمة تكد ذهنك فى حل أحاجيها او كشف معمياتها ولا تكربك (الذهنية) الجافة، او الفلسفة المرددة الرتيبة التى يلجأ اليها ويصبها فريق من الشعراء فى (أقوالهم!) فتشعر لجاجة بجمودها وجفافها وبعدها عن نطاق الشعر فى موضوعه الاصيل! بل انت تحس هنا طراءة ولينا وشعراً يسرى فى النفس ويدب فى مكامنها دبيب الشمول فى المفاصل وسريان البرء فى السقم ولن تصدم ابداً بركاكة او ابتذال بل تشعر بتناسق الجمل والتعابير وبوحدة القصيدة شعورك بوحدة الديوان فى انسجامه وطراوة الوانه وزخوره بفتى ذخائر الفن!

فنحن اذ نستمع الى الشاعر واصفاً (البلبل):

صيدح كالفؤاد ما يملأ الكف ... وملء الزمان يختال معنى
فهو كالقلب فى الطيور الشوادى ... كم سباها بفنه اذ أرنا
وهو كالروح للرياض الزواهى ... ما نبى فى سوى حاهن وكنا
يستفز النفوس تغريده الحلـ ... وو يسرى فيها حنانا وامنا
ويؤج الضمير فيهن نوراً ... منتشرا فيه الرفادة عنا
ناغما يزرع الحنين ويهدى الشـ ... وق ماسام فى هداياه منا

نحس بجو شعري متكامل عو بهذه الالفة بين الواصف والموصوف وبرشاقة اللفظ وبراعة الاداء وان استعماله لفظة (يزرع) فى قوله (ناغما يزرع الحنين...) ليشعرك بسمو التذوق فى تخير اللفظ المعبر واقتناصه مع طواعية الشاعرية وانثيال المعانى الرقيقة

ونحن اذ نستمع اليه من قصيدة (نور محياك) :

نور محياك السنيّ البديع ... مازال يغري بفؤادي الولوع
يفعم روحي ارجا نافحاً ... تنزو له البشرى وتهفو الضلوع

يقول منها:

ياهالة الافراح في خاطري ... ودفء قلبي المستهاض الوجيع
هل من معاد لحيّا الهوى ... يجلو غرامينا، وهل من رجوع؟
طال تنائينا على جفوة ... ليس لها في حبنا من شفيع
ضبابها اربدّ فهل ومضة ... تخترق الحلكة ولهى سطوع؟
لانوم! عودي. فالليالي خلت ... من انسك الرفاف فيها يضوع
كم نيّر قدآض لي مظلما ... وماتع عاد كئيبا مروع!

نتلمس قلب العاشق الواله يسعده القرب حتى لايكاد يعرف سعادته في سواء فتحتويه هالات الافراح ويغمر جوّه عطر ارج، ونشوة غامرة. ويشقيه الحرمان حتى يذيب فؤاده ويعذب روحه فيشعر بحلوكة الكون وضبابه الخانق فيتلفت بقلبه نحو محبوبته يترجّى نفحة وصل اود فقسة عطف ، فنقرأ من (غرامك في قلبي ص ١١٠) :

حنانيك يادنياي فالقلب لاهف ... يعيش على ذكرى ويشد ولحرمان!
احبك لكن هل تبيحين همستي ... فؤاداً رهيف الحس يطفىء نيراني؟
احبك لكن هل تغنين واحتي ... لحون المنى تفترّ يا كهف تحناني؟!
لئن كان هذا ماتجدّ لي الدنى ... ويعزفه شعري تعلّة وجداني
ويسكب للعمر الجريح نعيمه ... اذن نلت ما اهوى عصارة ازماني!

واذ يعطف الحبيب على العاشق المهجور فيذيقه من جديد لذة الرضا والوصال يهتف (ص ٦٥) الكون فرحة وصداحا :

غرّد الفجر فهيا يا حبيبي ... واستهام النور في روضي الرطيب

قبلات الزهر سحر مستطير
ونسيم الورد عطر وعبير

والذي حب تناهي وشعورا

ثم يناجي اليفته من قصيدة أخرى عنوانها (هتاف ص٩١) :

هتفات الحنين شتىّ اليك فابعثيها رؤى الى ناظريك
وامري القلب بالاماني فقد طا ل ارتقاب الفؤاد نفح يديك

* * *

انا ياغادتي اسير لحُليّ قيدي الملتوى على ساعديّا
وافيبي الاغلال عن روحي الحيـ رى وروّى من الهوى شفتيّا

ويناجيها في قطعة (ظمئت كأسي) :

لحت في الافق لروحي نغمة ضاعفت حسّي واورت من عهودي
انا في اصداثها مرحلة قطعتها اليوم اعصار الورود
ظمئت كأسي فهل من جرعة تشمل الـكأس من الثغر البرود؟
وهفت روحي فهل من زورة تسكب الفرحة للصبّ العميد ؟!

لهفة صارخة والتياع مشبوب تمليهما النفس المتفتحة ، المنهومة للحب ، النفس التي تنقلها همسة الى فردوس الاحلام ومسارح الآمال وتأتي همسة أخرى فتصعقها وتزلزل كيانها وتزجي بها الى مهاوي اليأس ولظى الحرمان ، اقرأ في مقطوعة (همستان ض ١٢٠) :

همسة زلزلت حياتي وردّت في صميم الشجون كلّ زماني
وتلتها أخرى فكانت ربيعا لجنى العمر زاخر التحنان
وتساءلت أي سر تصونيـ ن فيرعى السكون بالخفقان ؟
ايّ سحر صوّرته ملء روحي ايّ هول دفنته في كياني
واستهامت نفسي فصحت مروعا ويح عمر تريقه همستان!!

وهو يهتزّ للشذى الفواح يتضوع من (بقايا عطرها) ويقر في نفسه ان له نشوة مستمدة من طيب عرفها هي :

نفحات عطرك لا تزال تهزني نحو الحنـين اليـك والهيمان
قدست نشوتها وصغت غرامها شـعراً تقاطر من فـي الولهـان

متوفرق النسمات سحري الصدى عذب الرؤى يشدو فتى جناني
فليهنك النغم الحبيب فى فمى ولتنعمى بالنور والتحنان !

كما يحس فى قرب الحبيب بتغير الواقع الممحل وانه قد عاد خصيبا وارف الظلال وان كل شيء مقطب قد آض بساما هاشا وانقلب الحزن سرورا وبهجة فيقول فى قصيدة (من نفحات الحب ١٠٩) :

أعشب فى قربك الجديب وند عن قلبي الوجيب
وهش ما كان فى قطوبا ينسجه الهول والخطوب
فلا ادكار ليوم بؤس يأسى به الخاطر الكئيب !
ولا مآسي أصطليها وملء شبابتي نحيب
رفت باجوائي الأماني يفعم انداءهن طيب
ولف نى الحب مستثيرا والسحر والروض والحبيب

وانت تحس معى حينما تقرأ هذا الشعر بعذوبة النبع الذى يتدفق منه او كأنما هو ينساب من نفسه انسيابا دون تعمل أو اجهاد .

اما فى قصيدة (انا ... الشاعر ص ٦٠) فيطالعك بصورة فريدة للشاعر كما يفهمه هو اذ يجعل منه مظهرا مجسما لسعادة الكون ومصدراً لخيره فهو الضياء الثر والهناءة الموفورة وهو أنيس الكون وغريده .. وهذه الصورة بفكرتها الجميلة وتعبيرها اللطيف المستساغ يصعب ابرازها بغير براعة الشاعر الذى يبهره جماله الفذ شأن الطاووس المزهو المرح يعجبه ريشه الساحر الاخاذ ويفتنه ويسبيه فلا يهمه بعد ذلك أأعجب به الآخرون أم تعاموا عنه صلفا وانانية ؟ اذ ما ذا يضير بصيرته الملهمة النيرة انعكست امامها بصائر مصورة عمياء !

وديوان الاستاذ القرشي يمثل من ناحيته الوجدانية قصة حب كامل بكل ما يكتنف هذا الحب من وصل وهجران ولوعة ونسيان ، وثورة وهدوء ، وفرحة تتألق وغضب تتوهج وانسام عابقة واعاصير لافحة ... انها صفحات فياضة من الحب الاصيل الموار الذى يعصف بالنفس ويجتاحها فلا تجد لاصدائه متنفسا فى سوى هذا الشعر العبقرى الجميل (يتبع) الطائف : **مصطفى عبد الحليم**

ضبط الساعة بالنجوم

ترجمة وتلخيص الاستاذ السيد احمد على

كانت الساعة فى الولايات المتحدة تضبط الى سنة ١٨٩٨ م على صوت قرص معدنى كبير يوضع على رأس برج شاهق من ابراج عمارة قديمة فى نيويورك . واذا ما حل وقت زوال الشمس أرسل المرصد البحرى فى واشنطن اشارة تلغرافية الى هذه البناية لاسقاط (قرص الوقت) المعدنى بواسطة آلة خاصة . وكان سقوطه يحدث صوتاً كبيراً يبلغ مسافات شاسعة . وكان الملاحون فى البحر لا يغادرون الميناء إلا اذا سمعوا هذا الصوت وضبطوا ساعاتهم البحرية (كرونومترات) عليه ثم يتوجهون الى حيث يريدون .

اما الآن فمصلحة « ضبط الوقت » التى يديرها « المستر بول سولي برجر » فى المرصد البحرى بواشنطن هى التى تقوم بمهمة ذلك القرص المعدنى القديم وفى هذه المصلحة ساعة كبيرة تسمى ساعة (سولي برجر) تضبط يومياً على حركة النجوم وتذاع إشاراتها الوقتية عن طريق الراديو والتلغراف الى جميع انحاء البلاد الامريكية كما ان الساعات الكبيرة المنتشرة فى طول امريكا وعرضها وساعات الاذاعات ومحطات القطارات والمطارات كلها تضبط يومياً على هذه الساعة التى هى (أم الساعات) فى امريكا .

ولانجاز عملية ضبط هذه الساعة بوساطة حركة النجوم أنشىء مرقب خاص بهذا المرصد مهمته رصد النجوم التى تمر بدائرة نصف النهار وقت الزوال وهذا المرقب من اجزائه اسطوانة معدنية كبيرة فى اسفلها كمية من الزئبق، فالأشعة الصادرة من النجوم المارة بدائرة نصف النهار تقع على هذا الزئبق الذى يعكسها فى الحال إلى فلم حساس جداً مثبت فى أحد جوانب هذا المرقب. وهناك جهاز آخر اسمه مسجل الوقت (كرونوغراف) مهمته تسجيل صور النجوم واشعتها المنطبعة على الفلم الحساس، ثم تحويل تلك الصور الى ذبذبات صوتية وارسالها لى ساعة متصلة بهذا المرقب، فتدور عقاربها بموجب تلك الذبذبات وتكون هذه الذبذبات اجزاءاً زمنية صغيرة جداً بحيث تقسم الثانية الواحدة (لا الدقيقة الواحدة) الى مائة قسم . . « عن بوبولار ميكانيك مجازين » . الرياض احمد على

البريد الادبي

المهرجان العلمي الرائع في الرياض

اسبوع مفعم بالامل ... والفرح لافتتاح معهد علمي يخلد ذكرى عودة الملك المعظم من ربا وادي النيل وقد زينت الدار بابهى الحلل، المطارف وبالاعلام السعودية ووضع مذياع لاستماع الجمهور

وقد اقبل موكب ولي العهد المعظم يتهادى من روعته وجلاله بين تلك الجموع الغفيرة ودخل سموه المعظم المدرسة

سمو ولي العهد في قاعة الحفل

وقف الناس اجلالا للقادم الكريم وهزج الطلاب بنشيد تحية قدوم الامير ثم جلس سموه الكريم محاطا بكبار العلماء وامراء البيت المالك وادرت المرطبات على الحاضرين وافتتح الحفل بتلاوة آي من القرآن وتقدم مدير المدرسة الشيخ عبد الله بن سليم والقى كلمة أشاد فيها بحسنات الملك وسمو ولي العهد للعلم . وتعاقب الخطباء في القاء خطبهم النفيسة واختتم الحفل بتلاوة آي من الذكر الحكيم، ثم نهض ناصر العلم (سعود الجزيرة) وسار بين جموع الشعب الهاتفة وعلى ثغره ابتسامة الرضا والبهجة ؛ وقد ادت له الجنود التحية العسكرية، ثم امتطى سيارته يحفه الامراء وسار ركبه المحروس الى القصر العالى بعد ان ابهج الشعب والعلم برعايته وعطفه

وكيل المنهل بالرياض

وقد تلقينا ايضاً برقية من مراسلنا المنهل الفاضل بالرياض وصف فيها هذا المهرجان العلمي الحافل وصفاً شائقاً .

حول ترجمة كتاب خواطر مصرحة

حضرة الاستاذ صاحب المنهل الغراء

قرأت في جريدة المدينة المنورة الغراء عدد ٥٠ وتاريخ ٧ شعبان جواب الاستاذ حسن عواد عن كتابه خواطر مصرحة وقد جاء فيه ان هذا الكتاب ترجم الى الانكليزية والى الفرنسية ونشر في مجلة امريكية في شيكاغو ولاشك ان هذا مما يعتز به السعوديون شيوخهم وكهولهم وشبابهم ومن الغمط لحق هذا الكاتب ان تبقى هذه الحقيقة مجهولة الى الآن عن سكان هذه البلاد، لهذا ارجو من المنهل الاغر ان يتحصل لنا من الاستاذ العواد ما يأتي : أولا ـ المترجمين الناشرين للكتاب بلندن وباريس وشيكاغو ثانيا ـ تواريخ طبعه في كل من لندن وباريس وعنوان الجهات التي يطلب منها هذا الكتاب لاننا نرغب في الاطلاع على هاتين الترجمتين واطلاع غيرنا عليها . الرياض طالب علم

ترفيعات وتنقلات

بادارة الأمن العام

جاءنا من مديرية الأمن العام أنه تقديراً لخدمات الرجال العاملين من موظفي الأمن العام وتشجيعاً لجهودهم قد صدر الأمر السامي الكريم بالموافقة على الترفيعات والتنقلات الآتية :

١ — رقي المفوض الأول عمر عبد الجبار الى رتبة مفوض ممتاز « درجة ثالثة »

٢ — عين المفوض الممتاز من الدرجة الثالثة طه خصيفان لمفوضية القسم العدلي بالمدينة . (٣) ورقي كل من المفوض الأول محمد قطان وابراهيم خيار الى رتبة مفوض ممتاز « درجة ثالثه » وعين الاول مديراً لشرطة ينبع والثاني مديراً لشرطة القريات (٤) رقي كل من المفوض الثاني عبد الهادي عبد الغني . وجميل سراج . وعبد الحميد بخش . وعبد الرزاق عطار . الى رتبة مفوض أول وعين الاخير مفوضاً لشرطة رابغ . (٥) رقي كل من المفوض الثالث محمد بن عقيل . وسليمان الحليفي . وحسن نوري . الى رتبة مفوض ثان (٦) عين المفوض الثالث محمد شهاب مفوضاً لشرطة الليث الحدثة (٧) رفع الكاتب ياسين خان الى رتبة مفوض ثالث وعين مفوضاً لشرطة المهد الحدثة (٨) نقل المفوض الثاني عبد الله كاتب من شرطة الطائف الى شرطة الظفير الحدثة . وعين المفوض الثاني محمد علي الطائفي مديراً لشرطة القنفذة الحدثة (٩) وعين السيد رضوان اطفي مدعياً عاماً في القضايا أمام الحاكم . (١٠) ورقي محرر الادارة العامة عبد الرحمن الحضراوي الى وظيفة سكرتير ادارة الامن العام . ورقي المحرر بقلم شرطة العاصمة حمزة بصنوي الى وظيفة سكرتير قلم شرطة العاصمة . وعين عبد العزيز الرفاعي بوظيفة سكرتير ثان بشرطة العاصمة . وعين المفوض الاول عبد المجيد شبكشي مفوضاً للقسم العدلي بجدة (١١) ونقل المفوض الممتاز « درجة ثالثة » محمد صالح عناني الى شرطة العاصمة ورقي المفوض الثالث بشرطة الطائف محسن عقاوي الى رتبة مفوض ثان ورقي كل من الكتاب احمد فتة وعلي صيرفي . الى رتبة مفوض ثالث بشرطة الطائف

وحصلت ترفيعات وتنقلات أخرى .

أيها القارئ الكريم

اذا كنت تريد ان تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخلاق والحوادث : فعليك بمطالعة هذه الصحف الراقية ، فان فيها من الفوائد الادبية والأريحية . ما يغنيك عن سواها :

« الهلال ٨٠ ، والمصور ٢٠٠ ، والاثنين والدنيا ١٣٠ ، والمقتطف ١٤٠ ، الكتاب ١١٠ ، واقرأ ٦٥ ، والاديب ١٥٠ ، ومسامرات الجيب ١٣٠ ، وروايات الجيب ١٢٠ ، والاستوديو ١٣٠ ، والشعلة ١٥٠ ، المصيدة ٢٠٠ ، وروزاليوسف ٢٠٠ ، الرياضة البدنية ٥٠ ، الراديو والبعكوكة ١٠٠ ، والفارس ٥٠ ، الطالبة ٣٥ ، اخبار اليوم ١٥٠ ، وآخر ساعة ١٥٠ ، والرابطة الاسلامية ١٥٠ ، التمدن الاسلامى ١٠٠ ، الامرر (للحرب ٢٥٠ ، والسوادي ٢٠٠ ، والعالم العربى ١٢٠ ، المستمع العربى ٥٠ ، والعرب (للاستاذ يونس بحرى ٠٠) ٢٥٠ ، ودنيا الفن ٢٠٠ ، المهرجان ٤٠ ، وروايات رمسيس ١٠٠ ، وصوت الامة ٣٥٠ ، المصرى ٢٨٥ ، والاساس ٢٩٠ ، والمقطم ٣٠٠ ، والاهرام ٣٥٠ ، والزمان ٣٥٠ ، والكتلة ٢٨٥ ، وايماج (باللغة الافرنسية) ٢٧٥ قرشاً مصرياً قيمة اشتراك عام كامل .

واذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والاعداد الممتازة ، فراجع حالا وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية :

السيد هاشم على النحاس

(بمكة المكرمة — صندوق البريد رقم ٩٧

ولاحظ بانه الوحيد الذى يستطيع ان يؤمن لك الاشتراك باسعاره المحدودة .

ومستعد ايضا لعمل الاكليشيهات ، والاختام ، عربى وافرنجى ، وعمل الصور وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها .

ومستعد ايضا لطبع المؤلفات : كل ذلك باسعار لاتزاحم ؟

اختراع مدهش

بعد تجارب واختبارات توصل الفن الحديث الى اختراع حبوب أوتوبيب

AUT - O - PEP



لها مفعول عجيب فى ازالة الكربون والأوساخ من الأدوات الميكانيكية وخزانات البنزين والبواجي وخلافها وتجعل غدد السيارات والمواتير ومكائن الكهرباء كأنها جديدة وتعطيها قوة وشباباً وعلاوة على ذلك كله لها خاصية مدهشة فى توفير الوقود بنسبة ٢٥ الى ٥٠ فى المائة ولفائدة الجمهور قررنا قيمة علبة داخلها (١٥٠ حبه) عشرة ريالات عربية والتجربة أكبر برهان .

ساعات رولكس الخالدة

أحسن ساعة مائية فى العالم ذات سبعة عشر حجراً وثمانية عشر حجراً قد اشتهرت بمتانتها وضبطها مع جمال المنظر ولا يؤثر عليها شيء من التأثيرات الجوية والحرارة والبرودة .

أقلام إفرشارب

قد اشتهرت هذه الأقلام فى كافة أنحاء العالم بالقوة والجودة ذات ألوان جذابة وشهرتها العالمية تغني عن الاطناب فى وصفها فلفتت اليها أنظار الجمهور .

تجدونها فى دكاكين المسعى

ومحل مجددي اخوان بسويقة

مجلد ٨ عدد ٩ — رمضان ١٣٦٧

المنهل

فهرس العدد

المطبعة العربية بمكة

برقيات الرياض

من انباء الحفاوة الرائعة

بزيارة جلالة الملك عبد الله للرياض

« لم تزل برقيات مراسلنا الفاضل بالرياض تتوالى علينا حتى عقب الفراغ من طبع الجزء الماضي . وها نحن ننشر هذه البرقيات اكمالا لصورة تلك الحفاوة المنقطعة النظير، وتسجيلا لحادث بهيج رائع خطير »

فى صباح يوم الجمعة غادر حضرة صاحب السمو الملكى ولى العهد المعظم الرياض قاصدا الظهران لينوب عن جلالة والده المفدى فى استقباله ضيفيهما المعظم صاحب الجلالة الملك عبد الله ، وقد كان وداع سموه بالرياض رائعا كما وصفناه لكم فى برقيتنا السابقة . اما فى الظهران فقد سارع الى مطارها صاحبا السمو الامير سعود والامير عبد المحسن آل جلوى ورؤساء ومديرو الشركة ومديرو الدوائر الحكومية وجمهور غفير من الأعيان كما سارعت الى ساحة المطار جنود الشرطة وضباطها حيث قاموا بتحية سمو ولى العهد المعظم حين وصوله الى المطار فى الثانية عشرة صباحا وقد رافقت ركاب سموه طائرتا حراسة تقل الحاشية والحرس الأميرى وبعد ان تقبل حفظه الله تحايا وتسليم من كان فى شرف استقبال سموه سار حفظه الله فى موكبه المهيب الى نزله العامر بالظهران بين هتاف ودعاء الجماهير الغفيرة المتناثرة فى الطرقات ، وفى المساء شرف سموه حفلة عشاء كبرى اقامها تكريما لسموه سمو الأمير سعود ابن جلوى بقصره بالدمام حضرها جمع غفير من رؤساء الشركة وموظفيها وموظفى الحكومة والأعيان وقد كان استقبال سموه حافلا عند وصوله الى دار الامير الداعى بالدمام وعند مغادرته له ، وكانت جنود الشرطة قد اصطفت عند مدخل الدار حيث اخذت التحية العسكرية لسموه وكان الاهلون عاقوون

الطرقات والمنعطفات إحتشدوا ليشهدوا طلعة سمو ولى العهد المحبوب ومن وقت ان هبط سموه الظهران وهو يتولى الاشراف على الترتيبات التى اتخذت لاستقبال جلالة الضيف اشرافا مباشرا وقد اقبل المستقبلون من اهلين واجانب الى المطار الذى ازدانت جوانبه بالأعلام السعودية و الاردنية ، وفى الساعة الرابعة شرف سمو ولى العهد المعظم فى موكبه الرسمى الى ساحة المطار فاخذت له التحية العسكرية من الجنود المتراصة هناك كما هرع الى استقبال سموه كبار الشخصيات الموجودة بالمطار ، وفى الساعة الخامسة والنصف حلق فى سماء المطار سرب طائرات الركب الملكى ويتكون من طائرتين احداهما سعودية والأخرى عراقية ، وهبطت الطائرة الملكية التى تقل جلالة الضيف وعند ما استقرت على الأرض صعد اليها حضرة صاحب السمو الملكى ولى العهد المفدى وحيا حضرة صاحب الجلالة الملك عبد الله مهنئا لجلالته بسلامة الوصول ، ثم غادرا الطائرة سوية وسارا بين صفوف جنود الدفاع والشرطة ، الى مكان الاستقبال حيث اخذت الجنود التحية العسكرية لجلالة الضيف المعظم ، وفى نفس الوقت اطلقت المدفعية ٢١ طلقة ، تحية وايذانا بوصول الضيف العظيم ثم تفقد جلالته حرس الشرف ، ثم قصد جلالة الملك عبد الله المعظم وسمو ولى العهد المحبوب الى بهو الاستقبال الكبير ، وكان فى استقبالهما هناك رجالات الحكومة وموظفو الشركة والجاليات الاجنبية ، وبعد ان استراح جلالته تقدم الاستاذ عبد الله بن ملحوق بكلمة الحكومة والشعب مرحبا بضيف المليك المعظم وتقدم المصورون فالتقطوا صورة لجلالة الضيف وسمو ولى العهد ثم اديرت الكؤوس المرطبة والقهوة العربية ، ثم تقدم رجال الدولة فتشرفوا بالسلام على جلالته ، وغادر جلالة الملك وسمو ولى العهد ردهة الاستقبال بين حفاوة الجماهير واجلالهم وامتطيا السيارة الملكية يتقدمها سيارات الجيب المسلحة وتتبعها سيارات مسلحة اخرى فسيارات الحاشية والحرس قاصدين فى رعاية الله الى النزل المعد لنزول جلالة الملك عبد الله بالظهران .

حاشية جلالة الملك عبد الله

تتكون حاشية الملك عبد الله من الشيخ محمد الأمين رئيس القضاة، وفلاح باشا وزير العدلية، ونور الدين باشا محمود وكيل القائد العام للقوات العربية، ومناور بك تشريفاتي جلالته، وهاشم بك الدباس مرافق جلالته وهزاع المجالي رئيس تشريفاتي قصر جلالته. ومحمد قال الشنقيطي إمام جلالته وغازي بك راجي سكرتير جلالته، ومثقال باشا الفايز شيخ مشائخ بني صخر ومدير وكالة الأنباء العربية بعمان، ومراسل الاهرام السيد سامي حكيم ومراسل الزمان عبد المنعم الصالح، ومحمد القنباض مدير الخاصة الملكية وصبري باشا الطباع عضو مجلس الأعيان، ومخلد العتيبي، ومجري العتيبي وحصيفان عليان من رؤساء الحاشيه البدوية.

كما قدم في معية جلالته سعادة فؤاد بك حمزة، وعلى افندي عوض وعبد المحسن الزيد من موظفي حكومة جلالة الملك المفدى.

سمو ولي العهد يشرف على كل شؤون تكريم الضيف العظيم

لقد كانت حفاوة صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبدالعزيز ولي العهد المعظم بضيفه العظيم صاحب الجلالة الملك عبد الله حفاوة بالغة منقطعة النظير فالترتيبات التي احدثت تفوق الوصف بما دلت عليه من العناية الكبرى والاهتمام الفائق فقد اعد مكان خاص في الحي الجديد لجلالة الملك عبد الله وحاشيته الكريمة مزودا بكل وسائل الراحة ومكيفات الهواء كما روعي في تنظيمه حسن التنسيق والجمال حتى ليبدو منظره ومظهره كاروع ما تقع عليه العين من الرواء والبهجة وكان اهتمام صاحب السمو ولي العهد المعظم بالغا اقصى حده بالاشراف على كل الشؤون والترتيبات التي تكفل الراحة والعناية بضيف كريم حتى اذا كان صباح يوم السبت ١٩ شعبان حيث تقرر ان تصل الطائرة الملكية التي تقل جلالة الملك عبدالله غادر حضرة صاحب السمو الأمير سعود ولي العهد المعظم مقره الخاص في الحي الجديد في الظهران قاصدا الى المطار العربي السعودي في الظهران الذي ستهبط فيه الطائرة الملكية وكان في

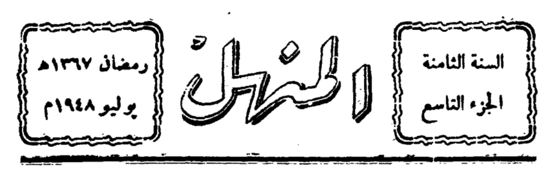
معية سموه الكريم اصحاب السمو الأمراء سعود ابن جلوى وسعد بن جلوى وعبد المحسن بن جلوى وسعد بن فهد السعود ومحمد بن تركي وطبيب سموه وحاشيته وكتابه ومرافقه وفي تمام الساعة ارابعة وصلت الطائرة السعودية التي تقل صاحب الجلالة الملك عبدالله المعظم وفي معيته محمد الأمين قاضي القضاه ومعالي صلاح باشا المدارجة وزير العدل وسعادة فؤاد بك حمزه وزير الدولة في المملكة العربية السعودية مندوبا من قبل جلالة الملك عبد العزيز آل سعود فسعادة شوكت باشا السامي طبيب جلالته وسعادة نصر الدين باشا محمود وكيل القائد العام للقوات ومناور بك شاهر تشريفاتي جلالته وهزاع الجالي رئيس تشريفاتي قصر جلالته وهاشم بك الدباس مرافق جلالته ومحمود افندي سالم وترافقها الطائرة السعودية تحمل بقية الحاشية الملكية وكان المطار غاصا بالمستقبلين من اهلين واجانب، وكانت الأعلام الاردنية والسعودية ترفرف على مدخل المطار العربي السعودي ومظاهر البشر والسرور تلوح على كل محيا وقد اصطف حرس الشرف على جانبي المطار، وعندما هبطت الطائرة اطلقت المدافع احدي وعشرين طلقة، تحية للضيف المعظم، ثم قدم صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم افراد حاشيته الى جلالته، كما قدم جلالة الملك عبد الله افراد حاشيته الكريمة لسمو ولي العهد المعظم وادى حرس الشرف التحية العسكرية للضيف الكريم وفتش جلالته حرس الشرف، ثم سار جلالته وبجانبه صاحب السمو الملكي الأمير سعود الى باب نزله سار حفظه الله لمنزله العامر، وسافر صاحب السمو الملكي ولي العهد الى الرياض في الساعة العاشرة من صباح يوم الأحد ٢٧ ٦٧/٨ ليتسنى لسموه الاشراف على ترتيبات استقبال جلالته بالرياض وليكون الى جانب جلالة والده المفدى في استقبالها ضيفها المعظم. اما الملك عبدالله فقد غادر الظهران حوالى الساعة الثانية عشرة.

حفاوة سمو ولي العهد بجلالة الضيف في الظهران والدمام

بعد ان تناول جلالة الملك الضيف الغداء بمنزله العامر بالظهران غادره يرافقه حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد وفي معيتها رجال الحاشيتين

والحرس من حوله فزارا منشئات السكة الحديدية ومعامل تكرير البترول والمستشفى بالظهران وكان ركبها مهيباً تتقدمه وتحيط به سيارات الجيب ويتبعه رتل من السيارات ثم عادا الى منزل جلالة الملك عبد الله فقصد جلالته جناح الاستراحة بمنزله الخاص وعاد سمو ولى العهد المحبوب الى منزله وقد استراح كل منهما الى الساعة الحادية عشره والثلث وحينئذ غادر سمو ولى العهد منزله العامر قاصداً منزل جلالة الملك عبد الله حيث صحب جلالته الى السيارة الملكية فاستقلاها قاصدين فى رعاية الله الدمام لحضور مأدبة العشاء الكبرى التى اقامها سمو الامير سعود بن جلوى تكريماً لجلالة الضيف وقد سار امام الموكب الملكى وخلفه سيارات الجيب وسيارات الحرس والحاشية وكان موكباً مهيباً وقد عرج على الخبر فى طريقه الى الدمام وكان الاهلون يحتشدون فى شوارعها يحيون الملك ضيف الملك . وفى الدمام كانت جنود الشرطة قد اصطفت امام دار الامير الداعي كما تجمهر بالساحة الواقعة امام الدار عدد كبير من الاهلين تمتعوا بمشاهدة الموكب الكريم عند وصوله الى هناك كما كان الاهلون ينتشرون فى الطرقات يحيون ويعلنون مشاركتهم لمليكهم ولسمو ولي عهده فى الحفاوة بضيفهم العظيم وعلى ابواب الدار كان فى استقبال جلالة الملك عبد الله وسمو ولى العهد سمو الامير الداعى الامير عبد المحسن بن جلوى وعدد من كبار الموظفين والاعيان. وقد سارا بين حفاوة وترحيب الداعى الى سطح الدار الذى أعد للاستراحة وهناك جلس الملك عبد الله تحت العلم السعودى وجلس الى يساره سمو ولى العهد تحت العلم الاردنى وفى هذا ما فيه من فأل حسن سوف تجتنى ثماره البلاد العربية التى اخذت تتجمع وتتكتل بفضل الله ثم بحكمة ملوكها العظام ورؤسائها الفخم واخذ جلالة الملك وسمو ولى العهد يتعاطيان الحديث فى مواضيع شتى حالما اخذ المدعوون يفدون زرافات ووحدانا ويقدمهم سمو ولى العهد لجلالة الملك عبد الله للتشرف بالسلام عليه وبعد برهة انضم الى جلالة الملك وسمو ولى العهد ، المستر ملوى نائب القنصل الامريكى فكان الحديث يدور بينهم متنوعاً فى جو من التفاهم والمودة وبعد ان ادير عليها : ى جلالة الملك عبد الله، ولى العهد القهوة العربية واكتمل

عدد المدعوين وهم رجالات الشركة والقنصلية والجاليات وموظفو الحكومة والاعيان انتقل جلالة الضيف العظيم وسمو ولي العهد المعظم تحيط بهما الحاشية والحرس والمدعوون الى المائدة الاخرى واخذ جلالة الضيف وسمو ولي العهد يتطارحان الاحاديث التي تشع محبة ومودة بين اجلال واكبار من يستمع الى حوارهما الرائع وبعدان اكلا هنيئا مريئا على مائدة جمعت مالذ وطاب واشتملت على اقصى ما يمكن ان يكون من صنوف الترتيب والتنسيق واتسعت لمئات المدعوين نهض جلالة الملك وسمو ولي العهد وعادا الى مكان الاستراحة الاول، حيث اديرت عليهما وعلى الحاضرين القهوة العربية ومباخر الطيب وبعد جلسة قصيرة غادرا مكان الاستراحة قاصدين في رعاية الله الى الظهران بعد ان اديت التحية العسكرية لهما على ابواب الدار وبعد ان شيعهما الامير الداعي وجمهور من الموظفين وعلية القوم وعاد ركبهما المهيب الى الظهران عن طريق مدينة الخبر وقد بلغ الموكب الظهران في الساعة الثانية والنصف ليلا وقد ودع جلالة الملك وسمو ولي العهد الامير سعود بين الجماهير من المستقبلين يتقدمهم ثلة كبيرة من جنود الدفاع اصطفت لاداء التحية العسكرية كما اصطف فريق المجاهدين من الحرس في ثيابهم البيضاء واسلحتهم وكامل عتادهم الحديث وقد ابدى جلالته سروره بما شاهده من جمال مظاهرهم ثم ركب صاحب الجلالة السيارة الملكية الى ساحة الاستقبال الكبرى التي اعدت لاستراحتهم وهناك اديرت للحاضرين اكواب المرطبات والقهوة العربية والقيت كلمة الترحيب امام جلالته باسم الحكومة العربية السعودية والشعب السعودي وقد قابلها جلالته بالتقدير والشكر وقد تبودلت عبارات الترحيب بين جلالته وسمو ولي العهد الامير سعود وكانت مظاهر البشر تغمرهما وتغمر الجميع ثم نهض جلالته وتقدم الشيخ عبد الله بن عدوان وقدم موظفي الحكومة واعيان واهالي المقاطعة. وفي الساعة الرابعة والدقيقة الخامسة والاربعين شرف جلالة الملك عبد الله المعظم المكان الخاص المعد لجلالته وحاشيته في الحي الحديد في الظهران وكانت عبارات المودة وتحيات اللقاء التاريخي الجليل على كل لسان.


السنة الثامنة
الجزء التاسع
المنهل
رمضان ١٣٦٧هـ
يوليو ١٩٤٨م

من يُمنِ الطـــالع !..

من يمن الطالع ، وسعادة الظروف ، ومحالفة التوفيق ـ أن تلفظ « المدنة المشئومة » أنفاسها الأخيرة ، في الأيام الاول من شهر رمضان المبـارك ، شهر الفتح والنصر ، واليمن والايمان . ومن يمن الطالع وسعادة الظروف ، ومحالفة التوفيق ـ أن يوافق إستئناف الجهاد العربي المقدس ، في فلسطين قلب العروبة الخفاق ضحوة أول يوم جمعة من هذا الشهر المبارك « الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » ..

فيوم الجمعة في ذاته يوم ميمون الطالع على المسلمين، ترتفع فيه نفوس المؤمنين إلى الذرى وتتجدد معنوياتهم ، وتزخر روحانياتهم بفيض طام من السمو والاشراق وبطاقة كبيرة من القوة المعنوية الخارقة .. فما بالك إذا وقع هذا اليوم المبارك في شهر رمضان المبارك ؟! ثم ما بالك اذا كان أول جمعة من جمعه الميمونة ؟!

إن اليمن ليتضاعف ، وان السعادة لتمتد وتطاول ، وان التوفيـق ليتراكم بعضه فوق بعض باذن الله :

* * *

وشهر رمضان مع مافيه من خاصية السمو بنفوس المؤمنين ، فانه ليضم لهم بين احنائه ذكريات « نصر » مؤزر و « فتح » مجيد . وذلك أن « معركة بدر الكبرى » التى انشق فيها ستار الزمان والمكان عن إنتصار باهر لمبادى الحق والخير والاصلاح على جحافل الباطل والشر والطغيان ـ كانت قد وقعت خلال هـذا الشهر المبارك .. وذلك أيضاً أن « فتح مكة المشـرفة » على يد الرسول الأمين عليه السلام .. ذلك الفتح الذى اندفقت منـه ينابيـع النور على ارجاء الأرض ـ انما حصل في هذا الشهر المبارك بالذات .

* * *

واذن فليستبشر المسلمون قاطبة ، والعرب المجاهدون خاصة ، بالنصر المؤزر

قضية فلسطين

« قضية افادت العرب ولم يخسروها »

للاستاذ السيد محمد حسن فقي

لما تأزمت قضية فلسطين ورأى ساسة العالم خلال رمادها وميض نار يدا او زيد ركون أنها قضية خطيرة معقدة لا تحل بالهوى والارتجال . وان وراءها رجال عاهدوا الله لتحلن هاته القضية حلا عادلا ترتضيها يرضي الضمائر والكرامات ويقنع المنطق والانصاف او ليموتن في سبيلها موتا كريما هو السبيل الى الحياة الحرة السعيدة للاجيال القادمة وللرفات الراقد في الاجداث .

وقد كانت الدول الكبرى تظن ان اليقظة العربية ما تزال حلما من الاحلام يدور في رؤس بعض رجالات العرب ثم لا يتعداها الى المضطرب العربي الواسع ؛ ولهذا فهي تعبث بالشعوب العربية وتلهو بمقدراتها ما شاء لها العبث واللهو مادامت تلك الشعوب ما تزال تغط في نومها العميق .. ومن اين للنائم ان يبصر ومن اين للخامل المطمئن الى الحياة الوادعة والسكون ان يثور على الضيم وان يختار خطوط النار على الحياة الناعمة المطمئنة ؟

بحالهم ان شاء الله ، وبالفتح المبين يسعى بين أيديهم بحول الله ، وليغتبطوا باقتران إستئناف جهادهم المقدس ، بهذه الظاهرة التاريخية السعيدة الخالدة ولیندفعوا كاسلافهم الخالدين، في سبيل تطهير بلاد « ثالث الحرمين » وقلب العروبة النابض - من عبدة الطاغوت ، وسوءة الناسوت ؛ موقنين بان جهاد الذي يقومون به لتوطيد دعائم الخير والسلام ، في أرض الخير والسلام ، مع الجبين بالظفر المنشود ان في حالة السلم اوحالة الحرب ، مصداقا لقوله تعالى في كتابه المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين) وصدق الله العظيم

[الطائف] يوم الجمعة ٣ شهر رمضان ١٣٦٧ هـ عبد القدوس الأنصاري

هذا هو الظن الاثم الذي كان يساور نفوس ساسه الدول الكبرى في الغرب وهذا هو منطق القوة الغاشمة مع الضعف المستكن تنكيل بالضعيف وتجاهل لحقوقه الواضحة . وتواطوء مع القوى وتثبيت لادعاءاته الباطلة ، فادام العرب امة وديعة تؤثر السلامة وتركن الى الراحة فان حقها هضيم لانه حق ليس له انصار يذبون عنه ويذودون عن حياضه .. وما دام اليهود ذوى قوة اقتصادية وذوى نزعة اجرامية مخيفة فان باطلهم حق واساءتهم احسان

هكذا كانوا يظنون . وعلى أساس هذا الظن الخادع قرروا مقرراتهم الطائشة وقسموا فلسطين قسمة ضيزى بين العرب واليهود. العرب اهل فلسطين الصرحاء واصحاب الحق الكامل فيها . واليهود الدخلاء المجرمون الذين لايقوم دليل واحد لهم على حقهم في انتزاع فلسطين من ايدى اهلها ،وماذا يضير التقسيم مادام لايثير غبارا في وجه العالم المتمدين ،ومادام لا يرتفع صوت قوى في سبيل استنكاره، بل فان هذا التقسيم سيكسب مؤيديه اصواتا ترشح للرئاسة فتضمن الفوز .

واموالا تتسرب الى صناديق الحزب وصحفه فتضمن النجاح للحزب على مناوئيه ، وما على مؤيدى قضية التقسيم من حقها او باطلها ! ، فلتكن حقاً محضا او لتكن باطلا خالصا . فالمهم ليس ذلك ولكنه الثمار التى تجنى من وراء تأييدها ، وعلى هذا الاساس الهدى الخاطىء ايد قضية فلسطين من ايدها من المؤيدين ابتغاء لجر مغنم اورغبة في دفع اذى : ولكن العرب خيبوا ظن اولئك الظانين واثبتوا انهم ليسوا بالغافلين عما بيت لهم . وليسوا بالامة المهينة التى تغمض الجفن على القذى وتنام الاهانة في ذل واستسلام ودلوا على براعة وحكمة في السلم وفى الحرب كانتا نتيجة لدراسة وتعليم وتجارب واستخلاص للعبرة من مواطن الاعتبار فمن ظن ان الشعوب العربية لاتزال شعوبا متاخرة عن ركب المدينة السائر . منقسمة على بعضها ما يتطلع حكامها وزعماؤها الا الى مناصب الحكم ومناعم الحياة وما تنتهى كافتها الا في ركاب الحكام والزعماء بعدما عتسفوا وجانبوا الطريق السوى من ظن مثل هذا الظن الخاطىء فهو مخدوع واهم . الشعوب العربية قد استيقظت من سباتها ونفضت عنها غبار القرون الجامدة

وعادت شعوبا مثقفة مستنيرة قوية طموحة جادة فى بناء حاضر يليق بالماضى الضخم الذى بناه اسلافها العظام .

وحكام العرب وزعماؤهم . هم رجال عركوا الحياة وذاقوا حلوها ومرها وخبروا الوقائع فعرفوا ان العروش والمناصب لاتقوم الاعلى اكتاف الشعوب الراضية المختارة وان كل عرش ومنصب لا يقوم على مثل هذه الدعائم القوية سيصير حتما الى الانهيار . فخلطوا نفوسهم بشعوبهم وخدموها كما خدمتهم ومشوا بها قدما الى الحياة القوية السعيدة التى لايتعالى فيها حاكم على محكوم ولايخرج محكوم على حاكم .

على اننا قد نلتمس بعض العذر لاولئك الظانيين فيما يظنونه بالطبيعة العربية هذه الطبيعة السميحة الصافية الميالة الى الخير المؤثرة للسلام . فان هذه السجايا الانسانية الرفيعة قد غرتهم وصرفتهم عن استكناه حقيقة تلك الطبيعه النبيلة الابية :

ان العرب يجنحون الى الخير ولكن فى غير ضعف ، ويؤثرون السلام ولكن فى غير خور وهم مضيافون ولكن فى غير اباحة الذمار وتاريخهم الطويل حافل بضرب الشواهد على مانقول : فليست هناك امة على سطح هذه الارض تابي الضيم وتتمرد على الهوان كالامة العربية افراداً وجموعه . واذا كانت قد غفت قليلا بعد جهاد طويل نزولا على احكام ناموس الكون المطاعة ككل امة مجيدة ذات ماض حفيل فان الغفوة ليست دليل نضوب الحيوية واندثار الخصائص الاصيلة بل هى استجمام بعد تعب يعقبه انبعاث نشيط مقتدر .

ان اليهود قوة عالمية مافى ذلك ريب . ولكنها قوة هدامة جنودها الشر والاجرام وهدفها الفساد والتدمير اما العرب فهم قوة عالمية بناءة عاملة لخير البشرية مساهمة فى اداء رسالة السلام والهناء للعالم . فمن لم ينظر الى العرب بهذه النظرة الصحيحة فانه مخدوع فى الحقائق ومصروف عنها . ومن اجل ان نبرهن على ما قلناه عن الطبيعة العربية مسالمة ومحاربة ومنصفة نشير فيما يتعلق بانصافها الى موقف مندوبى الدول العربية بهيئة الامم المتحدة فقد تقدموا الى هذه الهيئه باقتراح ينطوى على كثير من المنطق — وسداد الاتجاه . وذلك بان تقبل كل دولة من الدول المشتركة فى الهيئة من مهاجرى اليهود عدداً يتناسب مع

تعداد نفوس رعايا تلك الدولة ومساحة اراضيها بما فى ذلك الدولة العربية وبهذه الوسيلة يتهيأ لكل يهود العالم المشردين وطن يتفيأون ظلاله ويعيشون بين اهله نفس معيشتهم وينالون نفس حقوقهم ويتقيدون له بمثل الواجبات التى يتقيدبها المواطنون الاصليون ولكن هذا الاقتراح على وجاهته وانصافه رفض – بكل أسف – من اعضاء الهيئة بما فيهم انكلترا فدل رفضهم على مبلغ تعسفهم واجحافهم بحقوق العرب فى هذه القضية العجيبة واصرارهم على ان يحمل العرب وحدهم هذا العبء الثقيل الكريه الخطير العواقب . كما دل على مدى تخوفهم وحذرهم من تغلغل نفوذ اليهود فى بلادهم اذا هاجروا اليها . وتحكمهم فى مقاليدها ومصائرها بوسائلهم الاجرامية المعروفة .

ونحن لانستطيع ان نفسر موقفا كهذا يقفه اعضاء هيئة الامم المتحدة بغير هذا التفسير المعقول . اذ ما الذى يمنع دولة كأستراليا او كندا اوروسيا او الولايات المتحدة مثلا من قبول عدد مناسب من مهاجرى اليهود الى بلادها وهى بلاد يكاد يكون كل منها قارة مترامية الاطراف تكفى لايواء كل يهود العالم لولا ما بسطناه من اسباب ؟

أما الحجة التى يتذرع بها اليهود لانشاء وطن قومى لهم بفلسطين فهى حجة داحضة متداعية الاسس والاركان فاليهود قد طردوا من فلسطين منذ قرون طوال قبل الفتح الاسلامى ومن امة غير الامة العربية وقد غير على فتح العرب لفلسطين والاستيلاء عليها من امة غير اليهود ما يقارب ثلاثة عشر قرنا وهو زمن يكفى نصفه لصبغ فلسطين بصبغة عربية صرفة لاقل من ربعه قد صبغ امريكا بصبغة مستعمريها الوافدين اليها من اوربا وكافة اقطار الدنيا .

واذا جاز من وجهة نظر القانون الدولى اذ يدعى اليهود فى فلسطين لان اجدادهم قد سكنوها قبل عشرات القرون فان من الجائز يومئذ – من وجهة النظر نفسها – ان يطالب الهنود الحمر باجلاء الامريكيين عن القارة الجديدة لينعموا وحدهم بخيرات وطنهم الاصيل او ليتقاسموه على الاقل مع الامريكيين الدخلاء فيأخذوا افضله تربة ومناخا وخصائص معدنية كما فعل اليهود فى حصتهم التى –

يحاولون الاستيلاء عليها من فلسطين ، ثم لماذا يمكن قسم من اليهود بفلسطين ويحتلونها كوطن قومي لهم ويبقى القسم الاعظم منهم مشرداً في بقاع العالم موزعا على امم الأرض ؟ ان عدد اليهود في العالم هو خمسة عشر مليونا ويزيدون فهل يكفي القسم المعطى لهم من فلسطين لايواء كل هذا العدد الكبير ؟ اذ فلسطين رقعة ضيقة من الارض لاتكاد تتسع لسوى اهلها الحاليين الذين لايتزايدون باستمرار التناسل . فكيف يوافق العالم المتمدين على حشر يهود العالم المشردين بها وهم عصابات من حثالات الامم ملفقه من كل جنس ودم ونزعة؟ ا ان اليهود مطامع اقليمية مستورة في بلاد العرب ستتكشف شيئاً فشيئاً حينما يرسخون اقدامهم في فلسطين كدولة ان تصريحات كثيرة من زعمائهم تدل دلالة سافرة على هذه المطامع التي تنتظرا بانها لنفاجيء العالم بسلسلة جديدة من المطالب ما تنتهي حلقاتها او يتردى العالم في حرب مبيرة تدك صروح المدنية وتقضي على كل امال السلام .

وأما ان العرب ذوو طبيعة مسالمة فهو مانهضت وتنهض عليه الدلائل في كل يوم . ويكفي لتقرير هذه المزية للطبيعة العربية ان العرب رضوا بمعاشرة اليهود ومخالطتهم في كل بلدانهم في الوقت الذي كان فيه معظم بلدان العالم يرون في اليهود عنصراً ارهابيا خطرا يحاربونه بكل ما أوتوا من قوة . واذا كان اليهود يشكون من الشكوى من الاضطهاد والتشريد والحرمان من الوطن المؤوى فان الفضل في ذلك يرجع الى ما تركب في نفوسهم من خبث ولؤم وغدر وانانية قذرة تنفر منهم الجماعات الانسانيـة في كل اصقاع الدنيا .. فمن من الناس رضى أن يؤوى في داره ضيفا ينزل على الرحب والسعة ويرتع في بحبوحة من العيش ثم تمضي الايام فاذا بالضيف يطالب بكل وقاحة بقسم من الدار كحق خاص اكسبه اياه طول المقام؟ ومن من الناس رضى ان يخلط نفسه بقوم لا يتعففون من المتاجرة بالاعراض والذمم مالم تكن له حصانة خلقية متينـة وطبع أبى عيوف يعصمانه من القدوة المرذولة كالعرب الاشراف ؟

لقد رضى العرب بمخالطة اليهود لانهم أمة كريمة مضيافة غيورة على الاعراض

غيرة ماتدانيها فيها أمة من الامم .ولو ان اليهود عاشروا آمة غير العرب كل هذه القرون الطوال لصبغوها بصبغتهم ، ولدمغوها فيهم إدغاماً يجردها من خصائصها ومثلها وعاداتها وتقاليدها حتى لتنمسخ امة وضيعة من اليهود الاوشاب ..ولكن العرب من طينة أخرى لاتجور عليها الخبائث ولاتجتاحها الجرائيم لانها بكيانها القوي، المتماسك اقوى بكثير من السموم والآفات التي تتقاطر من الخبائث والجرائيم وقد صبر العرب طويلا على اذى اليهود وتحرشهم صبرا الكريم القادر لاصبر العاجز الوضيع . فحينما رت انكلترا ان تنهى انتدابها على فلسطين في يوم ١٥ مايو ٤٨ ورغبت الى العرب واليهود احترام هذا الموعد وعدم تخطيه بالاشتباك ومحاولة الاستيلاء على المدن والاماكن الاستراتيجية تحاشيا من الاصطدام مع قواتها .. احترم العرب هاته الرغبة فرابطت جيوشهم على الحدود من فلسطين ما تجتازها او ينتهى الامد المضروب . وانتهز اليهود كعادتهم هذه الفرصة انتهازا دنيئاً فاغاروا على حيفا واستولوا عليها ثم ثنوا بيافا وسواها من المدن والقرى العربية الآمنة . وتجاوزوا في ذلك الاستيلاء الغادر أبسط مبادىء الانسانية وابجديات قواعد الحرب فانتهكوا الاعراض وقتلوا الشيوخ والاطفال وبقروا بطون النساء وارتكبوا من الجرائم الوحشية ماتشمئز منه الانسانية ويقشعر الضمير . واين اولئك الاوباش المطواحون من الانسانية والضمير ؟ هؤلاء هم اليهود المجرمون واولئك هم العرب المسالمون .و ما ابعد الشقة بين القبيلين .

اما الطبيعة العربية المحاربة فقد تجلت بابرز خصائصها واقوى سماتها في زحف الجيوش العربية الى ارض فلسطين الحبيبة لانقاذها من عبث عصابات الصهيونيين الذين ضاق بهم ذرع الضمير وتبرمت بهم الانسانية الحقة فودت انلم تلفظ من احشائها هاته الحشرات السامة التي ماتعرف غير الفتك والايذاء.. وتجلت في المهارة الحربية في كافة المواقع التي اشتبكت فيها القوات العربية المجاهدة مع قوات اليهود الجبناء فامر موقعة واحدة سجلت تقهقر الجندي العربي الشجاع وإدباره ..وان كان كثير من المواقع قد سجل جبن اليهود وفرارهم ونكوصهم عن مواجهة الخصوم وتفضيلهم الحرب الذليلة المتوارية خلف الخنادق والحصون والمتاريس والاقبية ؟

ان العربي محارب بفطرته . شجاع بغريزته . قد ورث حب النضال من حياته البدوية الطليقة المستهينة بالقيود والسدود المتعشقة للحرية والمفاخر . فحينما كان رجل بادية وقبيلة كان يناضل عن كرامة قبيلته ومكانتها وامجادها بدمه الغالي ، وكان يسترخص روحه في سبيل الدفاع عن الحريم والديار من المغيرين والطامعين . وقد خبر اساليب الكر والفر والدفاع والهجوم التي هذبتها المدرسة الحربية الحديثة واضافت اليها وان كانت لم تخرج بها عن قواعدها الاساسية القديمة الاقليلا . ولهذا فهو محارب من الطراز الاول فاذا استثير في وطنه وعرضه ومقدراته فانه ينقلب الى مقاتل من اشرس المقاتلين واضراهم في الحرب واجرئهم عليها . وهذا هو العربي الذي تشهده اليوم ميادين القتال في فلسطين العربية المجاهدة بابنائها وابناء العروبة جميعا .. وستشهد هذه الميادين آيات من البطولة رائعات اذا لم يعد اليهود ومناصروهم الى صوابهم ويعد لواعن اسطورة تقسيم فلسطين واقامة دولة يهودية فيها ..

ان العرب قد صمموا تصميما قاطعا لا تثنيه قوة في الوجود على ان تظل فلسطين عربية كما كانت منذ اجيال سحيقة . وعلى ان لا تقوم فيها دولة يهودية ولو حاول اقامتها كل دول العالم متضافرة ، وستظل فلسطين - ان شاء الله - كما يريدون عربية مسلمة ترتد عنها فلول الصهيونيين مدحورين مشنوئين تعتلج في نفوسهم الحسرات وتنز صدورهم دماً وصديدا فما تجد الأساة والمتوجعين .

فاذا شاء الحمقى الذين ارادت الاقدار لهم ان يقودوا سفينة العالم في ظروفه العصيبة التي يجتازها اليوم . ان تتخبط هذه السفينة في العواصف وترتطم بالصخور فما عليهم الا ان يركبوا رؤوسهم فيشويد واقرار التقسيم الجائر . وحينذاك سيتلقون الجواب العربي الحاسم « الفناء ولا الهوان » وحينذك ستكون المسئولية التاريخية عما يحيق بالعالم من كوارث ملقاة على عواتق اولئك الذين لا يتدبرون العواقب ولا ينظرون الى ابعد من آنافهم . ولا يقدرون الا منافعهم الشخصية فحسب ..

ان المدنيات العالمية قديمة وحديثة لتدين للعرب بالشيء الكثير . فما الذي تدين به هذه المدنيات لليهود الذين كانوا احرياً على الدنيا منذ عرفتهم الدنيا ولعنة

المركز الاقتصادى لفلسطين

واهميته للدول العربية

للاستاذ سعيد آدم بكالوريوس فى الاقتصاد

ان الروابط التى تصل فلسطين بالدول العربية متعددة النواحي متنوعة الاهداف ومعظمها قد أصبح متعارفا لطول ما تداولته الاقلام ورددته الألسنة ، بل انها لم تكن فى حاجة الى ذلك إذ انها موجودة فى طيات قلب كل عربى وكل مسلم غير ان عاملا واحدا لم يعط حقه من العناية والدراسة هو العامل الاقتصادى رغم اهميته البالغة وتأثيره الكبير فى النواحى الأخرى . ولا يقتصر اثر هذا العامل على الجانب الايجابى الذى يتمثل فى افادة الدول العربية فائدة مباشرة ، بل يتعداه الى الجانب السلبي الذى يتمثل فى درء الخطر الصهيونى عن الكيان الاقتصادى للدول العربية نفسها . والسبب الأول فى ابراز هذه الحقيقة يرجع الى اليهود انفسهم . فقد وجهوا اهتمامهم الكبير الى غزو فلسطين اقتصاديا تمهيدا لغزوها سياسيا والسيطرة على الشرق الأوسط ثم على العالم اجمع . ويجدون فى ذلك عونا من جالياتهم القوية النفوذ فى شتى ارجاء العالم .

على البشر منذ عرفهم البشر ؟ فلماذا كل هذه الضجة المفتعلة التى يثيرها المستأجرون والاذناب من اجل هذه الطغمة الحقيرة الباغية التى لا تحل فى مكان الا حلت به الرزايا والنكبات وجرت فيه الدموع والدماء ؟

وبعد فانا نحمد الله على محنة فلسطين فقد قاربت بين صفوف كانت متباعدة والفت بين قلوب كانت متنافرة . ووجهت أشتاتا من الرغائب والمطامع والآمال الى هدف واحد هو عز العروبة ومجد الاسلام . وليس هذا بالشيء الهين الذى تستغلى فيه الأثمان .

محمد حسن فقى

ومحور القوة الاقتصادية الكامنة فى فلسطين هو البحر الميت الذى يحوى ملايين الاطنان من المواد الكيماوية المختلفة ذات الأثر الهام فى اقتصاديات العالم ويستطيع القارىء ان يستوثق من ذلك اذا علم ان هذه الثروة الهائلة تقدر برقم فلكى يتجاوز ٥،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ خمسة تريليون دولار !!. وتقدر كميات الانتاج الكيميائية فى هذا الكنز العظيم الذى يفوق كنوز قارون بما يلى :

كلوريد البوتاسيوم	٢،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ بليونى طن مترى
كلوريد الصوديوم (ملح الطعام)	١١،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ احدعشر بليون طن مترى
بروميد المغنسيوم	٩٨٠،٠٠٠،٠٠٠ تسعمائة وثمانون مليون طن مترى
كلوريد المغنسيوم	٢٢،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ اثنان وعشرون بليون طن مترى
كلوريد الكلسيوم	٦،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ ستة بلايين طن مترى

واهم هـذه المواد على الاطلاق هو كلوريد البوتاسيوم الذى يعتبر افضل المخصبات الزراعية . وعن طريقـه يستطيع الصهيونيون السيطرة على الانتاج الزراعى فى العالم . وسوف يتمكنون بمساعدته من زراعة صحراء النقب الواقعة فى جنوب فلسطين والتى تبلغ مساحتها ١٢،٣٩٨،٠٠٠ دونم اي نصف مساحة فلسطين تقريبا . وهذا هو السر فى حرص الصهيونيين على ضم هـذه الصحراء الى دولتهم المزعومة . وقد تكونت شركة لاستغلال البحر الميت اسمها « شركة البوتاس الفلسطينية المحدودة . Palestine Botash Ltd » يشتغل فيها الآن نحو الفى عامل . ويشترك فيها كبار اليهود وعلى الاخص يهود نيويورك وما زال العمل فيها فى بدايته ، ومن المؤكد ان العمل سوف يتسع اتساعا عظيما لوتم لليهود تكوين دولتهم لا سمح الله .

وتبلغ مساحة فلسطين كلها ٢٦ و ١٥٨ و ٠٠٠ دونم القابل للزراعة منها الآن ٨ و ٧٠٠ و ٠٠٠ دونم ويملك اليهود ١ و ٨٠٥ و ٠٠٠ دونم ولا يكفى الانتاج الزراعى الحاضر لسد حاجة السكان . وتتكون صادرات فلسطين من البرتقال وتبلغ قيمة المصدر منه فى عام ١٩٤٥ - ١ و ٥٦٤ و ٠٠٠ جنيه فلسطينى ، والعنب وتبلغ قيمة المصدر منه فى نفس السنة ٥٠٣ و ٠٠ جنيه فلسطنى ويقدر انتاج المواد الأخرى بما يلى حسب احصاء عام ١٩٤٥

القمح	٦٥ر٢٥٠	طناً	البطاطس	٣٦ر٧٥٣	طناً
الشعير	٨٣ر٨٩٤	»	الباذنجان	٣٧ر٧١١	»
الذرة	٤٦ر٧٨٨	»	زيت الزيتون	١١ر٩٤٢	»
الدخن	٥ر٩٢٣	»	العنب	٤١ر١١٠	»
التبغ	٨٦١	»	الأسماك	٤ر٦٨٠	»

وسيتضاعف الانتاج الزراعي لو أمكن استغلال املاح البحر الميت استغلالا كافياً .

ورغم عدم توفر وسائل الصناعة في فلسطين في الوقت الحاضر فقد استطاع اليهود ، وجار اهم العرب في هذا المجال الى حدما ، في إنتاج المصنوعات الكيمائية والأدوية والترابات المختلفة : ومكنتهم ميزتهم التي ا كتسبوها من البلدان التي كانوا يعيشون فيها من التفوق في هذه الناحية . وقد لعبت الهبات والاعانات التي تلقوها من ابناء جلدتهم في أمريكا ، دوراً هاما في ذلك وفي شتى نواحي نشاطهم بوجه عام . ولا يمكن ادراك مدى تقدم الصناعة في فلسطين إذا تم استغلال مواد البحر الميت على الوجه المطلوب .

وقد بلغت إيرادات الحكومة الفلسطينية في عام ١٩٤٦ـ ٤٧ ٠٠٠ر٧٨١ر١٩ جنيه فلسطيني والمصروفات ٠٠٠ر٤٨٤ر٢٠ جنيه فلسطيني وتقدر واردات فلسطين من الخارج في عام ١٩٤٥ ٠٠٠ر٦٩١ر٤٠ جنيه فلسطيني وصادراتها الى الخارج ٠٠٠ر٣٩٦ر٢٠ جنيه فلسطيني وهذا يبين لنا مدى العجز في التجارة الخارجية لفلسطين ومدى الاعانات التي تلقاها الصهيونيون من زملائهم في الخارج

وما من شك في ان استغلال تلك الثروة ، وكل ثروات العالم التي لم تستغل بعد ، أمر في مصلحة الانسانية ومن الواجب ان يتم . ولكن ليس للانسانية رصيد في حساب اليهود اعداء الانسانية انهم يرمون الى غرض دنيء هو استعباد العرب والعالم بالسيطرة على هذه الموارد الضخمة والا لماذا يحرصون على تكوين دولة مستقلة لهم وهم يعلمون أنهم سوف تتاح لهم فرصة استغلال تلك الموارد بالاشتراك مع العرب ضمن وتحت ظلال حكمهم الوارف ؟ اذ العرب في استطاعتهم

اذا امكنتهم الفرصه ، وستمكنهم ان شاء الله، ان يستغلوا هذه الموارد الضخمة. فهم الى كونهم اصحاب الحق الشرعي في استغلالها نجدهم احوج اليها لترقية مستوام المعيشي من اليهود المتخومين وقد اثبت التاريخ بالبرهان القاطع ان العرب أبر الشعوب بالانسانية وأن اليهود الدعداتها .

ويجب ان لا نغفل ان الدول العربية وخاصة المجاورة لفلسطين تستفيد منها فائدة اقتصادية عظمى فالى جانب التبادل التجارى الذى يجرى معها وبوساطتها تجدها منفذاً لتجارة تلك الدول فشرق الاردن تعتمد فى تجارتها الخارجية على موانى فلسطين . والعراق فى حاجة الى موانى صديقة على البحر الابيض لتصريف تجارته لان الخليج الفارسى بعيد عن مراكز التجارة الرئيسية ثم ان انابيب البترول العراقى تفرغ معظم سائلها الثمين فى ثغر حيفا العظيم ولصلة فلسطين العظيمة بسوريا يطلقون عليها سوريا الجنوبية ولفلسطين صلة لاتنكر بكل من مصر ولبنان كما يفد الى هذه البلاد عدد كبير من ابنائها لاداء فريضة الحج .

ان صلة فلسطين بالدول العربية صلة قوية لا يمكن ان تفصم وهذا هو الذى دعى الدول العربية الى التدخل المسلح لانقاذها من براثن الصهيونيين وعندى انه اذا تم النصر باذن الله فى القريب العاجل للدول العربية فان من الواجب ان توجه عنايتها الى الناحية الاقتصادية وعدم تمكين اليهود من السيطرة عليها . اذا ان اليهود قد يهزمون فى الميدان العسكرى السياسى بسهولة ولكن من الصعب التغلب عليهم فى الميدان الاقتصادى بدون تدبير محكم يحد من غلوائهم واستغلالهم وخاصة اذا ما قبلوا الانضواء تحت ظل الدولة العربية مع احتفاظهم بحقوق الاقلية ولا يكفى هذا التدبير بل المهم أن يوجه العرب اهتمام الى استغلال موارد فلسطين بكل ما وسعهم فى سبيل مصلحة العرب اجمعين وفى مقدمتهم عرب فلسطين مع الاستعانة بالخبراء الاجانب من غير اليهود الى هذه الناحية الهامة نلفت نظر الدول العربية وأمانة الجامعة حتى لا تؤخذ من مأمنها فان اليهود أمهر من الابالسة . ؟

سعيد آدم .

محمد على مالكى
١٢٨٧ – ١٣٦٧ هـ

مولده ووفاته

ولد فضيلة الشيخ محمد على مالكى فى مكة المشرفة فى شهر رمضان ١٢٨٧ هـ وتوفى بالطائف فى ٢٨ شعبان ١٣٦٧ هـ فيكون قد عاش ثمانين سنة كاملة لم يخرج فيها عن موطنه الحجاز إلا فى رحلتين له الى بلاد جاوة على ما سيأتى بيانه .

والده وأصله

والده هو الشيخ حسين بن ابراهيم المغربي صاحب التصانيف ، ومفتى المالكية بمكة فى عصره . وينتمى والده الى المغرب أصلاً ، وقد كانت ولادته بمصر . بها نشأ وبها حفظ القرآن وفى جامعها الأزهر تلقى العلوم على مشايخ الأزهر كالشيخ منة الله الشباس ، وابراهيم الباجورى ، وعثمان الدمياطى وغيرهم وبعد أن تضلع من العلوم انتقل فى سن الشباب الى مكة المشرفة وجاور بها وعرف عنه مما كان يقوم به من التدريس فى المسجد الحرام فقُلِّدَ منصبَ الافتاء على مذهب الامام مالك بن أنس ، ومن هنا جاءه اللقب الذي عرفت به أسرته حتى الآن ، وهو (المالكى) نسبة الى المذهب الذى اختص بالافتاء فيه بالبلد الحرام وفى مكة أنجب الشيخ حسين ، ابنه المترجم الشيخ محمد على المالكى ، وأولاداً آخرين تولى بعضهم مهمة الافتاء بمكة ، وكان أكبر أبنائه الشيخ محمد مفتى المالكية الذى كان فى الوقت نفسه كبير الأسرة . ويليه الشيخ عبد الله والشيخ محمد الأمير والد الشيخ جمال المالكى ، والشيخ محمد عابد مفتى المالكية بمكة وأحمد ، وبنتاً اقترن بها فضيلة السيد محمد المرزوقى أبو حسين الذى ترجمنا له فى عدد سابق من « المنهل » على أثر وفاته . وقد خلفت منه ولدين توفيا .

طفولته وشبابه وتعليمه

توفى الشيخ حسين ، وكان للمترجم من العمر حينئذ خمسة اعوام ، فقام بكفالته فى هذه الطفولة المبكرة ، اخوه الشيخ محمد مفتى المالكية الذى سبق التنويه به ، وزوجه بعد ان تجاوز سن الطفولة الى سن الشباب ، وتوفى هذا الاخ الشفيق فى عام ١٣١٠هـ بمكة متأثراً بالطاعون الذى انتشر بام القرى فى ذلك العام فقام باعباء تعليمه كل من اخيه الشيخ محمد عابد مفتى المالكية، وشاركه فى هذه المهمة فضيلة السيد بكرى شطا والد فضيلة السيد صالح شطا ، كما ان المترجم تلقى بعض العلوم على غيرهما من اجلة علماء عصره ، ولم يزل عاكفاً على التعلم جاداً فى التفهم حتى هيأه تعلمه الى ممارسة الافتاء فى حياة اخيه الشيخ محمد عابد ، وكان مبدأ ممارسته لهذه المهمة الدينية حوالى عام ١٣١٥هـ ومازال مستمراً فى القيام بها حتى توفى الشيخ محمد عابد فى عام ١٣٤٠هـ فاستقل المترجم بهذه المهمة بصفة رسمية ، وكان يقوم بجانب هذا المنصب ، بالتدريس فى المسجد الحرام ، وكان له تلاميذ كثيرون افادوا واستفادوا .

وظائفه

اول وظيفة تقلدها فضيلة الشيخ محمد على مالكى هى عضوية مجلس التمييز، ورئاسة مجلس التعزيرات الشرعية ، وكان ذلك فى عهد الحكومة التركية . وفى زمن الحكومة الهاشمية تولى منصب وكيل المعارف ، بالاضافة الى عضوية مجلس الشيوخ ، واستقال من وكالة المعارف سنة ١٣٤٠هـ وتولاها بعده فضيلة السيد عباس مالكى والد الاستاذ السيد علوى مالكى . وفى زمن الحكومة العربية السعودية عين عضواً فى هيئة رئاسة القضاة .

مؤلفاته

تنيف مصنفاته على الستين ، فى مختلف العلوم والفنون ، وقد طبع اغلبها ونشر فى مطابع مصر والحجاز ، وبقى بعضها مخطوطاً ، وبعضها تحت الطبع ، واشهر مؤلفاته واهمها كتابه الذى اختصر به « فروق القرافى » فى اصول الفقه ، واسماه

« تهذيب الفروق » .. فهذا الكتاب - على ماحدثنا عنه عالم جليل مطلع - قد جاء خيراً من الاصل فى التحرير والتحبير مادل على سعة تبحر الشيخ محمد على مالكى فى العلم .. ومن مؤلفاته « الحواشى السنية على قوانين ابن جزي » فى الاصول ايضا وهو تحت الطبع .. ومنها « تدريب الطلاب فى النحو » وقد طبع وحصل به نفع فى باكورة النهضة العلمية قبل نحو ثلاثين عاما، فقد الفه على طريقة السؤال والجواب ليسهل تفهمه على طلاب المدارس الحديثة ، وكانت عبارات هذا الكتاب واضحة وترتيبه جميلا منسقاً .. ومنها « حاشية على كتاب البلاغة المصرية للشيخ طموم وزملائه » وقد طبعت .. وله فى علم البيان عدة مؤلفات ومؤلفات فى ذلك وفيرة منها المخطوط ومنها المطبوع .. وهكذا كان فضيلة الشيخ محمد على من أوسع العلماء المعاصرين انتاجاً، واحفلهم بوصل حاضر البلاد العلمى بماضيها المجيد .. وهى ظاهرة تستحق التسجيل والاشادة لحفز الهمم وتنشيط القرائح والافكار .

اشهر تلاميذه

للشيخ محمد على مالكى تلاميذ كثيرون، نذكر منهم: الشيخ حسين عبدالغنى الذى كان رئيس المحكمة المستعجلة الاولى فعضواً بهيئة رئاسة القضاة ومجلس المعارف رحمه الله . ومنهم فضيلة السيد محمد طاهر الدباغ مدير المعارف السابق وعضو مجلس الشورى حالا ، ومنهم الشيخ يحي أمان نائب القاضى بالمحكمة الشرعية الكبرى بمكة . والشيخ احمد هرسانى قاضى المستعجلة الثانية بمكة ، والسيد علوى مالكى المدرس بالمسجدالحرام ، وزميله السيد محمد أمين الكتبى المدرس بالمسجد الحرام ايضا، والشيخ حسن مشاط نائب القاضى بالمحكمة الكبرى

رحلاته

وقد قام برحلتين الى بلاد اندونيسيا ، وكانت اولى الرحلتين فى عام ١٣٤٣ وقد اقام فيها ثمانية عشر شهرا ، وتزوج خلالها فى بلاد « جمبى » من سومطرة ورزق بها بنتا ، على قيد الحياة ، متزوجة بابن العالم الشيخ محمود عارف البخارى المدرس بالمسجد الحرام . وكانت رحلته الثانية الى بلاد جاوه بعد الاولى وقد اقام فيها ستة أشهر تقريباً .

شيء من التسلية ! ...

« حل الينا بريد لندن الرسالة التالية من كاتبها الانكليزى ، يطلب الينا فيها حل عقدة من العقد النفسية التى حاقت به فى مجتمعه الصاخب ... وقد راينا ان ندفع بالرسالة الى الصديق الاستاذ حسين سرحان يتولى الاجابة عنها وقد فعل ... »

ترجمة الرسالة

[انى شاب ذكي ، ولكنى منعزل عن الشعب ، وانى اعزب .

الحياة فى لندن اليوم مرهقة ... هل هناك احد من قراء مجلتكم يعنى بتسلية هذا الشاب الانكليزى الذى اعتزل حياة الناس بعد الحرب العالمية الثانية ؟ ...

اريد ان استمع من مواطنيك من يتفضل بالاستمداد ليكون صدق القلم ... لمخاصكم

أريك لومير]

جواب الاستاذ حسين سرحان

الغرب المصفد باغلال المادة يريد تسلية روحية من الشرق .. كل شيء فى الغرب لا يوزن ولا يقاس إلا بالدرهم والدينار .. ولكن الشرق ما يزال لحسن حظه أو سوئه هو الينبوع الصافى الخالد لكل حياة روحية نقية . ولن تمدم

اولاده

من أولاده الاحياء الاستاذ عبد اللطيف المالكى المفتش بوزارة المالية ، وشقيقته ، وابنته المرزوقة له بجاوة .

اخلاقه وملامحه ومزاياه

كان دمث الاخلاق ، أبياً ، جم التواضع ربعة قمحى اللون ، خفيف اللحية واسع الانف والفم محدودب القامة بعض الشيء واسع العينين . عريض الجبهة تلوح عليه امارات العزيمة والهمة الطموح . وقد سمعنا من افواه كثيرة من عارفى علمه وفضله انه آخر عالم من طبقته فى مكة المشرفة تحقيقاً وعلماً وسعة اطلاع .

عبد القدوس الانصارى

القاعدة مقذوفاً هنا أو هناك ، ولكن المقياس يطرد ، ويطرد فلا يختل إلا بنسبة تافهة ضئيلة ، مثل نسبة جزء من أجزاء [الثانيــة] بعد عشرات الساعات الطويلة في [ساعة بق بن] - مثلا .

ويرى القارىء في مقدمة هذه الكلمة رسالة [أريك لومير] وهي على ايجازها تعبر أجمل التعبير عن حالة صاحبها النفسية ، وحالته الاجتماعية ، ومن حقي بعد أن اختارتني] المنهل [لتسلية صاحب هذه الرسالة أن أقدم اليه نفسي فأقول له : انني شاب متزوج ولي أولاد ، وقد كنت معتزلا مثله الى أن دفعتني الظروف القاهرة الى الاختلاط بالناس وكل الفرق بيني وبينه ، هو انه ينشد التسلية من أبعد الآماد ، ولكني أنا لا أنشد التسلية ولو من أقرب سبلها ، والسبب سهل جداً ، فان الحياة نفسها هي التسلية الكبرى ، لبني الانسان ، على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم فيها .

لندن الصاخبة بكل عوامل الاستمتاع والترف والزاخرة بأفانين اللهو والسرور ، أصبحت كلها عقارب برم وضيق وإرهاق في نفس هذا الشاب الانكليزي الذكي ، ويلوح لي أن لذكائه الحاد أثراً في مزاجه المرهف ، وهو مزاج شر ما فيه ، بل لعله خير ما فيه انه يغذي عنصر الملل في النفس حتى يحيله الى شبح مفزع مثل الشبح الذي يذكره [أوسكار وايلد] في أحدى رواياته .

لامراء في أن الغربي أعرف بوسائل التسليــة والاسترواح من الشرقي ؛ فما بالك يا صديقي بشرقي في الحجاز ، وفي مكة المكرمة بالذات ؟

قد تكون المطالعة - مطالعة الكتب والصحف - تسلية ولكنها مضنية ولن تنتهي منها الى نتيجة صحيحة ، حتى في تقرير الحقائق المفروغ منها .

وقد تكون الصداقة تسليه لا مع الانسان فقط فان ضررها هنا أكبر من نفعها ، ولكن مع كل شيء ، مع الحيوان والحيطان والأثاث والشوارع ، ومع نفسك على الأخص ، فانك لا تستطيع أن تعيش هانئاً ، وأنت تناصب نفسك العداء ، ان صداقة النفس فن عظيم سام ، ولكنه مرهق عسير : ولا يكون المرء سعيداً مسروراً في الدنيا إلا إذا احتحكت عرى الصداقة الرضية بينه وبين نفسه . . فهل تستطيع ؟

ولا شك إنك تَزْوَرُّ بطبيعتك عن دور الهو ، على كثرتها لديك وضآلة تفقاتها ، فان أغلبها ينحصر فى إثارة الغرائز الوضيعة ، ولكنى أحسب أن [لندن] لا تخلو من فنون ممتازة عالية ، قد تجد عندها بعض التسلية .

ولو استطعت أن تغير اتجاهك ، لقلت لك أجمع لك من خير ماقرأت ، وانشره فى كتاب كما صنع [اللورد وايفل] فى مجموعته المصطفاة [زهور قوم آخرين] فقد ترجم منه الى العربية نخبة جيدة .

ام هل يمكنك ان تكون شاعراً ساخراً فى فكاهة ورزانة مثل [تدماس هاردى] ، ولكنى لااعرف عن مواهبك شيئاً ؟

ولوكنت تريد لاشعلت فى لندن [حمى قوية] مثل حمى [بيرون] غير انى اعتقد ان سبيلك غير سبيله فى محافظتك وحفاظك .

لست ادرى كيف اسليك ،وكيف يفعل ذلك من لم يستطع ان يسلى نفسه ، فاصبح لايلتمس التسلية الا فى [سيرة] الحياة الحمقاء ، ومفارقاتها السخيفة ، وما تنطوى عليه من غبن هائل .

ولو طابت لى مداعبتك، لقلت بأن الانكليز قومك ، يقولون انهم اصدقاء العرب ، وأن العرب فوى يجزمون بأن الانكليز ليسوا الاصدقاء مصالحهم فى بلاد العرب ، فلماذا لاتصادق مصالحكم على نحو ما يفعل قومك ؟ فانك لواجد فيها شيئا من التسلية ، ولكنها تسلية عنيفة .

ارض التسلية واسعة ، فعلى اي ناحية منها تقف قدماك ، فليكن هذك مثواك ومرساك ، فان تسليت كما يشاء قلبك ، وامتدت امامك آفاق الحبور فاذكر صديقاً لك عربياً وقف معك ساعة من زمان ، يقرأ رسالتك بعد تعريبها، ويرد عليها ، ويطرب لها ، ويعجب منها، وكم فيكم ايها القوم من اطوار كأنها آثار ، يتملاها الانسان ويدهش لها ، فلا يكاد يفرغ منها الا وقد انتهى الى طور جديد .

فما هو طوركم الجديد يا أبناء التاميز ؟ صبحى سرحان

القصص

جـــــــــــزاء..!

« هي اقصوصة . او هي مقالة – ان شئت .. – عثرت عليها بين اوراق المنسية.. انها كتبت قبل عشرة اعوام ؛ على انها بالذات ليست من واقعيـــة انما هي صـــورة من صور الحيـــاة لا اعدو الحقيقة اذ قلت انها في دنيا النـــاس كثيرة النظائر والاشباه »

كان كثيراً ما يتندر على زميله « اديب » في ادارتهما الحكومية ، حيث يشتغلان معاً في قسم واحد ، وفي عمل واحد بالتضامن اذا شئت ، او بالتناوب اذا شئت

وكان كثيراً ما يتحدث اعني « نسيباً » عن تخلف زميله المحظوظ . تخلفـاً ـ الياً في الدوام ، وتخلفا متواليا في الانتاج ، وتخلفاً متوالياً في كل مضمار .

وكان « نسيب » هذا ابن وقته – كما يقولون – فهو لا يترك أي فرصة تلوح الا ويستغلها اتم الاستغلال ، وفي ذكاء عجيب ، لحسابه الخاص ، وعلى حساب من؟ على حســاب الآخرين ، من زملاء المصلحة في الاعم الأغلب ومن الاصدقاء وغير الاصدقاء كذلك ، فأما حصة « اديب » من هذا الحساب الجاري باستمرار ... فقد كانت ولا جدال – حصة الأسد ، ان صح هذا التشبيه !

حدث في أحدى المرات ان اطال اديب غيابه في احدى اجازاته المرضية ، وكانت خطيئته التي ارتكبها بحق انه لم يقم كما يجب بتجديد هذه الاجازة ، واذن فهي فرصة من الفرص جديرة بالاهتبال ... ان نسيباً وهو نموذج الرجال الذين يدينون بالفلسفه الواقعية في الحياة هيهات ان يغفل او ينـام ، او يفـكر وهـو ينشد الوصول الى اهدافه العمليه في اي عتب او ملام ... واذن فما كان منه الا ان يؤدي مهمته على اكمل الوجوه ... هاهو يشيع في الناس مختلف الاقاويل عن هذا الغياب وما يخفي وراءه من اسباب ...اقاويل شتى واسباب شتى ، توجد ، او هي قد اوجدت

بالفعل من الحبة قبة .. اقاويل شتى واسباب شتى، تحمل الجميع او هى قد حملتهم فعلا على ان يظنوا كل الظنون ، فى الزميل الغائب عن العيون . . واذن فهو لن يعود وثم ماذا بعد هذا ؟

بعد هذا لابد مما ليس منه بد .. لابدمن الرجوع الى الروتين،لابدمن تطبيق المادة كذا والفقرة كذا،لابدمن عملية فصل تتلوها ـ بطبيعة الحال عملية ـ تعيين!

وكان « اديب » بالنسبة الى هذه العملية واحداً من اثنين، بل كان اديب الهدف المقصود ، او كبش الفداء !

* * *

ويأبى الله الاما يريد ، ففى اللحظة الاخيرة عاد « اديب » من سفره الطويل وما كان سفراً طويلا بالقياس الى سواه ، ولـكنه كان سفراً طويلا حقاً بالقياس الى الجو الذى يحتويه ، والى المحيط الذى قدر له ان يعيش فيه !

لم يكن « اديب » كما كان يصوره « نسيب » بالرجل القدم ، اوالرجل البليد ! ولم يكن « اديب» بالرجل الفاشل فى عمله الرسمى ،اوفى اي عمل من الاعمال! ولـكنه كان طيب القلب الى حد السذاجة،وهذه هى احدى اخطائه التى لا يد له فيها وكانت له جريمة كبرى فى احد الايام ، جريمة كبرى ارتكبها ضـد القانون كما كان يقول .

كانت جريمة « اديب» هذه هى انه فى السنة التى تخرج فيها « نسيب »من مدرسته الثانوية ، وتطلع الى ان يكون موظفاً ، فما كان من « اديب » الساذج اديب الذى لم يقرأ فى علم النفس اي شيء ، اديب الذى لم يكن يفهم حينـذاك من حقائق الحياة الاقليلا من قشورها ... والا ما تقوله الـكتب ... ما كان من اديب هذا الا ان يعمل ثم يعمل ثم يعمل من اجل ماذا ؟ من اجل ترشيح نسيب للعمل الذى كان من حظه فيما بعد ان يؤول اليه !

وليس هذا ويتم الفصل... بل انه ـ وهنا سر الجريمة ـ لم يتردد فى ان يلعب الدور الهائل ، الدور الذى يمقته كل المقت، ويزدريه كل الازدراء ،لم يتردد اديب فى ان يسير ـ وللمرة الاولى ـ على طريقة الوصوليين ... فهو يدس جوابا رأى انه

من اجوبة الاختبار الصعبة ، يدسه بين اوراق نسيب ، وفى غفلة من الرقيب بعد ان لاحظ عليه انه يتصبب عرقاً ، وانه كاد ان يصبح من الرسوب قاب ساعتين أو ادنى !

وقد كان اديب يسر الى اصدقائه دائماً انها جريمته الوحيدة فى الحياة من هذا القبيل ، وكان يضيف بانها لم تكن فى الواقع الا ضرورة من تلك الضرورات التى تبيح المحظورات ... اجل هى ضرورة من الضرورات يبررها انه هدفها كان انسانيا محضاً !

واخيراً يفوز نسيب فى الاختبار ، ويرسب اولئك الآخرون التعساء ، وما كان هو بأفضلهم ، وما كانوا هم بالراسبين لو اخطأ نسيبا نجاحه الموهوم !

* * *

أهي جريمة حقاً ؟!

قد يقول الناس جميعاً : « لا . ليست هذه جريمة ! »

وقد تأتى الأخلاق هى الأخرى ، فتقول ايضا ما يقوله الناس !

ولكنها خطيئة على كل حال ، خطيئة لا شك فيها من ناحية القانون على الأقل ، نعم انها خطيئة قد لا تضر القانون « موضوعا » ولكنها أضرته « شكلا » وقد لا تمسه فى الصميم ، ولكنها مسته فى الروتين ..!

هى خطيئة على كل حال مهما تكلفنا فى تبريرها ، وتحليل مماذيرها الانسانية ، افتكون كفارته عنها انه لقى فى هذه الدنيا جزاءه عليها عادلا ؟! ام انه لا يزال بعد يحسب فى عداد الخاطئين ، رغما عما لقيه من جزاء ، وما أمره من جزاء ؟!

« ع »

الفرج بعد الشدة ...

سئل عبد الله بن الزبير يوماً : « ما الفرج بعد الشدة ؟ »

فقال . وهو يتضاحك !

— ان تحلف على الضيف ، فيعتذر بالصوم !

«ديوان المنهل»

بين احشاء الرياح !!!

بعد أن تشرف الاستاذ أحمد ابراهيم الغزاوى بالقاء دوره الغوالى السائرات ، بين يدى جلالتى الملكين عبد العزيز آل سعود وعبد الله بن الحسين وسمو ولى العهد الامير سعود) امتطى الطائرة الملكية السعودية من الرياض فى طريق إيابه الى الحجاز) وفى أثناء الطيران ابت قريحته الثرة إلا أن تحلق فى آفاق الشعر بهذه القصيدة الغراء التى اختص بها هذه المجلة »

رف قلبى ! فلست أدرى علاما ؟ يخفق (القلب) خشية أم غراما ؟؟!
هو فى مسرح النجوم - جناح أم هو (الحب) جذوة وعراما ؟؟!
ريشة ، فى الفضاء تسبح سبحاً تذرع الارض ، والسماء اقتحاما !!
دونها (الفدفد) السخى (خيال) بالأناسى ، والوحوش ترامى !!

كنت من قبل احسب الشعر يدنو ؟ مطبقا من (عل) علىّ غماما ؟!!
ماذا بى - وقد صعدت - أرانى أتحراه فى (هبوطى) اعتياما ؟!

يا (بساطاً) ركبته مطمئناً وهو كالسهم - ينطح (الاجراما) !
فى (سديم) نفضته (الغد) نفضاً بيد (العلم) ، باسلا مقداما !!
لست والله فى اندفاعك إلا (آية) تبهر العيون نظاما ؟!
(قطعة) انت من تراب ؛ ولكن توحتك (العقول) فرقا وهاما !!
ماالذى كنت ؟! ثم اصبحت ؟! مهلا ! لم تكن فى (الاديم) إلا رغاما !!

ومن (الصخر) مايشيد (ركنا) ومن (الصاب) مايدل (حساماً)
ومن (الطير) مايحلق (صقراً) و(بغاثاً) - و(حدأة) و (حماما) !
ومن (النبت) حنظل وعرار وبهار ، وسوسن ، وخزامى

ومن الناس من يعيش (رعاعاً)   ومن الناس من يسود (الأناما)

(بشر) كلهم - والمجد شأوٌ   لايهاب (الكمى) فيه (الحماما)!!
كالمهاليق - صورة - فاذاما   جهلوا (العلم)! أصبحوا اقزاما!

ان سر الحياة - يا صاح - كدح   وابتكار، ينافس (الالهاما)
والجبان الرعديد يفنى وشيكا   والشجاع الأبي يبقى - دواما

على متن الطائرة الملكية ٧٦/٨/٢٧ احمد ابراهيم الغزاوى

الربيـــــــع

للاستاذ حسين قاضي

ضوع الزهر وغنّ الطائر   فالدنا حلم وافق عاطر
والصبا روح وبشرى ورؤى   والهوى معنى خفي حائر
عادت الدنيا إلى نضرتها   وحلا الليل - وطاب السامر
هاهنا دنيا المعانى فاشدها   هذه الدنيا جمال سافر

اين ؟؟ ياشاعر ألحان الهوى   قد غفاالكون واشجى الزاهر
والربيع الطلق دينا ثرة   بالأمانى ، وفؤاد ثائر
هذه الدنيا فقم غن لها   فالهوى لحن وصوت دائر
صفت الاطياف والنجم رنا   وسجى الليل - فأين الشاعر ؟؟
والمعانى والفوانى والرؤى   فى يد الكون ربيع باهر
رفت الانسام فى آفاقها   واحتوى الكون سكون ساحر
أين الآف مضى الدهر بهم   وحبيب متجاف هاجر ؟؟
كل طير يلتقى فى فرحة   غنى النفس ، وقلبي سادر ! ...

الرياض   حسين قاضى

القرى – لقاصد أم القرى

تأليف الحافظ محب الدين الطبرى المكى

من اهل القرن السابع الهجرى

ص ٦٥٧ قطع متوسط . طبع بمطبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر
على ورق صقيل

هذه موسوعة قليلة النظائر فى تبيان مناسك الحج وما يتعلق بالمناسك من اماكن واحكام ، صاغها مؤلفها صوغا علمياً مشرقاً ناصعاً ، ورتبها خير ترتيب بحيث يسهل على كل باحث ورائد أن يرتوى من منهلها العذب بدون عناء ، وزاد النسخة إشراقاً وجمالاهذه العناية العلمية التى صادفتها من رجال ممتازين فى الحديث والعلوم ، وقد قام بالتصحيح العلمى الأخير لها الأستاذ مصطفى السقا الأستاذ المساعد بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول بمصر ، وقدم بين يديها بمقدمة تمهيدية اوضح فيها مبلغ اهمية الكتاب ومزاياه وانما نرى ان خير تقديم نقدمه عن الكتاب للقراء هو تلخيص وصفه به مصححه الحصيف فى مقدمته التمهيدية حيث قال :

« والكتاب الذى قدمت بين يديه هذه الكلمة الموجزة هو كتاب « القرى لقاصد أم القرى » وهو من احسن ما ألف فى مناسك الحج ، ويمتاز بصفات :

١ — انه اجمع كتاب فى موضوعه ، وحسبه انه يشتمل على جميع ماورد فى الحج من الآيات والحديث من كتب الصحاح الستة وغيرها من كتب المسانيد والسنن والمناسك

٢ — انه احسن كتاب رتب اعمال الحج ومناسكه ترتيبا علميا دقيقا ، فقد فرق تلك المادة الغزيرة فى اربعين باباً ، وقسم كل باب الى عدة فصول ، يربى بعضها على المائة وبعضها لا يجاوز الفصلين أو ثلاثة . وهذا الترتيب البارع لمواد الكتاب يجعله موردا سهلا قريب التناول .

٣ — انه اجمع كتاب لأحكام الحج ، فهو كتاب حديث وفقه ، مثل موطأ مالك ، ومؤلفه الشافعي لايكتفى ببيان وجهة نظر مذهبه فى استخراج الاحكام

من نصوص الحديث ، بل يعني بالمذاهب الأخرى المشهورة . واذا تعارضت الأحاديث شمر عن ساعديه للموازنة والترجيح بينها غالبا، وابان عن فقه واصالة فهم ، دون تعصب ، فرائده الحق ونصرة العلم ، وفي كثير من الأحيان يجتهد في التوفيق بين الروايات المتعارضة .

٤ — انه واضح التأليف ، لم يترك مؤلفه فيه موضعا للشك او الغموض فيسند الأحاديث الى رواتها من الصحابة ، وينسب كل حديث الى مصدره من كتب السنة . واما نفيه الغموض فانه لم يترك في متون الاحاديث لفظا يغمض على القارىء إلا شرحه وبيّنه ، ولا نصا يمكن استنباط حكم منه إلا استخرجه ووضحه وبين وجهه وحجته .

ونزيد على هذه المميزات ان المؤلف أديب العبارات ، ومع وضوحها جدا فهي بعيدة عن الركالة ، بعيدة عن الخطأ كل البعد ، فهو من هذه الناحية دقيق مدقق ، وعلى سبيل المثال نذكر انه استعمل كلمة (خِصِّيصى) على وضعها الصحيح الذي يقره الشيخ سيبويه ويرتضيه أئمة اللغة العربية، ففي الصفحة ٦٢٢ قال : « وهذه الشفاعة والشهادة خِصيصى زائدة على الشفاعة لكافة المذنبين » وتدل عنايته بشرح الالفاظ اللغوية وتوجيهها الى انه لغوي ونحوي من الطراز الأول . وقد خلا الكتاب من الحشو والتكرار والاطالة ، فهو لا يسوق من الكلام إلا الممحص الموزون،وقد خلا مما عرض للمؤلفين المعاصرين والقريبين من عصره من الحشو والتكرار والتطويل ، فهو كتاب علمي رصين من هذه الناحية، وحبذا لو جرى على منهجه المؤلفون الآخرون . اذن لاحتفظ بمجهود وزمن طالما ضاعا سدى على طلبة العلم في حل العقد المختصرة ، ولم شمت الصحف المسهبة .. ويحق يشكر سعادة الشيخ عباس قطان في مسعاه المبرور في طبعه واخراجه بهذه الحلة القشيبة التي زادته جمالا على جمال وكمالا على كمال ،ومن الجدير بالذكر ان سعادته جزاه الله خيراً احيي هذه المأثرة النفيسة الوطنية التي اخرجتها قريحة وطني عالم قبل نحو سبعة قرون وظلت مطمورة طيلة هذه المدة ، بطبعها وبوقف مئات النسخ منها على روح والده الشيخ يوسف قطان رحمه الله ؛ هذه مأثرة خالدة تشكر ، هذه مزية بارزة تزهر .

ابو نبيه

البريد الأدبي

١ — رسالة للمنهل من قلب الصحراء

حضرة المحترم الاستاذ عبد القدوس منشيء مجلة المنهل

تحية اسلامية مباركة وبعد فيعلم الله ما لمجلتك ايها السيد من مكانة مرموقة فى قريتى المتواضعة فى قلب الصحراء بين هذي الكثبان الساحرة وقد جرت عادتى كلما نلت عددا من المنهل أن اجلس فى القريه فاقرأها على كهولها وغلمانها وكم كان حبيبا الى نفوسهم اختياركم الجيد واختراعكم الحكيم واسلوبكم اللامثيل عن «ابو الاعداء» اى الكسل فقد غدا غلمان القرية يطارحون بهذه الكلمة النبيلة والتعبير المحكم فيما بينهم وفكنت اسمعهم وهم يتحاورون : «لا تجعل لابى الاعداء سبيلا اليك » واليك ايها السيد نص كلام الغلمان : (جوز من ابو الاعداء جوز من ابو الاعداء) وهكذا ينتشر أدب المنهل فى قريتنا المتواضعة ، فجزاكم الله عنا وعن قريتنا احسن الجزاء .

لقد قرأت ياسيدى فى مجلتكم كلمة لابن النحاس يتمنى عيشة البادية حيث الهواء الطلق ، والحياة الانطلاقية ، وحيث انى فى استطاعتي باذن الله ان انفذ له فكرته ، وحيث اننا نعيش عيشة البادية فانى اوجه دعوتى الى ابن النحاس بل الى جميع قراء المنهل وعلى رأسهم مؤسسها ، دعوة جمعى الى خدورنا فى القرية فنحن مازلنا نعيش فى بيوت شعر وترتوى من لبن النياق تلك العيشة التي تمناها ابن النحاس ، وانى على استعداد تام بفضل الله الى استقبال الضيوف ، فلدينا بيوت شعر ، زائدة عن حاجاتنا وعندنا لبن النياق وفيرا ، وعندنا من التمر انواع ، ومن الأقط اصناف فما على الراغب فى عيشة البادية الا ان يشد الرحال الينا ، وارجو

أن تعثروا هذه دعوة عامة لكم ولعموم قراء المنهل. مقبل بن صليقان

(من اهل الافلاج) ٢٧ رجب ٣٦٧

حاشية

اتصالاتنا بطيئة جدا لان بريدنا حتى الساعة يرسل على ظهور الابل ولذا لا نقرأ المنهل الا بعد لأى

٢ — سؤال :

قرأت فى جريدة « المدينة » اسم الاستاذ الغاياتى بالغين المعجمة ، وأذكر انى قرأت اسمه هذا فى جرائد مصر والشام بالقاف المعجمة ، فما هو الأصح أيها السيد الهمام ؟ وانتم خير من يحل مشكلات اللغة ؟

(من افلاج نجد) مقبل بن صليقان

المنهل — الاسم الذى قرأتموه فى جريدة المدينة هو (الغاياتى) بالغين المعجمة ، وهو الاستاذ على الغاياتى المصرى صاحب جريدة «منبر الشرق» التى كانت تصدر من قبل ربع قرن فى جنيف من مدن سويسرا — بأوربا. أما الشخص الذى اسمه بالقاف ، فهو الشاعر المصرى المعروف السيد حسن القاياتى وهو عضو فى مجلس النواب المصرى .

حول ندوة المنهل عن الزراعة

بقلب مفعم بالسرور : أقدم تحياتى الحارة وإعجابى العظيم لحضرات الاساتذة الكبار : صاحب المنهل لأنه أصل الجذوة والشيخ احمد ابراهيم الغزاوى والسيد عبيد مدنى والشيخ محمد مغيربى والشيخ بكر شرف والشيخ ضياء الدين رجب .

فقد قرأت باعجاب ما دار بينهم من الحوار القيم فى ندوة المنهل الغراء لشهر جمادى الأولى سنة ١٣٦٧ وانه لبحث له قيمته الكبرى فى رقى البلاد وتقدمها وكنت أتتبع سطوره وكأنما أرشف شهداً مصفى ! .

فالزراعة هى أكسير الحياة ومعدنها الفياض وأية أمة لا تكون زراعية فهى عالة على غيرها مهددة بالجوع والفقر : فالتجارة والتصدير والتوريد والصناعة ومتعلقاتها كلها فروع لاساس ثابت هو الزراعة ، وما أسفى إلا لسنين أنقضت ولم يطرق هذا الموضوع الحيوى الهام إلا باشارات عابرة واعمال بدائية يسيرة قام بها أفراد وظهر لها أطيب الأثر ومن أجلها وأعظمها نفعاً

ما قام به صاحب المعالى وزير المالية من أعمال فى منطقة الخرج وحدة والشرايغ وما بذله من الجهود لدى صاحب الجلالة فتفضل باعانات توزع على المزارعين فى نجد والمدينة وقرى الحجاز فكان لها اثر طيب فى النفوس وانى كفلاح احس احساساً مباشراً بما يحتاج اليه اسوق كلمى موجهة للمصلحين راجياً ان تجد اذنا واعية :

ان الفلاح تنقصه الامور الاتية :

اولا ـ المادة . فما حط قواه واضعف عزمه الافيود الدائن الجشم الذى يمتص ماله ودمه بما يعطيه من دين مؤجل بارباح لا تعقل فربما اعطاه المائة بمائتين أو ثلاث فانى له التقدم والحياة وهذه المقصلة فوق عنقه ؟

ثانيا ـ الخبرة فى مقاومة الحشرات الزراعية الفتاكة التى تأتى على كثير من الثمار قبل اوانها او عند نضجها او وهى فى اكمامها فتقضى عليها وعلى صاحبها المسكين الذى قد سقاها بعرق جبينه ودم قلبه فيموت اسى وهو ينظر الى ثمرة كان يؤمل توزيع ارباحها: وهذه الحشرات هى اشد اعداء الفلاح المسكين.

ثالثاً : الآلات الزراعية الحديثة فأنه يعانى الامرين فى الحاجة الى الايدى العاملة مع ارتفاع الأجور مما لا يتناسب مع حاصلاته السنوية وربما فات اوان البذر قبل اتمام حرث الارض لان اوقات رمى البذور محدودة اذا مضت لا يصلح الزرع وربما ضعف وقلت ثمرته وقد قامت حكومة جلالة الملك بتأسيس مديرية عامة للزراعة وقامت هذه بتوزيع الآلات الحديثة الرافعة للمياه .

رابعاً : الاسمدة فهى العنصر الحيوى للزراعة فبدونها لاتصلح ثمرة فى اكثر البلاد وان صلحت فتكون ضئيلة هذه حاجات الفلاح الضرورية اذا عرفناها لزم أن نعد العدة لما يؤمنها فأقول لا ينبغى ان يتوا كل الشعب عن واجبه فينيط كل مطلبه بالحكومة فان على الحكومة واجبات شتى والشعب الناهض هو الذى يساعد حكومته فى سبيل النهضة العامة ولذا فيجب أن نقوم بدعوة واسعة لتأليف شركة زراعيه كبيرة تقوم على اساس ماتفضل به صاحب الجلالة الملك بمساعى معالى وزير المالية لانه اساس قوى لا يستهان به.

ويجعل رأس مال الشركة نحو عشرين مليونا من الريالات ويكون مركزها الاساسي مكة المكرمة ولها فروع في سائر الانحاء فتكون الرياض لعموم قرى العارض،والخرج ،وبريدة ، لعموم قرى القصيم،وحائل،لقرى «حائل» والدوادي لقري السر،والطائف،لقرى الحجاز، والمدينة لقرى المدينة وما يواليها شمالا ،وابها لقرى عسير وتهامة،وبيشة،لقراها وقرى نجران،والافلاج لقرى الوادي

هذه كلها اماكن زراعية صالحة التربة كثيرة الماء بها ايد عاطلة مستعدة للعمل

وكل فرع من هذه الفروع يزود بالآلات الحراثة الحديثة ومكائن رفع الماء وبخبراء فنيين لارشاد الفلاح لاوقات البذر ومقاومة الحشرات الزراعية الضارة، وكمية من الاسمدة الصناعية بعد التأكد من مفعولها في الاراضي المذكورة فتوزع هذه الاشياء على المزارعين بارباح معقولة كاثنين في المائة بعد حسم نفقات الشركة ويزود الفلاح بسيارات نقل لما يريد بيعه مما يزيد على حاجة ناحيته في ناحية اخرى وتستمر هذه الشركة سنوات لتساعد الفلاح الحاضر وتسعى لتوسعة المناطق الزراعية في الاراضي الصالحة وبذلك ستكون البلاد من اغنى بلاد الله و: كفتها الضروريات م يشة ابنائها علاوة على ما يرتجى بعد ذلك من تصدير رابح وليس هذا على الله ثم المصاحين بعزيز سدد الله الخطى وادام لنا لادعا علها المفدى وولي عهدها المحبوب والاشبال آمين . مكة ابراهيم الخبال

الى الاستاذ العامودي

حضرة الاستاذ الاديب محمد سعيد العامودي الموقر

سلامي عليك ، وسلامة لك . .

قريب من نفسي أنت على نسق واحد من الشعور والتفكير ، تلك لعمري أخوة يستوى فيها زمان الناس ، وتنطفىء حدود المكان .

أن تكون في جذل روحي ، وجو نقي حيث يحوم جناحك العريض . ان على أفق رحيب من الادب المشرق الوضاء ... ذاك ما يرجوه لك أخ عرفك من وراء «المنهل» فاحبك لدى إتساق في الفكر،وانسجام في العقيدة،ولقد ما يعجبني أن اتصل بك وان لم نعرفني حق المعرفة ولكن المستقبل القريب أو البعيد سيذكرك بي ..

أخي سعيد لابد وان أخبرك بأني قد فرغت من تحقيق مشروع صغير طالما قضيت زمناً في الوصول اليه وذلك مؤلف يجمع بين دفتيه دراسات أدبية متنوعة عن مختلف الأدباء العرب .. وأوشكت الآن أن انتهي منه ولكني كنت أود الاتصال بك منذ زمن بعيد ... لأني أريد ان اكتب دراسة عنك ولهذا ارجو أن تتفضل بذكر ترجمة حياتك مع المؤثرات التي أثرت في ميولك واتجاهاتك مشفوعة بخيالك الكريم ان أمكن وذكر مؤلفاتك .

وبعد هذا ، لا ارجو منك الانقطاع عن مراسلتي فاحب شيء لدي ان أقضي وقتاً متحدثاً مع مختلف الادباء العرب عن بعد ولدي مجموعة كبيرة من الرسائل الادبية التي تنتظر طلوع اليوم الذي تخرج فيه الى اعين القراء لما فيها من متعة وتجديد في الاسلوب ومادة طيبة وختاما تفضل بقبول اطيب التحيات والتقدير والاعجاب

العراق - كربلاء ٢٤ شعبان سنة ١٣٦٧ المخلص

صالح جواد الطعمة

المنهل : وصلت هذه الرسالة - وهي تعبير عن ادب نفسي حي - الى صديقنا الاستاذ محمد سعيد العامودي من كاتبها الاستاذ صالح جواد الطعمه وهو اديب معروف لدى قراء المنهل مما نشرناه له سابقا من البحوث .. ونحن اذ ننشر هذه الرسالة في البريد الادبي انما نقصد ان نشير الى ظاهرة حديثة نراها جديرة بالتسجيل والتنويه : وهي ان ادب هذه البلاد اصبح يحظى من ادباء الاقطار الشقيقة بالتفات كبير ... يؤيد هذا ما نراه بين الحين في مختلف المجلات المحترمة من اشارات الى ما نشر وينشر من هذا الادب ، واذن ايحق لنا ان نقول منذ الآن ان النظرة العامة الى ادبنا فيما وراء البحار . قد تطورت.. وان هذا الادب او الكثير منه على الاقل... قد اصبح بما يدل عليه هذا التطور صالحا للتصدير .؟!

احتفال مدرسة بريدة

تلقينا من مراسلنا الفاضل ببريدة الاستاذ سالم ابراهيم الديب الرسالة البرقية التالية يصف بها الحفلة التي اقامتها المدرسة هناك بمناسبة انتهاء العام الدراسي . وكانت وردت الينا عقب انجاز طبع الجزء الماضي إلا اننا تسجيلا لهذه اليقظة العلمية في شرق المملكة ننشرها مغتبطين .

احتفلت اليوم مدرسة بريدة احتفالا رائعاً بمناسبة انتهاء العام الدراسي

وقد حضر الاحتفال زهاء ٣٠٠ مدعو من أعيان بريدة ووجهائها وعموم رؤساء الدوائر الرسمية ، وافتتح الحفل بآي من الذكر الحكيم بتلاوة أحد الطلاب ثم تبارى الخطباء من أساتذة وطلاب وقد القى الأستاذ صالح العمرى نائب المدير الذي ترجو وعموم أهل الوطن أن يكون مديراً خطاباً مطولا أوضح فيه برنامج المدرسة ومنهج التعليم فيها وحث الأهالى على تعضيد المعارف فى ملاحظة ابنائهم وحثهم على مساعدته فى تربيتهم وتهذيب أخلاقهم وأشاد بالمساعدات القيمة التى تقدمها الحكومة للمدارس وقد كان لخطابه أحسن الأثر فى النفوس وكذلك القى الاستاذ سالم الدبيب رئيس ديوان الامارة كلمة طيبة أوضح فيها فوائد العلم والتعليم وشكر إدارة المعارف وخصوصاً مديرها العام البار الوقور الشيخ محمد بن مانع على ما أبداه ويبديه سماحته من الالتفات للتعليم والنهوض بأبناء هذا الشعب المتعطش الى تلقى العلوم وقوبلت هذه الكلمة بالدعاء للمصلح الاول جلالة الملك المعظم أيده الله، ومما يجدر بالذكر فى هذه العجالة ان الذى لفت نظر الجميع هى أنشودة ألقاها الطالب الصغير صالح الدبيب البالغ من العمر سبع سنوات فقط فقد ساعده بعض الاساتذة على اعتلاء منصة الخطابة والقى أنشودته المدرسية التى تعرف باسم نشيد الصباح وهى هذه :—

يا إله العالمينا	يا مجيب السائلينا
هب لنا منك رشاداً	وسداداً ويقينا
رب رحماك بقومى	واهدنا دنيا ودينا
واحمنا من كل سوء	وانشر الخيرات فينا

وفى الختام هزت الأريحية بعض الحاضرين فاعلن تبرعه بمائة ريال لمصالح المدرسة وتلاه آخر وتبرع بمائتى دفتر مدرسى وخمسين مرسمة ودرزنين من قوارير حبر باركر وتلاه ثالث وتبرع بثلاثة أقلام جيب وانهال التبرع من الحاضرين فاعلنوا تبرعاتهم من خمسين ريالا الى عشرة ريالات ، فكان مجموع ما تبرع به المحسنون فى هذا الحفل ما يقرب من الف

ريال خلاف الادوات المكتبية ، لحيا الله هذه الشهامة العربية وأكثر الله من الرجال الغُيُر أمثالهم وأدام لله بقاء جلالة الملك المفدى وسمو ولي عهده المحبوب وسمو نائبه المبجل وكافة أفراد الأسرة المالكة .

صحفنا والقراء

ان الصحف في كل قطر من الاقطار وكل مجتمع من المجتمعات لسان التعبير عن خاجات النفوس وصوت النذير البشير للشعور العام واداة اليقظة والتنبيه الى مايعتور الحياة في الافراد والجماعات من نقائص وعيوب وماتندمج في اعمال المصالح والهيئات من هفوات واخطاء . كما انها وسيلة الدعاية الكبرى جيلا بعد جيل داخليا وخارجيا للميزات والمجهودات الخاصة والعامة في شتى مرافق الحياة وسفر التاريخ الذي يحفظ بين دفتيه حركات الانسان الخيرة والشريرة ومقدار ما بلغه من رقي وتقدم .

لنعرف الآن على ضوء هذا التعريف مدى مابلغته صحفنا في اداء واجبها ، ومبلغ ماقامت به من مهمة في خدمة الامة ورعاية مصالحها .

ان قياس خدمات اي صحيفة وكمية مايبذله محرروها وكتابها من جهود يظهر في مقدار ماتؤثره هذه الصحيفة او المجلة في نفوس قرائها فيستجيبون لكتاباتها وينفعلون بانفعالاتها ، وماتمسه تلك الكتابات في الشعور الخاص او العام وهنا ينطبع سؤال على الشفاه وهو كيف نعرف الاستجابة ومتى ندرك الانفعال ؟ والجواب يكون بما يأتي :

١ — كثرة رواج الصحيفة رواجا يوميا وشوق قرائها الى ملاقاتها واستيعابهم لكل موضوعاتها .

٢ — اثر الاصلاح الذي يظهر في الافراد والجماعات من تأثير تلك الموضوعات

٣ — مايروج في المجالس والاندية الخاصة والعامة صدى لاثر تلك الكتابات

٤ — مايتردد في اروقة زميلاتها واعمدتها من اصوات وردود مدحا اوقدحا تلميحا او تصريحا في شأن تلك الموضوعات والكتابات

وربما يقول معترض ان هذا يتوقف الى حد كبير على مدى مافي الوسط من

قراء ومدى مالهؤلاء القراء من ثقافة والجواب أن الاوساط الآن كلها فى حكم القراء والقراء كلهم فى حكم المتعلمين والفضل فى ذلك للوسائل والتطورات الحديثة فقد اصبح البدوى الجاف يتطلع الى الحوادث والاخبار ويتحسس الاقوال والاعمال كما يفعل ذلك خريجوا المدارس والجامعات وربما كان للبدوى من الاهتمام والتطلع ضعف مالاولئك ولاشك ان تأثير السماع والرواية ضعف تأثير القراءة والدراية .

ان الصحيفة تفقد مكانتها فى نفوس قرائها ويذهب مايحرره كتابها وادباؤها هباء اذا وقرفى النفوس انها طبل من الطبول اوآلة تذيع غرضا خاصا اوتعبر عن رغبة شخصية ، او تبث مطامع واماني ثلة عاقة لحقوق البلاد . اما اذا كانت الصحيفة مخلصة فى خدمات الامة وكتابها ومحرروها جادين فى رعاية الصالح العام بامانة وصدق فلاشك ان الرواج لها مضمون والثقة بينها وبين قرائها متبادلة ولاشك ان اثر ما تتضمنه من مقالات وكتابات وماتبثه من آراء وافكار حال من القلوب السويداء ومن النفوس القرارة .

إذاً مابال صحفنا تسير الهوينا تدب دبيباً وهل لا تزال فى عهد الطفولة اوانهكتها عوامل الشيخوخة ان الاسباب والعلل شتى ، للقراء منها نصيب ، ولاصحاب الصحف بما فيهم الادباء والكتاب والمحررون نصيب ثان والنصيب الاخير فى ذمة عوامل الظروف والعادات والتقاليد ونحن لا نزال فى بدء نهضتنا فاذا مابلغنا الذروة بلغت صحفنا المكانة اللائقة بها فعسى ان يكون ذلك قريباً .

الطائف عبد الرحمن بكر صباغ

تعليق على كتاب القرى

فى عدد يوليو الاخير من مجلة الكتاب الغراء تعليق على كتاب القرى بقلم الاستاذ عبد السلام النجار اشار فيه الى خطأ وقع فيه مصحح هذا الكتاب فى ذكر سنة وفاة المؤلف فقد ذكر انها سنة ٦٧٤ مع أنها فى الحقيقة سنة ٦٩٤ كما جاء فى شذرات الذهب، وكشف الظنون والجزء الاول من السلوك للمقريزى . وقال المعلق : ان الاستاذ المصحح لم يعن العناية التامة بترجمة الطبرى ، فالمرحل مؤلفات مطبوعة

منذ سنوات ، مشهورة متداولة ، كان يجب ذكرها وهذه المؤلفات هي كالآتي بترتيب تواريخ طبعها :

(١) الرياض النضرة في مناقب العشرة - طبعة الخانجي بالمطبعة الحسينية بمصر سنة ١٣٢٧ في جزءين .

(٢) السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين - طبعة راغب الطباخ في حلب سنة ١٣٤٦ .

(٣) حجة المصطفى ﷺ - طبعة مصطفى محمد بمصر سنة ١٣٥٤ .

(٤) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى - طبعة القدسي بمصر سنة ١٣٥٦ .

١ — تطبيع :

في قصيدتي « الحياة ذكرى .. » المنشورة في عدد (جمادى الثاني !) .. وقع تطبيع في بيت منها أخرجه عن الجادة ، والبيت هو :

أنا من (قد) قلبه ، آه ، قربا نا وأحيا سوالف الأوقات

والتطبيع فيه ظاهر في شطره الأول ، معنى ومبنى ، وصوابه :

أنا من (فدى) قلبه ، آه ، قربا نا وأحيا سوالف الأوقات

ولذا لزم التنويه خشية التمويه .. والسلام

٢ — تصويب :

وهو تصويب لا بد منه ولا مفر من الافصاح عنه ، فقد ورد الى عدد « المنهل » وعلى غلافه الخارجي (جمادى الثاني !) وعلى الصحيفة الأولى (جمادى الثانية) .. وكلاهما خطأ لست أدري كيف وقع ، وكيف تسامحت فيه ادارة (المنهل) الغراء وهي الحريصة على لغة الضاد . !

فلا يقال (جمادى الثاني) بالتذكير وهو خطأ لا يحتاج الى تذكير ، بل لا يقال (جمادى الثانية) لان هذا القول اوذاك يشعر القارىء أن بعد (الثانية) ثالثة تتبعها رابعة وهكذا دواليك ..

وإنما يقال - ويجب ان يقال إن اريد الصواب - (جمادى الآخرة) ولا غير كما يقال « ربيع الأول وربيع الآخر »

وبعد «فالبريد الادبي» لايحتمل اكثر من اشارة عابرة دالة على مقطع الصواب، ولولاه لطال الخطاب بالاطناب، وخير الكلام (ماقل ودل) والسلام .

مصر : الزيتون عدنان أسعد

كلمة تقدير من العلا...

ايها الاستاذ . كم نرى تحسيناتكم تزداد تقدما وتجديدا في المنهل الأغر ؟! ولقد لمسنا هذا الشعور ايضاً في كثير من مختلف طبقات قرائكم وهذا التقدم وهذا التجديد دليل ملموس على الحوافز المتوافرة للنهوض بمستوى هذا الشعب العربي السعودي العزيز تحت لواء عاهله جلالة الملك المفدى وسمو ولي عهده المحبوب وكما هو شعاركم الى الامام على الدوام ياصاحب المنهل العذب الاغر .

العلا علي لافي الدلبحي

... ومن تلميذ بجيزان

بالرغم من انى شاب قليل المطالعة ، ومشغول بمذاكرة دروسي . فانى كلما طالعت مجلة المنهل الغراء اجد نفسي وقد ولجت حديقة غناء ، على كل غصن من غصونها النواضر ، بلبل شرقى الوطنية، عربى النزعة ، يصدح بالحان شجية تبعث في النفوس السمو والحبور وطالمارحت اقتطف من كل غصن ثمرة ، وارشف من كل عين شربة هنيئة وحسبي ورود المنهل العذب الزلال مرة في كل شهر ان شاء الله .

محمد علي عايش
بالقسم السادس الابتدائي

شهرية الانبـــاء

انباء من الداخل

* عملت حكمة حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل على محو أزمة المياه فى مصيف الطائف وسرعان ما آذنت هذه الأزمة بالأفول ، وعاد الماء الى التوافر والتكاثر .

* ملموسة جهود حضرة صاحب السمو الملكي الأمير منصور وزير الدفاع فى رفع مستوى مهام منصبه الخطير فى كل ناحية وها هو سموه قد ابتعث بعثتين الى الخارج من طلاب وزارة الدفاع ، إحداها مكونة من ستة طلاب ، سافرت الى لندن للالتحاق بالكلية الملكية الحربيـة (بساند هرست) ، والاخرى مكونة من ثلاثة أشخاص من الطلبة ليلتحقوا «بمطار تعانوث بالينويس» بامريكا لتعلم فن الانواء الجوية الخاصة بالطيران ، ولينقلوا بعد نجاحهم فيـه الى قسم دراسة الاستنباطات الجوية والتموين .

* قررت مديرية المعارف العامة فتح ست وعشرين مدرسة جديدة بنجد لهذا العام ، وصدرت الموافقة السامية على ذلك ، ميمونة هذه الجهود النشيطة الناهضة للمعارف فى عهد سعادة مديرها فضيلة الشيخ محمد بن مانع .

* اقر مجلس المعارف فتح ثلاث مدارس احداها لتحسين الخطوط والتمرين على الآلات الكاتبة ، والثانية لتحفيظ القرآن وتجويده على اوجه القراءات المشهورة ، والثالثة ليلية لتعليم اللغة الانكليزية بجدة .

* تقدمت مديرية المعارف العامة بمشروع انشاء ثلاث محلات لثلاثة معاهد : دار التوحيد . المعهد السعودى تحضير البعثات .. هى خطوة مباركة تذكرنا في هذا العهد السعيد بخطوات وزير معارف مصر الناهض بها قبل حقبة من الدهر ،

الا وهو على باشـامبارك الذى انعشت فى عهده وبنشاطه مجلة «روضـة المدارس» فكان لها نفع ملموس للتقدم بحركة التفكير فى الطلاب يومذاك .

* عين صديقنا الاديب الباحث المعروف الاستاذ محمد سعيد العامودى ، رئيساً لشعبة المواصلات فى ادارة شؤون الحج العامة ؛ وهو تعيين صادف اهلا ومحلا، لما عرف عن الاستاذ من كفاءة ونشاط بارز فى ادارة كل مايناط به من أعمال ادارية وخلافها .

* رقى الاستاذ السيد عبد الله شطا الى رئاسـة الشعبة الصحية فى ادارة شؤون الحج العامة .. فكان فى ذلك تقدير لـكفاءته ونشاطه

* اجريت فى الشهر الماضى ـ شعبان ـ انتخابات من يتولون زمام ادارة الشركة الوطنية الـكبرى : « شركة السيارات العربية » فأسفر التصويت العام عما يلى :

انتخب سعادة ابراهيم بك شاكر رئيساً للجمعية العمومية

وانتخب سعادة الاستاذ محمد المغيربى فتيح رئيساً لمجلس الادارة

وانتخب سعادة الاستاذ عبد الله سرور الصبان مديراً عاماً للشركة

وانتخب سعادة الاستاذ السيد محمد طاهر الدباغ سكرتيراً عاماً لمجلس الادارة علاوة على العضوية .

كما انتخب اعضاء بارزون لمجلس الادارة .

* قرر مجلس ادارة «شركة العربية للسيارات ـ نهوضاً بها ـ جلب مراقب فنى من الخارج لادارة اعمال السيارات وجلب خبير فنى آخر لتنظيم خطوط البلدة تكون مدة انتدابه ثلاثة اشهر ...

* سنّ مجلس الشركة فى دورته الحالية ميزانيـة عامة للشركة لعام ١٣٦٧ هـ ، ولوحظ فيها امران ضروريان لأى مشروع اقتصادى يراد نجاحه ، وهما : تخفيض المربوطات فى معظم بنود النفقات السنوية الثابتة وغير الثابتة كما لوحظت فيهـا الـكفاءات وتعديل بعض الرواتب الضئيـلة ، فوزعت العدالة الاجتماعيـة بين الموظفين ، ولم يهضم كفء من الراتب المناسب، ولم يرفع مستوى من هو دونه فى الـكفاءة عنه ... كانت هناك فيما مضى بعض رواتب ضخمة الى ابعد حد ، وبعض رواتب ضئيلة الى ابعد حد ، فعملت فيها التسوية العادلة المشار اليها .

* وانهاضاً للشركة قرر مجلس ادارتها تخصيص ٥٠٠ سهم من الاسهم المعروضة - لموظفي الشركة وعمالها ، لحثهم على الاشتراك الفعلي في النهوض بالشركة ، وترك لهم الاختيار في المساهمة بشرط ان تسدد قيمة السهام خلال ثلاث سنوات من طريق حسم ٢٥ في المائة من رواتبهم ، مهندسين كانوا ام سائقين ، مع حجز ربح هذه الاسهم الى استيفاء كامل قيمتها منهم في الثلاث السنوات نفسها، وحددت هذه الاسهم من سهم الى خمسة لكل موظف

* ومن الاصلاحات الجديدة التي قررها مجلس ادارة شركة السيارات العربية اصلاح مستودعات سياراتها - الجراجات - فقد كانت هذه المستودعات في اكثر المدن باهظة الايجارات ، وكان اكثرها غير صالح فقرر مجلس الادارة شراء مستودع صالح في الرياض بثمن معتدل في صالح الشركة ؛ كما وضع تصميم لمستودع سيارات الطائف وعرض في المناقصة العلنية ؛ ووضع تصميم آخر لاكمال نواقص مستودعات جدة ، ورابغ ، وام البرك وتؤخذ مصاريف ذلك بند من الانشاءات لهذه السنة البالغ ٣٠٠ الف ريال سعودي.

هذا ومن الجدير بالاشادة أن معالي وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان كان ومازال خير ظهير واكبر مساعد للنهوض بالشركة في سائر مرافقها وخطواتها التقدمية المنوه بها آنفاً .

* تلقينا رسالة فياضة بالحماسة الاسلامية والعربية من الشاب السعودي فهد المارق احد افراد طلاب دار التوحيد السعودية بالطائف ، ورئيس فرقة متطوعة سعودية بميدان القتال في فلسطين ومع الرسالة رسم فتوغرافي للفرقة المذكورة يتوسطهم الشاب فهد المارق ويرفرف فوقهم علم التوحيد في احدى جبهات القتال في الأرض المقدسة .

* اهدانا الاستاذ محمد عادل كردي مدير مطبعة الحكومة إمساكيتين جميلتين لشهر رمضان المبارك ، احداهما مجلدة ومطبوعة على قماش حرير فاخر ، طبعاً رائعاً ، والاخرى جدارية مما يبرهن على مدى تقدم فن الطباعة بهذه المطبعة التي يديرها حضرة المهدى المشكور .

* حصل سهو مطبعي في مقال سعادة السيد صالح شطا عن «ندوة المنهل» وهذا تصويبه:
(١) السيد حسين شطا بدلا عن السيد حسن شطا (٢) السيد حسين الحبشي بدلا من السيد حسن الحبشي (٣) الشيخ احمد ابو الخير بدلا من ابو الخبور .

انباء من الخارج

* قررت مؤسسة اليونسكو ان تكون اللغة العربية من اللغات الرسمية في المؤتمر الثقافي العالمي الذي سيعقد في لبنان في شهر اكتوبر القادم .

* في مجلة الكتاب الغراء : ان وزارة المعارف المصرية قررت تنظيم مسابقة كبرى بين المؤلفين لتشجيع الانتاج الادبي والفني العلمي ، مقسمة الى ثلاث مراتب ، المرتبة الاولى وقيمة كل جائزة منها مائة وخمسون جنيها ، والثانية مائة جنيه ، والثالثة خمسون جنيها ، اما الموضوعات التي يتبارى فيها المؤلفون فهي: العلوم المبسطة والابحاث التاريخية والاثرية والرحلات والابحاث الأدبية والفنية والقصة الطويلة والأقصوصة والمسرحيات العامة ، والمسرحيات المدرسية ، ذات الفصل الواحد ، والفصلين ، ثم تمثيليات قصيرة للاذاعة المدرسية ، ويبلغ مجموع المبالغ المعتمدة لهذه المسابقة أربعة آلاف جنيه مصري .

* قررت لجنة الادب بمجمع فؤاد الاول للغة العربية أن تنوه بخير الكتب المؤلفة سنة ١٩٤٧ — ١٩٤٨ في الادب من شعر وقصص وبحوث ودراسات أدبية ولغوية وهذا التنويه شامل لكل ما يصدر في العالم العربي جميعه من الكتب الجيدة في هذه الموضوعات .

* قررت جامعة الدول العربية ترجمة عدد من الكتب المفيدة للعالم العربي وقد اختارت فعلا ما ستبدأ بترجمته من هذه الكتب واتصلت بكبار المترجمين لنقلها الى اللغة العربية .

* صدر في بيروت الجزء الاول من كتاب « تاريخ الشعوب الاسلامية » للمستشرق الألماني الكبير الاستاذ كارل بروكلمن . وهذا الكتاب يقع في خمسة أجزاء ويتولى نقله الى العربية الدكتور نبيه أمين فارس رئيس قسم التاريخ بالجامعة الامريكية والاستاذ منير البعلبكي مدرس الادب العربي بكلية البنات الاهلية في بيروت .

* أصدرت لجنة تكريم شاعر الاقطار العربية كتاباً فخماً أنيقاً بعنوان « الكتاب الذهبي لمهرجان خليل مطران بك » وقد تضمن الكتاب وصفاً للحفلات التي أقيمت لتكريمه في القاهرة والاسكندرية ونيويورك كما تضمن كل ما جادت به قرائح الكتاب والشعراء من كلمات وقصائد القوها في هذه الحفلات تحية لشاعر العروبة الكبير .

* قرر معهد الشئون العربية في واشنطون اصدار مجلة شهرية بالانجليزية تعالج شئون الشرق العربي وقد اسندت رئاسة تحريرها الى جيمس بطل . وهو امريكى منحدر من اصل لبنانى .

* استولى الصهيونيون في يافا على جريدتي « فلسطين » و « الدفاع » العربيتين ونهبوا ادارتيهما واخذوا مطابعهما ...

* نشرت مكتبة المثنى في بغداد كتاب « الجهاد في الاسلام » ماضيه وحاضره للاستاذ حامد مصطفى وهذا الكتاب يبحث مفهوم الجهاد في الاسلام وآداب الحرب وتطور فكرة الجهاد على مر العصور .

* صدرت طبعة جديدة في النجف لديوان الجداول المشهور للشاعر العبقري الموهوب ايليا ابي ماضى .

* وافق الدكتور محمد حسين هيكل باشا على ان يترجم المستشرق النمسوي الدكتور جبرها رودت كتاب « حياة محمد » الى اللغة الالمانية .

أيها القارىء الكريم

اذا كنت تريد ان تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأخلاق والحوادث : فعليك بمطالعة هذه الصحف الراقية ، فان فيها من الفوائد الادبية والتأريخية . ما يغنيك عن سواها :

« الهلال ٨٠ ، والمصور ٢٠٠ ، والاثنين والدنيا ١٣٠ ، والمقتطف ١٤٠ ، الكتاب ١١٠ ، واقرأ ٦٥ ، والاديب ١٥٠ ، ومسامرات الجيب ١٣٠ ، وروايات الجيب ١٢٠ ، والاستوديو ١٣٠ ، والمصيدة ٢٠٠ ، وروزاليوسف ، والنذير ٦٠ ٢٠٠ ، الرياضة البدنية ٥٠ ، الراديو والبعكوكة ١٠٠ ، والفارس ٥٠ ، الطالبة ٤٠ ، ٣٥ ، أخبار اليوم ١٥٠ ، وآخرساعة ١٥٠ ، والرابطة الاسلامية ١٥٠ التمدن الاسلامى ١٠٠ ، الاسرار للحرب ٢٥٠ ، والسوادي ٢٠٠ ، والعالم العربى ١٢٠ ، المستمع العربى ٥٠ ، والعرب (للاستاذيونس بحرى ٠٠) ٢٥٠ ، ودنيا الفن ٢٠٠ ، والانتقاد ٣٠٠ ، والحقيقة ٥٠ ، والحديث ٣٠٠ ، وصوت الامة ٣٥٠ المصرى ٢٨٥ ، والاساس ٢٩٠ ، والمقطم ٣٠٠ ، والاهرام ٣٥٠ ، والزمان ٣٥٠ والكتلة ٢٨٥ ، وايماج (باللغة الافرنسية) ٢٧٥ قرشاً مصرياً قيمة اشتراك عام كامل

واذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والاعداد الممتازة ، فراجع حالا وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية :

السيد هاشم على النحاس

(بمكة المكرمة — صندوق البريد رقم ٩٧

ولاحظ بانه الوحيد الذى يستطيع ان يؤمن لك الاشتراك باسعاره المحدودة .

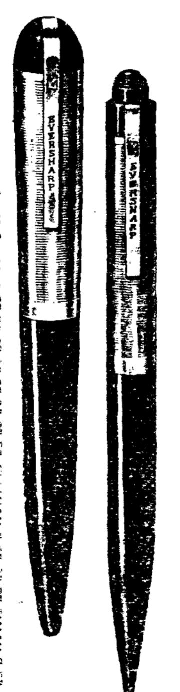
ومستعد ايضا لعمل الاكليشهات ، والاختام ، عربى وافرنجى ، وعمل الصور وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها .

وايضا مستعد لطبع المؤلفات : كل ذلك باسعار لا تزاحم !

اختراع مدهش

بعد تجارب واختبارات توصل الفن الحديث الى اختراع حبوب أوتو يب

AUT-O PEP



لهـا مفعول عجيب فى ازالة الـكربون والأوساخ من الأدوات الميكانيكية وخزانات البنزين، البواجى، خلافها و تجعل عدد السيارات والمواتير، مكائن الـكهرباء كأنها جديدة وتعطيها قوة وشباباً وعلاوة على ذلك كله لها خاصية مدهشة فى توفير الوقود بنسبة ٢٥ إلى ٥٠ فى المائة، لفائدة الجمهور قررنا قيمة علبة داخلها (١٥٠ حبه) عشرة ريالات عربية والتجربة أكبر برهان .

ساعات رولـكس الخالدة

أحسن ساعة مائية فى العالم ذات سبعة عشر حجراً وثمانية عشر حجراً قـد اشتهرت بمتانتها وضبطها مع جمال المنظر ولا يؤثر عليها شىء من التأثيرات الجوية والحرارة والبرودة .

أقلام إفرشارب

قد اشتهرت هذه الأقلام فى كافة أنحاء العالم بالقوة والجودة ذات ألوان جذابة وشهرتها العالمية تغنى عن الاطناب فى وصفهـا فتلفت اليها أنظار الجمهور .

تجدونها فى دكاكين المسعى

ومحل مجددى اخوان بسويقة

مجلد ٨ عدد ١٠ — شوال ١٣٦٧

المنهل

فهرس العدد

المطبعة العربية بمكة

العدد الممتاز لعامنا الثامن

تتأهب ادارة المنهل لاصدار عددها السنوى الممتاز للعام الثامن وسيكون ان شاء الله أمتع واحسن تركيزاً وافادة وتحليلا لحياتنا الاجتماعية والعلمية والادبية والاقتصادية من سابقيه ..

وبهذه المناسبة ستحفض قيمة نشر الاعلانات بهذا العدد الممتاز الرائع الذى سيجوب اقطار العالم جمعاء حاملا نتاج النهضة الحديثة فى المملكة السعودية ولا يرسل هذا العدد الا لمن سددوا قيمة الاشتراك .

المنهـــل

مجلة للآداب والعـلوم

لصاحبها ورئيس تحريرها عبد القدوس الانصارى

تصدر بمكة المـكرمة ـ الحجاز

وقد انشئت فى عام ١٣٥٥هـ

قيمة الاشتراك فيها بالداخل ١٠ ريالات ٠ؤقتا

وبالخارج جنيه مصرى او مايعادله

العنوان : مكة المـكرمة ـ السوق الصغير

إدارة المنهـل

تجديد فى المنهـــــل

ان المنهل الذى يحرص دواماً على تقديم كل طريف لقرائه يهمه التجديد دواماً ، وقد رأى ـ بناءاً على اقتراح سديد ـ ان يفتتح باباً جديداً لأدب الناشئة بعنوان (أدب الجيل الجديد) .. وينشر فى هذا الباب مايلى :

١ — ما كان طيب الهدف ، طيب الأسلوب .

٢ — يفضل ما كان مختصراً على ما كان مسهبا .

٣ — لاينشر ما يتعرض للشخصيات .

فنهيب بأدباء الجيل الجديد إلى المسابقة فى هذا الميدان الذى كان المنهل أول من افتتحه قبل تسع سنوات ، وها هو يعود الى افتتاحه فى شكل شائق جديد ابتداء من العدد القادم ان شاء الله .


السنة الثامنة
الجزء العاشر
المنهل
شوال ١٣٦٧هـ
اغسطس ١٩٤٨م

على هامش المقررات الثقافية

بالمؤتمر الثقافي العربي الاول

حضرة المحترم رئيس تحرير مجلة المنهل الزاهرة بمكة المكرمة
المملكة العربية السعودية

يسر الادارة الثقافية في الجامعة العربية ان تقدم لمجلتكم الزاهرة كتابي المؤتمر الثقافي العربي الاول اللذين طبعتهما اخيراً ، تسجيلا لخطوات التعاون الثقافي بين البلاد العربية

والادارة اذ تعمل هذا ، تأمل ان يشير الكتاب اهتمام قلم التحرير في مجلتكم لينوه به ويتحدث عنه ، رجاء تحقيق الغاية الاصيلة من اقرار التعاون الثقافي ، والخروج به الى مرحلة التحقيق .

وتهدى لكم الادارة الثقافية افضل تحياتها . وكيل ادارة الشؤون الثقافية

القاهرة في ٢٩ شعبان ١٣٦٧ هـ - ٧ يولية ١٩٤٨ م

كانت « اللجنة الثقافية » بالجامعة العربية ، موفقة حينما اختارت وقدمت في دراساتها موضوعاً حيوياً ، خطيراً كل الخطورة ، الا وهو بحث اصلاح « مناهج تدريس مواد اللغة العربية بآدابها وقواعدها ، وتدريس المواد الاجتماعية الممثلة في الجغرافية والتاريخ والتربية الوطنية » - رمياً الى تحقيق رابطة ثقافية قوية تشد من أزر الرابطة الاجتماعية والسياسية الممثلة في مجلس جامعة الدول العربية.

وقد قامت اللجنة الثقافية بدراسة تلك المواد ثم طرحت موضوعاتها على بساط البحث في « المؤتمر الثقافي العربي الأول » المنعقد تحت رعاية فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية ببيت مرى في لبنان من ٢ الى ١١ ديسمبر ١٩٤٧م . وقد نتج عن هذه الدراسات قرارات مهمة ذات طابع علمي مركز ، رصدت في هذا الكتاب الجامع الذي قامت « الادارة الثقافية » بمصر باهداء نسخة منه الى هذه المجلة ..

فالمؤتمر الثقافي العربي الاول ، علاوة على كونه رمزاً ادبياً شامخاً يمثل – لأول مرة – الارتباط الفكري التاريخي القائم بين الدول العربية وشعوبها ، هو ايضاً رمز واقعي لتماسك هذا الارتباط ودخوله في طور حيوي حديث .

وقد سجلت جميع اعمال المؤتمر وقراراته ورسوم رجالاته وخطبهم ومحاضراتهم ونشرات لجانه في هذا السفر النفيس الذي تزين الصفحة الأولى من غلافه رسوم شائقة لأعلام الدول العربية السبع التي ترتكز على قاعدة الجامعة المتينة ان شاء الله!

وقد درسنا اعمال المؤتمر ، ولخصنا مقرراته ، وقرار مجلس الجامعة على هذه القرارات ، وعلى ضوء هذه الدراسة سنحاول استعراض اهم النقط التي تناولتها الدراسات والقرارات ، مما يسهل تطبيقه ويثمر تنفيذه بالنسبة لأوضاعنا وبلادنا في الوقت الحاضر ، وصرفنا النظر عن غير ذلك اختصاراً للوقت وافادة للقراء وامتاعاً ، وتوجيه انظار لهم ، وتنوير بصائر وابصار ..

اللغة العربية : قواعدها وادبها

تكلم في هذا الموضوع المتشعب – بالمؤتمر – ثمانية اساتذة مندوبين عن مختلف الدول العربية المشتركة في المؤتمر ، اربعة في بحث القواعد ، واربعة في بحث الادب. وقد اجاد بعضهم في اقتراحاته ، وكان البعض دون ذلك ، ومن أمثل الاقتراحات التي تقدموا بها ماابداه اثنان منهم حيث اقترحا – وكان فيما اقترحاه الصواب والحكمة – إبقاء قواعد اللغة العربية ، وابقاء رسم حروفها على وضعها الحاضر ، الى ذلك – حسبما لاحظاه – من ابقاء الصلة بين ماضي هذه اللغة المجيد ، وحاضرها السعيد .. وقد شذ أحد المتكلمين عن هذا المنهاج القويم ، فاقترح « القضاء على حركات الاعراب في اواخر الكلمات العربية ، رغبة منه في تسهيل النطق بها من غير خطأ ، كما يقول ، بالنظر لما يراه من صعوبة هذه اللغة » وليست الصعوبة في اللغة ، فانها لغة فطرية طيعة نطق بها البداة الشداة ، واعربوها ، ولم يقضوا في دراسة قواعدها ساعة ولا دقيقة ، ولا دخلوا كلية ولا جامعة ، ولكنما الصعوبة آتية من ناحيتين : قصر مدى تدريسها وضعف الاحتفال بها ، ونقصان مستوى معلميها عما يجب. واقترح رابع تدريس جميع المواد باللغة العربية ماعدا

اللغات الاجنبية طبعاً ، وهو اقتراح ضروري التطبيق وبسرعة البرق ، تخلصاً من نير الاستعمار الفكرى المخيم على البلاد العربية الناهضة منذ حاولت رؤية النور وحسر الظلمات ...

وقد تناول المؤتمر هذه المقترحات بالبحث والدراسة وخرج الى نتيجة منطقية ، هى ان قواعد اللغة العربية من نحو وصرف واملاء فى حاجة الى تيسير وتبسيط يقر بانها من مدارك الطلبة على ان لا يمس ذلك بحال من الاحوال جوهر اللغه ... وهذه ضربة اليمة وجهت من دعاة الاصلاح الحقيقى الى دعاة التجديد الزائف اتباع نعقة المستعمرين ... ولقد احسن المؤتمر كل الاحسان فى هذا القرار الموفق السديد .. ويدل على توفيق المؤتمر فى هذا التقرير أن مجلس الجامعة حينما تناوله بالدرس ، قرره وأيده، وزاد عليه انه « يجب ان يعطى للغة العربية ـ وهى عماد الثقافة القومية ـ اكبر مقدار ممكن من زمن الدراسة فى مناهج التعليم »..

وكأن مجلس الجامعة لاحظ ما هو ملاحظ من قصر أمد تعليم اللغة العربية فى المعاهد ، فاتخذ قراره الحكيم بزيادة الحصص وزيادة الزمن لينضج تعليم اللغة وليرتفع مستواه ؛ فيرتفع بمستوى المتعلمين .. وكلمتنا فى هذا الشأن ان نزف رجاءنا الى مديرية المعارف العامة بان تولى هذا القرار الحكيم ماهو اهل له من العناية التقدير، ليقوى ما هو ضعيف من الدراسة اللغوية فى اذهان الطلاب اجمعين .. هذا ومما يدل على تيقظ ادارة المعارف العامة لضعف اللغة العربية ومحاولة النهوض بها تقريرها افتتاح مدرستين بمكة والمدينة للاساتذة والطلبة لتعليم اللغة العربية بالوانها من نحو وصرف وبلاغة وقررت ان يكون الاستاذ الذى يلتحق بها متقدماً فى الترقية على سواه

* * *

وعن الادب العربى فقد تقدم المؤتمرون بعدة اقتراحات ، و.. نظرنا منها بصفة خاصة ، اقتراحا مندوبى لبنان وسوريا ، اللذان يرميان الى اصدار اللجنة الثقافية بياناً باسماء الأدباء فى اقطار العروبة ؛ ممن يصح أن يسترشد بمنار انتاجهم القيم ؛ وفى ذلك انقاذ للادب ـ من فوضى الادعياء والدخلاء ، ورسم شعار

واضح لمن يصح انطباق عليه وصف «أديب» ووضع حد للتزييف والمزيفين!..

أما الاقتراح الثاني فيرمي الى الاهتمام بالخطابة في المدارس لتقوي ملكة الفصاحة في ألسنة الطلاب وادمغتهم في كلا التعليمين الابتدائي والثانوي ، فلطالما عانينا وعانى امثالنا ، الكثير من العي والفهاهة والتلعثم حينما نحاول ان نعبر عما يختلج في صدورنا من آراء او افكار أو احاسيس اوصور ، وذلك نتيجة حتمية لضعف ملكة البيان وهي متأتية من ضعف المران او انعدامه ، على النطق ، في عهد التلمذة وايام الدراسة الأولى والثانية .. ومن الحق ان نقول : ان هذا المشروع الثقافي الحيوي ، لقد استيقظ لضرورة تحقيقه من قبل ، بعض رجال التربية في هذه البلاد قبل ان يوضع على بساط البحث في هذا المؤتمر بعدة سنوات ، فكان في مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة درس خطابة خاص يجتمع له طلبة القسم الابتدائي والثانوي في ضحوة كل يوم خميس في بهو المدرسة حيث يتبارى فيه صغارهم وكبارهم بارشاد مدرسي الآداب فيها ، وبعض الاساتذة ، وقد تجددت هذه الخطوة واتسعت في مدرستي تحضير البعثات والمعهد العلمي السعودي كما تقرر ان يكون ذلك في دار التوحيد بالطائف في عهد سعادة مدير المعارف العام الحالي فضيلة الشيخ محمد بن مانع ، وأملنا ان يتسع هذا الباب حتى تدخل فيه جميع المدارس الابتدائية والثانوية في البلاد احياءاً لروح الفصاحة التي نبتت من هذه البلاد ثم نزحت عنها ، وعملا بتوصيات مجلس الجامعة العربية التي تهدف الى الخير والاصلاح للشعب العربي في وطنه العام ..

وبعرض اقتراحي تسجيل الادباء المعترف بهم ، واقرار درس الخطابة في المدارس ، على المؤتمر ، سكت عن اولهما على أهميته التركيزية ، واكتفى عن الثاني باقرار تجويد التعبير في الانشاء والكتابة بوسائل التمرين الكتابي والحفظي والقراءة الجهرية ، وهذا القرار لا يفقد أهمية اقرار درس الخطابة في المدارس الابتدائية والثانوية لتمكين دعائم ملكة التعبير الصحيح في الالسن وتقويم معوجها ومقاومة العجمة المتفشية ، ولابد ان يأتي يوم يقرر فيه المؤتمر او مجلس الجامعة ضرورة تطبيق هذا المشروع الحيوي الحكيم . هذا وقد درس مجلس الجامعة قرار المؤتمر في هذا الصدد فاذا به لم يخرج عن مقرراته المشار اليها آنفاً .

هذا هو الموضوع الثاني الذي تناوله المؤتمرون والمؤتمر ومجلس الجامعة بالدرس والبحث والتقرير بعد موضوع اللغة العربية .. ففي الجغرافيـة تقدم المقترحون بعدة اقتراحات ترمي الى استكمال نواقص هذا الدرس الذي يكاد يصبح تقليدياً محضاً، او اثرياً غير ذي موضوع ولا فائدة ملموسة، وتكاد الاقتراحات المطروحة في موضوع الجغرافية واصلاح تدريسها ، أن تجمع على ضرورة وضع مصورات ، وتأليف كتب جغرافية عامة مشتركة ، دقيقة واضحة ، تجعل الدارسين أمام مشاهدات صحيحة نيرة . وهي اقتراحات لاشك انها جديرة بالعناية ، فقد رأينا محاولات لبعض المتعلمين في وضع بعض المصورات لبعض اجزاء البلاد العربية فاذا بها مليئة بالاخطاء والخلل الفني نتيجة استقاء هؤلاء المؤلفين مصوراتهم ؛ من مصورات أوربية قديمة وحديثة عن البلاد العربية ، ومع سوء الحظ فقد كانت تلك المصورات الاوربية مليئة بالاخطاء الفنية واللغوية وبالخلل ، نتيجة لعاملين : أولهما عدم الدقة في الرسم وتطبيق المصور على الاوضاع الحقيقية لهذه البلاد ، وثانيهما جهل أولئك باللغة العربية ، وتحريف بعض اسمائها وحروفها اذا ترجمت الى لغاتهم ... وهذه حال لانطاق خصوصاً في عهد اليقظة الحاضرة والوعي القومي الحالي ..

ومن الاقتراحات الرائعة التي القيت في هذا الميدان: « تاليف لجان استكشافية تجوب مجاهل بلاد العرب وتضع خرائط بها ، لأن اكثر هذه المجاهل لم يزل غير معروف » .. ونحن بدورنا نؤيد هذا الاقتراح وندعو من يهمهم الامر الى اجراء مفعوله ، لما في ذلك من مزايا وفوائد مادية وادبية طالما جهر بها محرر هذه السطور في كثير من كتبه ومقالاته ومحاضراته واحاديثه ..

ومن السار ان يجيء قرار المؤتمر مؤيداً لوجهة النظر هذه ، بشكل أعم وادق واصح حيث قرر « ان تضع كل دولة في ميزانيتها اعتماداً خاصاً للرحلات والمؤتمرات الجغرافية » .. ولا يضير هذا ماجاء في قرار مجلس الجامعة حيال هذه النقطة ، فانه قرر « دراسة جغرافيـة الاقطار العربية في مواضعها من الاقاليم

الطبيعية فى التعليم الثانوى» اذ معنى دراستها فى مواضعها هو الوقوف على اوضاعها فى اماكنها بالتجوال فى مجاهل هذه الاقطار كما قرره المؤتمر من قبل .

* * *

اما درس التاريخ ، فقد اعطي عناية فائقة من رجالات المؤتمر ، فطرحت فيه عشرون اقتراحاً مما يدل على شيئين احدهما سلبي ، والآخر ايجابى : فأما السلبي فهو ان مادة درس التاريخ لما تعط العناية الكافية من التوجيه وانها بحاجة كبيرة الى الاصلاح والتقويم ، لتؤدى ثمارها الطيبة فى النشىء والشباب ، ومستقبل البلاد واما الشيء الايجابى، فهو ان هذه المادة المهملة تقريباً ذات اهمية ايجابية كبيرة فى الاصلاح الفكرى والاجتماعى المروم ، اذا وجهت التوجيه الصحيح الراشد . .

ومن اهم ماقدم من الاقتراحات فى اصلاح مادة درس التاريخ مايلى:

١ — اقتراح الدكتور موسى الحسينى ـ فلسطين ـ القائل بدراسة أصول العرب ، أي الهجرات الأولى من الجزيرة : هجرات البابليين والكنعانيين والفينيقيين وغيرهم ، ثم لدول العربية القديمة ، كالسبئيين والحميريين وتدمر البطراء ، ثم العرب قبيل الاسلام ، أي ممالك الغساسنة والمناذرة وكندة وعرب الجزيرة .. ودراسة تاريخ العرب قبل الفتح العثمانى على هذا الأساس : الفتح العثمانى ـ رد الفعل العربى ومحاولات التحرر المختلفة ـ بدء التيقظ ـ التدخل الأجنبى ـ رد الفعل العربى على التدخل الأجنبي ـ وهذه متحدة فى كل البلاد العربية فلا داعى لدراسة التاريخ على أساس محلى بحت .

٢ — اقتراح بهيجة القطان بعمل خرائط تاريخية توضح سير الفتوحات الاسلامية وسعة الامبراطورية العربية ، يستعين بها المعلم فى تفهيم طلابه .

٣ — اقتراح الاستاذ مصطفى بعيو ـ من لوبيا ـ بدراسة تاريخ لوبيا وتونس والجزائر ومراكش ، لأنها من ضمن أقطار العروبة .

٤ — اقتراح الاستاذ نجيب باقى ـ من سورية ـ بدراسة حضارة العرب فى الأندلس لعظم أثرها فى الحضارة العالمية .

٥ — اقتراح الاستاذ ألبرت مسيحة ، بدراسة حركات الهجرة اللبنانية والسورية الى أمريكة ، ليعلم العرب كيف يمكن أن يؤثر العرب فى مدنية الغرب فى التاريخ الحديث .

٦ — اقتراح الاستاذ أحمد مختار عضاضة ـ من لبنان ـ باستعمال الطريقة الاستقرائية عند تدريس التاريخ بجانب طريقة الالقاء .

٧ — دراسة التاريخ العلمي للعلوم لدى العرب .

٨ — إستعمال كلمة « التاريخ المحلى أو الخاص » فى التعبير عن تاريخ البلد الواحد ، واستعمال التاريخ القومي للتاريخ العربى العـام . . وهو اقتراح من الدكتور موسى الحسينى .

وقد اتخذ المؤتمر الثقافى قراراته فى موضوع دراسة التاريخ على ضوء هذه المقترحات ، وعلى ضوء تجارب رجالاته وثقافتهم وعرضت على مجلس الجامعة ، فاقر دراسة تاريخ القطر الخاص الذى يعيش فيه التلاميذ ـ فى مرحلة الدراسة الابتدائية ـ مضافاً الى ذلك العناية بدراسة صلاة هذا القطر بالبـلاد العربية قبل الاسلام وبعده . ولا شك ان فى هذا تعديلا لمناهج التعليم الابتدائى فى أغلب بلاد الجامعة العربية ، إذا طبق أنتج ذلك ربحاً كبيراً للقضية العربيـة والثقافة العربية معاً .. وفى المدارس الثانوية قرر مجلس الجامعة « أن يشتمل القدر المشترك من التاريخ فيها على تاريخ العرب قبل الاسلام ، وتاريخ العرب بعد الاسلام الى سقوط بغداد ، وتاريخ البلاد العربية منذ بدء النهضة الحديثة الى وقتنا هـذا على أن يعنى مع ذلك أثناء دراسة العصر الذى يقع بين سقوط بغـداد وعصر النهضة الحديثة ، بابراز ما كان بين البلاد العربيـة من روابط فى الحضارة والثقافة وتبادل المصالح واشتراك الميول ؛ ويراعى فى تدريس الحضارة العربية انها حضارة احتفظت بكيانها وطابعها على مر العصور » . . وفى هـذا إقرار تام مركز للاقتراحات التى عرضها الدكتور موسى الحسينى ، وهى كلها خير واصلاح ينبغى العناية بها كل العناية .

* * *

ومع أن موضوع التربية الوطنية موضوع شائق شائك لما يصل ـ فى العالم

العربي ـ الى النضج المطلوب ، بسبب اختلاف المذاهب والمشارب والعوامل الداخلة عليها ، والموجودة فيها من قبل ، فقد تناوله المؤتمرون بالدراسة والتمحيص ، فتقدموا فيه باقتراحات عدة ترمي الى توحيده واصلاحه وبالاحرى تقريب وجهات النظر حياله على قدر الامكان ثم عرضت المقترحات وغيرها على « المؤتمر ».

ومن الاقتراحات الجديرة بالذكر في هذا الموضوع ما يلي :

١ — درس الوسائل اللازمة لتعليم البدو وتدريب معلمين رُحّل لهذه الغاية .. تقدم بهذا الاقتراح الاستاذ ميخائيل نجيب زيادة ـ من لبنان ـ وكأنه قد أحس مدى النقص الهائل الذي يعانيه كيان العروبة الآن بسبب جهل البادية وكونهم أعضاءاً غير عاملين ، مع وفرة عددهم ، وصلاحهم للاصلاح ، واستعدادهم الفطري للتعليم ، والافادة إذا ما تعلموا ، وتثقفوا وأصبحوا يدركون ويفهمون .. وقد سبق أن تناول « المنهل » هذا الموضوع بذاته بالدراسة في « ندوة المنهل »

ومن توارد الخواطر ان الأساتذة المشتركين في تلك الندوة قبل نحو ثلاثة أشهر قرروا ما اقترحه الاستاذ نجيب بعينه ، الا وهو تدريب معلمين رُحّل لهذه الغاية . ونرجو أن يولي من يهمهم الأمر هذه الناحية الهامة ما هي خليقة به من العناية والتطبيق . .

٢ — الوطن الصغير ـ هو موطن إقامة العربي والوطن العربي العام ـ هو موطنه وموطن الشعب العربي قاطبه .

* * *

هذا ومع أن موضوع التربية الوطنية موضوع له صلة كبيرة بالمنظمات وبالدبلوماسيات ، فقد رأينا مجلس الجامعة العربية يوليه قسطاً كبيراً من العناية والدقة في الملاحظة والتوجيه ، فحينما عرضت عليه قرارات المؤتمر واللجنة الثقافية فيه خرج منها الى قرار حكيم جامع مانع مستوعب ، وأوصى دول الجامعة العربية بالعناية به ، مقدماً إياه ـ في قراره ـ على ما سواه من الموضوعات السالفة . وها نحن ننقل للقراء نص قرار الجامعة في هذا الشأن معلقين على ما يمكن لنا التعليق عليه منه :

الـكلام المحرفين لـكلام الله بالتأويل بلا دليـل وفرقة الاتحادية اهـل وحدة الوجود الذين هم عند العارفين بمذاهبهم من اكفر خلق الله والجهمية الحلولية وكذلك الجهمية النفات والمعتزلة المعطلة الذين ينـكرون قيام الصفات الالٓهية بالذات المقدسة العلية وطائفة النصيرية الذين يعبدون غيرالله وكذلك الروافض الغـلاة الذين هم اول من احدث الشرك فى الاسـلام ودعا الى عبادة الاموات وغير من ذكرنا من احزاب الجهل والضلال فجرد نفسه رحمه الله لنصر دين الاسلام واوضح قواعده وأصوله بالحجج الدامغة والبراهين واقام على المعاندين من ادلة الـكتاب والسنة ما ابطل به كيدهم واعز الله به دينه الذى شرعه لعباده وارتضاه فوضح قواعده وبين اصوله حتى استبان السبيل . وكذلك كان رحمه الله يذهب فى المسائل الشرعية الفرعية الى ماقام عليه الدليل فيحل المعضلات ويوضح المشكلات ويجيب السائلين على حد قول القائل فيه :

واذا المسائل فى الفتاوى أخمدت اهل العلوم وحجبت بخفـاء
واتت تقى الدين اظهرما اختفى منهـا وابداه لعـين الراء
فيرى سناها فى الخفاء بكشفه كالشمس مشرقة بصحو سماء

وكان رحمه الله من الآيات فى الحفظ والفهم وسرعة الجواب الصحيح وقد رزقه الله من حسن الصبر والثبات عنداشتداد الامور والعفو عن المعتدين عند القدرة على المؤاخذة مايفوق الوصف حتى اعترف له بذلك انصـاره ومخالفوه ولقد صدق القائل فى الثناء عليه حيث قال :

ولم ينتقم فى الدهر يوما لنفسه ولـكنه يؤذى فيعفو عن الجانى
يغار على الاسلام من كل بدعة ومازال منها هادماً كل بنيان

حتى انه رحمه الله الحقه العارفون باحواله واقواله وافعاله بالسلف الصالح من أئمة التابعين كما قال فيه بعض معاصريه :

وليس له فى العلم والزهد مشبه سوى الحسن البصري وابن المسيب
ومن رام حبراً غيره اليوم فى الورى فذاك الذى قد رام عنقاء مغرب

ولقد كثر اصحابه من اهل الفضل والصلاح والتف حوله اكابر العلماء وعظماء

الرجال من أهل الحديث النبوي أئمة الرواية وارباب الدراية للاخذ عنه والاستفادة من علومه فدب داء الحسد الى جماعة من مقلدة الفقهاء من ارباب المناصب المتقربين الى امراء المماليك فى الديار المصرية والشامية فتربصوا بشيخ الاسلام الدوائر لاطفاء نور الله الذى قام شيخ الاسلام واصحابه بنشره واعلانه حسداً من عند انفسهم جعلوه باسم الدين تدليسا وتلبيسا على الجاهلين غافلين عن موقفهم بين يدي الله فظفروا لشيخ الاسلام بالفتوى الحموية وهى رسالة عظيمة رجح فيها مذهب السلف الصالح على مذاهب المتكلمين التى هى كما قال فيها ابو الحسن السبكى اكبر المعارضين لشيخ الاسلام :

وليس للناس فى علم الكلام هوى بل بدعة وضلال فى تطلبه

ومن الغرائب انهم يعترفون ان علم الكلام مبتدع فى الدين مقتبس من اقوال فلاسفة اليونان فلما رده شيخ الاسلام ونصر الدين الذى شرعه الله نسبوه الى البدعة ومخالفة الدين ورحم الله الشيخ الامام ابن القيم حيث قال فيمن رمى اهل السنة بالبدعة والضلال :

يرمي البريء بما جناه مباهتا فلذاك عند الغر يشتبهان
كمعير للناس بالزغل الذى هو ضربه فاعجب لذا البهتان

ثم انهم رفعوا شكاياتهم الى امرائهم فعقد لشيخ الاسلام مجلس المناظرة ، فجادلهم نصرة للحق وجادلوه فابطل الله كيدهم وما دبروه وغلب حقه باطلهم وظهر امر الله وهم كارهون . وسنذكر عند ذكر مصنفات شيخ الاسلام المسائل التى عارضه فيها المتكلمون ونذكر جواب شيخ الاسلام عنها حتى يتبين ان الامر كما قال العلامة ابن الوردى فى شيخ الاسلام :

[illegible] حسدوه لما لم ينالوا مناقبه فقد مكروا وشاطوا
[illegible] كانوا عن طرائقه كسالى ولكن فى اذاه لهم نشاط

[illegible]ت المعارضون مدة طويلة واقبل شيخ الاسلام على نشر العلم والدعوة الى [illegible] لكن عدو الله ابليس لم يزل يغرى المتكلمين باهل الحديث فسألوا شيخ الاسلام عن معتقده ولبسوا على مماليك مصر بما امتنه عليهم اغراضهم

فعقدت للشيخ عدة مجالس للمناظرة واحضرت العقيدة الواسطية وجرى البحث في مواضيع منها فاتفق الجميع على انها عقيدة سلفية صحيحة ، وسنذكر المسائل التي جرى فيها البحث والمناظرة ثم انه بلغ شيخ الاسلام ان نصر المنبجي احد رجال التصوف بالديار المصرية ينصر طريقة ابن عربي وامثاله من اهل الاتحاد ووحدة الوجود الذين مذهبهم من ابعد المذهب عن دين الاسلام ولهذا يقول زعيمهم ابن عربي الطائي الرب عبد والعبد رب ياليت شعري من المكلف ويقول في حق الله تعالى :

وكل كلام في الوجود كلامه سواء علينا نثره ونظامه

فكتب شيخ الاسلام الى نصر المنبجي كتابا يشرح فيه طريقة اهل الاتحاد كابن عربي وابن سبعين وابن الفارض والعفيف التلمساني واضرابهم ونقل في ذلك الكتاب من الفتوحات المكية لابن عربي ومن نصوص الفصوص له ماينافض القرآن الكريم ويصادم الشريعة الغراء فلما وصل الكتاب الى نصر اغرى المملوك الملك بيبرس الجاشنكير بشيخ الاسلام فأحضره من الشام الى مصر ودامت الفتنة مدة طويلة فابن تيمية ينصر التوحيد الذي ارتضاه الله والمنبجي واصحابه ينصرون الاتحاد وهو انه لافرق بين الخالق والمخلوق فالكل عندهم اله ، واجتمعت الاحزاب على عداوة شيخ الاسلام وهم الاتحادية والجهمية وعباد الاموات فنصره الله عليهم فلم يظفروا بمطلوبهم من الايقاع بشيخ الاسلام بل حصلوا الاثام بتكفير الموحدين اهل الايمان ورحم الله ابن القيم حيث قال :

وخصومنا قد كفرونا بالذي هو غاية التوحيد والايمان

ولم تنته هذه الفتنة التي اثارها المنبجي الا بعد موته وزوال دولة الجاشنكير ، وليس ابن تيمية وحده الذي نفرد بتكفير اهل وحدة الوجود فقد كفرهم طوائف من علماء الاسلام كالحافظ ابن حجر العسقلاني والعضد الزيجي مؤلف المواقف ،وتلميذه السعد التفتازاني وملاعلي القاري وغيرهم واشد الناس تكفيراً لهم بعد ابن تيمية واصحابه ،هو العلامة شرف الدين بن المقرى فقد اشتمل ديوانه على عدة قصائد في الرد عليهم وتكفيرهم فمن ذلك قوله في بن عربي الطائي :

فقال بان العبد والرب واحد فرق مربوب بغير تغاير
وانكر تكليفاً اذ العبد عنـده اله وعبد فهو انكار جائر
ولقد أجاد وافاد بعض الافاضل لما وقف على كتاب الفصـوص لابن عربى
وما اشتمل عليه من الـكفر الصريح فقال :

كتاب الفصوص ضلال الامم ورين القلوب نقيض الحـكم
كتاب اذا رمت ضماً له ومدك بحرطها وانسجم
وكان نبات الثرى يابساً ورطباً جيعاً لديك القلم
وحررت ماحرر الاولو ن والآخرون وحزت الهمم
عجزت عن العشر من ذمه ومن عشر عشر وماذاك ذم

ولا تظن ايها القارىء النجيب ان الذين قاوموا شيخ الاسلام من فحـول
الرجال اهل الصدق والاخلاص او من اكابر العلماء الاعلام بل هم من اصحـاب
المناصب الذين يخافون على مناصبهم ويطلبون سلامتها لهم ، ولو لم يسلم الدين ،
مع ان رحمـه الله زاهد فى منـاصبهم محتقر لرتبهم كما قال ابن الوردى فى حـق
شيـخ الاسلام :

امام لا ولاية كان يرجو ولا وقف عليه ولا رباط
ولااجارا كم فى كسب مال ولم يعهد له بكم اختلاط

وسنذكر من اقوال العلماء الذين لهم قدم صدق فى الاسلام مايعرف القارىء
به عظمة شيخ الاسلام فى نفوس العلماء الاعلام ونذكر بحثاً مفيداً فى ذكر من
أوذى من عباد الله الصالحين لتعلم ان ما حصل لشيخ الاسـلام قد اصاب
الابرار قبـله فله بهم أسـوة ، ويرحم الله ابن الوردى حيث قال فى حق الامام
شيخ الاسـلام :

كان والله فقيها عالما ذا عفاف وتقى ما يتهم
غير لم يدر مداراة الورى ومداراة الورى امر مهم

الطائف [يتبع] محمد بهجة صانع

على هامش التقسيم

مجزرة فلسطين

الأخطار الصهيونية تهدد سلم العالم

وكيانه الاقتصادى

للاستاذ محمد منير بن فتيح

عضو مجلس الشورى ورئيس مجلس ادارة الشركة العربية للسيارات

نظرة تاريخية الى ما تمخضت عنه الاختلافات الطائفية بين زعماء اليهود فى اواخر القرن التاسع عشر تنبئنا بجلاء ان تلك الخلافات التى انحصرت فى بضع آراء ، منها الانتقالية،والاتحادية ،والاندماجية وو ... واخيرا المهاجرة - انما كانت وليدة تلمس متشردي يهود العالم ،كل منهم فى صقعه الخلاص مما قابلتهم به شعوب شرق اوربا ووسطها وجنوبها من عنف وازدراء واضطهاد ، مقاومة لأخطار تلك الشرزمة الضالة وشرورها التى احدقت بالسكان الاصليين فى عقر دارهم من شتى النواحى الاقتصادية والسياسية والاخلاقية والاجتماعية من حين الى حين حتى اواسط القرن العشرين .

انه ليس بمستنكر أن تعيش شرذمة من البشر أقلية ساحقة متشردة مشتبته نيفاً وعشرين قرنا هذا شأنها والله جل شأنه قد كشف بعلمه سبحانه مما انطوت عليه نفسيتها الشريرة وما استبطنته سريرتها البغيضة من خبث وكيد الى جانب ما طبعت عليه من حقد وحسد لكل من والاها اوآواها وجمعه وإياها صعيد واحد من مختلف العناصر البشرية فكتب عليها الجلاء وضرب عليها الذل والهوان انى حلت ونزلت فى أية بقعة من بقاع الأرض

وانه ليس بمستبعد أن تتوقى شعوب الأرض بكل حذر ويقظة شرور هذه الشرذمة مهما كانت مظاهر عشرتها ورياء ألفتها . وانه ليس بمستغرب أن ينجم عن تلك الخلافات المبدئية تباعد فى النزعات وتباين فى الآراء بين مختلف افراد

هذه الشرذمة وبين حاخاميهم وزعمائهم الروحيين والكتابيين ومن هم في زمرة العبرية الاسرائيلية بخروج (بانكر) حوالى عام ١٨٨٢ ـ ١٨٨٣) م القائل بوجوب الهجرة اليهودية دون حصرها في البلاد المقدسة وبخروج تيودور هرتل عام ١٨٩٣ القائل بانه لا هجرة إلا بعد تأسيس وطن قومي يهودي تشاد على قواعده الاقتصادية دولة يهودية مستقلة في أية قطعة من الأرض تكفي لجمع شتاتهم وايواء متشرديهم من مختلف البقاع التي تلفظهم وبصر أهلها على هجرانهم وهجرتهم بحيث يستطاع مع انشاء هذا الوطن القومي اليهودي توجيه ثروته الى احتكار اقتصاديات العالم برؤوس أموال يهودية موحدة (يعبر عنها في العرف الاقتصادي بالرأسمالية المتطرفة) تلك هي الصهيونية التي نجح هرتل في وضع حجر زاويتها ورسم خططها على قوام تلك الأسس والاهداف الوضيعة الرهيبة .

ولكن كل ما هو مستنكر ومستبعد ومستغرب هو أن تلقى هذه الاوضاع الخداعة الهدامة عطفا من قادة الرأي في العالم الغربي وباعا رحيبا من معظم ساسة الغرب الماليين والاقتصاديين المحتكين يتسع معه مجال التطور قدما نحو التطرف الى حد ما انتهى اليه أول حلم صهيوني اعلنه قرار أول اجتماع صهيوني عقد في بال (من اعمال سويسرا) حوالى النيف والتسعين من القرن التاسع عشر الميلادي يقضي بتأسيس دولة يهودية تنعت باسطورة (الدولة الاسرائيلية في ارض المعاد بفلسطين) ؟! يباركها الرب فتمتد الى ما بين النهرين ـ الفرات ـ والنيل (هكذا) ، وعلى الرغم من أن هذا القرار جاء يتعارض تماما مع التعاليم التلمودية القائلة باستحالة انشاء دولة اسرائيلية في ارض المعاد قبل نزول المسيح .

(ولا مملكة يرجى تأسيسها قبل ذلك وحينذاك يبارك الرب البقية الباقية... اه)

وعلى الرغم من أن القرار موضوع البحث غدا عرضة لتهديد الرئيس الروحاني للطوائف الاسرائيلية اليهودية ايلي كوهين في انذار له لاذع هذا ترجمته عن الانكليزية حرفيا : (إن أساليب غلاة الصهيونية تجريدة سياسية هوجاء وحلم مريع يعود سعيهم لتحقيقه على الصهيونية وحدها بالويل ، ولرب يبارك الاسرائيلية اللدنية مع نزول عيسى المنتظر في اليوم المنتظر الموعود ويعيننا على مناوأة دعاة السوء ومشعلي النار باخوانهم في ارض السلام اه) .

على الرغم من كل ذلك تحفز غلاة الصهيونية على اختراق سحب الحبال التى رسمه لهم ذلك القرار لخلقوا بالمادة فوق المادة وانطلقوا يعملون لتنفيذه منذ اوائل القرن العشرين فراحوا يؤسسون المنظمات الصهيونية والجمعيات التعاونية والشركات الاقتصادية كل يعمل فى نطاق متسع فسيح بانواع الدعاية الخلابة تحت تأثير الرأسمالية الصهيونية التى استولت على معظم قادة الفكر فى مختلف طبقات الدول الكبرى من ذلك انها نجحت فى بريطانيا إثر حرب البوير فقررت الحكومة البريطانية فى عهد يوسف شبرلين وزير المستعمرات فى ذلك الحين أن تفتح ابواب الهجرة فى واحات اوغندا بافريقيا الشرقية واتفقت فعلا مع زعيم الصهيونية هرتل لو لا أن عاجله موت فجائى فمات ومات المشروع معه . ثم تزلفت الدعاية الصهيونية للالمان يوم شعروا باستعدادهم وبجهدهم فى سعيهم نحو جعل مقاليد الشرق فى قبضتهم ، ولما لم يحصل دعاة الصهيونية على مأربهم انحازوا لجانب الانكليز اعتقادا منهم بان السياسة الاقتصادية البريطانية لا تجيز الاستعمار لغيرها ولا تترك اقتصاديات الشرق ومقاليده لسواها فوشت الصهيونية وشايتها واعدت الحكومة البريطانية عدتها لغريمها بعد وقوفها على استكمال عدته ومنافسة اسطوله الأسطول البريطانى آنذاك ، ولقد جاء تقارب المفاهيم بين الصهيونية والانكلوسكسونية عاملا على اتجاه الفكر فى تبادل المنافع بينهما وتأمين كل من الفريقين غايته من الثانى فمدت الصهيونية الخزانة البريطانية بما استطاعت معه اشعال الحرب العالمية الأولى وانتهت بما انتهت اليه من تخريب وتدمير فى الاموال والارواح وبتصريح (بلفور) الذى حصلت عليه الصهيونية فى أول عام ١٩١٧ م بوساطة ادموند دى ريتشلد البارون المعروف من عائلة دى رتشلد الثرية اليهودية احد انصار فئة الاندماج فى بريطانيا تلك التى تعول بريطانيا على ثرائها فى معظم قروضها الداخلية بارباح مغرية فى معظم حروبها الاقتصادية والعسكرية منذ قرون وعلى الرغم من عدم استكمال ذلك التصريح أوضاعه الحقوقية وصبغته الفقهية من الناحية الدولية فقد جاء متعارضا مع الوعود البراقة والعهود الجذابة الصريحة التى قطعتها بريطانيا على نفسها للعرب قصد اجتذاب العالم العربى الى صفوفها فى تلك الحرب الضروس فى حين أن اليهود تعود عليهم تلك القروض التى

فنحوا اعتمادتها لبريطانيا بارباح والى جانبها تصريح بلفور اذا بالعرب يحققون وقد شهد المنصفون من ساسة بريطانيا وقادتها ورجالاتها العسكريين ما تكبده العرب فى تلك الحرب الشعواء من ضحايا مادية وأدبية الى جانب قتالهم المستميت فى صفوف الحلفاء تحقيقا للغاية الاستقلالية المشتركة المنشودة واستدامة لصداقة أمة تعتبر نفسها أنبل امة حرة ديمقراطية .

وما ان وضعت الحرب العالمية الاولى اوزارها حتى فاجأتنا مبادىء ولسن الاربعة عشر وكان للعرب فى تلك المبادىء الانسانية نصيب غير منقوص الى جانب تلك الوعود التى طفقت السياسة البريطانية تعمل من جديد على إذكاء بارق لامل فى انجازها تخديراً لاعصاب العرب فى جملة الشعوب المستكينة للوئام ، وتوطيد السلام . ولقد غلب على العرب نبلهم وكرم خلقهم فى ثقة احسنوا ضها تلك الامة الحرة النبيلة فخانهم الجهد اذ خدعوا واعوزهم الصبر اذ غلبوا على امرهم ينتظرون على أنه لم يمضى زمن حتى نشطت الصهيونية من جديد تطالب بوعد (بلفور) وتعمل ضد الأشتراكية الوطنية الالمانية التى اضطهدت اليهود فى سائر انحاء المانيا حتى تسنى لها نفيهم من طرل البلاد وعرضها نتيجة تحققها افسادهم واشعالهم نار الثورة التى كانت فى جملة عوامل خسران المانيا الحرب فى ذلك الحين فولت الصهيونية فى هذه المرة دعايتها شطر أميركا رغم افلاسها فى عهدما من فتح باب الهجرة فى المقاطعات الغير مسكونة من القارة الامريكيه وطفقت تنظم طرق الدعاية الاشعبية على المبدأ الرأسمالى الموهوم فى سائر أنحاء أمريكا وبالخاصة فى الولايات المتحدة الاميريكية وساعدا لدعاية الصهيونية الظرف فى استيقاظ الشعور البريطانى واقتناع الرأى العام ـ الانكليزى بالخطوات العملية التى خطتها لاشتراكية لوطنية الالمانيه من أقصر الطرق لمحو الصهيونية العالمية من جهة وللاخذ بالثار من حلفاء الصهيونية ونصرائها الى جانب تأمين مايحتاج اليه الشعب ـ الالمانى من أسواق اقتصادية وارض يتوسع فيها من جهة أخرى . وماهى الا هنيهة حتى أعا التاريخ نفسه فى أقل من ربع قرن وعملت الصهيونية بجد فى تعجيل اشعال اوار تلك النار التى اتت على الاخضر واليابس.

وما ان التقت السياستان الصهيونية والبريطانية فى المحافل الكبرى الاميركية

عند هدف واحد حتى توحدت مساعيها ضد الطغيان النازى عدوها المشترك وضد عدو ثالث هو اليابان عدو اميركا الاقتصادي فى المحيط المادى ومنافسها اللدود فى الاسواق التجارية العالمية . وحتى تحول الرأى العام الاميركى عن الخروج من عزلته ومن العدول عن قانون التأمين الى قانون الاجارة والتأجير الذي يعد فى تاريخ البشرية من مبدعات ما تصدره امة اقتصادية فى القرن العشرين. فزجت اميركا ببنيها واموالها ومصانعها المدنية والحربية فى تلك الحرب الطاحنة وكذلك خاضت اميركا اروع حرب دموية تدميرية الى جانب حليفتها بريطانيا ، بل حربين عالميين وقودها الراسمالية الصهيونية وهدفها الانتصار الديمقراطية . واستئصال شأفه الطغيان وكذلك فازت بريطانيا واميركا بنصر لم يشهد التاريخ نشوة كنشوته وعدلا كعدل مبادئه التى اذيعت فى ميثاق الاطلانطيق وشدت على اسسها منظمة الامم المتحدة والتى القادة لتوطيد اركان السلم الدائم وهنىء بعضهم بعضا وهنأت الانسانية نفسها على سن اول دستور عالمى قوامه الديمقراطية العالمية واهدافه نشر الوية العدل والسلام على ربوع الارض .

فما ان توشحت تلك المنظمة العالمية شعار الحرية والعدالة الانسانية حتى علا صوت الضعيف وانين المظلوم من كل فج . فتقدمت الشقيقة مصر بقضيتها وتقدمت فلسطين الشقيقة بقضيتها واخواننا الاندونيسيون بقضيتهم وو ...

ووقفت مصر موقف الند بالند لحليفتها بريطانيا فى مجلس الامن واصغى العالم الى ادق مرافعة دولية مستكملة اوصافها الفقهية واوضاعها النظامية وما ان دقت ساعة التصويت الرهيبة حتى لعبت المساومة لعبتها ودارت السياسة دورتها فانصب اول قرار هازل سجل لاول مرة فى صفحات هذه المنظمة بعداد الخيبة والخذلان

ثم جاءت قضية فلسطين وجاءت قضية العروبة والاسلام وما ان تناولت هيئة الامم المتحدة بحثها وتمحيصها حتى اشرأبت الاعناق تتطلع بفارغ الصبر صنيع العدالة بقضية ضلت السياسة عن المنهاج السوى فى حلها نيفاً وثلاثين سنة ووقف العالم العربى وقفة رجل واحد موحد الكلمة والفكر والغاية منظم الصفوف كالبنيان المرصوص يشد بعضهم بعضاً ينصت فى ثقة وطمانينة الى ضمير العدل الانسانى يجهر بالحق فى تقرير حياة أمة تتبعها امم (مثلهم فى توادهم وتراحمهم مثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) .

مرتفعات وذرنغ

للاستاذ سيف الدين عاشور

أعود الى قراءة هذه التحفة الروائية البارعة مرة أخرى بعد ان نعمت بها من قبل منتقلا الى عالمها الحافل باشتات العواطف والانفعالات منسجماً كأتم ما يكون بتلك البيئة التي لم تنقصها دقة التصوير والأداء الأخاذ .

الريف الانجليزي الفسيح بسهوله ومرتفعاته وحراجه وغدرانه بغيومه المتلبدة وراء التلال المعشوشبة وغيثه الهاطل في زمهرير الشتاء ، ومروجه التي تتألق على بساطها قطرات الطل . وباكواخه الهادئة الوادعة تحييها الشمس ناهضة من وراء التلال الحالمة ، فاذا غشيها الظلام اضطربت في جنباتها ذبالات مصابيح باهتة النور لا تكاد تبين من خلال النوافذ لسائر منها لك اطبق عليه الظلام في غمرته .

وفي تعيين مصير بلد عربي مقدس تحوطه بلدان عربية واسلامية موصولة العرى متحدة المصير ان حياة واذموتا او نشورا ، واذا برعاديرمي بشرر كالقصر يحمل قرار تقسيم فلسطين العربية ، فرج دويه الارض رجا وزعزع وقمة دعامة احصن معقل انساني نيط به حفظ سلام العالم وحل مشا كله بنزاهة وجدان وحرية ضمير .

افلم يأن للساسة الغربيين اذ يشاركوا شعوب الارض تذمرهم ومرير شكواهم عما يعانونه في عقر دارهم من اخطار الصهيونية منذ قرون خلت والصهيونية في مهدها تعمل للشرور وشتى الويلات والثبور عليهم وعلى البشرية جمعاء ، او لم يعقلوا سوء مغبة ما صنعوا حينما سعوا لتأسيس دولة يهودية في فلسطين ابتغاء فسح مجال للصهيونية العالمية تغزو قتصاديات العالم وتعمل لاحتكار موارد الثروة العالمية في رأسمالية متطرفة يهوديه وكفى بذلك خطراً لا تقرم عليه شعوب العالم واعظم به من خطر يهدد سلام العالم ويخل بتوازنه الاقتصادي .

محمد مغيربي فتيح

هذا هو الريف الذى تممت به زمناً ـ لاأدرى طال أم قصر ـ حالماً مأخوذاً وهو الريف الذى خلدته اميلى رونتيه ـ وهذا هو اسم صاحبة مرتفعات وذرنغ ـ وكم صوره من قبلها ومن بعد أدباء وشعراء .

انى لأعشق روحها على بعد بيننا فى الزمان والمكان فقد عرفتها فى روايتها الخالدة انسانة مهما قيل عن اشخاص تلك الرواية وشاعرة لاشك فى ذلك وصاحبة عزلة وزهد عن ضجيج الحياة وكانت غايتها فى الحياة مكتبة حافلة بما ابدعت قرائح الادباء والشعراء ونزهة بين تلك المروج والحراج .

وكان لها اختان كلتاهما من نفس المعدن ، احداهما روائية كذلك والأخرى شاعرة ، وكلهن عاشقات ادب وشعر . وكان قد ضرب بينهن الزمن حيناً ما ثم التقين بعد ذلك لقاء أسفر عن بضع روايات وديوان شعر وقد عاش هؤلاء الاخوات الثلاث بعيدات عن المدن قانعات بحياتهن الادبية الصامتة. ولم تفكر احداهن بادىء بدء فى نشر انتاجها ، وكانت كل منهن حريصة ان تطلع الاخرى على هذه الاسرار التى كن يحتضنها حتى كان يوم التقت فيه الشقيقات على ما كن يخفين ومن ثم فكرن فى نشر انتاجهن ، فسعين أو سعى صديق لهن لدي دور النشر ، وبعد لأى ما وجد من رحب بنشر تلك المؤلفات . وهكذا أذن لها أن تبرز الى مسرح الحياة وأن تحتل مكانتها فى المكتبة الانجليزية.

ولو قد عاش هؤلاء الشقيقات طويلا لكان من الممكن أن يتحفن العالم باكثر مما فعلن . ولكن الموت عاجلهن وهن فى عنفوان الشباب . وكان اطولهن عمراً (شارلوت رونتيه) ولم تعش هذه اكثر من تسعة وثلاثين عاما .

ظهرت هذه المؤلفات أول الامر باسماء مستعارة . وقد تعمد الاخوات أن تكون الأسماء المنتحلة اسماء ذكور لكى تظفر بشىء من احترام النقاد .

أما مرتفعات وذرنغ فقد كانت صدمة لدى النقاد قال بعضهم أنها مبتسرة لم يتم تضجها ، وقال آخرون انها عنيفة شاذة باشخاصها وحوادثها ؛ ولم يرحب بها الا القليل . وكان هذا رأى النقاد فى ذلك الحين . اما الآن فان مرتفعات وذرنغ تحتل الصدارة فى ادب العالم . اذكر انه حين طلب من الروائي الامريكى الشهير سومرست موم ان ينتقى الروايات العشر المتفوقة فى أدب العالم ـ وكان

ذلك فى العام الماضى ـ اختارفيها اختار مرتفعات وذرنغ . على ان لنقادذلك العصر العذر البين فى سخطهم على هذه الرواية الفذة فان الحياة ليست مأساة محضة كما هى فى مرتفعات وذرنغ وما ظنك بهذه الادبية البارعة الا ان تكون متشائمة لا تنظر الى الحياة الا على أنها سلسلة من الفواجع . وعجيب ان لا توحى تلك البقعة العذراء الا بهذه الخواطر القاتمة ، أفكان منشأ ذلك لدى هذه الروائية مأساة جنسية او صلات خائبة من النمط الذي قدمه توماس هاردي فى روايته (تس) ؟ قد يكون ثمة شيء من هذا ولو أنى لم اطلع عليه بعد .

فالرواية عنيفة بحوادثها . أشخاصها طبعوا على القسوة والكراهية وثمة انفعالات عصبية شاذة وثمة حقد قاس ، وبين هؤلاء ضحايا قدر لهم أن يتألموا ويعانوا وللحب فيها مجال واسع ولكنه حب متذبذب بين المدوالجزرفهو يعنف ويطغى حتى يبلغ أوجه ثم يرتد مخسراً ليعاود الكرة من جديد ولكنه حب يمتزج بالكراهية أيضاً ويتمثل البؤس فى مجاليه .

هذه الانفعالات المختلفة المتناقضة هى التى تدير عجلة الرواية الى غايتها المقدرة وهى هى نفسها التى تخلق تلك المواقف المثيرة البائسة ولقد كانت اميلى برونتيه مقتدرة حقاً ، وأكاد أقول أنها من رواد الكشوف النفسية ـ على غير قصد ـ منها لأنها صورت جوانب من الطبيعة البشرية تصويراً متقناً وأن مازجه العنف ولأنها وهى تكشف لنا عن هذه الطبائع كانت تضع المقدمات وضعاً منطقياً لكى تنتهى الى نتائجها المقدرة وعلم النفس والحديث ـ الى حد ما أعلم ـ يرتضى هذا التسلسل ويقره ويذهب فى تفسيره الى البواعث ذاتها ثم ينتهى الى نفس النهاية

ولكنى لا ارتضى هذه الكآبة التى تخيم فى جو الرواية وتجعله خانقاً لانها لاتتلاءم مع بساطها المتخذ من ذلك الريف الألق الحنون . وهذه الكآبة بالغة ما بلغت كان يجب أن يمزقها ومبض ابتسامة أوفرحة تبعث على شيء من الثقة والاطمئنان والافاحر بالحياة أن تكون عبئاً ثقيلاً وقلقاً مستمراً لاراحة فيه .

وهكذا تمضى الرواية على هذا النحو ولكنها رغم هذا كله تمضى بهدوء فلا تثير الصخب والضجيج ولا تحيل الحياة فى تلك القرية بأكملها الى جحيم لا يطاق

كلا فان وقائعها لا تتجاوز أولئك الذين كان عليهم أن يقوموا بادوارهم يقومون بها وكأنهم يمثلونها بين جدر اذا اربعة. وماشأن الناس بهؤلاء، أن شقاء المرء لا يعنى الآخرين قدر ماتعنيهم سعادته . فالشقاء أمر خاص بصاحبه لا يكابده الا هو اما السعادة فانها تغدو حديث العامة ، هذا هو واقع الحياة وعلى هـذا نرى أشخاص الرواية يديرون أمرهم بينهم فى عزلة عما سواهم .

واعود فاقول أن أميلى برونيته مقتدرة حقاً لأنها تستطيع أن تنقل القارىء الى زمان الرواية ومكانها فتنسبه عالمه فترة ماوهو يطالعها فى غمرة من الاحساسات المتمه ويتنسم فى جوها أريجاً شعرياً يهب من ذات الآفاق التى ارتادها من قبل أدباء آخرون فكلهم قد استقى من محيط واحد وتأثر بمناظر ذات سمات مشتركة

والمفهوم أن كل ما فى هذه الرواية ـ عدا مسرحها ـ من صنع خيال الكاتبة ومسرحها تلك البقعة المعروفة بوست رايد نغ الواقعة فى شمال انكلترا . هنالك عاشت الشقيقات الثلاث بقية اعمارهن وانتجن فى خلالها ماسلف القول عنه .

ولقد مضى على ذلك التأريخ مائة عام أو أكثر تطور خلالها الاسلوب الكتابى وترقى الاداء الفنى وزخر بالوان من الافكار والخواطر ، ومع ذلك تبقى على الدوام « مرتفعات وذرنغ » جديدة مشرقة نابضة بالحياة .

سيف الدين عاشور

سئل لقمان الحكيم يوماً : « ممن تعلمت الحكمة ؟ »

قال : « من الجهلاء ... فكلما رأيت عيبا فيهم تجنبته »

السيد صالح شطا

ولد فضيلة السيد صالح شطا فى عام ١٣٠٢ هـ فله الآن من العمر ٦٥ سنة .
ووالده هو السيد ابو بكر بن محمد شطا ، وكان احد علماء مكة المحققين الذين حصل النفع بعلمهم تدريساً وتأليفاً ، ومن كتبه المشهورة كتاب « اعانة الطالبين » فى الفقه الشافعي ، وقد انتفع بالدراسة فيه كثير من طلبة العلم فى الحجاز وفى اندونيسيا والملايو وافريقيا وبلاد الاكراد ، ومصر ، والشام . وقد توفي السيد ابو بكر فى عام ١٣١٠ هـ مخلفاً سبعة اولاد اربعة ذكور ، وكان المترجم له اصغرهم سناً .

طفولته وتعليمه واساتيذه

كفله – بعد وفاة والده – اخوه الاكبر السيد احمد شطا رحمه الله ، حيث حفظه القرآن الكريم ، فاتمه وختمه فى سنة ١٣١٣ هـ وصلى به التراويح بالمسجد الحرام ، ومن ثم التحق بالخطاط الشيخ محمد الفارسى الذى كان يعلم الخط والحساب والاملاء والانشاء ، ومكث لديه زمناً ، ثم بدأ فى حفظ متون الفقه والنحو والصرف والحديث على يد عمه السيد عمر شطا رحمه الله ، كما حفظه نظم التحرير مع قراءة شرحه على يد السيد عبد الله دحلان ، وقد اخذ عنه ايضاً الأدب والفلك ، ثم انقطع للدراسة المتواصلة على يد اخيه السيد احمد شطا فقرأ عليه التفسير والحديث والفقه واصوله والتصوف والنحو والصرف . ومن اساتيذة الذين استفاد منهم العلامة السيد حسين الحبشى ، والمربى الكبير الشيخ محمد الخياط والعالمان الشيخ سعيد اليمانى ، والشيخ اسعد الدهان قاضى مكة ، قرأ على هذا علم المنطق . كما انه اخذ اجازات كثيرة من مشايخ عديدين في طليعتهم السيد محمد جعفر الكتانى والسيد عبد الحى الكتانى .

تدريسه بالمسجد الحرام

وقد قام فضيلة السيد صالح شطا بالتدريس فى المسجد الحرام فى الأعوام التي تبدأ من سنة ١٣٢٦ هـ وتنتهى بسنة ١٣٤٢ هـ وذلك بعد ان اخذ شهادة التدريس من هيئة كبار علماء مكة فى تلك الحقبة من الدهر وكان فى تدريسه مثال المدرس المخلص الكفء الذى يعنى بالتربية الخلقية والعلميــة لطلابه وبذلك حصلت لكثير منهم الأثارة والتبصرة علاوة على الافادة العلمية الملموسة .

رحلاته

من الظواهر السارة التى لاحظتُها فيمن ترجمت لهم من علمائنا المعاصرين ان جلَّهم تعاطى الرحلات الى شتى الاقطار ، اما تكملة لمعلوماته ، واما تنويراً وتثقيفاً لمن ارتحل اليهم من اهل الاقطار ، هذه ظاهرة مجيدة تذكرنا بسير علماء السلف الصالح فى صدر الاسلام حيث كانوا لاينفكون عن التجول ، كما يدركه متتبع سيرهم اللامعة . وهذا فضيلة الاستاذ السيد صالح شطا يشاطر علماء جيله فى هذه الرحلات الممتعة التى تدل على نشاط نفسى جم ونشــاط جسمى ووعى فكرى قيم ، فقد قام برحلات متعددة الى الاقطار الاسلامية . وكانت أولى رحلاته رحلته مع اخيه السيد احمد شطا فى عام ١٣١٨ هـ فســافر الى مصر وفلسطين والشام ولبنان وتلتها رحلته الثانية اليها فى عام ١٣٠٠ هـ فرحلته الثالثــة ايضاً فى عام ١٣٠٧ هـ وفيها سافر الى الهند وزار كثيراً من مدنها ، ثم سافر منهــا الى بلاد جاوى وجزر الملايو ، وفى رحلته الرابعة سنة ١٠٤٥ هـ زار مصر والشام ايضاً . واخيراً رحلته الخامسة الى مصر فى عام ١٣٦٤ هـ فرحلتــه الى لبنان وسوريا وفداً مع سمو الامير فيصل سنة ١٣٦٥ هـ ولا بد ان المترجم له افاد كثيراً من هذه الرحلات المتتابعة التى جمعت بين الشرق الاقصى والاوسط فى عهد يقظته الأولى وثوراته وفوراته الاخيرين ، مما يفتح الاذهان ولا يوجه الافكار كمعاناة الأسفار والاشراف من كثب على احوال الاوطان المختلفة واوضاع القطان المتباينين ، وقد عرف العرب مزايا الرحلات فكان من علمائهم خاصــة جوابو الآفاق ، قديماً وحديثاً ، وها هم علماؤنا المعاصرون يجددون بهممهم العالية ذلك العمل المجيد .

قليل من العلماء اولئك الذين يقتحمون هذا الميدان الشائق الشائك ... ولا ريب ان من يقوم منهم بذلك ؛ انما هم في الحقيقة افذاذ نيرو البصائر شجعان القلوب طامحو الهمم .. وهذا السيد صالح شطا بعد أن رأى البلاد تكتوى بنار الحرب العالمية الأولى، ثم تخرج منها مهيضة الجناح في النواحي العلمية والعملية تألم كثيرا وحاول عمل ما يستطيع لازالة بعض اسباب التأخر الملاحظ ، فحينما نشبت الحرب بين جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وبين جلالة ملك الحجاز الشريف الحسين بن علي ، وسادت الفوضى وعم الذعر قلوب أهل الحرمين من جراء تلك الحرب انحاز السيد صالح الى جانب الملك ابن السعود الذي تسلم مكة بعد أن اخلاها الملك حسين وابناؤه الى جدة ؛ اعتقادا من المترجم له ان ذلك في صالح أمته ؛ وقد قبض عليه الملك علي بن الحسين في جدة ـ بسبب هذه الميول ـ وحكمت عليه المحكمة العسكرية فيها بالاعدام مع وقف التنفيذ ، وذلك بعد أن عرضت عليه وزارة المعارف العامة وامتناعه من توليها ...

وظائفه

حينما استولى الملك عبد العزيز آل سعود على الحجاز واستتب له الأمر في ربوعه انتخب المترجم عضوا في الجمعية الأهلية ، للنظر في شؤون البلاد . ثم عضوا في لجنة التفتيش والاصلاح ، وفي الجمعية العمومية ،ثم نائبا لرئيس المؤتمر الوطني . وفي عام ١٣٤٤هـ عين مستشارا للنائب العام لجلالة الملك سمو الأمير فيصل وبعد اشهر عين مديرا للمعارف العامة ، ومكث بها اكثر من سنة ثم استقال منها وانتخب عضواً في مجلس الشورى ومجلس المعارف . وفي عام ١٣٤٦ انتخب نائبا عن رئيس مجلس الشورى ، وفي سنة ١٣٥٠ عين بمرسوم ملكي معاونا للنائب العام لجلالة الملك . ثم معاونا لوزير الداخلية . ثم عضواً في لجنة مجلس الوكلاء ومن مميزات السيد المعروفة صدق الوطنية وصدق اللهجة والاخلاص ، واخيرا عين فضيلته نائبا عن رئيس مجلس الشورى الذي هو « سمو الأمير فيصل » آل

سعود . ويتمتع السيد صالح بعطف مليكه وولى عهده ونائبه المعظمين ، ولمزاياه الوطنية كان له فى نفوس الشعب التقدير الملحوظ .

اعماله الأدبية والعلمية

والسيد صالح لا يكتفى بالعمل فى الحقل الحكومى فحسب . . إن له صلات عريقة الجذور بالعلم والأدب .. ومن جراء ذلك تراه لا يفتأ يكتب ويخطب .. لقد اختصر من قبل كتاب « نفح الطيب » للسيد احمد الدحلان وهمّش كثيرا على الكتب العلمية . وكتب من قبل حينما كانت البلاد خرساء لعدم وجود صحافة بها ، كتب فى الصحف العربية الخارجية مقالات وطنية تلتهب حماسا باسماء مستعارة ، ثم لما افتتحت الصحافة الوطنية كان سعادته فى طليعة الناشرين فيها فكانت له جولات رائعة فى مختلف البحوث العلمية والادارية والوطنية وكلها ترمى الى حسن الافادة والتوجيه والتقويم للرأى العام والخاص ، وقد حظى المنهل بكثير من مقالاته القيمة . وله بحكم منصبه ــ نيابة رئيس مجلس الشورى ــ الفضل فى توجيه كثير من الأنظمة المعمول بها اليوم فى الدواوين الحكومية .

ملامحه واخلاقه

أما ملامحه فانه ابيض طوال ، قد وخط الشيب فوديه ولحيته الخفيفة ، وفى جبينه سمة تدل على الذكاء وحاجباه ليسا بازجين وفى عرنينه طول وهو واسع العينين ، وتدل ملامحه ــ على وجه العموم ــ على العزيمة المتقدة والصراحة . أما اخلاقه فاخلاق العلماء تواضع فى غير ذلة ، وصراحة وإباء ، وهو سريع الغضب سريع الفيئة وتلك اخلاق المؤمنين . وقد عرف السيد بوطنية صادقة وله مواقف معروفة فى هذا الشأن .

عبد القدوس الانصارى

شهرية الادب

الأدب وفلسطين !

اكثر الانتاج الأدبي ، أو اكثر انتاج الصحف والمجلات في هـذه الأيام انما يختص بفلسطين وقضية فلسطين ؛ ولا غرو ولا بدع فان قضية فلسطين انما هي قضية حياة أمة باكلها ، وليست قضية قطر واحد .. بل لقد اصبحت هذه القضية بالنسبة لهذه الأمة : قضية حياة أو موت ... وما هو الادب ان لم يكن تعبيراً عن الحياة في شتى قضاياها ، وشتى مشاكلها ؟

والواقع ان قضية فلسطين قد كشفت القناع ، وازاحت الستار – بصورة واقعية مخزية – عن حقيقة النفسية الاوروبية والامريكية ، وابانت بأسوأ ما عرف عن الادلة أن دعوى حب السلام ؛ وحب المساواة والرغبة في نشر العدالة والحرية والاخاء في الارض الى آخر ما هنالك .. انما كل ذلك دعوى لا اكثر ولا أقل ولسوء الحظ لم يستطع العلم ولم تستطع الحضارة أن تهذب من الغريزة الانسانية الأولى ، غريزة ذلك الانسان الذي كان يعيش في الكهوف والغابات في عصور ما قبل التاريخ ...

مقال للدكتور عزام

ولعل من أهم ما حفلت به الاعداد الواردة في البريد الاخير من الصحف العربية ذلك المقال الجامع : مقال الدكتور عبد الوهاب عزام بك وزير مصر المفوض في هذه البلاد وهو المنشور في مجلة الرسالة الغراء عدد ٧٧٨ بعنوان « الفريقان المتحاربان في فلسطين – الكرم واللؤم » قال الدكتور في أوله :

« ما ينقم اليهود من العرب إلا أنهم حموهم واحسنوا اليهم ، وافسحوا لهم في ديار العرب يعيشون أحراراً ويغشون معابدهم كما يشاءون ويتولون أمورهم الدينية دون حرج » .

اجل أيها الدكتور الفاضل النبيل إن اليهود ينقمون من العرب لأنهم اكرموهم واكبر ظني ان شاعرنا العظيم (أبا الطيب) انما عنى هذا الصنف من الناس في بيته المشهور :

اذا أنت اكرمت الكريم ملكته   وان أنت اكرمت اللئيم تمردا

ولعل فى العبارة التالية التى ختم بها الدكتور عزام بك مقاله القيم ـ أصدق مقارنة بين الطبيعة العربية والطبيعة اليهودية ، يقول الدكتور :

« حق العرب فى فلسطين يقاتل باطل اليهود ، واحسان العرب يقاتل كفران اليهود ، وكرم العرب يلاقى لؤم اليهود ، يتقاتل فى فلسطين الحق والباطل ، والخير والشر ، والمروءة والنذالة ، والاخلاق الانسانية العالية والطبائع الحيوانية الدنيئة والتاريخ العزيز القائم والتاريخ الذليل الميت . »

« وان عدل الله سبحانه ، وان كرامة الانسان ، وان اخلاق البشر ، وسنن الخليقة لتأبى ان يغلب جند الباطل جند الحق ، والفئة اللئيمة الفئة الكريمة واعوان الشر اعوان الخير ، وحزب الشيطان حزب الله . »

« بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذاهوزاهق ولكم الويل مماتصفون »

شاعر . .

نعت أنباء مصر شاعر مصر الكبير احمد الكاشف !

واحمد الكاشف شاعر من المعدودين فى مصر وهو من معاصرى شوقى وحافظ وصبرى ، ولعله من طبقة احمد محرم واحمد نسيم .

امضى هذا الشاعر حياته فى قرية من قرى الريف المصرى بعيدا عن محيط القاهرة وغيرهامن الحواضر ، ولهذالم يكن له من الشهرة ما كان لغيره ممن يعدون اقل منه نبوغا واثرا فى الادب العربى الحديث .

قال عنه كاتب فى مجلة الرسالة :

« برع فى الشعر السياسى حتى بز جميع شعراء العصر فى هذه الناحية ويمتاز شعره بانه سجل حافل للمسألة الشرقية والقضية المصرية وقد ارتفع صيته فى فترتين أولاها أيام الخديوى عباس وثانيتهما إبان الوزارة الأخيرة لمحمد باشا محمود .

كما يمتاز شعره برقة الحاشية والخلو من غريب الألفاظ مع وضوح المعنى ومسايرته لبساطة التفكير .

وقد طبع شعره القديم فى «ديوان الكاشف» ولكن ما بقى من شعره غير مجموع ، اكثر واقوى مما جمع . »

« س »

على الشاطىء . . .

للاستاذ السيد عدنان أسعد عمر

في دجى الليل ، في سواد جفوني   بِتُّ وحدي ، خلعت ثوب مجوني
وعلى الشط رحتُ أرجو وأصغي   ها هو البحرِ يحتفي بشجوني !
كلما قلتُ هاتِ يا بحر من سِفْرِ   ك خُبْراً أضاء نورَ الجبين :
هذه الدنيا يا فتى الشط كالحُلْـ   ـم سراب ، فمالها من ضمين !

* * *

أنت يا انتَ تعرف الصدقَ كِذباً   وأنا البحر لا أدرى المِلْح عذْباً
فتراني من فرْطِ ما بي من الظمْـ   ـءِ كأني أعبُّ في الماء عبّا
غير أن الصحيحَ أني غريقٌ   أنثني مدّاً ثم أرتدّ جذْبا
أنت مولى تأبى وتأخذ ما شئـ   ـتَ وعبد أنا ، فمُرْ ما تأبى

* * *

يا فتى الشط يا حليف الغروب   إن رفض المشيبِ بعض العيوبِ !
أنتَ تأبى لنفسك الشيْب حتى   بعد أن حلّ فيك عمرُ الذُهوبِ
وعجيبٌ منك الغداةَ نحيبٌ   أنتَ أدرى بسرّ هذا النحيبِ !
إنما العمرُ يدبّ سواداً   وبياضاً مكانَ هذا الدبيبِ

* * *

غايةُ الأمرِ أن تَردّ لرَمسٍ   أنتَ فيه خلافُ يوم وأمسِ
سوف تحيا بغير روح وإن كنـ   ـت مع الجسم لا تَردّ لحسٍّ !
أنت ظل على التراب وللظـ   ـل زوال وإن تقوى بشمس !
فاعْبر الدرب راضيَ النفسِ والقلـ   ـب ، تكنْ من بعدِ العبورِ بأنسِ

مصر (الزيتون)   عدنان أسعد

قلت للبدر

للاستاذ السيد محمد هاشم رشيد

قلتُ للبدر وهو يطوى الفيافى خافق الضوء حالمُ النظرات
ضاربا فى الفضاء كالحائر النشوان يرتاد داجى الظلمات
ساهماً كالمحب رفّت عليه وطوته سوالف الذكريات :
أيها البدر قد مضى الليل هادئاً بين حضن النسائم العطرات
ودع السهد للقلوب اللواتى ظالها السقم فى ربيع الحياة
فهى تحيا فى عالم من خيال باسم اليأس عابس الأمنيات
بادي البشر والردى يتنزى باكي الطرف والحبيب موات

* * *

فرنا البدر باسماً وتهادى سابحاً فى الأشعة الباسمات
قال : يا صاحبي حنانك انى مُشْعَلُ القلب من لظى الحسرات
أنا دنيا من المنى والأناشيد ودنيا من الأسى والشكاة
كم شجانى النسيم وهو يُناغى فى دجى الليل ناعس الزهرات
ولكم مرت فى الرياض وعانقتُ بضوئى ورودها النضرات
وتراقصت فى الغدير وقد غنى به الموج أعذب الأغنيات
ولكم سِرْتُ فى الدياجى وحولى تتنزى ثوائر العاصفات
وعلى السحب ثورة ومن الرعد وحوش تضج بالصرخات
ومن البرق فى السماء شواظ طاف بالكون خاطف اللمحات
وفؤادى فى غمرة الذكريات سابحاً فى ظلالها الوارفات
يرقب الأرض والسماء ويمضى هائماً فى السحائب الداكنات
يسأل الليل عن مقر « ذكاء » بين تلك الكواكب الفزعات
فدع اللوم يا صديقى ودعنى أجرع الكأس راضياً بحياتى
فضلوعى قد استدارت وأمست كُرَةً من لواعج الزفرات

تصحيح نسبة كتاب

قرأت في العدد الثاني من مجلة نور الإسلام الصادر في غرة صفر سنة ١٣٦٧ كلمة لأحد العلماء الأفاضل تحت عنوان: «ضبط اسم» تكلم فيها على ضبط «كلمة الالوسى» وهل ذلك بالالف الممدودة او المهموزة بلامد، ورجح الاول ولكن ابن الاثير في اللباب في تهذيب الانساب اقتصر على الثاني، وابن خلكان في ترجمة المؤيد الالوسى لم يرجح الاول والامر سهل وانما، الذي يلفت النظر انه عد من مؤلفات شيخنا علامة العراق السيد محمود شكرى بن عبد الله بن شهاب الدين ابى الثناء السيد محمود بن عبدالله الالوسى التفسير الشهير المسمى روح المعانى، والصواب انه من مؤلفات جده شهاب الدين ابى الثناء السيد محمود بن عبد الله الشافعى مفتى الحنفية ببغداد المولود سنة سبع عشرة ومائتين والف والمتوفى سنة سبعين ومائتين والف كما في «جلاء العينين» وغيره، ولقد احسن القائل في الثناء على تفسير ابى الثناء حيث يقول :

يقولون : قد مات الشهاب ابو الثناء   وباتت عليه أعين العلم باكيه
فقلت لهم لهم ما مات من زال شخصه   و(روح معانيه) الى الحشر باقيه

الطائف   محمد بن مانع

وضيائى الذى يرف دموع   لونتها أشعة النيرات
والظلام الذى يخيم فى الكو   ن ، سمات الحداد فوق رفاتى
والنجوم التى تطل جفون   ضلت النوم فى صدى أناتى
فترفق ودع ملامك انى   خالد السهد دائم العبرات
أنا لولا المنى لذبت حنيناً   لليالى الفتون والصبوات

المدينة المنورة :   محمد هاشم رشيد

١ – حول حديث الصيام ...

حضرة صاحب الفضيلة العالم العلامة الشيخ الجليل محمد بن مانع

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فلقد كان فى النفس ان ابعث لفضيلتكم باعجابى للبحث النفيس القيم الذى نشرتموه تباعاً فى جريدة البلاد السعودية تحت عنوان: حديث الصيام والذى كان له الفائدة العظمى والأثر الحميد فى نفس كل من قرأه وتتبعه ،ذلك لأنه جامع لما يهم الناس فى شهرهم لصون صومهم وحفظه مما لعله ان يخدش فيه .

ولقد كان البحث مبسطاً تمشى مع سائر العقليات، فأغنى طالب العلم عن البحث والتنقيب فى بطون الكتب ودراسة الروايات المتعارضة ليخلص منها الى القول الراجح ؛ وكفى الرجل العادي عن الاستفتاءات المتعددة والشكوك التى قد تعرض له مما يظن ان فيه اخلالا او جرحاً للصوم .

وجاء الفصل الأخير مسك الختام اذ عمت به الفائدة وشفى الغليل وطابت نفس الصادى بوروده من معين علمكم الغزير .

كتب الله لكم اجر المصلحين والعلماء العاملين الهادين المهديين .

عبد الله خياط　　　　الرياض

٢ – ... والاحاديث الدينية

حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد بن مانع حفظه الله ذخراً للعلم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد . فانى وكثيراً من القراء ممن يهمهم أمر دينهم يتتبعون أحاديثكم الدينية بشغف وتلهف عظيمين . لما اشتملت عليه من فوائد جليلة . وتضمنت من مقاصد نبيلة . والحق انكم بذلك قد قمتم بواجب عظيم طالما الناس فى حاجة ماسة اليه لاسيما فى هذا العصر الذى تقاصرت فيه هممهم عن السعي الى معرفة أمور دينهم واحكام شريعتهم، الأمر الذى ادى الى تقاعسهم عن القيام بعبادة ربهم وتهاونهم فى أداء كثير من العبادات المفروضة عليهم .وان مما يؤسف له ترك كثير من العوام والشبان فى هذا الزمان لصلاة «الجمعة» تلك

الفريضة التى شرعت لفوائد جليلة تعود عليهم بخير عظيم فى الدنيا والآخرة ، جهلا منهم بحكمها او تكاسلا وتهاونا . ولذا ارجو من فضيلتكم أن تخصصوا حديثاً من سلسلة احاديثكم القادمة عن حكم صلاة الجمعة وحكم من تركهامن غير عذر شرعى مع ايراد الاحاديث التى جاءت وعيداً شديداً لمن تركها . وذكر الاعذار التى يجوز معها تركها ، تنبيها لهم وتذكيرا : « وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين » . وختاماً انتهز هذه الفرصة لاقدم لكم جزيل شكرى والقراء معاً . وجزاكم الله عن العلم والمسلمين خير الجزاء .

محمد انور عبد القادر
المدرس بالمدرسة الابتدائية الاولى بجدة

تصحيح نسبة بيت

حضرة صاحب مجلة المنهل

طالعنا فى العدد ٧ من مجلتكم الغراء الصادر فى رجب ١٣٦٥هـ ص٣٠٧ فى مقال «آفاق جديدة فى الأدب العربى» بقلم الأستاذ السيد امين مدنى ، بيت شعر منسوباً الى ابن حرثان والبيت : —

على مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل

والبيت ليس لابن حرثان وانما هو من قصيدة لزهير يمدح بها هرم بن سنان ، ومطلعها :

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو

مصر — الازهر رواق المغاربة محمد المختار الشنقيطى

المنهل فى « دليل المملكة العربية السعودية »

اصدر الاستاذ فؤاد شاكر دليلا ضخماً عن « المملكة العربية السعودية » لسنة ١٣٦٧هـ .. جاء فيه فى الفصل الذى عقده عن « الصحافة العربية السعودية » ص ٢٢٦ مانتقله للقراء فيما يلى :

اما« مجلة المنهل» فهي اول مجلة من نوعها صدرت في المملكة السعودية، وهي مجلة شهرية للعلوم والآداب، منشؤها ورئيس تحريرها الاستاذ عبدالقدوس الانصاري صدرت في المدينة المنورة سنة ١٣٥٥ .واستمر صدورها حتى سنة ١٣٦٥ حيث انتقل صدورها الى مكة المكرمة .ومهمتها تتلخص في رفع مستوى الآداب والعلوم في المملكة وتعريف الخارج على نهضتها الحديثة .

وقد امتاز «المنهل» بست ميزات .

منها : انه ذو طابع ادبي نزيه مستقل معروف لايحيد عنه .

ومنها :انه لاول مرة في تاريخ صحافة هذه المملكة كتب احد الامراء البارزين من الاسرة المالكة السعودية في الصحافة ممثلة في المنهل، فقد تفضل حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الله الفيصل وكيل سمو نائب جلالة الملك المعظم ،بكتابة مقال افتتاحي للمنهل، اثنى فيه عليها واشاد بجهودها في رفع مستوى الثقافة والعلم بالمملكة.

ولقد اصدرت اعداداً ممتازة دسمة ،ومن احدثها عهداً ذلك العدد الضخم الذي صدر في شهر ذي الحجة سنة ١٣٦٥ هـ حاز الاعجاب العام بمظهره وجوهره واثنى عليه فضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ مصطفى عبدالرازق رحمه الله .

وقيمة اشتراكها السنوي في داخل المملكة ثمانية ريالات عربية سعودية، وفي خارجها جنيه مصري او ما يعادله تبعث باسم (صاحب مجلة المنهل ورئيس تحريرها الأستاذ عبد القدوس الانصاري — بمكة المكرمة — (السوق الصغير)

العلماء الازهريون المنتدبون

الفاضل رئيس تحرير مجلة المنهل الموقر

بعد التحية ـ قد جرى انتداب خمسة جدد من علماء الازهر لمدارس العاصمة والملحقات بحسب البيان الآتي:

فضيلة الشيخ طه الساكت) لمكة
« « محمد الذهبي)
« « أحمد كحيل للمدينة
« « رياض هلال للطائف
« « محمد الدناصوري لعنيزة

فاصبح مجموع العلماء الازهريين المنتدبين للمملكة العربية السعودية اثنى عشر عالماً كالبيان التالي:

٥ للمعهد ، ١ لتحضير البعثات، ٤ لدار التوحيد، ١ للمدينة، ١ العنيزة

مدير المعارف العام

محمد بن مانع

ملاحظات على « خريطة الجزيرة العربية الطبيعية والسياسية »

«وضع الاستاذ محمد عبدالمنعم المدرس المنتدب من مصر للتدريس في مدرسة تحضير البعثات ، هذه الخريطة وقدمها لادارة المعارف العامة التي احالتها الى مجلس المعارف للاضطلاع بمهمة تصحيحها وتقرير اللازم عليها ؛ وقد عهد المجلس الى احد اعضائه عبد القدوس الانصاري بهذه المهمة ، فراجع الخريطة وكتب عليها ملاحظاته التالية ، وقدمها الى المجلس ، فقام المجلس بدراستها في الجلسة المنعقدة يوم الاثنين الموافق ١٣٦٧/١٠/١٨ هـ وقد اقرها جماعة ، واشار الى واضع الخريطة بتطبيقها ، وقام الأستاذ عبد المنعم بذلك ، فقرر المجلس صلاحية خريطته للتدريس بالمدارس السعودية . وهذه هي الملاحظات :

قبل كل شيء يشكر الأستاذ محمد عبد المنعم على عنايته المبرورة بوضع هذه الخريطة لتلاميذ المدارس السعودية التي هي في وطنه العربي العام ..

وقد تأملتُ ـ بحسب ما امكنني ـ في هذه الخريطة، وهذه ملاحظاتي عليها :

فأولا — يوجد طريق لاحب للسيارات هو المسلوك اليوم بين المدينة وجدة ومكة وهو غير الطريق الساحلي الذي يذهب من المدينة ـ المسيجيد ـ ينبع البحر ـ رابغ ـ جدة الخ . وهو ايضا غير الطريق الشرقي الذي رسم في الخريطة عبر المنطقة السهلية ويخترقها حتى مكة رأساً .. وطريق السيارات اللاحب المشار اليه الذي تسلكه قوافلها الحاملة للحجاج والاهلين بين جدة والمدينة لم يرسم في الخريطة .. وكان يحسن رسمه لأهميته الاقتصادية والعمرانية .. اما الطريق الساحلي فنادراً ما يسلكه القادمون من شمال ينبع الى جدة لأن فيه اماكن مغراقة مهلكة ولذلك يتجنبه اكثر المسافرين، علاوة على طوله بالنسبة لقاصد جدة من المدينة.

ثانياً — إن طريق المدينة ـ ينبع البحر ، لا يمر على ينبع النخل ، كما رسم في الخريطة .. وهذا امر معلوم

ثالثاً — وهناك طريق للسيارات استحدث اخيراً ، وهو طريق المدينة — الصويدرة - المهد - جدة ، او الطائف . وهذا ايضاً لم يرسم في الخريطة على اهميته الاقتصادية والعمرانية

رابعاً — ذكرت (سُفينة) هكذا . وهي محرفة عن (صفينة) بالصاد .

خامساً — ذكر في الخريطة : (جبرين) بالجيم ، جرياً على ما عربه المؤلفون المحدثون عن اللغات الاوربية ... والحقيقة هي ان الصواب : (يبرين) بالياء التحتية لا بالجيم .. وهي الصحراء الرملية كما يعرفها العرب وتقره معاجمهم ، وهي في طريق الربع الخالي

سادساً — لم يرسم طريق مكة — الرياض ، الذي يمر بالسيل الكبير ؛ والذي يفترق عن طريق الطائف من هناك ... ولأن هذا الطريق تجاري هام يوصل بين عاصمتي المملكة فيحسن رسمه .

سابعاً — وللطائف طريقان احدهما الذي تسلكه السيارات اليوم ، وكان يعرف بطريق نخلة اليمانية ، وهو الذي وصف مراحله وجباله « الرداعي » الشاعر اليماني في ارجوزته المشهورة المثبتة بكتاب « صفة جزيرة العرب » للهمداني .. وهذا الطريق لم يرسم في الخريطة على انه هو المهم دينياً وعمرانياً واقتصادياً ، اليوم ، وقبل اليوم .. وقد رسم طريق مكة — الطائف ، الذي يعبر جبل كرا ، على مايبدو من رسم الطريق مستقيما ؛ وذلك لأن طريق مكة — الطائف ، الذي هو طريق السيارات اليوم ، متعرج جداً ، اذا خرج من مكة سامت الشمال ثم تعرج تدريجياً ، حتى يعطف الى الجنوب الشرقي بعد لأي ...

ثامناً — (ابيار علي) .. كتبت في الخريطة بهذه الصيغة العامية المحضة المحرفة ولا يحسن اعطاء المعلومات عن الاماكن لاذهان الطلاب بهذه الصفة المشوهة الخرافية .. إن الموضع المعروف عامياً بأبيار علي ، هو علمياً وتاريخيا « ذو الحليفة » الذي هو « ميقات اهل المدينة النبوية » .. فما علينا اذ اصلحنا هذا الخطأ الذائع الذي يكاد يطغى على الأصلاح والحقيقة وكتبنا في خرائطنا : (ذو الحليفة : الميقات)؟ .. إن هذا خير وانق ..

تاسعاً — وكتب في الخريطة هكذا : (صعداء) بالمد ، والصواب . (صعدة) كطلحة وحمزة .

عاشراً ـ وكتب فيها هكذا . (جيزان) تمشياً مع عبارات عوام اليـوم .. وصوابها (جازان) كما هو فى الشعر العربى والمعاجم اللغوية والجغرافية العربية وأهل جازان اليوم ينطقون بها بالالف لا بالياء ..

حادى عشرـ وكتب فيها هكذا :(قنفده) بالدال المهملة.. وانما هى : (القنفذة) بالذال المعجمة كما ورد فى المعاجم المتأخرة . اما الاسم العربى لها فهو : (قنونى)

ثانى عشرـ واين ميناء رأس مشعاب على الخليج الفارسي؟! . انه ذو أهمية فيحسن ان لا يهمل رسمه ، وقد اهمل .

ثالث عشرـ واين منطقة الخرج بأسرها؟! انها لم يشر اليها فى الخريطة ، وأهميتها الاقتصادية والعمرانية معلومة .

رابع عشر ـ واين منطقة نجران ؟ انها لم توضع فى الخريطة .

هذا ما رأيته من الملاحظات كتبته مخلصاً ، وبالله التوفيق .

الطائف فى ١٧ /١٠/١٣٦٧ عضو مجلس المعارف

عبد القدوس الانصارى

المطالعة!

ان المطالعة فى المجلات عقب صدورها بايام لا يكون ذلك طازجا وحده .. لان موضوعاتها : علمية ، وادبية ، وتاريخية ، وما اشبه ذلك : وهذا فى أى يوم تتداوله يكون طازجا لديك لجدته !!

اما الاخبار فيمكن سماعها من الاذاعات اليومية ، وبهذا فانك باشتراكك فى الصحف فى البريد العادى توفر على نفسك «ايها المطالع» اضعاف اضعاف قيم الاشتراكات الجوية . . وأنت فى وقت يجب فيه الاقتصاد !!

الوكيل العام للصحف: هاشم على حامد

شهرية الانباء

انباء من الداخل

* اصدر حضرة صاحب السمو الملكي الأمير «سعود» ولى العهد المعظم امره الكريم بفتح شارع جديد في مدينة الرياض لتخفيف ضغط المرور وقد كان لهذا المشروع العمراني الهام الأثر الحسن في تنظيم المدينة وتجميلها

* تألفت لجنة مركزية رئيس شرفها حضرة صاحب السمو الملكي الأمير «فيصل» المعظم لجمع التبرعات لمنكوبي فلسطين، وتبرع سموه بمبلغ خمسين الف ريال عربي وفي الاجتماع الأول التي سموه خطابا تحدثت الأندية بروعته وسموه . وقد بلغ مجموع التبرعات في القوائم الثلاث التي نشرت [١٩٢٢٥٠] ريالا عربيا .

* كانت نتيجة العملية الجراحية التي اجريت لسمو الامير عبد الله الفيصل ، نجاحاً باهراً ولله الحمد ، وقد روت الاذاعات انباء تنقلات سموه بعد خروجه من المستشفى . اسبغ الله على سموه نعمة الصحة الدائمة .

* عاد معالي وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان من الرياض بعد ان تشرف بالسلام على جلالة الملك المعظم ، وعاد بمعية معاليه سعادة مستشار وزارة المالية الشيخ محمد سرور الصبان

* تنشر الصحافة المحلية والعربية انباء وصور بطولة رجال الجيش العربي السعودي في ميادين فلسطين ولا غرو فهؤلاء الاشبال من اولئك الاسود .

* لأول مرة في التاريخ الحديث لهذه البلاد ، وبعثاً لتاريخها المجيد التليد — نشرت اسماء الابطال المجاهدين الأبرار الذين استشهدوا في فلسطين دفاعا عن اسلام هذا البلد المقدس وعروبته، وقد كان الفوج المنشورة اسماؤهم أولا، هو فوج المتطوعين، والثاني فوج النظاميين، فتجد من بينهم الغامدي والزهراني والقحطاني والعتيبي والتميمي والحربي ، والمكي والمدني والطائفي وغيرهم من ابناء هذه المملكة التي هي مصدر الاسلام والعروبة . .

* يوالي سعادة مدير المعارف العام فضيلة الشيخ محمد بن مانع نشر احاديثه الممتعة عن « الحج » عقب الانتهاء من احاديثه القيمة عن الصيام » في جريدة البلادالسعودية »الغراء.

* اقامت ادارة الأمن العام بناية باسم « مدرسة الشرطة » في حي الحكومة باجياد، على الطراز الحديث. ومن الجدير بالذكر ان هذه المدرسة تاسيسا وانشاء انما قامت بجهود سعادة الاميرالاى على بك جميل مدير الامن العام.

* اكملت ادارة الامن العام اهم استعداداتها لتنظيم الشؤون المتعلقة بها من اعمال الحج واستحضرت لهذا الغرض عدة سيارات جيب وموتوسيكلات من احدث طراز.

* وانجزت انشاء مركز جديدللشرطة على خط الاسفلت بين مكةوجدة بالقرب من ام الدود، زيادة فى المراقبة على السيارات والسائقين، وزودته بمفوض خاص المرور مع موتوسيكل لملاحقة من تحدث منه مخالفة من السائقين

* قدم الاستاذ عبد الله بغدادى عضو البعثة السعودية بمصر منها بعد ان نال شهادة (ليسانس اللغة العربية وآدابها والدراسات الاسلامية) من جامعة فؤاد الاول. وقد رشحته ادارة المعارف العامة لوظيفة معتمدها بالطائف مع ادارة المدرسة الثانوية بها.

* تقدم عضو مجلس المعارف عبد القدوس الانصارى الى المجلس باقتراح يرمى الى كتابة المجلس تقريراً سنوياً عن اعماله ومقرارته ومقترحاته ومشروعاته الثقافية فى بحر كل عام، ليقدم الى الجهات العليا لاطلاعها على مدى نشاط المجلس واحتفاله بالقيام بمهمته، على ان ينشر ذلك التقرير فى الصحف الوطنية عقب تقديمه. حاز هذا الاقتراح موافقة المجلس بكامل هيئته وسيعمل بمقتضاه من نهاية هذا العام ان شاء الله.

* كان الأستاذ عبد الحميد غنيم مراقب تلفونات مصر العام قدم لدرس وسائل انشاء التلفونات الاوتوماتيكية بالمملكة ومحطة الاذاعة اللاسلكية ومكبرات الصوت فى المسجد الحرام والمسجدالنبوي ومسجدي منى وعرفة، وعاد الى مصر لاستكمال الترتيبات اللازمة لاخذالخرائط لهذه المشروعات التجديدية ووصلت البعثة

الفنية القادمة لهذا الغرض برئاسة توفيق عبد الواحد بك ، واخذت خرائط ورسوم جدة تمهيداً لوضع التلفونات الاوتوماتيكية بها ، ثم انتقلت الى مكة للقيام فيها بمثل ماقامت به فى جدة ، وهكذا ....

* ستنشأ عشرة خطوط جديدة (مزدوجة) بين مكة وجدة ، وقد تعاقدت ادارة البرق والبريد العامة على الفني محمود من الخشب السويدى من استكهولم ، وحملت من هناك فى ٥ أغسطس الموافق ٢٠ رمضان ١٣٦٧ .

* عين الاستاذ عبد السلام كامل مراقباً عاماً فى المسجد الحرام

انباء من الخارج

* يعنى الاستاذ ساطع الحصري بتاليف تقويم للبلدان العربية تصدره الجامعة العربية .. هذا مانشرته بعض الصحف العربية .. ومن رأينا أن وضع هذا التقويم يحتاج قبلا الى انتداب بعوث تقوم برحلات فى البلدان العربية ، لاكتشاف مجاهلها ، ومسح اراضيها ، وبعد الانتهاء من ذلك توضع الخرائط اللازمة لتكون بعد ئذ فى الدقة العلمية المطلوبة .

* بعثت الى ادارة « المنهل » من نيويورك « نشرة الاخبار » التى تصدرها هيئة الأمم المتحدة مع اعلانات للنشر وفيها بيان عن العقار الجديد المخترع حديثاً لمقاومة امراض الصدر الخطرة ، المعروف (باستروب توماسين) وقد جاء فى هذه النشرة انه عقد اجتماع طبي هام لدراسة مزايا هذا العقار ، اشترك فيه اطباء من بلجيكا وايطاليا وفرنسا وبريطانيا .

* اصدرت دار الهلال بمصر « الكتاب الذهبي لمهرجان خليل مطران بك » .. هذا ماقرأناه فى الصحف ، ومن دأب دار الهلال أن لا تبالى ببعث منشوراتها ولا مبادلاتها الى كثير من زميلاتها الصحف العربية . فلما ذا هذا ؟ ولعله لهذا السبب لم يصل الينا هذا الكتاب النفيس الذى كنا نود الاطلاع عليه وتحليل موضوعاته مشاركة من هذه الصحيفة فى تقدير شاعرية الشاعر العربى الكبير .

---

١ ـ العفو عن المسجونين بمناسبة العيد

جاءنا من ادارة الامن العام ما يأتى :

قد صدر الامر السامي الكريم بالعفو عن كثير من المسجونين وقد شمل هذا العفو الكريم سجن العاصمة وكافة نزلاء السجون فى الملحقات بمناسبة عيد الفطر المبارك واصبحت السجون لله الحمد والمنة خالية من المسجونين ما عدى افراداً قلائل لا يزالون فى السجن بسبب حقوق خاصة فيما بينهم وبين الافراد او المحكومين بموجب قرارات شرعية . وانها لحسنة كريمة تقدر لولاة الامر بكثير من الاجلال والاحترام ولعلها تكون فرصة وحافزاً قويا لهؤلاء السجنى للاقلاع عن الجريمة والابتعاد عنها والسعى وراء حياة شريفة .

المنهل ـ هذه فرصة طيبة لتحسين سلوك هؤلاء المسجونين الذين شملهم هذا العفو الكريم حتى يكونوا اعضاءاً عاملين فى كيان الأمة وبذلك يستفيدون ويفيدون .

٢ ـ بلاغ هام من ادارة الامن العام

أيها الجمهور الكريم .

تحرص الحكومة ـ كما تشاهدون دواما على استتباب الراحة والهدوء . ودوام الطمأنينة والسلام وقد اطلعتم على نص الاعلان الذى نشرته الحكومة على صفحات ام القرى والبلاد السعودية من العقوبة المفروضة على كل سائق يخالف نظام السير ويستهدف ـ ارواح عباد الله للتلف وعدم المبالاة بحرمتهم (وان ادارة الامن العام) بحكم اختصاصها ترجو من الجمهور الكريم ان يقدم لها يد المعونة والمؤازرة بالاتصال باقرب مركز من مراكز الشرطة حال مشاهدته لاى سائق يحاول بسيارته خرق النظام واستهداف ارواح العباد للخطر المحقق وهذا علاوة على سهر رجال (الامن) والمرور للقيام بهذه المهمة النافعة وهى اذ ترجو ذلك من الجمهور الكريم فانها تؤكد للعموم بانها جادة فى تنفيذ العقوبة الرادعة بشأن السواقين المخالفين والله من وراء القصد .

مكة « ادارة الامن العام »

أيها القارىء الكريم

اذا كنت تريد ان تثقف فكرك ، توسع معلوماتك ، تلم بالأخلاق الحوادث : فعليك بمطالعة هذه الصحف الراقية ، فان فيها من الفوائد الادبية والتأريخية . مايغنيك عن سواها :

« الهلال ٨٠ ، والمصور ٢٠٠ ، والاثنين والدنيا ١٣٠ ، والمقتطف ١٤٠ ، الكتاب ١١٠ ، واقرأ ٦٥ ، والاديب ١٥٠ ، ومسامرات الجيب ١٣٠ ، وروايات والجيب ١٢٠ ، والاستوديو ١٣٠ ، ولمصيدة ٢٠٠ ، وروزاليوسف ، والنذير ٦٠ ٢٠٠ ، الرياضة البدنية ٥٠ ، الراديو والبعكوكة ١٠٠ ، والفارس ٥٠ ، الطالبة ٤٠ ، ٣٥ ، أخبار اليوم ١٥٠ ، وآخرساعة ١٥٠ ، والرابطة الاسلامية ١٥٠ التمدن الاسلامى ١٠٠ ، الاسرار للحرب ٢٥٠ ، والسوادي ٢٠٠ ، والعالم العربى ١٢٠ ، المستمع العربى ٥٠ ، والعرب (للاستاذيونس بحرى ٠٠) ٢٥٠ ، ودنيا الفن ٢٠٠ ، والانتقاد ٣٠٠ ، والحقيقة ٥٠ ، والحديث ٣٠٠ ، وصوت الامة ٣٥٠ المصرى ٢٨٥ ، والاساس ٢٩٠ ، والمقطم ٣٠٠ ، والاهرام ٣٥٠ ، والزمان ٣٥٠ والكتلة ٢٨٥ ، وايماج (باللغة الافرنسية) ٢٧٥ قرشاً مصرياً قيمة اشتراك عام كامل

واذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والاعداد الممتازة ، فراجع حالا وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية :

السيد هاشم على النحاس

(بمكة المكرمة — صندوق البريد رقم ٩٧

ولاحظ بانه الوحيد الذى يستطيع ان يؤمن لك الاشتراك باسعاره المحدودة .

ومستعد ايضا لعمل الاكليشيهات ، والاختام ، عربى وافرنجى ، وعمل الصور وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها .

وايضا مستعد لطبع المؤلفات : كل ذلك باسعار لاتزاحم ؟

عدد ممتاز

مجلد ٨ - عدد ١١ ، ١٢ ذو القعدة والحجة ١٣٦٧



فهرس العدد

قدوم جلالة الملك المعظم



قدم حضرة صاحب الجلالة الملك «عبدالعزيز آل سعود» الى مكة المشرفة ، فهتفت القلوب ابتهاجاً بقدوم المليك الميمون .. المليك الذى عم خيره واصلاحه وتوجيهه الموفق كافة الارجاء .. حفظه الله ذخراً للعرب والمسلمين ...

* * *

وقدم فى معية جلالته اخوه سمو الامير عبد الله بن عبد الرحمن ومن اشباله أصحاب السمو الملكى الامراء : محمد ، ناصر ، فهد ، عبد الله ، بندر ، مساعد ، عبد المحسن ، مشعل ، متعب ، طلال ، عبد الرحمن ، مشارى ، تركى ، بدر ، ماجد ، فواز ، نايف ، سطام ، سلمان ، عبد الآله ، عبد المجيد حفيدا جلالته : فهد وبندر ابنا سمو الامير محمد ، بندر بن محمد بن عبدالرحمن .

كما قدم بمعية جلالته رجال الخاصة الملكية والحاشية .

كلمة سـامية

من حضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود ولي العهد المعظم



﴿ إِنَّ مِنْ دَوَاعِي سُرُورِنَا وَغِبْطَتِنَا، فى هذا اليومِ المبارك الأغر ﴾
﴿ أَنْ نُرَحِّبَ بوفود بيتِ اللهِ الحرامِ الَّذِينَ شَدُّوا الرِّحَالَ إِلى رحابه ﴾
﴿ بقلوبٍ مملوءةٍ بالايمان وَأَنْ نباركَ لهمْ فى حجِّهِم ونُسُكِهِمْ داعِينَ ﴾
﴿ المولى عزَّ وجلَّ، بقلوبٍ خاشعةٍ، وجباهٍ خاضعةٍ أَنْ يتقبَّلَ منَّا ﴾
﴿ ومنهمْ صالحَ الأعمال، وَأَنْ يَنْصُرَ دينه وَيُعْلِي كلمتهُ وَيُوحِّدَ جهودَ ﴾
﴿ المسلمينَ فى هذهِ الظُّرُوفِ العصيبةِ لما فيه خيرُهُمُ العاجلُ والآجلِ ﴾

السنة الثامنة
الجزء
الحادى عشر
والثانى عشر

المنهل

ذو القعدة وذو الحجة
سنة ١٣٦٧هـ
سبتمبر واكتوبر
سنة ١٩٤٨م

بين نجاح ونجـــاح

يصل « المنهل » اليوم بهذا العدد الممتاز الى « سفح » العام الثامن، ليستأنف من بعده الصعود الى « قمة » العام التاسع ، وما يليه من اعوام مديدة ان شاء الله ، حاملا مشعل الثقافة والأدب ، من هذه البلاد المقدسة الى ارجاء العالم ، طبقاً لمبدئه الذي سبق ان اصدر عنه « نشرة » مطبوعة بين يدي اول عدد صدر منه قبل اثني عشر عاماً خلت ..

ونود بهذه المناسبة السعيدة ان نستعرض للقراء في إيجاز، موقف « منهلهم » من احراز النجاح ، فان كان النجاح يقاس بالمعنويات .. كما يعبر القدامى ـ او بالادبيات ـ كما يعبر المعاصرون ـ فان المنهل يُعتَبَرُ بهذا النظر ، ناجحاً ، ما في ذلك شك ، فقد اشادت بمكانته صحف عربية محترمة ، وبادلته في مصر والشام والعراق ولبنان والمغرب ، وفي امريكا وفرنسا وانكلترا ، و نُشرتْ ترجمته والتعريف به في دوائر المعارف الصحفية الضخمة بلندن ، ووافته رسائل ومقالات للنشر والاستفتاء من انحاء العالم المتمدن ومن قلب الصحراء ، ومن الداخل والخارج ، ونقلت عنه مقالات ونبذ في مجلات ذات مكانة مرموقة ، واكتظ « بريده الادبي » بمختلف الرسائل القادمة من الداخل والقادمة من الخارج ، وأثنى عليه كبار رجال العلم والعمل والادب ، ووافته مؤلفات من امريكا وانحاء العالم العربي للتقريظ والنقد وساهم رجالات الادارة والفكر والقلم ببلادنا في تحريره بما لا نستطيع ان نوفي حقه من الشكران والتقدير ، وانسجمت موضوعاته وتركز ميزانه ، ورقت نسماته ، وصحا جوه عن ذي قبل ، وعرف الخاص والعام أن للمنهل طريقاً قويماً لايحيد عنه ، وتنوعت موضوعاته ، هادفاً بهذا التنويع الى تقريب الثقافة ، وتعميم المعرفة بين قرائه المتنوعين ، وشارك مشاركة علمية متزنة في استعراض الاحداث العالمية وخاصة ماتمت بصلة الى العروبة والأسلام ، وصارت له جولات

صادقة في الميادين الاجتماعية والاقتصادية الوطنية .

وكان من اعظم مايعتز به تفضل حضرات اصحاب السمو الملكي امراء البيت المالك السعودي ، وفي طليعتهم حضرة صاحب السمو الملكي الامير « سعود » ولي العهد المعظم، بتشريفه بغرر كلماتهم السامية وبعطفهم الميمون الحميد ..

وبالجملة فاننا اذاقسنا النجاح بمقياس المعنويات فان المنهل ناجح بهذا الاعتبار..

أمّا اذا نظرنا الى النجاح بالمنظار الماديّ فانناواجدون موقفه لايزال على مقربة مما كان قبل الآن وكثير من اعداد المنهل يذهب هدايا لدور العلم ومبادلات للصحف في الخارج والداخل ،

والآن ها نحن نضع بين يدي قرائنا الاعزاء عددنا الممتاز لهذا العام ، مؤملين من الله ان يكون عند حسن ظنهم ، فهذا ايضاً جهد المُقِل ، ومن بذل جهده موفوراً مخلصاً فحسبه ذاك .

عبد القدوس الانصاري

المنهل

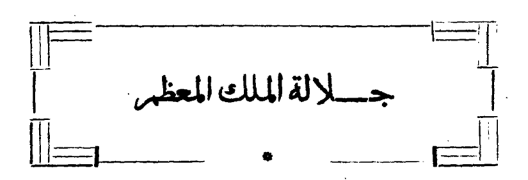
مجلة للآداب والعلوم

تصدر بمكة المكرمة

لصاحبها ورئيس وتحريرها : عبد القدوس الانصاري

قيمة الاشتراك الداخلي ١٠ ريالات مؤقتا

والخارجي جنيه مصري او مايعادله



جلالة الملك المعظم

يطيب الحديث عن حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ، عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ، فى كل مناسبة وكل أوان ، وهو فى هذه المناسبة السعيدة ألزم وأطيب ، فما بالنا لانهتبل الفرصة السانحة التى أتاحها الاستاذ الجليل صاحب المنهل الاغر ، لنطرف القراء ونعطر اجواءهم بحديث هذه السيرة الزكية الشائقة ؟!

على ان الحديث عن جلالته لايقتصر على الناحية المحلية التى تجعل منه عاهلا كبيراً لهذه المملكة ، وراعياً عطوفاً لهذه الأمة فلم يكن جلالته فى وقت من الاوقات لنفسه أو لاسرته أو لشعبه فحسب ، ولكن الله سبحانه وتعالى ، منذ أضفى عليه صفات الرجولة والعظمة وهيأه لاعباء مستقبله العتيد ، جعل منه زعيما اجتماعياً ، ومصلحا انسانيا ، لاتقف همته عند حد ، ولايخص بعطفه فريقاً دون فريق ، فالدعوة الى الله ، ورعاية المسلمين والعناية بأمورهم والسهر على مصالحهم هى همه الاول منذ نزع الى الملك وتصدر للزعامة وقيادة الامم والشعوب نعم ، يعيش

بقلم الاستاذ فؤاد شاكر
تشريفاتي القصر الملكي

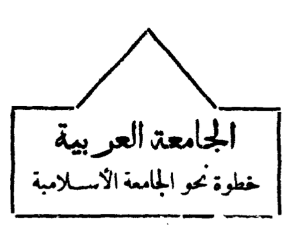
جلالة الملك عبد العزيز ـ حفظه الله ـ منذ نشأته للدعوة الى الله وهى دعوة لايحدها زمان ولا مكان ، ويعيش لاعلاء كلمة التوحيد ، ويعيش لرعاية المسلمين والعناية بكل أمورهم ، ومن هنا نشأت فى نفسه الكبيرة فكرة العطف على الكبير والصغير فهو لايختص نفسه بشيء دون قومه ، ولايختص قومه بعطف دون غيرهم اذ يرى

المسلمين جميعاً أهله وصحابته ، فاما من فى حوزته من رعيته وابناء شعبه فهؤلاء يلمسون من جلالته عن كثب مدى حدبه وأبوته ورحمه ، لما فى ذلك من الصلة المباشرة والقرب المتدانى ، ولما يشهدونه بأعينهم ويلمسونه بجوارحهم من بره ، وسهره ، واشرافه بنفسه على كل ذرة من شئونهم العامة والخاصة ، واما المسلمون الذين ترامت بلادهم وتناءت امصارهم فان عطفه عليهم وعنايته بقضاياهم هو جزء من برنامج حياته ونظام معيشته ، فهو دائم التفكير فى أمورهم ، لا يهنأ له بال ، ولا يهدأ له روع مادام للمسلمين قضية وللعروبة مشكلة ، اذ يعتبر قضاياهم العامة ومشاكلهم الشائكة ، قضاياه الخاصة ومشاكله الشخصية .

* * *

وليس بى حاجة الى ذكر تفصيلات مسهبة عن اعمال جلالته فى هذا الصدد لان جهاده المتيد وسهره على متابعة الاعمال العامة أصبحت ظاهرة للعيان ، يتحدث بها الركبان وغير الركبان من الاناسى فى انديتهم ومحافلهم ومجالسهم فى سائر الامصار والاقطار . وان الحديث عن جهاد جلالته بشىء قليل من التفصيل والاسهاب يستلزم مجلدات ضخمة ، واقلام مجتمعة ، لا قبل لكاتب مفرد ، ولا لصحيفة محدودة ان تحيط بها مهما اتسع النطاق وامتدت الآفاق .

وحسبى فى هذه المناسبة الطريفة ان أشير بالاجمال الى ما لجلالته من المكانة فى النفوس ومن التقدير فى القلوب بعد ان شهد المسلمون والعرب حقيقة جهاده ، وعرفوا ومدى عنايته بكل ما يتصل بأمورهم حتى اولوه من أنفسهم منزلة الزعامة وأحلوه من قلوبهم محل التقدير ، وانه لجدير بذلك وا كثر من ذلك أمد الله فى حياته الغالية وزاد فى عافيته ذخراً للاسلام وعضداً قوياً للمسلمين .



الجامعة العربية

خطوة نحو الجامعة الأسلامية

بقلم
سعادة السيد صالح شطا

منذ نصف قرن فقط كانت الامبراطورية العثمانيـة تسير حثيثاً نحو الاضمحلال والزوال ، حتى إذا نشبت الحرب العالمية الأولى كان دخول تركيا الحرب ضد الحلفاء إيذاناً بزوال تلك الامبراطورية الى غير رجعة ، ولقد خرج العالم العربي من تلك الحرب التى اشترك فيهـا اشتراكا فعالا ، فلم ينل جزاء ما قدمت يداه سوى دولة الحجاز اعترافاً بفضل الحسين بن علي فى تقويض دعائم الاتراك فى الجزيرة ، حالما ورث الانجليز فلسطين وشرق الأردن والعراق ومصر كما ورث الافرنسيون سوريا ولبنان وكان جلالة الملك ابن السعود يصفى حسابه فى تجميع قبائلها المبعثرة المتفرقة وقد علت كلمته فى تلك الربوع وساد سلطانه عليها ، كما كان اليمن قد انفصل تحت إمرة الامام يحيي .

والواقع ان السياسة العثمانية لم تكن فى يوم من الايام رشيدة ، خصوصاً بالنسبة لسكان الجزيرة العربية ولذا كان الجهل يخيم على الديار وكانت الفرقة بين القبائل العربية والقطيعة تحول من العسير على أي منها أن يفكر فى غير نهب الآخرين وفرض سلطانه عليهم .

تمكن الامام يحيي فى اليمن ، وتمكن ابن السعود فى نجد ، وبقي الحسين فى الحجاز ولكن سياسة الاخير منهم لم تكن لتتصف بالرشاد والحكمة ، أضف الى ذلك ان روحا من الشك أخذت تطغى عليه ، فنسى أمر حجازه وما يتطلبه العهد الجديد من بدء سريع فى الاصلاح العام ، فى الحين الذى كانت سياسته تجاه سلطان ابن السعود لا ترتكز على أساس من المنطق أو العدل .

وبينما كان يحلم بضم الجزيرة اليه إذا بابن السعود يضم بلاده الى ملكه ؛ وبنظرة عاجلة على الموقف فى ذلك الوقت يتبين لنا أنه كان من العبث يومذاك ان يفكر إنسان فى لمُّ شعث تلك الدويلات القائمة وتوحيدقيادتها .. لقد ظهرت المملكة العربية السعودية الى الوجود ولكنها كانت ضعيفة البنيان تفتقر الى كل مقومات الحياة فيما عدا شخصاً واحداً رُزِق من قوة الايمان والصبر وبُعْدِ النظر ما جعله بارقة أمل المخلصين والمؤملين فى العرب والمسلمين .

وتوطدت أركان المملكة الجديدة يوم قُضِىَ على آخر فتن القبائل والثورات الداخلية ، ويوم انتهت الحرب بين عاهل البلاد السعودية وعاهل اليمن تلقى العالم مرة أخرى درساً كريماً من أخلاق الشرق الكريم ؛ وأصبح الكل يهتف لعبد العزيز ، وخفت حدة الخلاف بين الهاشميين فى الشمال وابن السعود فى الجنوب ، وكان الوضع فى سوريا ولبنان ومصر ينذر بقرب العاصفة ، ثم قامت الحرب العالمية وانجلت عن استقلال سوريا ولبنان وتَطَوُّرٍ فى مركز مصر والعراق لصالح العرب .

أنْشِئَتْ الجامعة العربية ، وكان قليلون جداً يؤملون فيها ، أما قادة الرأى العالمى فقد افترضوا فيها ذنباً جديداً يتبع السياسة البريطانية ولونا جديداً من حيل الاستعمار الحديث .

ظلت الجامعة تسير بخطوات وئيدة ، ولكن الخلاف بين بيوتات الحاكمين كان عسيراً على الاصلاح فى نظر العارفين ببواطن الامور كما قيل .

وحدثت المفاجأة يوم اجتماع رضوى بين مليك مصر ومليك البلاد ، ثم تلاه اجتماع إنشاص لملوك الدول العربيةورؤسائها ؛ والجامعة تكسب كل يوم أنصاراً أكثر ، وتزداد قوة ومضاءاً .

وجاءت محنة فلسطين فكانت المحك ، وإذا بالخير يأتينا من محنة فلسطين ، وإذا بنا نجمع على كلمة ونحزب أمرنا على أمر ، ثم جاء اجتماع الرياض بين ملك الاردن ومليك البلاد ، فاذا بالكلمة قد اتحدت وإذا بالشمل قد جمع ؛ وإذا بالجامعة العربية تصبح حقيقة جلية كالنهار .

حقاً إن يوم الرياض كان « حفلة الافتتاح » للجامعة العربية ، أما ما سبقه من الأيام فقد كان الناس فيها يضعون الأسس لبناء شامخ .

* * *

لا بد للجامعة اليوم من أن تضع لنفسها برنامجاً ثابتاً يقوم على أسس من الدراسات العميقة وبعد النظر ، برنامجاً يقوم على تقدير الواقع الملموس والاستفادة من تجارب الغير وعِبَرِ الماضى ، ولا بد من أن تختط الجامعة سياسة خارجية موحدة تكون دستوراً للجميع مع وضع برنامج لتوحيد القيادة والدفاع المشترك ، وأن تجهد فى معرفة ما يحتاج اليه كل عضو من أعضائها فى جميع الميادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، فما لا شك فيه أن دول الجامعة العربية لا تستطيع الوقوف على قدم المساواة بعضها مع بعض كما أن الفروق بينها ليست بسهلة الحل بكلمة تقال أو مقال يُنشَأ ، وانما المسألة مسألة أجيال متعاقبة خلفها الجهل نتيجة لسياسات مرسومة من قبل خلال قرون طويلة .

أحسب أن الدعاية للجامعة العربية يجب أن يُنْفَقَ عليها بسخاء حتى يعرف ابن البلد فى كل بلد ما هية تلك الجامعة ، وانى لأحسب أن الجامعة يجب أن يُحْشد لها من المتعلمين ورجالات البلاد العربية بحيث تكون للجميع ويقوى مركز الجامعة العربية كلما كانت الأنغام التى يرسلها أعضاؤها منسجمة وعلى نسق واحد جميل .

إنه لا يكفى الجامعةَ العربيةَ أن تنفخ فى أبواق الدعايات فى الخارج لكى يصدقها الناس فيما تقول ولكن الواجب يقضى على الجامعة أن تعمل فى الداخل وباستمرار لسد الفراغ فى كل مرافق الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية فى أقاليم الدول الاعضاء ، ولتترك الجامعة العربية عشرات الألوف من السياح والصحفيين ومئات الساسة ورجال السلك السياسى الذين يقيمون فى ديار أعضاء الجامعة يؤمنون بما تفعل ويعجبون بما تقوم به وينقلون الى بلدانهم صوراً حية عن النشاط الذى تقوم به هذه المؤسسة الفتية ، ومن رأيى ان الجامعة العربية كلما تقدمت بها السن تزداد شباباً ونضارة وقوة على قوة

أما موضوع الجامعة الاسلامية فهو وان كان لا يزال حلماً - وحلماً جميلا - إلا انني أرى أن ننظر الى الموضوع من جهات متعددة ، وقد كانت الجامعة العربية حلماً فتحقق الحُلمُ بأسرع مما كان يظن، والجامعة العربية إذا قويت زيادة على قوتها ، أصبح من السهل عليها أن تمد يدها الى جاراتها ويصبح من السهل أن تغرى الأقطار المجاورة على اتباع سياسة محببة الينا ، وأؤكد اليوم بان ما هو حاصل فى مجالس هيئة الأمم المتحدة من تعاون بين دول الجامعة العربية والدول المجاورة لها والشرقية على العموم - من غير حلف أو قيام معاهدات - ان هو إلا تطبيق للحلم اللذيذ ، لنتخذ من الجميع أصدقاء لنا فكل دولة قريبة منا نشترك معها فى هذا المرفق من مرافق الحياة أو ذاك ، والدول المسلمة تزيد روابطها بنا رابطة الدين، حينما يجب أن نحسب لرابطة الشرق ورابطة الجوار كل حساب.

فالجامعة العربية إذاً حقيقة واقعة ، والجامعة الاسلامية قريبة التحقيق وان كانت تحتاج الى كياسة ولباقة ، أما رابطة الشعوب الشرقية فلابد ان تكون هى الاخرى خطوتنا التالية، ولكل من هذين الهدفين : الجامعة الاسلامية ورابطة الشعوب الشرقية - مزاياه وفوائده .



الغاية التى تستهدفها

خدمات الأمن

بقلم

سعادة الاميرالاى

على بك جميل

يطلق اسم الشرطة على جميع الموظفين المناط بهم صيانة الأمن والطمأنينة وحفظ النظام ؛ وهذه الكلمة لاتضاهيها كلمة اخرى لمافيها من الشمول فى المعنى..

وواحد الشرطة « شرطي » .. والشرطي أو البوليس كلمة اصلها يونانى ومعناها « المحافظ على الأمن » أو « الادارة التي تؤمن سلامة الدولة وتحافظ على نظام الشعب »

وعلى هذا فان الشرطة فى جميع دول العالم هى العضو الوحيد الذى تعتمد عليه الدولة فى تنفيذ احكامها واوامرها وتحقيق اهدافها . والشرطة فى كل دولة لها المكانة الخطيرة فى اخراج أمانى الدولة من حيز التفكير الى مجال التنفيذ والتطبيق فى الكيان الاجتماعى. وليس فى وسع أي أحد انكار ما للشرطة من الفوائد الملموسة فى كافة المصالح العامة، وعلى الشرطة واجبات متعددة واعمال متنوعة بصفة كونها الادارة ذات السلطة التنفيذية، فالشرطي العربي السعودي يقوم بحفظ النظام وتحقيق الجرائم ، وتعقيب المجرمين، والبحث عنهم واقتفاء آثارهم حتى إلقاء القبض عليهم ، وعلاوة على ذلك فانه يحضر مرافعات القضايا أمام المحاكم ويسهر على المحافظة على حياة الناس وأموالهم وتنظيم مرور وسائط النقل والمارين ، ويقوم بجباية الرسوم ، الى غير ذلك من الواجبات الادارية والعدلية والقضائية والخلقية ، وتقوم الشرطة فى عاصمة « المملكة العربية السعودية » وسائر بلدانها ، بدور هام لصيانة أمن الفرد والجماعة بل لصيانة الأمن العام الذى اوجده المولى جل وعلا فى هذه المملكة من أقصاها إلى أقصاها على يدي حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود .

وفى موسم الحج تجد كل رجل من رجال الأمن فى كل بقعة من بقاع هذه البلاد يشعر بالدخول فى حياة سعيدة ، الا وهى السعى بكل ما فى وسعه من مضاعفة الجهود وشحذ القرائح للقيام بواجب مقدس وخدمة شريفة، من تسهيل سبل الراحة والطمأنينة لأولئك الذين يفدون من كل فج عميق من جميع اقطار المعمورة ، ليؤدوا مناسكهم وايشهدوا منافع لهم ؛ ويذكروا اسم الله على ما رزقهم من أمن وراحة واطمئنان .

وهنا نشاهد ان كل رجل من رجال الأمن، عين ساهرة ، وأذن واعية لحفظ النظام بين الحجيج المختلف فى الأجناس واللغات والهيئات يؤدون خدماتهم وينهضون لتأمين راحتهم بالسهر عليهم وعلى حراسة أموالهم وحفظ ارواحهم ورَدّ ضائعاتهم وضوالهم واسعاف مريضهم وتنظيم شؤون حركاتهم فى غدوهم ورواحهم وفى حلهم وترحالهم ،وانها لخدمة شريفة فى سبيل تحقيق غاية نبيلة ، ومساعدات قيمة لضيوف الله الكرام ، ووفود بيته الحرام ، فاذا رجعوا الى اوطانهم رجعوا حاملين أحسن الذكريات واطيب الأمانى على ما لاقوه وشاهدوه فى هذه البلاد المقدسة فى عهد حكومة صاحب الجلالة الملك أيده الله وكلل اعماله بالنجاح والتوفيق وابقاه ذخراً للاسلام والمسلمين .

طرائف

غنى حرب

طلب غني حرب الى مهندس مشهور ان يبنى له ثلاثة احواض للسباحة فى حديقة داره .

ولما استوضح المهندس عن السبب :

قال الغنى ـ احد الاحواض نخصصه للماء البارد ، والثانى للماء الساخن .

وهنا سأله المهندس:طيب!والثالث ؟

قال الغنى :

هذا نتركه فارغا لمن لايعرفون السباحة .!

بين الحج والزراعة

قضت حكمة الله سبحانه وتعالى ان يجعل هذا البيت الحرام بواد غير ذي زرع ، مثابة للناس وأمنا وان تهوى اليه الافئدة ابتغاء مرضاة الله واستجابة لأمره .

وتلك هي ثمرة دعوة ابينا ابراهيم عليه السلام حين دعا ربه قائلا : « ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون » .

فلقد تقبل الله دعاء ابراهيم عليه السلام وبارك حول هذا البيت ، ومازالت بركة هذا الدعاء ولا تزال قائمة الى يوم القيامة ان شاء الله وانه لسر عظيم قيام هذا البيت المبارك الذي خلا من جميع المباهج الدنيوية وزخارفها الفانية فلا زرع ولا ماء ولكنه جلال آلهي جلل الوادي فكساه حلة قدسية ، تعلقت بحبها النفوس

بقلم
سعادة الشيخ محمد صالح قزاز

فايما مؤمن من الله عليه برؤية هذا البيت وتعلق باستاره وشرب من زمزمه لا يعود الى بلاده الا وقد تعلق قلبه بهذا البيت هياما فتراه يحن شوقا ويذوب وجدا ، كلما اذن مؤذن الحج ونادى في الناس بالرحيل يتمنى لو كان منهم يردد معهم قول : « لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك »

فحينما اسكن ابراهيم عليه السلام ذريته بهذا الوادي وهو غير ذي زرع طلب من ربه ان يعوضهم عن ذلك بزرع من نوع آخر هو هذه الافئدة التي تهوى اليهم كل عام فتنفق ما شاء الله لها ان تنفق في هذه البلاد ويستفيد سكانها منهم ما شاء الله لهم ان يستفيدوا ، وهنا ينطبق المثل العامي تمام الانطباق : « الحجاج زرع أهل مكة »

واذا كان الله سبحانه وتعالى جعل هذا الوادي غير ذي زرع فقد منح أودية أخرى بهذه البلاد سراتها وتهامتها . منحا عظمى من جلائل نعمه وافاض

عليها من بركاته ماتظهر آيته جلية واضحة فيماتراه فى اسواق مكة من منتوجات زراعية مختلفة قلما تجدها مجتمعة فى بلد آخر: «وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون»

في البلدان الاخرى لكل موسم زراعة مخصوصة فمنتوجات الصيف لا يمكن ان تراها فى زمن الشتاء والشتائية لا يمكن ان تراها فى الصيف اما هذه البلاد فقد حباها الله سبحانه وتعالى وضعاً خاصاً اذ يمكنك أن ترى فى اسواقها منتوجات زراعية مختلفة مجتمعة فى غالب ايام السنة ذلك لان «تهامتها» تنتج فى ايام الشتاء مالا يمكن ان تنتجه «السراة» فى الشتاء بسبب البرد وتنتج السراة فى الصيف مالا تنتجه تهامة فى الصيف بسبب الحر . وذلك سر إلهي عظيم على مافيها من قلة فى الامطار ولكنها البركة وحدها، فهل يمكن فى غير هذه البلاد ان تستثمر الحبوب اربع مرات من بذرة واحدة وبسقيا واحدة ومن مطر واحد؟ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء . . استضاف احد عشاق علم الكيمياء قرويا من المزارعين وبعد ان قام الفلاح بواجب الضيافة لضيفه سأله عن صناعته؟ فقال: انني ابحث عن علم الكيمياء قال له: وماهى الكيمياء؟ جابه بانها علم تحويل المعادن فمن تحصل على معرفة هذا العلم امكنه ان يحول النحاس الى ذهب دون عناء كبير فساله: هل توصلت الى معرفة هذا العلم؟ قال لا ولكنني لا زلت اواصل البحث والدراسة . حينئذ قال له المزارع انني انا الذى اعرف سر هذا العلم وسأعلمك اياه الآن وعندئذ ذهب الى مزرعته واتى بسنبلة منها وجاء بها الى الضيف ثم اخذ السنبلة وفركها واستخرج ما فيها من حب فاذا هو قد بلغ حفنة كاملة وقال لضيفه : هذه حبة واحدة بذرتها فى الارض فانبتها الله كما ترى وهذا نتاجها ويمكنني ان احصل على مثلها من نفس البذرة اربع سنابل أخرى وكل هذا لم يكلفنى عناء كبيرا هذه هى الكيمياء . فمساانا نحن ان نتعظ بهذه القصة ونعمل على الاستفادة من تربتنا الطيبة التى حبانا الله بها .

وإننا لنأمل ان يكون للنهضه الزراعية الحاضرة أثرها الفعال فى مضاعفة الجهود وتحسين الوسائل واكتفاء البلاد بمنتوجاتها واستغنائها عن الخارج وفق الله العاملين لمافيه خير البلاد وسعادتها .

من مظاهر
نهضة ادارة الصحة العامة

لسعادة مدير الصحة العام
الدكتور اديب بك الجبالي

بناء على رغبة حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم فى انهاض المستوى الصحي ، وجعله فى المكان اللائق به بين الأمم - قامت ادارة الصحة العامة منذ تأسيسها بتحقيق هذه الرغبة السامية حتى وفقت بفضل الله تعالى ثم بعناية جلالة الملك وسمو ولي عهده وسمو نائبه - متعاونة مع رجال حكومته السنيـة - الى الوصول الى ماهى عليـه فى الوقت الحاضر ، وهى جادة فى موالاة جهودها للسير الى الأمام قدماً حتى تصل الى غايتهـا المنشودة ان شاء الله . وان أهم اعمالها تتلخص فيما يلى :

١ — المساهمة والاستشارة فى المشاريع العامة .

٢ — المساهمة والاشتراك فى المؤتمرات الصحية العالمية وتطبيق الانظمة المحلية والقوانين الدولية فى المحاجر الصحية ، والسير بموجبها ، وتعميم اللقاحات ضد الأوبئة .

٣ — تأسيس مستشفيات سيارة فى الجهات التى ليس فيها أطباء ، وتأسيس المستوصفات والمستشفيات وانماء عددها و لاهتمام بتعيين الأطباء الاختصاصيين فى المراكز الكبيرة والمدن الهامة وتأمين مايلزم

وهنا نحب ان نوضح بايجـاز بعض المواضيع على قدر ما تسمح به ظروف هذه المجلة الغراء التى تفضل مديرها بالاستيضاح عن مدى هذه النهضة الفنية الصحية تنويراً للرأي العام .

أ - المشاريع العامة : تتعاون ادارة الصحة العامة مع الدوائر ذات العلاقة فى المشاريع الحيوية العامة وهذه الدوائر هى المكلفة باخراجها الى حيز الوجود كمشاريع المياه وتمهيد الطرق ومراعاة النظافة والأمور الصحيـة فى كل ماله

علاقة بالمأكل والمشرب وسكنى الحجاج ومالى ذلك من المشاريع العامة .

ب — المحاجر الصحية :ان مديرية الصحةالبحرية والـكورنتينات في جدة تابعة لمديرية الصحة العامة مع بقيـة المناطق الصحية وتتبعهـا جميع المراكز الطبية التي هي على ساحل البحر الأحمر وهي : ينبع، رابغ ، الوجه، ضبا ،املج، القنفذة ،جازان ، الليث، فرسان ، ثول، والقضيمة ، وخريبة ،وحقل، وكذلك المراكز التي على ساحل الخليج الفارسي وهي: محجر رأس تنورة ، رأس مشعاب، الدمام ، وفى المدينة محجر العريض ، وفى جدة مركز للحجر الصحي، في جزيرتي أبى سعد والواسطة ، وان جزيرة ابى سعد مجهزة بالمباخر وآلات تقطير المياه وآلة للتنوير الـكهربائي مع مستشفى فيها ، والعمل جار في اصلاح جزيرة الواسطة وقد طلبت جميع الادوات والمباخر اللازمة لها ، كما ان النيه متجهة لتأسيس محجر مع مستشفى عزل في جنوب الميناء الجديدة في جدة وقد تعاقدت الادارة مع خبير بريطاني في شؤون الـكرنتينات وآخر متخصص في التحاليل الجرثومية والـكيمياوية والمرضية، هذاعدى مديرهاو اطبائها المتخصصين في الـكرنتينات والقائمين عليها .

كما ان هذه المديرية أسست طبابات للمطارات وهي على وشك تأسيس محاجر في مطارات جدة ، والرياض والظهران والمدينـة المنورة ، وان الطائرات تراقب صحياً عند قدومها من قبل الأطباء كما ان جميع البواخر تراقب طبيـاً ثم يفسح لركابها ومشحوناتها بالنزول اذا ثبتت سـلامتهم ، واطلعت على وثائق التلقيـح التي يحملها الركاب ، وتجرى اللقاحات لمن لايحمل هذه الشهـادات وترسل المرضى العاديين للمستشفيات للعناية بهم ، كما انها أسست في جنـوب المملـكة بظهران في منطقة ابها مركزاً طبيا لمراقبة الواردين من الجنوب وتلقيحهم .

وفى شمال المملكة في الجوف والقريات أسست مراكز طبية لمراقبة الواردين من الشمال وفى « قرية » للواردين من الشرق .

وهى ساعية في انشاء مراكز ومحاجر أوسع مما هي عليـه في الوقت الحاضر وان الانظمة التي تسير عليها هـذه المحاجر هي الانظمة الصحية المحلية وكذلك الانظمة الدولية المعمول بها بين الأمم حيث انها مشتركة في هيئة الأمم الصحية

الدولية ولها مندوبون يحضرون اجتماعات هذه المؤتمرات وتنقيح النظامات التى تنقحها الامم المتحدة ، من حين لآخر . كما ان مندوبيها يحضرون المؤتمرات الطبية المختلفة من عربية ودولية فى مختلف الشؤون الصحية

وتقوم المراكز الصحية المختلفة باجراء اللقاحات للعموم كما انهـا قامت فى العام الماضى بحملات التلقيح ضد الكوليرا لجميع السكان وذلك بارسـال عـدة بعثات طبية لمختلف الجهات، عند ما كان الوباء منتشراً فى القطرين المصري والسوري. وكانت الحالة الصحية جيدة فى العام المذكور بهذه المملكة اثناء الوباء وذلك بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بالتدابير الصحية الوقائية حيث قد طبقت تطبيقاً تاما .

جـ ـ تأسيس المستشفيات والمستوصفات والمراكز الطبية الثابتة والسيارة .

وبعد فان ادارة الصحة العامة تتشكل مما يلى :

اولا — مديرية الصحة العامـة وفروعهـا من تفتيش ورئاسـة الصيادلة والمستودعات الطبية ، ومستودعات للادوات والمهمات الاخرى

ثانيا — ويتبع مديرية الصحة العامة سبع مناطق مع فروعها وهى كالآتى :

أ ـ مديرية المحاجر الصحية والكورنتينات وقد سبق الـكلام عنها .

ب — مديرية صحة منطقة مكة المكرمة ولها مستشفى فى أجياد فيه جميع فروع الطب يديرها مدير واطباء اختصاصيون اكفاء ، مـع طبيبين سـيارين وهذه الفروع هى للأمراض الباطنية ، والجلدية ، و لزهرية ، والعينية ، والاذنية والجراحيـة ، والنسائية ، والتوليـد ، والسنية ، ومعمل الجراثيم والكيمياء واللقاحات و لأشعة للتداوى والتصوير ، وجميع هذه الفروع تعمل من الصباح حتى ما بعد الظهر حيث تستقبل العيادات المرضى من الاهالى والحجاج ، وتقبل فى مستشفياتها من يحتاج منهم للعمليات أو التداوى ، وتصرف جميع الأدوية مجانا لجميع المراجعين ، كما انهـا لا تتقاضى أى اجر عن العمليات أو الأشعة أو التوليد ، أو ممن ينامون فى المستشفى مع اطعامهم وخدمتهم .

وان المراكز التابعة لها هى : مركز بحرة ، وفيـه مأمور صحى الاسعاف البسيط ، ومركز الزيمـة ، والمضيق ، ومركز السيل فى موسم الاصطياف ، ومستشفى ومستوصف الطائف يديره أطباء، ومستوصف الظفير ويديره طبيب .

وقد أسست ادارة الصحة العامة مدرسة للتمريض والحقتها بصحة منطقة مكة ، وقد أعدت هذه المدرسة ببرامج خاصة لتخريج - ممرضين متمرنين ومأمورين صحيين ومساعدى صيادلة ومساعدى مخابر وأشعة ، ولها دورات تجدد حين انتهاء كل دورة - وان أغلب الموظفين من مأمورين ومساعدى صيادلة ومخابر هم من خريجى هذه المدرسة .

ج - منطقة صحة جدة : يديرها مدير وفيها مستشفى به الفروع الطبية الآتية : جراحية وباطنية ، ونسائية ، وتوليد ، وعينية وجراحاتها ، وشأنه فى العلاجات والعمليات شأن مستشفى مكة .

وان المراكز التابعة له هى : مستوصف ينبع ومستوصف الوجه يديرهما طبيبان و مراكز صحية يديرها مأمورون صحيون وهى رابغ ، ضبا ، أملج ، الليث .

د - مديرية صحة منطقة المدينة المنورة : وفيها شُعَبُ الامراض الباطنية والجراحية ، والعينية ، والسنية والانفية متجهة لوضع جهاز الأشعة بها للتداوى والتصوير وذلك بعد اتمام المستشفى القائم فيها باسم مستشفى (جلالة الملك المعظم) .

وان الفروع التابعة لهذه المنطقة هى ما يأتى : مستوصف حائل ، مستوصف الجوف ويديرهما أطباء ، ، وقد جُعِلَ مركز العلا مستوصفاً طبياً وكذلك فى تبوك وقريات الملح ، حيث سيديره أطباء . ومن المراكز الطبية التى يديرها مأمورون صحيون محطة المسيجيد قرب المدينة المنورة .

هـ - مديرية صحة منطقة الرياض وفيها مستشفى ، به الفروع الطبية من أشعة للتداوى والتصوير والجراحة ، والعينية والباطنية والجلدية والزهرية ؛ ويديرها أطباء اختصاصيون ، ويتبعها هذه المستوصفات الطبية : مستوصف بريدة والجمعة ؛ والخرج والمراكز الطبية : بالدوادمى ؛ ومرات ؛ وقرية ؛ وشقرا الذى أسس حديثاً ؛ وقد جهز مستشفى الرياض بمعمل كامل للجراثيم والكيمياء يديره اختصاصى فني :

هذا عدى مديرية صحة القصر العالى والاطباء والصيادلة والموظفين الخاصين به وأطباء جلالة الملك .

و - مديرية صحة منطقة الاحساء - فيها مستشفى ومستوصف ، والنية متجهة لانشاء مستشفى فيه على الطراز الحديث ، والمستوصفات التابعة لها هي : القطيف ، الدمام ، رأس تنورة . يديره اطباء ، ورأس المشعاب حيث قد اصبح مستوصفا في الموازنه الأخيرة .

ز - مديرية صحة منطقة ابها ، وفيها مستوصف ومستشفى والنية متجهة لتأسيس مستشفى فيه لفروع الجراحة وغيرها والمستوصفات الطبية التابعة لها هي : جازان ، القنفذة ، نجران ، والمراكز الطبية التي يديرها مأمورون صحيون هي : بيشة ، تربة ، الخرمة ، والحجرة وظهران ، ويوفد اليه طبيب في موسم الحج لمراقبة حجاج اليمن .

وفي مستشفيات مكة المكرمة وجدة ، والمدينة المنورة قد شكلت الادارة نواة من الممرضات الفنيات لتقديم الخدمات الطبية وهي ساعية لزيادة عددهن لاتمام الفائدة المطلوبة من وجودهن وخاصة عند إتمام المستشفيات الحديثة التي تنشأ في الوقت الحاضر وذلك اضافة الى القابلات اللاتي لهن عيادات في المستشفيات ويقمن بالتوليد ، وان الادارة العامة تسعى في كل عام لانشاء مراكز جديدة حسب الحاجة وهي جادة في توافر عدد الأطباء الاختصاصيين لكافة الجهات وتطلب الادوات اللازمة لها في كل عام حسبما تقضى به الحالة الصحية من التوسع والزيادة.

هذا الى قيامها باعمال خاصة في موسم الحج حيث تنشىء مستشفى في منى للمراجعين والحجاج ؛ وتقيم مظلات ومراكز طبية على طول الطريق بين مكة ومنى وعرفات مزودة بالاطباء والموظفين والادوية والثلج وهي : مظلة المنحنى ومركزه ؛ وبحر الكبش والجزرة ؛ ومزدلفة ؛ والبازان علاوة على مركز البرك وملتقى خط الاسفلت في عرفات .

ولادارة الصحة العامة مخيمها ومستشفاها السيار بالقرب من جبل الرحمة على الهضبة المصرية حيث يرد اليها مرضى الحجاج لاسعافهم وارسال المحتاج منهم الى مستشفى مكة

اما المستشفيات الحديثة فهي :

١ - انشىء في مكة المكرمة مستشفى كبير دعي باسم (ذكرى تخليد عودة جلالة الملك المعظم من مصر) وهو المستشفى الذي تبرع بنفقات بنائه

اصحاب السمو الملكي الأمراء الكرام وموظفو الحكومة السنية والشعب العربي السعودي الكريم ، وقد تفضل حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم بإتمامه وهو معا قريب سيكون مهيأ للاستعمال ويتسع لأربعمائة سرير ، وفيه جميع الفروع والأقسام الطبية ، وسيكون مبنيا على آخر طراز فني ان شاء الله ، ففيه الدرجة الأولى والثانية والثالثة الممتازة والثالثة .

وستوضع فيه جميع التجهيزات الطبية اللازمة وسيتولى العمل فيه الاطباء الاختصاصيون .

٢ — انشىء مستشفى للامراض العينية والاذن والأنف والحنجرة في مكة أيضاً وهو المستشفى الذي تبرع ببنائه الاخوان المحترمان الشيخ صدقة وسراج كعكي لمناسبة العودة الملكية الكريمة والهمة مبذولة لاتمامه .

٣ — سينشأ في مستشفى جدة جناحان أحدهما يعد مستشفى للرمد والآخر مستشفى ومستوصف للولادة والامراض النسائية والعيادات الخارجية والمخبر الجرثومي الكيماوي وقريباً سيبدأ العمل فيهما ان شاء الله .

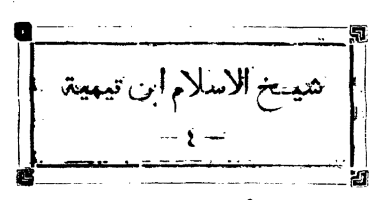
٤ — مستوصف الطائف ، وهو مستوصف أقيم بشمال مستشفى سمو الامير فيصل ومعا قريب سيتم إنشاؤه .

٥ — مستشفى المدينة المنورة وهو المسمى بمستشفى (جلالة الملك المعظم) والعمل جار فيه حيث كانت تبرعت ببنائه المحسنة السيدة (عائشة خضر) و بعض الحجاج الكرام ، ثم تفضل حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم باتمامه عندما نفذت التبرعات .

٦ — بناية مديرية الصحة العامة — تقوم الادارة ببناء طابق علوي في أجياد بمكة على الساحة المطلة على وزارة المالية خاص بمديرية الصحة العامة وشعبها ، وسيكون بناؤه الحالي غرفاً خاصة للمرضى لتوسطه المستشفى .

٧ — إنشاء مؤسسة للجراثيم والكيمياء لنقل المؤسسة الحالية اليها تحت الطابق العلوي الذي خصص لمديرية الصحة العامة مستوفية الشروط الفنية .

٨ — والنية متجهة لتأسيس مؤسسة للكيمياء والجراثيم واللقاحات المختلفة



شيخ الاسلام ابن تيمية

— ٤ —

بقلم
سعادة الشيخ محمد بن مانع

قد سبق الكلام فى ذكر أهم الأسباب التى اقتضت عداوة كثير من المتكلمين لشيخ الاسلام ابن تيمية، وان عظم تلك الحوادث انما وقعت لانتصاره لصحيح السنة النبوية ودعوة الناس الى العمل بكتاب الله والايمان على الطريقة فلذلك خالفه المتكلمون من اهل التأويل وعارضه الملحدون وذموا معتقده الحق الصحيح، ولكن العدول من حملة العلم النبوى ممن عاصره وجاء بعده كلهم متفقون على مدحه والثناء عليه لما قام به من نصر الدين وقمع المبطلين وانه الامام الذى لايبارى، والنحرير الذى لايجارى ولهذا لما قام بعض الاعاجم الحنفى ممن كانت تعتريه بعض الاحيان جِنة وزعم ان من سمى ابن تيمية شيخ الاسلام كافر لاتصح الصلاة خلفه رد عليه العلماء وانكروا مقالته الخاطئة حتى قام معاصره حافظ الشام شمس الدين محمد بن ابى بكر بن ناصر الدين الشافعى فالف كتابا حافلا ذكر فيه نحواً من تسعين اماما اكثرهم ممن عاصر شيخ الاسلام وكل منهم قد سمى ابن تيمية، شيخ الاسلام، اعترافا بفضله ومعرفة بقدره وقد قرظته جماعة من اعلام العلماء كالحافظ ابن حجر والامام العينى والبلقينى؛ ومن البعيد عادة أن يطلق هؤلاء الائمة على ابن تيمية شيخ الاسلام الا وقد عرفوا فضله وعلمه وورعه وزهده، وكذا قال التاج السبكى فى طبقاته الكبرى «فى ترجمة والده»: «واما الحافظ ابو الحجاج المزى فلم يكتب بخطه لفظة شيخ الاسلام الالهذى لوالده والشيخ تقى الدين ابن تيمية والشيخ شمس الدين ابن ابى عمر تاج الدين» ذكر ذلك

مفتخرا به، ولكن ذكر ابيه مع شيخ الاسلام ابن تيمية في محل اشكال ونظر فانه لما قال بعضهم :

ثلاثة ليس لهم رابع في العلم والتحقيق والنسك
وهم اذا شئت ابن تيمية وابن دقيق العيد والسبكي

— غلطه العلماء وقالوا : ان ابن تيمية وابن دقيق العيد لا يليق بهما قرين مثل ابي الحسن السبكي: الذي هو اول من اظهر القدح في ابن تيمية اتباعا للهوى لا لتحقيق وقد قال ابو البقاء السبكي: « والله مايبغض ابن تيمية الا جاهل او صاحب هوى فالجاهل لا يدري مايقول وصاحب الهوى يرده هواه عن الحق بعد معرفته به » وابو البقاء المذكور هو الذي كان ينوب في القضاء عن تقي الدين السبكي، ولتقي الدين السبكي مدح عظيم وثناء جميل على شيخ الاسلام ابن تيمية نقله ابن رجب في طبقاته فمنه قوله فيما كتبه للحافظ الذهبي لما عاتبه في رد الحق الذي دعا اليه ابن تيمية وانتصاره للاقوال الضعيفة الواهية : « فالمملوك يتحقق كبر قدره وزخارة بحره، وتوسعه في العلوم الشرعية ،والعقلية، وفرط ذكائه ، واجتهاده، وبلوغه في كل من ذلك المبلغ الذي لا يحيط به الوصف والمملوك يقول ذلك دائما وقدره في نفسي اكبر من ذلك واجل، مع ماجمعه الله له من الزهادة والورع والديانة ونصرة الحق والقيام فيه لا لغرض سواه وجريه على سنن السلف واخذه من ذلك بالمأخذ الاوفى وغرابة مثله في هذا الزمان بل في ازمان » اه هذا كلام ابي الحسن السبكي انطقه الله بالحق الذي خالفه بفعله وقوله ولم يعمل بمقتضى شهادته ولقد احسن القائل :

ومليحة شهدت لها ضراتها والفضل ما شهدت به الأعداء

ولما سافر شيخ الاسلام الى مصر حضر عنده ابو حيان النحوي - وكان علامة وقته في النحو - فقال : «ما رأت عيناي مثل ابن تيمية» ثم مدحه بقوله :

لما أتينا تقيّ الدين لاح لنا داع الى الله فرد ما له وزر
على محياه من سيما الأُلى صحبوا خير البرية نور دونه القمر
حبر تسربل منه دهره حِبراً بحر تقاذف من أمواجه الدرر
قام ابن تيمية في نصر شرعتنا مقام سيد تيم إذ عصت مضر

فأظهر الحق إذ آثاره درست واخمد الشر إذ طارت له الشرر
كنا نحدّثُ عن حبر يجيء لنا أنت الامام الذي قد كان ينتظر

ثم انه بعد نظم هذه الابيات دار بينهما كلام في النحو ، فقطعه ابن تيمية فعاد ذاماً له ، قالوا : وذكره في تفسيره « البحر والنهر » بكل سوء ، وقد عين صاحب « كشف الظنون » الموضع الذي فيه ذم شيخ الاسلام ، وهو عند قوله تعالى : « وسع كرسيه السموات والأرض » ، وقد طالعت التفسيرين فلم أجد فيهما ذكراً لشيخ الاسلام ابن تيمية ، ولم ينفرد شيخ الاسلام بتغليط ابي حيان في النحو فان العلامة محمد بن عبد الهادي تلميذ شيخ الاسلام ، رد على ابي حيان في مجلد رأيته عند شيخنا علامة العراق السيد محمود شكري الآلوسي في بغداد ، وذلك انتصاراً لما ذهب اليه الامام ابن مالك من المسائل النحوية التي غلط فيها ابو حيان ولا يستبعد أن يرجع ابو حيان بعد مدح شيخ الاسلام ، ذاماً له ، لأنه غلبه وقطعه في فنه الذي يدعي التفرد به ، ويفتخر بمعرفته ومن نظمه في ذلك :

غذيتُ بعلم النحو إذ در لي ثديا فجسمي به ينمي ، وروحي بها تحيا
وقد طال تضرابي لزيد وعمره وما اقترفا ذنبا ولا تبعا غيا
وما ملت من ضربيهما غير شهرة بفن وما يجدي اشتهاري به شيا
الا إن علم النحو قد باد أهله فما ان ترى في الحيّ من بعدهم حيا
سأتركه ترك الغزال لظله وأتبعه هجراً وأوسعه نأيا

فرجلٌ هذا غلوه في فنه كيف لا يذم شيخ الاسلام إذا قطعه في علمه الذي يدعي التفرد بمعرفته ؟! وما احسن ما قيل :

والغبن في العلم اشجى محنة علمت وابرح الناس شجواً عالم هضما





قال عمرو بن كلثوم :

فأعرضت اليمامة واشمخرت   كأسياف بأيدي مصلتينا

تقع المقاطعة الاولى من اقليم نجد - وهو أحد اقاليم المملكة العربية السعودية الثلاثة - في قلب جزيرة العرب أو هي سرتها ، وتسمى (اليمامة) و (العرض) و (العارض) و (جواً) وهي اسماء اربعة لمسمى واحد .

وقد سميت هذه المقاطعة اليمامة ، باليمامة بنت سهم بن طسم وهي المعروفة بزرقاء اليمامة [1] و اليمامة اسم جامع للمقاطعة كما يطلق على بلدة اليمامة قاعدة الخرج الواقعة في جنوب الرياض وعلى جميع العارض والعرض بكسر أوله وسكون ثانيه يقال لكل واد فيه قرى ومياه : عرض ، وعرض اليمامة وادي اليمامة [2] وهو الوادي المعروف باسم (وادي حنيفة) .

والعرض : عرضان ، عرض حجر ، أو عرض اليمامة وهو هذا ، وعرض شمام أو سواد باهلة [3] ويعرف الاخير اليوم باسم (العرض) فقط وهو معدود من نواحي نجد العالية ويقع في القسم الغربي من عرض اليمامة .

أما العارض فهو اسم للجبل المعترض ومنه سمي عارض اليمامة وهو جبلها قال ابو زياد «ولا نعلم جبلا يسمى عارضا غيره» [4]

(١) ياقوت ج ٤ ص ١٠٢٦ (٢) ياقوت ج ٣ ص ٦٤٣ (٣) الاصمعي والهمداني ص ١٦٤
(٤) ياقوت ج ٣ ص ٥٠٥

وجوّ (بالفتح والتشديد) وهو في اللغة ما اتسع من الاودية [٥] وجو الخضارم واد بارض اليمامة [٦] ويحدها من الشمال وادي بطن فليج ويُسكَّن هذا الوادي القسم الشرقي من وادي الرمة، ومن الشرق الدهناء، ومن الجنوب الربع الخالي ومن الغرب نفود السر ودحي ووادي بيشة .

وتتألف المقاطعة من عدة نواحي مركزها مدينة (الرياض) وهي قاعدة نجد والعاصمة الأولى للمملكة العربية السعودية، وموطن (آل السعود) الاسرة المالكة الكريمة . وهذه المدينة حديثة النشأة أُسست منذ ثلاثة عصور على انقاض مدينة (حَجْر) [٧] القديمة.

وتكتنف مقاطعة اليمامة ثلاثة جبال كبيرة، فالأول منها يسمى (العرمة) [٨] وهو يشرف على رمال الدهناء ويتصل بينهما ويمتد من حفر العتك [٩] من الشمال محاذيا الجبل اليمامة ثم ينحدر الى الجنوب فينتهي في وادي السهبى [١٠] المصاقب لناحية الخرج. والجبل الثاني يسمى (الوشم) [١١] وهو يشرف على الانقدة الغربية ويصالى جبل اليمامة من رأس نفود ملحة [١٢] في الشمال وينتهي في روضة شمس [١٣] في ارض الحوارة في الجنوب .

اما الجبل الثالث : فهو الجبل الذي عناه عمرو بن كلثوم في معلقته ويسمى

---

(٥) ياقوت ج ٢ ص ١٧٤ (٦) ياقوت ج ٢ ص ٤٥٥ (٧) بالفتح ياقوت ج ٢ ص ٢٠٨

(٨) ذكره ياقوت بفتح العين والراء ج ٣ ص ٦٥٥ (٩) الحفر بفتح اوله وثانيه وكان يسمى حفر الرماتين ايضا ذكره بعض الشعراء بالتثنية لأنه حفران فقال زهير بن أبي سلمى :

عوم السنين فلما حال دونهم فيد القريات فالعتكات فالكرم

(انظر بحث الاحفار في معلقة زهير بن ابي سلمى)

وقال الزبرقان :

ان الغزال الذي ترجون عزته جم يضيق به العتكان أو أطم

١٠ تجتمع في هذا الوادي سيول ووديان العارض الشمالية كلها ويبدأ عند روضة البجادية في الخرج ثم يتجه الى الشرق فيقطع الاحساء من الجنوب الى ان ينتهي في دوحة سلوى على ساحل الخليج الفارسي . ذكره جرير فقال :

سارو اليك من السهبى ودونهم فيحان فالحزن فالصمان فالوكف

١١ الوشم بالفتح ثم السكون - ياقوت ج ٤ ص ٩٣٠ - جبل وناحية وسمي بذلك لان به بقاعا حمراء تظهر كالوشم في اليد قال زياد بن منقذ، وهو من أهل الوشم:

والوشم قد خرجت منه وقابلها من الثنايا التي لم اقلها ثرم

١٢ ذكره ياقوت باسم الاملح - ج ١ ص ٣٦٦ - ١٣ - ذكرها ياقوت بالتثنية ج ٣ ص ٣١٩

(اليمامة) (والعارض) .

قال الحفصي : العارض جبال مسيرة ثلاثة أيام قال اوله جزرة [14] وهو أنف الجبل .

قال أبو زياد : "عارض" باليمامة . أما ما يلي المغرب منه فعقاب وثنايا غليظة ، وما يلي المشرق وظاهره فيه أودية تذهب نحو مطلع الشمس كلها العارض هو الجبل [15]

وقال الهمداني العارض قف مستطيل ادناه بحضرموت واقصاه بالجزرة [16] في غربيه الدهناء وفي شرقيه تسايره ، وقف العارض مرة تركبه الرمال فما انخفض ومرة يستطيل فينيف [17]

وهذا الجبل يسمى اليوم عند أهل نجد (الطويق) لانه يقع في وسط المقاطعة ويطوقها من اقصاها في الشمال الى أدناها في الجنوب على مسافة طولها ألف ومائتا كيلو متر يمتد من خشم (الجزرة) [18] الواقع بلغف عرق الضويحي [19] والمصاقب لضلع (سمنان) [20] في الشمال الغربي من ناحية (سدير) [21] وينتهي في ضلع المندفن الذي كان يسمى (رمل الفرط) [22] في الجنوب الغربي من وادي الدواسر [23] حيث ينخفض فتركبه الرمال الى مسافة اربعين كيلو مترا ثم ينيف فيظهر ثانية الى مسافة سبعين كيلو مترا قبل أن يندفن نهائيا في الربع الخالي على بعد مائة وثلاثين كيلو مترا شرقي نجران .

---

١٤ - في الاصل خرز وهو تصحيف

١٥ - ياقوت ج ٣ ص ٥٨٥ - ١٦ - في الاصل الجزائر وهو تصحيف - ١٧ - ص ١٤٠

١٨ - بضم فسكون ياقوت ج ٢ ص ٧١ . ذكرها جرير فقال : —

يا أهل جزرة لا حلم فينفعكم ... أو تنتهون فينجي الخائف الحذر

يا أهل جزرة اني قد نصبت لكم ... بالمنجنيق ولما يرسل الحجر

١٩ - عرق الضويحي او عرق بجزل مفازة رملية من رمال الدهناء - ٢٠ - بفتح أوله - ياقوت ج ٣ ص ٦٤٠ - قال الراعي : —

وصبحن من سمنان عينا [روية] ... وهن اذا صادفن شربا صوارفه

وقال زياد بن منقذ : —

ياليت شعري متى أعدو وتعارضني ... جرداء سابحة او سابح قدم

نحو الأميلح او سمنان مبتكرا ... في فتية فيهم المرار والحكم

٢١ ذكرها ياقوت باسم ذو سدير ج ٣ ص ٦١ - ٢٢ بالضم قال ابو زياد الفرط طرف العارض عارض اليمامة حيث انقطع في رمل الجزء ياقوت ج ٣ ص ٨٧٧ .

(٢٣) وادي الدواسر هو الوادي الذي كان يسمى (وادي الدبيل) ذكره مروان بن حفصة فقال : —

لولا رجاؤك ما تخطت ناقتي ... عرض الدبيل ولا قرى نجران

وتتجه هذه السلسلة فى الشمال بشكل مقوس على ارتفاع ٧٥٠ مترا عن سطح البحر ثم تنحدر تدريجياً الى ان تلامس الارض بالقرب من بلدة الحاير» ٢٣ فى جنوب الرياض على ارتفاع ٥٥٠ مترا حيث تلتقى الوديان الآتية من الغرب بوادى حنيفة ثم تعود الى الارتفاع فى جبال العلية »٢٤ فتصير على ارتفاع ٨٥٠ مترا فى ضواحى « السليل » ٢٥ ثم تنحدر تدريجيا الى ٦٥٠ مترا فى بلدة تمرة ٢٦ ومن هناك تسير باتجاه ضاع المندفن حيث تنقطع فى الرمل ثم تظهر ثانية وتندفن نهائياً فى الربع الخالى .

وجبال اليمامة جرداء لا نبت فيها ولا عشب تتخللها شعبان ووديان تجرف مياه وسيول الامطار الى سفوحها ولكن فى سطحها ثنايا ورؤوس ناتئة بينها الجوات ، ويسمى أهل نجد هذه الرؤوس بالخشوم (جم خشم) وهى كثيرة ، منها الجزرة ـ وأم الرضام ـ وعريمره ٢٧ ـ وسويس ٢٨ الشمالية والجنوبية ـ وأبو الوضاح ومليح ٢٩ الريان ـ ومليح عضيدان ـ والنغرة ـ والجبيه ٣٠ ـ والمزبية وأبو الصلابيخ ـ والشاش والشق الشمالى والجنوبى ودرب الحمراء ـ والخيفات والسقطة الشمالية والجنوبية ـ وشليل ـ وصيادة ـ وأبو قرضية ـ وسقط الخيس الشمالى والجنوبى والنقيقة الشمالية والجنوبية ـ وقبر الهابى ـ وفريتان والرعن ٣٢ والاديراب ٣٣

---

٢٣ ـــ ذكرها الاعشى فقال :

فركن مهراس الى مارد   فقاع منفوحة فالحائر

٢٤ ـ بالضم ياقوت ـ ج ٣ ص ٨١٦ ـ ٢٥ ـ بضم السين المشددة ، وهى شعب وبلدة من اعمال وادى الدواسر ـ ٢٦ ـ هى مركز ناحية عقيق تمرة من أعمال وادى الدواسر ذكرها ياقوت ـ ص ٨٧٤ ـ والعقيق المذكور هو وادى العقيق المعروف باسم ـ عقيق بنى عقيل ـ و ـ عقيق المنقق ـ و ـ عقيق تمرة ـ وهو الوادى الذى ذكره النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله ـ مطرت ارض عقيل ذهبا ـ ويقول الهمدانى : هو أغزر معدن فى جزيرة العرب ـ ص ١٧٧ ـ وقد دلت التحريات الابتدائية التى جرت فى هذه البقعة على وجود آثار الذهب فيها ـ ٢٧ ـ تصغير عرعرة ـ ياقوت ج ٣ ص ٦٦٢ ـ قالت امرأة من بنى مرة :

أيا جبلى وادى عريعرة التى   نأت عن نوى قوم وهم قدومها

٢٨ ـ ذكرها ياقوت فى الروضات ـ ج ٣ ص ٨١٢ ـ ٢٩ ـ بالفتح ثم بالكسر بلفظ ضد القبيح ياقوت ج ٤ ص ٦٤٠ ـ ٣٠ ـ سماها ياقوت روضة الشقوق ـ ج ٢ ص ٦٤٠ ـ ٣١ ـ سماها ياقوت سقطة آل بنى تميم ـ ج ٣ ص ١٠٣ ـ ٣٢ ـ بفتح أوله ـ ياقوت ج ٢ ص ٧٦٢

٣٣ ـ تصغير ادرب

ـ الداهنــة ٣٤ـ والحريق ٣٥ ـ البكرات٣٦والغرابة٣٧ـ اوالحصان ـ والتربي ـ وجهور ـ والحسي أو الحسيــان ـ وخرشا ـ والعمارية٣٨ و ـ القديي ـ الحيمة ـ دسمان٣٩ـ مشاس "المسوان ـ مرخية ـ عشيرة ـ حقبان ـ وفردة القيمة ، وهذا الخشم يقع فى القسم الواقع بين المندفن والربع الخالى .

والخشوم المذكورة كأسنان المشط ، تبدو فى الشمال متلاصقة ثم تنفرج وتتباعد كلما اتجهت الى الجنوب .

ولما كان جبل اليمامة مكونا من حجر الجير البراق فان خشومه تُرَى من بعيدٍ مُشْرعَةً كأنها أسياف مصلتة كما شبهها عمرو بن كلثوم . وقد انجبت هذه المقاطعة شعراء منهم جرير الخطفى وكان منزله فى (حجر) وهى المدينة التى قامت على انقاضها مدينة (الرياض) وولده عمارة بن عقيل وكان ينزل بلدة (اثيفية ٤٠) وأعشى قيس فى (منفوحة ٤١) والحارث بن حلزة اليشكرى فى (ملهم ٤٢) وذو

(٣٤) وفيها هجرة ـ أيضا ٣٥ بتشديد الياء ٣٦ ذكرها جرير فقال :ـ

هل رام جو سويقتين مكانه او ابكر البكرات أو تعشار

(٣٧) سميت الغرابة لسوادها (ياقوت ج٣ص٧٨٠) قال لبيد .

فالغرابات فزرافاتهــا فخترير فاطراف حبــل

(٣٧) وتسمى أيضا (الاحيسى) بفتح أوله وكسر ثانيه ياقوت ج١ص١٥٧ ويقال لها اليوم سوق الحسيان ومنهـا طلع خالد بن الوليد رضى الله عنه الى وادى حنيفة قال الشاعر :

وبالجزع من وادى الاحيسى عصابة سحيمية الانسـاب شتى المواسم

٣٨ بفتح أوله وتشديد ثانيه ياقوت ج ٣ص٧١٧ وهى قرية وواد أيضا ٣٩ بالفم ياقوت ج ٢ص٥٧٥ .

٤٠ بضم أوله وتسمى وثيثية أيضا ياقوت ج١ ص١١١ وهي لدة فى ناحية الوشم قال عمارة بن عقيل :

أن تحذروا ذات الاثاف فانكم بها أحمد الايام عظم المصائب

٤١ بفتح أوله ياقوت ج٤ص قرية تقع على بعد خمس كيلو مترات الى الجنوب من مدينه الرياض . قال الاعشى : —

فركن مهراس الى مارد فقاع منفوحة ذى الحائر

٤٢ بفتح اوله وسكون ثانيه ـ ياقوت ج ٤ص ٦٣٦ ـ بلدة فى ناحية الشعيب من اعمال العارض . قال طرفة بن العبد فى هجائه عمرو بن هند :

تظل نساء الحي يعكفن حوله يقلن عسيب من سرة ملهم

وقال جرير : —

كان حمول الحى زلن بيانع من الورد البطحاء من نخل ملهما

وقال داوود بن نويرة : —

ويوم ابى حرعاهم لم يكن ليقطع حتى يدرك الذحل ثائره

الرمة فى (سدير) وزياد بن منقذ وعبده السعدى فى (أُشَيّ) ٤٣ ويحيي بن طالب فى (البره) ٤٤ .

وقد ورد ذكر اليمامة فى اشعار العرب وقصائدهم فقال جحدر اللص :

يا اخوى من جشم بن بكر   اقلا اللوم ان لاتنفعانى
اذا جاوزتما سعفات حجر   وأودية اليمامة فانعيانى

وقال يحيي بن طالب :

أقول لموسى والدموع كأنها   جداول فاضت من جوانبها تجرى
الاهل لشيخ وابن ستين حجة   بكى طربا نحو اليمامة من عذر
وزهدنى فى كل خير صنعته   الى الناس ماجربت من قلة الشكر
اذا ارتحلت نحو اليمامة رفقة   دعاك الهوى واهتاج قلبك للذكر

وقال عامر بن الطفيل :

وبالمردات قد لاقين غنما   ومن أهل اليمامة مابغينا

وقال الاعشى :

يوم قفّت حمولهم فتولوا   قطعوا معهد الخليط فساقوا
جاعلات حوز اليمامة فالاشمل   سيراً يحثهن انطلاق
جازعات بطن العتيك كما تمـ   ـضى رفاق تحثهن رفاق

وقال الاخنس بن شهاب التغلبى :

وبكر لها بر العراق وان تخف   يحل دونها من اليمامة حاجب
وصارت تميم بين قف ورملة   لها من جبال منتأى ومذاهب

---

٤٣ ـ بالضم ثم الفتح والياء المشددة ـ ياقوت ج ١ ص ٢٨٧ هى ارض ونخيل فى ناحية المجمعة من اعمال اليمامة قال زياد بن منقذ :

لاحبذا انت ياصنعاء من بلد   ولاشعوب هوى منى ولانقم
وحبذا حين تمسى الريح باردة   وادى أشي وفتيان به هضم

وقال عبدة بن الطيب السعدى :

ان كنت تجهل مسعاتى فقد علمت   بنو الحويرث مسعاتى وتكرارى
والحى يوم أشي ان ألم بهم   يوم من الدهر ان الدهر مرار

٤٤ ـ بفتح اوله وتشديد ثانيه ـ ياقوت ج ١ ص ٥٦٨ ـ قريتان من اعمال العارض احدهما ـ البرة ـ العليا ـ والاخرى ـ البرة السفلى ـ قال يحيي بن طالب :

خليلى عوجا بارك الله فيكما   على البرة العليا صدور الركائب

وقال شاعر :

فان يك فى كيل اليمامة عسرة　فما كيل ميافارقين باعسرا

وقال عبيد بن أبرص :

فى كل واد بين يثـ　ـرب والقصور الى اليمامه
عان يساق به وصو　ت محرق ورقاء هامه

وقال تبع :

وسميت جواً باليمامة بعد ما　تركت عيوناً باليمامة همّلا
نزعت بها عيني فتاة بصيرة　رغاما ولم احفل بذلك محفلا

الى أن قال :

فلا تدع جو مابقيت باسمها　ولكنها تدعى اليمامة مقبلا

وقال شاعر .

تحانفُ من جو اليمامة ناقتى　وماعدلت عن أهلها لسوائكا

وقال خراش بن زهير .

دعوا جانبي انى سأنزل جانبا　لكم واسعا بين اليمامة والفهر

وقال ذو الرمة :

تقضين من اعراف لين وغمرة　فلما تعرفن اليمامة عن عفر

وقال جرير :

سنشكر من له أثر علينا　كآثار الولي على العهاد
دعوتك واليمامة دون أهلي　ولولا البعد أسمعك المنادي

وقال :

طرقت جمادة واليمامة دونها　ركبا ترجم دونها الاخبار

وقال :

ولقد ذكرتك باليمامة ذكرة　ان المحب لمن يحب ذكور



أدباؤنا فى الجيل الماضى والحاضر

بقلم الأستاذ

احمد ابراهيم الغزاوى

[الاستاذ كاتب هذا البحث الطريف غنى بأدبه وشهرته عن التعريف، وقد جمع الله له بين موهبتي الشعر والنثر، ولنثره روعة، وفيه قوة وجزالة الى سهولة وصرح، فلايمل قارىء من متابعة ماتفيض به يراعته الفياضة مها اطنب : وقد احال هذا البحث الغامض الشائك الى روض شائق يتنقل منه القارىء فيه من فن الى فن]

هذا هو الموضوع الذى دعانى للكتابة فيه استاذنا الكبير صاحب (المنهل) ولست ادرى وأنا امسك القلم بيمينى لامتثل رغبته واحقق رجاءه ما يعنيه فى ارساله هذا العنوان على علاته مع مافيه من سعة آفاق، وقيد واطلاق وهو يعلم كيف انه يجعلنى فى حرج شديد لاتبين قصده الأول أو هدفه الذى يرمى اليه ؟!

فأى الماضيين يعنى — القريب ؟ أم البعيد ؟ وأى الجيلين — القديم أم الجديد؟ وأى الادبين الطريف أم التليد؟ وأيا ما كانت الغاية التى ينشدها عبقرينا المبجل فان فى شرطه أن لا يتجاوز الكلام أربع صفحات من حجم (المنهل) لاغير، مايحملنى على الايجاز والاقتضاب ويعفينى من العنت والاسهاب .

وقبل الشروع فى الموضوع — أجد من الحق علىّ — أن ابتدأ البحث بالشكر لله تعالى ثم لصديقى صاحب هذه المجلة التى أخذت مكانها واحتلت منزلتها بين امهات (المجلات العربية) فهو بلا شك أول من تغلب على الصعاب ولم يدخر جهدا فى السمو بمجلته الى المستوى الذى تفاخر به بلادنا رغم كل ما اعترض سبيله من عقبات مادية وآلية وثقافية .

مشى بها تحبو حبواً ، فمطّ البعض شفاههم وظنوا انها (سحابة صيف عن قليل تقشع) كأنهم لم يعلموا أن اسرع وسائط المواصلات فى عصرنا الحديث (الطيارة) ـ وما كانت لتستطيع ان تقفز قفزاً فى (مطارها) قبل أن تأخذ مداها فى التدرج و لاستجاع، فاذا بها محلقة دون النجوم وفوق الغيوم ـ هذا وهى مستكملة اسبابها الفنية ومحركاتها اللولبية !! أما (المنهل) فلم يَطُلْ به الأمد حتى شهدناه على ضعف وسائله يتحدى الآفاق البعيدة ويسابق الزمن ويتغلغل بين أسفار العلم وتجاريب الحياة واسرار الملكوت ويجلو لقرائه عرائس الفكر ونفائس الكنوز ومشاهد الحضارة وذخائر الحكمة والخلق والدين .

أمَّا انه كان الاول فى الحلبة والغرة فى الناصية فما على القارىء إلا ان يرجع البصر كرتين الى العدد الاول حين طلع على الناس فى سذاجة وتواضع ؛ وصمد للعوائق يتغلب عليها حتى ليبدو للناظر الآن فتياً يتدفق ماء الشباب بين أعطافه وتترقرق صفحاته الزاهية بالورود العبقة والباقات الشذية ؛ والنفثات الساحرة !

وإذا قلت هذا فى « المنهل » فما أحرى أن يتجه ثنائى الى البيئة التى احتضنته والتى استساغته ؛ والمواهب التى أمدته ؛ ولو لم يكن الحال كما ذكرت لتعثر خطوه ورجع الى القهقرى وانطوى فى سجل الغابرين .

صحيح أنه فى حاجة الى اضطراد عزمه وازدياد حجمه والى الكثير من وسائل التفوق ـ والمباراة مع لداته وأترابه فى البلاد العربية التى غمرتها مظاهر الحضارة وأسعفتها ثقافاتها المتقدمة والمتأخرة قبلنا بكل ما نحن فى إبانه بعد مرور مائة عام و أكثر، وعلى الاصح بعد قرون عدة كنا خلالها فى نجوة عن العالم بأسره ، اللهم إلا من يتصل بنا ونتصل بهم من مختلف أجناس البشر فى « موسم الحج » حيث لا تلبث المواكب الا اياماً معدودات ثم تغادرنا ونقبع وراء الصخور وفى جوانب الدور ، ونستعرض ما ليس فيه جدوى من أحداث محلية لا تعدو أن تكون ملهاة عن الجد، أو جدلاً من اللهو، حتى أذن الله بالصاخة تقرع أسماع الأرض من أعماق السماء فاذا بنا غيرنا بالامس تنشق بنا الاجداث عن أمة تريد الحياة وتسعى لها سعيها واذا الطرق أمامنا شاسعة والخيار متعذر و « البقاء » محتوم ، وهكذا قُدِّر لنا أن نصحو بعد نوم، وننشط بعد عقال ونبلغ بعض ما نريد ولما يمض على انتفاضنا ربع قرن ، وما هو بالشيء المذكور فى أعمار الشعوب وحيوات الامم .

اذن — فالمنهل في عدده هذا الممتاز وسنته (الثامنة) يُعتبر بحق دليلا ساطعاً وبرهانا قاطعاً على ان البلاد قد قطعت اشواطاً بعيدة في حياتها العلمية والثقافية والأدبية . وان كل مخضرم أدرك ماقبل عصرنا السعودي وقارن بين مايعرفه من نخبة الادباء والشعراء والقراء حينذاك وبين أمثالهم الا كثرين في مرحلتنا ـ الحاضرة ليستطيع أن يرفع رأسه عاليا مُباهاةً بالطبقة بعد الطبقة والجيل بعد الجيل والرعيل بعد الرعيل من هؤلاء واولئك الأفذاذ الذين اقتحموا ميادين العمل ، وماكان لهم به من عهد ـ واحتلوا ارفع المناصب واحتملوا أخطر المسئوليات ، وتجشموا أشق الرحلات وخاضوا عباب البحر وزاحموا بواشق الطير واضطلعوا بالخدمات العامة وهم بعدُ لم يخلعوا أردية الصبا ولازهدوا في ملاعب الفتيان .

واذا كان لي أن أشيع الغبطة في قلوب مواطنيّ : الشيوخ منهم والشبان فيلسمح لي صديقي الانصاري أن أشير في مرح وفرح عظيمين الى ان بوادر النهضة المحسوسة الملموسة قد ظهرت جلية واضحة في تحول الاخلاق من الضعف الى القوة ومن الكسل الى النشاط ومن الطفولة الى الرجولة ومن الميوعة ، الى الفحولة ، وما كان قبل أعوام متواضعاً عليه أو مغضوضاً عنه أو متهاوناً فيه من العادات والتقاليد البالية ، قد أصبح بحكم التطور الملح معتاضاً عنه بما هو أشبه بالحق وأدنى الى الصواب وابعد عن السخف ، ولاينبئك مثل خبير !!

والآن اشعر أن من القراء من يتساءل ؟؟ أين هذا الاستطراد الطويل الممل من موضوع أدباء الجيل الماضي والحاضر ؟ وأراه على حق في تساؤله لولا انني جبلت على ان أرى الأدب والأدباء بعينين لايفترق امامهما الأدب عن الواقع الا ان يكون خيوطاً من نسج العنكبوت ! فما عهدنا بالأدب في مراميه وأهدافه يوم نشأنا اغراراً الاان نتلمظ رسائل (بديع الزمان الهمذاني) وتتهجى (مقامات الحريري) ونستمع الى اساطير (ابي زيد الهلالي) و (عنترة العبسي) و (سيف بن ذي يزن) ، ونترنح من بيتي (الرقتين) ونصغي الى تشاطير وتخاميس في الغزل اشبه ما تكون بالسراب يتلمسه الظمآن حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً !!

كنا ـ نستمع الى مرثية « بديوى » فى ممدوحه ـ وهي ذات المطلع الذى سارت بذكره الركبان :

الملك لله والدنيا مداولة   وما لحي على الايام تخليد
الناس زرع الفنا والموت حاصدهم   وكل زرع اذا ما تم محصود

ونتفرس فى وجوه المستدين حولنا فلا ينى جميعهم من الاخبات والخنوع وكأنما هذا الشاعر قد استهواهم بمعانيه واسرهم بقوافيه فكلهم يردد ما قال وكلهم السائب المخزومى حين انطلقت به احشاء المدينة وحدائق « العقيق » وهو يتغنى ببيت العرجى :

فتلازما عند الفراق صبابة   أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

ولا نكران أن قصيدة « البديوى » بالنسبة لبداوته وثقافته التى ما كان يتاح له اكثر منها، بالغة حد الاجادة تمس اعشار القلوب ومناط الأفئدة بما تعرضه عن الفناء وجلال الحى الذى لا يموت، وما تبعثه فى النفوس من يقظة واستذكار وعبرة واستبصار

وكنا نصغي الى ما يُنسب الى « عبد الواحد الاشرم » من نسيب وتشبيب وناهيك بما كان مضرب الامثال من قوله :

على جيد هذا الظبي فلينظم الدر   والا فما للدر فخر ولا قدر

فيترنح له المغنون والمطربون ؛ وفى ظنى ان السر فى تأثير الشاعرين واثرهما فى نفوس معاصريهما انما هو مضمر فى ملابسات الحالين وشمولها لرهبة الموت فى الاول ودهشة الجمال فى الثانية اكثر مما هو فى عبقريتهما أو تفوقهما !!

ويشتد بنا الاسف اننا لا نكاد نظفر بديوان مخطوط او مطبوع لها ولا لسواهما ممن سبقونا او أدركناهم من رجال الادب فقد كان فى كل من مكة والطائف وجدة والمدينة المنورة وفى البوادي المنبسطة بينها عدد ليس بالقليل من الادباء والشعراء الذين ضربوا بسهم وافر فى الادب الفطري والتقليدى، ومنهم الاستاذ العلامة « الراضى » و « الاسكوبى » و « عبد الجليل برادة » و « عبد الحميد قدس » و « عمر الكردى » و « الصحاف » وغيرهم ولهذا الاخير على اكثاره مطالع ومقاطع قلما تتفق للمتأخرين .

وإذا أمعنا قليلا في الرجوع الى ما قبل القرن الذي نحن فيه وتجاوزناه الى القرن الحادي عشر وما بعده نجد بين القين، والقينة نفساً عاليا وأسلوبا باهراً ومحاكاة لا تخلو من التناسق والمطابقة والانسجام ...

وسأذكر من ذلك على سبيل التمثيل قطعة من شعر «ابن علان» لأديب الشاعر المكي وقد تولى السفارة الى ملوك الهند في سنة ١١٣٧ هـ أوردها صاحب «نزهة الجليس» لمكي وهي الاولى والاخيرة من نوعها في وصف ما كانت البلاد المقدسة تعانيه في تلك الفترة من فتن وغارات، وترات وثارات، قال رحمه الله تعالى:

سقى لوابل الوسمي مرتجس الحيا ربى (المنحنى) ما طاب فيه بكور
وروى ضواحي السفح من (شعب عامر) غمام جهام ما لديه سفور
وحيا الحيا ما ضمن (الخيف من منى) ومن حل فيه ما أفاء (ثبير)
إذا أرزمت (بالمازمين) غمامة فاي فؤاد لا يكاد يطير
وان هينمت ريح النعامى سحيرة لدى (عرفات) فالغرام غزير
فياليت أياماً هناك نقيمها نعوض من مضمونهن شهور
عشية يلقى كل مسعار لوعة مساغ شجاه ما عليه خفير
هراكيل أمثال البدور تقلها غصون نقى، أحقافهن تمور
يجررن أذيال المروط تبخترا فيعبق بين (الاخشبين) عبير
متى من ما بين (الاجارع) فاللوى عليهن من ربط الحياء ستور!!
كأن الظباء العفر تمطو سوانحاً تراآى لها روض هناك نضير
من اللاء ما باشرن يوما خيانة وعف حياً ذيل لها وضمير
فلا وصلة الاوني وأصابع يشا بها العناب حين تشير
ولن يلتقي الجمان منا ولمتقى الى قلبها قبي الشجي سفير
من الحول حتى يخاف الحول مثله تراقب نجم الوصل حيث ينير
وكم من ظلام بت في طي جنحه يؤرقني فيه جرى وزفير؟!
فتخذ لي زهر النجوم لانها أسير – وابقى بعدهن أسير؟!
ومن فجر يوم راعني وهو طالع كأن على الآفاق منه غدير!!
كأن النجوم الزاهرات باجة وقد غض من أضوائهن زهور

ونحن نُشَاوَى صبوة لا يروعنا زمان ولا وال هناك يجور
الى أن أتت تلك السنون فنالنا بأسبابها خطب ألد خطير
فأودى بها قوم لشدة قحطها مآ كلهم فيها (رجوى) ووبورا!!؟
ومازال فينا القحط يمتد عمره الى أن خلت منه (قرى) و (قصور)
ووالت علينا شدة بعد شدة إذا ما مضت هذي! فتلك تزور
صبرنا على (أيوب)[1] صبر محيه الى أن أتته الدائرات تدور
ولم يبق منا وافل فى شبابه أخو غبطة ، الاعلاه قتير
نصالى بها الحرب العوان مواليا يغار علينا تارة . ونغير
فتحسبها أيام بكر وتغلب غداة (كليب) فى الدماء يخور
ولاسيما يوم على (ربع ذاخر) كأن شب فى الآفاق منه سعير
ويوماً (بسفح المنحنى) حين حومت به الروس فى ضمن الطيور تطير
فلم ترمنه العين أكثر مقتلا وكم فيه مطعون اللهى وعقير
و(بالزاهر) الميمون يارب غارة أصاب بها صم الصلاد فطور
فكم من قتيل ليس يعبا بقتله تحوم عليه فى الفلاة نسور ؟؟
وعن كنه (يوم العابدية) لاتسل لقد خرجت للقوم فيه صدور

ويرى القارىء فى هذا النسق المتهلل مالا يقل روعةولاتصويراً فى أسلوبه المتين ومعانيه الفاتنة وإشراقه الباهر وقافيته الشرود عن رائية(الحسن بن هانىء) ومطلعها :

اجارة بيتينا ابوك غيور وميسور مايرجى لديك عسير

ورائية (ابن دراج القسطلى) ومطلعها :

ألم تعلمى ان الثواء هو التوى وان بيوت العاجزين قبور

كأنما هى منها أوهما منها فى مثل الحلقة المفرغة !!

ويجد المطلع عليها أسماء امكنة ومواقع لم تزل حتى اليوم واضحة الآثار قائمة المعالم تتنفس الصعداء ، وتنطق بما لاقت من عنت وبلاء ، ونحمد الله

١ـ المنهل :هو والى مكة اذ ذاك

على ما أبدلها به من نعمة الأمن والطمأنينة والهدوء والسكينة.

وإذا انحدرنا الى القرن الثالث عشر ومابعده حتى قبيل النهضة الحديثة فاننالا نكاد نظفر بمثل هذا الأسلوب المشرق والحيوية الزاخرة

ومن طريف مايروى عن (ابن علان) هذاانه قال، وقدهاجر الى بلادالهند عام تسع وعشرين بعد الالف والمائة:

ولو أن أرض الهند ياصاح جنة وسكانها حور وأملكها وحدي
لما قوبلت عندي ببطحاء مكة ولااخترت عن ليلى بديلاهوى هند

ومن قبل ما ذكرناه آنفاً من وصف ابن علان لحوادث القتل والنهب والسلب فى طرق الحج ومسالكهم – ما عثرنا عليه لشاعر مكة وأديبها المعلم الشيخ زين العابدين وهو من أعيان أخريات القرن الماضى وهو قوله فى قصيدة رفعها لامير مكة إذ ذاك:

مولاى: قد جد أحوال مكدرة قد أورثت للورى يا سيدى حزنا
مذ غبتم غاب عنا الامن أجمعه والنهب قد صار جهراً ظاهراً علنا
قرب البلاد «عداوى» ليس نعهدها حتى تخوف مريصمد لنحو «منى»!!!
«بدرب جدة» نهب ثم زاد الى ان الزعانف يعدو فى الطريق هنا!!!

الى أن قال:

«فيوم جدة»، مشهور، وكم لكم أمثاله من مغازى أورثت مننا

أما الفرق الشاسع بين الاسلوبين، فلا غضاضة فيه على غير المبرز أو المتفوق فكذلك كان الشأن فى العصرين، والرواج للادبين، وفيه دليل واضح على أن الجودة والرداءة والحسن والقبح والجزالة والرقة يختلف تقديرها باختلاف الأجيال والعصور ونضوج الجمهور القارىء أو ما نسميه اليوم بالرأي العام – ولكل مجتهد نصيب، وفى هذه المقالة ما يغنى عن الاطالة، ولا يعزبن عن البال فى هذا المقام قول الشاعر:

بغاث الطير أكثرها فراخاً وأم الصقر مقلاة نزور

ولا بأس أن أشير الى فكاهة فى أدب القوم لم تبرح رهينة الطرس، ذلك

ان أحد الشعراء في قصر المدة وقد أعفيناه من اعلان اسمه ... قدم قصيدة الى الأمير جاء فيها قوله :

وانى فى الدنيا لفى ضيق عيشة ... رمتني سهام الفقر من كل جانب
وكيف يبات المرء والمرء عاطش ... وبحركم وردٌ وعذب المشارب
ولما رأيت الناس أملوا بدارمُ ... أتيت ووغلى بين كتفى وجانبي
فأرجو من الاحسان تقرير سيدى ... أكون على «الجاوات» ناظر وكاتب!!!
أنال من المعلوم «ستين فضَّة» ... وأيضاً كذا ستين فى كل راكب
لقد ضاع فى ذا العام والله موسمى ... وإنك يا مولاي غاية مطالبي !!

ولست أزعم ولا أجزم ان هذا هو كل ما فى الأدب القديم من غث وسمين فقد خفي علينا الكثير جداً منه ، ولعلنا نحظى بالالمام به متى تكاتفت جهود أصحاب الغيرة على نشر ما انطوى حتى الآن من آثارنا المطمورة وخزائننا المعمورة ، وأؤكد أن هناك ذخائر ونفائس لا تقوم بثمن ، وكل آت قريب .

اما اليوم - وعلى السواء ما كان من الأدب نثراً او نظماً - فانه على الاقل لا يجد له (زبونا) مشتريا ولا قارئاً محتفياً ، ولا يتفرغ له مشغول ، ولا يستوعبه ملول إلا ان يكون خلجة قلب او زفرة فؤاد او صيحة زاجرا ومأساة بأس او باقة فنان !! والا فهو صرخة فى واد ، ونفخة فى رماد !!! وقليل هى الصحف المبرزة النابهة الممتازة التى تجد لها بين (المثقفين) عشاقا يتهافتون على التهامها كلما حان موعد صدورها فما هو السر الباعث على هذا الالتهام؟!

انها تحمل اليهم ويحملون اليها فى وقت واحد مشاعل المعرفة ، وتتواثب بالنزعات التى تخفق بها قلوبهم والآلام التى يئنون تحت كلكلها ، والآمال التى ينشدونها وهى الصدى المتردد باشجانهم واللوحة التى ترسم ما يتقلبون فيه من نعيم ، وما يصبون اليه من كرامة وتكريم ، وما يجب ان يتحاشوه من مزالق وينشئوه من مرافق . انها المظهر الصحيح والرائد الصادق ، والنجوى المستجنة ، والهمسة الحائرة والاتون المشتعل والمثل الرائع والحكمة الشاردة ، والسجل المحفوظ .

وبالجملة فهى بمثابة (عدسة المصور) تلتقط ما يعرض لها من خير وشر وصالح وطالح وغث وسمين فلا لبس ولا خفاء ولا زيف ولا رياء ، وانما هى

الصورة (طبق الاصل) مهما تباينت الاشكال الازياء، وتعددت المظاهر والاشياء

واذا شئت ياعزيزى القارىء ان اضرب لك مثلا على ذلك، فانك لتلمسه بين يديك فى كلى هذه - فقد كنا قبل ثلاثين عاما نتغنى اكثر مايجمعنا السمر بالادب المزيل المتهافت كما لو كان - فى وقته طبعاً - عصارة ماتترشح به الادمغة الكبيرة وخلاصة ماتنفح به الاخيلة الحالقة والشاعرية الملهمة، ولا لوم علينا فى ذلك ولاتثريب. فما كان لنا ان نسبق الزمن ولا ان نطوى الابعاد ليكون لنا مثل هذا الذوق الجديد الذى يكادلا يعجبه العجب - ولاشهر رجب - كما يقول العامة فى امثالهم

كان ذلك معر. فا مألوفا دون مضض أو انكار - لماذا ؟! لأن الادب نفسه كان فى الحيز المحدود الذى لا يتجاوز التفقه فى اللغة أو الصرف أو النحو أو البيان أو البديع وما الى ذلك من فنون لم تكن فى حقيقة امرها أدباً بالمعنى الذى اصطلح عليه المعاصرون وان كانت من وسائله، وكان الأدباء على ندرتهم لايستطيعون الايغال والتعمق فيما يعالجون من شتى كل الحياة واغراضها ومقاصدها، وكانوا يخضعون لظروف قاهرة لاتسمح لهم بالحركة أو الانتاج الافيما يأتلف مع دواعيها ولايختلف عن مراميها ... !!

ولاغرابة فى ذلك كله - فقد كان المجال اضيق من سم الخياط أمام كل مفكر ومقدر، وقديما قال الشاعر :

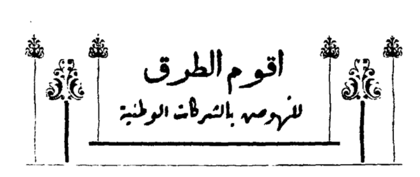
ومكلف الايام ضد طباعها متطلب فى الماء جذوة نار

وسيلحظ قراء «المنهل» الاغرانى تحاشيت عمداً أن أفهم ان الجيل الماضى ينتظم فى سلكه زعماء نهضتنا الادبية الحاضرة - كالصباغ وعمر عرب والعامودى والآشى والانصارى وعمر البرى وعبد الحق المدنى ومن فى طبقتهم من الرجال المخضرمين وماتفاديت لوقوع فى هذ المحظور الاخشية أن اتهم بأنى أعلن عن اكثرهم انهم تجاوزوا الخمسين من أعمارهم الطويلة ان شاء الله .

* * *

وبعد فما هو من البر فى شىء أن نغمط جملة واحدة أولئك النوابغ الافذاذ الذين عاشوا محل الرعاية والتجلة والتكريم، بين معاصريهم الذين هضموا أدبهم

واستساغوا مشربهم وقد كانوا كالواحات الوارفة الظلال بين الصحارى المجدبة ـ وكان لهم طرازهم الخاص فى أزيائهم وابهائهم وروحاتهم وغدواتهم وأسمارهم (قيـلاتهم) ومآدبهم ومآتمهم ـ وافراحهم واتراحهم ، وآمالهم وأمانيهم ـ وخير مايجب علينا تجاههم الأخذ بمحاسنهم والتأسي بفضائلهم والاحتفاظ عا خلفوه لنا من تراث صالح شهي أو خلق طيب متين وعلينا بعد ذلك أن ندرك ادرا كا تاماً وبعيداً عن كل تحيز وجه الحكمة القديمة التى تقول : إن (الناس بأزمانهم اشبه منهم بآبائهم) والاولى والاوجب لكى ننصف لاجيال الماضية أن نحاول ان امكن ذلك ان يكون لهم مثل مالنا من زمان ومكان وسلطان وعلم وعرفان وباخرة وسيارة وطائرة ، وظلال وافياء ، وإذاعات ومطبوعات ، وبعثات ورحلات وصلات ومناسبات . وان يستبدلوا بكل ذلك ما كانوا يعانونه من القهر وملاحقة القوت ومصارعة الجهل الممقوت والشظف المتكوسج ، والهودج المدحرج ، والهجير المتقد والكبت المستبد ، ثم ننظر اينا أوسع خطى واكرم اخلاقا وارفع رأساً واقوى عضلا واهدى سبيلا ؟؟ ومن العدل ان لا نغمطهم حقهم ونشيد بما كانوا حريصين عليه من سمت ووقار وظرف وبشاشة واستبشار وانهم يبزوننا رفاهة ويشأوننا طرافة ويملكون السنتهم واعصابهم اكثر مما نملك ، وانهم انقى سريرة و تقى علانية ، واعف نفوساً واضحك سناً وا كثر مادا وارق حديثاً وا كرم زيا ممن خلف بعدهم ، ولكل من الفريقين عذره الواضح فى تكوين شخصيته وتكييفها وفق بيئته وعصره الذى عاش فيه وفى جيلنا الحاضر ميزات توفرت لناشئته وأدبائه لاسباب امكنتهم منها وهم ـ والحق يقال ـ اخصب انتاجا واوضح منهاجا وامعن جداً وا كثر نشاطا واز كى غربا وانمى عددا واقل ا كتراثاً بالمظاهر الخادعة وأدأب سعيا ورآه الكسب واصرم اخلاقا وأعنت تكاليفا بتطور مطالب العيش وتعددها وما فى الحصول عليهما من مشقة وعنف ورهق ، وما كان لهم ان يكونوا غير ماهم وسيأتى بعدهم من ينظر اليهم بنفس العين التى ينظرون بها الى من قبلهم ـ فليتدبروا القول وليكونوا من المنصفين !!



لئن كان تأليف الانسان الجماعة بوازع فطري مبنياً على تبادل في المنفعة واتحاد في الغاية والفكر، تحقيقاً لاسمى غاية كمالية، وتَوسِع شتى وسائل الحصول عليها علمُ الاجتماع، فان من ثمار تلك الفضائل تبادل الثقة بين الفرد والفرد وتنمية روح التعاون المالي في البيئة على أسس متينة ومبادىء قويمة وتَوسِع تفاصيلها علمُ الاقتصاد السياسي باوضح تفصيل . يقول أبو الاقتصاد السياسي آدم سميث في كتابه « ثروات الشعوب »: (حاجة المرء للجماعة في تبادل كسبه ونتاجه لا تقل عن حاجته للتعاون المشترك في تنمية انتاجه ومضاعفة كسبه لصالح المجموع).

بقلم
الاستاذ محمد مغبرلي
آل فتيح

على هذا المبدأ وعلى تلكم الاسس راحت الأمم تعمل لنماء ثرواتها وتزدهي بوفرة انتاجها وتتنافس في مضاعفة صادراتها وما الجمعيات التعاونية زراعية كانت أو صناعية، وما نقابات المناجم والشركات الموحدة الاستثمارية وما الشركات المدنية التجارية على اختلاف انواعها واهدافها إلا وليدة ذلك الاحتياج الطبيعي ، نتيجة لتحقيق مبدأ التعاون المالي الذي على أسسه وأسسه فقط يتضاعف الوفر ويعم اليسر وتنمو ثروات الشعوب جماعات وفرادى. وانا إذا ما تتبعنا سير تطبيق هذه الاوضاع العلمية في معظم البلدان نجد أن النجاح والتوفيق مضمونان لكل ما قام على تلك المبادىء من شركات شيدت على خبرة ومرانة مُسْتَمَدُّها العلم والفن والاخلاص، ومُسْتَرادُها الرأسمالية المعتدلة والثراء العام باوسع ما يدل عليه هذا التعبير من معنى .

ولئن كانت لبلادنا قابلية في التعاون المالي، ونصيب يذكر في تأسيس الشركات بالنسبة لما يتطلبه الوعي الاقتصادي في بدء نهوضه وبادرة اذكائه فانه ليعوزنا العلم وبالعلم وحده نشق طريقنا الى مستقبل اقتصادي لامع، وانه ليعوزنا الخبراء وحدهم نستخدم مواهبنا ومناعتنا القومية في تكوين وحدة اقتصادية تسير واقتصاديات العالم جنبا إلى جنب نحو هدف اقتصادي عالمي واحد، وانه ليعوزنا تبادل الثقة وبُعْدُ النظر نحو تنمية روح التعاون المالي في طبقات الأمة اذ بهذه الروح وبها وحدها فقط يسود شركاتنا الوطنية والمخلصين من رجالاتها العاملين روحُ التفاؤل، نتيجة لغرس الثقة الاجتماعية في النفس بالنجاح التام لتحقيق المبادىء التعاونية فيما ترنو اليه من أهداف وطنية ومرام اقتصادية.

ومن ناجع الوسائل التي تنهض بالشركات الوطنية اضافة الى ما ذكر حصانتها بالشرف والاعتبار والتضحية في اكتساب ثقة الجمهور ورضاه، وأهم ما يكسب الشركات رضاء الجمهور، خلوصها للجمهور فيما تزاوله من عمل، وان يكون سهل المتناول وفير النتاج من حيث الكمية، موفور القناعة من حيث السعر والربح الى جانب الاتزان في التكاليف والنفقات جريا على ما تنشده غاية الشركة ونوعها وما تتطلبه اهمية العمل فيها من مواد أولية ووسائط آلية أو انشائية أو نقلية ... وو ... ملاحظاً في جميع ذلك الاعتدال في تأمين الضروري، فالأزم فاللازم، والأهم فالمهم وفي هذا ما يعين على تحديد نسبة الانتاج بنسبة الاستهلاك المحلي وامكان تصدير ما استغنى عنه حالة الوفر، وفي هذا ما يتمخض عنه أعم الفوائد التي تجعل من رأس المال المتداول نموا مطردا يضارع في ميدان التنافس الرأسمالية الاجنبية بتكاليف معتدلة واسعار منخفضة وارباح معقولة ضئيلة تسير والتوزيع المنشود نحو رغبات الامة الاقتصادية في تنمية ثروتها القومية على اكمل وجه

ومن وسائل النهوض بالشركات والمشاريع الاقتصادية تضافر الجهود حكومة وشعبا على التشجيع والتعضيد، كلٌ وما يترتب عليه نحوها من واجب حكومي ووطني، ومما يخص الحكومة فسح مجال العمل وتنظيم حركة العمال وتأمين سير المواصلات مع تخفيف التكاليف جهدها، وتسهيل سبيل التصدير لجميع ما فاض عن حاجة البلد من جهة واقامة الحواجز في سبيل توريد ما يمكن الاستغناء عنه

مما يستطاع تأمينه من المصنوعات والمنتوجات الوطنية فى جهة اخرى ، ومما يخص الافراد المساهمة بقدر الامكان ماليا وبدنيا فى كل مشروع يبدو نافعا للبلد واهله والتضامن على سلوك وسائل النجاح جهد الطاقة ، ثم الاقبال الكلي على تأمين حاجاتهم الضرورية والكمالية من الصنع والانتاج المحلي ، وان لا يستورد من المصنوعات والمنتوجات الخارجية إلا بقدر ما تمس حاجة الاستهلاك اليه مما لا غنى للبلد عن استيراده منها ... الخ . تلك هى بعض الطرق التى تبدو على وجه العموم قويمة فى الاخذ بشركاتنا الوطنية الى مستوى يليق بشرف البلد وكرامة اهله، إلى مستوى يضمن لها نجاحا موفقا ويسرا ورخاء عميمين فى حياة الامة الاقتصادية .

الشعر المعاصر

على ضوء النقد الحديث (كتاب)

للمقتطف الاغر فضل كبير على النهضة الثقافية العربية الحاضرة . وهذا كتاب عظيم فريد فى بابه ان لم يكن الاول من لونه تخرجه مطبعة المقتطف لمؤلفه الاستاذ النقاد مصطفى سحرتى، وقد أهدانا، ومكتب الشروق لصاحبه الاستاذ اسبيرو جسرى، نسخة من هذا الكتاب الذى ملىء حسن توجيه ودقة ملاحظة وشمول بحث وعمق تفكير ، وسمو نقد . ومن العجب العاجب ان لا نجد قطراً من اقطار العروبة الا وفيه نماذج من شعر شعرائه المحدثين ونقداً له وتوجيها و فيه نماذج لاربعة من شعرائنا المعاصرين وهم الاساتذة :

محمد عمر عرب واحمد عبد الغفور عطار وابراهيم فلالى و طاهر زمخشرى.

إن هذا الكتاب النفيس لا يستغنى عنه منقف ؛ ولا مكتبة. وعدة صفحاته ٢٥٦ فى حجم متوسط جميل ؛ وناهيك بما تطبعه المقتطف القراء ولنا عود الى دراسته وتحليله .

دراستنا ودراسة النشء الحاضر

بقلم

الاستاذ ابى شرف

قال صاحبي : انى اعتقد ان البلاد ستزخر بعد زمن قصير بعدد ليس بالقليل من الشبان المثقفين واعنى بهم حملة الشهادات العالية المتخرجين من الكليات فى الخارج . وانى والله اغبطهم لدرجة قد تبلغ حد الحسد لأنهم وجدوا فى ظروف سهلت لهم سبيل التعلم فى الخارج . اما نحن فقد وجدنا فى زمان كان تعلم اللغة الاجنبية فيه يعد خروجا على الدين، وسفر الابناء الى الخارج للتعلم أو التحدث به جريمة لا يغتفرها آباؤهم لمن تحدثه نفسه بان ينصحهم بها

اما الآن فان البعثات جار ايفادها فى كل عام الى مختلف الاقطار ، والمعاهد العلمية فى البلاد قد أخذت تسير على مناهج لا تقل عن مناهج امثالها فى الاقطار الاخرى التى بلغت شأوا قصيا فى مضمار الثقافة ا زد على ذلك ان طريقة التعليم فى الجيل الحاضر غيرها فى الجيل الذى كنا نشأنا فيه فقد كان تلاميذ المدارس منا يكلفون بالحفظ اكثر من أى شيء آخر فالفية ابن مالك وايساغوجى والجوهر المكنون وامثالها هى متون لابد من استظهارها ، ولو كان الامر مقصورا على الثلاثة المتون السالف ذكرها لهان الامر وسهل، ولكن برنامج المدرسة يحتوى على عدة دروس أخرى فى الفقه والتوحيد والتفسير والحساب والهندسة والجغرافية والفلك والنحو والصرف والبلاغة والانشاء وغيرها من العلوم وكل هذه الفنون لابد من حفظ متونها عن ظهر قلب . والويل لمن لم تساعده ذاكرته على حفظ كل دروسه فان عصى الاستاذ فى انتظاره لا تمهله حتى يتناول منها عددا لا يقل عن العشرين ان كان قصوره فى درس واحد ولا ينقص عن الخمسين ان كان قصوره فى عدة دروس. وهذا علاوة على الزامه بعدم الخروج من المدرسة طيلة ذلك اليوم حتى يستظهر ما قصر فيه وهو واقف على قدميه دون أن يسمح له بالجلوس.

والذى يزيد الطين بلة هو ان الاستاذ مطمئن الى مشروعية عمله هذا لأن آباءنا كانوا لايسمعون منا أى شكوى ضد المدرسة فقد كان التذمر من شدة الاستاذ يعد فى نظر آبائنا خروجا على الآداب يستوجب نقمتهم التى لاتقل فى شدتها عن شدة الاستاذ . قال صاحبي ولكن هذه الطريقة لاتجدى فى التعليم وهى غير مضمونة النتيجة . قلت كلا ! فان الواحد منا كان لايفكر الا فى استظهار دروسه تحدوه الى ذلك الرغبة فى الحفظ والرهبة من عصى الاستاذ . ومع ان طريقة التعليم هذه تختلف مع المألوف لآن فان مدرسة ذلك الجيل قد خرجت كثيراً من التلاميذ كان منهم العلماء والرؤساء والموظفون والمعلمون ..قال صاحبي: ولكنك فى أول حديثك قد أعجبت بالمدرسة الحاضرة وطريقة التعليم فيها والنشاط الثقافى فى البلاد بصفة عامة؟! قلت: بلى ولازلت أقول ان هذه الطريقة هى خير من سابقتها .ولكن الذى لم أهضمه ولم افقه له معنى .هو تعيين المتخرجين من المعاهد والكليات الخارجية فى غير الاختصاص الذين قضوا سنى حياتهم الدراسية فى تعلمه والتخصص فيه؟!... قال لعل لذلك حكمة يفهمها ذوو الاختصاص قلت : ربما ولكن هناك أيضا شيئا آخر لم أستطع ازدراده؟ . قال : وما هو؟ قلت : انى الاحظ ان بعض المتخرجين من البعثات الخارجية الذين عادوا حاملين ما يسمونه البكالوريا أو الليسانس قد نسوا حجازيتهم وعروبتهم وبيئتهم ووسطهم حتى لغتهم فلم يتورعوا أن ينظروا الى زملائهم السابقين شزرا وان يتناسوا صحبتهم القديمة . فهم يقابلونهم ببرود المدل الشامخ كانهم قد بلغوا الجوزاء أو نالوا ما لاتصل اليه يد غيرهم ، واذا تكرموا بمخاطبتك فانك لاتكاد (وانت ابن جلدتهم) ان تفهم مما يقصدونه الا ماتترجم عنه الاشارة الطبيعية أما الاصوات التى تخرج من حناجرهم وتجرى على السنتهم فانها خليط من كلمات افرنسية وانكليزية ومصرية فهل تظن ان البلاد ستنال ماترجوه من الخير على يد امثال هؤلاء المغرورين ؟ قال :قد يكون ذلك وقد لايكون ولكن الذى اعتقده ان فورة ذلك التفرنج فى المظهر والتذبذب فى الاخلاق والعادات لاتلبث حتى تتلاشى بفضل تأثير البيئة والمجتمع. قلت:انى ارجو لهؤلاء وامثالهم الخير وارجو ان يعلم أبناؤنا وهم رجال الغد ان لوطنهم وقوميتهم ومجتمعهم حقا عليهم ؛ فليعملوا على مافيه خير البلاد واسعادها .

تعليقات :

العدل السياسى !

﴿ بقلم الاستاذ محمد سعيد العامودى ﴾

كلمة « العدل السياسى » من الـكلمات التى كانت فى الأوساط الغربية شائعة المفهوم ، ومرموقة الى حد بعيد ، بصورة تدعو الى الاعجاب بهذه المثالية الرفيعة إعجاباً لا مزيد عليه . ولـكن مع الأسف كم جنى هذا الاعجاب على المقول !

لقد أتى على الناس حين من الدهر كانوا فيه يؤمنون كل الايمان بالعدل السياسى خصوصاً بعد ان تحررت الأفـكار من أغلال الجهل والخرافة والأساطير كما كانوا ولا يزالون يقولون ..

ولـكن ماذا كانت النتيجة ؟ كانت أن تخدرت أعصاب الأمم التى قضى عليها أن تعود القهقرى عشرات السنين بأسباب الاستعمار !

ولقد كان التخدير على أقوى ما يكون ، وأتم ما يكون فى الحرب العالمية الأولى يوم ان سمع الناس دعوة « ولـسون » الى تقرير مبادئه الاربعة عشر ... وحقاً لقد بلغ هذا التخدير نهايته الـكبرى فى الحرب العالمية الثانية يوم أن سمعوا ما يشبه هذا الصوت ومن نفس المصدر ... أجل يوم أن سمعوا دعوة « روزفلت » الى آخر طراز من الدعوات ... اي الى عدة أنواع من الحريات ... وقد حسب الناس إذ ذاك انهم بهذه الدعوة الجديدة ، الى الحريات الجديدة سوف يصلون بلا شك الى الذروة العليا من تحقيق أمانيهم وأهدافهم القومية فى العدل السياسى !

الى تحقيق الحريات الاربع فى العالم جميعه كان يدعو « روزفلت » بصوته الجهورى حينما كانت اليابان « يابانا » وحينما كانت المانيا الامس ، بحسب حسابها فى هذه الدنيا !

واليوم بعد أن تبخرت القوتان الهائلتان الرهيبتان ، وبعد أن فقد التوازن الدولى أو كاد ، بزوال اليابان والألمان كدولتين كبيرتين ، رأينا بشكل جلاء كيف اننا عشنا على الخداع زمناً طويلا ، وكيف ان اولئك الذين كانوا يدعون الى الحرية والى العدل السياسى انما كانوا يتعمدون أن يضحكوا على الآخرين ... لأنهم رأوا انفسهم مضطرين الى هذا الضحك ... وما ذا عسى أن يصنعوا أمام الاحداث والخطوب والكوارث سوى أن يوالوا عملية التخدير ؟! ...

* * *

الحق ان « قضية فلسطينى » قد أعطت للعالم المغلوب على أمره مع هؤلاء الذين أظهرت الحوادث أنهم لا يبالون بأي قانون ، أو منطق وأي عدالة . . ان قضية فلسطين الجريحة المعذبة ، قد أعطت للعالم المغلوب على أمره مع هؤلاء الطغاة ، أبلغ الدروس والصبر ! .. ترى هل يبقى الخداع خداعاً ؟! وهل يبقى هذا التحذير السياسى قائماً بوظيفته ، ومؤدياً مهمته ، كما كان يقوم بها ويؤديها كل هذه السنين التى مضت ؟!

يبدو لى ان هذا مستحيل . . على ان المستقبل القريب كشاف ، وعندما تأتى الحرب الثالثة ان عاجلا واذا آجلا سوف يسمع العالم ويرى . .



انسان اليوم والغد ..؟؟

بقلم الاستاذ محمد عمر توفيق

.. وهل كان انسان الأمس غيرهذا المشاهد اليوم؟ انه هو .. هو .. بلحمه ودمه وتركيبه المعروف، وما أحدنا نختلف عن آبائنا السابقين في آدميتنا المقررة ولذلك فما ينتظر أن يختلف عنا إنسان الغد .. إن لم يشأ ربك .. ولو شاء ربك لذهب بنا ، وجاء بخلق جديد ...غير أن هذا لا يلغي مفارقات أخرى بين الانسان والانسان في عهدين متواليين ، فلقد كان بالأمس - مثلا - يعيش في دنيا تلوح راكدة اذا قيست بدنيانا التي نعيش فيها ، فكان احساسه يساير الدنيا باسلوبها حتى اذا انفجرت الحياة في هذا العصر، لاح بينها الانسان .. وكأن تيارا يجري في عصبه، فلا يكاد يهدأ له بال . اذهدأت له حركة أثناء الليل والنهار... وصحيح ان الحياة في عصرنا قد اختصرت المسافات وطوتها ، ونقحت اساليب المعيشة وجعلتها اكثر اختصارا ، وسرعة ، وقابلية للتطور. كما انها انعشت لذائذ الحياة ومفاتنها ، وجعلتها اكثر عددا ، وبهجة ، واختصاراً ايضا ... غير ان هذه المزايا - ومزايا أخرى - هي التي ألهبت مزاج الانسان ، وارهفت احساسه وجعلته اكثر انفعالا ، وتأثرا بما يجري حوله . وكل شيء في الدنيا يلوح أنه يجري حوله .!

وما لنا نحن ولاؤلئك الذين يحيون في بلاد الحياة المشرقة ، أوالصاخبة .. في غير اشراق .! فلنقل كيف يحيا الانسان هنا .؟

لقد اصبحنا - ولاشك - نشعر بكروب كثيرة ، وما أحدنا نتام إلا وملء رأس كل منا خيال حائر . وذلك طبيعي مذ اتسعت مطالب الحياة .. حتى المطالب البعيدة التي تلوح في العالم الخارجي سهلة المنال. رقصت في أحلامنا، واحسسنا بها إحساس الراغب المستزيد .

والزمن لم يعد يكفينا ... نريد أن نلعب ، وان نقرأ الصحف ، والكتب ونريد ان نعمل كثيراً لنكسب كثيراً ، وأن لا يفوتنا ما تقوله الاذاعات وتقدمه للسلوى أو التثقيف ، على ندرة الذى تقدمه من النوع الأخير... كل هذا نريده قبل أن نأوي الى مضاجعنا .. فى نهار واحد .!

ونريد أن يكون لنا اصدقاء ، وان نمثل الترف الحضارى ، والأسلوب الداع فى داخل بيوتنا وفى خارجها لو تيسر لنا ذلك ؛ وأن نجمع المال ، وأن يكون لنا جاه وفعالية فى مراكز النفوذ .. كما نريد أن ننشىء ابناءنا تنشئة عصرية فى ثقافتها واسلوبها العام .

وهذه المواصفات السياسية تهز كلاً منا ، وتملأ شعوره كربا ، ويقظة واهتماما بالمستقبل .. سواء منها ما يتصل بالفرد ، أو بالكيان العائلى ، أو بالكيان العام .

ومنذ ازدادت مطالب الحياة ولذائذها ، ورغباتنا فيها .. أو إزاءها .. تطورت اخلاقنا ، واصبحت مرنة كالمطاط .. تحتمل الصدق والكذب ، والغش والنفاق ، والمداجاة ، والاحتيال ، والضرر ، والخيانة .. كما تحتمل اضدادها وكان هذا ضروريا للتسلح بما يساعد على اجتياز قنطرة الحياة .. واخذ الشعور بذلك يثير تفكير الانسان فى نفسه واخلاقه ؛ واخلاق من يماشرهم ، فيتألم اذا كان ضميره ما يزال يقظان .. ثم يستمرىء الواقع ، وينسج على منواله ، ويسلك مع السالكين ، حتى يعيش بينهم .. موفور الرجولة !

كل هذا أو بعضه .. نعيش منه فى حركة عصبية ، واجهاد فكري ، واحتدام نفسي طويل ، وقد جنى ذلك علينا فى اجسامنا ، وفى عقولنا .. وان كان يبدو علينا أننا مصقولون فى ظاهرنا ، وأننا اصبحنا اكثر دراية وفهما للحياة فى تاريخها الماضى والحاضر .. ولكننا ندفن شقاءنا فى أنفسنا .. كالنار فى جوف الرماد .! ولعلنا نشعر بما بيننا وبين من لايزالون أحياء ممن ندعوهم ابناء الجيل القديم ـ من مفارقات واضحة فى التفكير ، والقلق ؛ والسكينة ، وفى أغاب ظواهر النفس وبواطنها .. حتى لقد يحس الشيخ ممن ادركوا هذا الجيل : انه غريب فيه ما يكاد ينقطع تساؤله عن الحياة التى ندب فيها . فى دهشة واستغراب ، واشفاق علينا .. أحيانا .. أو فى اكثر الاحيان .. ونبادله هذا الاحساس من جانبنا أيضا !

ذلك شيء من واقعنا الانساني في بلاد تعتبر متخلفةً عن موكب الحضارة كما قد تلوح مشرقة إشراقها المادي في البلاد الأخرى .. فكيف يحيا الانسان في تلك البلاد ..؟

لقد يخيل اليَّ أنه لم يعد غير آلة تعمل الى جانب الآلة الميكانيكية التي تطبع الدنيا الحديثة بطابعها في كل شيء .

وتتحدث الينا الصحف والكتب ، كما يتحدث الينا الذين زاروا أمريكا أو الدنيا الجديدة .. فما ذا هناك ؟

نظام عائلي متفكك ونظام مادي يدور معه الرجل والمرأة .. في تيار دائم لا يرحم .. وقد تشرق عليها مخايل السعادة ، ويبدو الترف في حياتها مظهراً ناعماً مصقولا كالمرآة . غير ان القلق في احساسها عامل شقاء مكتوم .. وبعد ذلك فهل كل الناس أغنياء في امريكا ؟

لقد اتسعت المسافات بين الاحياء في هذا العصر اكثر من اتساعها في أي عصر مضى .. بعامل تطور الحياة وتقدمها .. بعد ان كان المفروض : ان الناس سيتمتعون في عهدها الجديد .. أيَّ متاع لم يكن يحلم به رجل الأمس !

ولعل الاسرة الواحدة اصبحت تضم في البيت الواحد رجالا ونساء متفاوتين او مختلفين كل الاختلاف ؛ في الفقر والغنى ، والبؤس والسعادة .. فالذي تضمه المدينة الواحدة من نقائض كثيرة يعيش بينها الاحياء .. وكأن بعضهم يدمر البعض الآخر ..؟

ومن هنا لم يجد نظام الشيوعية زمانا صالحا لانتشار عدواه مثل هذا الزمان فلعله لو وجد في أجيال سابقة ، لكان ملهاة الاحياء فيها ، وموضع تندرهم حتى يموت !!

ونستطيع ان نقول : ان الحياة لم تكن قاسية كما هي اليوم ، ومن هنا يلوح ان معيار السعادة كما تخيلها عند كثير من سكان الارض ، واكثر من ذلك هو الحصول على ما يسد الرمق .. وترتب على ذلك بالتدريج : أن الانسان اخذ يهضم اعتبارات كثيرة ما كان يهضمها من قبل ، واخذ يغمض جفونه على القذى ويطأ بقدميه كل شيء يعوقه عن السير لادراك القوت ..

وهذه الفضائل ، وتلك الاواصر العائلية أو الاجتماعية ، وذلك الناموس الذي ندعوه بالشرف والعار .. واشياء كثيرة اصبح يبيعها بثمن مادي تافه .!

أما هذه اللذائذ التي تتخيلها ونقرأ عنها .. فانها لعشرات محدودين من ذوي الكفاية المادية .. وحظ من عدام منهـا حظ المحروم ، فأية سعادة بعد ذلك جناها انسان اليوم ؟

ولقد روت لنـا مخلفات الاجيال السابقة . شعراً وقصصاً .. وأدبا كثيرا لمسنا فيه نقمة الاحياء او بعضهم على الحياة في تلك الايام .. فما ذا يقول هؤلاء لو قدر لهم ان يعيشوا في أيامنا هذه ؟ وقد كانت الحياة إذ ذاك تجري رخاء ، اما اليوم فكانها اعصار لا تكاد تهدأ له ثائرة !.

ويلذ لي ان اتخيل المتنبي مثلا أو ابن الرومي .. فأي مجد كان يسعى له الاول وينقم على الدنيا انها لم تنله ما يريد ؟ وأية حياة كان يحياهـا الثاني ، وكل شيء يلوح مصدر طيرة ، وتشاؤم ، وانقباض نفسي طويل .؟

والمفروض علميا أن الحياة تتقدم ، وان الغـد ولا شك خـير من اليوم فكيف تتمثل انسان الغد .. إذا جاء والدنيا في وضع آخر يلوح وضعها اليوم الى جانبه .. أقصوصة تاريخية مضحكة ؟

لقد تخيل الكاتب الانجليزي هـ . ج . ويلز . انسان الغد .. في قصة كنت قرأتها منذ زمن طويل بعنوان « آلة الزمان » إن لم اكن قد نسيت ، ولـكن الزمن الذي تخيله ويلز، وتخيل الانسان فيه. بعيد عن الغد باجيال كما اذكر..ومع ذلك فما أحسبني قرأت قصة أغرب ، وابعث على الضحك من قصة ويلز ، ذلك لأن الخيال فيها مبنيّ على حقائق علميـة .. منتزعة من الطور ومن نظامه الحيواني مثلما يتخيله الماديون . ولا اذكر لآن شيئا كثيرا عن معالم الحياة المستقبلة التي رسمها ويلز ، بيد أنني اتخيل الانسان الذي رسمه في خضم هذه الحياة . شبحا أقرب الى الملائكة ، أو الى عالم آخر تقلصت عنه الحيوانية كما نعرف مظاهرها فينا . ويستمر هذا الانسان يحيا في خيال ويلز .. حتى تنتهي القصة .. فـذاك بعض ما يتخيله علماء اليوم وأدباؤه عن الحياة والانسان في العهود القادمة وكأنها سرمدية .!

ولم ما يتخيلون .. غير انى أميل الى الشك فى استمرار الحياة بعد أن اخذت الأرض زخرفها ..وهى إن لم تأخذه كاملا حتى الآن ؛ فهى فى سبيلها الى استكماله . وليس ببعيد ذلك اليوم الذى ستفنى فيه .

أما الانسان .. فسيلمه الجيل الحاضر الى ما بعده .. اكثر شقاء بواقعه حتى لقد يكون فيه آلة صماء ، لا تحس إلا بما تحس به الآلة .. إذا أديرت وملئت اوعيتها ، واحترقت فى النهاية .. ولا يعنى ذلك انعدام الهناء المادى والسعادة الروحية ، فادامت الدنيا .. دنيا موجودة، فان نفراً من الأحياء لايعدمون قسطا طيبا من الخير فيها .. ولكن هذا شيء ، ونسبة الشقاء للسعادة شيء آخر

واذا كنا نشعر بقسوة الحياة وبضنكها اليوم ، ونشعر بأنها مدينة فى ذلك لطفرتها الحضارية .. فكيف تغدو الحياة فى يوم قريب .. يخيل الينا الآن : أن تقدمها فيه سوف يبلغ حدوده النهائية ، أوالقريبة منها .؟ وأي استقرار سيبدو فيه الانسان بعد ذلك ؟ وأيّ شعاع روحيٍّ يضيء نفسه ؛ وتستمد منه القدرة على الاستمرار ؟ وأى خيال سيبقى عند ذاك فى رأس شاعر أو اديب ؟

ان انسان الغد جدير بان يرثى له انسان اليوم . والسعيد منا من لم يدركه ذلك الغد الرهيب ! ومن يدرى أن يطول هذا الغد ، أو لا يطول ؟ وأن يكون بعده غدٌ سواه ، أو لا يكون ؟ فعلم ذلك لدى علام الغيوب .

طرفة ..

ذهب ريفي الى احد المحامين ، وطلب منه ان يتوكل عنه فى دعوى يريد ان يقيمها على جار له فى ريفه ، يطالبه فيها بتعويض قدره الف جنيه وذلك لانه وجه اليه شتما على ملأ من الناس وهنا سأل المحامى :

— ماذا قال لك ؟ قال : انه قال لى (سيد قشطه)

— متى كان ذلك ؟ — منذ اربع سنوات . !

فسأله المحامى منذهشا !

— يشتمك منذ اربع سنوات وتحاكمه الآن ! فقط ؟ فاجاب الريفي معتذراً :

— لأنى لم ار سيد قشطة الا امس فقط عند مازرت حديقة الحيوان .

معلومات تاريخية وأثرية عن :—

الاحساء

— ١ —

« ترجمة وتلخيص »
الاستاذ السيد احمد علي

الدكتور (بيتر بروس كورنوال) اختصاصي من جامعتي (اكسفورد) و (هارفارد) في دراسة الآثار العربية والتاريخ العربي القديم ، وقد قام سنة ١٩٤١ بالتنقيب عن الآثار القديمة في منطقة الاحساء والبحث عن تاريخها القديم بطلب من شركة الزيت العربية الامريكية وجامعة كلفورنيا وجامعة هارفارد ونشر خلاصة أبحاثه في المجلة الجغرافية الامريكية ، وإلى قراء المنهل ملخص ما ورد في ابحاثه من معلومات تاريخية وأثرية عن هذه المنطقة : —

* * *

في يوم عصيب من أيام سبتمبر سنة ١٩٣٠ نزل جماعة من الجيولوجيين الأمريكيين الى ساحل منطقة الاحساء . وأقاموا به مخيما صغيراً كان مركزاً للابحاث الكشفية وارتياد الاراضي ، وسرعان ما تحول ذلك المخيم الصغير الى اكبر مشروع اقتصادي عرفه تاريخ جزيرة العرب .

كانت منطقة الاحساء قبل سنوات في شبه عزلة عن العالم لم يعرف من تاريخها ووضعها إلا ذلك النزر اليسير الذي ورد في الرحلات اومذكرات بعض السياح الاوربيين الذين مروا في الازمنة القديمة بهذه الاراضي على اكوار المطايا ومكث بعضهم بها مدة قصيرة .

وقد كنت إذاً ـ لحسن حظي ـ أول خبير بالآثار سمحت له الظروف للقيام بالبحث والتنقيب عن آثار هذه المنطقة وتاريخها القديم .

عبرت المحيط الهادىء وقارة آسيا جواً فى طريقى الى جزيرة (البحرين) وبعد وصولى اليها بايام أبدت حكومة البحرين رغبة اكيدة للبدء فى العمل هناك قبل أن أتوغل فى أرض الجزيرة العربية ، ووضعت تحت يدى مرافقا مع فوج من العمال لانجاز مبادىء عمليات الحفر والبحث وكانت أولى خطواتى فى العمل ان كشفت عن الاستحكامات الترابية المدفونة تحت آكام من التراب يقدر عددها (٥٠,٠٠٠) تقريباً يقع معظمها فى الجزء الشمالى من جزيرة البحرين وتكون هذه الروابى الترابية سلسلة من المرتفعات يبلغ ارتفاع بعضها اثنين وثمانين قدماً وطول قطرها مائة قدم واكثرها فى شكل هرمى صغير . وقد وجدنا فى تلك الحفريات كثيراً من هياكل عظمية واقداحاً من طين وخواتيم برنزية للاصابع وعقوداً من الخرز للاعناق وأدوات أخرى للزينة وجراراً صغيرة من المرمر وأسلحة من برنز وقشور بيض النعام وقطعا من العاج ، وكل هذه الاشياء يرجع عهدها إلى العصر البرنزى (أى قبل الميلاد ١٨٠٠ سنة) واكتشفنا فى أقصى شمال البحرين آثاراً أخرى وهى كذلك عبارة عن مرتفعات ترابية مستطيلة يرجع تاريخها الى العهد الفارسى فى هذه الجزر اى فى عهد شابور الثانى ملك الفرس سنة ٣٢٠ م وماعثرنا عليه تحت طبقات من التراب فى أحد شوارع «المنامه» عاصمة البحرين : «قاعة الاستشارة او مجلس الشورى» غريب الشكل . وهى حجرة حجرية مدورة بها تسعة مقاعد منحوتة متقاربة بعضها من بعض فى شكل دائرة ويبدو من وضع المقاعد ومنظرها وعندئذ أنها غير عربية وربما تكون إما يونانية أو أثراً من آثار الرومان ، وكان الرومان ينظرون الى العدد (٩) كأنه عدد روحانى ـ يعين الاجلال والاحترام .

* * *

وبعد اكثر من شهر قضيته فى أعمال الحفر والكشف فى البحرين عبرت المضيق الضحل الذى يفصل البحرين عن سواحل الأحساء إلى مركز عملى فى الظهران ، حيث توجد مبانى شركة الزيت المجهزة بجميع وسائل الراحة وفى مقدمتها مكيفات الهواء . ولما عزمت على العمل خصصت لى الشركة سيارتين من سيارات النقل الكبيرة واثنين من السوقين العرب ومهندساً جيولوجياً

أمريكياً وجندياً مسلحاً وكانت الخطوة الأولى لأعمالى ان توجهت إلى العقير مدينـة (جرها) :—

وقد كانت اسمع بوجود أطلال مندرسة بالقرب من العقير على ساحل البحر يظن بعض علماء الآثار أنها آثار مدينة عربية قديمة مفقودة كانت تسمى (جرها) [CERRHA] وكان اليونان والرومان يعتبرونها من أكبر المدن التجارية فى الشرق الأوسط . وليس بعيداً ان الكلدانيين الهاربين من اضطهاد البابليين قد التجأوا إلى هذه الأراضى وأسسوا بها مدينة (جرها) وجمعوا فى مخازنها كميات كبيرة من اللبان والتوابل ومواد أخرى واردة اليهـا من جنوب بلاد العرب والهند وأفريقيا وكان الطريق التجـارى الرئيسى الذى يربط أوروبا بالشرق فى تلك العصور القديمة والمار بالبلاد العربية يمر بالخليج الفارسى أكثر من وصوله إلى البحر الأحمر . ولذلك تقدمت مدينة « جرها » فى التجارة تقدماً باهراً واشتهر تجارها بالثراء والغنى وبأنهم كانوا يتخـذون من الذهب والفضة أواني للشرب ووسائد ومعارج لبيوتهم وكانوا يزينون جدر بيوتهم وأبوابها وسقوفها بقطع من الذهب والفضة والاحجار الكريمة والعاج . وكانت قوافل كثيرة محملة بالبضائع تخرج من أبواب هذه المدينة إلى داخل الجزيرة العربية نحو حضرموت وسواحل البحر الأحمر وسواحل البحر الأبيض . وبعد بلوغها أوج الازدهار والعظمة ، أخذت من قبل العصور الوسطى بقرون، فى التقهقر والانحلاط وخمول الذكر حتى امحى أثرها وانقطع ذكرها ونسي اسمها، جاء القرن التاسع عشر فلم يعرف أبناؤه شيئاً عنها ولا عن مقرها أو موضعها .

* * *

كان اتجاه سيرنا من منطقة الظهران نحو الجنوب، وقد مررنا فى طريقنا الى العقير شمال صحراء الجافورة بارتفاعات جبلية يبلغ ارتفاع بعضها مائة قدم وينتهى بعضها بهوات سحيقة وانحدارات رأسية من الناحية الجنوبية وفى مرة من المرات كدنا نذهب ضحية احد هذه المنحدرات واوشكنا على السقوط فى هوة منتهية بعد انحدار هائل بارض ذات حجارة ولكننا تداركنا الخطأ بارجاع

السيارة الى الوراء والعدول عن ذلك الطريق الى طريق آخر وبعد ان قطعنا مسافات طويلة بين هذه المرتفعات والمنخفضات على ضوء « البوصلة » دليلنا فى هذه المرحلة جنحنا نحو الشرق تاركين المرتفعات الجبليـة وراءنا حتى وصلنا (العقير) واطلت علينا مياه الخليج الفارسى بزرقتها الداكنة ومن ثم بدأنا فى عمليات البحث والتنقيب فى الناحية الشمالية من العقير حيث وجدنا ارضا واسعة بها اطلال قديمة ورسوم دارسة تبعثر بين ترابها وكتلها الطينية قطع من قلال قديمة واجزاء من الزجاج الملون ووجدنا فى اماكن متفرقة آكاما من الطوب المرجانى المستعمل فى البناء كما شاهدنا بقايا جدر أسسها مشيدة بالحجارة . وقد اكدت لنا مشاهداتنا واختباراتنا ان مدنية (جرها) التاريخيـة كانت ولا شك تقع فى هذه الاراضى ولم ينقصنا فى تأكيد هذا الاعتقاد الا عدم عثورنا على بناية معروفة أو اعمدة تاريخية أو لوح مكتوب .

* * *

وقد ذكر بلينى (PLINY) (٢٣-٧٩ م) فى دائرة المعارف الخاصة بالانسان عن مدينة (جرها) هذه ، ان دائرة مساحتها تقدر بخمسة اميال ، وان بها ابراجا كبيرة من كتل الملح المربعة الاشكال ، وزاد الجغرافى اليونانى استرابو (STRABO) (٩٣ ق م ٢٤ ق م) على ذلك أن تربة هذه المدينة كانت تحتوى على كميات كبيرة من الملح وكان سكانها يتخذون بيوتهم من الملح واذا مازالت قشرة الجدار الخارجية تدريجيا بفعل الشمس واشعتها الحارة عمدوا الى الماء يغمرون به الجدر لتبقى متماسكة مع بعض . وكان منظر هذه البيوت المشيدة من قطع مربعة من الملح الابيض المثلج (أى غير شفاف) جميلا جدا ، واجمل منه منظر السكان وهم يركضون حيانا هنا وهناك بجرادل ماء يغمرون به الحيطان ..)

والظاهر ان وصف استرابو لهذه المدينة بهذه الكلمات وهذه العبارة لا يخلو من مبالغة أسطورية وزخرفة خيالية ، إذ لا يرى الآن حول هذه المنطقة أى أثر لوجود مملحة أو طبقات جامدة من الملح يمكن الاعتماد عليها فى صحـة ما ذكره استرابو . نعم هنالك أراض سبخة ممتدة الى مسافات بعيـدة وفى تربتها لا شك كميات كبيرة من الملح والجبس ، والاجر المصنوع من هذه التربة يكون قويا وربما كان استرابو يشير بوصفه الى هذه التربة الملحية ، واذا فهمنا ان بيوت

هذه المدينة كانت مبنية بهذا الطين الملحي سهل علينا جداً ان ندرك علة زوالها من الوجود، وزوال كل أثر من آثارها غير بعض أسسها الحجرية.

* * *

ويذكر التاريخ ان الملك انطيوخوس الثالث أبحر باسطوله قبل الميلاد بخمس ومائتي سنة لاخضاع أهل مدينة (جرها) واخضاع ماجاورها من القبائل الا ان نظرة واحدة منه على هذه المقاطعة القاحلة التي حول المدينة جعلته يطرح عن رأسه كل فكرة خطرت له حول احتلالها أو اخضاع أهلها، وكان كبير مدينة (جرها) قد بعث الى هذا الملك برسالة رقيقة يستعطفه فيها ويطلب منه عدم التعرض له أو لمدينته. فقبل الملك رجاءه على شرط ان يدفع أهل (جرها) كمية كبيرة من الذهب والفضة والأحجار الكريمة ولم يرحل عنهم الا بعدما أخذ مطلوبه.

* * *

الكثبان الرملية تتحرك وتتقدم:ــ

يعتقد الجيولوجيون ان منطقة الاحساء قبل آلاف من السنين كانت منطقة زراعية مزدهرة بالأشجار والنخيل، غزيرة المياه كثيرة الامطار ولم يكن بها شيء من الرمال الموجودة الآن في أطرافها. وما يشاهد في الوقت الحاضر من جفاف أراضيها الصحراوية وكثرة رمالها فهو راجع إلى التقلبات الجوية وتغير اتجاهات الرياح. فالرياح الشمالية إذا عصفت جرفت في طريقها كثبانا هائلة من الرمال البعيدة الى منطقة الاحساء. وليس في الامكان ايقاف تيار هذه الرمال العظيمة كما ان من المستحيل تغيير اتجاه سيرها عن واحات منطقة الاحساء، وتقدر سرعة سير هذه الكثبان الرملية وتقدمها مع الرياح الشمالية الى ناحية الاحساء من أربعين الى خمسين قدماً في كل سنة .. وقد انتقل خلال العصور الماضية كثير من التلال الرملية عن محلها في الشمال وتقدمت نحو الجنوب وعفت آثار كثير من المحلات القديمة والبساتين والنخيل.

ومن أمثلة ذلك ماثبت جيولوجياً انه في زمن من الأزمان كانت على مسافة قصيرة من العقير غابة كثيفة من غابات النخيل لايوجد في محلها في الوقت الحاضر غير بحر من الرمال السافية، وبها بقايا تلك الغابة وهي عدة نخلات قصيرة ذوات العسبان الذابلة الصفراء قد انقطع ثمرها ووقف نموها وقوفاً تاماً.

الفيل :ـ

رجعت من رحلة العقير الى الظهران خالي الوفاض من اى أثر تاريخى قيم نتخذه كمستند على لدعم اقوالنا فى تعيين البقعة الاصلية لمدينة (جرها) ولذا اعتبرت هذه الرحلة غير موفقة بالنسبة إليّ ،وزادالطين بلة ماذكرعن لمديرشركة الزيت فقد تقابلت معه بعد عودتى من هذه الرحلة بيوم وسألنى بلهجة مضطربة وانزعاج :ـ

اين الفيل ؟

فقلت له مستغربا : الفيل ؟!

ـ نعم الفيل الحجرى العظيم الذى عثرت عليه فى العقير !

وعندئذ ادركت ان من كانوا معى فى الرحلة الى العقير لم يشاءوا ان يعودوا الى اصدقائهم بدون شيء جديد،فاخبروهم : اننى وجدت تمثال فيل ضخم فى منطقة العقير .وعلمت فيما بعد انهم قالوا:اننى سحبت هذا الفيل بوساطة السيارات ثم وضعته فى صندوق وارسلته الى بلاد بعيدة .وبقيت حكاية هذا الفيل تنمو وتصغر مثيرة فى بعض الاحيان الغضب واحيانا الاسف على ضياع مثل هذه الثروة الاثرية وانتقالها الى الخارج وكنت اقاوم هذه الاقاصيص من جانبي كما كنت اتأسف من ان الاعصار الثائر حول الفيل كان دوما كدخان بلانار

* * *

منطقة الظهران :ـ

(جبل مدره :ـ)

وفى الظهران اختبرت كثيرا من الرسوم والصور الفتوغرافية التى اخذت لهذه المنطقة الساحلية من الجو ولم يلفت نظرى او يسترعى اهتمامى فى كل ذلك الا نقطة واحدة رجحت ان تكون موطنا للانسان الذى عاش فى هذه المناطق فى العصر الحجرى ـ اى قبل العصر البرنزى ـ وانه ربما وجد بها بعض آثاره ومخلفاته .وكانت هذه النقطة هى نقطة جبل مدره [1] (MUDRA)

(١)لا أدرى عن صحة هذا الاسم و غيره من الأسماء العربية الواردة فى هذا البحث وهل هى كما ذكرتها أم بها تحريف ؟...

وهو على بعد قليل شمال منطقة الظهران .فتوجهت اليه وصعدت الى قمته التى ترتفع عن سطح البحر(٤١٠) اقدام وبه صخرة واسعة كالمصطبة او كالسطح تشغل ساحة كبيرةمن الجبل ، ولايبعد انتكون هذه المصطبة بشكلها الحاضر المطلة محلات بعيدة ،ناديا لاجتماع جماعة من الانسان الذى كان يعيش على صيد الحيوانات .ووجدت كذلك فوق الجبل فى نقاط مبعثرة بعض آكام ترابية كالقبور ،وحجارة براقة تلفت النظر .وبقيت اياما هناك اجمع من تلك الحجارة ماارجح ان يكون اثراً من آثار اهل القبور اوالروابى الترابية او يكون آثار رجال (الاشيلين) (ACHEULEUN) الذين كانوا يجوبون اراضى الجزيرة العربية قبل المسيح بمائة الف عام ،وكانت تلك الحجارة تشبه الاسنان او النوى واشياء اخرى مهملة الا انها ذات قيمة فنية كبيرة وقد رآنى بدويان حدثان وانا اجمع الحجارة باستغراب كبير ثم تقدم احدهما واخذ يلتقط لى حجارة ويقدمها الى ، فكنت اردها بتحريك يدى لتفاهة مايقدمه الى واخيرا قدم لى كمية فيها مايستحق الدرس والاختبار واخذتها منه ووضعتها فى الكيس وعندئذ انفجر الاثنان بضحكة بدوية عالية وانصرفوها يقولان :«ماشاء الله» «ماشاء الله»...

فأس حجرية عمرها ١٠٠٠٠٠ سنة ق . م :ـ

وبعد ما رجعت الى الظهران اخبرنى مهندس امريكى انه عثر فى (الدوادمى) فى الحفريات التى اجريت لوضع خزان كبير للبنزين على نصل سهم كبير جدا ولما رأيته وجدته ذا قيمة تاريخية كبيرة الا انه لم يكن نصل سهم بل هو فأس بدوية طولها سبع بوصات نحتت من صخر بركانى ويرجع تاريخها الى مائة الف سنة قبل الميلاد وكان يستعمل مثلها رجال الاشيلين الذين تقدم ذكرهم وقد كانت هذه الفأس الحجرية لمحة خاطفة دلت على وجود تراث اثرى عظيم تحت طبقات الرمال فى قلب الجزيرة العربية التى كانت فى القرون الغابرة حلقة اتصال بين افريقيا وفلسطين .

* * *

آثار حول الظهران : ـ

وفى الاراضى الواقعة حول الظهران ، توجد محلات كثيرة جديرة بان يوجه

التطور الاجتماعى ..

فى بلادنا ..!

بقلم الأستاذ عبد الله عريف

أوشكت أن انصرف عن هذا الموضوع الى غيره ، بل لقد انصرفت عنه فعلا ، وتركت الكتابة فيه أياما ، وإن شُغلت بالتفكير فيه طيلة تلك الأيام .. ثم عدت فوجدتنى أكتبه على غير رغبة ، ذلك أنى لم أكد أفكر فيه ، حتى تكشف لى رأى سابى فى تطورنا الاجتماعى ، حسبته ـ لأول مرة ـ إسرافاً منى فى التفكير التجريدى . الذى أنكره على غيرى ولا أعرفه فى طبيعة تفكيرى.

وجماع الرأى الذى انتهيت اليه . أن ما نظنه وهم لاحقيقة له وما يبدو من تطور فى بعض نواحى حياتنا الاجتماعية تطوراً فى حياتنا إنما هو ـ فى الواقع ـ تطور فردى محض ، سينتهى به الزمن ـ بعد سنوات ـ الى التطور الاجتماعى المأمول ، ولكنه الآن ليس كذلك ..

ومنطق تفكيرى فى هذا الذى أقوله .. أن الحياة الاجتماعية لجماعة ما ـ قبيلة أو أمة ـ انما هى الأثر المباشر لما وصلت اليه حياتها ، السياسية والأدبية ، والاقتصادية ، والعمرانية والعقلية .. مضافاً الى كل ذلك تراثها من التاريخ والتقاليد ، والعادات ، والوراثة .

فالحياة الاجتماعية ـ إذن ـ هى الصورة التى تنعكس عليها مرائى الحياة العامة بما فيها من قوة وضعف ، ونماء وقحط ، وجمال وقبح ، تتجانس فيها الاضداد وتجتمع المفارقات ، كما تجتمع الصورة الشمسية ، شتى المرائى المتنافرة ، والمناظر المتغايرة ، لتكون سجل تلك المناظر ، وعنوانها المعبر عن حقيقتها الصادقة ..

وحياتنا الاجتماعية، لايمكن ان ينــدّ قانونها عن قانون الحياة الاجتماعية العام..

ونحن اذ نحاول تعرّف الأثر المباشر لــكل لون من ألوانـــ حياتنا فى « الجمعية العربية السعودية »..سنجد أن « الفردية » أو البروز الفردى..هو قوام كل حياة من حيواتنا ، وركازها الذى ماتزال تقوم عليه .. ولا أثر للجماعة فى بناء كيان حياة ما. والنتيجة بعد كل هذا..أن الفردية هى الغالبة المسيطرة..وأن أثر الجماعة ـ ان جاء فى شيء منها ـ قائما يجيء تابعا « للفرد » وتوجيهاته .

وقبل ان نستعرض أثر « الفرد » فى بعض صور حياتنا ، نقول .. ان غلبة الفرد ، وفقد ان الأثر الجماعى ، طبيعى ومنطقى ومعقول .. فقد بدأت حركة الحياة فى بلادنا ...مع مطلع فجر العهد السعودى ، أو ماقبــله باعوام لاتتجاوز أصابع اليد الواحدة عداً.. نتيجة الصحوة الذهنية فى البلاد العربية المجاورة . وكانت الجماعة فى جهل .. مع تعدد جماعات المسلمين من « بخارى » و« الهند » و« جاوى » و « افريقيا » و « مصر » و« سوريا » وغيرهم، واحتفاظ كل جماعة من هؤلاء بخصائصها الاصيلة ، وطبائعها الخاصة ، وازيائها التقليدية ..

كل هذا قام سداً دون قيام « جماعة واحدة » متحدة الاحساس والشعور ، ذات طابع واحد فى تقاليدها وعاداتها، فكان لابد من سنوات طويلة للاندماج الجماعى . وهو وان بدأ فعلا الآن .. الا ان استمرار الهجرة سيعوق ـ الى سنوات ـ قيام تلك الجماعة الموحّدة فى السمت والطابع والخصائص والشعور العام..

وهذا استطراد لبيان سبب فقدان وحدة الجماعة . أعود بعده الى حديث « البروز الفردى » وأنه قوام كل لون من الوان حياتنا . لأقول ان هــذه « الفردية » طبيعية ومنطقية ومعقولة ـ أيضاً ـ لأنها أكسبت البــلاد تقدماً وتطورا ماكان فى الامكانــ كسبها بالجماعة « الجاهــلة » المتباينة الاحساس والشعور، والآمال، والآلام .

وأوضح الامثلة وابرزها على نجاح « الفردية » وأنها ركاز الحياة عندنا .. « شخصية » جلالة الملك عبد العزيز .. فالمركز السياسى الفريد للبلاد السعودية

فى الواقع ، وفى الذهنية السياسية العالمية . انما هو المركز الشخصى لجلالته ؛ فهو بشخصيته النادرة المثال ؛ وعبقريته الفذة،استطاع ان يقيم لبلاده كياناً سياسياً ذا طابع استقلالى فريد بين البلدان العربية ..وما يشك أحد فى أن اسم « ابن السعود » اليوم ، فى السياسة العربية ؛ ومايتصل بها من الشئون العالمية.. قوة ايجابية فعّالة ، محركة.. يشيل بها الميزان السياسى العربى وترجح كِفَته ..

وليس لاية جماعة ـ كثرت أوقلّت ـ أثر مباشر أوغيرمباشر ، فى بناء هذا المركز السياسى للبلاد أو تركيزه ..بل لعلها لووجدت ـ على أى صورةمن الصور ـ لما استطاعت ان تحقق بعض ماحققته « الفردية اللامعة الجبارة »

والحياة الاقتصادية خير دليل على فشل الجماعة فى محيطنا وبيئتنا فهى ـ أعنى الحياة الاقتصادية ـ ماتزال تتحكم فى يد « جماعة الشركات » بل اسلمتطيع ان أقول ـ دون مبالغة ـ انها تحتضر الآن ... حتى لقد غدا شعار الناس وقانون أموالهم وثرواتهم « ان العمل الفردى انجح من عمل الجماعة » ..

والضئيل الناجح فى قوامنا الاقتصادى ..انماهو من صنع «الفردية» المتمثلة فى بضعة أفراد قلائل .

والحياة الادبية .. لا تتمثل عندنا فى مجامع ، او اندية أدبية ، إنما قامت فورتها الاولى ـ وماتزال تقوم فوراتها الصاروخية.. التى تقذف بالضوء عالياً ثم تخبو ـ على جهود فردية .. وقد يكون هذا طبيعياً فى الادب ، ولكن غير الطبيعى الاتوجد جماعة لرعاية هذه الجهود الفردية . من « جماعة الادباء » أو من غيرهم، لتكوين ادب محلى له طابعه الذى يميّزه عن الآداب العربية الآخرى او يدل عليه..

ومن اجل هذا اختفت اكثر الاسماء ، وتقاص النتاج الادبى الى صور من المقالات الصحفية المكرورة، وبعض قصائد فى المدح،والغزل،والرثاء،وشكوى الزمان ! أما « القصة » و« البحث » و«الترجمة» و «تراجم الشخصيات» مما يعنى الجماعة العامة فاشياء ماتزال فى دور المخاض ..

وما اريد ان اتتبع كل لون من الوان حياتنا بالحديث .. فان هذا تطويل لاغناء فيه . وكله يؤدى الى ان العمل الفردى هو طابع حياتنا اليوم ، وان

النتيجة المحتومة لذلك هو ان يظل تطورنا الاجتماعي بطيئاً.. تمضي عليه السنون دون قيام مظهر جديد من مظاهر وجوده .. حتى الصحافة ـ بما فيها جريدة البلاد السعودية التي اتشرف برئاسة تحريرها ـ ماتزال كما كانت قبل عشر سنوات ـ اوهذا هورأيي الشخصي على الأقل ـ ينقصها ادب المقالة ، وينقصها الخبر الطازج ، والتعليق المليء .. والطباعة الممتازة، والاخراج الأخاذ .

ولست بهذا أقول بفقدان حياة اجتماعية،أوأني أنكر بروز الفردية .. إنما أردت بهذا أن أقول: ان الجماعة عندنا ماتزال أضعف من أن تعيش على نمط متحد، او في نمط متقارب ، له طابع خاص،وسمت معروف ، وعلامة فارقة. وأن لهذا عوامله واسبابه الطبيعية والتاريخية .. وأن النجاح الفردي اليوم .. هو نجاح الجماعة وبروزها في الغد ، فالجماعة ـ في واقعها ـ هي تعدد الفردية .. وواقع النجاح الفردي يدل دلالة طيبة على مستقبل حياة الجماعة وتطورها بعد ان ترسخ دعائم البناء الجماعي . وأن إشاعة التعليم بين جميع الطبقات هو الخطوة الاولى ـ وليست الوحيدة ـ في سبيل إقامة حياة اجتماعية تزدهر في جوانبها شتى الحيوات ..

والحياة الاجتماعية لكل أمة..انما تجيء في اعقاب تطورحيواتها الأخرى . ومن أجل ذلك بدأت البلدان التي سبقتنا بالنهوض الى اقامة وزارات للشئون الاجتماعية . ولم تكن من قبل تشعر بضرورة ذلك .. ولكن تطور حياتها فرض عليها حياة اجتماعية جديرة بالرعاية والعناية .. ولن يطول امد حاجتنا الى هذه الادارة الجديدة .. فنحن في الطريق ...وما اشك ان خطواتنا الى ذلك ستكون فسيحة واسعة ان صح العزم ، و نضوى التردد..حقق الله الآمال ؟



محمد على جنه

مات فرداً : ليعيش أمة

« بقلم الاستاذ محمد حسين زيدان »

ضجة فى هذا الشرق . ظلام ونور ، حكمة ومعرفة ، وجهالة وفقر ، رزايا ومصاعب ؛ يصاب بها الاسلام والمسلمون تارة من انفسهم وتارة من غيرهم .

فنبت فى ظلال ذلك ، ومن كرب الحوادث رجال جعلوا إعزاز الاسلام ورفعة المسلمين غايتهم . جاهدوا وجهدوا . حاربهم دعاة الشر ، وأبناء الضغينة وسماسرة الاستعمار ، بما نفثوه فى صحفهم ومدارسهم وانديتهم . من اتهام لهم وللاسلام والمسلمين بالعصبية الدينية ، متأثرين بما ذاقوه ـ أعنى الغربيين ـ من ظلم الكنيسة ورجال الاقطاع ، ودويلات تتذرع بالدين لتقضي على اشياع جاراتها ، او طالبي الحق فيما يعتقدونه حقا . وفرحين بانها فرصة طيبة يهتبلونها ، وبهذه النعرة الوطنية . تقدر الأرض ، وتصدف عن السماء . قضوا على هؤلاء الرجال ، فمات ماأذاعوا فى فترة الركود التى اعقبت الحرب العامة الأولى ، وفى غمرة الحماس الذى طغى على الشرق وهدد القوميات التى مزقت اوصاله .

حتى اصبح كل رجل يعتقد هذه العقيدة يتهرب منها ، يحذر نفسه المصابة بان ينبغى له أن يدخل فى غمار الدعوة الوطنية لينفع ؛

لكن محمد على جنه . لم يأبه بهذا الضعف ؛ ولم تخر عزيمته ولم يلتفت وراءه يسمع همس الهامسين بانه متعصب لقومية دينية ، وبانه يدعو لاقامة دولة مسلمة تحمى ما اندثر من دولات قضى عليها .

شاب يضرب فى اناقته وترفه المثل ، لم يتخرج من مسجد ، ولم يتلق العلم على الحصير . بل تخرج من جامعة اوردية فى بيئة علمت الناس كيف الاستعمار وسياسة الاستعمار ، واستغلال المستعمرين . لم يدع لنشر الدين ليكسب به افرادا ، وانما دعا لقومية مسلمة . قومية ليست للجنس ، ولا للارض ، وانما اساسها وحدة التابعين لمحمد ـ عليه السلام ـ طلب ارضا لدين محمد ، وحدد اقاليم لتعاليم القرآن وجمع امة مشتتة فى غمار الاكثرية ، وشكل دولة ـ الباكستان ـ فى الوقت الذى كاد يبرأ منه الكثيرون ضعفا منهم وخورا .

ليست براعته فى النجاح ، وان كان النجاح فى عرف الكثيرين ، هو سر العبقرية وعماد البراعة ، وانما براعته وعبقريته فى الصدق يجهر بهذا الراى ويحارب فى سبيل هذا المبدأ الذى تهرب منه كثير من زعماء الشرق .

تدعو الهند للدولة والجنس ووحدة الارض . فيضرب هو ضربته . فيدعو لتقسيم الارض ووحدة الدين . لقد ضرب مثلا فى الشجاعة لزعماء الشرق ليعرفوا مواطن اقدامهم ، وليعلموا أنهم لن يعيشوا إلا محاطين بسياج الاسلام وتعاليم القرآن .

هذه فضيلة محمد على جناح رحمه الله . حلاها خلق فاضل . فلولا الخلق الفاضل لما استطاع ان يحارب فكرة يعتقدها غاندى وجواهر لال وأبو الكلام وكفاية الله فهم أعز نفراً واقوى نفوذا ، والمسلمون منهم اكثر تعمقا فى فهم الدين المحمدى بل هم من علمائه المبجلين .

انتصر بالخلق ونصاعة الرأى ودقة الفهم لطبيعة أمته وقومه وحاجة هذا الشرق ، فعلى الدين فتنوا بقداسة الارض أن يتعظوا بفعال الراحل الكريم ليحولوا دون هذه الرزايا التى يصاب بها الاسلام فى وطنه . سواء فى الهند ، أم فى بلاد العرب ـ أم فى ملطية ... فالحرب ليست للدول التى قامت انما هى حرب صليبية يشنها الغرب بأسلوب جديد وسلاح جديد . لا يفله إلا جمع شمل الاسلام ، والسير على القرآن وتعاليم محمد .

هذه كلمتنا نقولها فى الرثاء ، والرثاء ان تجرد من الفطنة والثناء كان لغوا وهراء .

مشكلة الصمت

« بقلم الاستاذ حسين سرحان »

هذا لا يجوز ، ان الصمت فضيلته قل أن يرعاها أو يصبر عليها إنسان ، فكيف يمكن أن يكون مشكلة ؟

ولكن الصمت قد يعتبر مشكلة عند طوائف خاصة من الناس ، عند الثرثارين والنساء والبكم - مثلا - ، فاللحظة التي يصمت فيها الثرثار ، هي لحظة نادرة خالدة لا في تاريخه هو فحسب ، بل في تاريخ البشر أجمعين .

وكيف يسعه أن يصمت ؟ انه بذلك يتجاوز طاقته ، ويخرج عن أخص طباعه ويسمو - ولو مؤقتاً - فوق حضيضه الأوهد .

وكيف تصمت المرأة ؟ هذا قياس لا يستقيم ، وحلم جميل لا يمكن أن يطيف بذهن إنسان ، وخطرة رائعة ، وكمال روعتها منحصر في عدم تحقيقها .

إن معنى صمت المرأة - لو أنه حدث - هي أن تكف الشمس عن الدوران ، وينقطع القلب عن الخفقان ، فهل هذا ممكن ؟

والأبكم تتحول مادة النطق فيه من ألفاظ وحروف الى صراخ مستمر ، سداً لعلة النقص ، فيه ، فهو ما ينفك يشير بيديه ويغمز بعينيه ، ويصيح بملء شدقيه ، وذلك مقياس ثرثرته ، وسبيلها الى الظهور والاستعلان .

والصمت مشكلة أيضاً ، بل أعظم وأفدح من مشكلة ، إذا أريد من الانسان الحر أن يلوذ ببرج صمته المطلق ، وهو يرى المناكر والمهازل والأباطيل أمام عينيه ، ثم يحتم عليه إزاء ذلك أن يظل صامتاً ضامزاً مثل الشاة - على حد تعبير ابن الرومي .

ولعل ذلك ما توخاه صديقي الاستاذ صاحب المنهل حينما طلب مني أن أكتب في [مشكلة الصمت] بعدده الممتاز .

وفيما عدا ذلك لا يسعنا إلا أن نعتبر الصمت فضيلة نادرة ، فالصمت حكمة وقليل فاعله ، والصمت من ذهب ـ أنظر كيف رنّت كلمة الذهب ؟ ـ إذا كان الكلام من فضة ، الى آخر ما تدور به الألسن ، وتتناقله الرواة والاقلام من مأثور الاقوال ، وجوامع الكلام .

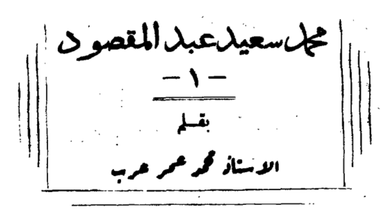
وهناك صمت أقوى من التعبير ، فان صمت البليغ والحزين والمفجوع والمضطهد ، والصمت الذي يستمد مادة تعبيره من روائع الصور الفنية على مختلف نماذجها العالية ، وصمت بعض الحيوانات الذكية .. كصمت القط في ملقه ، والكلب في وفائه واخلاصه ، والقرد في محاكاته ، وغيرها . مثل هـذا الصمت المعبر ابلغ التعبير ، حقيق ان يلهم كثيرا من الكتاب والشعراء ارفع آيات فنونهم . ولا ننس ايضا صمت القبور ، فهذا التراب وهذه الجلامد ، تعبر لك عن مجموعات هائلة من الحيوات الحافلة من متناقضة ومن متماثلة اندرست اعنف اندارس ، وراء هذه الارماس .

وهناك شبه عجيب رائع بين صمت الميت في قبره ، وصمت احرار الاحياء اذا وضعت الاقفال على افواههم واحكم اغلاقها ، فان التعبيرين هنا يفيضان من منبع واحد .. كلام ولا كلام ، سكوت ولا سكوت ، ووراء ذلك كله آلاف من المعاني والاحلام والاطياف ، ما تسنهل الا لتقلع ؛ وما تبين الا لتغمض ، وما تكاد تقول ، إلا طاف بها طائف مزعج من العي والذهول .

وللنفس الانسانيـة أطوار متفاوتة تتمنى فيهـا الصمت ، وأطوار اخرى تشتهي فيها الكلام ؛ وخيرها ـ فيما أعتقد ـ ما يستراح به من العناء اذا كانت كل صيحة تطلقها لا يصيخ اليها ولا يستجيب لها أي صدى من الاصداء .

أنسنا بلقاء الصديق الكريم فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الحق المدني ، بعد غياب دام زهاء عشرة أعوام ، والاستاذ علاوة على كونه شاعراً مفلقـاً تتفتق روائع المعاني من ينابيع شاعريته الثروة الفياضة ، فانه عالم جليل ، وهو الآن ومن قبل الآن مدير جامعة العلوم بحيدرآباد في الهند . وقد نزل الاستاذ ضيفاً مكرماً لدى الاصدقاء التجار آل المجددي في مكة المشرفة فاهلا بالفضل والعلم والأدب

ادباؤنا الراحلون



لايكفى صاحب المنهل الاغر ان يستكتبني لعدده الممتاز - رغم معرفته بمشاغلي الكثيرة ، ونواحي متاعبي المتعددة . بل هو يفرض علي ان اكتب في موضوع معين بالذات .

فقد رغب إليّ ان أكتب - هذه المرة - نبذة عن حياة الفقيد «محمد سعيد عبد المقصود» . وهذا الطلب وان كان فيه تسجيل لبعض حوادث التاريخ القريب الا انه مبعث اسى وحسرة فى النفس لفقدان ذلك النشاط المتوثب ، وتلك الحيوية المتدفقة !...

ولد رحمه الله عام ١٣٢٠ هـ ، وتوفى فى ١٢ ربيع الاول عام ١٣٦٠ . وكان والده الخوجة عبد المقصود . وهو من اصل مصري هاجر إلى هذا البلد الأمين ، وتوطن بها ، واختلط بأهلها ، وصار واحداً منهم وكان حاسباً قديراً اشغل فى عهد حكومة الاشراف أمانة الخزانة العامة للدولة .

وكان الفقيد أحد أولاده وقد ورث عنه كثيراً من سماته الخلقية ، كان طوالا ، ناحلا ، صغير الرأس ، عريض الجبهة ، دقيق الانف واسع العينين والفم ، فى لونه صفرة باهتة ، وتعلم بمدرسة الفلاح ولكنه لم يكمل دراسته وخرج منها ،

واشتغل ببعض الاعمال ، ثم عين موظفاً صغيراً بادارة جريدة أم القرى . وكان يديرهـا ويحررها الشيخ يوسف ياسين . فلمس فيـه ذكاء فطرياً لماحاً فغذى فيه هذه الروح ، وأتاح له أكثر من فرصة فرقى إلى أكبر وظائفها ، وأصبح مديراً للمطبعة والجريدة .

ومنذ أن تولى ادارتها عكف على اصلاحها بكل ما أوتي من جهد ، وبحرارة الشباب المتوثب الطموح حتى وصلا الى ما وصلا اليه من نجاح ملموس نشاهده في آلات الطباعة ومايتبعها من آلات للقص والتخريم ، والحزم والتجليد وغير ذلك . والحق انه لو أمـد الله في عمره لـكان للمطبعـة شأن غير هذا ، ولـكانت تضارع نظائرها في العالم الخارجي .

ولقد كان ـ رحمه الله ـ ذا حس مرهف جـداً يبلغ لحد العصبية المفرطـة طامحاً بكل مافي الـكلمة من معنى وقوة ، فتراه ميالا لشيء أو لصديق وقتاً ماثم إذا هو يصدف عنه كلياً . وكان شعلة وطنية متأججة يجاهر بآرائه ولايبالي بالنتائج مهما كانت . وقد اشتغل بتشجيع الشركات الوطنيـة ، والمساهمة فيها ، والدعوة إلى أحيائها ونشرها ، كما كان خير عامل لنشر مبادىء النهضة الفكرية ، ونشر معالم الأدب الحديث في هذه الربوع . وقد أصدر ـ مع زميله عبد الله بلخير ـ كتاب (وحي الصحراء) . وله مخطوط عن سيول مكة ، ومؤلف مخطـوط لم يتم عن بعض نواحي معالمها .

وكان رحمه الله شعلة متقدة من الذكاء ، ذا عزيمة جبارة ، وذهنية لماحة ، وليس هذا مديحا مرسلا لصفاته واخلاقه ، ولـكنه حقيقة واقعة يعرفها الخاص والعام من اصدقائه ومعارفه ، سعى في بناء دار المطبعة في ساحة جرول بلغ من فخامتها وسعتها ان ظنها الناس ثكنة عسكرية واراد ان يخطط امامها مدينـة للعمال واراد واراد ...

ولـكن القدر عاجله قبل اتمام مشروع البناية ، وبعد ان قطع منه شوطاً واسعاً ، قبل البدء في مشروع المدينة التي ارادها او فكر فيها

لقد كانت آماله كبارا رغم نحافة جسمه فحينما ناء جسمه الضئيل بمافي نفسه الـكبيرة تلاشى هذا الجسم واضمحل كما يقول الشاعر :

واذا كانت النفوس كباراً تعبت فى مرادها الاجسام

اما اخلاقه مع موظفيه فحسبى لاتجاوز الحقيقة ، حينما اقول : ان موظفيه من اصدقائه ، من الموظف الكبير حتى العامل الصغير ، بل هم من خيرة اصدقائه . فنهم من صادقه بعد التوظف ، ومنهم من تتصل به صداقته قبل الوظيفة ولكن معاملته معهم فى اعمال الوظيفة ، واثناء ادائها كانت تتسم بالرسمية المتمكنة . فقد كان يعاقب الموظف الكبير كما يعاقب الموظف الصغير على اى تأخر منه اوقصور ، وكان مفرطا فى الرقابة والتدقيق والتنسيق فى الاعمال . ولكنه خارج الوظيفة كان اخا كريما وصديقا حميا . يعامل الصغير منهم قبل الكبير بروح مرحة ، وعاطفة كريمة واخلاق عالية .

كان كريم النفس ، كريم اليد ، كريم المعاملة ، لوادخر ما كسبته يداه من اموال لمات وهو من اغنى الرجال ، وبالرغم عن ذلك فقد مات وهو من اغنى الرجال ان لم يكن فى المال ففى الاخلاق والاعمال .

لقد طوت يد القدر بموته صفحة مشرقة من صفحات العمل المجدى والجهد المتواصل ، والحياة الزاخرة بقوة الشباب ، وتوقد الذهن .

وانى بعد كل هذا لااستطيع ان ازعم انه كان كاتبا فحلا او شاعرا مجيداً اذ كان محصوله العلمى قليلا ، وثقافته محدودة ـ كما اسلفت ـ ولكنى استطيع ان اقول : انه بحيويته القوية ونضوج عقليته ، استطاع ان يكون لنفسه مكانة مرموقة قل ان يستطيع الحصول عليها من كان فى مثل ثقافته وسنه .

ولئن ذرفنا الدموع حزنا على وفاته ، وألمنا لذكراه فان عزاءنا الوحيد فى ذلك ان الموت هو نهاية كل حى ، اوهو خاتمة المطاف . وقد قال المتنبى :

يموت راعى الضأن فى جهله ميتة جالينوس فى طبه

فرحم الله تلك النفس النبيلة ، وتلك الاخلاق الكريمة وعوضه عن هذه الحياة الدنيا الفانية جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين .

محمد جميل حسن

— ٢ —

بقلم

الاستاذ محمد على مغربى

من الاشخاص القلائل الذين اعتقد أنى تأثرت بهم، الاستاذ محمد جميل حسن رحمه الله رحمة واسعة، فقد كان شخصية محبوبة مهيبة، وقد كان استاذا لنا بمدرسة الفلاح بجدة لبضعة اشهر فقط، ولكن اثره فى نفسي ـ وقد مضى على هذا العهد حوالي العشرين عاما أو اكثر ـ ما يزال قويا، كأنما هو بالامس.. فقد كان ذا شخصية قوية تفرض نفسها على الناس، وكان تأثيره فيمن حوله مزيجا من المحبة والمهابة، أو من الحب الذى يوجب الاحترام، وكثير من الناس ذوى الشخصيات القوية يحبون، أو يهابون، ولكن اجتماع الصفتين للشخصية هو دليل قوتها واكتمالها، وقد كان استاذنا رحمه الله من هذا الطراز الفريد من الناس.

عبقري سبق عصره وزمانه، فقد كان يعتبر البلاد العربية كلها له موطنا فى وقت كان كل قطر عربى فيه يدعو الى احياء قوميته، ويتمسك باقليميته وكانت الوحدة العربية ـ ما تزال ـ حلما فى ضمير الزمان، وخيالا عذبا فى بعض الاذهان

وكان مؤمنا برسالة العلم فوهب نفسه لها مدرسا فى المدرسة الفلاحية، عفيف اليد واللسان، لا يشارك فيما يشارك فيه غيره، من امور المادة، ومقومات العيش فقد كان رجلا يحترم نفسه، ويحترم العلم، وكان كل همه أن يبث هذه الرسالة فى تلامذته وطلابه، وقد عاش وحيدا كالمفرد العلم، لم يربط نفسه الى زوجة ولم يهف نفسه الى ولد، فجعل من ابناء الأمة ابناءاً له، ومن الوطن العربى الأكبر بيته الذى يأوى اليه اينما حل ورحل.

وكان أصلح ما يكون استاذا ، أو قائدا عظيما ، أو زعيما مجاهداً . وقد كان استاذاً وقائداً وزعيما لمن اتصلت بينه وبينهم الاسباب من التلاميذ والطلاب .

كانت الدروس التي يلقيها علينا هي دروس الجغرافيا والهندسة والحساب وكنت أظن — ولعل الكثيرين ما زالوا يظنون حتى الآن — ان هذه المواد ابعد الاشياء عن دروس الوطنية والتاريخ ، ولكن محمد جميل حسن مدرس الجغرافيا استطاع ان يخلق من درس الجغرافيا مادة لدراسة التاريخ ، بل لدراسة الوطنية وهو مثل من الامثال الرفيعة التي جعلتني أعتقد ان العلم هو الاستاذ ، وليس الكتاب أو المادة ، وهو مثل آخر زادني اعتقاداً بان شخصاً يهب نفسه لفكرة لا بد ان يحققها بتوفيق الله ، اذا كان مخلصاً لها ، ومؤمناً بفائدتها .

كان درس الجغرافيا لا يتعلق بالجزر والمحيطات ، والجبال والانهار فحسب كما يظن الغافلون ولكنما كان يتحدث قبل هذا عن تاريخ كل قطر من هذه الاقطار ، سياسيا ، واقتصاديا ، فقد كان يحدثنا على خريطة آسيا وهو يشير الى اليابان مثلا كيف بنت هذه الامة نفسها سياسيا ، واقتصاديا، ويشير الى نهضتنا الحديثة (وكانت اذ ذاك موضع عجب العالم) ويتبسط في ذلك ما شاء له التبسط ويستخرج لنا من ذلك الامثال . أما اذا جاء ذكر جزيرة العرب فهنا يتجلى الاستاذ وينسى الخريطة ، ويفيض في تاريخ العرب قديما وحديثا ، ويشير الى البلاد العربية التي كانت ما تزال ترزح اذ ذاك تحت نير الاستعمار ، أو تجاهد للخلاص من اسارها ، ويطلعنا على اسرار نهضات الشعوب ، وعوامل الجهاد ... وكان يشير الى موضع القطر الذي داهمته قوى الاستعمار فيستثير الحماس ويحفز الهمم ويثير النفوس ، فاذا بهؤلاء الصبيان الصغار الذين لم يبلغوا الحلم قد انقلبوا ابطالا يتحرقون الى تحرير اوطانهم والذود عنها .

واذكر مرة اننا كنا في قاعة الدرس فاذا بالمدافع يهز هزيعها ارجاء المدرسة واذا بالهرج يسود التلاميذ فيندفعون الى المماشي والافنية، ولكن صفا واحدا من الصفوف لم يبرح مكانه ، ولم يختل نظامه ذلك هو الصف الذي كنا فيه، لان الاستاذ الذي كان يقف في قاعة الدرس فيه هو محمد جميل حسن !!.

كان مثلا عاليا من أمثلة الخلق الرفيع،فلم تلحق اسمه شائبة ، ولم يذكر اسمه الا مقرونا بالاحترام والمهابة ، فقد صان نفسه عن كل مايضم النفوس أو يزرى بها ، وبهذا كان قدوة حسنة لتلامذته ومريديه . وكان يحب النظام ويحرص عليه ويدعو له ، حتى لقد كان يتجاوز فى سبيل ذلك ما رسمه لنفسه من حدود ، فقد كان بعض الأساتذة يفرض على التلاميذ ـ وخصوصا فى أيام الامتحانات ـ ان لايبرحوا مقاعدهم فى وقت الفسحة ، وهى مقدار عشرين دقيقة فى الضحوة بين الدروس ـ ليذاكروا دروسهم ، فكان أستاذنا محمد جميل حسن رحمه الله اذا مارآنا منكبين على المذاكرة فى هذه الفرصة أمرنا بالانطلاق ، واللعب ، ومغادرة قاعة الدراسة،ولو كان الآمر بذلك مدير المدرسة نفسه ، فقد كان يرى أن هذه الفسحة وُضعت لتكون فرصة للترفيه عن التلاميذ من عناء الدرس والمراجعة فلا يسوغ أن تستعمل الا فى هذا الغرض بالذات،وقد علّمنا احترام الاساتذة وتوقيرهم ، فاذا مادخل الاستاذ إلى قاعة الصف وقف الجميع كأنهم الجند حتى يأذن لهم بالجلوس ، وإذا مارأى تلميذاً كسولا أومتقاعداً صاح فيه : إنهضْ ، فينهض التلميذ وكأنما مسه تيار من كهرباء .

وكانت له فراسة خاصة فى تلامذته فاذا مارأى من أحدهم ذكاءاً أخذ بيده فشجعه وأولاه عنايته ، واذكر انه اقرأنى كتاب « أدب الحجاز » قبل أن أعرفه وقبل أن ينشر بين الناس، كما اطلعنى على كراريس بعض التلامذة الأثيرين لديه فى مكة اذ ذاك ، ولعل غيرى حظي منه بمثل هذه العناية برحمه الله .

هذا بعض ما حفظته الذاكرة عن هذا الاستاذ العظيم ، وهو مثل من أمثلة الاستاذ المخلص،والعبقرى النابه، طيب الله ثراه ، نسوقه تذكرةوذكرى للمدرسين والطلاب، رحمه الله رحمة الأبرار ، إنه سميع الدعاء .



أدبنا المعاصر (*)

كتبت فى مثل هذا الوقت من السنة الماضية بصدد المنهل الممتاز مقالا عن الادباء المعاصرين، وا كتب اليوم عن حقيقة أدبنا المعاصر، اهو ادب حق ام انه مازال بينه وبين الادب الصحيح مراحل يجب ان يجتازها حتى يكون عندنا ادب صحيح ؟

اما ان عندنا ادبا فذلك لاشك فيه ؛ الا ان مايستحق ان يطلق عليه لفظ «أدب» قليل جد قليل ، وهذا القليل ليس ادبا رفيعا ممتازا وان كان لايخلو منه ، وهو يتمثل فى انتاج نفر من الادباء لايعدو اصابع اليد الواحدة عدا ، وليس كل انتاج هذا النفر جيدا ، بل الذى يستحق ان يسمى ادبا يسير محدود يدل على وجود الموهبة اكثر مما يدل على النضج والاستواء

بقلم الاستاذ
احمد عبد الغفور عطار

وليس عندنا ـ حتى اليوم ـ الاديب الذى نستطيع ان نضعه فى الصفوف الاولى ـ لامع ادباء العالم الممتازين ـ بل مع ادباء مصر وسوريا ولبنان والعراق ولا اقصد بادباء هذه البلدان ، الممتازين منهم ، بل ليس عندنا الاديب الذى يستطيع ان يمشى بجانب ادباء الناشئة الممتازين بهذه البلدان العربية ، هذا اذا استثنينا بضعة نفر من الزملاء

قلت : ان ماعندنا من ادب يدل على وجود الموهبة اكثر مما يدل على النضج والاستواء ، وهذا حق ، لان الاستعداد الطبيعى لا يكفى لايجاد اديب ممتاز ، بل لابد ان يكون الجو مهيأ خارج نفس الاديب لتلقى ماينتجه ، ولا بد من الثقافة الواسعة الضخمة التى تمده بما يحتاج .

(*) اعتمدنا فى بعض التعاريف والكلام عن الادب والقصة على كتاب «النقد الادبى» لصديقنا الاستاذ سيد قطب .

نعم لايوجد عندنا الاديب الذى نستطيع ان نضعه فى الصف الاول مع ادباء العالم امثال شكسبير وبرنارد شو وإقبال وتاجور.

وعلى كل حال فان لدينا ما نستطيع أن نسميه « أدباً » وان كان هـذا الأدب مهيض الجناح ضيق الأفق محدود النظرة ، قريب الاطراف ، ذا لون واحد وطعم غير لذيذ إلا نادراً ...

أما أسلوب هذا الادب ففيه إشراق وجمال وخفة ولمعان،لأنه يمثل روح الاديب الحجازي المطبوع على الظرف والرقة وخفة الظل ، ولكنه غير مستقل بل تطل منـه أرواح أدباء مصر الكبار ، ويظهر ذلك واضحاً فى شعرهم وتفكيرهم ونثرهم .

غير أن أدبنـا مهما كان لونه وطعمه ومظهره فانه يدل على التطور الذى حدث لنا ، وعلى أننا بدأنا نشعر شعور الاحياء ، وانى لمطمئن الى أن أدبنا سيزدهر فى المستقبل القريب .

وقد عالج أدباؤنا فنون الادب المعروفة كالقصة والمقالة والترجمة والشعر ، ورأينا نماذج كثيرة من هذه الفنون ، إلا أنها ما تزال فى « طور » المحاولات والتمرين ، وذلك باستثنائنا بعض نفر استطاعوا أن يجتازوا هذه المرحلة بكثير .

إن أدب القصة ما يزال عندنا جديداً ،فليست لدينا الرواية التى تستطيع أن تدخل مباراة القصة فى العالم العربى ـ مجرد دخول ـ وما أظن أن الوقت حان لذلك ، لأن الثقافة القصصية ضئيلة بل تكاد تكون مفقودة ، والجو لم يهيأ بعد لأدب القصة ، ثم ان القصة تأتى فى آخر مرحلة من مراحل الأدب لصعوبتها ولحاجتها الى زمن حتى تنضج .

وقد ألف بعض أدبائنا روايات هى فى حقيقتها حوادث وحكايات ليس بها روح الفن ولا روح الفنان الأصيل ، وأظن أن مرد هذا الى الجهـل بمعنى الرواية وحقيقتها .

إن الرواية تصوير دقيق وافر لفترة من الحيـاة بشكل ما فيها من آلام وأحلام وخير وشر وحق وباطل،وتعبير عن هذه الفترة تعبيراً صادقاً صحيحاً جميلا ولا حدود لسعتها، فقد تضم من الـ[illegible]سيات سـواء أ كانت أصلية أو [illegible]ية عدد

كبيراً ، وتتناول الحوادث التى ألمت بها بالتفصيل لا الاجمال ، وتتناول الملابسات تناولا واسعاً فيه شرح وإسهاب .

أما القصة فتقوم على شخصية واحدة أو عدد محدود من الشخصيات ، ولا تتسع لتفصيلات حياة هذه الشخصية ولا لكل الملابسات والحوادث الدقيقة الجزئية التى تتسع لها الرواية فى ثنايا السياق ، ومن القصص التى عندنا « فكرة » للاستاذ أحمد سباعى .

والأقصوصة تصوير لحالة نفسية مفردة أو رسم سريع لشخصية أو فترة من الزمن من خلال حادثة كبيرة أو عديد من الحوادث الصغيرة ، تلتقى فى الشخصية أو فى الزمن .

والاقصوصة غير قابلة ـ كالقصة ـ لتعدد الشخصيات ولا تتسع ـ كالرواية ـ لخطوط سير الحوادث ، ولا تشترط فى الاقصوصة الحادثة ولا ان يكون لها بدء ونهاية فى حدود الزمان ، لأنها قد تكون مجرد تصوير لحالة نفسية مفردة .

وقد عالج الأقصوصة عندنا عديد من أدبائنا ، ولكن الأفى بلغ فيها مبلغاً طيباً جديراً بالاعجاب ، كما أن السرحان يعدمن خير من يرسم الرسم السريع لشخصية أو فترة من الزمن ويصور حالة نفسية مفردة تصويراً دقيقاً ناجحاً .

أما المسرحية فلم يعالجها إلا اثنان أو ثلاثة عندنا ، ولكن العلاج لم يكن موفقاً

ولو ترك السرحان الشعر واهتم بالقصة لكان خيراً له وللادب أو على الأقل لو اهتم بالقصة اهتمامه بالشعر لاتانا بالعجب . والسرحان قاص أكثر منه شاعراً .

وعلى كل حال فان أدب القصة عندنا ما يزال فى دور التكوين ، والأدباء الذين أشرت اليهم فى مجال القصة ما يزال فى إنتاجهم القصصى على ضآلته نقص كبير وضعف وجمود .

أما الأدب الذى نضج عندنا فهو أدب المقالة ، وليس عندنا غير ذلك ، وعندنا طائفة من الأدباء استطاعت أن تحلق فى هذا الجو وتربنا نماذج صالحة منها ، وفى وسع أدب المقالة عندنا أن يرفع رأسه لانه استوى ونضج ؛ إلا ان الذى نفاخر به منه قليل محدود .

وأما الترجمة وأقصد بها ترجمة الشخصيات ترجمة تقربها من نفس القارىء وتصورها أمام عينيه تصويراً دقيقاً حتى لكأنه يحس أنه عاشرها وساجلها الشعور فان لدينا نموذجاً صالحاً ، وعلى سبيل المثال أشير الى كتاب «السيد أحمد الفيض آبادي » للاستاذ الانصاري ؛ وهو كتاب ادب أكثر منه كتاب تاريخ ، لأن مؤلفه استطاع رسم الشخصية وتصويرها في أسلوب لامع جميل ؛ ولو خلا هذا الكتاب من بعض فصوله التي تشبه « التقارير » لكان خيراً كثيراً للأدب ، وعلى كل فانه لكتاب جميل .

وأشير في شيء من والتقدير الى الاستاذ العريف الذي وفق في رسم بعض ظلال الشخصيات التي تناولها بجريدة البلاد السعودية .

أما الشعر فانه متأخر عندنا لأنه أقرب إلى « العمليات » الذهنية منه الى تجارب الشعور، ومازال كثير من الشعراء عندنا كأسلافهم يقدمون الشعر في « قوالب »غير شعرية ويقدمونه على طريقة القواعد وأعمال المنطق والفكر ، ومتى استطاع شعراؤنا تقديم الفكرة في « قوالب » الاحساس والانفعال فانهم يصبحون شعراء حقا .

إن الشعر متأخر عندنا ؛ والجيد منه قليل ؛ والذي دعا إلى تأخره أنه مازال ينهج نهج القدامى في طريقة الاحساس وطريقة التعبير ؛ وأوتاره هي أوتاره الأولى القديمة ،وانه فاقد القدرة على الاتصال بالحياة والكون والانسانية والتغلغل في صميمها ، وانه لايستطيع - إلا في النادر - أن يجعل الفكرة تنساب في الشعور فيحدث فينا الانفعال الذي يشعرنا بأننا نساجل الشاعر شعوره ، ونحس أن وراء شعره قلبا انسانيا كبيرا وذخيرة من الشعر لاتنفد

هذا هو أدبنا المعاصر قد أوجزت الرأى فيه ؛ لأن المجال لايتسع للشرح الا اننا قد فصلناه تفصيلا في كتابنا « رجال الأب » الذي سيطبع قريبا .



[مهداة الى صديقى فى جدة الشاب (أ) وارجو ان لا يسيئه انى اهملت فقد كنت انحين الفرصة المواتية]

بقلم
الاستاذ محمد سباعى

تهادت تنثنى بمعطفها فى رقة المتهافت حتى انتهت اليه فى ظل الاثلة ، وابتدرته وهى تمشط باطراف اناملها غديرة من شعرها كانت مرسلة على كتفها :

— الا زلت على عهدنا بك تدرج الحب فى قوائم الماديات وتوليه من البحث ماتولى شؤون الحياة مما يتناوله عقلك ؟

— وما يمنعنا ؟

— يمنعنا الواقع !! فقد شهدنا الحب يسمو بمعانيه عن المادة وفروض العقل

— بل يمنعنا ماتركز فى اعماق خفايا عقلنا الباطن من أوهام كاذبة والمسئول عن هذا اول مجموذ اخترع اكذوبة الحب فى صورة اسندها الى الشياطين مرة والى استجابة الدم أخرى ، وسايره فى هذا غفل او مجنون فتبلورت الفكرة ووجدت على مر الاجيال من يشايعها . واغتنمها القصاصون لترهاتهم فجعلوا منها مصدراً ثراً حافلا بالمبكيات والمضحكات ترويجا لبضاعتهم، واغتنمها منتحلو الشعر فاشبعوا رغباتهم فى انتحال المواقف الشعرية واختراعها ... وخلف فى اعقاب هذا خلف يجلون ماترويه الكتب فى خمس ويقدسون الفكرة ماتحدرت بها الاجيال فداستهم لكل مأثور مقدس

— ألم تشهد فى حياتك وجها فاتنا تطالعك فيه اهداب وطف تستتر سهامها فى قلبك من نظرة خاطفة فتترك أثرها دامياً فى حناياك ؟؟

ألم يهجرك في صباك حبيب فشعرت في فؤادك فراغاً لا تملؤه الارض ومن فيها؟؟
ألم تفاجئك فيما مضت صدفة طالعك فيها محيا حبيبك الهاجر فمشت في اوصالك رعدة كأنها مس الكهرباء ؟ واختلجت كل جارحة فيك وشعرت بلسانك يتلعثم وفؤادك يخفق ومعاني الكلمات تلتاث عليك؟.. اذا صادفك شيء من هذا – واكبر ظني انه لم يصادفك – فستضطرب عليك فلسفتك وتجد نفسك من جديد امام ألغاز في الحب افزع من ان تنطوي عليها مادة وابعد من ان يتناولها عقل يناقش القواعد ويرتب على مقدماتها نتائج وآمنت ان وراء المادة آفاقاً لا تحدها فلسفتك!!
— ما احلى ماتقولين .. ارجو ان لاتخرجي من حسابك ان سهام الاهداب الوطف لاتخطئني قط .. واني مانيت من التياع الهاجرين ومشت في اوصالي من رعدة المفاجآت الخاطفة ما يستعصي على الوصف .. وانني جربت كل ماقاساه المرورون من مجانين الحب الا انني أبيت في النتيجة الان احتفظ بمسكة من العقل اناقش بها كل هذه الشعوذة ، وابت فلسفتي الخاصة الا ان ترد كل علة في الحب الى اصلها في الحياة ! ..
اكنت تحسبين العلاقة بين الفراغ في الفؤاد وفقد الحبيب علاقة لها معناها الروحاني او الشيطاني اوشيئاً يجري على هذا النسق ؟ ام انت تحسبين الرعدة والكهربائية في اللحظة التي يصادفني فيها الحبيب اكثر من تجاوب نفسي له ظواهره العديدة في غير هيامك المجنون ؟!
ان في الليمون حرافة حمضية خاصة عرفها مذاقك وافرز من لعابك في امتصاصه ماافرز فاذا عرض ذكره لجأة فستشعرين بلعابك سائلا يفرزه مذاقك كما لو كنت تلوكين بين اسنانك فصا من الليمون .. أترين علاقة روحية تربط بين ذكرى الليمون وفرز اللعاب ؟ أم جاماً من الشيطان بينهما .؟
الواقع انها ذبذبة تنبه لها الجهاز العصبي اول ماعرض ذكر الليمون فارسل اشارته الى حساسية الذوق من فك فادى وظيفته في افراز اللعاب كعادته في كل حالة يمتص فيها فصاً من الليمون . وفي مناحي الحياة لهذا الف قبيل فقد تعرض لك ذكرى منغصة من ذكريات الماضي في ساعة من ساعات هنائك فتشعرين انك تنغصين وتلتاثين وتضيقين بهنائك الحاضرة وليس في هذا اكثر من

تنبه عصبي أثار كامنا فى نفسك او خفايا عقلك ، وانتهت اشارته الى ما تفتح فى صدرك فانكمش لها وقبض

كذلك كان الامر فى الحب فقد انطوى عقلك الباطن بتأثير الخرافة الموروثة على طعم خاص بالحب وانطوت نفسك على الوان له صبغتها التقليدية فاذا فاجأتك النظرة الخاطفة تنبه عصبك وارسل اشارته الى مخابىء الخرافة فأثارها من مكامنها بما لصق بها من اوضار ، وشعرت بالرعدة والكهربائية تمشى فى أوصالك ، لان فكرة الحب المدفونة فى خفايا عقلك كانت الخرافة قد دفنتها ملوثة بهذه المعانى .

حاولى ان يطوى عقلك الباطن فكرة الحب فى غير الالوان السود التى اصطبغت بها بتأثير الخرافة التاريخية الكاذبة لتجدى ان الذكريات لاتثيرها الا فيما انطوت عليه من البوس.

وحاولى ان لا تلجى مداخل الحب وانت تنتقدين ظلاله الثقيلة لتجدى ان الهجر لا يترك فى الفؤاد كل الفراغ الذي يشعر به المخدوعون والممرورون !

ـ انك هدّام ... وانها فكرة اذا استقامت فستأتى على حزء هام من النصف الحلو فى حياتنا وتقلب رأساً على عقب شطراً كبيراً من تاريخ العواطف فى حياة البشر ... على انه لا يعنينى هذا بقدر ما يعنينى ان اعرف المدى الذى تنتهى عنده هذه الفكرة بالنسبة لعلاج مثلى وقد طوح الغرام بها وجرعها من آلامه واوصابه ما ترى آثاره باديا فى نحولى وتهافت جسمى .

ـ لايكلفك هذا اكثر من ان تتجردى من تحيزك لمنطق خاص القيته ، فليس كالمتحيز انسان تضعف فيه قوة النقد ويختلط عليه تمييز الحقائق ... قفى امامى على رجليك واستحيلى شخصا جديدا لا يكيفه الايحاء ولا ينصرف هواه بانصراف التقاليد الموروثة .. وعدينى بأن ستكبرين فى شخصك الجديد على كل فكرة لاتبدو امامك واضحة يهديك اليها بحث مجرد ولا يستهويك فيها هوى او تقليد ، لتكونى قد بدأت الخطوة الاولى .

وستنحدرين فى اعقاب ذلك الى الخطوة الثانية ، وتتلخص فى تحليل دقيق يشمل كل اغراض الحب التى تقاسينها تبتدىء من الاسى والآلام المحضة القاسية وتنتهى عند نحولك البادى وتهافت جسمك .. اترين لكل هذه الاغراض اسبابا فى المعدة اوالقلب أو الكلية تثبت عليها لدى الفحص الطبى ؟

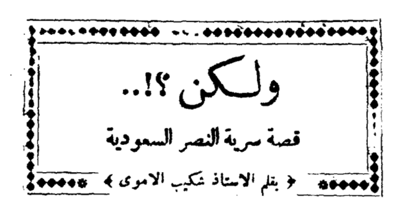
اذا كنت تجيبين على هذا بالسلب فامامك ان تنتقلي بالآمالك الغامضة الى الطب النفسي علك تجدين في تحليله مايضع يدك على مصدر العلة ومبعثها .

والتحليل النفسي لا يعجزه ان يعرف على ضوء وقائعك الخاصة والبيئة التي تحيطك أنك عشت تقرئين من نوادر الحب ماروع الافئدة وتسمعين من قصص الهجر مايمض ويضني ويذبل له الجسم فاندست في واعيتك الخفية فكرة مؤلمة عن الحب يلازمها الضنا ، وعاشت مدسوسة في غمرة الافكار المختبئة حتى اذا شاقك ان تحبي انبعثت ذكرياتك المؤلمة عن الحب من مراقدها وشرعت تصبغ وقائعك بلونها فانت لاتحبين الا متألمة ولايهجرك الحبيب الا ليسلمك لآلام من لون الآلام المختبئة في خبايا واعيتك .

عند هذا تسكونين قد خطوت نحو الخطوة الثالثة والاخيرة وهي لا تكلفك الا ان تضعي يدك على مخابىء الذكريات لتنتزعي فكرة الحب من مراقدها وتعمدي الى تطهيرها من كل مالونها من خرافات القصصيين واكاذيب المشعوذين وستجدين في النهاية ان معدنها لايختلف في شيء عن معادن غيرها تصادفك في ما جريات الحياة من صداقة او شركة او زمالة او زواج ، وان في استطاعتك ان تحبي مادام الحب خيراً لك او تتركي ما رايت الترك افضل لايلوعك هجر ولا يؤلمك فرق .

اعتذار ..

وصلتنا مقالات وقصص رائعة وقصائد جيدة من حضرات بعض الكتاب والشعراء الأفاضل ولضيق نطاق العدد رغم كل ما بذلناه من جهد اضطررنا لارجاء نشرها الى العدد القادم الذي نفتتح به العام التاسع إن شاء الله .. فمعذرة .



ولكن ؟!..

قصة سرية النصر السعودية

« بقلم الاستاذ شكيب الاموى »

— جلسنا نفكر ساهمين .. فى هدأة الليل .. كنا خمسة نتحدث ...

بعد غد ستنتهى الهدنة الأولى . ونحن فى هذا الموقع سرية واحدة وأمامنا على بُعد مئات الخطوات فقط عدد لجب من العدو . وقد كانوا طيلة أيام الهدنة يتوعدوننا وينتظرون اللحظة التى تنتهى الهدنة فيها لينقضوا علينا .. فماذا تقول ياحضرة الضابط ؟..

— أما أنا .. فقد قمت بواجبى .. وبرأت ذمتى .. وأرضيت ضميرى .. لقد أخبرت القيادة أن هذه السرية لاتكفى . وأن عدد اليهود المواجهين المتربصين عدد ضخم .. وأننا بحاجة لسرية واحدة على الأقل .. كما انه لاغنى لنا عن بعض المدافع والرشاشات .. وبعض الدبابات الخفيفة .. وإلا !...

— وإلا .. فالقضاء علينا هو النهاية الطبيعية المحتومة !.. فانظر اليهم إنهم يحسّنون مراكزهم فى الليل والنهار ويحفرون الخنادق .. ويزداد عددهم .. ألم تر ذلك المدفع الضخم الذى رأيناه صباح اليوم منصوبا موجهاً فوهته نحونا .. إنه مدفع ٦ بوصة .. (زنة قنبلته ١٠٥ رطل) .. يحدث كل هذا على عينك ياتاجر !. على عين وبرغم أنف هيئة المراقبة ! . لكن مارأي القيادة بهذا كله ؟!.

— ترى القيادة أننا نكفى لهذا الموقع .. وقد يكون ماأظهرنامن بطولة وما أحرزنا من نصر فى معركة بيت تيما .. وتغلغلنا إذ ذاك إلى الكوكبا والحليقات والمدرسة . واستيلاؤنا على هذه المواقع التى كانت بيد اليهود .. هو سبب

اعتماد القيادة علينا هذا الاعتماد المطلق !...ولست أعزو موقفنا الآن إلى سوء تقدير .. معاذ الله .. ولـكن أعزوه إلى ثقة زائدة عن الحد واللزوم !...

— ولـكن قال تعالى: «ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة»!.. فأنا أرى أنه ينبغى لك أن تراجع أولي الامر مرة ثانية علهم يعيدون النظر فى قرارهم وتقديرهم... نريد ان لايكون نصيب هذه السرية الفناء !...

— لا أظن أن هناك فائدة فى المراجعة .. فجواب القيادة لي كان باتاً وحازما .. ومن جهة أخرى لن أكون إلا عند حسن ظن القيادة بى وبكم — فالثقـة الغالية التى حصلنا عليها لا نريد أن تذهب مع الريح !..

— ولكن يا أخى . لليهود عند هذه السرية بالذات تارات كبيرة ضخمة !.. لقد قتلنا فى معركة بيت تيما وحدها منهم حوالى ١٢٠ محارباً ومحاربة .. وقـد أفزعتهم تلك الرؤوس التى كانت تتطاير فى الفضاء حين التقينا بهم وجهاً لوجه .. فـا أجبن اليهودى حين يرى السلاح الابيض أو يراك تدهمـه وتفجؤه وتقابله وجهاً لوجـه !.. إنه عندئذ يتقلص .. ويصبح جرذاناً حقـيراً يطلب السلام والأمان !.. وهـذه التارات بالذات هى التى تجعلهم يضـاعفـون قواتهم واستعداداتهم وأسلحتهم الخفيفة والثقيلة !...

— الله معنا !.. فلا تخف !..

ولـكن الله يقول : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » .

قلت لك أن الله معنا .. ونحن ندافع عن حق .. لا باغين ولا عادين .. « وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين لله »

— ولـكن !! ... (فيقاطعهم) ...

-- ولـكن ماذا ؟!.. ألستَ مؤمناً !... ألست عربياً ؟!. فى غزوة بدر .. وكانت عدة العدو ١٠٠٠ محارب و ١٠٠ فرس و ٧٠٠ بعير — وعدة المسلمين ٤٠٠ محارب و ٢ أفراس و ٧٠ بعيراً .. وغلب المسلمون .. (ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة) وفى غزوة الخندق كان المسلمون ٣٠٠٠ والاحزاب ١٠٠٠٠ جاؤوهم من فوقهم ومن أسفل منهم حتى زاغت الأبصار

وبلغت القلوب الحناجر وظن المسلمون بالله الظنون .. وأرسل عليه الصلاة والسلام ٥٠٠ مقاتل لحراسة المدينة خوفاً على النساء والاطفال وهجم الأعداء من كل حدب وصوب .. فسلط الله عليهم ريحاً شديدة ليلا .. وغلب المسلمون ! (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها ...)

ـ ولكن ؟!.. (فيقاطمهم) ..

ـ ولكن ماذا ؟!.. حين نشر الاسلام ظله فى الجزيرة .. وخرج منها كانت امبراطوريات ـ رومانية ـ وفارسية ومدنيات يونانية ... ومدنيات ضخمة .. وأسلحة وعتاد . وفرسان .. وكان العرب حفنة من الحفاة العراة الذين نظمهم الاسلام .. ولكن ايمانهم كان أقوى من كل هذه الامبراطوريات والمدنيات .. وروحهم المعنوية كانت أعلى مما يتصورها العقل .. ففازوا وقهروا كل عدو وامتد ظلهم على تلك الدنيا الطويلة العريضة ..

ـ ولكن ؟! ... (فيقاطمهم) !..

ـ ولكن !. وصلاح الدين .. لقد هجم على فلسطين العزيزة.. هذه التى نحن الآن بأرضها .. هجم عليها ملوك أوروبا بأسرها .. وفرسانها .. وجحافلها .. حتى ونساؤها .. وضاعت من العرب فلسطين كلها .. وقسم كبير من شرق الأردن ولبنان . وسوريا . حتى الاسكندرية كانت تهاجم .. وحتى أرسل الخليفة العاضد شعور بيت نساء قصره يقول : «هذه شعور نسائى من قصرى يستغثن بك لتنقذهن من الافرنج » .. رجع صلاح الدين عن الكرك ثلاث مرات . ورجع عن غزة مرات . وكاد ان يؤسر فى الرملة .. وكان يسأم من مصر فيغادرها الى الشام .. ويسأم من هذه فيغادرها إلى تلك. كان يوفق بين مختلف الآراء والمذاهب ووجهات النظر بين ملوك وأمراء العرب .. ويتغلب على مايضعونه أمامه من عراقيل ويتغاضى عن كل حسد ويتنامى كل مؤامرة وجلس فى المصاعب والمشاق عشر سنوات . وتغلب .. وتغلب عليها كلها .. وزحف لاستخلاص أولى القبلتين وثالث الحرمين بعزم صارم جبار .. وكان

فى الميادين ينظم صفوف جنده ويشرف على تقوية معنوياتهم وعزائمهم بنفسه. وحين نصره الله فى (حطين) وانهزمت فلول أوروبا استعاد القدس وحلب وعكا والرملة وصفدويافا .. وكل البلاد التى اجتاحوها بجيوشهم الجرارة ...

— ولكن ؟! . (فيقاطعه الآن بشدة وحماس أشد) !...

— ولكن !. ومليكك .. أسد الجزيرة .. عبد العزيز بن سعود .. دخل الرياض بسبعة رجال أبطال . وتألبت الجزيرة عليه .. وقاد جيوشه وجنوده وأوقد فيهم العزم والمضاء .. وأسس ملكا ثابت الدعائم موطد الاركان ... ووحد الجزيرة.. كلما كان يؤمن بأنه سينتصر،فنصره الله وثبت أقدامه .. وها الآن سبعون مليون عربى .. ومئات ملايين المسلمين تتجه انظارهم جميعاً نحوه إن العالم كله يستمع لكلمة أسد الجزيرة.. انه عادل .. كان يتفادى كل شر .. ولا يقدم إلا بعد أن ينفد كل سهم من سهام السلم والوداعة وتسوية الأمور عن طريق الود واللين والكرم والتسامح .. وقد تساهل العرب ثلاثين عاماً مع اليهود وتذرعوا بكل واسطة لحل مشكلة فلسطين بالطرق السلمية .. وكانوا يستمعون لكل كلمة تحتال بها وتخادع بها الدول (الوسيطة) !. التى تعطيك من طرف اللسان حلاوة ..والتى تظهرالود و(تموت) بصداقة العرب .. فما أجدت اية حيلة او واسطة . وذهبت كلها أدراج الرياح .. وتشتت عرب فلسطين ـ نصف مليون عربى تحت السماء والطارق ! . استعملوا كل حيلة ليبرهنوا لليهود على أن أحلامهم غير واقعية قط . ولن يستطيعوا ان يعيشوا بين ٧٠ مليون عربى الا معيشة الرضا والود .. ويأبى هؤلاء الافاقون إلا ان يسلبوا أرض العرب . تربتهم ، تراثهم ، مقدساتهم ؛ وينتهكوا الحرمات .. ويفتكوا بالاعراض !.. وبالامس القريب كان عرض فتاة عربية واحد كافياً لاشعال حروب وتوريث ضغائن واحقاد بين قبائل العرب بعضها مع بعض الى عشرات السنين ـ فكيف الآن ـ وأعراض ـ اعراض المسلمين ملوثة ـ وشرفهم مداس ـ وكيانهم مزعزع ـ لن يكون لهم احترام إلا إذا كسبوا معركة فلسطين ؟..

ما بالك تصمت .. ولماذا سكت عن نغمة :ولـكن ! ...

— ولـكن .. شططنا كثيراً عن لب الموضوع ! .. الموضوع الآن موضوع حرب فنية .. بحسب خطط ستراتيجية وخرائط مرسومة .. وتكتيك وحساب وتقدير .. و و .. (فيقاطعه) ! ..

— يالله ! .. كأنك رومل أو مونتغمري وكأنك خريج ساندهرست أو.... كم كان العدو في بيت تيا ؟ .. ألم يكونوا عشرات أضعافنا ؟! .. ألم نذبحهم ذبح الشياه ؟! .. وفي بيرون اسحاق ؟! .. ألم ينصرنا الله نصر عزيز مقتدر ؟! .. وفي بيت عفة وعديس .، ألم نبيض وجه العرب وعبد العزيز ؟! .. أية معركة دخلناها وكنا غير منصورين ؟! .. كل منكم تفخر به عتيبة ومطير وشمر وعنيزة ، الحوطة والعجمان وبنو شهر وبنو قحطان وبنو ربيعة وبنو مالك .. وكل قبيلة في أية ناحية من نواحي الجزيرة ! .. أنتم أبناء آبائكم العرب الاقحاح . لم تفسد قلوبكم مدنية مزيفة مترهلة .. بل سنأخذ من المدنية العقل والعمل والقوة . ولا مجال بيننا لكسول أو متخاذل أو انهزامي .. والقلب القلب يجب أن يبقى عربياً خالصاً وبه نسود . وبه ننتصر .. وسنغنم في الغد غنائم من العدو كثيرة ..

— نؤمل ونرجو ذلك ولـكن ! ..

— قلت :لا مجال لتردد قط إنها معركة الحيـاة أو الموت .اما أن يحققو ميثاقهم الذي يسعون وراءه منذ ألفي سنة .. منذ هدم هيكل سليمان على يد الامبراطور الروماني طيطس . والذي نشأ على أنقاضه المسجد الاقصى (الذي باركنا حوله) والذي يبكون على حائطه المقام مكان (البراق) .. اما أن يحققوا حلمهم بهدم المسجد الأقصى وإعادة بناء هيكل سليمان على انقاضه . اما أن يحققوا ميثاقهم التلمودي الذي يقول : (لقد وعدتك يا إسرائيل من دجلة الى النيل) ... إما أن يصلوا خيبر التي طحنهم فيها سيد البشر واستولى على حصنه فيها بعـد أن أرسل أبا بكر فما فاز . فعقب بعمر فما فاز . فثلث بعلي ففاز واستولى على حصونهم وقتل منهم آلافاً . وهم يحلمون بخيبر أكثر من حلمهم بفلسطين .. إما أن تكون لهم دولة إسرائيل التي ستمتد الى أجزاء البلاد العربية المذكورة .. وتحل محل الدول العربيـة ولديهم كل الامكانيات إذا تقووا ومد لهم الحبل بسبب ما لديهم من دولارات أمريكا وسلاح روسيا ، وشباب اليهود ملايين منهم ينتظرون ليتدفقوا علينا كالسيل العرم ...

اماان يكون كل هذا... واما .واما. فاذاصمدنا الآن فى ممار كناهذه فسنهزمهم وسنقضى على كل آمالهم و نبددها كما بددهم وشتتهم هذا الذى لم يكن مخطئا قط فيما فعل .. بعد ما نرى من اطماعهم حين عد لهم الحبل ..اما ان نثبت اننا احفاد خالد.. واسامة.. وابى عبيدة .. ومصعب.. والمهلب.. وعبد العزيز.. واما ان تفنى عن بكرة ابينا وليس من حل وسط فالعاقل لا تأتى فى الحرب لا ينتصر ولا يغلب قال تعالى (ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) وقال ابو بكر عليه السلام : (لايدع احدمنكم الجهاد فانه لايدعه قوم الاضربهم الله بالذل). وهل هنالك اثمن واعظم واجل من ان ينال الانسان الحظوة والحب من الله تعالى بالجهاد فى سبيله

عندما نقضى على الاحلام الصهيونية الخبيثة وتعود فلسطين عربية خالصة يستطيع ان يهدأ العرب ويعيشوا فى امان وطمأنينة..اما الآن فلااستقرار لعربى

وبعد غد ...

لم تنم هذه السرية قط ليلتذاك ..كانت اعصابهم متوترة كانوا آذانا صاغية .. كانوا كتلا بشرية متقدة كانوا ينصتون ويشكون بحركة النسمات والاعشاب وحفيف الاوراق .. وفى الساعة الرابعة (افرنجي) صباحا اى العاشرة عربى اعطيت اشارة من طلائع استكشافنا ان العدو يتأهب الزحف على مواقفنا فكنا اسبق اليه .لم ندع له مجالا لزحف..زحفنا عليه فى خنادقه..واعمل جنودنا فيهم قتلا وتذبيحا كالنعاج لايبقون ولايذرون . وكانوا يرمون بالرؤوس المقطوعة الى الخطوط الامامية فيفر من فيها فتتلقفهم نيران بنادقنا ورشاشاتنا ومدافعنا

وغنمنا من العدو نعم غنمنا كما قال قائد السرية المسئول غنمنا منه مدافع هاون، ورشاشات برن ،وبنادق ،وذخيرة كثيرة صناديق منها...ولم نغنم لااسيراً ولا اسيرة قط !!..

كانت جثث (٧٤) محاربا ومحاربة ملقاة فى وديان ووهاد ذلك الموقع ... الشمال من بيت تيا ..

اما الضابط القائد فهو محمد المنيدى.. واما السرية فاطلق عليها (سرية النصر)

عَيْلَمٌ ...

« بقلم الاستاذ حسين عرب »

ايها الطماح ، فى عليائه ساهم النظرة ،مرموق الشحوب
يجرع الناس ، الى استجلائه من ثنايا الافق النائي الرحيب

* **** *

كلما استشرفت من بين الغيوم هتف الشوق بنا يحدو ضياءك
وصحت ارواحنا بمد الوجوم صحوة المدنف ، يستملى رواءك

* **** *

ما الذى تخفيه ، من سر الوجود بين اضوائك ، او خلف الغمام؟
الدنا ، بيداء شعثاء الحدود احرق الضاحى بهاجر الاوام

* **** *

لست تدرى، مثلنا، كيف المآب من حياة يتغشاها الضباب
ضل فيها العقل، منهاج الصواب واستوى الماء لديها والسراب

* **** *

الدم القانى ، جرى فى مائها فالمرائى فى احمرار الشفق
والدجى ينثر فى ارجائها حيرة العقل ؛ وعجز المنطق

* **** *

ماالدجى ؟ ماالنور؟ ما سر الدنا ماامتدادالعمر؟ماالموتالسحيق؟
ما النهى؟ ماالفكر؟ ماهذى المنى؟ شقوة امست بها النفس تضيق

* **** *

عيلم ، لا ريحه رهو ؛ ولا جوه صحو ، ولا الماء زلال !
اعجز الملاح ؛ ان يرسو الى شاطئ ـ كالهول ـ مرهوب المنال

* **** *

هكذا نمضى ، ويمضى غيرنا بين ايام واء وام تدور
والمنايا جثمت فيها المنى مثلما تجثم فى الايك الزهور !!

ياسجل الدهر والدهر سطور كتبت للناس ، من نار ونور
أين تمضي ؟،والى أين المصير؟ قد غفا السارى ، وأعياه المسير

* **** *

نحن! من نحن؟ رعيل مادرى كيف يستهدى الى الحق الطريق؟
كم سهرنا الليل ،مسود السرى وشهدنا الصبح ،مربد الشروق

* **** *

هذه الاضواء منك انتثرت تتهادى فى الروابى والسهول
ليتها لما بدت وانتشرت قد اضاءت فى نفوس وعقول

* **** *

فابعث النور - على هذا الثرى - يزدهى الروض؛وينجاب الظلام
انّ هذى الارض ظمأى - كالورى فنى بالله يرويها السلام ؟!

البريد الادبى

كلمة سعادة مدير الامن العام بعرفة

[ننشر فيما يلي نص الكلمة الرائعة التي القاها سعادة مدير الامن العام الاميرالاى علي بك جميل قبيل الصعود الى عرفة وفى يوم عرفة ايضا على جمهور من ضباط الامن العام وجنوده بوساطة مكبر الصوت .وكان لها الاثر الرائع فى بعث الحماسة والنشاط فى نفوسهم جميعاً لاداء واجباتهم على الوجه المنشود]

اخوانى القواد والضباط وابنائى جنود الامن العام .

احييكم بتحية الاسلام .

انتم اليوم على ابواب خدمة واجبة مقدسة تتجلى فيها الطاعة العسكرية بكل معانيها وتظهر فيها كفاءات الرجال .تثبتون فيها بالاضافة الى ما هو معروف عنكم لونا جديدا من التضحية الغالية فى سبيل الواجب..تعلمون حضراتكم ان كثيرا من الآلاف المؤلفة من مختلف الاقطار قد وفدت الى هذه البلاد لتأدية ركن من اركان الاسلام، وواجب الشرطة -كما تعرفون- المحافظة على استتباب الامن العام،واقرار السكينة والهدوء،ولا يكون ذلك إلا بشحذ الهمم وبما تبذلونه من جهود جبارة فى سبيل القيام بالواجب.والواقع الذى لاشك فيه ان خدمات الحج والمحافظة على راحة الحجاج لاتأتى عفواً،ولكنها تأتى بهمم الرجال وكفاءاتهم وجهادهم وتحملهم المشاق والمصاعب فى هذا السبيل وترك الراحة والانصراف الى العمل المجدى الذى يعود على الشعب بالراحة وعلى الحجاج بالهدوء والسكينة وعلى الامن العام بالسمعة الطيبة التى تتمتع بها البلاد وانى فى الوقت الذى آمركم فيه باداء هذه الواجبات اعلن لكم بانى سأكون فى مقدمة الساعين الى بذل اقصى الجهود فى سبيل خدمة وراحة الوفود بكل ما اوتيت من قوة وجلد انشاءالله.. فاوصيكم جميعا واتطلب منكم حسن التصرف فى كل موقف ووضع الحزم فى مواضعه واللين فى مواضعه ومعالجة الامور بحكمة وتبصر وتصريف الامور طبقا للخطة المرسومة .وقد وضعت لكم التعليمات التى يجب

محل

محمد عبد الحميد ميرداد

بشارع رفيق بالقشاشية بمكة المشرفة

يعلن هذا المحل المتواضع لزبائنه الكرام بأن لديه أصنافاً مشكلة وأنها تباع فيه بأسعار لا تقبل المزاحمة ؛ يباع فيه سعر الهنداسة من الخام الأمريكاني العال عرض متر ب ٢٤ قرشاً دارجاً ، ويباع فيه الشاش الأمريكاني عرض يارده ب ١٢ قرش دارج

كما يعلن المحل المذكور بأنه قد استورد من هولندة حلاوة نعناع لماعة جميلة لذيذة الطعم ؛ معبأة في علب كبار ؛ تحتوي كل علبة على ٧ أرطال ، والسعر ١٤ ريال سعودي ، والكمية محدودة فمن بادر غنم الفرصة .

وتوجد بالمحل المذكور بطاريات جيدة متنوعة ، من أشهرها وأجودها بطاريات ويلارد .. وأجهزة راديو ، ومكائن لحم انكليزية ومراوح كهربائية ؛ وفلائن (تيقاليا) المشهورة بالمتانة والجودة ، وسلطان اللاس الشيناوي العال ، وكربونات الآلات الكاتبة ؛ وأشياء كثيرة منوعة من كل صنف وكلها رخيصة بأسعار متهاودة جداً لا تقبل المزاحمة ، والتجربة أكبر مكسب وبرهان للزائر الكريم

أيها القارئ الكريم

اذا كنت تريد ان تثقف فكرك ، توسع معلوماتك ، تلم بالأخلاق الحوادث : فعليك بمطالعة هذه الصحف الراقية ، فان فيها من الفوائد الادبية والتأريخية . ما يغنيك عن سواها :

« الهلال ٨٠ ، والمصور ٢٠٠ ، والاثنين والدنيا ١٣٠ ، والمقتطف ١٤٠ ، الكتاب ١١٠ ، واقرأ ٦٥ ، والاديب ١٥٠ ، ومسامرات الجيب ١٣٠ ، وروايات والجيب ١٢٠ ، والاستوديو ١٣٠ ، ولمصيدة ٢٠٠ ، وروزاليوسف ، والنذير ٦٠ ٢٠٠ ، الرياضة البدنية ٥٠ ، الراديو والبعكوكة ١٠٠ ، والفارس ٥٠ ، الطالبة ٤٠ ، ٣٥ ، أخبار اليوم ١٥٠ ، وآخرساعة ١٥٠ ، والرابطة الاسلامية ١٥٠ التمدن الاسلامى ١٠٠ ، الاسرار للحرب ٢٥٠ ، والسوادي ٢٠٠ ، والعالم العربى ١٢٠ ، المستمع العربى ٥٠ ، والعرب (للاستاذيونس بحرى ٠٠) ٢٥٠ ، ودنيا الفن ٢٠٠ ، والانتقاد ٣٠٠ ، والحقيقة ٥٠ ، والحديث ٣٠٠ ، وصوت الامة ٣٥٠ المصرى ٢٨٥ ، والاساس ٢٩٠ ، والمقطم ٣٠٠ ، والاهرام ٣٥٠ ، والزمان ٣٥٠ والكتلة ٢٨٥ ، وايماج (باللغة الافرنسية) ٢٧٥ قرشاً مصرياً قيمة اشتراك عام كامل

وإذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والاعداد الممتازة ، فراجع حالا وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية :

السيد هاشم على النحاس

(بمكة المكرمة — صندوق البريد رقم ٩٧

ولاحظ بانه الوحيد الذى يستطيع ان يؤمن لك الاشتراك باسعاره المحدودة .

ومستعد ايضا لعمل الاكليشهات ، والاختام ، عربى وافرنجى ، وعمل الصور وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها .

وايضا مستعد لطبع المؤلفات : كل ذلك باسعار لا تزاحم ؟


أيها القراء أيها التجار .
من مزايا الاعلان في مجلة المنهل المحبوبة
انه يبقى معروضاً للانظار طيلة شهر كامل

اختراع مدهش

بعد تجارب واختبارات توصل الفن الحديث الى اختراع حبوب أوتو بيب

AUT O - PEP

لها مفعول عجيب فى ازالة الكربون والاوساخ من الأدوات الميكانيكية وخزانات البنزين والبواجى وخلافها وتجعل عدد السيارات والمواتير ومكائن الكهرباء كأنها جديدة وتعطيها قوة وشباباً وعلاوة على ذلك كله لها خاصية مدهشة فى توفير الوقود بنسبة ٢٥ إلى ٥٠ فى المائة ولفائدة الجمهور قررنا قيمة علبة داخلها (١٥٠ حبه) عشرة ريالات عربية والتجربة أكبر برهان .

ساعات رولكس الخالدة

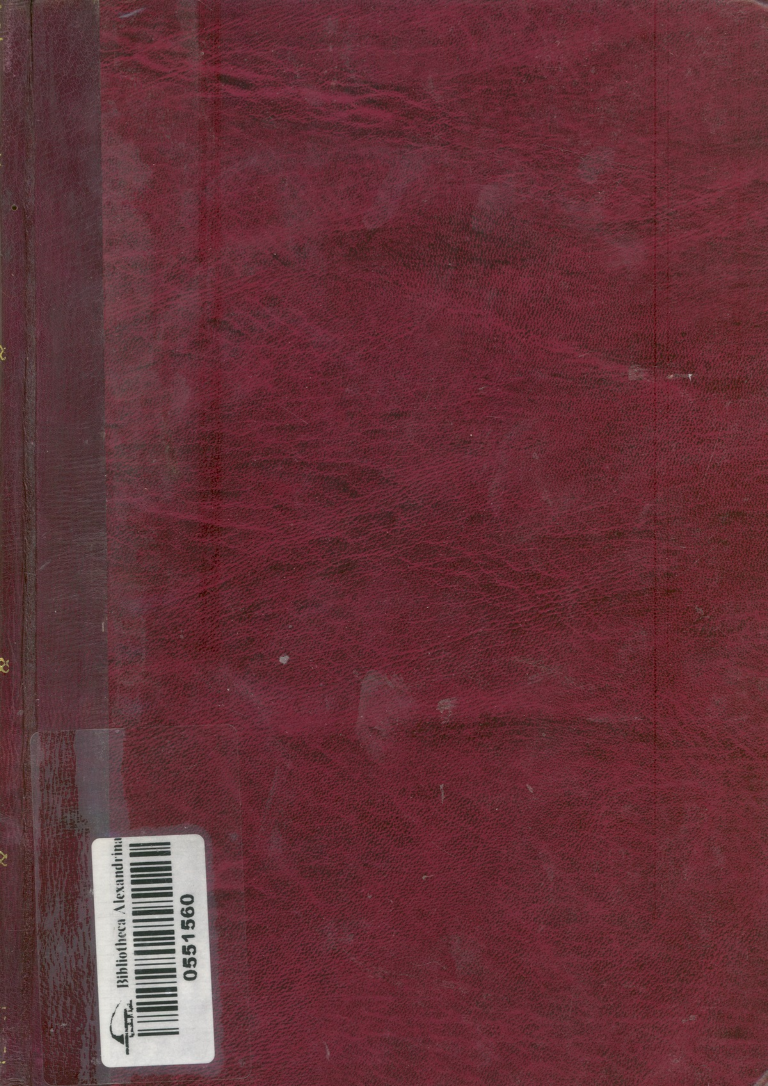
أحسن ساعة مائية فى العالم ذات سبعة عشر حجراً وثمانية عشر حجراً قد اشتهرت بمتانتها وضبطها مع جمال المنظر ولا يؤثر عليها شىء من التأثيرات الجوية والحرارة والبرودة .

أقلام إفرشارب

قد اشتهرت هذه الأقلام فى كافة أنحاء العالم بالقوة والجودة ذات ألوان جذابة وشهرتها العالمية تغنى عن الاطناب فى وصفها فنلفت اليها أنظار الجمهور .

تجدونها فى دكاكين المسعى

وبمحل مجددى اخوان بسويقة


Bibliotheca Alexandrina
0551560